الصهيونية و روسيا



Zionism and Russia

الصهيونية و روسيا

ثمان محاضرات في منتدى باسيفيكا

ألقاها فالداس أنيلوسكاس

محتويات

وقال ليون تروتسكي، واسمه الحقيقي ليبا دافيدوفيتش برونشتاين:
"يجب علينا أن نحول روسيا إلى صحراء يسكنها الزنوج البيض الذين سنفرض عليهم طغيانًا لم يحلم به أبدًا أفظع الطغاة الشرقيين. والفرق الوحيد هو أن هذا سيكون طغيانًا يساريًا، وليس طغيانًا يمينيًا. سيكون طغيانًا أحمر وليس طغيانًا أبيض.
"إننا نعني كلمة "أحمر" حرفياً، لأننا سنسفك فيضانات من الدماء ستجعل كل الخسائر البشرية التي تكبدتها الحروب الرأسمالية تهتز وتتلاشى بالمقارنة بها. وسوف يعمل أكبر المصرفيين عبر المحيط في أقرب اتصال ممكن معنا. وإذا انتصرنا في الثورة، فسوف نؤسس قوة الصهيونية على حطام جنازة الثورة، وسوف نصبح قوة ينحني أمامها العالم كله. وسوف نظهر ما هي القوة الحقيقية. وبواسطة الإرهاب وحمامات الدم، سوف نخفض المثقفين الروس إلى حالة من الذهول والبلاهة الكاملة والوجود الحيواني... وفي الوقت الحالي، يعرف شبابنا في ستراتهم الجلدية، وهم أبناء صانعي الساعات من أوديسا وأورشا وغوميل وفينيتسا، كيف يكرهون كل شيء روسي! يا لها من متعة يستمتعون بها في تدمير المثقفين الروس جسدياً ـ الضباط والأكاديميين والكتاب!..."
[كما هو مسجل في مذكرات آرون سيمانوفيتش، صائغ المجوهرات في بلاط جلالة الإمبراطورية القيصرية، وسكرتير راسبوتين، ومقتبس في العديد من الأعمال العلمية الروسية، بما في ذلك كتاب "طبيعة الصهيونية" بقلم فلاديمير ستيبين، الذي نُشر (باللغة الروسية) في موسكو، عام 1993 وترجمه إلى الإنجليزية (لإذاعة الإسلام) كلايف ليندهورست.]
الصهيونية. ما هي الصهيونية؟ ولماذا تثير مثل هذه المشاعر المتناقضة، اعتمادًا على ما إذا كان الشخص صهيونيًا أو، لأنه خاضع لتأثيرات الصهيونية، يعرف كيف يعيشها وبالتالي لديه على الأقل بعض الفهم لما تتكون منه؟ دعونا نحاول أولاً النظر في هذه الأسئلة.
أود أن أذكر في البداية أنني عندما أستخدم مصطلح "الصهيونية" فإنني لن أشير فقط إلى الاتجاه (أو الحركة) السياسية التي تشكلت رسمياً في نهاية القرن التاسع عشر. كلا، إن ما سأتحدث عنه هو بالأحرى الإيديولوجية التي يقوم عليها هذا الاتجاه الصهيوني الحديث والتي كانت موجودة قبل فترة طويلة من نشر مؤسسي الصهيونية الحديثة (هيس في عام 1862، وبينسكر في عام 1882، وهيرتزل في عام 1896، وأحاد هعام في عام 1902، وجابوتنسكي في عام 1906) لآرائهم. (حسناً، وجهة نظري هي أن الصهيونية الحديثة لا تستند فقط إلى "شانا هابا"
"بِيرُوشَالَيم" - "العام القادم في القدس" - وهي الأمنية التي يقولها اليهود في عيد الفصح...)
لقد أدت هذه الأيديولوجية إلى ممارسة الصهيونية عبر القرون، ولا تزال نشطة بشكل خطير حتى يومنا هذا...
لقد صيغت أسس الصهيونية في العصور القديمة، منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة، وهي:
1. اليهود هم شعب الله المختار.
2. أما بقية الشعوب فهي مجرد حيوانات ذات قدمين (غوييس).
3. لليهود الحق والالتزام بحكم العالم.

إن النقطتين الثانية والثالثة من هذه الصيغة الثلاثية في واحد تتبعان في الواقع النقطة الأولى. وكانت هذه الصيغة، التي كانت من بنات أفكار أحد الساسة الموهوبين بلا شك في العصور القديمة، من بين أسس الدين اليهودي (انظر سفر التثنية في العهد القديم). في ذلك الوقت كان الناس يدركون جيداً أن من يريد أن يعزز نواياه، لابد وأن يعبر عنها في صورة أفكار دينية. ولابد أيضاً من تعزيز الدين ليس فقط، بل وأيضاً من تعزيز تأثيره على الناس.

إن السبب الآخر الذي يجعل هذه الصيغة الصهيونية القديمة عبقرية، كما أرى، هو أنها، بصرف النظر عن الدين، تشكل وسيلة قوية للغاية للتأثير على الشخص الذي يعتقد أنه ينتمي إلى الشعب المختار (في هذه الحالة الشعب اليهودي). والنقطة الوحيدة هنا هي أنه إذا كان الشخص لا يؤمن بالدين ـ كما حدث في الآونة الأخيرة ـ فإن عبارة "شعب الله المختار" تحل محل عبارة "الشعب الذي اختارته الطبيعة" أو ببساطة عبارة "الشعب المختار". وإذا لم تستقر آراء شخص ما بعد على نحو ثابت، فمن السهل للغاية، بمجرد تطبيق بسيط، إقناعه بأنه ينتمي إلى أفضل الأمم من حيث الذكاء والموهبة والجرأة، وما إلى ذلك، وأنه لا توجد أمة أخرى صالحة للمقارنة بتلك الأمة.

ومن المؤكد أن إقناع الصهاينة بتغيير آرائهم أمر مستحيل، لأن هذه الصيغة قد غُرِسَت في أذهان أغلبهم منذ طفولتهم المبكرة على الأرجح. وحتى اليهود الذين ربما انفصلوا عن اليهودية وتقاليدها تشربوا مع ذلك بعض قيمها ونقلوها إلى السياسة الحديثة.

ونحن الأمميون، بطبيعة الحال، لا نتفق مع فكرة أننا حيوانات ذات قدمين، حتى لو تم تضليل بعضنا (مثل ما يسمى بالأصوليين المسيحيين، والمؤمنين بنظرية التدبير الإلهي، والصهاينة المسيحيين) للاعتقاد بأن اليهود هم بالفعل الشعب "المختار" ولديهم القدرة والحق في حكم العالم...

وهناك نقطة أخرى وهي أن قوة هذه الصيغة الثلاثية في واحدة تكمن في أنها تشرع وتقدس فكرة غزو وقمع وربما حتى إبادة الأمم الأخرى. وهي تسير على هذا النحو: "لماذا نهتم بالحيوانات ذات الأرجل؟ إذا كنا الشعب المختار وكان من حقنا غير القابل للتصرف، بل وحتى من واجبنا، أن نحكم الشعوب الأخرى، فإن الله نفسه أمرنا بأن نصبح أغنياء على حسابهم".

"النفقات، كما يقول المثل." (حسنًا، اقرأ فقط سفر التثنية في الكتاب المقدس، ستجد كل شيء هناك، وهو أقدس ما في اليهودية - التوراة)

"وبهذا الشكل يتم وضع الإيديولوجية على أساس مادي. نهب وحكم! حكم ونهب! ثروات وسلطة! ومنذ أن بدأت هذه الصيغة في العمل، أصبحت وسيلة وهدفًا في نفس الوقت، ولكنها مع ذلك أصبحت أيضًا وسيلة أكثر أهمية، وسيلة لتحقيق الهدف الرئيسي الوارد في البند الثالث من الصيغة: يجب أن يتمتع الشعب اليهودي بالسلطة المطلقة غير المقسمة على العالم أجمع، وسوف يتمتع بها."

حسناً، من ناحية أخرى، أقول دائماً إن المجتمع أو الأمة أو العرق بأكمله لا ينبغي أن يتحمل اللوم على ما يقوله أو يفعله بعض أعضائه (حتى لو كان هؤلاء "البعض" كثيرين بالفعل). وهذا صحيح بالطبع، على سبيل المثال، فيما يتصل بقضية اضطهاد ديفيد إيرفينج، وسجنه الآن في النمسا. ولن ألوم، على سبيل المثال، الأستاذ اليهودي نورمان فينكلشتاين، أو نعوم تشومسكي، على ما يقوله كل هؤلاء الزعماء اليهود المتغطرسين عن إيرفينج الآن. وأعتقد أن نورمان فينكلشتاين على وجه الخصوص لم يفعل أقل (وربما أكثر) مما فعله السيد إيرفينج، من أجل كشف وفضح كل أكاذيب صناعة الهولوكوست.

ولكن من ناحية أخرى، فإن رأيي (ويمكنك أن تتفق معي أو تختلف معي بالطبع) هو أن المجتمع اليهودي ككل، نعم، أود أن أقول إنه مختلف تمامًا عن جميع الشعوب الأخرى بسبب تضامنه الفريد، والذي لن يكون أمرًا سيئًا بالطبع، إذا لم يكن هذا

التضامن موجهًا ضد الأمم والمجتمعات الأخرى، كما يحدث غالبًا الآن. هناك العديد من الناس الطيبين والعديد من الأشخاص السيئين أيضًا في كل دولة، ولكن بعد سنوات عديدة من الخبرة والبحث توصلت إلى استنتاج مفاده أن بين اليهود، لسبب ما، هناك نسبة أكبر بكثير من الأشخاص السيئين بين الآخرين. أعني أكثر من الصينيين أو الروس أو أي دولة أخرى. هناك مليار ونصف المليار صيني يعيشون على هذا الكوكب الآن، وهناك أيضًا أكثر من مليار هندي (أولئك الذين يعيشون في الهند)، وملايين الماليزيين والإندونيسيين، والعديد من الأمم والشعوب والقبائل والمجتمعات الأخرى... لا أحد من هؤلاء يسبب الكثير من المشاكل في العالم كما يفعل اليهود وإسرائيل الصهيونية اليوم، للأسف. ليس اليوم فقط، بل كان دائمًا. (هذا ما سأتحدث عنه الآن، بعد قليل.)

الآن، إذا أعطيتني ورقة بيضاء وطلبت مني أن أكتب أسماء بعض الأشخاص الأشرار للغاية من بين اليهود الذين يتبادرون إلى ذهني على الفور، فسوف أستطيع بسهولة ملء هذه الورقة في غضون دقيقتين فقط. من ناحية أخرى، إذا طلبت منك تكرار نفس التجربة عن طريق كتابة أسماء، على سبيل المثال، صينيين أشرار، فربما تجد صعوبة في تذكر أسماء أخرى غير الرئيس ماو. وأنا لا أطلب منك كتابة أسماء الليتوانيين أو أشخاص من دولة صغيرة أخرى، بل أسماء من بين الصينيين. من بين 1.5 مليار صيني، من تاريخهم الطويل... حسنًا، أعتقد أن هذا يوضح على الأقل سبب وجود شيء مثل معاداة السامية، ولكن لا يوجد شيء مثل معاداة الصين أو معاداة ليتوانيا...

بالطبع، قد يقول البعض منكم إن هذا غير صحيح، بل وربما يصفونني بمعاداة السامية، وهو أمر لا أمانعه، فأنا لا أكترث لهذا الأمر. وخاصة الآن، بعد هذه المعاملة الوحشية الفاضحة التي تعرض لها "المجرم الفكري" ديفيد إيرفينج، أرى أن الصهاينة أعلنوا الحرب على كل من يجرؤ على انتقادهم. وبإلقاء ديفيد إيرفينج في السجن النمساوي، أعلن الصهاينة الحرب علينا جميعاً. وأعني بذلك الحرب ليس فقط ضد إيرفينج شخصياً، بل وأيضاً ضد كل المؤرخين والناشطين والكتّاب المعارضين، بما في ذلك أنا.

إن وجهة نظري هي أنه إذا استفزوني، فيتعين علي أن أقاوم وأدافع عن حقوقي، مثل حرية التعبير. لأن انتهاك حقوق إيرفينج هو في الوقت نفسه انتهاك لحقوقي الخاصة، فيما يتصل بحرية التعبير، والحق في التعبير عما أفكر فيه. وبطبيعة الحال، لن أخضع نفسي أبداً لمثل هذا الانتهاك لحقوقي ولن أتصالح مع مثل هذا الموقف. أبداً! تماماً كما لم أخضع نفسي للنظام السوفييتي والكي جي بي، في "حياتي السابقة". لذلك، وكما قلت بالفعل، فإن أي شخص مرحب به لوصمني بـ "منكر الهولوكوست" أو "معادي السامية". أنا لا أهتم. وكما قال بطلي الأكاديمي، الأستاذ كيفن ماكدونالد من جامعة ولاية كاليفورنيا مؤخراً: "نحن نقترب بشكل متزايد من موقف حيث يصبح وصف المرء بمعاداة السامية بمثابة وسام شرف". "السؤال ليس ما إذا كنت معادياً للسامية. السؤال فقط هو ما إذا كنت على حق". [جون براينت، كلمات مميتة، الآية 8]

وبالطبع، إذا ما ألقي ديفيد إيرفينج في السجن، على سبيل المثال، لأن الصينيين قد يضغطون على النمساويين لإجبارهم على ذلك بسبب ما قاله أو كتبه عن بعض التفاصيل التاريخية المتعلقة بـ"ثورة الملاكمين" الصينية، فحسناً، عندئذٍ سأقول نفس الأشياء عن الصينيين كما أقول عن اليهود. ولكن إيرفينج، لا، لم يكن لديه أي مشاكل مع الصينيين، ولم يكن لدى الصينيين أي مشكلة معه. والأشخاص الوحيدون الذين لديهم مشاكل مع إيرفينج هم اليهود، الصهاينة. وعلاوة على ذلك، أود أن أقول إن الأشخاص الوحيدين الذين لديهم مشاكل مع حرية التعبير اليوم هم، نعم، كل تلك المنظمات اليهودية، مثل رابطة مكافحة التشهير سيئة السمعة في بني بريث أو ما يسمى مركز قانون الفقر الجنوبي، وزعماء هذه المنظمات الملتويين.

عندما أبدأ في الحديث أو الكتابة عن مثل هذه الأمور، عادة ما أفقد صوابي، فأكتب صفحات وصفحات وصفحات... أو أتحدث لساعات... ليس لأنني أحب الكتابة أو الحديث بشكل عام، بل لأنني أهتم بما أكتب عنه. وإذا كنت في مناقشة مع شخص ما، فإنني أحترم الشخص الذي أتحدث معه، ولهذا فأنا لا أريد أن أكتب بضعة أسطر قصيرة أو أقول بضع عبارات لا معنى لها. ولا أريد أن أكون سطحياً، ولذا أحاول دائماً أن أستند في آرائي إلى حقائق ثابتة وأشرح كل شيء باقتباسات مختلفة، وعادة ما أعرض الكتب والمقالات وغيرها من المصادر المتاحة، مثل مواقع الإنترنت. وبالتالي، يمكن لأي شخص أن يتحقق من ذلك بنفسه. ولأنني أحاول دائماً البحث في الأشياء بقدر ما أستطيع، فمن الطبيعي أن أتوقع من الآخرين أن يفعلوا الشيء نفسه. وبناءً على ذلك، فإن كتاباتي أو محادثاتي مليئة بالكثير من الاقتباسات من الكتب والمقالات الصحفية والإنترنت، وما إلى ذلك.

لقد قمت بقدر هائل من البحث وجمعت قدرًا هائلاً من المواد المتنوعة ذات الصلة بما سأتحدث عنه الآن، وما زلت أفعل ذلك، لأنني أريد أن يكون كل ما أقوله قائمًا على حقائق ومعلومات قوية، وليس على مشاعري بالكامل. في الواقع، قرأت أكثر من 500 كتاب (637 كتابًا على وجه التحديد) حول هذه القضايا.

إنني أعلم جيداً ما يحدث الآن في أوروبا، وفي روسيا، حيث الضغوط التي تمارسها المنظمات اليهودية المختلفة هائلة حقاً. وربما أستطيع أن أسوق لك مئات الأمثلة التي لا تشكل سوى حقائق راسخة مأخوذة من مصادر مختلفة قوية للغاية، ولكنني لا أريد أن أضيع وقتنا المحدود إلى حد ما، وأنا على يقين من أنك تفهم ما أعنيه. ففي أميركا هذه الأيام، نجد أن نفس المنظمات اليهودية، مثل رابطة مكافحة التشهير التابعة لبني بريث أو مركز فيزنتال سيئ السمعة، هي أكثر المنظمات التي تنادي بسن بعض القوانين الجديدة التي يطلق عليها "قوانين جرائم خطاب الكراهية". وما يحدث في أميركا الآن يتم تطبيقه على نطاق واسع في أوروبا بفضل جهود نفس المنظمات الصهيونية. وما أقوله يستند إلى حقائق راسخة. وأنا أعلم ذلك جيداً، لأنني أمضيت ساعات لا حصر لها في البحث.

وعلى هذا فإن ما تقوم به محكمة صورية في النمسا ضد إيرفينج (أو في ألمانيا ضد إرنست زوندل، وجيمار رودولف، وغيرهما) يتم تنسيقه وتوجيهه من نيويورك، أو حتى تل أبيب أو القدس. إن حبس ديفيد إيرفينج في السجن لمدة ثلاث سنوات بسبب التعبير عن آرائه لا يقل عن كونه جريمة ضد الإنسانية. ولهذا السبب قال أبراهام فوكسمان، المدير الوطني لرابطة مكافحة التشهير، في بيان صحفي رسمي له: "لقد أرسلت المحكمة النمساوية رسالة واضحة ومهمة". وكل هؤلاء الزعماء الصهاينة الذين يسخرون اليوم من فوكسمان في كل المقالات الصحفية حول مدى روعة التخلص من إيرفينج المزعج، هم في رأيي أعداء ليس فقط لحرية التعبير، بل وأيضاً أعظم أعداء البشرية اليوم.

أنا شخصياً، بصراحة، لم أكن أهتم كثيراً بكل هذا الجدل حول الهولوكوست. قبل كل هذه الاعتقالات الأخيرة لمن يسمون "منكري الهولوكوست"، لم أجد أي مشكلة في الرواية الرسمية للأحداث التي وقعت في الحرب العالمية الثانية. ولم أكن لأهتم بها لو لم يكن هناك مثل هذا الضغط للالتزام بـ"خط الحزب". أما اليوم فأنا أهتم بها. ديفيد إيرفينج كاتب، أو بالأحرى مؤرخ، ألقي في السجن بسبب التعبير عن رأي غير قانوني. رأي غير قانوني!!! تماماً كما كان الحال في الاتحاد السوفييتي السابق عندما طُلب منا أيضاً الخضوع للإيديولوجية الشيوعية الرسمية.

والآن، أستطيع أن أفهم جيداً لماذا هذه الحملة الصارمة على المؤرخين المنقحين وغيرهم من المعارضين، ولماذا الآن؟ لقد قيل إن الإنترنت قد أصاب الصهاينة بالذعر، الذين يدينون اليوم إلى حد كبير بقوتهم ونفوذهم لقصة "الهولوكوست". ففي نهاية المطاف،

تأسست إسرائيل على ذاكرتها، وإذا ثبت أن هذه القصة كذبة، ولو جزئياً، أو على الأقل مبالغ فيها بشكل صارخ، فإن القوة التي يتمتع بها الصهاينة على اليهود العاديين قد تتقوض.

لقد تم استخدام مفهوم "الهولوكوست" ليس فقط لانتزاع التعويضات المالية من الدول الأخرى ولكن أيضًا لإخضاع اليهود العاديين. في الواقع، أصبح الأمر أشبه بدمية غريبة يستخدمها السحرة لمنع الأفراد من طرح الكثير من الأسئلة، أو التفكير بأنفسهم، أو الخروج عن الخط. كما قال أورويل: "من يتحكم في الماضي، يتحكم في الحاضر ..." وتصورنا للأحداث الماضية يشكل الطريقة التي ننظر بها إلى العالم من حولنا الآن. يدرك الصهاينة هذا ويدركون أن فكرة "الهولوكوست" حاسمة لقوتهم. ولهذا السبب صرح إيان جيه كاجيدان، مدير العلاقات الحكومية في بني بريث، بأن "تحقيق سعينا إلى "نظام عالمي جديد" يعتمد على تعلمنا دروس الهولوكوست". [إيلان جيه كاجيدان، "ذاكرة الهولوكوست مركزية للنظام العالمي الجديد"، تورنتو ستار، 26 نوفمبر/تشرين الثاني 1991.] وهذا هو السبب في فرض مثل هذه الإجراءات القاسية ضد أولئك الذين يطرحون الكثير من الأسئلة.

حسناً، يكفي الحديث عن "الهولوكوست". فلنعد إلى تعريف الصهيونية ثم ننتقل إلى روسيا.

عند سرد هذه القصة سأتحدى المقدمات الحيوية لتاريخ المؤسسة وسأثير بعض الأبقار المقدسة.

مرة أخرى، عندما أتحدث عن اليهود، لا أعني بالضرورة كل شخص يهودي. لا على الإطلاق. لا، ما أعنيه هو ما أسميه عادة "التفوق اليهودي" وأولئك اليهود الذين يتبعون هذه الأيديولوجية الغريبة، والتي هي في الواقع نفس الصهيونية. أود أن أقول إن هذه المصطلحات قابلة للتبادل إلى حد كبير. لا يهتم الصهاينة فقط بالاستيلاء على فلسطين بأكملها وإنشاء "إسرائيل الكبرى" من خلال التخلص من العرب. لا، أولئك الذين أسميهم "التفوق اليهودي" لديهم أجندة أكثر شراً. يفضل بعض الكتّاب وصفهم بالعنصريين اليهود، لكنني لا أتفق مع مثل هذا الجمع بين الكلمات لأن اليهود ليسوا عرقًا منفصلاً، بقدر ما أعلم (وهي حقيقة علمية مثبتة بنسبة 100٪) وبالتالي يمكن وصفهم بالعنصريين البيض (عندما يتصرفون على هذا النحو)، ولكن ليس بالعنصريين اليهود...

حسناً، لا أريد أن أخوض في بعض التفاصيل العميقة، ولكنني أريد أن أؤكد على أنه لا توجد مؤامرة على الإطلاق فيما يتعلق بما يجري، ولن أسميه مؤامرة على الإطلاق. كل شيء مكشوف وواضح. يكفي أن تفتح أي كتاب عن "من هو من في أميركا" وتجري بعض الأبحاث الأساسية لمعرفة من هم بالفعل في السلطة. ولا أقصد بذلك فقط لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية، ولا حتى أولئك الذين يقفون وراء بوش وتشيني اليوم، أو الذين كانوا وراء كلينتون. بل أقصد كل هؤلاء القادة من المنظمات العديدة مثل المؤتمر اليهودي العالمي، والمنظمة الصهيونية العالمية، وملايين المنظمات الأخرى. إنهم ليسوا سريين. كل شيء يتم بشكل علني. وكما قلت، فإن قصة "الهولوكوست" بأكملها تُستخدم اليوم في الأساس كدرع لإخفاء كل ما يجري، والذي يعود أصله إلى المجتمع اليهودي في جميع أنحاء العالم.

ليس هنا في أمريكا فحسب بل وفي روسيا أيضًا. في الجزء الثاني من هذا العرض في المرة القادمة سأخبركم عن كل هؤلاء الأوليجاركيين الذين يحبون

لقد امتص مصاصو الدماء روسيا واستولوا على مليارات الدولارات، بينما كان الشعب الروسي يتضور جوعًا، ودمروا اقتصاد روسيا وثقافتها وبنيتها الاجتماعية... نعم، نعم، نعم، لقد حدث أن كل هؤلاء يهود. هل هي مصادفة؟ حسناً، لا أعتقد ذلك.

إن هذه الأمور ليست سرية. ويمكنك أن تقرأ عنها في الكتب المتاحة حتى في مكتبتنا العامة في يوجين. ولا يحتاج المرء إلى أن يكون باحثاً مثلي لكي يعرف ما يجري. فالمعلومات متاحة، وإنكار مثل هذه الأمور يعادل في رأيي القول بأن "الهولوكوست" لم

يحدث على الإطلاق. وأعني أن القول بأن الصهاينة (أو المتعصبين اليهود) لا علاقة لهم بما يسمى اليوم بالنظام العالمي الجديد، هو في الأساس نفس النوع من التصريحات السخيفة التي قد تكون إنكاراً حقيقياً لما حدث للعديد من اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية.

حتى الحاخام الشهير دانييل لابين، الذي كثيراً ما يدلي بتصريحات قوية، يتفق مع هذا الرأي: "لا بد أن تكون مهاجراً حديثاً من منغوليا الخارجية حتى لا تعرف الدور الذي يلعبه الأشخاص الذين يحملون أسماء يهودية في إضفاء الفظاظة على ثقافتنا. ويكاد كل أميركي يعرف هذا. ولكن أغلب غير اليهود مهذبون للغاية إلى الحد الذي يمنعهم من ذكر هذا الأمر". [الحاخام دانييل لابين، "ألد أعدائنا"، نحو التقليد، 20 يناير/ كانون الثاني 2005]

والآن، سأحاول أن أوضح أكثر ما أعنيه عندما أقول الصهيونية (أو التفوق اليهودي) لأن من المهم أن نفهم معنى هذه الكلمة، قبل أن أطبقها على روسيا. إنها خصوصية أخلاقية يهودية مقترنة بإحساس عميق بالظلم التاريخي ـ أو الكراهية بأي اسم آخر ـ ضد الحضارة الأوروبية والرغبة في القضاء على أوروبا بقاعدتها العرقية التقليدية. ووفقاً للعنصريين اليهود، فإن تهديدات "التطرف والكراهية والأصولية" ـ التي تستهدف اليهود على وجه التحديد ـ لا يمكن إصلاحها إلا بالتخلص من الأساس الثقافي والعرقي التقليدي للحضارة الأوروبية. ولن تكون روسيا سوى مثال واحد من بين أمثلة عديدة.

إنك قد لا تتفق معي بالطبع، ولكن بحثي قادني إلى الاعتقاد بأن كراهية اليهود لغير اليهود نشأت كموضوع ثابت عبر العصور، بدءاً من العالم القديم. وقد لاحظ المؤرخ الروماني تاسيتوس بالفعل أنهم "بين أنفسهم صادقون بلا مرونة ومستعدون دائمًا لإظهار التعاطف، على الرغم من أنهم ينظرون إلى بقية البشرية بكل كراهية الأعداء". وقد صُدم المؤرخ الإنجليزي إدوارد جيبون في القرن الثامن عشر بالكراهية المتعصبة لليهود في العالم القديم: "من عهد نيرون إلى عهد أنطونيوس بيوس، اكتشف اليهود نفاد صبر شرس من سيادة روما، والذي اندلع مرارًا وتكرارًا في أشد المذابح والثورات عنفًا. لقد صُدمت البشرية عند سرد الفظائع المروعة التي ارتكبوها في مدن مصر وقبرص وقورينا، حيث سكنوا في صداقة غادرة مع السكان الأصليين غير المطلعين؛ ونحن نميل إلى التصفيق للانتقام الشديد الذي مارسته أسلحة الفيلق ضد عِرق من

"المتعصبون، الذين بدت خرافاتهم المروعة والساذجة وكأنها تجعلهم أعداءً لدودين ليس فقط للحكومة الرومانية، بل وللبشرية جمعاء." [إدوارد جيبون، انحدار وسقوط الإمبراطورية الرومانية، الفصل 16، ص 78.] كتب المؤرخ الإسباني خوسيه أمادور دي لوس ريوس في القرن التاسع عشر عن اليهود الإسبان الذين ساعدوا الفتح الإسلامي لإسبانيا أنه "بدون أي حب للتربة التي يعيشون فيها، وبدون أي من تلك المشاعر التي تكرم الناس، وأخيراً بدون مشاعر الكرم، كانوا يطمحون فقط إلى تغذية جشعهم وإحداث دمار القوط؛ اغتنموا الفرصة لإظهار حقدهم، وتفاخروا بالكراهية التي كدسوها لقرون عديدة." [مقتبس من ويليام توماس والش، إيزابيلا الإسبانية: آخر الصليبيين (نيويورك: روبرت م. ماكبرايد، 1930)، ص 111. وفي عام 1913، لخص الخبير الاقتصادي فيرنر سومبارت، في كتابه الكلاسيكي "اليهود والرأسمالية الحديثة"، اليهودية بأنها "مجموعة قائمة بذاتها وبالتالي منفصلة ومنعزلة ـ وهذا منذ أقدم العصور. وكانت كل الأمم تعاني من كراهيتها للآخرين". [سومبارت، اليهود والرأسمالية الحديثة (نيو برونزويك، نيوجيرسي: ترانزاكشن بوكس، طبعة 1913/1982)، ص 240.]

أنا شخصياً، كما قلت، أحاول دائماً أن أعرف كل شيء بنفسي، ولهذا فأنا أقوم بأبحاث دقيقة للغاية. وهذا بالضبط ما فعلته عندما أردت أن أتعلم المزيد عن "الهولوكوست" والصهيونية وإسرائيل، وخاصة ما أسميه التفوق اليهودي. على سبيل المثال، عندما وجدت

بعض الاقتباسات الغريبة حقاً من التلمود، لم أستطع في البداية أن أصدق أن مثل هذه الأشياء يمكن أن تُقال في الكتاب المقدس اليهودي. على سبيل المثال: "إذا ضرب وثني (غير يهودي) يهودياً، فيجب قتل غير اليهودي، وضرب اليهودي هو نفس ضرب الله" [سنهدرين 58ب]. "عندما يقتل يهودي غير يهودي ("كوثيان")، لن تكون هناك عقوبة الإعدام، وما يسرقه اليهودي من غير اليهودي يحق له الاحتفاظ به" [سنهدرين 57أ]. "حتى أفضل غير اليهود يجب قتلهم (طوب شيبي غوييم هاروغ)" [أطروحات صغيرة]. [سفر صوفريم 15، القاعدة 10]. وهناك المزيد! بدا الأمر غريبًا للغاية، لذا ذهبت إلى مكتبة جامعتنا ووجدت أن هناك تلمودًا كاملًا متعدد المجلدات متاحًا، لذا قضيت بضع ساعات ووجدت أين توجد كل هذه الاقتباسات، ونعم، كلها صحيحة. [التلمود، مكتبة جامعة أوريجون نايت رقم BM499.5 .E4 1989]

كان الحاخامون التلموديون يعتقدون أن اليهودي وغير اليهودي ليسا متساويين في نظر الله. [نورمان ف. كانتور، السلسلة المقدسة: تاريخ اليهود (نيويورك: دار نشر هاربر كولينز، 1994)، ص 107-108]

في نظر يهود العالم، فإن أي شخص غير اليهودي هو وثني أو غير يهودي أو كاثوليكي، وكلها مصطلحات احتقار. ويذكر المؤلف اليهودي المعروف جوزيف كاستين (في كتابه تاريخ ومصير اليهود، ص 211) أن "قوانين التلمود أثبتت فعاليتها البالغة في ربط الشعب اليهودي ببعضه البعض"، وأن التلمود "حملوه معهم في كل مكان" و"أصبح موطنهم".

لقد شهدت سمعة التلمود بين اليهود الليبراليين والعلمانيين، وخاصة في الولايات المتحدة، تغيراً كبيراً في اتجاهها نحو قبول واسع النطاق.

لقد كان هذا الموقف تجاه التلمود في العقود القليلة الماضية موضع اهتمام كثير من اليهود العلمانيين. وبحلول سبعينيات القرن العشرين، كان العديد من اليهود العلمانيين ينظرون إلى التلمود بحنين باعتباره جزءاً من التيار السائد فيما يتصل بالتقاليد اليهودية. ولقد نشر أحد علماء التلمود الإسرائيليين، أدين شتاينسالتز، كتاباً قصيراً متحمساً بعنوان "التلمود الأساسي". وقد ظهرت ترجمة ورقية أمريكية له في عام 1976، ثم طبعت منه منذ ذلك الحين إحدى عشرة نسخة. ولقد أصبح التلمود كتاباً عادياً بالنسبة لليهود في الضواحي الأميركية! [نورمان ف. كانتور، السلسلة المقدسة: تاريخ اليهود (نيويورك: دار نشر هاربر كولينز، 1994)، ص 102-103]

ولكن عندما سألت بعض اليهود عن هذه الاقتباسات، كانت إجاباتهم مختلفة. فقد سمعت كل شيء من الردود الغاضبة والدفاعية التي تقول: "لا، لا يوجد شيء من هذا القبيل في التلمود" إلى "هناك كلمات من هذا القبيل ولكنها تعني شيئًا آخر"، إلى (بجدية) "لا تريد أن تعرف". وبطبيعة الحال، طوال الوقت، اتُهمت بأنني "معادٍ للسامية" لمجرد طرحي للأسئلة. إنه أمر سخيف! إنه بالضبط ما وصفه البروفيسور فينكلشتاين بأنه "ما وراء الوقاحة". وقاحة هائلة حقًا!

وبالطبع، في عملية بحثي، وجدت أشياء أكثر غرابة في بعض الكتب، ثم ذهبت أبعد من ذلك في البحث ووجدت كتبًا كتبها بعض السلطات الدينية اليهودية المعاصرة، مثل، على سبيل المثال، الحاخام مناحيم مندل شنايرسون.

إن ما أسميه بالتفوق اليهودي هو بالضبط ما تم وصفه في كل هذه الكتب.

في حال لم تسمع عنه، فإن الحاخام شنيرسون كان يهوديًا حقيقيًا من العهد القديم، يهوديًا من أتباع التلمود، الذي بشر بعقائد التلمود غير المغشوشة، بما في ذلك عقيدة التفوق اليهودي والعقيدة القائلة بأن اليهود هم حقًا شعب الله المختار، والمُكَلَّفون بحكم جميع الأمم الأخرى في العالم وامتلاك جميع ممتلكاتهم. وقد نُشرت خطبه، على الرغم من أنه من غير المرجح أن تجدها في أي من

المكتبات الرئيسية. لكن يمكنني أن أقتبس على الأقل القليل، فقط لأعطيك النكهة. لقد وعظ "الحاخام" لوبافيتشر، واصفًا الفرق بين اليهود وغير اليهود، على سبيل المثال، على النحو التالي: "إن جسد الشخص اليهودي له جودة مختلفة تمامًا عن جسد عضو في أي أمة أخرى في العالم .... يبدو الجسد اليهودي وكأنه في الجوهر مشابه لأجساد غير اليهود، ولكن ... تبدو الأجساد متشابهة فقط في الجوهر المادي والمظهر الخارجي والجودة السطحية. "ولكن الاختلاف في النوعية الداخلية كبير إلى الحد الذي يجعل من الواجب اعتبار الجسدين نوعين مختلفين تماماً. وهذا هو السبب الذي جعل التلمود يذكر أن هناك اختلافاً هلاخياً في الموقف من أجساد غير اليهود... فأجسادهم عبثية... وهناك اختلاف أعظم فيما يتصل بالروح. فهناك نوعان متناقضان من الروح. فالروح غير اليهودية تأتي من ثلاثة مجالات شيطانية، في حين تأتي الروح اليهودية من القداسة." [إسرائيل شاهاك ونورمان ميزفينسكي، الأصولية اليهودية في إسرائيل (دار بلوتو للنشر، لندن، 1999)، ص 59-60.]

10

لقد أخذت هذه المقولة الكبيرة من كتاب عن المركزية العرقية اليهودية ألفه عالمان يهوديان هما إسرائيل شاحاك ونورمان ميزفينسكي. وكما تعلمت من هذا الكتاب والعديد من الكتب الأخرى، فإن المركزية العرقية الواضحة في مثل هذه التصريحات لم تكن القاعدة في المجتمع اليهودي التقليدي فحسب، بل إنها تظل تياراً قوياً في الأصولية اليهودية المعاصرة، مع تداعيات مهمة بشكل خاص في السياسة الإسرائيلية. على سبيل المثال، قال الحاخام كوك، الأب الموقر للنزعة المسيحانية للأصولية اليهودية في إسرائيل اليوم، إن "الفرق بين الروح اليهودية وأرواح غير اليهود ـ كلهم على مستويات مختلفة ـ أعظم وأعمق من الفرق بين الروح البشرية وأرواح الماشية". [أيضًا من كتاب شاحاك وميزفينسكي "الأصولية اليهودية في إسرائيل، ص 9].

لقد علمت أن هؤلاء الأصوليين المعاصرين يحاولون بكل بساطة إعادة خلق التقاليد القديمة للمجتمعات اليهودية. وخاصة تلك التي كانت موجودة قبل عصر التنوير الأوروبي (أي قبل عام 1750 تقريباً). خلال هذه الفترة كانت الغالبية العظمى من اليهود تؤمن بالكابالا ـ التصوف اليهودي. وما تقوله الكابالا هو أن الخلاص خاص باليهود فقط، في حين أن غير اليهود لديهم "أرواح شيطانية". [الأصولية اليهودية في إسرائيل، ص 58].

وعلى هذا فإن تعاليم الحاخام كوك بأكملها تستند أيضاً إلى الكابالا اللوريانية، وهي مدرسة التصوف اليهودي التي سيطرت على اليهودية من أواخر القرن السادس عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر. ومن بين المبادئ الأساسية للكابالا اللوريانية التفوق المطلق للروح والجسد اليهودي على الروح والجسد غير اليهودي. ووفقاً للكابالا اللوريانية فإن العالم قد خُلق من أجل اليهود فقط، أما وجود غير اليهود فكان ثانوياً. وإذا زعم بعض الأساقفة المسيحيين المؤثرين أو الملا الإسلاميين أن الفارق بين الأرواح العليا لغير اليهود والأرواح الدنيا لليهود أعظم من الفارق بين الروح البشرية وأرواح الماشية، فإنه سوف يثير غضب اليهود ويُنظَر إليه باعتباره معادياً للسامية. ولا شك أن تعاليم الحاخام كوك أو الحاخام شنيرسون تحتوي على أفكار أساسية حول التفوق اليهودي تضاهي أسوأ أشكال معاداة السامية.

إن التفوق اليهودي اليوم، كما وصفه شاحاك ومزفينسكي، يشكل جزءاً من تقاليد يهودية سائدة منذ أمد بعيد، والتي تعتبر اليهود وغير اليهود كائنات مختلفة تماماً، حيث يعتبر اليهود متفوقين تماماً على غير اليهود ويخضعون لقواعد أخلاقية مختلفة جذرياً. والحقيقة أن بعض اليهود، الذين يمارس بعضهم نفوذاً سياسياً أو اقتصادياً هائلاً، يعتبرون اليهود متفوقين على غير اليهود، وينظرون إلى العالم وكأنه خُلق لليهود فقط أو في المقام الأول. والحقيقة أن العديد من اليهود، وخاصة اليهود المتدينين اليوم، ما زالوا متمسكين بمثل

هذه الأخلاق اليهودية التقليدية التي يرغب اليهود الآخرون في تجاهلها أو تفسيرها.
بعض الأمثلة الأخرى: أعلن الحاخام إسحاق جينسبيرج والحاخام يعقوب بيرين على التوالي، "يتعين علينا أن ندرك أن الدم اليهودي ودم
11
"إن الغوييم ليسوا نفس الشيء" (نيويورك تايمز، 6 يونيو/حزيران 1989) و"مليون عربي لا يساوي ظفر يهودي" (نيويورك ديلي نيوز، 28 فبراير/شباط 1994). هذه هي كلمات القادة الروحيين في المجتمع اليهودي اليوم!
إن مثل هذه الإيديولوجية يمكن أن نراها بين أولئك الذين أسميهم باليهود المتعصبين (أو الصهاينة). فهم يقولون إن اليهود أفضل وأن كونهم يهوداً يستحق أن يحكم الناس الآخرين. إن تفرد اليهود الأبدي، كما يقولون، هو نتيجة للعهد الذي تم بين الله والقبيلة اليهودية في جبل سيناء. وهذا يعني ضمناً أن مثل هذه الوصايا السامية لليهود تلغي فعلياً القوانين الأخلاقية التي تربط سلوك الأمم العادية. على سبيل المثال، يزعم الحاخام شلومو أفينر، أحد أكثر الإيديولوجيين الإسرائيليين نشاطاً، أن الوصايا الإلهية للشعب اليهودي "تتجاوز المفاهيم البشرية للحقوق الوطنية". ويوضح أن الله في حين يطلب من الأمم الأخرى الالتزام بقواعد مجردة للعدالة والصلاح، فإن مثل هذه القوانين لا تنطبق على اليهود. [إيان لوستيك، "الأصوليون الخطرون في إسرائيل"، السياسة الخارجية 68، خريف 1987، ص 123-124.] إن هذا الادعاء بالتفرد اليهودي يردد صدى ادعاء الناشط في مجال "الهولوكوست" إيلي فيزل بأن "كل شيء عنا مختلف". فاليهود استثنائيون "وجوديًا". [إيلي فيزل، ضد الصمت: صوت ورؤية إيلي فيزل. اختيار وتحرير إيرفينج أبراهامسون (نيويورك: مكتبة الهولوكوست، 1985)، المجلد 1، ص 153.]
كما قلت، فإن أفكار الحاخام شنايرسون أخذت من كتاب يحتوي على رسائله المسجلة إلى أتباعه في إسرائيل، بعنوان "تجمعات المحادثات" ونشر في إسرائيل عام 1965. وخلال العقود الثلاثة التالية من حياته حتى وفاته، ظل الحاخام شنايرسون ثابتًا، ولم يغير أيًا من آرائه. وما علمه الحاخام شنايرسون كان أو أصبح رسميًا على الفور، وهو معتقد لوبوفيتش الحسيدي. لقد ترأس حركة حباد ومارس نفوذًا كبيرًا بين العديد من اليهود المتدينين في إسرائيل وكذلك في الولايات المتحدة. وكما تعلمون بالطبع، فإن لوبوفيتش هم هؤلاء اليهود الغريبون المظهر الذين نراهم في نيويورك يرتدون معاطف سوداء طويلة وقبعات سوداء، مع سوالف تصل إلى أكتافهم. وهناك أيضًا الآلاف منهم في نيوجيرسي، ليس بعيدًا عن المكان الذي كنا نعيش فيه. وكثيرًا ما عبر مجتمع لوبوفيتش اليهودي في الولايات المتحدة عن آرائه في العديد من المنشورات. على سبيل المثال، ظهر ما يلي في مقالة نشرتها صحيفة "جويش ويك" (نيويورك) في السادس والعشرين من إبريل/نيسان 1996، والتي تضمنت مقابلة مع حاخام آخر يدعى جينسبيرج، والذي يعتبر أحد أبرز خبراء طائفة لوبوفيتشر في مجال التصوف اليهودي. وهو يتحدث بحرية عن التفوق الروحي الذي يتمتع به اليهود على غير اليهود، والذي يستند إلى الجينات. وهو التفوق الذي يؤكد أنه يمنح الحياة اليهودية قيمة أعظم في نظر التوراة. قال الحاخام جينسبيرج لصحيفة "جويش ويك": "إذا رأيت شخصين يغرقان، أحدهما يهودي والآخر غير يهودي، فإن التوراة تقول إنك يجب أن تنقذ حياة اليهود أولاً. وإذا كانت كل خلية بسيطة في جسم اليهودي تنطوي على الألوهية، وهي جزء من الله، فإن كل خيط من الحمض النووي هو جزء من الله. وبالتالي، فإن هناك شيئاً خاصاً في الحمض النووي اليهودي". وفي وقت لاحق، سأل الحاخام جينسبيرج: "هل هذا هو التفوق الروحي الذي يتمتع به اليهود؟"
12

"لقد كان هذا هو رد فعل اليهودي على هذا السؤال: ""إذا كان يهودي في حاجة إلى كبد، فهل يمكنك أن تأخذ كبد شخص بريء غير يهودي يمر بجانبك لإنقاذه؟ ربما تسمح التوراة بذلك. إن الحياة اليهودية لها قيمة لا نهائية"، كما أوضح. ""هناك شيء أكثر قداسة وفرادة في الحياة اليهودية من الحياة غير اليهودية إلى ما لا نهاية""." [الأصولية اليهودية في إسرائيل، ص 62]

إن هذا هو بالضبط ما أسميه أنا نفسي بالتفوق اليهودي! إن تغيير كلمة "يهودي" إلى "ألماني" أو "آري" و"غير يهودي" إلى "يهودي" يحول موقف جينسبيرج إلى العقيدة التي لا شك أنك أو زملاؤك ستطلقون عليها النازية الجديدة. حسنًا، ربما يمكنك القول إن هذا ما يقوله بعض اليهود المتطرفين فقط وأنا أتفق معك على أن ما قاله حاخامات لوبوفيتشر متطرف حقًا، لكنهم كانوا وما زالوا زعماء دينيين لشريحة كبيرة من اليهود مثل اليهود الأرثوذكس الحسيديين، وهم موجودون في كل مكان، ليس فقط في نيويورك، بل وحتى هنا في يوجين. على بعد بضعة شوارع من حيث أعيش، في شارع 19، يوجد بيت حاباد. توجد هذه البيوت في كل مدينة جامعية تقريبًا! إنهم ليسوا بعض المتعصبين السريين، بل إنهم دين سائد اليوم. حسنًا، يمكنك القول، بالطبع، إن ليس كل اليهود جزءًا من هؤلاء الحاخامين لوبوفيتشر، لكن هذا لا يفسر شيئًا. إذا لم يكن هذا اليهودي أو ذاك من أتباع الحاخام شنايرسون أو الحاخام جينسبيرج، فهذا لا يعني على الإطلاق أن أعدادًا كبيرة من اليهود لا يتبعون تعاليم هؤلاء المتطرفين. بل على العكس تمامًا. أنا، على سبيل المثال، لست كاثوليكيًا، لكن هذا لا يعني أن الليتوانيين ليسوا كاثوليك. فالعديد من الليتوانيين كاثوليك متدينون للغاية.

لذلك، وكما قلت، وبما أن النزعة العرقية لا تزال تسود كل قطاعات المجتمع اليهودي، فإن العديد من الأمور أصبحت واضحة للغاية ولا يمكن تجاهلها أو إنكارها، وينبغي للجميع أن يكونوا على دراية بهذه الأمور، بغض النظر عن كونهم يهودًا أو ليتوانيين أو روسًا أو صينيين. كما قلت، يمكنني تقديم مئات ومئات الاقتباسات والمقالات الكاملة. من يريد، ما عليه سوى إخباري، وكتابة بريد إلكتروني، وسأقدم له أي معلومات معينة عند الطلب.

لقد تم نشر كتاب "السلطان عاروخ" رسميا في موسكو عام 2001 من قبل مؤتمر المنظمات والجمعيات الدينية اليهودية في روسيا. وهذا الكتاب عبارة عن نسخة مختصرة من قانون الشريعة اليهودية، السلطان عاروخ، الذي تم تجميعه منذ قرون على أساس التلمود والذي لا يزال مطلوبا في الممارسة العملية حتى يومنا هذا. وفي مقدمة الكتاب، يقر رئيس المنظمات والجمعيات الدينية اليهودية، الحاخام زينوفي كوغان، صراحة بأن:

"لقد اعتبرت هيئة التحرير أنه من الضروري في هذه الترجمة حذف بعض تعليمات الهالاخاه [الشريعة اليهودية]... والتي قد يُنظر إلى إدراجها في النشر باللغة الروسية من قبل سكان روسيا، الذين لا يلتزمون باليهودية، على أنه إهانة غير مبررة. القارئ الذي يرغب في قراءة Kitsur Shulkhan Arukh في الشكل المثالي

13

"المجلد الكامل، مدعو للحضور إلى مدرسة دينية من أجل دراسة هذا الكتاب والعديد من الكتب المقدسة الأخرى باللغة الأصلية."

وهذا يعني أن أحد زعماء يهود روسيا نفسه اعترف بأن بعض قواعد السلوك اليهودية مهينة للسكان غير اليهود في روسيا، ولكنه يرى أنه من الممكن دعوة أبناء قبيلته إلى المدارس الدينية لدراسة هذه الإهانات. وفي مقدمة هذا الكتاب، كتب رئيس المنظمات الدينية اليهودية في روسيا أن "التلمود هو النصب التذكاري الذي لا مثيل له للعبقرية اليهودية"، وهذا الخلاصة من أخلاقياته، "إن كتاب "التلمود الروحي" هو مختارات الحضارة اليهودية في عصرنا. ... هذا الكتاب ضروري لك تمامًا. يمكنك التصرف بالطريقة التي

يصفها وتكون على ثقة من أنك نفذت إرادة الله".

حسنًا، لقد اقتبست بالفعل جزءًا صغيرًا من التلمود.

إن أغلب اليهود لا يدرسون "الشلخان عاروخ" بطبيعة الحال. ولكن أجيالاً عديدة من الحياة المنعزلة التي عاشها اليهود بين شعوب أخرى (في هذا السياق تطورت فكرة الكاهال اليهودي باعتباره "دولة داخل دولة") أدت إلى الوضع الذي أصبحت فيه أخلاق "الشلخان عاروخ" جزءاً من الوعي القومي اليهودي حتى في شكله العلماني. وقد توصلت الكاتبة وعالمة الاجتماع اليهودية الشهيرة حنة أرندت إلى هذا الاستنتاج:

"إن عملية العلمنة على وجه التحديد قد أدت إلى نشوء شوفينية يهودية حقيقية تماماً... لقد تحولت فكرة اختيار اليهود إلى فكرة مفادها أن اليهود هم ملح الأرض. ومنذ ذلك الحين لم يعد المفهوم الديني القديم لاختيار اليهود يشكل جوهر اليهودية؛ بل أصبح بدلاً من ذلك يشكل جوهر اليهودية". [أرندت، أصول الشمولية (نيويورك: شوكن، 2004)، ص 99.]

حسنًا، آمل أن أكون قد أوضحت أكثر من كافٍ ما أقصده بالصهاينة أو المتعصبين اليهود وما هو الفرق بين المتعصبين اليهود/الصهاينة والناس اليهود العاديين.

والآن تستعد إسرائيل وكل تلك المنظمات الصهيونية/العنصرية لحرب جديدة ضد إيران، وكأن الحرب في العراق لم تكن كافية، والتي كلفت أميركا مليارات الدولارات. ويقولون إن إيران تشكل خطراً كبيراً لأنها تريد صنع قنبلة نووية، ولكن هذا يبدو سخيفاً وغريباً بالنسبة لأولئك الذين يعرفون أن القنبلة النووية من صنع اليهود فقط. وإذا نظرنا إلى أسماء أولئك الذين كانوا وراء صنع القنبلة الأميركية، فسوف نرى أوبنهايمر، وتيلر، وسيلارد، وغيرهم. ومرة أخرى، كان 90% منهم على الأقل من اليهود. حسناً، يمكنك بالطبع أن تقول إنهم كانوا ببساطة ينفذون الأوامر الصادرة عن الحكومة الأميركية، ولكن أليس هذا ما حاول أدولف آيخمان قوله في دفاعه عن نفسه؟ أود أن أقول إن صنع القنبلة الذرية ثم القتل الجماعي كان من بين الأسباب التي أدت إلى ذلك.

14

إن ما حدث في اليابان في عام 1945، والذي راح ضحيته مئات الآلاف من المدنيين اليابانيين، لم يكن جريمة أقل من ما يسمى "الهولوكوست". في الواقع، إذا أخذنا كلمة "الهولوكوست" حرفيًا، ونظرنا في القاموس، فإنها تعني التدمير بالنار... نعم، القول بأن أولئك الذين صنعوا القنبلة كانوا ينفذون الأوامر فقط هو هراء، لأنني درست هذه الأشياء كثيرًا وأعلم أن مشروع مانهاتن بأكمله بدأ برسالة إلى روزفلت كتبها سيلارد ووقع عليها أينشتاين. حسنًا، كان أينشتاين دائمًا بارعًا في وضع اسمه تحت كتابات الآخرين... واليوم تمتلك إسرائيل نفسها مئات الأسلحة النووية، وهي تهدد ليس فقط جيرانها العرب، بل ودولاً أخرى أيضاً. ولنستمع فقط إلى ما قاله الخبير العسكري الإسرائيلي الشهير مارتن فان كريفيلد: "نحن نمتلك عدة مئات من الرؤوس الحربية النووية والصواريخ، ويمكننا إطلاقها على أهداف في كل الاتجاهات، وربما حتى على روما. ومعظم العواصم الأوروبية أهداف لقواتنا الجوية".

إن القوة الرئيسية للصهيونية تكمن في التزام الصمت. هم ونحن! والنقطة الرئيسية هي أنه مهما حدث، لا يجوز السماح للحقيقة الكاملة عن الصهيونية بأن تصبح معروفة على نطاق واسع. وهذا يعني فشل الأمر برمته. لقد تم التوصل إلى اتفاق على الصمت ليس فقط مع شعبهم، بل وأيضًا مع أشد معارضي الصهيونية شراسة: يجب عليهم التزام الصمت. وجه الضربة، ولكن التزم الصمت! إن الرجل القوي ضعيف بسبب قوته، والصهاينة يقولون إنه لا حاجة لشرح أي شيء للناس لأن الخطر، كما يقولون، قد زال، وأنكم قمتم بالمهمة باستخدام أساليب غير نظيفة من الواضح.

لقد التزموا الصمت على مر القرون! بطبيعة الحال، هناك بعض الحقائق التي تتسرب من الشبكة، وليس من الممكن أن نراقب كل شيء. هناك أدبيات غنية إلى حد ما معادية للصهيونية في الوقت الحاضر، ولكنها جزئية فقط. إنها ليست كاملة، ولا تحدد بوضوح ودقة أهداف الصهيونية، ولكن النقطة الرئيسية هي أن الصهاينة حريصون للغاية على إزالة وتصفية مثل هذه الأدبيات، ولا يسمحون لها أبدًا بالانتشار على نطاق واسع تحت أي ظرف من الظروف. الصمت والسرية هما القوة الرئيسية للصهيونية. إنهما السبب وراء نجاحاتها، وهما العامل الذي يجلب النصر للصهاينة!

إن إحدى نقاط القوة تكمن في أنهم لا يخجلون على الإطلاق من الوسائل التي يستخدمونها. فالتوجيه الذي ينص على أن "الغاية تبرر الوسيلة!" استخدمه الصهاينة قبل اليسوعيين بفترة طويلة. وبطبيعة الحال، استخدموا مثل هذه الوسائل حتى يومنا هذا وما زالوا يستخدمونها. والصهاينة لا يعرفون أي معايير أخلاقية. ولماذا يجب عليهم أن يعرفوا؟ إنهم ينظرون إلى غير اليهود الذين "يعملون" معهم كحيوانات ذات قدمين (يرجى تذكر صيغة الصهيونية "ثلاثة في واحد"!).

معاداة السامية هي سلاح الصهيونية

إن أحد الأسلحة القوية التي تستخدمها الصهيونية هو اتهام المناهضين للصهيونية بمعاداة السامية.

"معاداة السامية" (أو "اليهودي الكاره لنفسه") هي تسمية تستخدم لتشويه سمعة أي شخص لا يتفق مع الصهيونية، والذي يتحدث الحقيقة عن الدين اليهودي والجوانب

15

إن من بين هؤلاء الذين لا يعرفون التاريخ اليهودي، من هم أولئك الذين يفضلون ألا يعرفه أحد، أو من هم أولئك الذين يجرؤون على تقديم انتقادات اجتماعية للمجتمع اليهودي بأي شكل من الأشكال. فبمجرد أن يتم وصف شخص ما بأنه "معاد للسامية"، فإنه يصبح خارج اللعبة، متعصباً، أو نازياً، أو فاشياً، أو حاقداً، أو مجنوناً. ويمكن شطب أفكاره، ولن يتولى منصباً سياسياً أبداً أو يأخذه "الناس المحترمون" على محمل الجد مرة أخرى.

يلخص الكاتب جو سوبران الأمر بقوله:

إن مصطلح "معاداة السامية" في الاستخدام الفعلي لا يشير في أغلب الأحيان إلى رجل يكره اليهود بقدر ما يشير إلى رجل يكرهه بعض اليهود. وتعبر هذه الكلمة عن الانفجار العاطفي الذي يحدث لدى الناس الذين لا يستطيعون ببساطة تحمل الخطاب النقدي حول موضوع مقدس، والذين يعتبرون النقد تدنيساً وتجديفاً. إن مصطلح "معاداة السامية" لا يمثل أي مفهوم مفهوم. فهو لا ينتمي إلى عالم الخطاب العقلاني، بل إلى عالم اللعنات والشتائم والطقوس العنصرية. (ناشيونال ريفيو، 16 مارس/آذار 1992).

هل لديك مشكلة مع سياسات أرض إسرائيل؟ أنت "معادي للسامية".

هل تعرف ما تحتويه الكتب "المقدسة" اليهودية وتجرأ على ذكر محتواها الحقيقي؟ أنت معادٍ للسامية.

هل تجرؤ على مقارنة 66 مليون روسي (وأشخاص من جنسيات أخرى) قتلوا على أيدي البلاشفة اليهود في الاتحاد السوفييتي بأولئك الستة ملايين يهودي الذين قُتلوا في الرايخ الثالث؟ هل تعتقد حقًا أن اليهود لم يحتكروا سوق المعاناة؟ أنت معادٍ للسامية. بالطبع!

هل تتكلم عن الحقيقة التي يتحدث عنها اليهود فيما بينهم فيما يتصل بالسلطة اليهودية على وسائل الإعلام والنظام السياسي والثقافة في أميركا؟ إنك لست معادياً للسامية فحسب، بل أنت أيضاً شخص مصاب بجنون العظمة وربما تحتفظ بزي عسكري من قوات

الأمن الخاصة النازية في خزانتك.

مثال:

أصبح محافظ مجلس الاحتياطي الفيدرالي بن شالوم برنانكي رئيسًا لمجلس الاحتياطي الفيدرالي.

مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي في 31 يناير، ليحل محل زميله اليهودي آلان

جرينسبان، الذي كان يتحكم في السياسة النقدية الأميركية منذ عام 1987.

إن أي شخص يعارض علناً يهودياً سيئاً أو آخر، حتى ولو في مجال الأعمال فقط، يمكن اتهامه بمعاداة السامية. ومن خلال اللعب على مشاعر الشفقة والتعاطف والإحسان لدى الناس، يتهمون شخصاً بعينه بالعنصرية، وكراهية البشر، والتعصب، وكراهية الأجانب، و"خطاب الكراهية"، وأخيراً باتخاذ موقف غير ملائم تماماً تجاه اليهود، الذين يوصفون بأنهم "شعب يتعرض للمطاردة الدائمة، والظلم، والهدوء، واللامبالاة، والاحتقار والإساءة دون استحقاق"... ومن ذا الذي يود أن يعتقد من حوله أنه وحش إلى هذا الحد؟

ولكن معاداة السامية في واقع الأمر تتولد على وجه التحديد من الصهيونية ومن المزاجات والأفعال الصهيونية التي يمارسها اليهود. والصهاينة أنفسهم هم الذين يشجعون معاداة السامية. وقد سبق أن قلت إن معاداة السامية تتولد بطبيعة الحال من خلال

16

إن الصهيونية اليهودية لا يمكن أن تجعل الإنسان العادي يدرك الدور الذي تلعبه الأيديولوجية والتنظيم. فهو يرى بعض اليهود يتصرفون بشكل سيئ، ومن دون أن يخوض في تحليل عميق للمشكلة ومن دون أن يفصل بين صهيونية اليهودي وبين هذا اليهودي نفسه، فإنه يبدأ في اعتبار اليهود جميعاً سيئين كأمة، ويبدأ في كره اليهود. إن معاداة السامية تتولد وتتجدد من خلال الصهيونية! والعكس صحيح أيضاً: فمعاداة السامية تغذي الصهيونية بطريقة خفية، فهي تساعد الصهاينة على إخضاع اليهود لسلطة صهيون.

ولكن اليهود ليسوا "عرقًا" بالمعنى البيولوجي (وهذا ما يقوله هتلر والتلمود)، وأي يهودي مرحب به في الابتعاد عن الصهيونية والدين اليهودي ومواجهة الحقائق التاريخية، وقد فعل العديد من اليهود ذلك. أكرر هذه النقطة وأتمنى أن تقرأها ثلاث مرات: "العرق" بالمعنى البيولوجي ليس هو القضية، و"الانتماء العرقي" في حد ذاته ليس هو القضية، ومن هم والمدا المرء ليس هو القضية، بل الأيديولوجيات هي القضية.

إن موقف الأمم الأخرى من اليهود سوف يتغير بلا شك إذا ما نبذ اليهود الصهيونية، ذلك أن صهيونية اليهود هي التي تؤدي إلى نشوء معاداة السامية، وليس العكس، كما يزعم الصهاينة زوراً وبهتاناً. وبطبيعة الحال، هناك استثناءات لكل قاعدة، وهناك عدد غير قليل من اليهود غير الصهاينة، ولكنهم نادرون للغاية، نتيجة للانحرافات في العملية "التعليمية". ومع ذلك، يحاول الصهاينة بكل الوسائل الممكنة دفع هؤلاء اليهود إلى صفوف الصهيونية. ولو لم تبذل مثل هذه الجهود، لانهارت فكرة الصهيونية منذ قرون.

الصهيوني في القرن التاسع عشر أحاد هاعام، الذي زعم أن نهاية معاداة السامية من شأنها أن تؤدي إلى فقدان اليهود لثقافتهم وشعورهم بأنهم شعب. [ل. سيمون، أحاد هاعام (آشر جينزبيرج): سيرة ذاتية (فيلادلفيا: جمعية النشر اليهودية الأمريكية، 1960)، ص 104-105، مقتبس من كيفن ماكدونالد، الانفصال وسخطه: نحو نظرية تطورية لمعاداة السامية (ويستبورت، كونيتيكت: براجر، 1998)، ص 180]

في عام 1958، حذر ناحوم جولدمان، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية آنذاك، من أن التراجع الحالي لمعاداة السامية "قد يشكل خطراً جديداً على بقاء اليهود؛ ... إن اختفاء "معاداة السامية" بمعناها الكلاسيكي، على الرغم من أنه مفيد للأوضاع السياسية والمادية للمجتمعات اليهودية، كان له "تأثير سلبي للغاية على حياتنا الداخلية"" (نيويورك تايمز، 24 يوليو/تموز 1958). وعلى نحو مماثل، أشار تشارلز سولومون في مقاله في مجلة بلاك فرايرز (يناير/كانون الثاني 1957) في ذلك الوقت إلى خطر انقراض المجتمع اليهودي في بريطانيا بسبب غياب معاداة السامية: "عندما يعلن المرء عن نفسه بأنه يهودي، فقد يعني ذلك المشقة، وحتى الموت، وتؤكد روح الإنسان التي لا تقهر - أو ربما العناد الشديد - نفسها. ... ولكن عندما يكون كون المرء يهودياً مجرد أمر غير مريح، فمن الصعب أن يصل إلى مزاج من العزيمة العالية". حتى المؤتمر اليهودي الأمريكي، من خلال مستشاره ليو فيفر، صرح: "إن مثل هذه

17

"إن التمييز العنصري قد يكون نعمة. ومن الممكن أن يكون بعض معاداة السامية ضرورياً لضمان بقاء اليهود" (صحيفة "ناشيونال جيويش بوست آند أوبينيون"، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 1959). [مقتبس من كتاب الصهيونية والعنصرية: وقائع ندوة دولية (طرابلس، ليبيا: المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، 1977)، ص 56-57]

إن معاداة السامية تشكل قوة إيجابية حقيقية للشعب اليهودي، كما يزعم أحد الأكاديميين اليهود البارزين اليوم. فقد زعم الحاخام البروفيسور دان كوهن شيربوك، الذي يدرس في إنجلترا، أن معاداة السامية تشكل مفارقة للمجتمع اليهودي ـ وأن زوالها ترك اليهود اليوم في حالة من الفوضى. وهو يقول إن كراهية اليهود كانت السبب وراء بقاء اليهودية على قيد الحياة لآلاف السنين. ولكنه يزعم أن هذا الوضع أصبح مهدداً بسبب حقيقة مفادها أن معاداة السامية اختفت تدريجياً، وأن اليهود اندمجوا في المجتمع خلال القرنين الماضيين ـ باستثناء ألمانيا النازية ــ. ومن المؤكد أن كتابه "مفارقة معاداة السامية" سوف يثير غضب العديد من أعضاء المجتمع اليهودي في مختلف أنحاء العالم. وهو يقول: "في الوقت الحالي هناك خطر يتمثل في اختفاء الشعب اليهودي إذا اختفت معاداة السامية". وهذا أمر بالغ الأهمية! أليس كذلك؟

إن المسألة اليهودية تشكل أهمية بالغة لا تقل أهمية عن غيرها من القضايا الحيوية، وذلك بسبب المحظور العظيم الذي يمنع حتى مناقشتها. والواقع أن المسألة اليهودية أصبحت اليوم بمثابة معيار للحرية الفكرية: فكلما عجز المرء عن مناقشة هذه القضية بشكل كامل وحر، تعرضت الحرية الفكرية للخطر الشديد.

الآن معظم الناس لا يكترثون للحرية الفكرية، وهو أمر غير مفاجئ لأن معظم الناس لا يملكون القدر الكافي من الذكاء ليكونوا أحرارًا...

إن الحقيقة بالنسبة لي هي الهدف، بغض النظر عمن سيُنطح ثوره، أو من سيُركل مؤخرته، أو من ستُحوَّل بقرته المقدسة إلى همبرجر. ولا شك أن البحث عن الحقيقة قد يكون عملاً محفوفاً بالمخاطر ـ ذلك أن تاريخ البشرية مليء بجثث المنشقين والزنادقة، ولا يوجد سوى خط رفيع من الحضارة يفصل بين الباحث عن الحقيقة ووحشية أغلب البشر الآخرين.

ولكي لا يساء فهمي، فأنا لا أريد أن أسيء بشكل مفرط إلى أولئك الذين لا يرغبون في كسر المحظور الأعظم ـ فمن المخيف للغاية بالنسبة لمعظم الناس أن يخاطروا بوظائفهم أو الاستنكار الاجتماعي بسبب قضية تبدو بعيدة كل البعد عن همومهم اليومية.

يمكنك الهروب من كلماتي، ومن ما قلته اليوم هنا، ولكنك لا تستطيع الهروب من الحقيقة التي تمثلها.

لقد بدأت عرضي باقتباس ما قاله ليبا دافيدوفيتش تروتسكي، وهو ربما أعظم شرير في التاريخ اليهودي، وكان ذلك كلاماً قبيحاً للغاية. والآن أود أن أنهي عرضي باقتباس ما قاله الكاتب الروسي فلاديمير ستيبين الذي استندت في معظم ما قلته إلى كتابه "طبيعة الصهيونية":

18

"إن السلاح الرئيسي لهزيمة الصهيونية هو الدعاية. يجب أن يقال الحقيقة للجميع. يجب أن يعرف الجميع ويفهموا ويشعروا بالحقيقة الكاملة عن الصهيونية والصهاينة: أهدافها وتاريخها واستراتيجيتها وتكتيكاتها وحالتها الحالية وصراعها الحالي. يجب أن يفهموا الخطر، الخطر المميت. يجب أن يفهموا أن الصهيونية هي عدو كل الناس، وهي عدو كل فرد، وهي في الواقع عدوكم أيضًا. إنها حتى عدو اليهود والصهاينة، وهذا ليس متناقضًا. يجب على الجميع أن يخوضوا المعركة ضدها، وأن يخوضوا معركة لا هوادة فيها ولا رحمة حتى النهاية، حتى يتم تحقيق النصر الكامل على الصهيونية، حتى تتخلص البشرية من تهديد انتصار الصهيونية، وخطر الصهيونية، والصهيونية بأكملها!" [طبيعة الصهيونية بقلم فلاديمير ستيبين، نُشر (بالروسية) في موسكو، 1993، وترجمه إلى الإنجليزية (لإذاعة الإسلام) كلايف ليندهورست.]

الصهيونية وروسيا – المحاضرة الثانية 2 يونيو 2006

وقال ليون تروتسكي، واسمه الحقيقي ليبا دافيدوفيتش برونشتاين:

"يجب علينا أن نحول روسيا إلى صحراء يسكنها الزنوج البيض الذين سنفرض عليهم طغيانًا لم يحلم به أبدًا أفظع الطغاة الشرقيين. والفرق الوحيد هو أن هذا سيكون طغيانًا يساريًا، وليس طغيانًا يمينيًا. سيكون طغيانًا أحمر وليس طغيانًا أبيض.

"إننا نعني كلمة "أحمر" حرفياً، لأننا سنسفك فيضانات من الدماء ستجعل كل الخسائر البشرية التي تكبدتها الحروب الرأسمالية تهتز وتتلاشى بالمقارنة بها. وسوف يعمل أكبر المصرفيين عبر المحيط في أقرب اتصال ممكن معنا. وإذا انتصرنا في الثورة، فسوف نؤسس قوة الصهيونية على حطام جنازة الثورة، وسوف نصبح قوة ينحني أمامها العالم كله. وسوف نظهر ما هي القوة الحقيقية. وبواسطة الإرهاب وحمامات الدم، سوف نخفض المثقفين الروس إلى حالة من الذهول والبلاهة الكاملة والوجود الحيواني... وفي الوقت الحالي، يعرف شبابنا فيستراتهم الجلدية، وهم أبناء صانعي الساعات من أوديسا وأورشا وغوميل وفينيتسا، كيف يكرهون كل شيء روسي! يا لها من متعة يستمتعون بها في تدمير المثقفين الروس جسدياً ـ الضباط والأكاديميين والكتاب!..."

[كما هو مسجل في مذكرات آرون سيمانوفيتش، صائغ المجوهرات في بلاط جلالة الإمبراطورية القيصرية، وسكرتير راسبوتين، ومقتبس في العديد من الأعمال العلمية الروسية، بما في ذلك كتاب "طبيعة الصهيونية" بقلم فلاديمير ستيبين، الذي نُشر (باللغة الروسية) في موسكو عام 1993 وترجمه إلى الإنجليزية (لإذاعة الإسلام) كلايف ليندهورست.]

وكما يتبين من هذا الاقتباس، فإن روسيا لم تفلت من اهتمام الصهاينة بطبيعة الحال. ولا يمكن المبالغة في تقدير البعد الروسي للصهيونية. ولعل من المستحيل وصف كل أنشطة الصهاينة في روسيا. وسوف نتناول بعضها فقط.

أولاً، كيف تسللت الصهيونية إلى روسيا؟

حسنًا، الموطن التاريخي لأسلاف معظم اليهود اليوم يقع في الواقع في روسيا.

كان اليهود الأصليون (أولئك العبرانيون في الكتاب المقدس) هم ما نطلق عليه اليوم اسم السفارديم، اليهود السفارديم من الشرق الأوسط، الذين ذهبوا فيما بعد إلى إسبانيا والبرتغال عندما احتل المغاربة شبه الجزيرة الأيبيرية. ومع ذلك، فإن جميع اليهود تقريبًا

اليوم هم من الأشكاز، وهذا يعني أنهم ليسوا من نسل السفارديم (العبرانيين)، بل ينحدرون من عصابة من القبائل القاسية تسمى الخزر. اختار السفارديم، في بحثهم عن جيش لثوراتهم،
الخزر. اعتنق الخزر الديانة اليهودية، ويشكلون اليوم 95% من سكان العالم اليهود.
لقد اختفت مملكة الخزر من خريطة العالم منذ قرون عديدة. واليوم لم يسمع الكثير من الناس عنها قط، ولكن في أيامها كانت مملكة الخزر قوة عظمى، بل وكانت تسيطر على إمبراطورية كبيرة من الشعوب الخاضعة. وكان لزاماً على القوتين العظميين المجاورتين في ذلك الوقت أن تضعا في حسبانهما. ففي الجنوب والغرب من الخزر كانت الإمبراطورية البيزنطية في أوج ازدهارها بحضارتها المسيحية الأرثوذكسية الشرقية. وفي الجنوب الشرقي كانت مملكة الخزر تحد الإمبراطورية الإسلامية المتوسعة للخلفاء العرب. ولقد أثر الخزر على تاريخ كلتا الإمبراطوريتين، ولكن الأهم من ذلك أن مملكة الخزر احتلت ما أصبح فيما بعد جزءاً جنوبياً من روسيا بين البحر الأسود وبحر قزوين. ونتيجة لهذا فقد تشابكت المصائر التاريخية للروس والخزر على نحو استمر حتى يومنا هذا.
في حال لم تسمع قط عن الخزر، أعتقد أنه ينبغي لي أولاً أن أذكر أين يمكنك أن تبحث لمعرفة المزيد عنهم. في عام 1976، نشر الكاتب البريطاني [اليهودي] آرثر كويستلر كتابًا عن الخزر. عنوان الكتاب، القبيلة الثالثة عشرة: إمبراطورية الخزر وتراثها. الناشر الأمريكي هو دار راندوم هاوس.
يسجل التاريخ أن الخزر ينحدرون من خليط من المغول والأتراك والفنلنديين. ووفقًا لبعض السجلات، فإنهم ينحدرون من توجرمة من خلال ابنه خوزر. ومنذ وقت مبكر من القرن الثالث الميلادي، كان من الممكن التعرف عليهم في الحروب المستمرة في مناطق بلاد فارس وأرمينيا. ويشير أول ذكر للخزر إلى القرن الخامس، في ذلك الوقت كانوا يُعرفون باسم الأكاتسير، الذين سكنوا سهول شمال القوقاز. وتشير لغتهم إلى المجموعة البلغارية من لغات الترك. ولكن لم يتم العثور على نصوص مكتوبة.
في القرن الخامس الميلادي، كان الخزر من بين الجحافل المدمرة التي قادها أتيلا الهوني. ولكن موت أتيلا كان سبباً في تعجيل انهيار إمبراطورية الهون، وترك فراغاً في السلطة في أوروبا الشرقية، ملأه الخزر في نهاية المطاف. ثم شرعوا في إخضاع كل القبائل المحيطة الأخرى إلى الحد الذي جعل القبائل المذكورة في الروايات التاريخية اللاحقة، بعد هزيمتهم بفترة وجيزة، لا تذكر تقريباً. لقد ابتلعهم الخزر للتو، من الناحية التاريخية.
حوالي عام 550 م، بدأ الخزر الرحل في الاستقرار في المنطقة المحيطة بشمال القوقاز بين البحر الأسود وبحر قزوين. تأسست عاصمة الخزر إيتيل عند مصب نهر الفولجا حيث يصب في بحر قزوين، وذلك للسيطرة على حركة المرور النهرية. ثم فرض الخزر ضريبة قدرها 10% على أي شحنة تمر عبر إيتيل على النهر. وتعرض أولئك الذين رفضوا للهجوم والذبح.
في منتصف القرن السابع، كانت لديهم بالفعل دولتهم الخاصة التي أطلقوا عليها اسم "خازار كاغانات". ومع تأسيس المملكة أخيرًا في القوقاز، بدأ الخزر تدريجيًا في إنشاء إمبراطورية من الشعوب الخاضعة. وتعرضت المزيد والمزيد من القبائل السلافية، التي كانت مسالمة مقارنة بالخزر، للهجوم والغزو. وأصبحت جزءًا من إمبراطورية الخزر، مطالبة بدفع الجزية باستمرار إلى الخزر كاغان.
وهكذا توسعت إمبراطورية الخزر شمالاً حتى وصلت إلى كييف عاصمة أوكرانيا اليوم، على نهر الدنيبر. ثم وسعت إمبراطورية الخزر أراضيها من نهر الدنيبر في الغرب إلى بحر آرال في الشرق، وسيطرت على معظم شواطئ بحر قزوين، حتى أنها لا تزال تُسمى "بحر الخزر" في اللغات التركية والفارسية والعربية وغيرها. وفي نهاية المطاف، احتلت مساحة هائلة من الأرض تزيد على مليون ميل

مربع تمتد في الغرب من ما يُعرف اليوم بالمجر/النمسا شرقاً إلى بحر آرال، وشمالاً إلى نهر الفولغا العلوي، ومنطقتها الجنوبية الممتدة إلى جبال القوقاز بين البحر الأسود وبحر قزوين. وكانت في ذلك الوقت أكبر دولة على وجه الأرض. وتتجلى مملكة الخزر هذه بوضوح في مجموعة هائلة من الأدلة التاريخية، التي لم يخرج الكثير منها إلى النور إلا في العقود الثلاثة إلى الخمسة الماضية.

كان الخزر أقوياء اجتماعياً وعسكرياً إلى حد أن "إمبراطور البيزنطيين [الإمبراطورية الرومانية] قسطنطين بورفيروجنيتوس أرسل إلى الخزر مراسلات مختومة بخاتم ذهبي قيمته 3 سوليدي - أكثر من السوليديين اللذين كانا يرافقان دائماً الرسائل إلى بابا روما وأمير روس وأمير المجر". [بروك، يهود الخزر] يُعتقد أنه في ذروة إمبراطوريتهم كان لدى الخزر جيش دائم يمكن أن يصل عدده إلى مائة ألف جندي وكان يسيطر أو يفرض الجزية، بشكل مدهش، من ثلاثين دولة وقبيلة مختلفة تسكن الأراضي الشاسعة بين القوقاز وبحر آرال وجبال الأورال والسهوب الأوكرانية. يذكر عالم الآثار الروسي ميخائيل أرتامونوف أن الخزر كانوا لمدة قرن ونصف من الزمان هم السادة الأعظمون في النصف الجنوبي من أوروبا الشرقية، وكانوا يشكلون حصناً منيعًا تقريبًا يسد بوابة الأورال - بحر قزوين من آسيا إلى أوروبا.

كان الدين الوثني الأصلي للخزر عبارة عن شكل بري من الشامانية، يتكون من مجموعة من الآلهة الغامضة، وكانوا يضحون ليس فقط بالحيوانات المختلفة في احتفالاتهم الطقسية (ويفضل الخيول)، ولكن أيضًا بالبشر، وعادة ما يكونون الأكثر ذكاءً بين أسراهم.

ثم في حوالي عام 740م، حدث حدث مذهل، حيث اعتنق الخزر اليهودية!

في كتابه الشهير "القبيلة الثالثة عشرة"، يروي المؤلف اليهودي آرثر كويستلر بتفصيل كبير أنه بعد هذه السلسلة الغريبة من الأحداث:

"... في عام 732 ـ بعد انتصار الخزر الساحق على العرب ـ بدأت [الدولة البيزنطية] في الظهور في المستقبل".

"تزوج الإمبراطور الكاثوليكي قسطنطين الخامس من أميرة الخزر [عمدت إيرين]. وفي الوقت المناسب أصبح ابنهما الإمبراطور ليو الرابع، المعروف باسم ليو الخزري. وبعد بضع سنوات، ربما في عام 740 م، اعتنق الملك [الخزر] [بولان] وبلاطه والطبقة الحاكمة العسكرية الديانة اليهودية، وأصبحت اليهودية الديانة الرسمية للخزر..." [القبيلة الثالثة عشرة، ص 14]

إن هذا التحول الجماعي الغريب لمملكة الخزر البرية المتوحشة لم يكن في الحقيقة سوى "مناورة سياسية ماكرة"، لأن هذه القبيلة المزعجة كانت محاطة من كل جانب بقبائل معادية. وكان الخزر تحت ضغط مستمر من جيرانهم البيزنطيين والمسلمين لاعتناق المسيحية أو الإسلام. وعلى هذا ففي عام 740 م قرر الملك بولان ملك الخزر اعتناق دين توحيدي. ووفقاً للأسطورة فإن ذلك كان استجابة لأحلام أو رؤى. ولكن من المرجح بطبيعة الحال أن حقائق السياسة القائمة على القوة لعبت دوراً كبيراً في اتخاذ هذا القرار. فقد كانت إمبراطورية بولان مجاورة للإمبراطوريتين البيزنطية والإسلامية. وأفترض أنه لابد وأن جاء وقت، وسط كل هذا الدماء، عندما بدأ يتساءل عن السبب الذي جعل العرب والمسيحيين من المبشرين الغاضبين. وعلى هذا فقد بدأ في دراسة الدين.

يتفق أغلب المؤرخين على أن الآلية الفعلية لتحول مملكة الخزر إلى اليهودية كانت مدروسة جيداً وليس عشوائية ومتقلبة كما يعتقد البعض. فوفقاً لجورج فيرنادسكي في كتابه "تاريخ روسيا"، أُرسِل وفد من الخزر إلى القسطنطينية في عام 860 م، والتي كانت آنذاك ما تبقى من العاصمة القديمة للإمبراطورية الرومانية القديمة التي تحولت إلى المسيحية في عهد الإمبراطور قسطنطين. وكانت رسالتهم: "لقد عرفنا الله رب كل شيء [في إشارة هنا إلى تنغري] منذ زمن سحيق... والآن يحثنا اليهود على قبول دينهم وعاداتهم، والعرب من جانبهم يجتذبوننا إلى إيمانهم، ويعدوننا بالسلام والعديد من الهدايا. [جورج فيرنادسكي، تاريخ روسيا، المجلد الأول (نيوهافن،

كونيتيكت: مطبعة جامعة ييل، 1948)، ص 346.]
إن هذا النداء، بكل ما يحمله من مضامين، كان من الواضح أنه موجه إلى غرض جر الإمبراطورية الرومانية المسيحية إلى المناقشة، ربما بهدف إيجاد حجة متوازنة بين الديانات التوحيدية الرئيسية. ويشير كيفن بروك إلى أن "هذا البيان يكشف عن أن اليهود كانوا يحثون بنشاط عن المتحولين في الخزر في عام 860". ويضيف أيضاً أنه "في عام 860، أرسل الإمبراطور البيزنطي مايكل الثالث القديسين [المسيحيين] كيرلس وميثوديوس كمبشرين إلى الخزر... منذ أن طلب الخزر من عالم مسيحي أن يأتي إلى الخزر للمناقشة مع اليهود والمسلمين". [بروك، يهود الخزر]] وبما أن العالم نادراً ما شهد (أو ربما لم يشهد أبداً) أي ثقافة من الناس أكثر مهارة في فن المناظرة الدينية من اليهود الحاخاميين، فإن تحول الخزر إلى اليهودية التلمودية ليس نتيجة مفاجئة، نظراً لأن اليهود كانوا في الواقع أكثر براعة في فن المناظرة الدينية من اليهود الحاخاميين.
وكان من المفترض أن يكون هذا المنتدى هو العامل الحاسم في اختيارهم، وليس التصورات الروحية البحتة.
تقول الأسطورة أن بولان دعا ممثلي الديانات الثلاث (المسيحية والإسلام واليهودية) لزيارته في إيتيل، عاصمته على مصب نهر الفولجا بالقرب من شواطئ بحر قزوين (الذي كان يسمى في تلك الأيام "بحر الخزر" كما قلت للتو). قدم كل ممثل حجة قوية لإيمانه. لم يتمكن الملك بولان من الاختيار. لذلك أرسل الممثلين الثلاثة، واستدعى المسيحي بنفسه. سأله أي الديانتين الأخريين يجب أن يختار، إذا قرر رفض المسيحية. بدأ المسيحي، دون تردد، في الاحتجاج على الدين الإسلامي، ودافع بقوة عن اليهودية. وبالمثل، هاجم المسلم المسيحية، ودافع عن اليهودية. لذلك أخذ بولان بنصيحتهم. رفض المسيحية والإسلام، وأصبح يهوديًا. ثم خلص الملك إلى أن اليهودية، باعتبارها الأساس الذي بنيت عليه الديانتان التوحيديتان الأخريان، هي التي يجب أن يعتنقها هو ورعيته.
وبحسب بنيامين فريدمان، فإن تحول الخزر إلى اليهودية كان أيضًا نتيجة لاشمئزاز ملكهم من المناخ الأخلاقي الذي انحدرت إليه مملكته. وقد زعم فريدمان، وأكد مؤرخون آخرون، أن الخزر الوثنيين مارسوا أشكالاً غير أخلاقية للغاية من الممارسات الدينية، من بينها عبادة القضيب.
ولكن موقف كويستلر كان أن اعتناق الملك للإسلام كان قراراً سياسياً في الأساس. ويكتب كويستلر: "في بداية القرن الثامن، كان العالم منقسماً بين القوتين العظميين اللتين تمثلان المسيحية والإسلام. وكانت عقائدهما الإيديولوجية مترابطة مع سياسات القوة التي انتهجتها الأساليب الكلاسيكية للدعاية والتخريب والغزو العسكري". ويتابع كويستلر: "كانت إمبراطورية الخزر تمثل قوة ثالثة، أثبتت أنها مساوية لأي منهما، سواء كعدو أو كحليف. ولكنها لم تستطع الحفاظ على استقلالها إلا من خلال عدم قبول المسيحية أو الإسلام - لأن أياً من الخيارين كان ليخضعها تلقائياً لسلطة الإمبراطور الروماني أو خليفة بغداد". [كويستلر، القبيلة الثالثة عشرة، ص 58]. وكان من الواضح أن الخزر كانوا عازمون على الحفاظ على تفوقهم باعتبارهم "قوة ثالثة" في العالم، وزعيماً بلا منازع لبلدان وقبائل القوقاز. لقد أدركوا أن تبني أحد الأديان التوحيدية من شأنه أن يمنح ملكهم ميزة السلطة الأسقفية والقضائية التي لم يتمكن نظامهم الشاماني من تحقيقها، والتي كان حكام القوتين الأخريين يتمتعون بها بوضوح. ويتفق المؤرخ جون بيري من جامعة كامبريدج مع هذا الرأي: "لا شك أن الحاكم كان مدفوعاً بدوافع سياسية في تبني اليهودية. وكان اعتناق المحمدية سيجعله تابعاً روحياً للخلفاء، الذين حاولوا فرض إيمانهم على الخزر، وكان في المسيحية خطر تحوله إلى تابع كنسي للرومان.
"الإمبراطورية. كانت اليهودية ديانة محترمة لها كتب مقدسة يحترمها المسيحيون والمسلمون على حد سواء؛ فقد رفعتها فوق البرابرة الوثنيين، وأمنتها ضد تدخل الخليفة أو الإمبراطور." [بيري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الشرقية، ص 406.]

وفقًا لوثيقة قديمة بعنوان "رد الملك يوسف على حسداي بن شبروث"، ذكر يوسف (ملك خزاري لاحق) أنه "منذ ذلك الوقت ساعده الله القدير [الملك بولان] وعززه. لقد ختن هو وعبيده وأرسل في طلب حكماء إسرائيل الذين فسروا له التوراة ورتبوا الوصايا بالترتيب". [بروك، يهود الخزر، ص 126.]

حسنًا، يبدو أن هناك العديد من الروايات التاريخية حول كيفية تحول الملك بولان إلى اليهودية كما يوجد مؤرخون وصوفيون لتقديمها. تتضمن العديد من هذه الروايات رؤى للملائكة، مثل الحكاية التي يرويها أحد الفلاسفة اليهود السفارديم والتي تصف حلمًا أخبر فيه ملاك الملك أن "نواياه مرغوبة لدى الخالق" ولكن الاستمرار في مراعاة الشامانية لم يكن كذلك. [يهودا هاليفي، الكوزاري (نورثفيل، نيوجيرسي: جيسون أرونسون، 1998)، ص 1.] في الوثيقة المذكورة أعلاه، رد الملك جوزيف، يدعي مؤلفها أن الله في نفس الحلم وعد الملك بولان أنه إذا تخلى عن دينه الوثني وعبد الإله الحقيقي الوحيد فإنه "سيبارك ويضاعف نسل بولان، ويسلم أعداءه إلى يديه، ويجعل مملكته باقية إلى نهاية العالم". يعتقد العلماء أن الحلم كان مصممًا لمحاكاة العهد في سفر التكوين وكان المقصود منه أن يشير إلى "أن الخزر أيضًا ادعوا مكانة العرق المختار، الذين عقدوا عهدهم الخاص مع الرب، على الرغم من أنهم لم ينحدروا من نسل إبراهيم"، كما يقول كويستلر. [كويستلر، القبيلة الثالثة عشرة، ص 66.]

لقد أعلن الخزر المحاربون فجأة عن ديانتهم اليهودية ـ اليهود بالتبني. وبدأ المؤرخون في ذلك الوقت يوصفون مملكة الخزر بأنها "مملكة اليهود". واتخذ الحكام الخزر اللاحقون أسماء يهودية، وفي أواخر القرن التاسع أصبحت مملكة الخزر ملاذاً لليهود من بلدان أخرى. ومن الجدير بالذكر أن عالم الآثار الروسي الشهير ميخائيل أرتامونوف، مؤلف كتاب "تاريخ الخزر" (الذي لا يتوفر للأسف إلا باللغة الروسية)، قد تكهن بأن قبول الخزر المفاجئ وغير المسبوق لليهودية كدين جديد كان في واقع الأمر نتيجة لانقلاب يهودي مخطط بعناية، والذي لم يكتف في الوقت نفسه بتقليص سلطة الخاجان إلى مجرد رئيس صوري، بل سلم كل السلطة الحقيقية إلى حاكم مشارك جديد يُدعى "البيك"! وكما كتب كويستلر، فإن "كل شؤون الدولة بما في ذلك قيادة الجيش، كانت تُدار من قِبَل البيك (الذي يُطلق عليه أحيانًا أيضًا كاجان بيك)، الذي كان يتمتع بكل السلطة الفعلية". وهكذا أصبح نظام الحكم الخزري القديم "ملكية مزدوجة"، حيث يمثل الكاجان السلطة الإلهية، بينما يمثل البيك السلطة العلمانية". [كويستلر، القبيلة الثالثة عشرة، ص 54.] وبعد ذلك بفترة وجيزة،

وبعد أن عزز اليهود سلطتهم، جعلوا الخزر يتبنون الأبجدية العبرية المكونة من 22 حرفًا بالإضافة إلى لغتهم، بل وأقنعوهم حتى بالخضوع للختان!

إن اليهود أنفسهم يفهمون تمامًا تراثهم الخزري، كما سجلت الطبعة الثالثة من الموسوعة اليهودية لعام 1925: "الخزّار: شعب من أصل تركي تتشابك حياته وتاريخه مع بدايات تاريخ يهود روسيا".

ولولا حقيقة مفادها أن ما لا يقل عن 95% من يهود العالم هم على الأرجح من نسل الخزر الذين اعتنقوا اليهودية، لما كان هذا الحدث يستحق المزيد من المناقشة. ولكن بما أن أغلب اليهود ينحدرون من أوروبا الشرقية وروسيا، فإننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نتجاهل هذا التحول الاستثنائي. وعلى هذا فمن الأهمية بمكان أن نلقي نظرة فاحصة على الخزر.

إن شراسة الخزر وميلهم إلى الحرب لا شك فيها، بل إن الأدلة التاريخية كثيرة، وكلها تشير إلى مجموعة من الناس كانوا عنيفين للغاية في تعاملهم مع إخوانهم من البشر، إلى الحد الذي جعلهم موضع خوف وكراهية من قبل كل الشعوب في تلك المنطقة من العالم. وتكثر الأساطير والقصص التي تدور حول الإسكندر الأكبر ومحاولته حصار الخزر وعزلهم، بسبب طبيعتهم العنيفة

والهمجية، عن بقية العالم المتحضر. ويبدو أن هذه المحاولة باءت بالفشل. بل إن بعض الأساطير تزعم أنهم كانوا من آكلي لحوم البشر. [وقد ورد ذكر هؤلاء في كتاب أندرو كولين جو، اليهود الحمر (ليدن، هولندا: إي جيه بريل، 1995)، ص 40-41.] وبعد تحول المملكة إلى اليهودية، دخل مصطلح "اليهود الحمر" إلى الاستخدام من خرافة الألمان في العصور الوسطى، الذين ساووا بين شعرهم الأحمر ولحاهم وطبيعتهم العنيفة والخداع والخداع. وكما قلت، من المعروف أيضًا أنهم كانوا يفرضون ضرائب باهظة على أولئك الذين يمرون عبر أراضيهم، حيث لم يجرؤ أحد على رفضها.

ليس من الصعب تحديد بعض العوامل المحفزة وراء وحشية الخزر الأسطورية في الحرب. "عندما يرسل البيك [رئيس الجيش الخزري والقائد الثاني بعد الكاجان نفسه] مجموعة من القوات، فإنهم لا ينسحبون تحت أي ظرف من الظروف. وإذا هُزموا، فإن كل من يعود إليه يُقتَل... وأحيانًا يقطع كل واحد منهم إلى نصفين ويصلبه وأحيانًا يعلقه من رقبته على الأشجار". [دوجلاس م. دنلوب، تاريخ الخزر اليهود، ص 113].

لقد كانت الجزية التي تدفعها الشعوب المهزومة سمة من سمات الإمبراطوريات، بطبيعة الحال، ولكن ليس على طريقة الخزر. فقد كانت الإمبراطوريات العظمى المزعومة في العالم تقدم دائماً شيئاً في مقابل الضرائب التي تستخرجها. على سبيل المثال، كانت روما تجعل من الشعوب التي غزتها مواطنين؛ وفي مقابل الضرائب التي تفرضها، كانت تجلب الحضارة والنظام والحماية ضد هجمات الغزاة المحتملين. ولكن الأمر لم يكن كذلك في إمبراطورية الخزر. فلم يكن الناس الخاضعون للخزر يتلقون سوى شيء واحد في مقابل دفعهم للجزية، وكان ذلك وعداً مهتزاً ـ كان الخزر يمتنعون عن شن المزيد من الهجمات والنهب.

طالما تم دفع الجزية. لذلك، لم يكن رعايا إمبراطورية الخزر أكثر من ضحايا لسياسة الحماية العملاقة. لذلك، كان أباطرة الخزر مستائين على نطاق واسع ومرير في جميع أنحاء أراضيهم، لكنهم كانوا أيضًا خائفين بسبب الطريقة القاسية التي تعاملوا بها مع أي شخص وقف في وجههم.

بلغت مملكة الخزر ذروة قوتها ونفوذها العالمي في النصف الأخير من القرن الثامن. ولكن بعد ذلك ظهر عامل جديد على الساحة. وفي نهاية المطاف، ظهر ناقوس الموت لإمبراطوريتهم في السفن التي تحمل رؤوس التنين والتي كان من المقرر أن تعبر وتبحر عبر جميع الممرات المائية الرئيسية في هجماتها.

وفي خضم صعود الخزر، دخلت قوة نورمية جديدة إلى المعركة ـ النورمانديون. ففي وقت مبكر من القرن السادس، بدأ هؤلاء القبائل الجرمانية الطويلة الشقر، الذين خرجوا من إسكندنافيا، في إنشاء مستوطنات على طول بحر البلطيق وأرسلوا بعثات إلى وسط روسيا على طول نهر دفينا الغربي. ودفع الهجوم الذي شنه الخزر على القبائل السلافية إلى استدعاء أبناء عمومتهم النورديين الإسكندنافيين طلباً للمساعدة. وبحلول نهاية القرن الثامن، كان النورمديون قد شيدوا مستوطنات محصنة في نوفغورود وكييف وأقاموا مراكز تجارية أصغر حجماً في الجنوب، داخل أراضي الخزر.

اختلط النورمانديون، الذين أطلقوا على أنفسهم اسم الفارانجيين، ببقايا الهنود الأوروبيين في غرب روسيا، والآلان وأجزاء من السلاف الأصليين. أطلق الآلانيون على أنفسهم في الأصل اسم الآس، وكانت إحدى العشائر الرائدة بينهم تُعرف باسم روخ-آس (الآلان "المتألقون" أو "القائدون"). كانت هذه القبيلة هي آخر قبيلة هندو-أوروبية نشأت من منطقة القوقاز قبل أن يغزوها المغول ويدمروها. ومن قبيلة روخ-آس تطور اسم قبلي، وهو الروس. وبعد فترة من الوقت بدأ النورمانديون أيضًا في تبني عادات هؤلاء الهنود الأوروبيين الأصليين، وأطلقوا على أنفسهم في النهاية اسم الروس. ومن هذا الوقت نشأت كلمة روسيا.

مثل غيرهم من الفايكنج، كان الروس مغامرين جريئين ومقاتلين شرسين، ولكن عندما اشتبكوا مع الخزر، كان الروس في كثير من الأحيان يدفعون الجزية مثل أي شخص آخر. هاجم الخزر الروس دون سابق إنذار.

في البداية، فوجئ الروس بشراسة هجوم الخزر، فطلبوا تعزيزات من الدول الاسكندنافية. واستجاب روريك، حاكم جنوب يوتلاند وفريزلاند في الدنمارك، لهذا النداء، فتوجه إلى سهول روسيا بجيش، ووصل في عام 856 م. ومنذ هذا التاريخ، بدأ الروس رسمياً تاريخ بلادهم. وفي عام 862 أسس روريك مدينة نوفغورود، وولدت الأمة الروسية.

ومع اثنين آخرين من الفايكنج، دير وأسكولد، حصل روريك على ملكية مدينة كييف ونجح في تنظيم الدفاع عن الأراضي التابعة لهاتين الدولتين المدينتين. كما استقر الفايكنج الروس بين القبائل السلافية الخاضعة لسيطرة الخزر، وتغير الصراع بين الفايكنج والخزر في

لقد أصبحت هذه الحرب بمثابة كفاح الأمة الناشئة في روسيا من أجل الاستقلال عن اضطهاد الخزر.

كان روريك قد اكتسب سمعة طيبة كمحارب ـ ففي الغرب كان يطلق عليه لقب الفايكنج (كما كان يطلق على العديد من مواطنيه الذين ذهبوا غرباً في رحلاتهم). وفي غضون ذلك أصبح روريك ملكاً لمدينة نوفروجود، وقاد روسيا الناشئة بنجاح حتى وفاته في عام 879 م.

كان خليفته النرويجي المولد أوليج (الاسم الإسكندنافي القديم هيلجي، والشكل الخزري: هيلجو). كان قريبًا (ربما صهرًا) لروريك. عهد روريك إلى أوليج (أو هيلجي الفارانجي) برعاية مملكته وابنه الصغير إنجفار، أو إيجور، حتى يكبر. قبل وفاته، طلب روريك من أوليج حكم البلاد ورعاية إيجور

نفذ أوليج وصية روريك. وحَّد أوليج تدريجيًا إمارتي نوفغورود وكييف ثم بدأ في توسيع الأراضي الخاضعة لسيطرة الروس. وضمت كييف (التي كانت تحت سيطرة اثنين آخرين من الفارانجيين، أسكولد ودير) إلى دولة موحدة جديدة في عام 882 م. ونقل الأمير أوليج عاصمة روس من نوفغورود إلى كييف.

كانت العاصمة الجديدة مكانًا مناسبًا لشن غارة على القسطنطينية. وقد جمع جيشًا كافيًا بحلول عام 907 م وشن حملة ناجحة ضد بيزنطة. وأسفرت الحملة عن معاهدة تجارية مفيدة بشكل استثنائي، تم توقيعها بعد ذلك بقليل، في عام 911. كما أخضع أوليج العديد من القبائل المجاورة وضمها، وشن غارات على الأراضي التي يسيطر عليها الخزر في الجنوب.

لحماية ممتلكاته الشاسعة، بدأ أوليج في تطوير المدن على الحدود الجنوبية الشرقية. اعتاد الخزر على شن غارات على روسيا من هناك، لكن أوليج هزمهم عدة مرات، ولفترة من الوقت كانت روسيا بعيدة عن الخطر. سجل أوليج في التاريخ باعتباره أحد أفضل أمراء كييف.

وترتبط وفاة أوليج بأسطورة أصبحت أساس قصيدة بوشكين الشهيرة "أغنية أوليج". فوفقاً لأسطورة سجلها بوشكين في قصيدته الشهيرة، عندما انطلق في حملة ضد الخزر، التقى أوليج بعراف في الغابة، قال له وفقاً لرواية بوشكين: "إن جرح الموت سوف يأتي من جوادك الصالح". وقد تنبأ هذا الكهنة الوثنيون بأن أوليج سوف يأخذ الموت من جواده. ورغم حبه الشديد للحصان، أمر أوليج بأخذه وإبعاده عنه. ومرت عدة سنوات حتى علم أوليج أن الحصان قد مات. فجاء إلى المكان الذي بقي فيه الحصان الميت، ولم يبق منه سوى العظام. فحزن على الحصان، وفي الوقت نفسه كان سعيداً لأنه نجا من النبوءة. ولكن بينما كان واقفاً غارقاً في التفكير فوق العظام، خرجت أفعى سامة من جمجمة الحصان وعضته. يقول بوشكين:

"من جمجمة الشاحن ثعبان، مع هسهسة

10

زحف إلى الخارج بينما كان البطل يتحدث: التفت حول ساقيه، مثل شريط، وصرخ الأمير بصوت عالٍ عندما شعر باللدغة الحادة.

كان النبي على حق. مات أوليج، وبذلك تحققت النبوءة. وفي التقاليد الإسكندنافية، استمرت هذه الأسطورة في ملحمة أورفار-أود. وقد عُرفت مقبرتان جنائزيتان باسم قبر أوليج، أحدهما في لادوجا والآخر في كييف. "وصار أوليج معروفًا بأنه نبوي"، بهذه الكلمات ينهي مؤلف السجل الأولي روايته عنه.

حكم خليفة أوليج، الأمير إيغور، روسيا الكييفية من عام 913 حتى وفاته عام 945. ومعلوماتنا عنه مستمدة من المصادر اليونانية واللاتينية، بالإضافة إلى المصادر الروسية. وكان على إيغور أن يحارب الدريفليانيين، فضلاً عن الحفاظ على سلطة كييف ونشرها في الأراضي السلافية الشرقية الأخرى.

لقد ترك موت إيغور المفاجئ أرملته أولجا مسؤولة عن دولة كييف، حيث كان ابنهما سفياتوسلاف لا يزال صبيًا. استغلت أولجا الفرصة لتصبح أول امرأة تحكم في تاريخ روسيا. في عام 957 قامت برحلة إلى القسطنطينية، حيث استقبلها الإمبراطور قسطنطين بورفيروجنتوس بحفاوة وحيث تم تعميدها كمسيحية. ومع ذلك فإن تحول أولجا لم يكن يعني تحول شعبها أو ابنها سفياتوسلاف.

في عام 962 م، تنازلت أولجا عن العرش لصالح ابنها سفياتوسلاف، أول أمير من بيت روريك يحمل اسمًا سلافيًا. وقد أُطلِق على السنوات العشر التي حكم فيها سفياتوسلاف كييف روسيا، من عام 962 إلى عام 972 م، اسم "المغامرة الكبرى". ويبرز سفياتوسلاف في التاريخ كأمير محارب كلاسيكي: بسيط، صارم، شجاع، يتقاسم مع رجاله مصاعب لا حصر لها بالإضافة إلى المعارك المستمرة.

كان سفياتوسلاف محاربًا شرسًا ملتزمًا تمامًا بتربيته الاسكندنافية - حتى أنه رفض أن يصبح مسيحيًا بعد أن تحولت والدته - وقد وضع سفياتوسلاف كأولى مهامه تدمير إمبراطورية الخزر اليهودية في الجنوب. في عام 965، اخترق جيش روسيا بقيادة سفياتوسلاف حدود الخزر وهزم إمبراطورية تجارة الرقيق اليهودية تمامًا إلى الأبد.

سجل السجل الروسي غزو إحدى المدن الخزرية الكبرى، ساركيل، على النحو التالي:

"ذهب سفياتوسلاف إلى نهري أوكا وفولجا، وعندما التقى بفياتيشيانز [قبيلة سلافية] سألهم عمن يدفعون له الجزية. فأجابوا بأنهم يدفعون قطعة فضية لكل محراث للخزر. وعندما سمع الخزر باقترابه، خرجوا للقائه مع أميرهم، الكاجان، ودخلت الجيوش في قتال. وعندما دارت المعركة على هذا النحو، هزم سفياتوسلاف الخزر واستولى على مدينتهم بيلايا فيجا".

11

وبعد أن هزم الخزر، نجح سفياتوسلاف في توحيد السلاف الشرقيين حول كييف. كما نجح في إخضاع طريق التجارة العظيم بين الفولجا وبحر قزوين، والذي كان يتمتع بأهمية خاصة على الدوام، لسيطرة روسيا. بل إن سفياتوسلاف تحدى الإمبراطورية البيزنطية. فقد أدرك الإمبراطور الجديد، القائد العسكري الشهير يوحنا التسيميسكي، الخطر الجديد تمام الإدراك. وبعد أن نجح في سحق تمرد في آسيا، حوّل جهوده الرئيسية إلى البلقان وهزم الروس في النهاية. واضطر سفياتوسلاف إلى توقيع معاهدة سلام بشرط أن يتخلى عن البلقان ويعد بعدم تحدي الإمبراطورية البيزنطية مرة أخرى في المستقبل. وفي طريقه إلى المنزل، ومعه حاشيته الصغيرة، هاجمته

قوات بيزنطة وقتلته. وطبقًا للسجلات الأولية، كان زعيم خان بيتشينيج الذي قتل سفياتوسلاف قد صنع كأسًا للشرب من جمجمة سفياتوسلاف. وانتهت المغامرة العظيمة.

كتب المؤرخ الروسي البارز كارامزين: "إن سفياتوسلاف يستحق إعجاب الشاعر، ويستحق أيضًا توبيخ المؤرخ".

عند وفاة سفياتوسلاف، انتقلت مملكته إلى ابنه الأصغر فلاديمير. بعد أكثر من قرن من تأسيس أول مدينة في روسيا، حدث حدث مهم آخر. فقد قبل زعيم روسيا الأمير فلاديمير من كييف المعمودية وأصبح مسيحيًا في عام 989 م. كما جعل فلاديمير إيمانه المسيحي المكتسب حديثًا دين الدولة في روسيا ليحل محل العبادة الوثنية التي كانت تمارس سابقًا في روسيا منذ تأسيسها في عام 820 م. لقد روج بنشاط للمسيحية في روسيا، ويحترم الروس ذكراه اليوم باسم "القديس فلاديمير"، وهكذا بدأ تقليد روسيا كأمة مسيحية منذ ألف عام. كما أدى تحول فلاديمير إلى تحالف روسيا مع بيزنطة. خلال عهد فلاديمير (980-1015) وصلت روسيا الكييفية إلى ذروتها في العديد من المجالات وأصبحت واحدة من أقوى البلدان وأكثرها تطورًا ثقافيًا في أوروبا.

تراجع الخزر وظهور الأشكناز:

لم تكن النهاية الحاسمة لمملكة الخزر في واقع الأمر انحداراً حاداً في سلسلة من المعارك الحاسمة، بل كانت استسلاماً تدريجياً وتطورياً لقوى متفوقة على مدى فترة طويلة من الزمن. لقد تحطمت مملكة الخزر، وسقطت مملكة الخزر في الانحدار. وكما حدث مع اليهود الساميين قبل نحو ألف عام، تشتت يهود الخزر. ولم يعد لمملكة الخزر وجود.

في الوثائق التاريخية، بعد تدمير إمبراطورية الخزر، لم يُذكَر اليهود كأفراد إلا في كييف (حوالي عام 1160) وتشرنيغوف (1181). وظل الصهاينة (نعم، سأسميهم صهاينة) غير مرتاحين، وفي عام 1175 نظموا مؤامرة تضمنت قتل الأمير أندريه بوجوليوبسكي. وقُتِل العديد من اليهود ردًا على هذا، وقرر الأمراء الروس، الذين اجتمعوا في جمعية، عدم السماح لليهود بالدخول إلى روسيا. ولم يعد هناك المزيد من اليهود في روسيا.

12

الصهاينة (أو أي يهود، في هذا الشأن) في روسيا حتى عهد كاترين العظيمة.

وفي نهاية المطاف هاجر أغلب يهود الخزر إلى مناطق أخرى، وانتهى المطاف بالعديد منهم في أوروبا الشرقية.

تذكر الموسوعة الشعبية الأمريكية لعام 1964 في الصفحة 15-292 الإشارة التالية إلى الخزر:

"في عام 740 م، اعتنق الخزر اليهودية رسميًا. وبعد قرن من الزمان، لعنهم الناطقون باللغة السلافية القادمون، وتشتتوا في أنحاء أوروبا الوسطى حيث عُرفوا باليهود. ومن هذه المجموعة ينحدر معظم اليهود الألمان والبولنديين، وهم يشكلون أيضًا جزءًا كبيرًا من السكان الموجودين الآن في أمريكا. ويُطلق مصطلح الأشكناز الآن على هذا التقسيم ..."

لقد اهتم دارسو تاريخ الخزر منذ فترة طويلة بمصير الخزر بعد انهيار إمبراطوريتهم في القرن العاشر. وهذا موضوع صعب البحث. ومن غير المستغرب أن يكون هذا الموضوع مشحوناً للغاية، لأن الأصل الخزري الأساسي لليهود الأشكناز من شأنه أن يبطل الأطروحة الصهيونية القائلة بأن اليهود المعاصرين هم في الغالب من أصل سامي فلسطيني وأنهم أكثر استحقاقاً لفلسطين من السكان العرب الفلسطينيين الأصليين.

كما قلت في البداية، يُعرف اليهود الخزر أيضًا باسم "الأشكناز". تحت عنوان "أشكناز، أشكنازي"، تقدم الموسوعة اليهودية القياسية الجديدة إحصاءات سكانية للأشكناز:

الأشكاز، الأشكاز: ... شكلوا قبل عام 1933 حوالي تسعة أعشار الشعب اليهودي (حوالي 15 مليونًا من أصل 16 مليونًا و500 ألف) [حتى عام 1968، يعتقد بعض السلطات اليهودية أن النسبة أقرب إلى 100٪].

ومرة أخرى، كان كتاب آرثر كويستلر هو الأول الذي كشف عن هذه الحقيقة المكبوتة. ويشير كويستلر إلى أنه "في الستينيات، قُدِّر عدد السفارديم بنحو 500 ألف نسمة. وكان عدد الأشكاز في نفس الفترة نحو أحد عشر مليون نسمة. وعلى هذا فإن كلمة "يهودي" في اللغة الشائعة مرادفة لليهود الأشكاز". [القبيلة الثالثة عشرة، ص 181]

"حوالي 92 في المائة من جميع اليهود أو ما يقرب من 14،500،000 هم من الأشكاز." [الموسوعة اليهودية العالمية] واليوم، حتى الموسوعة الأمريكية تعترف بأن "الخزر يُعتقد أنهم أسلاف معظم اليهود الروس وشرق أوروبا)." [الموسوعة الأمريكية (1985)]

توضح هذه الاقتباسات بوضوح موقف اليهود فيما يتعلق بأصولهم. يعترف اليهود بأن نسبهم الجيني ينحدر في المقام الأول من الأتراك.

13

الخزر المنغوليون ليسوا من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب. اعتنق الخزر ديانة اليهودية بين القرنين السابع والتاسع؛ وقد أدى هذا التحول إلى زعمهم الزائف بأنهم يهوذايون في حين أنهم في الواقع لا يملكون أي أساس تاريخي أو عرقي لإثبات ذلك. إن ادعاء الخزر وأحفادهم المعاصرين بأنهم يهود هو ادعاء ديني بحت.

في أوائل العصور الوسطى لم يكن هناك أعداد كبيرة من اليهود ولم يكن هناك يهود يشغلون مناصب قيادية في أوروبا، ربما باستثناء إسبانيا المسلمة. ربما كان هناك بالفعل عدد صغير من السكان الذين يسميهم كويستلر "اليهود الحقيقيين" يعيشون في أوروبا، ولكن لا شك أن أغلبية اليهود المعاصرين نشأوا في موجات الهجرة من الخزر الذين لعبوا دوراً مهيمناً في تاريخ روسيا المبكر.

ويتساءل أبراهام ن. بولياك، أستاذ التاريخ اليهودي في العصور الوسطى بجامعة تل أبيب، عن "إلى أي مدى يمكننا أن نذهب في اعتبار يهود الخزر هذه نواة للاستيطان اليهودي الكبير في أوروبا الشرقية. ويصرح بولياك بأن أحفاد هذه المستوطنة، أولئك الذين بقوا حيث كانوا، وأولئك الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة ودول أخرى، وأولئك الذين ذهبوا إلى إسرائيل - يشكلون الآن الأغلبية العظمى من يهود العالم. [أن. بولياك، الخزرية - تاريخ مملكة يهودية في أوروبا (موساد بياليك، تل أبيب، 1951).] ويؤكد بعض المؤرخين، مثل المستشرق النمساوي هوغو كوتشيرا، أن يهود أوروبا الشرقية لم يكونوا جزءًا من أصل الخزر، بل كانوا من أصل خزري بالكامل. [كوستلر، القبيلة الثالثة عشرة، ص 112]. 169.] "إن أغرب حقيقة هي أن اسم الأشكاز، وهم الأغلبية التي أراها من نسل الخزر،" يكتب هوجو كوتشيرا، "يشير إلى الأراضي القديمة للخزر حول القوقاز. ... وفقًا للتفسير الموجود في التلمود، فإن الأشكاز يعني بذلك بلدًا بالقرب من البحر الأسود بين أرارات والقوقاز، داخل المنطقة الأصلية لإمبراطورية الخزر. إن الاسم الذي يشير به السفارديم إلى إخوانهم في الدين من بولندا يعطي بالفعل تفسيرًا للأصل الحقيقي، من بلدان القوقاز." [هوجو فرايهر فون كوتشيرا، دي تشاسارين: دراسات تاريخية (فيينا: أ. هولزهاوزن، 1910).] مرة أخرى، هذه هي بالضبط المنطقة الجغرافية لإمبراطورية الخزر.

انتشر الأشكاز شمالاً إلى روسيا، ثم غرباً إلى بقية أوروبا. ووصف مايكل رايس هذا الانتشار التدريجي لليهود الخزر (أو الأشكاز) إلى وسط روسيا ثم إلى بقية أوروبا ثم إلى ما هو أبعد من ذلك في نهاية المطاف في كتابه "الإرث الزائف" على النحو التالي:

مع مرور الوقت، اختفى الخزر ككيان منفصل، ولكن بحلول ذلك الوقت كانت اليهودية قد ترسخت بقوة بين عدد كبير من الفلاحين وصغار المزارعين وسكان المدن المتواضعين الذين يعيشون في جنوب روسيا. تدريجيًا، انجرف بعض سكانهم الفائضين غربًا، واستقروا في معظم مدن أوروبا الشرقية، على الرغم من أن المجتمعات الأصلية كانت تميل دائمًا إلى الهجرة.
14

كانوا من الفلاحين ذوي الطباع القوية. وقد أصبحوا يمثلون طبقة مهمة في سلالة اليهود الأشكاز، بعد أن هاجروا إلى بولندا وليتوانيا والمجر.

في مقال بعنوان "الملوك اليهود في روسيا" من مجلة شبات شالوم اليهودية، تحدث روبرت سي. كويلان بإسهاب عن يهود الخزر: "إن يهود بولندا وأوروبا الشرقية هم في الغالب من أصل يهود الخزر، وليس اليهود السامي"، و"نظرًا لأن العديد من اليهود الأميركيين يرجعون نسبهم إلى هذه البلدان"، فقد خلص العديد من العلماء إلى أن هذا "يزعج مفهوم الشعب المختار [من يهود اليوم] الممتد إلى إبراهيم". وتوصل هـ. ج. ويلز، في كتابه "مخطط التاريخ"، إلى نفس النتيجة: "إن الجزء الرئيسي من اليهود لم يكن قط في يهودا ولم يخرجوا قط من يهودا". في العاشر من سبتمبر 1985، في خطاب ألقاه أمام نادي كورنيل في واشنطن العاصمة، كشف المؤلف اليهودي الدكتور ألفريد م. ليلينتال أن الصلة بين الخزر واليهود قد تم التحقق منها من قبل العديد من علماء الأنثروبولوجيا البارزين:

إن العديد من [اليهود المعاصرين] الذين طالبوا بالعودة [إلى فلسطين] لم يكن لديهم أسلاف [جسديون] في ذلك الجزء من العالم... إن الأغلبية الساحقة من اليهود ينحدرون من المتحولين من الخزر وأماكن أخرى الذين اعتنقوا اليهودية... وهذه النظرة إلى عدم انتماء الجزء الأكبر من اليهود إلى أي عرق يدعمها علماء أنثروبولوجيا بارزون مثل ريبلي، وويسنبرغ، وهيرتز، وبواس، وبيتارد، وفيشبرغ، وميد، وغيرهم.

وتوصل الدكتور ليليينثال إلى الاستنتاج الواضح بأن اليهود الأشكاز ليسوا ساميين، فكتب: "هؤلاء "اليهود الأشكاز [الخزر]" (يهود أوروبا الشرقية)، ... ليس لديهم أي أثر للدم السامي أو لديهم القليل منه".

وكما قلت، فإن كل الاقتباسات السابقة موثقة باعتبارها حقيقية ودقيقة تاريخياً في الكتاب الرائع "القبيلة الثالثة عشرة" للمؤلف اليهودي المعروف آرثر كويستلر. وفيما يلي أحد الاعترافات العديدة التي أدلى بها السيد كويستلر بشأن الأصول الحقيقية للشعب اليهودي اليوم: "إنهم [يهود اليوم] أقرب وراثياً إلى قبائل الهون والأويغور والمجيار من نسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب. وإذا تبين أن هذا هو الحال، فإن مصطلح "معاداة السامية" سيصبح خالياً من المعنى". وقد قامت دار نشر راندوم هاوس بالإعلان عن كتاب كويستلر على نطاق واسع؛ حيث بدأت بعض إعلاناتها بالعنوان التالي: "ماذا لو لم يكن معظم اليهود ساميين حقاً على الإطلاق؟"

يعترف اليهود في كتاباتهم بأنهم ليسوا من نسل بني إسرائيل القدماء. وتحت عنوان "تاريخ موجز لمصطلحات اليهودي"، في
15

"إن ما جاء في التقويم اليهودي لعام 1980 هو التالي: ""من الناحية العملية، من غير الصحيح أن نطلق على الإسرائيلي القديم لقب ""يهودي"" أو على اليهودي المعاصر لقب ""إسرائيلي"" أو ""عبراني"" [التقويم اليهودي لعام 1980، ص 3] وهذا اعتراف رائع. اقرأه مرة أخرى وتأمله بعمق!

ومع انتقال الخزر وعيشهم بين شعوب أخرى، نقل اليهود الخزر تراثاً مميزاً من جيل إلى جيل. ومن بين عناصر تراث اليهود الخزر (أو الأشكاز) شكل متشدد من أشكال الصهيونية. تقول الموسوعة الأمريكية: "لقد نشأت بين اليهود الأشكاز فكرة الصهيونية

السياسية، مما أدى في النهاية إلى إنشاء دولة إسرائيل... وفي نظر اليهود الخزر، فإن الأرض التي احتلتها إسرائيل القديمة يجب أن تُستعاد ـ ليس بالمعجزة ولكن بالقوة المسلحة. وهذا هو المقصود بالصهيونية اليوم، وهذه هي القوة التي خلقت الأمة التي تطلق على نفسها اليوم اسم إسرائيل.

إن العنصر الرئيسي الآخر في تراث اليهود الخزر هو الكراهية للشعب الروسي. إذ يُنظَر إلى روسيا باعتبارها القوة التي تسببت في انهيار ما يسمى بإمبراطورية اليهود القديمة، إمبراطورية الخزر. وبعد أن هيمن اليهود الخزر ذات يوم على معظم ما يُعرف اليوم بروسيا، فإنهم ما زالوا يريدون إعادة ترسيخ هذه الهيمنة ـ ولقد ظلوا طيلة ألف عام يحاولون على نحو متواصل تحقيق هذا الهدف.

ولقد انتقل اليهود إلى بولندا. وفي عهد بوليسلاف إتش آي كرزيووستي (1102-1139)، استوطن اليهود في مختلف أنحاء بولندا، بما في ذلك عبر الحدود إلى الأراضي الليتوانية. ووفقاً لتقديرات كويستلر، انتقل نحو نصف مليون من الخزر إلى بولندا وليتوانيا، وهو العدد الذي يكاد يتوافق مع الحجم التقديري للسكان اليهود في المنطقة. "لقد جاء أول اليهود الذين استوطنوا ليتوانيا في القرن الحادي عشر من أرض الخزر. وعندما اجتاح المغول والروس الخزر، استوطن اليهود في ليتوانيا، التي كان حكامها في ذلك الوقت متسامحين للغاية". [سيدني إل. ماركويتز، ما يجب أن تعرفه عن الدين والتاريخ والأخلاق والثقافة اليهودية (نيويورك، نيويورك: سيتادل برس، 1955).] في سعيه إلى إرساء القانون والنظام في مملكته، حظر أمير كراكوف، ميشيسلاف (ميشكو) الثالث (1173-1202)، كل أشكال العنف ضد اليهود، وخاصة الهجمات التي يرتكبها الطلاب المشاغبون (زاسي) عليهم. وكان الصبية المذنبون بمثل هذه الهجمات، أو آباؤهم، ملزمين بدفع غرامات باهظة مثل تلك المفروضة على الأفعال التدنيسية.

في الواقع، كان اليهود بالفعل مؤثرين للغاية في بولندا منذ وقت مبكر من القرن العاشر، وبحلول القرن الثاني عشر كانوا راسخين بما يكفي حتى لاحتكار سك العملة البولندية. تقول الموسوعة اليهودية: "تُظهر العملات المعدنية التي تم اكتشافها في عام 1812 في قرية جلينبوك البولندية الكبرى بشكل قاطع أنه في عهد ميشكو وكازيمير وليشيك، كان اليهود، كما ذكر أعلاه، مسؤولين عن سك العملة في بولندا الكبرى والصغرى". [الموسوعة اليهودية لفونك وواجنال، المجلد 10، الصفحة 56] ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن هذه العملات المعدنية تحمل نقوشًا عبرية وبولندية.

16

ومن الواضح من المصادر المختلفة أن اليهود في ذلك الوقت كانوا يتمتعون بسلام وازدهار غير مضطربين في العديد من الإمارات التي كانت البلاد مقسمة إليها آنذاك. ولصالح التجارة، وسع الأمراء الحاكمون الحماية والامتيازات الخاصة للمستوطنين اليهود. وفي عام 1334، عمل كازيمير الثالث الأعظم (1303-1370) على توسيع وتوسيع ميثاق بوليسلاف القديم من خلال قانون ويسليسكي. وكان كازيمير ودودًا بشكل خاص لليهود، ويُنظر إلى عهده على أنه عصر ازدهار كبير ليهود بولندا. وكان ميثاقه المحسن أكثر ملاءمة لليهود من ميثاق بوليسلاف، بقدر ما كان يحمي بعض حقوقهم المدنية بالإضافة إلى امتيازاتهم التجارية. لم ينظر إلى اليهود باعتبارهم مجرد جمعية من المرابين، بل اعتبرهم جزءًا من الأمة، وكان من المقرر دمجهم فيها لتشكيل هيئة سياسية متجانسة. ولمحاولاته لرفع شأن اليهود، أطلق معاصروه على كازيمير لقب "ملك اليهود".

الآن، ينبغي لي أن أذكر أيضًا على الأقل بإيجاز ليتوانيا، والتي هي من حيث أنا نفسي. ذُكرت ليتوانيا لأول مرة في عام 1009 م، وشكلت دولة في عام 1183 م، وتطورت إلى إمبراطورية قوية في القرن الرابع عشر. وتوسعت إلى ما هو أبعد من حدود المنطقة الأولية للاستيطان الليتواني، واستحوذت على أجزاء كبيرة من كييف روس السابقة. وغطت أراضي ليتوانيا الحالية

وبيلاروسيا وأوكرانيا وترانسنيستريا وأجزاء من بولندا وروسيا خلال فترة اتساعها الأعظم في القرن الخامس عشر. نجت واكتسبت القوة في القتال المستمر مع الفرسان التيوتونيين الذين دعمتهم أوروبا الكاثوليكية بأكملها تقريبًا. وأنا فخور جدًا بالقول إن الليتوانيين كانوا آخر الأوروبيين الذين اعتنقوا المسيحية.

كان فيتاوتاس واحدًا من أشهر حكام دوقية ليتوانيا الكبرى، وكان دوقًا كبيرًا من عام 1401 إلى عام 1430. وكان ابن عم جوجايلا، الذي أصبح ملكًا لبولندا باسم فتاديستاو الثاني. وفي ليتوانيا، يحظى فيتاوتاس بالاحترام، وهو بطل وطني. ولا يزال فيتاوتاس واحدًا من أكثر الأسماء الأولى شيوعًا للأولاد. وقد سُميت جامعة فيتاوتاس ماغنوس باسمه.

نتيجة لزواج الدوق الليتواني يوجايلا (ياجيلو بالبولندية) من جادويجا، ابنة لويس الأول ملك المجر، اتحدت ليتوانيا مع مملكة بولندا. أصبح يوجايلا الملك فلاديسلاوس الثاني. تم تعميده ثم تحول ليتوانيا إلى المسيحية بعد عام واحد. وضع هذا الأساس للكومنولث المستقبلي لبولندا وليتوانيا. واصل خلفاء يوجايلا توسيع نفوذهم السياسي بنجاح طوال القرن الخامس عشر. تحت اتحاد لوبلين في عام 1569، اندمجت دوقية ليتوانيا الكبرى في الكومنولث البولندي الليتواني. في هذا الاتحاد، كان لدوقية ليتوانيا الكبرى حكومة وقوانين وجيش وخزينة منفصلة. لذلك، تم الآن تمديد الحقوق لليهود الليتوانيين أيضًا...

هنا، بالمناسبة، يجب أن أذكر شعبًا غريبًا جدًا يُدعى القرائين القرميين والمعروفين أيضًا باسم القرايين والقاراي. إنهم

17

القرائيون هم جماعة من أتباع اليهودية القرائية من أصل تركي. تمركز القرائيون في شبه جزيرة القرم، ثم تأسسوا في ليتوانيا وفي عدد قليل من الأماكن الأخرى في أوروبا منذ العصور الوسطى. وأصلهم موضع جدل كبير. فالبعض يعتبرهم من نسل الخزر (وهو أمر غير مرجح) أو القبجاق (وهو الأرجح) الذين تحولوا إلى اليهودية القرائية. ويسعى القرائيون المعاصرون إلى إبعاد أنفسهم عن التعريف باليهود، مؤكدين على ما يعتبرونه تراثهم التركي ويزعمون أنهم ممارسون أتراك لـ "دين موسى" منفصل ومتميز عن اليهودية. ومهما كان أصلهم، فمنذ عهد القبيلة الذهبية فصاعدًا، كانوا موجودين في العديد من المدن والقرى في جميع أنحاء شبه جزيرة القرم وحول البحر الأسود. وفي عام 1392، نقل الدوق الأعظم فيتاوتاس من دوقية ليتوانيا الكبرى فرعًا من القرائيين القرميين إلى ليتوانيا حيث استمروا في التحدث بلغتهم الخاصة. واستقر القرائيون الليتوانيون في المقام الأول في فيلنيوس وتراكاي. ومُنح القرائيون في الأراضي الليتوانية قدرًا من الحكم الذاتي. اليوم، أجرت إدارة الإحصاء في ليتوانيا بحثًا إحصائيًا عرقيًا بعنوان "الكاريم في ليتوانيا" في عام 1997. وتقرر استجواب جميع أفراد الكاريم البالغين والأسر المختلطة، حيث يكون أحد أفرادها من الكاريم. أثناء المسح، أي في بداية عام 1997، كان هناك 257 شخصًا من جنسية الكاريم، من بينهم 32 طفلًا تحت سن 16 عامًا.

بدأت الفترة الأكثر ازدهارًا لليهود البولنديين في أعقاب هذا التدفق الجديد لليهود مع حكم زيجمونت الأول (1506-1548)، الذي حمى اليهود في مملكته. اتبع ابنه زيجمونت الأول أغسطس (1548-1572) بشكل أساسي سياسة والده المتسامحة ومنح أيضًا اليهود الاستقلال في مسألة الإدارة المجتمعية ووضع الأساس لقوة الكاهال، أو المجتمع اليهودي المستقل. أدت هذه الفترة إلى إنشاء مثل عن أن بولندا هي "جنة لليهود" ... تحت حكم الملك ستيفن باثوري (1575-1586) مُنح اليهود برلمانًا خاصًا بهم، يجتمع مرتين في السنة ولديه سلطة فرض الضرائب.

وهكذا، فإن يهود الخزر، بعيداً عن تدميرهم بسبب الغزوات المدمرة لوطنهم الروسي، دخلوا بدلاً من ذلك في فصل جديد ومزدهر في تاريخهم - في بولندا.

خلال هذه الفترة طور اليهود لغتهم الجديدة: اليديشية. تبدو وكأنها لغة ألمانية، لكن هذا ليس لأن اليهود البولنديين جاءوا من ألمانيا. لا، بل لأن المسيحيين الألمان جاءوا من ألمانيا، حيث جندهم ملك بولندا بنشاط للهجرة إلى بولندا، حاملين معهم ثقافتهم المتقدمة نسبياً. وقد هاجروا بالفعل - بأعداد كبيرة، بعد أن حصلوا على حوافز هائلة للقيام بذلك. كانت أغلب المعاملات التجارية المهمة في بولندا خلال هذا الوقت يديرها مسيحيون ألمان أو يهود خزر، وكان كل من أراد الازدهار لابد أن يتمتع بقدر من القدرة على فهم الألمانية والعبرية والسلافية. كانت هذه هي العناصر الأساسية التي أدت إلى نشوء بولندا الحديثة.

18

في تشكيل اللغة اليديشية، وهي في الحقيقة لغة ملائمة خلال تلك الفترة.

كانت بولندا موطناً لأكبر عدد من اليهود مقارنة بأي مكان آخر في العالم. فبعد طردهم من مناطق أخرى من أوروبا في منتصف القرن الرابع عشر، سمح النبلاء الحاكمون لليهود بالهجرة إلى بولندا الإقطاعية. وهناك، وعلى الرغم من التوثيق اليهودي الحديث للاضطهاد البولندي المزعوم على مر القرون، ازدهرت الجالية اليهودية. (قبل الحرب العالمية الأولى مباشرة، كان "84% من جميع اليهود في العالم إما يعيشون في الأراضي البولندية التاريخية، أو ينحدرون من أسر عاشت هناك" [شيرفين، ص 157]).

إن تاريخ بولندا على مدى القرون الثلاثة التالية يدور حول الصراع على السيادة بين الشعب البولندي الأصلي واليهود. وخلال القسم الأعظم من ذلك الوقت كانت بولندا خاضعة إلى سيطرة اليهود إلى حد ما ـ وهو الوضع الذي كان مفيداً للجميع، وفقاً لكتب التاريخ اليهودية. ولكن عندما حدث، كما حدث في بعض الأحيان، انحسرت حظوظ اليهود، فإن هذه التواريخ نفسها كانت مليئة بقصص القسوة التي مارسها غير اليهود ضد "شعب الله المختار". ولأن هذه المراثي تكررت كثيراً وبصوت عالٍ بما يكفي، فقد ساد اعتقاد واسع النطاق بأن بولندا كانت أرضاً لقمع اليهود... وفي رأيي أن هذا هراء. لقد كان المصير المؤسف لبولندا أن تُثقل كاهلها طيلة القسم الأعظم من تاريخها بنسبة كبيرة من السكان اليهود في العالم. وهذا، أكثر من أي شيء آخر، يفسر الانقسام المأساوي الذي منع بولندا من احتلال مكانها بين الأمم العظيمة على وجه الأرض.

كان اليهود في بولندا في القرن السادس عشر يعملون كوكلاء عقاريين، فيُرسَلون إلى ممتلكات النبلاء البعيدة عن المدينة لحكم الأقنان وتوليد الإيرادات للوردات. وقد ازدهرت أحوال اليهود إلى الحد الذي جعلهم ينتقلون إلى ليتوانيا بعد توحيد التاج البولندي والليتواني، ويتابعون "خدماتهم". وبلغ اليهود ذروة ثروتهم وأهميتهم الاجتماعية عندما فتح النبلاء البولنديون منطقة الحدود في أوكرانيا في حوالي عام 1600. ومع التوسع البولندي في حدود أوكرانيا، استأجر اليهود أراضي هناك أيضًا من الأرستقراطيين، وحكموا سكان العبيد الأقنان.

"يقول فيتولد ريمانكوفسكي: ""على النقيض من ملايين الأقنان وسكان المدن الفقراء الذين اضطهدهم النبلاء، شكل اليهود مجموعة متميزة ... تمثل فعلياً الطبقة الوحيدة في الكومنولث البولندي الليتواني التي تركز التمويل والأصول السائلة في أيديها"". [بولونسكي، أنتوني، محرر. من شتيتل إلى الاشتراكية: دراسات من بولين. مكتبة ليتمان للحضارة اليهودية، لندن، واشنطن، 1993، ص. 156] أعلن مثل لاتيني قديم أن الكومنولث البولندي كان ""جنة للنبلاء، ومطهراً لسكان المدن، وجحيمًا للفلاحين، وجنة لليهود"". [وليام دبليو هاجن، الألمان والبولنديون واليهود: الصراع القومي في الشرق البروسي، 1772-1914 (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1980)، ص. 13]

19

ولقد نجح اليهود الأثرياء في ترسيخ أقدامهم في الاقتصاد البولندي، ومنحوا فرص العمل والإدارة لأقاربهم وأبناء ديانتهم. ويقول المؤرخ اليهودي سالو بارون: "خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، كانت التجارة الداخلية (في بولندا وليتوانيا)، فضلاً عن الصادرات (الأخشاب والحبوب والفراء) والواردات (القماش والنبيذ والكماليات) في أيدي اليهود في الأغلب". [سالو دبليو بارون، في التاريخ الاقتصادي لليهود، تحرير ناحوم جروس (نيويورك: شوكن بوكس، 1976)، ص 227]. والواقع أن مؤرخاً يهودياً آخر، هو هاينريش جراتس، يقول: "كانت الظروف في ذلك الوقت تسمح لليهود في بولندا بتشكيل دولة داخل الدولة". [هاينريش جراتس، التاريخ الشعبي لليهود (نيويورك: دار النشر العبرية، 1949)، المجلد 5، ص 10].
من جانبهم، كان الفلاحون في حالة مزرية. ففي بولندا، تم تشريع السيطرة الكاملة للأرستقراطية على حياة عامة الناس من خلال القوانين التي صدرت في أعوام 1496 و1518 و1532 و1543، حيث تم اعتبار الفقراء رسمياً من البشر الذين يعيشون "في ظل ظروف من العبودية الفعلية كعمال رخيصين لاقتصاد مزارع النبلاء". [موسوعة بريتانيكا، المجلد 25، ص 949]
"لقد أصبح المستأجر اليهودي [مستأجر الأراضي والمطاحن والنزل ومصانع الجعة ومزارع الضرائب وما إلى ذلك]،" يكتب نورمان ديفيز، "سيد الحياة والموت على سكان مناطق بأكملها، ولأنه لم يكن لديه سوى مصلحة قصيرة الأجل ومالية بحتة في العلاقة، فقد واجه إغراء لا يقاوم لتقليص رعاياه المؤقتين حتى العظم. في العقارات النبيلة، كان يميل إلى وضع جميع أقاربه وأبناء ديانته في إدارة مطحنة الدقيق ومصنع الجعة، وخاصة حانة اللوردات، حيث كان الفلاحون ملزمين بالشرب حسب العادة. في العقارات الكنسية، أصبح جامعًا لجميع الرسوم الكنسية، ويقف عند باب الكنيسة لسدادها من دافعي العشور ... الأطفال المعمدون، والمتزوجون حديثًا، والحزانى ... أصبح المجتمع اليهودي رمزًا للاستغلال الاجتماعي والاقتصادي ". [نورمان ديفيز، ملعب الله: تاريخ بولندا (أكسفورد: دار كلارندون للنشر، 1981)، ص 444]
ويضيف المؤرخ اليهودي الرائد هاينريش جراتس: "لقد سعى الخادم اليهودي إلى سحب أكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية واستغلال الفلاحين قدر الإمكان". [اقتبس جراتس في كتاب أبرام ليون، المسألة اليهودية: تفسير ماركسي (نيويورك: دار باثفايندر للنشر، 1970)، ص 192] ويشير المؤرخ هيليل ليفين إلى أن "اليهود كانوا في بعض الأحيان يديرون قرى بأكملها ويشرفون على التنمية الاقتصادية واستغلال الغابات والمناجم ودور السك والجمارك والطرق السريعة ومصانع الجعة في ممتلكات النبلاء، باستخدام عمالة الأقنان ... كان اليهود مدفوعين ... إلى استنزاف الأرباح من الهوامش. وشمل ذلك الإشراف الأكثر صرامة على الأقنان وجمع الإيجارات والضرائب بكفاءة أكبر، مما أضاف إلى ثرواتهم.
20
"قسوة حياة الأقنان وعدم جعل المستأجر اليهودي [مستأجر مشروع تجاري من اللوردات] محبوبًا بأي حال من الأحوال." [هيليل ليفين، "لعار الرؤية"، في جاك نوسان بورتر وبيتر درايز، محرران، التطرف اليهودي: مختارات مختارة (نيويورك: دار جروف للنشر، 1973)، ص 63] يلاحظ الباحث اليهودي حاييم بيرمانت:
"في بولندا، أصبح اليهود كثيرين ومزدهرين ومستقرين إلى الحد الذي جعلهم يفقدون شيئاً من حذرهم. وكان اقتصادهم بالكامل يعتمد في الأساس على نظام الأريندا الذي أصبحوا بموجبه مزارعين وجباة ضرائب لصالح التاج، أو مستأجرين للغابات والعقارات والمطاحن ومناجم الملح التابعة للنبلاء. وكان بعضهم يعمل على نطاق واسع، وكثيرون آخرون يعملون على نطاق ضيق، فيستأجرون بضعة أفدنة من الأرض، أو يديرون معمل تقطير صغير أو حانة، ولكن فائدتهم لرؤسائهم كانت تكمن في قدرتهم على

الاستخراج. وكان الفلاحون والقوى العاملة والماشية والأرض ينظر إليهم جميعاً بنفس النظرة، وكانوا يتعرضون للضغط من أجل تحقيق أقصى عائد ممكن، وإذا كان النبلاء هم المستغلون النهائيون، فإن اليهود كانوا هم الأكثر ظهوراً وأثاروا العداء المباشر. وحذر الحاخامات من أن اليهود يزرعون حصاداً رهيباً من الكراهية، ولكن بينما كانت العائدات تتدفق، كان الحاخامون يتجاهلون التحذيرات. فضلاً عن ذلك، كان الحاخامون أنفسهم مستفيدين من النظام". [حاييم بيرمانت، اليهود (كتب التايمز، 1977)، ص 26]

ولقد تم مكافأة اليهود بطرق مختلفة، ولكن هناك فائدة واحدة تبرز. فقد مُنِح اليهود احتكار توزيع الكحول في معظم أنحاء بولندا، بما في ذلك أوكرانيا. وكانوا هم الوحيدين الذين حصلوا على ترخيص من النبلاء لبيع الخمور بالتجزئة، وكانوا يمتلكون عقود إيجار طويلة الأجل للحانات في قرى الفلاحين. وكلما أراد فلاح بولندي أو أوكراني الحصول على جرعة من الفودكا، كان عليه أن يشتريها من صاحب الحانة اليهودي، الذي كانت أرباحه في ظل هذا الوضع الاحتكاري مربحة. وكان اليهود يغنون بلغتهم اليديشية: "إن غير اليهودي سكير، فهو مضطر إلى الشرب". [نورمان ف. كانتور، السلسلة المقدسة: تاريخ اليهود (نيويورك: دار هاربر كولينز للنشر، 1994)، ص 111]. 183] وهذا يعني أن الشخص الذي كان يطالب بانتظام بدفع الضرائب من هؤلاء "العبيد" الفلاحين، والشخص الذي كان يدير الأرض ويتخذ القرارات التي يتم بموجبها استغلال الفلاحين الفقراء، والشخص الذي جر طفل الفلاح بعيدًا، والرجل الذي دفع الفلاح إلى ديون أعمق، والرجل الذي باع الفلاحين الخمر للتخلص من بؤسهم، كلهم كانوا يتمتعون بوجه يهودي. في منتصف القرن الثامن عشر، في المناطق الريفية في أجزاء من أوروبا الشرقية، كان ما يصل إلى 85٪ من السكان اليهود "متورطين في بعض جوانب تصنيع أو بيع بالجملة أو بالتجزئة للبيرة والميد والنبيذ والمواد المسكرة القائمة على الحبوب، مثل الفودكا". [هيلل ليفين، "لعار الرؤية"، في جاك نوسان بورتر وبيتر
21

دراير، المحررون، التطرف اليهودي: مختارات مختارة (نيويورك: دار جروف للنشر، 1973)، ص 9]

كان اليهود متميزين بشكل واضح عن بقية السكان، وخاصة من حيث الملابس. كانوا يرتدون عادة اللون الأسود وكان الرجال يتميزون بخصلات شعرهم الجانبية فوق آذانهم. كما أنهم كانوا يتميزون بسلوكيات معينة، كما يقول المؤرخ البولندي يانوش تازبير، "وإيماءاتهم العصبية، والتأكيد المستمر على الكلام المنطوق، وتسرعهم المحموم المميز". كان اليهودي بالنسبة للمسيحي "منافسًا اقتصاديًا، ودائمًا مرهقًا، متهمًا بالغطرسة والوقاحة ... وعلى استعداد لتحمل أي إذلال حتى في مقابل مكسب صغير". كان يُنظر إليهم على نطاق واسع على أنهم جبناء ومحتالون يشغلون "مهنًا لا تستحق أن تُسمى "عملًا". [تازبير، يانوش. صور اليهودي في الكومنولث البولندي. (في بولونسكي، FR. SHT)، ص 27-31]

لقد باع ملاك الأراضي البولنديون في أوكرانيا لليهود الحق في استغلال أراضيهم بكل ما تحتويه من بشر وحيوانات. وبدفع المستأجرين للأرض المبلغ المنصوص عليه في الاتفاقية إلى ملاك الأراضي، انتزعوا من الأوكرانيين مبلغاً أكبر كثيراً ـ لأنفسهم. وكان مدى القمع لا يصدق حقاً. ويعترف المؤرخ اليهودي نورمان كانتور قائلاً: "كان للأوكرانيين الحق في الاستياء من اليهود، إن لم يكن قتلهم. وكان اليهود الأداة المباشرة لإخضاع الأوكرانيين وإذلالهم".

لقد شعر اليهود البولنديون والأوكرانيون لأول مرة بالانتقام على نطاق واسع بسبب سياساتهم التوسعية على حساب الفقراء الأوكرانيين في عام 1648. إنه عام ملعون بشكل خاص في التاريخ اليهودي والبولندي، لكنه يُعتبر عامًا بطوليًا للتمرد في أوكرانيا.

إنه أيضًا تاريخ بداية حدث يشار إليه أحيانًا في التاريخ اليهودي باسم "الكارثة الكبرى الثالثة". ثار عشرات الآلاف من القوزاق الأوكرانيين بقيادة بوجدان خميلنيتسكي ضد هيمنة النبلاء البولنديين وانخرطوا في حفلة انتقامية من الانتقام والقتل في جميع أنحاء أوكرانيا وبولندا. أثناء انتفاضة بوجدان خميلنيتسكي، ذُبح العديد من اليهود، جنبًا إلى جنب مع البولنديين والقساوسة المسيحيين البولنديين، بأقسى الطرق. حسنًا، عانى الشعب اليهودي العادي من خطايا الصهاينة.

كان المحفز عندما عاد شميلينكي إلى منزله ذات يوم ليجد منزله قد صادره أحد النبلاء البولنديين، وقتل أحد أبنائه، واختطفت خطيبته. ومن غضبه الشخصي، حشد شميلينكي ثورة موحدة بين شعبه ضد الأرستقراطية الخانقة. وسرعان ما تحمل اليهود، الذين كانوا تابعين للاستغلال في كل مكان للقمع الأرستقراطي كمديري أراضٍ، وجباة ضرائب، ومستشارين ماليين، ومالكي حانات، وتجار، غضب وعنف الانتقام القوزاقي بكل قوته. "هاجم القوزاق أولاً جنود النبلاء البولنديين والمجتمعات اليهودية التي استقرت في ممتلكاتهم، والتي غالبًا ما كانت تسكنها جماعات يهودية.

يكون)

22

"وعملوا كمديرين لممتلكاتهم." [الثورة والفلاحون، ص 161] ومع ذلك، ربما تحمل الشعب البولندي بشكل عام ما يصل إلى عشرة أضعاف عدد الضحايا اليهود.

في هذا العصر من التصوف والحاخامية المبالغ فيها، جاءت تعاليم إسرائيل بن إليعازر، المعروف أيضًا بلقب "سيد الاسم الطيب" (البعل شيم طوف، المختصر باسم البشت)، (1698-1760)، والتي كان لها تأثير عميق على يهود أوروبا الشرقية وبولندا على وجه الخصوص. قام تلاميذه بتعليم وتشجيع النوع الجديد المتحمّس من اليهودية الأرثوذكسية القائمة على الكابالا والمعروفة باسم الحسيدية.

في وقت مبكر، نشأ انقسام خطير بين اليهود الحسيديين وغير الحسيديين. أطلق الحسيديون على اليهود الأوروبيين الذين رفضوا الحركة الحسيدية اسم "ميتناجديم". وكان غاوون فيلنا، رئيس الميتناجديم، هو المعارض الأكثر شهرة للحسيدية. وفي مرحلة ما، تم وضع اليهود الحسيديين في شيريم (شكل يهودي من أشكال الحرمان الجماعي)؛ وبعد سنوات من العداوة المريرة، حدث تقارب بين اليهود الحسيديين وأولئك الذين سرعان ما أصبحوا معروفين باليهود الأرثوذكس. حدث المصالحة استجابة للتهديد الأعظم المتصور المتمثل في الهسكالا، أو التنوير اليهودي. ومنذ ذلك الحين، استوعبت اليهودية الأرثوذكسية، وخاصة اليهودية الحريدية، جميع طوائف اليهودية الحسيدية.

كان لظهور اليهودية الحسيدية داخل حدود بولندا وخارجها تأثير كبير على صعود اليهودية الحريدية (أو الصهيونية الدينية اليهودية) في جميع أنحاء العالم، مع تأثير مستمر تم الشعور به منذ بداية الحركات الحسيدية وسلالاتها من قبل الحاخامات المشهورين، بما في ذلك حسيدية ألكسندر وحسيدية بوبوف وحسيدية جير وحسيدية نادفورنا وحسيدية ساسوف، من بين آخرين. ومن بين الحاخامات الأكثر حداثة من أصل بولندي الحاخام شنايرسون، رئيس حركة حاباد لوبافيتش الحسيدية، الذي عاش في حركة لوبافيتش المنقولة من بولندا إلى الولايات المتحدة.

الصهيونية وروسيا – المحاضرة الثالثة 16 يونيو 2006

في المرة السابقة انتهينا من كيفية ولادة اليهودية الأصولية، والتي هي الأساس الديني للصهيونية، في القرى اليهودية في بولندا وأوكرانيا وليتوانيا بين يهود الخزر (أو الأشكناز)، في القرن الثامن عشر. ثم انتشرت بسرعة إلى أماكن أخرى والآن نجدها حاضرة بشكل بارز حتى هنا في يوجين، كحركة حباد.

لمدة ستمائة عام، كانت بولندا بمثابة ملجأ لليهود ومنحتهم الأرض والحرية، بينما طردت الدول الأوروبية الأخرى اليهود. في بولندا، كان لديهم حتى مجلسهم اليهودي الخاص ومحاكمهم الخاصة. وكما قلت للتو، سمحت بولندا لليهود بنهب مرؤوسيهم بحرية. وماذا دفع اليهود لبولندا في مقابل هذا؟ حسنًا، يُعتقد أن الصهاينة، إلى حد كبير، نظموا تقسيم بولندا.

لماذا فعلوا ذلك؟ حسنًا، لأنهم أرادوا اختراق روسيا والانتقام في نهاية المطاف لتدمير مملكتهم الخزرية. هل تتذكرون تلك الأفعى السامة التي خرجت من جمجمة حصان ولسعت الأمير أوليج؟

نتيجة للتقسيمات الثلاثة في الأعوام 1772 و1776 و1796، تم تقسيم بولندا بين بروسيا وروسيا وبالتالي توقفت عن الوجود كأمة.

كان التقسيم الثالث لبولندا حدثاً بالغ الأهمية في التاريخ الروسي، وذلك لأن روسيا اكتسبت نتيجة لهذا التقسيم أكبر عدد من السكان اليهود في العالم. ومنذ تلك اللحظة أصبح تاريخ روسيا متشابكاً بشكل لا يطاق (مرة أخرى!) مع ما قد يطلق عليه البعض، نعم، مشكلة يهود الخزر، وفي نهاية المطاف، كما سنرى في الجزء التالي من هذا العرض، تسبب اليهود المتعصبون/الصهاينة في سقوط روسيا.

ولكن لا يمكن لأحد أن يفهم طبيعة الشيوعية في روسيا، أو الصهيونية، من دون معرفة بعض الشيء بالوضع القائم في روسيا في القرن الذي سبق ثورة أكتوبر عام 1917.

لقد حدثتكم للتو عن وجود يهود الخزر في بولندا. ولكن بينما دعت بولندا اليهود إلى الاستقرار بأعداد هائلة داخل حدودها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، لم تسمح الحكومة الإمبراطورية الروسية بمثل هذه الهجرات، بل أغلقت حدودها في وجههم. وكما كان متوقعًا، لم تكن الحكومة الإمبراطورية متحمسة لهذا الاستحواذ المفاجئ على حشود بولندا الضخمة من اليهود. لقد تم انتهاك القانون الذي يمنع اليهود من دخول روسيا دون أي ترتيب مسبق. هل كان من الممكن أن تتخيل كاترين العظيمة أن الأمور ستنتهي بهذه الطريقة عندما توصلت إلى اتفاق مع مبعوثي الصهاينة بشأن تقسيم بولندا؟

ولقد خافت كاترين مما فعلته، فقررت بعد ذلك تقييد توطين اليهود في روسيا بالمناطق التي يسمح لهم بالعيش فيها، ولكن مع بعض التحفظات والاستثناءات. فقد سُمح بالفعل لبعض التجار من الدرجة الأولى والثانية، والأشخاص الحاصلين على تعليم عالٍ، وبعض الفئات الأخرى من اليهود، بالعيش خارج المناطق التي يسمح لهم بالعيش فيها، وباستخدام قدر كاف من الدهاء كان من الممكن الاستفادة من هذا على نطاق واسع إلى حد ما... ولكن بشكل عام، منذ البداية، كانت الحكومة القيصرية لا تسمح لليهود بالعيش في المناطق التي يسمح لهم بالعيش فيها.

فرضت الحكومة مجموعة من القيود الصارمة إلى حد ما بهدف حماية اقتصاد روسيا وثقافتها من غارات اليهود.

وفي عام 1772 صدر مرسوم يقضي بأن اليهود لا يجوز لهم أن يستقروا في روسيا الكبرى إلا في مناطق معينة. وفي إطار "منطقة الاستيطان" هذه كان اليهود أحراراً إلى حد ما في إدارة شؤونهم كما يحلو لهم. ولكن السفر أو الإقامة خارج هذه المنطقة كان مقيداً بشكل صارم، حتى أنه في عام 1897 (تاريخ أول تعداد سكاني في روسيا) كان 93.9% من السكان اليهود في روسيا

يعيشون داخل حدودها، ولم يكن سوى 6% من إجمالي السكان يقيمون في أجزاء أخرى من الإمبراطورية. ولمنع التهريب، لم يُسمح لأي يهودي بالإقامة على بعد 50 فيرستاً من الحدود.

من وجهة نظر التاريخ اليهودي، فإن حالة الاستيطان تعد من أهم العوامل في العصر الحديث. ففي هذه المنطقة الواحدة المتجاورة تجمعت أغلبية اليهود، وظلوا هناك لمدة تقارب 125 عاماً. وللمرة الأولى خضع اليهود لبيئة مشتركة وأرضية مشتركة من الخبرة. ومن هذه التجربة المشتركة والبيئة المشتركة نشأ يهود القرن العشرين. وهنا أيضاً ولدت الحركات العظيمة للصهيونية الحديثة والشيوعية.

لقد امتدت منطقة الاستيطان من شبه جزيرة القرم إلى بحر البلطيق، لتشمل مساحة تعادل نصف مساحة أوروبا الغربية. وبحلول عام 1917، كان هناك سبعة ملايين يهودي يقيمون هناك، وهو ما يشكل ربما أكثر من نصف إجمالي عدد اليهود في العالم. نعم، لقد ازدهرت الفلسفتان التوأم الشيوعية والصهيونية داخل منطقة الاستيطان. لقد نشأت كلتا الحركتين من الكراهية اليهودية للحضارة المسيحية (التي تضطهد "العرق المختار")، وانتشرت الحركتان في كل مكان هاجر إليه اليهود. لقد كانت منطقة الاستيطان بمثابة الخزان الذي تدفقت منه القوى العالمية الشيوعية والصهيونية.

ومن الجدير بالذكر أن نصف سكان العالم اليهود يقيمون الآن في الولايات المتحدة، وأن جميعهم، باستثناء حفنة منهم، هم من نسل المهاجرين من فلسطين، وهو ما يعني مرة أخرى أن أسلافهم كانوا من الخزر ولم تكن لهم أي علاقة بفلسطين على الإطلاق.

ولأن اليهود كانوا دائماً يشكلون مجتمعاً منفصلاً (كاهال) داخل المجتمعات المضيفة، فلا يمكن وصف هذا القانون بأنه قانون مسيئ. فهو لم يحمِ الروس من النفوذ اليهودي فحسب، بل إنه حمى اليهود أيضاً من الطرد من قِبَل مضيفيهم بعد أن شعروا بالنفوذ اليهودي واحتقروه.

ورغم أن دعاة الصهيونية كانوا يشكون منذ أمد بعيد وبصوت عال من تعرضهم للقمع على يد الحكومة الإمبراطورية الروسية، فإن الحقيقة الثابتة هي أنهم ازدهروا حتى عام 1881 إلى حد يفوق كل التوقعات. فقد استوطن اليهود في الاقتصاد الروسي مثل سرب من الجراد في حقل ذرة جديد. وسرعان ما تمكنوا من تحقيق احتكار، على سبيل المثال، لصناعة الخمور والتبغ وتجارة التجزئة في روسيا. ثم هيمنوا في وقت لاحق على المهن الأخرى.

استمر اليهود في الاستثمار في الكحول ونشره، وهو المنتج الذي أدركوا هم أنفسهم أنه ضار وكانوا غير راغبين في استخدامه بأنفسهم (باستثناء استخدامات النبيذ الطقسية). وبحلول أواخر القرن التاسع عشر، ربما كانت أكبر مصنع جعة في أوروبا، شولثيس-باتزينهوفر، "شركة يهودية" (من حيث الإدارة وعضوية مجلس الإدارة والروابط المالية). [موس، ص 12-13] في أوكرانيا، بحلول عام 1872، بعد انتقال النظام الإقطاعي إلى التاريخ، امتلك اليهود الأثرياء حوالي 90٪ من معامل التقطير في أوكرانيا، بالإضافة إلى 56٪ من مصانع الأخشاب، و48٪ من إنتاج التبغ، و33٪ من مصافي السكر. [سوبتليني، ص 277] في مقاطعة جيتومير الروسية، كان 73.7٪ من اليهود الذين يعيشون هناك يكسبون عيشهم من خلال استئجار معامل التقطير وبيع الكحول في الحانات. [ليندمان، دموع عيسو، ص 112]ـ 152] حتى في مدينة أوشفيتز البولندية (التي أعيدت تسميتها وعُرِفَت على نحو سيئ السمعة بأنها الموقع النازي لمعسكر الاعتقال أوشفيتز) كان جاكوب هابرفيلد، وهو "رجل أعمال يهودي في مجال الخمور" يمتلك (حتى عصر الحرب العالمية الثانية) أجمل مبنى في المنطقة ـ وهو قصر مكون من 40 غرفة. [جولدمان، أ.، 1998، ص. أ1]

كان حاييم زيتلوسكي من قرية أوشاه اليهودية التي أصبحت فيما بعد جزءاً من الاتحاد السوفييتي. وكان، كما يقول أحد المؤرخين اليهود، "المفكر البارز في النهضة الثقافية اليهودية باللغة اليديشية في القرن العشرين". ولم يكن معادياً للسامية من الفلاحين المتعصبين؛ بل كان محباً لشعبه اليهودي، ومؤثراً في مجتمعه. ولكن زيتلوسكي كان منزعجاً بشدة من الاستغلال اليهودي المستمر لجيرانهم من الفلاحين غير اليهود المحيطين بهم. وفي عام 1883 كتب:

"لقد بنى رجل الأعمال اليهودي صموئيل سولوموفيتش بولياكوف خطوط السكك الحديدية لروسيا. وقد بنيت هذه الخطوط الحديدية، وفقاً لقصيدة نيكراسوف الشهيرة، على هياكل الفلاحين الروس. وكان عمي مايكل في [مدينة] أوشاتش اليهودية يقطر الفودكا للشعب الروسي ويحقق ثروة طائلة من ضريبة الخمور. وكان ابن عمي يبيع الفودكا للفلاحين. وكانت المدينة بأكملها تستأجرهم لقطع الأخشاب الروسية التي اشتراها من أعظم مستغل للفلاحين الروس، مالك الأرض الروسي... وحيثما وجهت نظري إلى الحياة اليومية العادية لليهود، لم أر سوى شيء واحد، وهو ما كان معادوا السامية يحرضون عليه؛ وهو التأثير الضار للتجارة اليهودية على الفلاحين الروس". [في كتاب كوديهي، ص 138]

وقد شرح بير بوروشوف، وهو يهودي واشتراكي وصهيوني، استغلال اليهود لغير اليهود على النحو التالي: "إن الغالبية العظمى من غير اليهود يكسبون رزقهم من الطبيعة ... في حين أن غالبية اليهود يكسبون رزقهم مباشرة من الرجال الآخرين. في روسيا وغاليسيا يكسب 70-80٪ من غير اليهود رزقهم من الطبيعة، ونسبة مماثلة من اليهود يكسبون رزقهم من الرجال". [بوروشوف، بير. القومية والصراع الطبقي. نهج ماركسي لليهودية]

المشكلة. حزب صهيون-زيرا صهيون في أمريكا وتحالف صهيون في أمريكا، نيويورك، 1937، ص 68]

يقول الباحث اليهودي هوارد ساشار إنه حتى أواخر القرن التاسع عشر، "كان الفلاح الروسي النموذجي مقيداً بأرضه. كان مريضاً وجاهلاً ومؤمناً بالخرافات إلى حد اليأس، وكان يعيش في كوخ بدائي، وينام بملابسه، ويغذي ناره بروث الحيوانات". [ساشار، ص 80]

ولكن ماذا عن التجار والمقرضين اليهود، واليهود عموماً، الناس الذين انعزلوا عن العالم ورفضوا التفاعل مع الآخرين إلا من أجل الربح التجاري، هؤلاء الناس الذين لجأ إليهم العديد من غير اليهود الفقراء لاقتراض المال، ليس لتوسيع ثرواتهم، بل لمجرد البقاء على قيد الحياة في الموسم الحالي؟ يقول المؤلف اليهودي ماكس ديمونت: "لم يكن أي من هذه القيود ينطبق على اليهود. لقد كانوا أحراراً في القدوم والذهاب، والزواج والطلاق، والبيع والشراء كما يحلو لهم..." [ديمونت، ماكس. اليهود، الله، والتاريخ. كتاب ختم من مكتبة نيو أميركان، تايمز ميرور، 1962، ص 247]

كان اليهود متميزين بشكل واضح عن بقية السكان، وخاصة من حيث الملابس. كانوا يرتدون عادة اللون الأسود وكان الرجال يتميزون بخصلات شعرهم الجانبية فوق آذانهم. كما أنهم كانوا يتميزون بسلوكيات معينة، كما يقول يانوش تازبير، "وإيماءاتهم العصبية، والتأكيد المستمر على الكلام المنطوق، وتسرعهم المحموم المميز". كان اليهودي بالنسبة للمسيحي "منافسًا اقتصاديًا، ودائنًا مرهقًا، متهمًا بالغطرسة والوقاحة ... وعلى استعداد لتحمل أي إذلال حتى في مقابل مكسب صغير". وكان يُنظر إليهم على نطاق واسع على أنهم جبناء ومحتالون يشغلون "مهنًا لا تستحق أن تُسمى "عملًا"." [تازبير، ص 27-31]

ورغم أن اليهود كانوا في بعض الأحيان ممنوعين من امتلاك الأراضي (كما كان الحال مع أغلب الناس الآخرين)، فقد كان بوسعهم أن يدفعوا للنبلاء المالكين للأرض رسماً ثابتاً لتأجيرها، وكانوا يحتفظون بالأرباح التي تتعدى هذا الرسم. ويشير ألبرت

ليندمان (أستاذ جامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا) إلى أن "الاعتقاد بأن اليهود لا يحق لهم امتلاك الأراضي يعد من أكثر التبسيطات التي نسمعها عن وضعهم، سواء في روسيا أو في أماكن أخرى من أوروبا... والقضية الحقيقية لم تكن ما إذا كان اليهود يحق لهم امتلاك الأراضي، أو ما إذا كانوا سيعملونها بأيديهم، بل ما إذا كانوا يحق لهم امتلاك الأراضي التي تسمح لهم باستغلال عمل الفلاحين". [ليندمان، دموع عيسو، ص 63]. وكما يعترف المؤرخ اليهودي هوارد ساشار، فإن "الزراعة لم تكن تجذبهم كثيراً". [هوارد مورلي ساشار، مسار التاريخ اليهودي الحديث (نيويورك: فينتيج بوكس، 1990)، ص 78].

إن كتاب يوري سليزكين "القرن اليهودي"، الذي صدر العام الماضي وحظي بمراجعات حماسية، يشكل جولة فكرية قوية، مربكة ورائعة في الوقت نفسه، وشجاعة واعتذارية في الوقت نفسه. ويتلخص أعظم إنجازات سليزكين في تصحيح السجل التاريخي لأهمية اليهود في الثورة البلشفية وما أعقبها. وهو يلخص البيانات المتاحة سابقاً ويوسع فهمنا للدور اليهودي في الحركات الثورية قبل عام 1917 وفي الفترة التي أعقبت الثورة البلشفية.

ولقد كان سليزكين من أوائل الذين ساهموا في تأسيس المجتمع السوفييتي بعد ذلك. ويقدم كتابه سجلاً رائعاً للصعود اليهودي إلى مكانة النخبة في كافة مجالات المجتمع السوفييتي ـ الثقافة، والجامعات، والمهن المهنية، ووسائل الإعلام، والحكومة. وسليزكين نفسه مهاجر من روسيا، وهو من أصول يهودية جزئياً. وبعد وصوله إلى أميركا في عام 1983، انتقل بسرعة إلى الدوائر الأكاديمية الأميركية النخبوية، وهو الآن أستاذ في جامعة كاليفورنيا في بيركلي. ويصف دانييل بويارين، أستاذ الثقافة التلمودية في بيركلي، كتاب سليزكين الجديد بأنه "إضافة رائعة للدراسات اليهودية". وفيما يلي ما قاله الأستاذ سليزكين:

كان اليهود يسيطرون على الحياة التجارية في منطقة بالي طيلة أغلب القرن التاسع عشر. وكانت البنوك اليهودية التي تتخذ من وارسو وفيلنيوس وأوديسا مقراً لها من بين أولى مؤسسات الإقراض التجارية في الإمبراطورية الروسية (في خمسينيات القرن التاسع عشر، كان في بيرديشيف ثمانية بيوت مصرفية نشطة وذات علاقات جيدة). وفي عام 1851، كان اليهود يشكلون 70% من إجمالي التجار في كورلاند، و75% في كوفنو، و76% في موغيليف، و81% في تشرنيغوف، و86% في كييف، و87% في مينسك، و 96% في كل من فولينيا وغرودنو وبودوليا. وكان تمثيلهم في النخبة التجارية الأكثر ثراءً قوياً بشكل خاص: ففي مقاطعتي مينسك وتشرنيغوف وفي بودوليا، كان جميع تجار "النقابات الأولى" دون استثناء (55 و59 و7 على التوالي) من اليهود. كان أغلب اليهود يعملون في جمع الضرائب، وإقراض الأموال، والتجارة (خاصة التجارة الخارجية، مع احتكار شبه كامل لحركة المرور عبر الحدود البرية)، ولكن أهمية الاستثمار الصناعي كانت في تزايد مستمر طيلة القرن. وقبل الإصلاحات الكبرى، كانت أغلب الصناعات في غرب روسيا تعتمد على استخدام عمالة الأقنان لاستخراج ومعالجة المواد الخام الموجودة في العقارات النبيلة. وفي الأصل، كان اليهود يعملون كمصرفيين، ومستأجرين، وإداريين، وتجار تجزئة، ولكن في الفترة 1828-1832، كان 93.3% من المؤسسات الصناعية غير النبيلة في فولينيا (في المقام الأول مصانع الصوف والسكر) مملوكة لليهود. وقد جعل اعتمادهم على العمالة المجانية من اليهود أكثر مرونة فيما يتصل بالموقع، وأكثر انفتاحاً على الابتكار، وأكثر كفاءة في نهاية المطاف. [يوري سليزكين، القرن اليهودي (برينستون، نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينستون، 2004)، ص 118]

ومن بين أعظم الممولين في روسيا كان إيفزيل (لوسل) غابرييلوفيتش جينتسبورج، الذي أصبح ثرياً من خلال تحصيل الضرائب على الخمور أثناء حرب القرم؛ وأبرام إيزاكوفيتش زاك، الذي بدأ حياته المهنية كمحاسب رئيسي في جينتسبورج؛ وأنطون مويسيفيتش فارشافسكي، الذي زود الجيش الروسي بالطعام؛ والإخوة بولياكوف، الذين بدأوا كمقاولين صغار وجامعي ضرائب في

أورشا، مقاطعة موغيليف. [القرن اليهودي، ص 119]

أسس العديد من الممولين اليهود من وارسو ولودز أول بنوك مساهمة روسية؛ أسس إيفزيل وهوراس جينتسبورج بنك سانت بطرسبرغ للقروض والخصومات، وبنك كييف التجاري، وبنك أوديسا للخصومات؛ أطلق ياكوف سولومونوفيتش بولياكوف بنك دون لاند، وبنك بطرسبرغ-آزوف، وبنك آزوف دون التجاري المؤثر؛ وكان شقيقه لازار المساهم الرئيسي في بنك موسكو الدولي التجاري، وبنك جنوب روسيا الصناعي، وبنك أوريل التجاري، وبنك موسكو وياروسلافل-كوستروما العقاري. كان بنك سيبيريا التجاري الذي أسسه الأب والابن سولوفيتشيك أحد أهم المؤسسات المالية المبتكرة في روسيا. ومن الممولين الروس البارزين الآخرين آل رافالوفيتش، وآل فافيلبيرج، وآل فريدلاند. في عامي 1915 و1916، عندما كانت العاصمة الإمبراطورية لا تزال مغلقة رسمياً أمام كل اليهود باستثناء اليهود الحاصلين على تراخيص خاصة، كان ما لا يقل عن سبعة من الأعضاء السبعة عشر في مجلس بورصة سانت بطرسبرغ و28 من مديري البنوك المساهمة السبعين من اليهود أو اليهود المتحولين إلى المسيحية. وعندما وصل تاجر النقابة الأولى غريغوري (غيرشا زيليك) دافيدوفيتش ليسين إلى سانت بطرسبرغ من جيتومير في أكتوبر/تشرين الأول 1907 لفتح بيت مصرفي، تطلب الأمر تحقيقاً سرياً خاصاً من قبل وكالتين مختلفتين لإقناع السلطات البلدية، التي لم تسمع به من قبل، بإصدار الترخيص. وبحلول عام 1914، أصبح بنك ليسيني أحد أهم البنوك في روسيا. [القرن اليهودي، ص 119]

ولم يكن التمويل المجال الوحيد الذي اكتسب فيه اليهود خبرة في مجال الأعمال. فطبقاً لأركاديوس كاهان، المؤرخ الاقتصادي الأول لليهود في روسيا (وابن عم رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين)، "لم تكن هناك أي منطقة من مناطق النشاط التجاري نجح اليهود في استبعادها. فباستثناء الصناعات التحويلية في منطقة الاستيطان، كان من الممكن أن نصادف اليهود في آبار النفط في باكو، وفي مناجم الذهب في سيبيريا، وفي مصايد الأسماك على نهر الفولجا أو آمور، وفي خطوط الشحن على نهر دنيبر، وفي غابات بريانسك، وفي مواقع بناء السكك الحديدية في أي مكان في روسيا الأوروبية أو الآسيوية، وفي مزارع القطن في آسيا الوسطى، وما إلى ذلك". [القرن اليهودي، ص 120].

في مطلع القرن العشرين، سيطر آل جينتسبورغ على جزء كبير من صناعة الذهب في سيبيريا، بما في ذلك مناجم إينوكينتييف في ياكوتيا، ومناجم بيريزوفكا في جبال الأورال، وشركات جنوب ألتاي وأعالي آمور، وأكبرها على الإطلاق، حقول الذهب في لينا (التي هجروها في عام 1912 بعد فضيحة أعقبت مذبحة عمال المناجم المضربين). [القرن اليهودي، 2004)، ص 121]

في عام 1887، كان اليهود يمتلكون 35% من المصانع في أوديسا، والتي كانت تمثل 57% من إجمالي إنتاج المصانع؛ وفي عام 1900، كان نصف تجار المدينة من اليهود؛ وفي عام 1910، كانت 90% من جميع صادرات الحبوب تدار من قبل شركات يهودية (مقارنة بنحو 70% في ثمانينيات القرن التاسع عشر). وكانت أغلب بنوك أوديسا يديرها اليهود، كما كانت الحال مع الكثير من صناعة تصدير الأخشاب في روسيا. وفي عشية الحرب العالمية الأولى، كان رجال الأعمال اليهود يمتلكون حوالي ثلث مصانع السكر الأوكرانية (التي كانت تمثل 52% من إجمالي السكر المكرر)، وكانوا يشكلون 42.7% من أعضاء مجالس إدارة الشركات و 36.5% من رؤساء مجالس الإدارة. وفي جميع مصانع السكر في أوكرانيا، كان 28% من الكيميائيين، و26% من مشرفي مزارع البنجر، و23.5% من المحاسبين من اليهود. وفي مدينة كييف، كان 36.8% من جميع مديري الشركات من اليهود (يليهم الروس بنسبة 28.9%). وفي عام 1881 في سانت بطرسبرغ (خارج المنطقة)، شكل اليهود حوالي 2% من إجمالي السكان و43% من جميع السماسرة، و41% من جميع أصحاب محلات الرهن، و16% من جميع أصحاب بيوت الدعارة، و12% من جميع العاملين في

بيوت التجارة. وفي الفترة ما بين عامي 1869 و1890، ارتفعت نسبة أصحاب الأعمال بين يهود سانت بطرسبرغ من 17% إلى 37%. [القرن اليهودي، ص 122]

وكما هي الحال في أماكن أخرى، كانت المهن الأكثر شعبية [بين اليهود] هي تلك المتعلقة بالقانون والطب. ففي عام 1886، كان أكثر من 40% من طلاب القانون والطب في جامعات خاركوف وأوديسا من اليهود. وفي الإمبراطورية ككل، في عام 1889، شكل اليهود 14% من جميع المحامين المعتمدين و43% من جميع المحامين المتدربين (الجيل التالي من المحترفين). وطبقاً لبنجامين ناثانز، "خلال السنوات الخمس السابقة، كان 22% من المقبولين في نقابة المحامين و89% من أولئك الذين أصبحوا محامين متدربين من اليهود". وشكل اليهود 49% من جميع المحامين في مدينة أوديسا (1886)، و68% من جميع المحامين المتدربين في الدائرة القضائية بأوديسا (1890). وفي العاصمة الإمبراطورية، قُدِّرت نسبة المحامين اليهود بشكل متفاوت بنسبة 22 إلى 42%، ومن المحامين المتدربين بنسبة 43 إلى 55%. في القمة، كان ستة من أصل اثني عشر محامياً كبيراً اختيروا في منتصف ثمانينيات القرن التاسع عشر لقيادة ندوات المحامين المتدربين في سانت بطرسبرغ من اليهود. [...] وفي الفترة ما بين عامي 1881 و1913، ارتفعت حصة الأطباء وأطباء الأسنان اليهود في سانت بطرسبرغ من 11 و9% إلى 17 و52%. [القرن اليهودي، ص 125]

حسنًا، أعتقد أن هذا يكفي لفهم مدى "سوء" حياة اليهود في روسيا في ذلك الوقت.

"لقد كانت حياة اليهود أفضل بالتأكيد من حياة الفلاح الروسي"، كما يلاحظ هوارد ساشار. [هوارد مورلي ساشار، مسار التاريخ اليهودي الحديث (نيويورك: فينتيج بوكس، 1990)، ص 215]

ولقد لاحظ أحد مؤرخي يهود ليتوانيا أنه في عام 1792 "كانت كل التجارة والصناعة في ليتوانيا تحت سيطرة هذا السكان". [مندلسون، عزرا. الصراع الطبقي في البلطيق: السنوات التكوينية لحركة العمال اليهود في روسيا القيصرية. كامبريدج، في مطبعة الجامعة، 1970، ص 2] "كان جميع تجار البلطيق تقريباً [الذين كان اليهود يشكلون 12% من السكان]،" كما يقول هوارد ساشار، "من اليهود ... [و] كان من الصحيح أن اليهود كانوا مؤثرين بشكل استثنائي في المستويات العليا من التجارة". [ساشار، مسار التاريخ اليهودي الحديث، ص 212] وبحلول مطلع القرن العشرين، وفقًا لتقديرات عالم آخر، كان ثلاثة أرباع تجار البلطيق من اليهود، 88-96% من تجار مقاطعات مثل غرودنو ومينسك، و82% من تجار غاليسيا الغربية، و92% من تجار غاليسيا الشرقية. [هاينز، أندرو ر. تكييف الوفرة. المهاجرون اليهود، والاستهلاك الجماعي، والبحث عن الهوية الأمريكية. مطبعة جامعة كولومبيا، نيويورك، 1990، ص 185]

في منطقة الاستيطان ككل، كان اليهود يشكلون ما بين عشرة إلى خمسة عشر في المائة من السكان (وكان التركيز الوحيد المماثل خارج روسيا في غاليسيا، بنسبة أحد عشر في المائة)، ولكن اليهود كانوا يتركزون بأعداد أكبر بكثير في بعض المناطق. كان عدد سكان بياليستوك في ستينيات القرن التاسع عشر حوالي خمسة وسبعين في المائة من اليهود، وفي موغيليف حوالي تسعين في المائة، وكان عدد سكان لودز أيضًا من اليهود بأغلبية ساحقة. وبحلول عام 1900 كان أكثر من نصف سكان المناطق الحضرية في ليتوانيا وبيلاروسيا من اليهود. وفي بيسارابيا (المقاطعة المتاخمة لرومانيا، والتي تلامس البحر الأسود) وفي الكونجرس البولندي، يبدو أن معدل نمو السكان اليهود كان أسرع بنحو ثلاثة أمثال من معدل نمو السكان غير اليهود. وكانت المدن الجنوبية كيشيناو وأوديسا تضم خمسين في المائة من السكان اليهود. وكان اليهود يشكلون عمومًا أكثر من تسعين في المائة من طبقة رجال الأعمال في مدن روسيا. [ألبرت س. ليندمان، دموع عيسو: معاداة السامية الحديثة وصعود اليهود (نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 1997)، ص 63-

[64

كان هذا النفوذ اليهودي قمعيًا في كل مكان، وفي بعض الأحيان أصبح نيرًا لا يطاق. [P. Botkine، "صوت لروسيا"، مجلة Century، العدد 45، فبراير 1893، ص 613-614، يكتب عن اليهود في روسيا، مقتبسًا من كتاب كيفن ماكدونالد، الانفصال وسخطه: نحو نظرية تطورية لمعاداة السامية (ويستبورت، كونيتيكت: براجر، 1998)، ص 42]

كما اكتسب يهود أوروبا الشرقية سمعة سيئة بشكل خاص في القرن التاسع عشر بسبب تورطهم في أنشطة مرتبطة بالحانات، أو كقوادين، أو في لغة ذلك الوقت، في "العبودية البيضاء"، ولكن أيضًا في أنشطة غير قانونية أخرى. ازدهرت ثقافة فرعية يهودية كبيرة من الإجرام في مدن مثل أوديسا وبوخارست. [ليندمان، دموع عيسو، ص 66]

في عام 1804، سمح القيصر ألكسندر الأول للجميع بالحصول على تعليم متساوٍ، وبالتالي كان يأمل على ما يبدو في استيعاب المجتمع اليهودي. وفي عهد ألكسندر الأول أيضًا تم تخفيف العديد من القيود المفروضة على الإقامة "خارج الحدود" (يجب أن ندرك هذا القول الشائع)، وخاصة بالنسبة للطبقات الحرفية والمهنية.

لقد بذلت جهود حثيثة لتوطين اليهود في الزراعة، وشجعت الحكومة في كل فرصة ممكنة استيعاب اليهود في الحياة الوطنية الروسية. وما أضيق المعرفة التي كان يمتلكها عن الصهاينة!

ولكن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبح من الواضح تماماً أن سياسة الاستيعاب والتحرر قد فشلت. فهي ببساطة لم تنجح. فلم يكن من الممكن إقناع يهود روسيا أو استمالتهم أو إكراههم أو انتزاعهم بعيداً عن تقاليدهم المتمثلة في "الانفصال" و"التفرد". وعلى الرغم من كل التدابير القمعية التي يمكن تصورها، كما يلاحظ هوارد ساشار، "ظل اليهود كتلة متماسكة، تقليدية متدينة في الدين والمهنة، أمة منفصلة عالقة مثل عظمة في حلق روسيا". [ساشار، مسار التاريخ اليهودي الحديث، ص 84]

ولم يندمج اليهود مع روسيا، بل بدأوا في سحقها، أولاً من خلال جني ثروة من الإبادة الجماعية التي ارتكبت ضد الشعوب الروسية والأوكرانية والبيلاروسية والليتوانية وغيرها من الأمم، وثانياً من خلال الاستيلاء على السيطرة على المالية، والمحاكم، ونظام الضرائب، والتجارة، والصناعة، والصحافة، والتعليم، وما إلى ذلك.

إن أعظم الروائيين الروس، فيودور دوستويفسكي، الذي لا تزال أطروحته عن اليهود مخفية بعناية حتى اليوم في دور النشر الغربية التي تدعي "الحرة"، كتب في عام 1877 في مذكراته "يوميات كاتب": "في العمل الذي يقوم به اليهود (الأغلبية العظمى منهم على الأقل)، وفي استغلالهم، هناك شيء خاطئ وغير طبيعي، شيء غير طبيعي، شيء يحتوي على عقابه الخاص". [سلزكين، القرن اليهودي، ص 156]. كتب دوستويفسكي: "إن مملكتهم وطغيانهم قادمون. إن الاستبداد غير المحدود لأيديولوجيتهم بدأ للتو. وتحت هذا الطغيان سوف تتلاشى اللطف الإنساني والجيرة وكذلك الشوق إلى العدالة؛ وسوف تهلك كل المثل المسيحية والوطنية إلى الأبد!" [لويس مارشالكو، الفاتحون العالميون: مجرمو الحرب الحقيقيون (لندن: منشورات جوزيف سويلي، 1958)، ص 50].

وهنا البروفيسور سليزكين مرة أخرى يتحدث عن المواقف السائدة بين يهود روسيا في ذلك الوقت تجاه جيرانهم من غير اليهود:

ولم تكن مصطلحات مثل "غوي" ("غير يهودي") و"شيجيتس" ("شاب غير يهودي") و"شيكسا" ("امرأة غير طاهرة") مصطلحات مهينة بشكل عام يمكن استخدامها مجازيًا للإشارة إلى اليهود الأغبياء أو الأغبياء؛ بل إن الكثير من المفردات العامية التي تتعامل مع "الغوييم" كانت غامضة وملتوية. ووفقًا لهيرز أبراموفيتش، استخدم اليهود الليتوانيون شفرة خاصة عند الحديث عن جيرانهم غير اليهود: "قد يُطلق عليهم اسم شيريتس" و"شيكسا" ("امرأة غير طاهرة").

10

"shrotse (زواحف)، وكلمة shvester (أخت) أصبحت shvesterlo، وfoter (أب) foterlo، وmuter (أم)، muterlo، وهكذا. وkhasene (زفاف) أصبحت khaserlo، وgeshtorbn (مات) أصبحت gefaln (سقط)، وgeboyrn (ولد) أصبحت geflamt (اشتعلت فيه النيران)." وعلى نحو مماثل، وفقًا لما ذكره م.س. ألتمان، عندما أشار يهود شتيتل إلى أكل أو شرب أو نوم غير اليهود، كانوا يستخدمون كلمات مخصصة عادةً للحيوانات. وكانت اللغة اليديشية لمدينة بيلا تسيركفا ("الكنيسة البيضاء") هي Shvartse tume ("القذارة السوداء"، وكلمة tume تشير عمومًا إلى مكان عبادة غير يهودي). [Slezkine, The Jewish Century, p.108]

"لم تطلق جدة السيد ألتمان على المسيح اسمًا آخر غير "مامسير" أو "الشخص غير الشرعي". ذات مرة، عندما كان هناك موكب مسيحي في شوارع أولا [بيلاروسيا]، مع أشخاص يحملون الصلبان والأيقونات، غطتني جدتي على عجل بشالها، قائلة: "أرجو ألا ترى عيناك الصافيتان هذه القذارة أبدًا". [سليزكين، القرن اليهودي، ص 108-109]

وكما ذكر رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي نحوم جولدمان في وقت مبكر من القرن العشرين فيما يتصل بتصورات اليهود لليتوانيين: "كان اليهود ينظرون إلى مضطهديهم باعتبارهم عرقاً أدنى... وكان أغلب مرضى جدي من الفلاحين. وكان كل يهودي يشعر بأنه متفوق على هؤلاء الفلاحين المتواضعين بعشرة أو مائة مرة، فقد كان مثقفاً، ويتعلم العبرية، ويعرف الكتاب المقدس، ويدرس التلمود ــ وكان يعلم أنه يتفوق على هؤلاء الأميين بفارق كبير". [نحوم جولدمان، المفارقة اليهودية (نيويورك: كتب فريد جوردان/جروسيت ودنلاب، 1978)، ص 13.]

كان خليفة ألكسندر، القيصر نيكولاس الأول، أقل ميلاً إلى تفضيل اليهود، بل كان ينظر إلى توغلهم في الاقتصاد الروسي بقلق. وكان اليهود يكرهونه بشدة.

قبل توليه الحكم، سمح ألكسندر الأول لأي يهودي ذكر بامتياز التهرب من الخدمة العسكرية الإلزامية من خلال دفع ضريبة إعفاء خاصة. وفي عام 1827 ألغى نيكولاس هذه العادة، وكانت النتيجة أن اليهود تم تجنيدهم لأول مرة في الجيوش الإمبراطورية... وفي عام 1844 زاد نيكولاس الأول من عداوة اليهود بإلغاء مؤسسة الكاهال (الحكم الذاتي اليهودي)، وفي نفس العام حظر بموجب القانون الزي اليهودي التقليدي، وحدد أن كل اليهود يجب أن يرتدوا ملابس تتوافق مع المعايير الروسية، باستثناء المناسبات الاحتفالية. كانت هذه التدابير، والعديد من التدابير الأخرى المماثلة، تهدف مرة أخرى إلى تسهيل استيعاب اليهود في الحياة الروسية. كانت الحكومة القيصرية قلقة للغاية بشأن فشل اليهود في أن يصبحوا مواطنين روس، ونظرت بعداء إلى العادات اليهودية القديمة المتمثلة في الحفاظ على ثقافة ولغة ونمط لباس منفصل، وما إلى ذلك - وكل ذلك ساهم في إبقاء اليهودي غريبًا في أرض إقامته. إن هذا التصميم على "روسنة" و"تمدين" اليهود هو الذي يمكننا أن نعزو إليه الجهود غير العادية التي بذلتها الحكومة الإمبراطورية

11

لقد كانت روسيا في ذلك الوقت دولة ديمقراطية، ولكنها لم تكن دولة ديمقراطية، بل كانت دولة ديمقراطية، وكانت روسيا تقدم التعليم المجاني لليهود. وكما ذكرت من قبل، فقد فتحت كل المدارس لليهود في عام 1804، وأصبح حضور الأطفال اليهود إلزامياً. ولم يكن التعليم الإلزامي أمراً جديداً في روسيا فحسب، بل وفي كل دولة في أوائل القرن التاسع عشر. ففي روسيا كان التعليم

محجوزاً بشكل عام لقلة من المتميزين، وحتى عام 1914 لم يكن سوى 55% من سكان روسيا يذهبون إلى المدارس. وكانت النتيجة الصافية لبرنامج الاستيعاب الذي تبنته الحكومة الإمبراطورية أن أصبح اليهود الروس هم الفئة الأكثر تعليماً في روسيا. وقد أدى هذا في نهاية المطاف إلى تدمير الحكومة القيصرية...

ثم كان عهد ألكسندر الثاني بمثابة ذروة ثروات اليهود في روسيا القيصرية. ففي عام 1861 حرر القيصر ألكسندر الثاني، المحرر الشهير، 23 مليوناً من الأقنان الروس. ومنذ تلك اللحظة انفتحت آفاق الحرية والتحسن أمام المواطنين الروس من جميع الجنسيات (كانت روسيا تضم نحو 160 جنسية، وكان اليهود يشكلون نحو 4% من إجمالي السكان). وبحلول عام 1880، كما يقول سلزكين، أصبح اليهود مهيمنين على المهن، وفي العديد من الحرف والصناعات، وبدأوا يتسللون حتى إلى الحكومة بأعداد متزايدة. وفي وقت مبكر من عام 1861 سمح ألكسندر الثاني لخريجي الجامعات اليهود بالاستقرار وتولي المناصب الحكومية في روسيا الكبرى، وبحلول عام 1879 سُمح للصيادلة والممرضات والقابلات وأطباء الأسنان والمقطرين والحرفيين المهرة بالعمل والإقامة في جميع أنحاء الإمبراطورية.

ومع ذلك، كان يهود روسيا متمردين بشكل متزايد على القيود المتبقية التي لا تزال تربط الجزء الأكبر من يهود روسيا بحدود الاستيطان، والتي كانت تقيد أنشطتهم التجارية إلى حد ما على الأقل.

وعلاوة على ذلك، ومع تحرير الأقنان الفلاحين في ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر، كانت الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليهود تتغير؛ وكانت الامتيازات المرتبطة بالأرستقراطية بما في ذلك الاستقلال الذاتي الكامل تتآكل. ويشير أبرام ليون إلى أن "احتكار اليهود التجاري تراجع، بالقدر الذي تطورت به الشعوب التي غذت استغلالها". [ليون، ص 136]

وهنا تكمن المعضلة؛ فإما أن تحتفظ الحكومة الإمبراطورية ببعض القيود المفروضة على اليهود، فتجلب بذلك عداءهم الأبدي، أو تزيل كل القيود، فتمهد بذلك الطريق أمام سيطرة اليهود على كل مرحلة من مراحل الحياة الروسية. ومن المؤكد أن ألكسندر كان ينظر إلى هذه المشكلة بقلق متزايد مع مرور الوقت.

لقد فقد ألكسندر الثاني قدراً كبيراً من حماسه للقضايا الليبرالية بعد محاولة اغتياله في عام 1866. فقام بطرد مستشاريه "الليبراليين" ومنذ ذلك الوقت أظهر ميلاً نحو المحافظة. وهذا لا يعني أنه أصبح معادياً لليهود، ولكنه أظهر قدراً أكبر من الحزم في التعامل معهم.

ثم في عام 1876، تم تشكيل جمعية سرية، الأرض والحرية. وكان مارك ناتانسون هو قائد المجموعة. وفي أكتوبر 1879، انقسمت الأرض والحرية إلى مجموعتين.

12

ولقد كان من بين الفصائل التي شكلتها الحركة اليهودية الإرادة الشعبية (نارودنايا فوليا). أما آخرون، مثل جورج بليخانوف الذي لم يكن يهودياً، فقد شكلوا حركة إعادة تقسيم السود (تشرني بيريدل)، وهي الجماعة التي رفضت الإرهاب ودعمت حملة الدعاية الاشتراكية بين العمال والفلاحين. وكان اليهود من بين الفصيلين، ولعبوا دوراً كبيراً في تشكيل ونشاط المنظمتين. والواقع أن آرون زوندلفيتش ومارك ناتانسون، فضلاً عن الناشطين اليهود عموماً، ساهموا بشكل كبير في تطور حركة إعادة تقسيم السود وحركة إرادة الشعب. [إريك هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1995)، ص 148]. ومع تأسيس حركة نارودنايا فوليا، تم تحقيق "المهمة اليهودية" المتمثلة في غرس البعد السياسي الحزبي في الحركة الشعبية

الثورية الروسية، والذي يكمل، إن لم يكن يتجاوز، هوسها الثوري الاجتماعي. [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 171]

وعلى الرغم من الوجود الواضح لليهود في تشيرني بيريدل، فقد قيل إن اليهود باعتبارهم يهوداً كانوا أكثر انجذاباً إلى نارودنايا فوليا لأن الإرهاب السياسي كان أكثر ملاءمة لمشاركة اليهود من نظرية وممارسة الشعبوية التقليدية. وفي هذا الرأي ـ الذي طرحه إلياس تشيريكوير بقوة ـ فإن التوجه السياسي الجديد ونشاطه الإرهابي المتمركز في المناطق الحضرية "وسعا نطاق الاحتمالات أمام الثوار اليهود ـ نفسياً وواقعياً". ومن الناحية الواقعية، وفر هذا التوجه لليهود الفرصة غير المسبوقة للنشاط في بيئة حضرية كانت أكثر ملاءمة لقدراتهم الطبيعية وخصائصهم الوطنية: فبدلاً من العمل كدعاة باسم أيديولوجية غريبة في بيئة فلاحية غريبة، أصبحوا الآن قادرين على المشاركة في أنشطة حيث كانت يهوديتهم أقل عبئاً من ذي قبل. وبدون الشعور بالنقص، وبدون تجريد أنفسهم بالضرورة من سماتهم اليهودية، أصبح بوسعهم كنارودنايا فوليا أن يشاركوا بشكل كامل وفعال في النوع من العمل الذي يناسبهم بشكل مثالي كيهود. باختصار، كانت قدراتهم اليهودية المميزة في "التنظيم السري" و"المعرفة التقنية" بمثابة أصل حقيقي يقدره ويسعى إليه رفاقهم الروس بسهولة. من الناحية النفسية، قدمت نارودنايا فوليا لليهود مبررًا سياسيًا للعمل الثوري كان أكثر انسجامًا مع تجربتهم في انعدام الحقوق اليهودية من التجريدات الشعبوية للثورة الاجتماعية. [إلياس تشيريكوير، "الثورة اليهودية في روسيا في الستينيات والسبعينيات"، في (1939) 3 ،HS، ص 135ـ 131ـ 132ـ 135ـ 136، مقتبس في هابيرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 173]. يقدم تشيريكوير تفسيرًا أفضل في القول بأن الجو الجديد للإرهاب السياسي كان أكثر جاذبية لليهود من الناحية النفسية من الأنواع القديمة غير السياسية للاشتراكية الشعبوية. [إريك هابيرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 173].

13

الثورة في روسيا في القرن التاسع عشر (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1995)، ص 174

وكما كان الحال في السابق، ولكن على نطاق أوسع كثيراً الآن، فقد برعوا في الحفاظ على الحركة "السرية" بوصفها "ممارسي وفنيي الثورة" كما يسمونها. [إلياس تشيريكوير، مقتبس من كتاب هابيرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 186]

إن الشخص الذي يتبادر إلى ذهني على الفور هو آرون زوندلفيتش، "اليهودي الأكثر يهودية بين الثوار اليهود"، والذي يقول تشيريكوير إنه "اختار لنفسه عن عمد اسم الحزب "مويشي"". [اقتباس من تشيريكوير في كتاب هابيرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، 1995)، ص 174]. لم يكن الدافع اليهودي بعيدًا عن السطح بالنسبة له، بل كان يخرج إلى النور مرارًا وتكرارًا في مواقف أجبرته على الكشف عن شعوره بالهوية اليهودية والولاء.

في التاريخ الثوري الروسي، كانت الأعوام 1879-1881 الحافلة بالأحداث بمثابة بداية لما يُعرف عموماً بعقد نارودنايا فوليا. ففي حين كانت تشيرني بيريديل تناضل من أجل بقائها، بدأت نارودنايا فوليا سلسلة من العمليات الإرهابية التي بلغت ذروتها باغتيال ألكسندر الثاني في عام 1881.

عندما قررت منظمة إرادة الشعب اغتيال ألكسندر الثاني، حاولت أولاً استخدام النيتروجلسرين لتدمير قطار القيصر. كان انفجار سكة حديد موسكو في 19 نوفمبر 1879 جزءًا من أول مشروع منهجي لاغتيال القيصر، وإن كان غير ناجح، من قبل منظمة نارودنايا فوليا. شارك ثلاثة يهود بشكل مباشر: سافيلي زلاتوبولسكي، وغريغوري جولدنبرج، وآيزيك أرونشيك. صُمم المشروع لقتل

ألكسندر الثاني في رحلة عودته بالقطار من شبه جزيرة القرم إلى سانت بطرسبرغ من خلال تلغيم المسارات في ثلاثة مواقع مختلفة: بالقرب من أوديسا، وألكسندروفسك، وموسكو. ومع ذلك، أخطأ الإرهابي في حساباته ودمر قطارًا آخر بدلاً من ذلك. كما فشلت محاولة تفجير جسر كاميني في سانت بطرسبرغ أثناء مرور القيصر فوقه. تضمنت المحاولة التالية لاغتيال ألكسندر نجارًا تمكن من العثور على عمل في قصر الشتاء. سُمح له بالنوم في المبنى، وكان يحضر كل يوم عبوات من الديناميت إلى غرفته ويخفيها في فراشه. قام ببناء منجم في قبو المبنى تحت غرفة الطعام. انفجر المنجم في الساعة السادسة والنصف في الوقت الذي حسبته إرادة الشعب أن ألكسندر سيتناول عشاءه. ومع ذلك، وصل ضيفه الرئيسي، الأمير ألكسندر من باتنبورغ، متأخرًا وتأخر العشاء وكانت غرفة الطعام فارغة. لم يصب ألكسندر بأذى ولكن سبعة وستين شخصًا قُتلوا أو أصيبوا بجروح خطيرة بسبب الانفجار.

اتصلت منظمة إرادة الشعب بالحكومة الروسية وزعمت أنها ستوقف حملة الإرهاب إذا مُنح الشعب الروسي دستورًا يوفر انتخابات حرة ونهاية للرقابة. في 25 فبراير 1880، أعلن ألكسندر الثاني أنه يفكر في منح الشعب الروسي دستورًا. لإظهار حسن نيته، قام عدد من السياسيين بتوقيع اتفاقيات مع الحكومة الروسية.
14

تم إطلاق سراح السجناء من السجن. تم تكليف الكونت مايكل تاريلوفيتش لوريس ميليكوف، وزير الداخلية، بمهمة وضع دستور يرضي المصلحين ولكن في نفس الوقت يحافظ على سلطات الحكم الاستبدادي.

ومع ذلك، بدأت إرادة الشعب في التخطيط لمحاولة اغتيال أخرى. وفي عام 1881، نجحت مؤامرة دبرت في منزل اليهودية، هيسيا هيلفمان.

في الأول من مارس 1881، كان ألكسندر الثاني مسافرًا في عربة مغلقة، من قصر ميخائيلوفسكي إلى قصر الشتاء في سانت بطرسبرغ. كان يجلس مع سائق العربة أحد القوزاق المسلحين وتبعه ستة قوزاق آخرون على ظهور الخيل. وخلفهم جاءت مجموعة من ضباط الشرطة في زلاجات. وعلى طول الطريق كان أعضاء من إرادة الشعب يراقبونه. وفي زاوية شارع بالقرب من قناة كاترين، ألقى الإرهابيون قنابلهم على عربة القيصر. أخطأت القنابل العربة وهبطت بين القوزاق. لم يصب القيصر بأذى ولكنه أصر على الخروج من العربة للتحقق من حالة الرجال المصابين. وبينما كان يقف مع القوزاق الجرحى، ألقى إرهابي آخر قنبلته. قُتل ألكسندر على الفور وكان الانفجار قويًا لدرجة أن الإرهابي نفسه مات أيضًا من انفجار القنبلة. تم تفجير معهد ألكسندر للتكنولوجيا وبذلك انتهت حقبة.

كان القيصر ألكسندر الثاني محبوبًا جدًا من عامة الناس في روسيا (لأنه كان مصلحًا للغاية) لدرجة أنه بعد وفاته تم بناء كنيسة جميلة بشكل لا يصدق في نفس المكان الذي قُتل فيه وأطلق على تلك الكنيسة اسم "سبا نا كروفي"، والذي يعني "المخلص بالدم". تعد الكنيسة واحدة من أجمل المباني التي رأيتها على الإطلاق، وإذا حدث لك أن تزور سانت بطرسبرغ، فيجب أن تكون على رأس قائمة الأماكن التي يجب عليك رؤيتها. في غضون ذلك، التقطت بعض الصور الجميلة لتلك الكنيسة، حتى تتمكن من رؤيتها الآن وتدرك ما كان الصهاينة في روسيا على وشك تدميره: كل جمال وروح الحضارة الروسية الفريدة.

ولكن ما هو الدور الذي لعبه اليهود في إرهاب حركة نارودنايا فوليا أثناء الفترة الأكثر تقلباً من نشاطها في الفترة من 1879 إلى 1881؟ وما هي مساهمة اليهود على وجه التحديد في إرهاب حركة نارودنايا فوليا، الذي أودى بحياة ألكسندر الثاني في عام 1881 وأرعب الحكومة الروسية طيلة ثمانينيات القرن التاسع عشر؟

كانت الإجابة التقليدية هي أن اليهود لم يساهموا بأي شيء تقريباً في الارتفاع الهائل للإرهاب الشعبوي. وفي تعليقه على المنطق المعادي للسامية الذي تبناه الحكومة الروسية في إلقاء اللوم على اليهود في اغتيال ألكسندر الثاني في الأول من مارس/آذار 1881، قال سالو بارون: "على الرغم من أن الإرهابيين لم يضموا سوى امرأة يهودية واحدة، جيسيا هيلفمان، التي لم يكن إسهامها سوى توفير المأوى لرفاقها المتآمرين، فقد انتشرت شائعات مستوحاة من المسؤولين مفادها أن اليهود لعبوا دوراً رئيسياً في الاضطرابات الثورية". [إس دبليو بارون، اليهود الروس في عهد القياصرة والسوفييت (نيويورك، 1919).
15

وبصرف النظر عن حقيقة عدم وجود دليل على تلك "الشائعات المستوحاة رسميًا"، فإن بيان بارون مضلل إلى حد كبير، سواء في وصف مساهمة هيلفمان أو في إعطاء الانطباع بأن دورها المتواضع المفترض كان كافياً لحمل الرأي الرسمي على تحميل اليهود المسؤولية عن الاضطرابات الثورية.

وباعتبارها الحارس الأكثر موثوقية وكفاءة في منظمة نارودنايا فوليا في إدارة مقرات التآمر، كانت هيلفمان مسؤولة عن إدارة القاعدة العملياتية لمحاولة الأول من مارس. [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 198] وكما كتب ر.م. كانتور، فإن هيلفمان كانت مسؤولة عن "التحضير والتنفيذ السريع لهذا العمل الإرهابي ... حيث قدمت مساهمة حيوية في مجال اختصاصها الفريد". [كانتور، جيسيا جيلفمان (موسكو، 1926)، ص 25، مقتبسة في هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 198]

كان اغتيال ألكسندر الثاني في الأول من مارس/آذار 1881 الحدث الأعظم، والنتيجة النهائية لعامين من النشاط الإرهابي المنظم الذي شهد مشاركة اليهود في كل جوانبه تقريباً، وهو ما يدعو إلى تقييم الدور الذي لعبه اليهود في حزب ملتزم بقتل الملك. [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 198]

ولكي نروي القصة كاملة فمن الأفضل أن نعود إلى أواخر عام 1879، عندما بدأت المشاركة اليهودية في إرهاب نارودنايا فوليا، وبالتالي نتتبع دور اليهود في مراحله المختلفة التي أدت بعد عام ونصف إلى مقتل القيصر. ومرة أخرى، يقدم نشاط آرون زوندلفيتش نقطة دخول ملائمة لهذا الفصل من تاريخ اليهود في الحركة الثورية. [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 187-188]. وقد أكد العديد من معاصريه دور زوندلفيتش في استخدام الديناميت لأغراض ثورية. ويذكر جريجوري جورفيتش أنه ورفاقه في حلقة برلين "علموا أن أركادي اشترى الديناميت من مكان ما وأحضره إلى سانت بطرسبرغ". ويزعم أن هذا "كان الديناميت الأول الذي تلقاه الثوار في روسيا". ويذهب ليف ديتش إلى حد نسب فكرة استخدام المتفجرات التي تم اختراعها حديثاً لأغراض إرهابية إلى زوندلفيتش وحده. فيكتب: "إن المبادرة إلى استبدال السكاكين والمسدسات بالديناميت والقنابل التي بدأ إنتاجها محلياً في روسيا بفضل جهوده". ورغم أن هذه التصريحات صحيحة في جوهرها، إلا أنه لابد من تعديلها في عدة جوانب. [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 188-189] أولاً، لم يشتر زوندلفيتش الديناميت بكميات كبيرة، بل كان يحصل فقط على عينات لتمكين رفاقه في روسيا من تصنيع الديناميت عالي الجودة بأنفسهم. وثانياً، أشار زوندلفيتش نفسه إلى أنه عندما سعى هو وآخرون إلى الحصول على أسلحة جديدة أكثر فعالية للإرهاب، كان سيرجي كرافشينسكي هو الذي أجرى التجارب في الجبال السويسرية بناءً على طلبه لاختبار فعالية الديناميت والمتفجرات الأخرى. وفي إطلاعه على النتائج التي توصل إليها، قال كرافشينسكي:

16

ولقد أكد زوندلفيتش تفضيله للديناميت، الذي قال له إنه "يتوافق بشكل أفضل مع الأهداف المحددة للأعمال الإرهابية". وبعد أن تأكد من أن الديناميت هو "المادة الصحيحة"، استخدم زوندلفيتش اتصالاته في سويسرا لتأمين عينات لـ"مختبر" الإرهابيين في سانت بطرسبرغ. وعلى هذا، فبالإضافة إلى الترويج لإدخال الديناميت في النضال الثوري، ساعد زوندلفيتش أيضاً في بدء الإنتاج الفعلي محلي الصنع لـ"القنابل الأنيقة والنحيلة". [هذه العبارة تعود إلى آدم أولام، اسم الشعب، الفصل 13] بطبيعة الحال، كانت "تجارة الديناميت" مجرد واحدة من المهام العديدة التي قام بها زوندلفيتش بصفته "رئيس المهربين" و"وزير الخارجية". [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 189]

إن الدور الذي لعبه كل من يوخيلسون وزوندليفيتش وتسوكرمان وهيلفمان في إدارة الحركة السرية لحركة نارودنايا فوليا لا يستنفد بالطبع الإسهام اليهودي في تشغيل البنية التحتية التقنية التنظيمية للحركة خلال الفترة 1879-1881. ومن بين الناشطين البارزين الآخرين في هذا الصدد جريجوري ميخائيلوفيتش فريدنسون (1854-1913)، وآيزيك أرونشيك، وجريجوري جولدنبرج، والأخوين زلاتوبولسكي، سافيلي وليف. وقد شارك الأخيران في الاستعدادات لتفجير مبنى القيصر. كما ساعد سافيلي فيرا فيجنر في التخطيط لمحاولة نوفمبر/تشرين الثاني 1879 لزرع الألغام في خطوط السكك الحديدية في أوديسا. كان ليف، الذي اشتهر بـ"موهبته الرياضية غير العادية" و"إبداعه التقني"، قد طبق خبرته النظرية على عملية التعدين الثانية في أوديسا في أبريل/نيسان ومايو/أيار 1880. وكان معروفاً بلقب "ميخانك" الذي كان مناسباً له، ولم يكتف بتقديم المشورة إلى صوفيا بيروفسكايا (التي كانت مسؤولة عن فريق الاغتيال) حول كيفية حفر الأنفاق وحفر الألغام في أحد شوارع أوديسا الرئيسية، بل شارك أيضاً بشكل مباشر في بناء الجهاز المتفجر تحت الأرض. [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 195]

ولكن من المضلِّل أن نصف الدور اليهودي في نارودنايا فوليا باعتباره مجرد "وظائف ثانوية"، وأن نزعم، كما فعل تشيريكوير، أن هذا الدور كان متواضعاً (بشيدين) لأن اليهود كانوا "يقعون في الأساس بين زعماء الحزب والمرتكبين المباشرين للأعمال الإرهابية". ويزعم تشيريكوير أن "قوة الثوري اليهودي تكمن في مجالات مختلفة تماماً: فقد كان رائداً في بناء الحزب، وممارساً وفنياً عظيماً للثورة". [كما استشهد تشيريكوير في كتاب هابيرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 200]]. والواقع أن الكثير من هذا صحيح بطبيعة الحال. ولكن بصفته هذه لم يكن دوره "متواضعاً" ولا "ثانوياً" دائماً. وباعتبارهم وسطاء بين اللجنة التنفيذية للحزب وقواعده، احتل اليهود النارودوفليتسيون مكانة مهمة في نشر وتنظيم الإرهاب السياسي.

ورغم التحيز الشديد الذي كانت تتسم به الحكومة القيصرية في تأكيدها على أن اليهود، إلى جانب البولنديين، كانوا المحرك الرئيسي للثورة، فمن الواضح أنها كانت محقة في إلقاء اللوم على "العدميين اليهود" في موجة الإرهاب التي هزت سفينة الثورة.

17

"لقد كانت روسيا دولة يهودية منذ عام 1878-1879، بل إنها زعمت أنها قائدها في عام 1881. وفي بعض النواحي، وعلى الرغم من مبالغاتهم، كان تقدير المسؤولين الروس لدور اليهود في الحركة الإرهابية أكثر دقة من تقدير الثوار أنفسهم أو المؤرخين الذين انضموا إليهم في التقليل من أهمية المساهمة اليهودية... وقد أدى هذا بدوره إلى ظهور سلالة جديدة من معاداة السامية كانت لها عواقب وخيمة على يهود روسيا". [هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 200-201]

ولقد حدد المؤرخ اليهودي السوفييتي يوري جيسن بشكل صحيح نشوء هذه النزعة المعادية للسامية الجديدة عندما كتب أن "سبعينيات القرن التاسع عشر أدت إلى ظهور دافع جديد ـ اليهود ضارون وخطرون [بسبب] نشاطهم السياسي الثوري". [جيسن، إستوريا، 2، ص 212، مقتبس من هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر، ص 201]. وإذا كان اليهود في السابق يعتبرون ضارين بالرفاهة الاقتصادية والأخلاقية للمجتمع بسبب "استغلالهم" للسكان الأصليين و"تعصبهم" الديني الذي أساء إلى الحساسيات المسيحية، فإنهم اكتسبوا الآن أيضاً سمعة كونهم عنصراً تخريبياً سياسياً. وبعد ثلاث سنوات، كان رئيس شرطة فيلنا أكثر وضوحاً. ففيما يتصل بتدمير أول حلقة في فيلنا في يونيو/حزيران 1875، أعلن: "حتى الآن كنا نعتبركم اليهود مجرد محتالين، والآن سنعتبركم أيضاً متمردين". [إيريش هابرر، اليهود والثورة في روسيا في القرن التاسع عشر (كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1995)، ص 201]

حتى عام 1881 كانت السياسة الروسية تتجه باستمرار نحو محاولة "روسنة" اليهود، تمهيداً لقبولهم كمواطنين كاملين. وتماشياً مع هذه السياسة، تم إدخال التعليم المجاني والإلزامي لليهود، وبُذلت محاولات متكررة لتشجيعهم على الاستقرار في المزارع، وبُذلت جهود خاصة لتشجيعهم على الانخراط في الحرف اليدوية. والآن انعكست السياسة الروسية. وبعد ذلك أصبحت سياسة الحكومة الإمبراطورية هي منع المزيد من استغلال الشعب الروسي من قبل اليهود. وهكذا بدأ صراع الموت بين القيصر واليهود.

كان اغتيال ألكسندر الثاني، وهو الحدث الأول في سلسلة من الأحداث المماثلة، أول نجاح كبير حققه الصهاينة الثوريون في منع تحرير اليهود. فقد أعاد هذا النجاح الحالة المثالية التي صورها موسى هيس (أحد أوائل الدعاة الصهاينة) في العام التالي لتحرير العبيد: "سوف نظل نحن اليهود غرباء بين الأمم؛ صحيح أن هذه الأمم سوف تمنحنا حقوقاً نابعة من مشاعر الإنسانية والعدالة، ولكنها لن تحترمنا أبداً ما دمنا نضع ذكرياتنا العظيمة في المرتبة الثانية ونقبل مبدأنا الأول القائل: "حيثما أزدهر فهناك وطني". [مقتبس من كتاب دوغلاس ريد، "جدال صهيون" (ديربان، جنوب أفريقيا: دار دولفين للنشر، 1978)، ص 196]

خلال هذه الفترة نشر ليون بينسكر، أحد مناصري الصهيونية، كتابه "التحرر الذاتي". وكان عنوان الكتاب تهديداً (للمبتدئين)؛ وكان يعني: "لن نقبل أي نوع من التحرر يمنحه لنا الآخرون؛ وسوف نستمر في التحرر الذاتي".

18

"إننا نحرر أنفسنا ونعطي "التحرر" تفسيرنا الخاص". وقال: "هناك صراع لا هوادة فيه ولا مفر منه بين البشر المعروفين باليهود والبشر الآخرين"، ووصف الطريقة الرئيسية التي يجب استخدامها لتحقيق هذا "التحرر الذاتي" و"استعادة الأمة اليهودية": وقال إن النضال لتحقيق هذه الغايات "يجب أن يتم الدخول فيه بروح تمارس ضغطًا لا يقاوم على السياسة الدولية في الوقت الحاضر". [مقتبس من ريد، جدل صهيون، ص 196]

كان رد الفعل على اغتيال ألكسندر الثاني فورياً وواسع النطاق بطبيعة الحال. وكان هناك اعتقاد واسع النطاق داخل الحكومة وخارجها بأن اليهود إذا كانوا غير راضين عن حكم ألكسندر الثاني ـ الذي وصفه كثيرون في روسيا والخارج بأنه "الأمير الأكثر سخاءً الذي حكم روسيا على الإطلاق" ـ فإنهم سوف يكتفون بالهيمنة المطلقة على روسيا.

طوال عام 1881 كانت هناك أعمال شغب واسعة النطاق معادية لليهود في جميع أنحاء الإمبراطورية. بدأت أعمال الشغب ضد اليهود في عام 1881 بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، وحقيقة وجود عضو يهودي (جيسيا جيلفمان) في مجموعة القتلة أشعلت الرأي العام السلبي الموجود بالفعل ضد اليهود. [لو، سانفورد. ما فعله يسوع أو لم يقله: صورة علمية جديدة تكشف عن جذور

معاداة السامية. لحظة. أبريل 1994، ص 59] من بين أكثر مواقع المذابح المعادية لليهود في روسيا التي تم الإبلاغ عنها في مطلع القرن كانت كيشينيف. (أدى هذا الحادث إلى إنشاء وكالة الضغط اليهودية، اللجنة اليهودية الأمريكية في عام 1903). كتب حاييم فايتسمان، وهو ناشط صهيوني آخر وأول رئيس لدولة إسرائيل، إلى أحد أفراد عائلة روتشيلد اليهودية الثرية (التي لعبت دوراً فعالاً في تمويل المستوطنات اليهودية المبكرة في فلسطين ما قبل إسرائيل): "قبل أحد عشر عامًا ... | "لقد كان ذلك في مدينة كيشيناو الملعونة... في مجموعة من حوالي 100 يهودي دافعنا عن الحي اليهودي بمسدسات في أيدينا، ودافعنا عن النساء والفتيات... لقد نمنا في المقبرة - المكان الآمن الوحيد ورأينا 80 جثة تم جلبها، قتلى مشوهين..." يقول ألبرت ليندمان: "وهكذا يذكر وايزمان أنه رأى بنفسه ثمانين جثة مشوهة في مكان واحد، بينما تم الاعتراف عمومًا فيما بعد بعدد القتلى في المدينة بأكملها بخمسة وأربعين. ولكن هناك مشكلة أخرى في الرواية التي قدمها. إنها خيال محض. كان وايزمان في وارسو في ذلك الوقت." [ليندمان، دموع عيسو، 1997)، ص 164] يوضح ليندمان بالتفصيل كيف بالغ اليهود عمدًا في تقدير خسائرهم في المذبحة وكيف حاولوا من خلال الدراسات المنحازة، المستمرة حتى يومنا هذا، تعزيز الأسطورة القائلة بأن السلطات القيصرية كانت مسؤولة عن التحريض على المذابح. [بعد "مذبحة" كيشيناو] ذكرت المصادر اليهودية في البداية أن عدد القتلى تجاوز 700 شخص، ولكن... كما اعترف حتى أحد المراسلين الأميركيين الودودين، فإن بعض الفظائع التي تم الإبلاغ عنها في البداية لم تحدث ببساطة، وزعم بعض اليهود ادعاءات كاذبة على أمل الحصول على أموال الإغاثة من أوروبا الغربية وأميركا. [مايكل دافيت، داخل الحدود: القصة الحقيقية لمناهضة النازية]

19

الاضطهاد السامي في روسيا (نيويورك، 1903)، ص 240-241، مقتبس من ليندمان، دموع عيسو، 1997)، ص 291] ولكن التاريخ اليهودي لا يهتم إلا بالأساطير الاستشهادية لقبيلته ويركز إلى حد كبير على أعمال الشغب/المذابح التي وقعت ضد اليهود في عام 1881 والتي انتشرت في 8 مقاطعات و240 مجتمعًا في أجزاء من روسيا. وكما يلاحظ الباحث اليهودي مايكل أرونسون، فإن "عدد حالات الاغتصاب والقتل (يشير أحد أعلى التقديرات إلى 40 قتيلاً و225 حالة اغتصاب في عام 1881) يبدو منخفضًا نسبيًا وفقًا لمعايير القرن العشرين. لكن هذا لم يمنع الأحداث العاصفة التي وقعت في الفترة 1881-1884 من إحداث تأثير صادم وطويل الأمد على المعاصرين [اليهود إلى حد كبير]". [مايكل أرونسون، المياه المضطربة: أصول المذابح المعادية لليهود في عام 1881 في روسيا (مطبعة جامعة بيتسبرغ، 1990)، ص 111]. 61] بالنسبة لليهود، وخاصة في الغرب، كانت الهجمات على المجتمعات اليهودية مجرد تأكيد وتأكيد على قناعات ببراءة اليهود وخصوصية معاناتهم الفريدة ضمن تقاليدهم الاستشهادية القائمة على الدين. ولكن كما يلاحظ حاييم بيرمانت، فإن براءة اليهود وسلبيتهم تجاه الهجوم البولندي ليست دقيقة:

"بعد مذابح عام 1881 بدأ اليهود في تنظيم وحدات للدفاع عن أنفسهم. ففي أواخر الثمانينيات على سبيل المثال، وجدت عصابة كبيرة هاجمت يهود أوديسا نفسها في مواجهة عصابات يهودية مسلحة بالهراوات والقضبان الحديدية (وبحسب الشرطة، بالأسلحة النارية)، وسرعان ما تراجعت. وحدث نفس الشيء في بيرديتشيف والعديد من المراكز الأخرى. وكثيراً ما كان اليهود يعطون بقدر ما يحصلون عليه، بل وحتى أكثر في بعض الأحيان، ولكن جهودهم كانت مقيدة من قبل الشرطة والجيش، الذين كانا موجودين ظاهرياً للحفاظ على السلام، ولكنهم كانوا عادة ينحازون إلى المهاجمين. وفي أغسطس/آب 1903، اندلعت معركة ضارية في شوارع غوميل بين اليهود والفلاحين وعمال السكك الحديدية، قُتل فيها اثني عشر يهودياً وثمانية مسيحيين وأصيب المئات: وتم

نهب وتدمير الكثير من الممتلكات. وفي مذبحة جيتومير التي استمرت لمدة ثلاثة أيام في أبريل/نيسان 1905، قُتل عشرة مسيحيين وستة عشر يهودياً ـ في الغالب من خلال إجراءات الشرطة. وفي اليوم الثالث من القتال، توجه حشد من نحو ألف يهودي إلى الحاكم، وأعلنوا له أنهم إذا لم يتم إيقاف مهاجميهم فإنهم سيشرعون في مذبحة عامة. "ستسيل أنهار من الدماء. وسنقتل كل المسيحيين بغض النظر عن أعمارهم أو جنسهم أو طبقتهم الاجتماعية..." [حاييم بيرمانت، اليهود (كتب التايمز، 1977)، ص 211]

إن الجانب الروسي أو البولندي من القصة في "المذابح" المعادية لليهود في ذلك البلد لم يتم ذكره قط في التاريخ اليهودي السائد. وكما لاحظ تاديوش بيوتروفسكي عن العنف ضد اليهود، على سبيل المثال، في بلدتي كيلسي وتشيستوخوفا، "لقد اندلعت الشرارة الأولى لمظاهرة حاشدة شارك فيها 300 شخص".

20

"لقد اندلعت المظاهرة الثانية بعد أن أطلق يهودي النار على جندي بولندي." [تاديوش بيوتروفسكي، محرقة بولندا: الصراع العرقي والتعاون مع قوات الاحتلال والإبادة الجماعية في الجمهورية الثانية، 1918-1947 (جيفيرسون، نورث كارولينا: ماكفارلاند وشركاه، 1998)، ص 43]

لقد تم إخلاء أعداد كبيرة من اليهود الذين سُمح لهم بالاستقرار خارج حدود الاستيطان. وفي مايو 1882، تم فرض قوانين مايو (القواعد المؤقتة الصادرة في 3 مايو 1882)، وبالتالي تنفيذ السياسة الحكومية الجديدة. لقد هزت قوانين مايو الإمبراطورية من جذورها. المقطع التالي مأخوذ من موسوعة بريتانيكا [صفحة 76، المجلد 2، 1947]:

"كانت قوانين مايو الروسية أبرز المعالم التشريعية التي حققتها معاداة السامية الحديثة... وكانت نتائجها المباشرة هي الكساد التجاري المدمر الذي امتد إلى مختلف أنحاء الإمبراطورية والذي أثر بشكل عميق على الائتمان الوطني. وكان الوزير الروسي في حيرة من أمره بشأن المال. فبدأت المفاوضات مع بيت روتشيلد للحصول على قرض كبير وتم توقيع عقد أولي، وعندما... أُبلغ وزير المالية أنه ما لم تتوقف اضطهادات اليهود فإن بيت البنوك الكبير سيضطر إلى الانسحاب من العملية... وعلى هذا النحو تركت معاداة السامية، التي أثرت بالفعل بشكل عميق على السياسات الداخلية لأوروبا، بصماتها على العلاقات الدولية للقوى، لأن الحاجة الملحة لخزانة روسيا كانت بقدر ما كان إنهاء معاهدة الحياد المتبادل السرية التي أبرمها الأمير بسمارك هي التي أدت إلى التحالف الفرنسي الروسي".

وهكذا، ففي غضون 92 عاماً (من التقسيم الثالث إلى عام 1882)، تمكن اليهود، على الرغم من أنهم لم يشكلوا سوى 4.2% من السكان، من ترسيخ أقدامهم في الاقتصاد الروسي إلى الحد الذي جعل الأمة تكاد تفلس في محاولة لإخراجهم من البلاد. وكما رأينا، تأثرت أيضاً سمعة الأمة الائتمانية الدولية.

وبعد أحداث عام 1881 عملت الأحداث على زيادة حدة العداء بين يهود روسيا تجاه القيصرية. ولم تقتصر قوانين مايو على تقييد النشاط الاقتصادي اليهودي، بل حاولت أيضاً ـ دون جدوى ـ الحفاظ على سلامة روسيا الثقافية. ومنذ ذلك الحين سُمِح لليهود بالالتحاق بالمدارس والجامعات التي تدعمها الدولة، ولكن بما يتناسب مع عدد سكانهم فقط. ولم يكن هذا غير معقول لأن المدارس الروسية كانت تعج بالطلاب اليهود في حين كانت أعداد كبيرة من سكان روسيا أميين، ولكن بالنسبة لليهود كان هذا يمثل "اضطهاداً" مريراً آخر، وكان العالم بأسره على علم بفداحة هذه الجريمة الجديدة ضد اليهود...

21

في الثالث والعشرين من مايو/أيار، دعا وفد من اليهود برئاسة البارون غونزبرغ القيصر الجديد (ألكسندر الثالث) للاحتجاج على قوانين مايو/أيار والتمييز المزعوم ضد اليهود. ونتيجة للتحقيق الذي أعقب ذلك، أصدر القيصر ألكسندر مرسومًا في الثالث من سبتمبر/أيلول التالي، يمكنني أن أقرأ جزءًا منه:

"منذ بعض الوقت، أولت الحكومة اهتمامها لليهود وعلاقاتهم ببقية سكان الإمبراطورية، بهدف التأكد من الحالة المؤسفة للسكان المسيحيين الناجمة عن سلوك اليهود في الأمور التجارية ...

"خلال السنوات العشرين الماضية، استولى اليهود تدريجياً ليس فقط على كل حرفة وأعمال تجارية في جميع فروعها، بل وأيضاً على جزء كبير من الأرض عن طريق شرائها أو زراعتها. وباستثناءات قليلة، كرسوا اهتمامهم ككل، ليس لإثراء أو إفادة البلاد، بل لخداع سكانها، وخاصة الفقراء، بحيلهم. وقد أثار سلوكهم هذا احتجاجات من جانب الشعب، كما تجلى في أعمال العنف والسطو. وبينما تبذل الحكومة قصارى جهدها من ناحية لقمع الاضطرابات، وإنقاذ اليهود من الاضطهاد والمذابح، فقد اعتبرت من ناحية أخرى أنه من الضروري والعادل اتخاذ تدابير صارمة من أجل وضع حد للقمع الذي يمارسه اليهود على السكان، وتحرير البلاد من ممارساتهم الخاطئة، والتي كانت، كما هو معروف، سبب الاضطرابات". [إليزابيث ورملي لاتيمر، روسيا وتركيا في القرن التاسع عشر (إيه سي ماكلوري وشركاه، 1895)، ص 332.]

في عام 1896، أنشأت الدولة الروسية احتكاراً للخمور، مما حرم الآلاف من اليهود من المهن المربحة، إما كتجار خمور بالجملة أو كأصحاب فنادق. وفي العديد من المناطق حتى ذلك الوقت، كانت تجارة الخمور مهمة للبقاء الاقتصادي اليهودي. في قرى مقاطعة جيتومير، على سبيل المثال، كان 73.7٪ من اليهود يكسبون عيشهم من خلال استئجار معامل التقطير وبيع المنتج في الفنادق. [عزرا مندلسون، صراعات الطبقات في البليد: السنوات التكوينية لحركة العمال اليهود في روسيا القيصرية (كامبريدج، إنجلترا، 1970)، ص 2.] وليس من المستغرب أنه بعد إنشاء احتكار الدولة للخمور، استمر العديد من اليهود في إنتاج وتهريب الكحول المحظور، مما أدى إلى زيادة صفوف المجرمين اليهود الذين وجدوا أنه من الضروري رشوة المسؤولين المحليين للبقاء على قيد الحياة. [ليندمان، دموع عيسو، ص 289]

في عام 1887، تم إدخال ما يسمى "معدل النسبة المئوية": كان عدد أعضاء أي مجموعة عرقية، أو طائفة كما كانت تسمى في ذلك الوقت، الذين دخلوا مؤسسات التعليم العالي متناسباً مع عدد أعضاء تلك المجموعة العرقية الذين يعيشون في المنطقة المعنية.

22

لقد كان هذا الإجراء ينص على توحيد عادل لجميع الأمم. ولكن الصهاينة كانوا يصرخون: "معاداة للسامية!". وكانوا في كل الأحوال غير راضين عن احتكار الدولة الجديد للفودكا.

في هذه الأجواء بدأت الحركتان التوأمان الماركسية والصهيونية السياسية في ترسيخ هيمنتهما على جماهير يهود روسيا. وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر ترسخت الصهيونية الحديثة، التي كان ثيودور هرتزل مناصرها الرئيسي، في روسيا في منافسة مع الماركسية، التي كان رئيس كهنتها كارل ماركس، وهو أيضاً حفيد أحد الحاخامات... وفي نهاية المطاف أصبح كل يهودي روسي ينتسب إلى إحدى هاتين الحركتين أو الأخرى.

لقد اتخذوا ثلاثة قرارات. الأول هو الذهاب إلى أميركا وتعزيز الصهيونية هناك: فقد كان الصهاينة قد أقاموا قبضة قوية إلى حد ما على الولايات المتحدة بحلول منتصف القرن التاسع عشر. والثاني هو الاستيطان في "الأرض الموعودة". وبعد مناقشات مطولة قرروا أن هذه ستكون فلسطين، "وطنهم التاريخي". والثالث هو تحويل روسيا نفسها إلى نوع من "الأرض الموعودة" لليهود، من خلال الإطاحة بالحكومة الروسية والاستيلاء على السلطة. وكان من المقرر أن يتم اتباع هذه المسارات الثلاثة بالتوازي. بالإضافة إلى ذلك، تقرر خوض صراع أكثر وضوحًا من ذي قبل: إنشاء منظمات صهيونية قوية ومتنوعة، تستخدم ليس فقط أيديولوجياتها واتجاهاتها الخاصة، بل وأيضًا جميع الأيديولوجيات والاتجاهات الأخرى.

ولقد حظيت الهجرة إلى أميركا بدفعة قوية أيضاً. فقد هاجر إليها مليون ونصف المليون يهودي آخر بحلول نهاية القرن. وبدأ اليهود أيضاً في الاستيلاء على فلسطين. أما بالنسبة لروسيا، فإن وصف الأنشطة التي كان الصهاينة يمارسونها، وما زالوا يمارسونها، في روسيا يتطلب ساعات طويلة. ولقد وصفت لكم هذه الأنشطة بإيجاز فقط.

وعلى وجه الخصوص، كان الصهاينة يتغلغلون في المجتمع الروسي، من أجل التحضير للاستيلاء على السلطة والحكم اللاحق. ولم يبدأ العالم في ملاحظة الصهيونية إلا بعد إنشاء "المنظمة الصهيونية العالمية" (التي تأسست عام 1897) وعدد كبير من المنظمات الأخرى. وكان هناك حوالي 500 منظمة من هذا القبيل في روسيا وحدها بحلول وقت بدء الثورة. وقد خدم هذا في جعل الناس يعتقدون أن أيديولوجية الصهيونية وممارساتها قد نشأت أيضًا في ذلك الوقت بالتحديد. ولكن في الواقع، كان الصهاينة قد خرجوا إلى العلن وكانوا يمارسون أنشطتهم بشكل قانوني. وكما قلنا، كانت الصهيونية تضع أيديولوجيتها موضع التنفيذ منذ ثلاثة آلاف عام.

وبحلول مطلع القرن العشرين، تزايد عدد السكان اليهود في روسيا، وكان تحريضهم الرئيسي يميل إلى "أن يكونوا يهودًا". ويشير ليونيل كوتشان (الذي كان أحد أبرز الخبراء البريطانيين في تاريخ أوروبا الوسطى والشرقية) إلى أن "الحزب اليهودي الماركسي الأكثر أهمية كان البوند"، "لقد تجاوز الأحزاب الاجتماعية الديمقراطية الروسية الأخرى من حيث الحجم والنفوذ". [ليونيل كوتشان، يهود أوروبا الشرقية منذ عام 1770، ص 122]

23

وكنتيجة لهذا التخمر السياسي، ظهرت في بداية القرن العشرين واحدة من أبرز المنظمات الإرهابية التي سجلتها سجلات التاريخ. وكانت هذه المنظمة هي الحزب الاشتراكي الثوري الذي يهيمن عليه اليهود (ويُطلق عليه باللغة الروسية اسم "إيسيرز")، والذي كان مسؤولاً بين عامي 1901 و1906 عن اغتيال ما لا يقل عن ستة من كبار قادة الحكومة الإمبراطورية، بمن فيهم وزير التعليم بوجوليبوف (1901)؛ ووزير الداخلية سيبياجين (1902)؛ وحاكم مدينة أوفا بوجدانوفيتش (1903)؛ ورئيس الوزراء فياتشيلاف فون بليف (1904)؛ والدوق الأعظم سيرجي، عم القيصر (1905)؛ والجنرال دوبراسوف، الذي قمع انتفاضة موسكو (1906). وكان الحزب الاشتراكي الثوري وقادته يعتبرون الإرهاب ذا أهمية قصوى. وكما أكد أوليفر رادكي، أستاذ التاريخ الروسي في جامعة تكساس، فإن ثروات الحزب كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإرهاب. كان المهندس الرئيسي لهذه الأنشطة الإرهابية هو اليهودي جيرشوني، الذي ترأس "قسم الإرهاب" في الحزب الاشتراكي الثوري. وكان مسؤولاً عن "قسم القتال" يفنو أزيف، ابن خياط يهودي، وأحد المؤسسين الرئيسيين للحزب.

كانت المنظمة الإرهابية الرئيسية للحزب هي ما يسمى بلواء القتال (Boevaya organizatsiya)، وهي مجموعة مستقلة كانت مسؤولة فقط أمام اللجنة المركزية. وبسبب كثرة المتقدمين وحقيقة أن متطلبات العضوية كانت صارمة للغاية، كان من الصعب الحصول على القبول وكان الأعضاء يخضعون لفحص دقيق. يكتب أحد الأعضاء السابقين، زعيم الاشتراكيين الثوريين، ف. زينزينوف: "كانت العضوية تعتبر شرفًا عظيمًا لأن العضو كان يُعهد إليه بالاسم والسمعة الطيبة للحزب وكان عليه أن يستحق ذلك، حتى يستحق هذا الإيمان العظيم ... أعرف شخصياً العديد من الأشخاص الذين أعربوا عن رغبتهم في الانضمام إلى اللواء الإرهابي وتم رفضهم". يقدر زينزينوف أن اللواء كان يضم حوالي 78 شخصًا في المجموع خلال فترة وجوده (1902-1910).

كانت دورا بريليانت من الأعضاء البارزين في اللواء، والتي تقدم قصتها بعض الرؤى المثيرة للاهتمام حول نفسية الإرهابيات اليهوديات. بعد نفيها إلى بولتافا للمشاركة في مظاهرة طلابية، التقت بريليانت بجيرشوني، مؤسس لواء الإرهابيين، الذي كان له تأثير كبير عليها على ما يبدو. انضمت إلى PSR في عام 1902 وفي عام 1904 تم قبولها أخيرًا في لواء الإرهابيين. لاحظ V. Levitskii (Tsederbaum)، الذي عرفها في بولتافا: "ما كان مثيراً للاهتمام بشأنها هو عينيها الداكنتين العميقتين، اللتين عبرتا عن نوع من الحزن والحزن الذي لا يمكن عزاءه. قال أحدهم بحق أن الحزن القديم للشعب اليهودي كان يعبر عنهما". كان أول مشروع إرهابي لبريليانت هو مشاركتها في مؤامرة قتل بليف. للتحضير للاغتيال، استأجرت هي وسافينكوف، بصفتهما زوجًا وزوجة، شقة مع اثنين من الإرهابيين الآخرين، الذين لعبوا دور الخدم. توسلت بريليانت باستمرار إلى سافينكوف للسماح لها بإلقاء إحدى القنابل على بليف، لكنه

24

رفضت، وأصرت على أنه طالما كان هناك رجال متاحون، فلا ينبغي للنساء أن يرتكبن أعمالاً إرهابية.

كانت راحيل لوري، وهي عضو آخر في لواء الإرهابيين، تشبه بريليانت في أنها كانت تتوق إلى إلقاء قنبلة بنفسها. ووفقاً لسافينكوف، "كانت تؤمن بالإرهاب وتعتبر المشاركة فيه واجباً وشرفاً". وأصبح الإرهاب هو النقطة المحورية، وسبب وجودهم. وقد طغت على الأهداف السياسية والاجتماعية النهائية الطابع الفوري للحملة الإرهابية ومشاركتهم فيها. تتذكر ماريا شكولنيك، وهي إرهابية يهودية شابة شاركت في المؤامرة لقتل الجنرال ثيودور تريبوف، حاكم سانت بطرسبرغ، في مذكراتها: "لقد أثر العزلة والتركيز على فكرة واحدة عليّ بطريقة خاصة. لم يكن العالم موجوداً بالنسبة لي".

فروما فرومكينا، عضوة سابقة في حزب البوند، وهي امرأة يهودية أخرى أصبح هوسها بالإرهاب غير عقلاني. بعد رفض الحزب لعرضها بارتكاب عمل إرهابي، قررت فرومكينا أن تأخذ زمام المبادرة بنفسها. في مايو 1903، أثناء قضاء فترة قصيرة في سجن كييف، طلبت فرومكينا التحدث مع نوفيتسكي، رئيس شرطة كييف. بعد أن تم قبولها في مكتبه، اقتربت منه وطعنته بسكين صغير، ولم تجرحه إلا قليلاً. حُكم عليها بالسجن لمدة طويلة مع الأشغال الشاقة لهذا السبب، لكن رغبتها في تنفيذ عمل إرهابي بنجاح أصبحت فكرة ثابتة. يكشف خطاب كتبته إلى فلاديمير بورتسيف، محرر بيلوي، أن دوافعها الإرهابية كانت نابعة إلى حد كبير من رغبة عميقة في تأكيد أهميتها كفرد: "يجب أن أعترف بأنني لم أفعل سوى القليل جدًا ... | لقد كنت دائمًا منجذبة بقوة لفكرة تنفيذ عمل إرهابي. "لقد فكرت، ولا زلت أفكر، في هذا فقط، لقد اشتقت ولا زلت أتوق إليه فقط. لا أستطيع التحكم في نفسي". في عام 1907، أثناء وجودها في سجن موسكو، قامت فرومكينا بمحاولة فاشلة أخرى لقتل مسؤول في السجن وتم إعدامها بعد ذلك بفترة وجيزة.

وفي وقت لاحق، خطط آزيف لاغتيال القيصر نيكولاس الثاني، لكنه لم يتمكن من تنفيذه. فأعدم في عام 1909 وحُكِم على جيرشوني بالسجن مدى الحياة. وكان هذا بمثابة نهاية للأنشطة الإرهابية التي قام بها الحزب، لكن تأثير هذه الاغتيالات السياسية كان بعيد المدى. فلم يعد أفراد الأسرة المالكة أو وزراؤها بمنأى عن الخوف من الاغتيال. وسرعان ما قُتِل رئيس وزراء آخر ـ هذه المرة في حضور القيصر نفسه. وكانت هذه هي الخلفية التي اندلعت منها الثورة الأولى في عام 1905.

يتعين علينا في هذه اللحظة أن نوجه انتباهنا أيضاً إلى مجموعة من المنفيين الثوريين الذين يشكلون أهمية بالغة في هذه القصة لأنهم هم وتلاميذهم أصبحوا في نهاية المطاف حكام روسيا الشيوعية. وكان رئيس هذه المجموعة، والرجل الذي يُعرَف عموماً بأنه معلم لينين، جورج بليخانوف، وهو غير يهودي. وكان بليخانوف قد فر من روسيا في ثمانينيات القرن التاسع عشر واستقر في سويسرا. وهناك، وبمساعدة فيرا زاسوليتش، وليو دويتش، وبافيل أكسلرود ـ وهم جميعاً من اليهود ـ شكل "مجموعة تحرير العمل" الماركسية، وحتى عام 1901 كان يُعتَرف بها كمنظمة غير ربحية.

25

كان بليكانوف زعيماً للمجموعة. ورغم أن بليكانوف نفسه لم يكن يهودياً، فإن من حوله كانوا يهوداً، باستثناءات قليلة. وكان لينين أحد الاستثناءات، حيث أصبح في البداية تلميذاً لبليكانوف، ثم منافساً له.

لقد نفذ الصهاينة قرارهم، ودخلوا في الحركة الثورية في روسيا على نطاق واسع. وبطبيعة الحال، كانوا في كل هذا يسعون إلى تحقيق أهدافهم الخاصة المتمثلة في إخضاع هذه الحركات لمهام الصهيونية. وأود أن أقول إن الحركة اختطفت ببساطة من قبلهم.

في ذلك الوقت كان ليبا دافيدوفيتش برونشتاين قد أصبح بالفعل نشطًا في الحركة التخريبية لهؤلاء المتطرفين. هنا يمكنك رؤية هذه الصور المبكرة، بما في ذلك والديه (الأم اليهودية، التي أنجبت الوحش الأكثر شراسة في تاريخ البشرية)، وكذلك صورة سجله الجنائي، وكان أحد أنصار تروتسكي هو ألكسندر بارفوس، الذي كان في الواقع مليونيرًا، وفي هذه الصورة يمكنك رؤية تروتسكي وبارفوس وأحد زملائهم الثوريين في السجن. لكن، لا، بالطبع لا أريد أن أشير إلى أن جميع المخربين والإرهابيين في روسيا في ذلك الوقت كانوا يهودًا فقط. على الرغم من أن اليهود، كما قلت، شكلوا الجزء الأكبر من الثوار، أو على الأقل الأعضاء الأكثر نشاطًا والأكثر شهرة في تلك الحركة، إلا أنه كان هناك أيضًا عدد غير قليل من "الغويم الشبا" لمساعدتهم. في ذلك الوقت، بحلول نهاية القرن التاسع عشر، كان فلاديمير إيليتش أوليانوف، الذي عُرف فيما بعد باسم لينين، يكبر ويكتسب مكانة في الحركة. ولكن، مهلاً، كان أيضًا ربع يهودي. الآن أصبحت هذه حقيقة معروفة على نطاق واسع، على الرغم من أنني عندما كنت في المدرسة في الاتحاد السوفييتي السابق، كان هذا سرًا كبيرًا. ولكن في الولايات المتحدة، كان معروفًا منذ فترة طويلة.

في عام 1898، استولى الصهاينة على المبادرة من الديمقراطيين الاجتماعيين في روسيا، ونظموا حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي الروسي. وتجدر الإشارة إلى أن هذا تم مباشرة بعد إنشاء المنظمة الصهيونية العالمية في عام 1897. من بين المندوبين التسعة الحاضرين في المؤتمر الأول لحزب العمال الديمقراطي الاجتماعي الروسي، كان ثمانية صهاينة: كاتز، وموتنيك، وتوشابسكي، وكريمر، وبيتروفيتش، وإدلمان، وفانوفسكي، وفيجدورشيك. شكلوا 89٪ من المؤتمر. كما أنشأ الصهاينة، كما قلت، الحزب الاشتراكي الثوري من بقايا الحركة الشعبية، حيث لعب صهيوني يدعى جوتز دورًا مهمًا. كما أنشأوا أيضًا حزب الديمقراطيين الدستوريين، وحزب الاشتراكيين الشعبيين، وغيرهما. إن مبدأ الصهيونية هو استخدام طرق وأساليب مختلفة للتحرك نحو هدف واحد. إن اللامركزية، واتساع النطاق، والتعرف على أي مظهر خارجي يرغبون في تبنيه، وأي أهداف خارجية يسعون إليها بحماس، والتظاهر

بالجدية الكاملة فيما يفعلون: كل هذا يشكل النهج القوي والمنهجي الذي مكّن الصهاينة على مدى قرون من إخضاع كل شيء لإرادتهم.
كما تعلمون، في وقت قريب من بداية القرن العشرين، حوالي عام 1905 أو نحو ذلك، تم نشر كتاب لأول مرة يحتوي على نص ما أصبح معروفًا عمومًا باسم
26
بروتوكولات حكماء صهيون. الناشر هو الأكاديمي الروسي سيرجي نيلوس. نيلوس نفسه يزعم أنه حصل على البروتوكولات من مسؤول روسي، حصل بدوره على النص من إحدى النبيلات الروسيات، التي اشترت بدورها المادة من يهودي في باريس قبل حوالي 15 عامًا. تزعم البروتوكولات أنها مجموعة من محاضر أو تقارير الاجتماعات التي عقدها زعماء المجتمع اليهودي العالمي، والتي يلخصون فيها التقدم الذي أحرزوه حتى ذلك الوقت في سعيهم إلى تخريب العالم، وامتلاك العالم، والقوة العالمية، ويحددون خططهم لمواصلة هذه العملية في المستقبل. يتحدثون عن السيطرة على الأنظمة المصرفية في مختلف البلدان، وإثارة الحروب والثورات لإضعاف وتدمير قوة غير اليهود، وإفساد الموسيقى والفن والتعليم، وتقويض المؤسسات غير اليهودية المختلفة، والاستيلاء على الصحافة في كل مكان والسيطرة على تدفق المعلومات إلى الجماهير، وتقويض الأسرة وتشويه سمعة قيم الأسرة، وما إلى ذلك. حسنًا، قراءة البروتوكولات تجعل جسد المرء يرتجف.
علينا أن نتذكر أنه عندما بدأت البروتوكولات بالانتشار في روسيا في العقد الأول من القرن العشرين، لم تكن تلك البلاد قد وقعت ضحية للبلشفية بعد، ولكن اليهود كانوا بالفعل معروفين على نطاق واسع كعنصر تخريبي خطير في روسيا، باعتبارهم المخططين والمتآمرين وراء كل محاولة لإلحاق الضرر أو زعزعة النظام القائم في روسيا، ولذلك وجد نشر البروفيسور نيلوس للبروتوكولات سوقًا جاهزة بين الجمهور الروسي.
لقد ظل اليهود يزعمون منذ ظهور البروتوكولات لأول مرة أن نصها "مزور". ولكنني لا أستطيع أن أصف البروتوكولات بأنها "مزورة" كما يفعل اليهود كلما ذكروا الكتاب. وأنا أميل إلى الاعتقاد بأن البروفيسور نيلوس كان مراقباً بارعاً لليهود وكان أيضاً وطنياً روسياً حقيقياً. لقد أراد أن ينبه الشعب الروسي إلى ما يخطط له الصهاينة (أو كما أسميهم المتعصبون اليهود) وما كانوا يخططون لفعله بروسيا، ولهذا فقد تصور كيف قد تبدو الخطة الصهيونية إذا ما تم عرضها بلغة واضحة ومباشرة. وأنا أعتقد أنه كتب النص الذي نشره، ولكنه كان يعتقد أنه كان وصفاً دقيقاً إلى حد معقول لما كان الصهاينة اليهود يفعلونه بالفعل.
هنا في هذه اللوحة الشهيرة للفنان الروسي فيريسشاجين يتم تصوير ما أعدته الصهيونية للشعب الروسي بشكل رمزي للغاية.
نحن نعلم أن البلاشفة لم يقوموا بالثورة في عام 1917. وهذا يعني أن الثورة، في التحليل النهائي، قام بها الصهاينة ولصالح الصهاينة.
كما قال بوشكين في "أغنية أوليغ":
"من جمجمة الفار، خرج ثعبان، مع هسهسة، بينما كان البطل يتحدث:
لفّت حول ساقيه مثل شريط، وصرخ الأمير بصوت عالٍ عندما شعر باللدغة الحادة.
الصهيونية وروسيا – المحاضرة الرابعة 14 يوليو 2006
أود أن أعرض اليوم (إذا سمح الوقت) ثلاثة أجزاء. أولاً، سأتحدث قليلاً (وقليلاً فقط) عن تاريخ البروتوكولات. النسختان: الحلال والحرام، وهذا يعني أنني سأتطرق إلى كيفية تقديمها من قبل اليهود الصهاينة أنفسهم، ومن قبل أولئك الذين يزعمون أن

البروتوكولات مزيفة (تزوير، انتحال، وما إلى ذلك)، وأيضًا النسخة المقدمة من قبل أولئك الذين يعتقدون أنها أصلية. كلا، لن أتعمق في التفاصيل ولن أقتبس من البروتوكولات، لأنه، بالطبع، ليس لدينا الوقت لذلك، وهناك بعض المصادر الجيدة جدًا المتاحة على الإنترنت لأولئك الذين يريدون معرفة المزيد. لقد جمعت قائمة بهذه المصادر، وجميع عناوين الإنترنت موجودة على تلك القطعة الصغيرة من الورق التي أعطيتك إياها. هناك أيضًا بعض الكتب المضمنة، وكلها متوفرة هنا في مكتبة جامعة أوريجون. بعد هذه الرحلة القصيرة عبر تاريخ البروتوكولات، سأنتقل إلى رأيي الشخصي ورأي الآخرين فيما يتعلق بأهميتها. وكخلفية، سيكون هناك عرض شرائح. وآمل أن ننهي هذه الجلسة بالاستماع إلى تسجيل صوتي مهم للغاية لمحاضرة قصيرة للدكتور الراحل ويليام إل بيرس، الذي شرح كل شيء بطريقة أكثر وضوحًا وقوة مما كنت لأستطيع أو كنت لأفعل...

ولكن ما هي إذن هذه النشرة السياسية الأكثر مبيعاً في القرن العشرين، والتي كانت قراءتها تحمل عقوبة الإعدام في روسيا البلشفية؟ لقد أشاد بها هنري فورد ونستون تشرشل، ثم أدينت بصوت عالٍ على مدى السنوات الستين الماضية أو نحو ذلك، منذ أن أعلنت لفترة وجيزة أنها مزورة معادية للسامية (في محكمة سويسرية في عام 1935، ولكن محكمة الاستئناف أبطلت الحكم في وقت لاحق في عام 1937)؟ لماذا كل هذه الضجة حولها؟ لماذا يحاول اليهود الصهاينة باستمرار قمعها؟

إن البروتوكولات في واقع الأمر عبارة عن سلسلة من 24 محاضرة واضحة ومدعمة بحجج قوية ترسم الخطوط العريضة لخطة للسيطرة على العالم، مع تحليل سياسي واجتماعي حاد، وكثير من أفكار مكيافيلي والبراعة الماركسية في فهم الرأسمالية والعمليات التاريخية. باختصار، ترسم البروتوكولات الخطوط العريضة لخطة لغزو العالم من خلال إنشاء حكومة عالمية أولاً بالموافقة. لذلك، وكما هي الحال مع أي تحليل سياسي لامع، فقد تعرضت للتنديد والرفض وسوء التفسير، وحتى الحظر...

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب الرائع قبل مائة عام بالضبط، في عام 1905، في روسيا. وسرعان ما اختفى الكتاب من التداول ولم يحظ باهتمام كبير. ومع ذلك، وصلت نسخة واحدة إلى المتحف البريطاني في عام 1906، وتم تصنيفها تحت الرقم .D. 17 3926

وكما جاء في المقال المنشور في صحيفة التايمز اللندنية بتاريخ 17 أغسطس/آب 1921:

"لم تحظ هذه الوثائق إلا بقدر ضئيل من الاهتمام قبل ثورة 1917. وكان الانهيار المذهل للدولة العظيمة بسبب هجوم البلاشفة ووجود عدد لا يحصى من اليهود بينهم، سبباً في النتيجة التي كان كثيرون يبحثون عنها ـ تفسيرات معقولة للكارثة.

وقد قدمت البروتوكولات هذا التفسير، خاصة وأن تكتيكات البلاشفة في العديد من النقاط كانت متطابقة مع توصيات البروتوكولات.

لذلك، في وقت لاحق، خلال القرن العشرين بأكمله، تم نشر البروتوكولات في العديد من البلدان على الرغم من الجهود القوية التي بُذلت لمنع نشرها. في الواقع، ربما يكون كتاب بروتوكولات حكماء صهيون هو الكتاب الأكثر تحريمًا في العالم... وأيضًا، بجانب الكتاب المقدس، ربما يكون كتاب البروتوكولات هو الكتاب الأكثر قراءة على نطاق واسع في العالم!!!

لقد وُصِفَت البروتوكولات بأنها خدعة. والنقطة المثيرة للاهتمام هنا هي أنه لا يوجد دليل أو إثبات على أنها خدعة أو أنها أصلية. وإذا نظر المرء إلى أي موسوعة فسوف يجد كلمات مثل "تزوير" أو "خدعة" أو "احتيال" فيما يتعلق بهذه الوثيقة دون وجود دليل على مثل هذا التصريح.

ثم ظهرت مقالة مثيرة في صحيفة التايمز اللندنية بتاريخ 8 مايو 1921، اقتبس منها الاقتباس التالي:

"ماذا تعني هذه البروتوكولات؟ هل هي حقيقية؟ هل قامت عصابة من المجرمين حقًا برسم مثل هذه الخطط وتنتصر على تحقيقها؟ هل هي مزورة؟ ولكن كيف يمكن للمرء أن يفسر إذن هذه الهدية النبوية الرهيبة التي تنبأت بكل هذا مسبقًا؟ هل قاتلنا كل هذه السنوات لتدمير القوة العالمية لألمانيا فقط لنجد أنفسنا الآن في مواجهة عدو أكثر خطورة؟ هل أنقذنا أنفسنا من خلال الجهود الهائلة التي بذلتها باكس جرمانيكا فقط لنصبح ضحية لباكس جودايكا؟"

وتختتم صحيفة التايمز مقالها بالكلمات المهمة التالية:

"بما أن البروتوكولات كتبها حكماء صهيون، فإن كل ما تم محاولة القيام به ضد اليهود كان مبررًا وضروريًا وعاجلًا"

بعض الكلمات الثقيلة!

فهل من العجيب إذن أن تبذل الجهات ذات النفوذ التي وجهت إليها هذه التهمة الرهيبة كل الجهود الممكنة لتشويه سمعة هذه الوثيقة؟ لقد اتخذت خطوات ذكية لإثبات أن البروتوكولات مزورة. ولقد دأب اليهود الصهاينة على التشكيك في صحتها مراراً وتكراراً.

فيما يلي جزء صغير من النسخة الرسمية (اليهودية) لتاريخ البروتوكولات.

لقد قيل لنا إن البروتوكولات هي خدعة، "تزوير مؤكد" اختلقته الشرطة السياسية القيصرية (الأوكهانا) للتحريض على معاداة السامية وتشويه سمعة الثوار. ولكن "الدليل" الوحيد على ذلك بعيد كل البعد عن الإقناع. فهو يتألف فقط من ثلاث مقالات نشرت، مرة أخرى، في صحيفة التايمز اللندنية (في السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر من أغسطس/آب 1911).

في الثامن عشر من أغسطس 1921، كتب فيليب جريفز مراسل صحيفة التايمز في القسطنطينية. في هذه السلسلة من المقالات، يؤكد جريفز أن البروتوكولات ليست سوى عملية احتيال أخرق قام بها سارق أدبي عديم الضمير قام بإعادة صياغة (فصلاً بفصل) كتاب آخر، نُشر في جنيف وبروكسل، في عامي 1864 و1865. كان هذا الكتاب بعنوان "حوارات في الجحيم بين مكيافيلي ومونتسكيو" وكتبه "فرنسي" يُدعى موريس جولي. نشرت صحيفة التايمز عدة مقاطع من كلا الكتابين (من البروتوكولات والحوارات) في أعمدة متوازية، وبالتالي "أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك" القرابة الروحية بينهما. بدا أن نسخة التزوير راسخة. كان من السهل تقديم هذا الادعاء بينما لم يكن كتاب جولي متاحًا. صادرت شرطة نابليون الثالث الكتاب بمجرد نشره.

حسناً، إن جوهر حجة جريفز هو أن بعض الإشارات والفقرات في البروتوكولات مأخوذة من الحوارات. وهو يزعم أن هناك خمسين من هذه الإشارات والفقرات، ويذكر نحو اثني عشر منها. والواقع أن التشابه المذهل بينها وبين البروتوكولات لا يترك مجالاً للشك في أن المؤلف أشار إلى الحوارات كجزء من بحثه. ولم يتردد في استعارة أو إعادة صياغة بعض الفقرات التي أثارت اهتمامه. والواقع أن فيليب جريفز، كما كتب، "صُدِم من غياب أي جهد من جانب السارق لإخفاء انتحاله". وذلك لأنه (الذي كتب البروتوكولات) لم يكن لديه ما يخفيه!

والآن، أكدت صحيفة التايمز بعناية موقفها فيما يتصل بالرأي اليهودي باعتباره موقفاً غير حزبي على الإطلاق، وتظاهرت بأنها كشفت عن هذا "التزوير الملحوظ" من أجل الحقيقة فقط، لأنه من المهم للغاية أن تختفي "أسطورة" البروتوكولات هذه في أقرب وقت ممكن وإلى الأبد... وهذا صحيح بالفعل، لأن الأمر المعني له أهمية هائلة! وانتهت آخر مقالات صحيفة التايمز بالكلمات التالية: "إن حقيقة أننا نتعامل مع سرقة أدبية فقط، قد ثبتت بشكل قاطع. فلنجعل الأسطورة الآن مسألة من الماضي". ولكن هذه الرغبة التقية لم تتحقق. فهناك العديد من الظروف التي تجعل من المستحيل قبول تأكيد صحيفة التايمز كقرار نهائي. وكما يقول

شكسبير، هناك شيء فاسد في مملكة الدنمرك... وإذا حققنا فسوف نتوصل إلى بعض الاكتشافات المثيرة للاهتمام.
على سبيل المثال، ذكرت صحيفة "ناشيونال تيدسكرفت" في أوسلو بالنرويج، في أحد أعدادها الصادرة في يوليو/تموز من عام 1922، أن مصرفيًا يهوديًا معينًا استولى على إدارة صحيفة "ذا تايمز" اللندنية في الوقت الذي ظهرت فيه هذه السلسلة من المقالات. وعلى حد علمي، لم يتم دحض هذا التصريح مطلقًا.
وفي نظري، فإن مقالات جريفز تنم عن عملية دعائية صهيونية. فقد ظهر "فضح" جريفز للبروتوكولات في أغسطس/آب 1921 عندما كان الصهاينة يضغطون على عصبة الأمم لتحويل فلسطين إلى وطن يهودي تحت الانتداب البريطاني. يا لها من "مصادفة"!
وأعلنت صحيفة التايمز منتصرة أن "الأدلة التي لا تقبل الجدل" قد تم تقديمها !!!
هل هذا صحيح؟ كم هو رائع...
وتوضح صحيفة التايمز أن "التزوير" تم اكتشافه "صدفة". وإذا كان صحيحاً، فقد كان "صدفة" محظوظة للغاية، نظراً للأهمية الكبرى للمسألة المطروحة. ووفقاً لفيليب جريفز، في القسطنطينية، حيث كان مراسلاً لصحيفة التايمز، تعرف، بمحض الصدفة، على روسي معين. (رغبة منه في البقاء متخفياً، أشار إليه الناس باسم "السيد إكس" فقط). وقد سلم هذا الغريب الغامض لمراسل صحيفة التايمز الكتيب الخاص، الذي كتبه موريس جولي، والذي مكنه من اكتشاف "التزوير". وقد قدمه السيد إكس باعتباره "دليلاً لا يقبل الجدل" على أن البروتوكولات هي سرقة أدبية. ويزعم أنه اشترى الكتاب من "عضو سابق في أوكرانا" فر إلى القسطنطينية. ويبدو أن القصة برمتها مظلمة ورومانسية إلى حد ما. ولم يتم تقديم أي دليل على أن السيد جريفز التقى ذلك الروسي في القسطنطينية. ولم يتم الكشف عن هوية "السيد إكس" أبداً.
لماذا كل هذا الغموض حول هذا الموضوع؟
كيف وصل كتاب جولي الذي نسيه الناس منذ زمن بعيد إلى روسيا؟ لم يتم حل هذه المشكلة قط. وقد طرحت نظريات عديدة لا يمكن تصديقها. وتحول ذهن القارئ بسرعة البرق من القسطنطينية إلى سانت بطرسبرغ ومن كورسيكا إلى لندن... حتى أن قراء صحيفة التايمز البريطانيين من "الأغيار" أصيبوا بالدوار وعاجزين عن مواكبة الأحداث، وبقوا في جهل متخلف. لقد ربحت اللعبة! (بالمناسبة، يمكنك قراءة كل هذه المقالات على شبكة الإنترنت. العنوان متاح في القائمة التي قدمتها).
حسنًا، في كتابه الشهير "الجدال حول صهيون" (الفصل 34)، يقدم دوجلاس ريد، الذي كان أيضًا مراسل صحيفة نيويورك تايمز في ذلك الوقت، خلفية إضافية.
في مايو/أيار 1920، نشر اللورد نورثكليف، وهو أحد مالكي صحيفة التايمز، مقالاً عن البروتوكولات بعنوان "الخطر اليهودي، كتيب مثير للقلق، دعوة إلى التحقيق". وخلص المقال إلى ما يلي:
"إن التحقيق المحايد في هذه الوثائق المحتملة وتاريخها أمر ضروري"
الأكثر استحسانا ... هو أن نرفض الأمر برمته دون تحقيق وأن
"فليكن تأثير كتاب مثل هذا العمل غير محدود؟"
ثم في مايو 1921 زار نورثكليف فلسطين وكتب أن بريطانيا كانت متسرعة للغاية في وعد اليهود بمنحها لهم في حين أنها في الواقع كانت ملكًا لسبعمائة ألف من السكان العرب المسلمين. ولسبب ما رفض السيد ويكهام ستيد، محرر صحيفة تايمز اللندنية، نشر المقال وحاول نورثكليف طرده. وبطريقة ما تمكن ستيد من إعلان نورثكليف "مجنونًا"... وفي وقت لاحق اشتكى نورثكليف من تعرضه

للتسمم ثم توفي فجأة في عام 1922. يا لها من مصادفة! مرة أخرى مجرد مصادفة؟؟؟

وكان دوغلاس ريد في الواقع سكرتير نورثكليف، لكنه لم يعلم بهذه الأحداث إلا بعد ظهورها في التاريخ الرسمي للصحيفة في الخمسينيات من القرن العشرين.

من الواضح أن نورثكليف أغضب بعض "الكبار" عندما عارض الانتداب البريطاني في فلسطين. وبالتالي، كان الرجل الذي كان لديه ما يكفي من القوة والإرادة لفرض الانتداب البريطاني على فلسطين،

لقد تم إقصاء زعيم المعارضة الذي كان ملتزماً بتوضيح الأجندة الحقيقية للعالم، والذي كان يحاول تحدي البروتوكولات والصهيونية على المسرح الدولي أمام جمهور من الملايين.

والآن، إذا ما تم فحص كل "الأدلة" المزعومة التي تشير إلى أن البروتوكولات ليست أكثر من "تزوير" وتم إخضاعها للتحقيق الجاد، فإن المادة الصلبة الوحيدة المتبقية هي حقيقة أن أحد الكتابين يمثل إعادة كتابة وتطويرًا إضافيًا للكتاب الآخر. وفي ظل هذه الظروف، هل يمكن إطلاق كلمة "تزوير" القبيحة على هذا الكتاب؟؟؟

إن مثل هذا الاستنتاج سخيف ببساطة عندما نأخذ في الاعتبار أن الكتاب المقدس، على سبيل المثال، يحتوي على العديد من المقاطع المتوازية. ولا يمكن تصنيف أي تطور أو توسيع لنص معين على أنه "تزوير"، وإلا فإن كل واعظ يقتبس مقطعًا من الكتاب المقدس دون ذكر الآية والإصحاح سيُعتبر أيضًا مزورًا ومنتحلاً. هل إنجيل لوقا مسروق من إنجيل متى أو مرقس؟ لنفترض أن هذه المقاطع طُبعت في أعمدة متوازية (كما كانت الحال مع البروتوكولات وكتاب جوليوس) فإن النتيجة ستكون مقنعة تمامًا بأن أحد الكتابين هو إعادة صياغة للآخر. هل يبرر هذا القول بأن عملية احتيال أخرق قد تم اختلاقها وأن أحد الكتابين مزور؟ من الواضح كوضوح الشمس أنه لم يتم ارتكاب أي سرقة أدبية. يمكنك الحصول على كتاب يسمى Gospel Parallels والذي يعرض لك جنبًا إلى جنب جميع الاقتباسات الشائعة في الأناجيل. في الواقع، أصبح Gospel Parallels الآن متاحًا على الإنترنت في مكان ما. لقد استخدم كاتبو الكتاب المقدس في كتاباتهم مواد كانوا على دراية بها مسبقًا. وإذا استمر اليهود في الإصرار على "التزوير"، فسوف يُتهم أنبياؤهم أيضًا لأنهم ارتكبوا نفس "الجريمة".

ولكن اليوم، لا يزال الناس يرفضون البروتوكولات بصوت عالٍ، نعم، باعتبارها مزورة. ولكن... لقد كانت مجهولة المصدر، فكيف يمكن أن تكون مزورة؟ من الذي زور ماذا؟ في هذه الحالة، يمكننا رفض الكتاب المقدس باعتباره مزورة. ومن يهتم بمن كتب المزامير على أي حال؟ كل منها قائم على مزاياه الخاصة...

فإذا كانت البروتوكولات مزورة، فدعوها مزورة. لماذا يُشار إليها الآن دائمًا باعتبارها "تزويرًا" وكأنها تحريف لشيء كتبه "حكماء صهيون" بالفعل؟ إذا كانت مزورة، فدعوها مزورة، وليس تزويرًا! إن إعلانها بأنها مزورة يثبت أنها صحيحة، لأن التزوير هو نسخة غير مرخصة.

حسنًا، فلا عجب أن رفضت محكمة الاستئناف السويسرية القضية في عام 1937...

والآن فلنواصل تحقيقنا التاريخي السريع. إن الطريق الذي نسلكه أصبح أكثر دفئاً ـ ونحن نخطو على أرض خطرة! فلنكتشف من هو الكاتب الذي تم تحديده باسم موريس جولي. إن "السيد إكس" الغامض (من القسطنطينية) ومراسل صحيفة التايمز السيد جريفز "بالمصادفة" لم ينتبها إلى هويته الحقيقية. فمن هو هذا "الفرنسي"، مؤلف "حوارات في الجحيم"؟ لقد حل جوتفريد زور بيك هذه المشكلة في مقدمته للطبعة الألمانية.

من البروتوكولات، حيث نجد أن موريس جولي، وفقًا للسجل، كان في الحقيقة موسى يوئيل!!! ما أغرب هذا!
حسنًا، لم يعد الأمر يتطلب الآن وجود شيرلوك هولمز في عالم العلوم الأدبية لإثبات أن بناء البروتوكولات كان من الداخل وليس من مصادر خارجية.

يحتوي الكتاب الرائع Waters Flowing Eastward، الذي كتبه Pequita de Shishmareff، الذي كتب تحت اسم L. Fry، وحرره القس Denis Fahey، على الكثير من المعلومات القيمة فيما يتعلق بموريس جولي (موسى جويل). في "مذكرات رينيه ماروي" (الذي كان أحد أعضاء مجلس الوزراء في بولينياك في فرنسا) ورد أن موريس جولي كان موظفًا في عام 1848 في الوزارة في شيبرو كموظف ثانوي. كان الشاب متأثراً بشدة بأدولف إسرائيل كريميو (مؤسس التحالف الإسرائيلي العالمي). ثم كتب السيد جولي (أو جويل) هجاءً قدم فيه صوتان بعد وفاتهما، نيكولو دي برناردو مكيافيلي، الفيلسوف صانع الملوك في عصر النهضة الإيطالي، المحجة لصالح المصلحة السياسية وسياسة الماكرة، وتشارلز لويس دي سيكوندا، بارون دي لا بريد ومونتسكيو، الفيلسوف الليبرالي الفرنسي الواضح التفكير، دافعا عن الخط الليبرالي. نُشر هذا الكتاب، حوار في الجحيم بين مكيافيلي ومونتسكيو، في جنيف عام 1864، ثم في بروكسل. ولأن انتقاد النظام الملكي كان محظوراً، فقد أمر جولي بطباعة الكتاب في بلجيكا، ثم حاول تهريبه إلى فرنسا. وصادرت الشرطة أكبر عدد ممكن من النسخ، وتم حظره. وبعد أن تم تعقبه إلى جولي، ألقي القبض عليه، وحوكم في الخامس والعشرين من إبريل/نيسان 1865، وحُكِم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر شهراً. وكانت حياته بعد ذلك عبارة عن سلسلة من الإخفاقات التي وجدها في النهاية لا تطاق. وفي عام 1878 انتحر، وعند دفنه ألقى ليون جامبيتا (رئيس وزراء فرنسا الأسبق)، الذي كان يهودياً، خطاباً بعد الوفاة. وبالمناسبة، أصبح كتاب جولي متاحاً الآن (باللغة الفرنسية فقط) على شبكة الإنترنت، على موقع مشروع جوتنبرج. والكتاب الذي ذكرته، "المياه تتدفق شرقاً"، متاح أيضاً على شبكة الإنترنت. (العنوانان مدرجان في القائمة).

ما هي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من المعلومات السابقة؟

لقد زعم منتقدو البروتوكولات أنها مزورة، وأنها مستمدة من وثائق سابقة واستخدمها خصوم اليهود كدعاية ضد اليهود. وكما آمل أن أكون قد أوضحت هنا، فإن الوثائق مستمدة بكل تأكيد من مصدر مشترك سابق، ولكن هذا لا يجعلها مزورة، تماماً كما لا يمكن إدانة أحدث الموسوعات باعتبارها مزورة متعمدة لأن هناك أعمالاً سابقة ذات طبيعة متطابقة تقريباً موجودة بالفعل.

وفي رأيي، مرة أخرى، فإن البروتوكولات لا علاقة لها على الإطلاق بالشرطة السرية الروسية، كما يشير مقال فيليب جريفز في صحيفة التايمز اللندنية.

إن الحوارات التي تم "سرقة" البروتوكولات منها لاحقًا لم تكن من صنع معادٍ للسامية، بل على العكس من ذلك، فهي تمثل جوهر العقل اليهودي. علاوة على ذلك، فإن تطوير أفكار هذا الكتاب مستخرج من عمل أقدم، مما يثبت أن جولي نفسه كان سارقًا. مكيافيلي ومونتسكيو وروسو هو عنوان هذا الكتاب الأقدم، الذي نشره فرانز دونكر في برلين عام 1850. ويحتوي أيضًا على مقاطع تشبه إلى حد كبير البروتوكولات. كان مؤلف هذا الكتاب أيضًا اليهودي جاكوب فينيدي. ولد عام 1805 في كولونيا بألمانيا، وطُرد من ألمانيا واستقر في باريس عام 1835... تعرض للملاحقة من قبل الشرطة بسبب أنشطته التخريبية، وحماه ودافع عنه (كما كانت الحال مع جولي) إسحاق موسى كريميو، المعروف باسم أدولف كريميو، مؤسس التحالف الإسرائيلي العالمي. كان فينيدي، بالمناسبة، صديقاً حميماً لكارل ماركس. وبمساعدة ماركس، نظم في عام 1847 رابطة العمال الشيوعيين. وفي عام 1843 زار

إنجلترا ونظم جمعية سرية أخرى كان هدفها تعزيز هيمنة اليهود المتعصبين على العالم. وبالتالي فقد ثبت بشكل قاطع أن الكتابين اللذين شكلا الأساس للبروتوكولات كتبهما يهود، وكلاهما كان صديقاً لمؤسس التحالف الإسرائيلي العالمي، أدولف كريميو. ويُعَد كريميو شخصية رئيسية ينبغي النظر إليها لأنه كان على علم باتصالات مع اثنين من أبرز الحاخامات الصهاينة في تلك الفترة: الحاخام أبراهام يتسحاق كوك من اليهود الأشكناز والحاخام بن إيش هاي من الطائفة السفاردية الشرقية. ومن المعروف أن الحاخامين التقيا كريميو في القسطنطينية في عدد من المناسبات. وهناك تصريحات موثقة من كوك وبن إيش هاي تعكس البروتوكولات! وهذا هو ما أجد أنه الأكثر إثارة للاهتمام.

إن كتاب فينيدي متوفر في بعض المكتبات ـ لقد رأيته ـ ولكن لا توجد ترجمة إنجليزية له، وهو مكتوب بالخط الألماني القوطي القديم، الذي لا يستطيع قراءته إلا القليل من الناس.

وفي ظل هذه الظروف لا يمكن الشك في أن الكتابين اللذين يُزعم أن البروتوكولات قد "سرقت" منهما هما نتاج فكر يهودي. وأي شخص يدرس هذين الكتابين بعناية لابد وأن يفاجأ كثيراً حين يسمع اليهود الصهاينة يتذمرون الآن من تعرضهم للاضطهاد البريء وإجبارهم على الدفاع عن أنفسهم ضد "الأكاذيب والتشهير". وكما قلت للتو، لا يجوز الحديث عن "التزوير" على الإطلاق، لأننا لا نملك إلا التعامل مع نسخ مختلفة قليلاً من الأفكار القادمة من نفس الدائرة السياسية والاقتصادية القوية ذات النفوذ.

إن المرء يستطيع أن يفهم بسهولة "أهداف" هذه "العصبة" إذا قرأ بعناية، على سبيل المثال، الرسالة التي كتبها اليهودي باروخ ليفي إلى كارل ماركس (يهودي آخر). وهذا ما كتبه:

"إن الشعب اليهودي، مجتمعاً، سوف يكون مخلصاً لنفسه. وسوف يتحقق حكمه على الكون من خلال توحيد الأجناس البشرية وإزالة الحدود. وسوف تنشأ جمهورية عالمية يصبح أبناء إسرائيل العنصر الموجه فيها. ونحن نعرف كيف نسيطر على الجماهير. وسوف تسقط حكومات جميع الأمم تدريجياً، من خلال انتصار البروليتاريا، في أيدي يهوذا. وسوف تصبح جميع الممتلكات الخاصة ملكاً لأمراء إسرائيل ـ وسوف يمتلكون ثروات جميع الأراضي. وبهذا سوف يتحقق وعد التلمود بأنه عندما يأتي وقت المسيح سوف يحتفظ اليهود تحت مفاتيحهم بممتلكات جميع شعوب العالم".

إن العلاقة الروحية بين هذه الرسالة والبروتوكولات هي نفس العلاقة بين البلوط والبلوط.

حقائق تاريخية

الآن، دعونا أيضًا نستكشف (قليلًا على الأقل) النسخة غير الرسمية (غير الكوشر) لتاريخ البروتوكولات.

في عددها الصادر في الخامس عشر من ديسمبر/كانون الأول 1933، زعمت إحدى الصحف الأسبوعية اليهودية الصادرة في زيوريخ بسويسرا أن البروتوكولات فبركتها الشرطة السرية الروسية في عام 1905 بعد فترة وجيزة من الحرب اليابانية. وهذا الزعم اليهودي سخيف بكل بساطة. فكيف يمكن أن تكون وثيقة كانت موجودة قبل عشرين عاماً بثلاث لغات قد تم اختلاقها في عام 1905 ـ وهي الوثيقة التي كان العديد من الأشخاص على دراية بها بالفعل؟

إن أولئك الذين قرأوا البروتوكولات يدركون أنها تمثل خطة استراتيجية، ومجموعة من الوثائق التي ظلت سرية لبعض الوقت على الأقل. ويُزعم أن الكتاب الذي جذب قدرًا كبيرًا من الاهتمام في مختلف أنحاء العالم قد تم تجميعه وتحريره بواسطة الكاهال، الحكومة اليهودية السرية.

أنا شخصياً لا أعتقد أن هذا صحيح، ولكن كثيرين من الناس يقولون ذلك. على سبيل المثال، يقول ل. فراي، مؤلف كتاب "المياه تتدفق شرقاً"، إن العمل التحريري الفعلي قام به آشر جينزبرج، المعروف أيضاً باسم أحد هاعام. وكان هذا الزعيم اليهودي المهم للغاية (والذي كان معروفاً أيضاً محلياً في أوديسا باسم "ملك اليهود") أحد اليهود الأربعة الذين أجبروا بلفور على إعلان إعلان الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني 1917، والذي بموجبه حصل الصهاينة على "وطن قومي" في فلسطين. وبذلك حقق الصهاينة أحد الأهداف الواردة في البروتوكولات.

وُلِد آشير جينزبرج في بلدة سكفيرا في أوكرانيا عام 1856، وكان ابنًا لجابي ضرائب يهودي. وتلقى تعليمًا تلموديًا ممتازًا. وفي وقت مبكر من حياته برز في الأدب اليهودي بفضل مقالاته التي وقع عليها باسم "أحد هعام". واستقر جينزبرج في أوديسا عام 1886. وفي عام 1889 نظم جمعية سرية عُرفت باسم "أبناء موسى". وكانت اجتماعات هذه الجمعية السرية تُعقد في منزله. ومن خلال الأشخاص الذين عاشوا في أوديسا في ذلك الوقت، كان يُعقد مؤتمر هذه الجمعية السرية.

في ذلك الوقت، تم الحصول على معلومات تفيد بأن مخطوطة البروتوكولات باللغة اليهودية كانت متداولة بين اليهود. واعترف اليهودي بيرنشتاين، ناشر صحيفة فري برس في ديترويت بولاية ميشيغان، بحضور ويليام كاميرون سكرتير هنري فورد، بأنه قرأ البروتوكولات باللغة اليهودية شخصيًا في أوديسا.

والآن دعونا نتابع مصير الترجمة الفرنسية. فقد زُعم أن نسخة من البروتوكولات كانت محفوظة في محفل "مصرايم" الماسوني. وقد خان أحد أعضاء هذا المحفل، وهو اليهودي جوزيف شورست ـ الملقب بشابيرو ـ منظمته السرية وباع الوثيقة بمبلغ 2500 فرنك إلى الآنسة جوستينا جلينكا، ابنة أحد الجنرالات الروس. وقد أرسلت هذه الشابة التي كانت تعمل لدى جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي، النسخة الفرنسية مع الترجمة الروسية إلى الجنرال أورجينسكي في سانت بطرسبرغ، وطلبت منه أن يسلمها إلى رئيسها الجنرال تشيرفين، الذي كان وزيراً للداخلية وكان من واجبه أن يتخذ الإجراءات اللازمة وفقاً لذلك. ولكن الجنرال تشيرفين كان متورطاً مالياً بشكل عميق مع اليهود الأثرياء الأقوياء ولم يجرؤ على القيام بمثل هذه المهمة الخطيرة. وقد وضع الوثيقة في أرشيفه، حيث عُثر عليها بعد وفاته في عام 1896. (اضطر اليهودي شورست إلى الفرار لإنقاذ حياته، لكنه قُتل في مصر). وفي الوقت نفسه، ظهرت في باريس بعض الكتب عن حياة البلاط الروسي والتي أغضبت القيصر، الذي أمر شرطة سرية باكتشاف مؤلفها. وقد نسب هذا زوراً، ربما بقصد خبيث، إلى الآنسة جلينكا، وعند عودتها إلى روسيا نُفِيت إلى منزلها في مقاطعة أوريل. وهناك التقت بالحاكم العام لهذه المقاطعة، أليكسيس سوخوتين، وسلمته أيضًا نسخة من البروتوكولات، مشيرًا إلى أن سيابياجين (وزير الداخلية الروسي) قد قُتل لمحاولته الحد من الأنشطة الثورية اليهودية. أظهر سوخوتين الوثيقة لصديقين، فيليب ستيبانوف وسرجيوس نيلوس؛ قام الأول بطباعتها وتوزيعها بشكل خاص في عام 1897؛ أما الثاني، البروفيسور سرجيوس أ. نيلوس، فقد نشره لأول مرة في تسارسكوي تسيلو (روسيا) عام 1905، في كتاب بعنوان "العظيم في الصغير". ثم، في نفس الوقت تقريبًا، أخرجه أيضًا صديق نيلوس، ج. بوتمي، وأودعت نسخة منه في المتحف البريطاني في 10 أغسطس 1906 (أي أنه مضى عليه ما يقرب من مائة عام بالضبط).

هذه المعلومات مستمدة في معظمها من عمل ل. فراي "المياه تتدفق شرقًا". وقد تأكدت من خلال تصريح أدلى به فيليب ستيبانوف، تشامبرلين، مستشار خاص ومدعي عام سابق للمجمع المقدس في موسكو؛ وقد شهد على ذلك الأمير ديمتري جاليتسين. في هذه الوثيقة التي تحتوي على أدلة، والتي تم تسليمها في 17 أبريل 1927، يذكر ستيبانوف أنه تلقى مخطوطة البروتوكولات في

عام 1895 من الرائد سوخوتين. وقد أمر بطباعتها بشكل خاص وأعطى نسخة إلى أ. ت. كيليبوتوفسكي، رئيس أسرة الدوق الأكبر سرجيوس. بعد قراءتها، تنهد الدوق الأكبر وتمتم: "لقد فات الأوان!" تم اغتياله بعد ذلك بوقت قصير.

10

لقد زعم البعض مراراً وتكراراً أن البروتوكولات التي تبدو وكأنها خطة استراتيجية لغزو العالم والسيطرة على إسرائيل قد قُرئت لأول مرة في المؤتمر الصهيوني الأول في عام 1897 في مدينة بازل بسويسرا. وبطبيعة الحال فإن اليهود ينكرون ذلك بشدة ويستخدمون كحجة حقيقة مفادها أن السجل الرسمي للمؤتمر لا يذكر ذلك. إن هذا النوع من الحجج لا قيمة له على الإطلاق، عندما نأخذ في الاعتبار أن الخلافات العنيفة بين آشير جينزبرج وتيودور هرتزل لم تذكر في السجل أيضاً. إن السجل المنشور رسمياً غير مكتمل ولا يمتلك أي قوة مقنعة في هذا الصدد. لقد حصلت الحكومة الروسية على السجل السري للمؤتمر الصهيوني في بازل من خلال جهود عميل الخدمة السرية راتشكوفسكي، الذي اشتراه من اثنين من اليهود هما إيفنو آسيف والحاخام فروم. وقد لجأ الأخير فيما بعد إلى دير في يوغوسلافيا حيث توفي هناك عام 1925. وعندما فحصت الشرطة الروسية السجل السري لمؤتمر بازل، اكتشفت لدهشتها الكبيرة أن الوثائق التي تم الحصول عليها كانت متطابقة تقريبًا مع البروتوكولات. كما توفي راتشكوفسكي فجأة في "ظروف غامضة"، بعد وقت قصير من تقديم تقرير مهم إلى رئيس الدرك الجنرال كورلوف. وكان كورلوف مقتنعًا بأن راتشكوفسكي قُتل.

في يناير/كانون الثاني 1917، أعد نيلوس طبعة ثانية منقحة وموثقة للنشر. ولكن قبل أن يتسنى طرح الكتاب في الأسواق، اندلعت ثورة مارس/آذار 1917، وأمر كيرينسكي، الذي تولى السلطة، بإتلاف الطبعة الكاملة من كتاب نيلوس. وفي عام 1924، اعتقلت قوات تشيكا في كييف البروفيسور نيلوس، وسجنته وعذبته، وأخبره القاضي اليهودي أن هذه المعاملة كانت بسبب "إلحاقه ضرراً لا يمكن حسابه لهم بنشر البروتوكولات". وبعد إطلاق سراحه لبضعة أشهر، ألقي القبض عليه مرة أخرى، وتعرض لتعذيب لا إنساني على يد قوات تشيكا، وتوفي في الثالث عشر من يناير/كانون الثاني 1929.

هذا تاريخ غير كوشير، وأعتقد أن هذا يكفي من التاريخ.

الآن، دعونا ننتقل من "حكماء صهيون" الصوفيين والخرافيين إلى الواقع. عندما نُشرت البروتوكولات لأول مرة باللغة الروسية، قبل مائة عام بالضبط، كانت هناك منظمة في ذلك الوقت في روسيا، وهي منظمة من الوطنيين الروس الذين كان اليهود الصهاينة يخشونهم ويكرهونهم بشدة. لسبب ما، أطلق على تلك المنظمة اسم "المائة السوداء" (chernaya sotnya)، وستجد في جميع كتب التاريخ الكوشرية اليوم أن أعضاء "المائة السوداء" كانوا مسؤولين بطريقة أو بأخرى عن معظم المذابح. لن أتعمق في التفاصيل التاريخية، لكن ما أريد القيام به الآن، بينما سأتحدث عن أهمية البروتوكولات، واستشهد بأشخاص مختلفين قالوا أشياء مختلفة عن البروتوكولات، سأعرض أيضًا عرضًا للمائة السوداء الحقيقية. سيكون ذلك بمثابة خلفية (مع الحد الأدنى من التعليق) لما أتحدث عنه. الأسماء والوجوه فقط (وإثبات بعض الأفعال) ... شخص واحد لكل عام مر منذ البروتوكولات.

11

لقد نشرت البروتوكولات لأول مرة في روسيا. وعلينا أن نذكر الأسماء ونكشف عن الوجوه... هؤلاء ليسوا "حكماء صهيون" الغامضين، ولا بعض المتآمرين السريين، بل هم المحركون الحقيقيون للتاريخ. وكل واحد منهم، بطريقة أو بأخرى (ليس بالضرورة بطريقة سلبية فقط)، كان أو لا يزال مسؤولاً عن تحقيق نبوءات البروتوكولات.

لقد حظيت البروتوكولات باعتراف واسع النطاق (وعالمي) بعد ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية في عام 1920. ولقد أثار هذا استياء يهود العالم، الذين بدأوا على الفور في الترويج للدعاية... "ربما لم يسبق في التاريخ أن أنفقت مثل هذه الأموال والجهد على الجهود الرامية إلى قمع وثيقة واحدة"، كما قال دوجلاس ريد. إن فترة العشرينيات من القرن العشرين "تمثل نهاية العصر الذي كان من الممكن فيه مناقشة المسألة اليهودية بشكل علني ونزيه". (ريد، جدل صهيون)

وكما قلت، فإن "الحقيقة" التي كثيراً ما يُستشهد بها بأن البروتوكولات "احتيال مؤكد" يمكن رفضها بسهولة، لأنها في الواقع غير صحيحة على الإطلاق وتستند إلى قضية محكمة محددة للغاية. فقد بذلت يهود العالم محاولات عديدة غير ناجحة لإدانة البروتوكولات باعتبارها مزورة. ولكن لم يتم اتخاذ أي إجراء قانوني في هذا الصدد حتى عام 1933. ففي السادس والعشرين من يونيو/حزيران 1933، رفع اتحاد الجاليات اليهودية في سويسرا والجالية اليهودية في برن دعوى قضائية ضد خمسة أعضاء من الجبهة الوطنية السويسرية، سعياً إلى الحكم بأن البروتوكولات مزورة وحظر نشرها. وكانت إجراءات المحكمة مذهلة، حيث تم إهمال أحكام القانون المدني السويسري عمداً. وتم الاستماع إلى ستة عشر شاهداً استدعاهم المدعون، ولكن سُمح لشاهد واحد فقط من بين أربعين شاهداً استدعاهم المدعى عليهم بحضور جلسة استماع. وقد سمح القاضي للمدعين بتعيين اثنين من المختصين في الاختزال لحفظ سجل الإجراءات أثناء الاستماع إلى شهودهم، بدلاً من تكليف موظف من المحكمة بهذه المهمة. وفي ضوء هذه المخالفات وغيرها من المخالفات المماثلة، لم يكن من المستغرب أن تعلن المحكمة، بعد أن استمرت القضية لمدة عامين فقط، أن البروتوكولات مزورة ومُحبطة. وقد صدر القرار في 14 مايو 1935، ولكن تم الإعلان عنه في الصحافة اليهودية قبل أن تصدره المحكمة. وفي 1 نوفمبر 1937، ألغت محكمة الاستئناف الجنائية السويسرية هذا الحكم برمته. ومع ذلك، لا يزال الدعاة اليهود يعلنون أن البروتوكولات "ثبت" أنها مزورة.

تظل الحقيقة أن البروتوكولات ليست مزورة بشكل مؤكد. ولم يتم إثبات نظرية التزوير، على عكس مزاعم اليهود الهستيرية.

يزعم اليهود أن البروتوكولات من تأليف اثنين من أفراد الشرطة السرية الروسية. افترضوا ذلك، ولكن البرنامج النبوي بأكمله تحول إلى حقيقة منذ ذلك الحين!!! كيف كان من الممكن لاثنين من رجال الشرطة الروس أن يغيروا وجه العالم بالكامل، وأن يقلبوا العروش ويدمروا الإمبراطوريات؟ كيف نجحوا في تجميع كل ذهب العالم في أيديهم، وتدمير أمم بأكملها وإسكات الصحافة؟؟؟ 12

اليوم، نعم، يعتقد كثيرون أن كتاب بروتوكولات حكماء صهيون هو "أدب كراهية" معادٍ للسامية وخدعة. لكن الروائي الحائز على جائزة نوبل ألكسندر سولجينتسين كتب أن الكتاب يُظهِر "عقلاً عبقريًا". هل تعتقد أن هذا الكتاب جيد جدًا ليكون خدعة؟

إن الصعوبة التي تكتنف البروتوكولات تكمن في التنافر الغريب بين لغتها الفظة وفكرها الاجتماعي والديني العميق. إنها عبارة عن محاكاة ساخرة وخطة لخطة شيطانية ماكرة ومدروسة بعناية، كما كتب سولجينتسين [Evrei v SSSR iv buduschei Rossii, 2001 (بالروسية)] في تحليله (الذي كتبه في عام 1966 ونُشر في عام 2001) للبروتوكولات:

"إن البروتوكولات تعرض لنا مخططاً لنظام اجتماعي. إن تصميمه يفوق قدرات العقل العادي، بما في ذلك قدرة ناشره. إنها عملية ديناميكية تتألف من مرحلتين، مرحلة زعزعة الاستقرار، ومرحلة زيادة الحرية والليبرالية، والتي تنتهي بكارثة اجتماعية، وفي المرحلة الثانية تحدث إعادة هيكلة هرمية جديدة للمجتمع. إنها أكثر تعقيداً من القنبلة النووية. ربما تكون خطة مسروقة ومشوهة صممها عقل عبقري. إن أسلوبها الفاسد الذي يشبه كتيباً قذراً معادياً للسامية يحجب [عمداً] القوة العظيمة للفكر والبصيرة".

سولجينتسين يدرك عيوب البروتوكولات:

"إن أسلوب هذا الكتاب يشبه أسلوب المنشورات القذرة، حيث يتسم خط الفكر القوي بالانكسار والتفتت، ويختلط بالتعاويذ ذات الرائحة الكريهة والأخطاء النفسية. والنظام الموصوف لا يرتبط بالضرورة باليهود؛ فقد يكون ماسونيًا بحتًا أو غير ذلك؛ في حين أن تياره المعادي للسامية القوي ليس جزءًا عضويًا من التصميم".

لقد أجرى سولجينتسين تجربة نصية، فحذف كلمات مثل "اليهود" و"الغوييم" و"المؤامرة" وعثر على العديد من الأفكار المزعجة. واختتم حديثه قائلاً: "يُظهِر النص نظرة ثاقبة مثيرة للإعجاب للنظامين الاجتماعيين، الغربي والسوفييتي. وفي حين كان من الممكن أن يتنبأ المفكر القوي بتطور الغرب في عام 1901، فكيف كان من الممكن أن يستوعب المستقبل السوفييتي؟"

لقد تحدى سولجينتسين النظام السوفييتي، وتجرأ على كتابة ونشر كتابه الضخم "أرخبيل الجولاج"، وهو إدانة للقمع السوفييتي، ولكن حتى هو ماطل ولم ينشر أبحاثه عن البروتوكولات. لقد طلب نشر الكتاب بعد وفاته فقط، وتم طباعته ضد إرادته في عدد صغير للغاية من النسخ في عام 2001.

تحدد البروتوكولات القوة المحركة للنظام العالمي الجديد بمجموعة قوية من الزعماء اليهود المتعصبين والمتلاعبين والمهووسين بالهيمنة. ووفقًا للبروتوكولات، فإن الزعماء يحتقرون

13

إن أعضاء المجتمع العاديين يستخدمون معاداة السامية ويدعمونها كوسيلة لإبقاء "إخوانهم الأقل شأناً"، أي عامة الناس الأبرياء من أصل يهودي، عبيداً لحكمهم. ويوصف القادة بأنهم كارهون غير أخلاقيين، عازمون على تدمير ثقافة وتقاليد الأمم الأخرى مع الحفاظ على ثقافتهم وتقاليدهم. ويتلخص هدفهم في إنشاء حكومة عالمية وحكم العالم المتجانس والعولمي.

إن أهدافهم ونواياهم معلنة بطريقة متناقضة ومزعجة للغاية. وخلص سولجينتسين إلى أنه لا يوجد شخص عاقل يستطيع أن يقدم أفكاره المفضلة بهذه الطريقة المهينة والمدمرة للذات. "نحن نستخرج الذهب من دمائهم ودموعهم"، "قوتنا تعتمد على جوع العمال"، "الثوريون هم أدواتنا البشرية"، "عقول غير اليهود الوحشية" هي في رأيه كلمات ينسبها أعداؤهم إلى اليهود. وشعر أن اليهودي يفضل أن يعرض مثل هذه الأفكار بطريقة غير مباشرة.

إن هذه الحجة ليست قاطعة. فبعض الناس يتحدثون بطريقة غير مباشرة، في حين يفضل آخرون طريقة مباشرة. على سبيل المثال، صاغ ديفيد بن جوريون، أول رئيس وزراء للدولة اليهودية، مقولة متعجرفة بنفس القدر: "من يهتم بما يقوله غير اليهود؟ إن ما يهم هو ما يفعله اليهود!". وهذه الجملة مقتبسة بشكل مباشر تقريباً من البروتوكولات.

إن البروتوكولات تنسب إلى الحكماء مقولة مفادها أن "كل ضحية يهودية تساوي في نظر الله ألفاً من غير اليهود"... إن هذا السطر، الذي يمثل قمة الغطرسة، ليس من اختراع معادٍ للسامية. فقد طالب وزيران في حكومة شارون، أوري لاندو وإيفات ليبرمان، بقتل ألف من غير اليهود الفلسطينيين في مقابل كل ضحية يهودية. كما طالب أحد المتطرفين اليهود في تجمع حاشد في الحرم القدسي (18 نوفمبر/تشرين الثاني 2002) كل يهودي بقتل ألف من غير اليهود الفلسطينيين. ومن الواضح أن بعض أفكار البروتوكولات ليست غريبة على بعض اليهود.

في كتابهما "الأصولية اليهودية في إسرائيل" يقدم الباحث الإسرائيلي الراحل إسرائيل شاحاك والكاتب اليهودي الأميركي نورتون مزفينسكي مجموعة كبيرة من أقوال الحاخامات اليهود التي لا يمكن أن تكون غريبة عن البروتوكولات. "إن الفرق بين الروح

اليهودية وأرواح غير اليهود أعظم وأعمق من الفرق بين الروح البشرية وأرواح الماشية" (ص 9). وقد أثبت شاحاك ومزفينسكي أن غضب الشوفينيين اليهود لا يفرق بين الفلسطينيين والعرب والأغيار بشكل عام. وبعبارة أخرى، فإن ما يحدث للفلسطينيين يمكن أن يحدث لأي مجتمع غير يهودي يقف في طريق اليهود.

ورغم أنهم يزعمون أن البروتوكولات مزورة (وتعريف التزوير هو نسخة غير مرخصة من الأصل!)، وأنهم أنفقوا ثروة كبيرة لقمعها وتشويه سمعتها، بل وحتى جعل امتلاكها غير قانوني في بعض البلدان، فإنهم لم يحاولوا قط معالجة أو الإجابة على السؤال الحقيقي الذي يثيره وجود مثل هذه الوثيقة: هل أوفوا بالبروتوكولات بينما يزعمون أنهم لم يكتبوها؟ نعم.

ثم ما الفرق بين أن يكتبوها أو لا يكتبوها؟

14

لقد لاحظ العديد من العلماء التطابق بين نبوءات البروتوكولات وتحقيقها. ويمكننا أن نرى البروتوكولات تُنفَّذ حرفيًا في القوة العالمية التي حققها اليهود في القمة. هؤلاء اليهود في القمة، أولئك الذين يتآمرون ضد البشرية جمعاء اليوم والذين اكتسبوا دائمًا القوة ويحافظون عليها من خلال الهيمنة على العالم والسيطرة على جميع وسائل الاتصال (وسائل الإعلام). إن ما حققه سماسرة القوة اليهود هؤلاء اليوم صارخ للغاية بحيث لا يمكن تجاهله أو اعتباره مجرد مصادفة.

في الواقع، لو لم تكن البروتوكولات مرتبطة بالواقع، فربما لم تكن لتحظى بهذه الشعبية التي تحظى بها الآن.

هل لاحظت من قبل أن منكري البروتوكول لا يهاجمون المبادئ التي تم وضعها فعليًا في البروتوكولات؟ إنهم يهاجمون وجودها فقط؟

وكما ذكرنا سابقًا، لا يمكن إثبات صحة هذه الأساطير أيضًا. ومن الأفضل أن نبتعد عن النظريات وننظر إلى الأحداث ببساطة. فالأحداث واضحة بما يكفي وتتحدث بصوت عالٍ بما يكفي.

قد يتجاهل البعض البروتوكولات باعتبارها "تزويرات" (لماذا؟)، ولكن لا يستطيع أحد أن ينكر أن نبوءاتها تتحقق...

إذا كانت البروتوكولات مزورة، أود أن أسمع تفسيرها. فهي ليست مثل كتابات نوستراداموس، التي تتسم بالغموض والتعقيد بحيث يمكن تفسيرها على أنها تعني أي شيء. البروتوكولات، أياً كانت، تحدث بالفعل. وهذا أمر لا يمكن إنكاره.

نتحدث عن ذلك لأنه لا يوجد شيء مكتوب اليوم يفسر الأحداث الجارية بشكل أكثر وضوحًا.

إن من استوعب البروتوكولات لا يستطيع أن ينظر إلى العالم من دون أن يرى تحقيق هذه الوثيقة التي تعرضت للتشهير. وبعد أن قرأت البروتوكولات مرات عديدة، ما زلت عاجزاً عن إبداء رأي معقول حقاً حول ما إذا كانت أصلية أم أنها من تأليف احتيالي. ولكن بوسعي أن أقول بصدق إن مؤلفيها، أياً كان هويتهم، كانوا دقيقين في توقعاتهم. إن إطلاق طلقات زائفة في الهواء تصيب هدفاً في المنتصف مرات عديدة يبدو أمراً أشبه بالمعجزة.

لذلك، فإن وجهة نظري هي أن السؤال حول من كتب هذه الوثيقة ليس بالأمر المهم. المهم هو أن يُنظَر إليها بوضوح على أنها حدثت بالفعل. ولابد أن يكون الإنسان في حالة شبه غيبوبة حتى لا يدرك النجاح المذهل الذي حققته بعض الأغراض المنظمة ببراعة في جلب كل البشر إلى الحالة التي هم عليها اليوم. والوثيقة نفسها مدهشة في تصميمها النظري. ولو كانت قد أنشئت لمجرد الاستعراض، فإنها كانت من صنع عبقري، لأنها تتضمن فهماً واضحاً لكيفية التلاعب بالبشر.

في السابع عشر من فبراير 1921، نشرت صحيفة نيويورك وورلد الأميركية، التي كانت مؤثرة للغاية في ذلك الوقت، مقابلة مع هنري فورد، سُئل فيها: "هل اعتقادك بأن اليهود يسعون إلى السيطرة على العالم يعتمد إلى حد ما على ما يسمى بالبروتوكولات... التي قيل إنها صاغها حكماء صهيون؟ أنت تعلم بالطبع أن هذه البروتوكولات قد تم وضعها في الأصل من قبل اليهود.
15

"لقد تم التنديد بهذه البروتوكولات باعتبارها مزورة أو من نسج الخيال. هل تعتقد أنها أصلية؟" أجاب فورد: "البيان الوحيد الذي يهمني أن أقوله عن البروتوكولات هو أنها تتناسب مع ما يجري. لقد مضى عليها ستة عشر عامًا وقد تكيفت مع الوضع العالمي حتى هذا الوقت. إنها تكيفت معه الآن". هذا صحيح!

لذا، حتى لو لم تؤمن بصحة هذه الوثيقة الرائعة، فإن هناك أمراً واحداً لا يمكنك إنكاره وهو تحققها. يمكنك أن ترمي البروتوكولات من النافذة إذا أردت، ولكن لا يمكنك أن تنكر حقيقة أن كل ما خططوا له وخططوا له وتنبأوا به قد حدث بالفعل، أو يحدث الآن. إن أفكار تطوير القوة التي تصورها هذه البروتوكولات تتحرك على مسرحنا المعاصر، وتلعب الأدوار التي تنبأت بها وتنتج الأحداث التي تنبأت بها. وهذا هو أعظم دليل على صحتها: أنها تحققت الآن.

لا تسلط هذه الوثيقة الضوء على السبب الكامن وراء النجاح الهائل الذي حققته الصهيونية الدولية فحسب، بل إنها توفر أيضاً نظرة عميقة إلى كل موقف سياسي شهده القرن الماضي، وتسلط الضوء على الكثير مما حدث على المسرح العالمي خلال المائة عام الماضية. ومن المذهل أن كل ما خطط له وتنبأ به في البروتوكولات قد تحقق بالفعل. ولا تزال هذه الوثيقة وثيقة ذات صلة اليوم كما كانت عندما خرجت إلى النور لأول مرة في عام 1905.

تبدو البروتوكولات عند كتابتها واكتشافها، نعم، مريبة إلى حد ما بالنسبة لي، ولكن بما أن اليهود يبدو أنهم يتبعونها (عمدًا أو بغير قصد)، فإن هذا يجعل البروتوكولات شرعية بشكل افتراضي.

على سبيل المثال، قال هتلر بشكل جيد للغاية أنه إذا لم تكن البروتوكولات قد كتبها اليهود، فقد كتبها شخص يعرف الفكر اليهودي... وهنا اقتباس من كتاب كفاحي (المجلد الأول، الفصل الحادي عشر):

"... إن مدى قيام وجود هذا الشعب برمته على كذبة مستمرة يظهر بشكل لا يقاس في بروتوكولات حكماء صهيون، التي يكرهها اليهود إلى ما لا نهاية. إنها مبنية على تزوير، كما تصرخ صحيفة فرانكفورتر تسايتونج وتصرخ مرة كل أسبوع: أفضل دليل على أنها أصلية. إن ما قد يفعله العديد من اليهود دون وعي يتم الكشف عنه هنا بوعي. وهذا هو المهم. إن هذه الكشوفات لا تبالي على الإطلاق بالعقل اليهودي الذي نشأت منه؛ الشيء المهم هو أنها تكشف بيقين مرعب عن طبيعة ونشاط الشعب اليهودي وتكشف عن سياقاته الداخلية وكذلك أهدافه النهائية. ومع ذلك فإن أفضل انتقاد يوجه إليها هو الواقع. وأي شخص يفحص التطور التاريخي خلال المائة عام الماضية من وجهة نظر هذا الكتاب سوف يفهم على الفور صراخ الصحافة اليهودية". [أدولف هتلر، كفاحي، ترجمة رالف مانهايم (بوسطن: شركة هوتون ميفلين، 1943)، ص 307-308.]
16

الآن، إذا كان أدولف هتلر يبدو متطرفًا للغاية بالنسبة لك، فإليك اقتباسات مختلفة من كتابات مجموعة كبيرة ومتنوعة من الناس (اليهود والأمميين):

"إن الجدل حول من كتب البروتوكولات مستمر. ولكن الاستنتاج العملي الواضح هو أن من كتب هذه البروتوكولات لا يشكل أي فارق. إن الجدل حول من كتب هذه البروتوكولات ونظريات الخداع لا أساس له من الصحة. إن هذا الجدل يدور عادة بين أشخاص لم يقرأوا هذه البروتوكولات. وأي شخص أعرفه قرأها بالفعل لا يشك في هذه البروتوكولات وما تمثله. إن البروتوكولات، بغض النظر عن من كتبها، هي المفتاح لفهم الانهيار الحالي لحضارتنا. ... لقد عدت للتو إلى قراءة البروتوكولات مرة أخرى (ربما للمرة العاشرة). وكما هي العادة، ما زلت مندهشا... مندهشا تماما. في كل مرة أعيد قراءتها، أكتشف تطبيقات جديدة للبروتوكولات، وكيف تعمل البروتوكولات ببطء على مصادرة ممتلكاتنا، وتآكل اقتصاداتنا وحقوق السكان المدنية في الدول الغربية، وما زال الغوييم الأغبياء لا يدركون ذلك. ... لا يستطيع أحد أن يدعي أنه مطلع على الحالة الحالية للعالم دون أن يقرأ البروتوكولات. "بروتوكولات صهيون – وجهة نظر يهودية غير صهيونية"، رسالة إلى المحرر، بقلم جوزيف وينشتاين، 26 يونيو 2005، <http://www.rense.com/general66/proto.htm> ||

"ولكن لماذا لا يزال هذا النص فعالاً؟ إذا كنت تعيش في الأراضي المحتلة، وكانت الدبابات والجرافات الإسرائيلية تدمر منزلك، وكانت الرصاصات الإسرائيلية تقتل أطفالك في الشوارع أثناء الانتفاضة، فإنني أستطيع أن أفهم لماذا يجذبك هذا النص ورسالته. كيف يمكنك أن تشرح الطريقة التي تستطيع بها إسرائيل أن تستمر في الإفلات من العقاب على ما تفعله؟ كما يمكن أن يعمل هذا النص على تحفيزك على الانضمام إلى النضال". ["جاذبية بروتوكولات صهيون الدائمة" بقلم بريان بريفاتي، الجارديان (لندن)، 24 أبريل/نيسان 2006]

في عام 1986 نشر ياجيما كينجي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة أوياما جاكوين، كتاباً عن كيفية قراءة "المعنى الخفي للبروتوكولات اليهودية". ووصف ياجيما البروتوكولات بأنها الوثيقة الأكثر غموضاً في القرن العشرين، لأن كل نبوءاتها تحققت، على الرغم من اعتبارها مزورة. ونصح ياجيما اليابانيين بأخذ البروتوكولات على محمل الجد من أجل الاستعداد للمستقبل. وحقق كتابه نجاحاً عظيماً، حيث طبع منه خمسة وخمسون نسخة.

سيمون جونز، وهو صحفي كندي يعيش ويكتب لمجلة السلام (تورنتو) وله العديد من المقالات المنشورة في Counterpunch و YellowTimes.org:

17

"لقد لفت انتباهي على الفور أنه إذا ما قمنا بإزالة الغبار عن هذا الكتاب واختصاره وتحديثه، فإنه قد يصبح بسهولة بمثابة دليل للمحافظين الجدد. فبفضل عجائب أجهزة الكمبيوتر الحديثة، يمكنك تنزيل نسخة مجانية من هذا الكتاب من الإنترنت، وتطهيره من معاداة السامية من خلال استبدال عبارة "اليهود" بعبارة "المحافظين الجدد" وفهم ما يحدث في العالم اليوم". [سايمون جونز، "البروتوكولات ـــ بيان المحافظين الجدد"، موقع Dissident Voice على شبكة الإنترنت، 21 أغسطس/آب 2003، <http://www.dissidentvoice.org/Articles7/Jones_Protocols-Neocons.htm]

فيما يلي جزء من نص برنامج إذاعي تم بثه من إيطاليا بتاريخ 20 أبريل 1943 من قبل أحد أعظم الشعراء الأمريكيين، عزرا باوند، وهو يناقش البروتوكولات:

"إذا ذكرنا البروتوكولات المزعومة التي وضعها حكماء صهيون، فإننا كثيراً ما نتلقى الرد التالي: أوه، ولكنها مزورة. لا شك أنها مزورة، وهذا هو الدليل الوحيد الذي لدينا على صحتها. لقد عمل اليهود بوثائق مزورة طيلة الأربع والعشرين قرناً الماضية، أي منذ أن

كـانت لـديهم أيـة وثـائق على الإطلاق. ولا يمكن لأحـد أن يوصـف بأنـه مـؤرخ لهـذا النصـف من القـرن دون أن يفحص البروتوكولات".

كتب الفيلسوف الإيطالي العظيم يوليوس إيفولا مقدمة لطبعة إيطالية من "الـبروتوكولات" وأعطى ملخصًـا في "Inquadramento del problema ebraico"، وهي مقالة نُشرت في الصحيفة الإيطاليـة "Bibliografia fascista"، والتي يمكن العثور عليهـا، مع معظم المقالات التي كتبها لها من عام 1934 إلى عام 1939، في كتاب Esplorazioni e disanime:

"إن من السذاجة بمكان أن نطرح مسألة صحة وثيقة مثل "البروتوكولات"، وذلك لسبب بسيط وهو أنه من السـذاجة أن نتصـور أن منظمة مثل "حكماء صهيون" إذا كانت موجودة فإنها ستسمح لنفسها بنشر كتابات يمكن التحقق من صحتها. وبالتالي فإن مسألة صحة الوثيقة لابد وأن تحل محل مسألة صدقها، ومن ثم لم يعد من المهم أن نعرف مـا إذا كانت الوثيقـة قرصنة أدبيـة. وعنـدما يتعلق الأمر بمسألة حقيقة المؤامرة، فهل يهم ما إذا كان المتآمرون قد استوحوا إلهامهم من هذه الوثيقة أو تلك الموجودة مسبقاً، وأعـادوا كتابتها على طريقتهم الخاصة، وبالتالي ارتكبوا قرصنة أدبية؟ ومن هـذا يمكننـا أن نسـتنتج مـدى السـخافة التي تطـرح بهـا المشـكلة في أغلب الأحيان".

أؤكـد لكم أن من كتب الـبروتوكولات ليس هـو القضـية. القضـية الحقيقيـة، الـتي لا أحـد يتحـدث عنهـا، هي حقيقـة أن هـذه البروتوكولات سوف تتحقق!

18

إنها واحدة من أهم الوثائق التي خرجت إلى النور على الإطلاق في العالم. والبروتوكولات وثيقة تاريخيـة لا يمكن فهم تـاريخ القـرن العشرين بدونها: فهي وثيقة ذات صلة بالحرب العالمية الأولى، والثورة البلشفية والإرهاب، والنازية، والحرب العالمية الثانيـة، وأزمـة الشرق الأوسط.

ومن الممكن إعادة النظر في البروتوكولات في ضوء ذلك، ومقارنتها بالسجل التاريخي. فهذه هي الطريقة الوحيدة لتقييمها.

تذكر: يجب دراسـة الـبروتوكولات، وليس مجـرد قراءتهـا. ادرسـها بعنايـة في ضـوء الأحـداث التاريخيـة والسياسـية الأخـيرة ... ثم استنتج بنفسك ما إذا كانت صحيحة أم مزورة.

خاتمة

ولإبقاء هذه المحاضرة مختصرة، فقد قدمت النقاط الرئيسية فقط. وللمزيد من المناقشة التفصيلية، يرجى الرجـوع إلى الكـتب ومواقـع الإنترنت المدرجة في تلك القائمة. لقد قدمت هنا قدراً ضئيلًا من الكم الهائـل من الأدلـة الظرفيـة الـتي تشـير إلى أن الـبروتوكولات ليست سوى واحدة من العديد من الوثائق التي تكشـف عن أجندة للسيطرة على العالم والتي ظلت دون تغيير، وتمتـد عبر الـزمن إلى تجسيدها الأول في سفر التثنية ـ الشريعة الثانية كما أعطاها يهوه لموسى. والحقيقة أن حقيقة أن البروتوكولات هي الأجندة التي دبر لها ساسة العالم مناورات علنية وسرية لجلب العـالم إلى حافـة نظـام عـالمي جديـد تحت حكومـة عالميـة واحـدة، أمـر يكـاد يكـون من المستحيل دحضه.

حسنًا، يبدو أن مجموعة متنوعة للغاية من الناس لديهم مصلحة راسخة في منعنـا من الاطلاع على الـبروتوكولات، ومن المفـترض أنـه بعد قراءة بعض المقتطفات منها على الأقل، يمكنك أن ترى السبب. إن الأصوات المتنوعة في عالم التشفير تريد منك أن تصدق أن البروتوكولات ليست سوى تزوير معادٍ للسامية، وأي شخص يقرأها أو حتى يتحدث عنها لديه رؤية عالمية وهمية خطيرة، ومن المـرجح

أن يندفع في أي لحظة إلى نوبة قتل كراهية للأجانب. ما هي الطريقة الأفضل لمنع الناس من فحصها أو حتى الهمس عنها؟ ما مدى ضرورة إبقاء عامة الناس في جهل مروع مصحوباً بإنكار سخيف لها. إن أفضل طريقة لإبعاد الناس عن الحقيقة هي جعلهم يعتقدون أنهم يمتلكونها (أو أنهم يمتلكون كل ما يحتاجون إليه منها، أو أن "حقيقتهم" تعادل "الحقيقة"، أو أن هذا لا وجود له على أي حال)، وتعليمهم أن يحتقروا بشدة أي شخص يجرؤ على الإيحاء بأن الحقيقة موجودة، وأنها مهمة. لقد أثبتت البروتوكولات أنها صحيحة على مدى قرنين من الزمان وهي تقترب من الاكتمال، لهذا فإن التلقين الجماعي ضد أي شخص قد يفضحها لابد وأن يكون ثابتًا في مكانه.

الحل هو أن يفتح كل إنسان عينيه على الحقيقة. وفيما يتعلق بالبروتوكولات، يحتاج المرء ببساطة إلى النظر إلى العالم ليرى أن هذه الورقة تكشف بكل تفاصيلها. إن "الخطط السرية" تتكشف أمام الجميع. وإذا كان المرء يعتقد أن البروتوكولات خدعة، فكل ما عليه فعله هو الامتناع عن قراءتها. وإذا كان المرء يعتقد أنها أصلية، فقد تمنحه الإجابات على الأسئلة التي قد تخطر بباله.

19

إن ما يحدث في عالمنا قد يبرز في مجتمعنا. ولكن كيف لنا أن نعرف ما إذا كان هذا حقيقياً أم لا، إلا إذا تمكنا أولاً من فهم ما يقوله؟

لقد كرر الصهاينة الخزريون مرارا وتكرارا، على مر التاريخ، نفس هذه الآراء المعادية للأغيار، والتي تتردد جميعها في تعاطف تام مع هذه الوثيقة، بروتوكولات حكماء صهيون، التي كثيرا ما أدانها البعض باعتبارها احتيالا ومعاداة للسامية. وحتى لو لم تكن البروتوكولات موجودة قط، لكان هناك دليل كاف على المؤامرة ذاتها التي وثقتها بشكل واضح. كم هي سخيفة صيحات "معاداة السامية!" و"الاحتيال!" فيما يتعلق بالبروتوكولات. ينكر اليهود دائما أي شيء يجعلهم يبدون سيئين. وهم يزعمون حاليا أن فضيحة التجسس التي تورطت فيها لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية هي من اختراع معادين للسامية.

لم يكن الغرض من هذه المحاضرة تحليل فرضية أدبية، بل التأكيد على حقيقة مفادها أنه منذ نشر البروتوكولات، تطورت الأحداث العالمية بالضبط وفقا لوصفها - ألا ينبغي أن يكون هذا دليلا كافيا على وجود خطة مثل البروتوكولات؟

ينبغي للجميع أن يقرأوا بروتوكولات حكماء صهيون من الغلاف إلى الغلاف، فقط لفهم سبب احتجاج اليهود بشدة على صحتها. ليس من المهم ما إذا كانت هذه الوثائق حقيقية أم مزيفة، بل المهم أن ما بين صفحاتها يحدث علنًا في عالمنا اليوم...

إن حضارتنا بأكملها في خطر الانهيار والفوضى. فكيف لنا أن نوقف هذا السرطان الذي يلتهم ببطء كل ما هو جميل ونبيل في كل أمة؟ وكيف لنا أن ننقذ تراثنا الروحي، الذي هو أثمن من كل الثروات المادية بأضعاف مضاعفة؟

لا يمكن الشفاء من أي مرض ما دمنا لا نفهم سبب مرضنا؛ ولا بد من التشخيص الصحيح قبل استخدام الدواء لتخفيف المرض الذي نلاحظه جميعًا من حولنا، ولكننا لا نفهمه.

أولاً وقبل كل شيء، ينبغي لنا أن ندرك بوضوح أن الأزمة التي نمر بها الآن ليست أزمة عرضية، بل إنها أُعدت بعناية من قِبَل عصابة من المجرمين الأقوياء. ولن يتسنى لنا التعافي من هذه الأزمة إلا بعد نزع أدوات الدمار من أيدي هؤلاء المجرمين الذين يمزجون السموم بالكون.

إن الهجوم الصهيوني يبدو مستحيلاً تقريباً، عندما تسقط كل الجهود الشجاعة التي يبذلها رجال نزيهون لإعلام العالم بالمؤامرة الصهيونية على آذان صماء، بل وحتى مستاءة. ولا يسع المرء إلا أن يتخيل أي عالم أفضل كان ليحدث لنا اليوم لو احتشدت الجماهير

لدعم أولئك الذين يعارضون المؤامرة الصهيونية، بدلاً من إدانتهم أو معارضتهم.

وقد صرح الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان في عام 1920 قائلاً:

"لقد أخبرنا السلطات في لندن أننا سنكون في فلسطين سواء أردتم وجودنا هناك أم لا. قد تسرعون أو تبطئون قدومنا، لكن هذا لن يحدث".

20

"سيكون من الأفضل لك أن تساعدنا، وإلا فإن قوتنا البناءة ستتحول إلى قوة مدمرة من شأنها أن تؤدي إلى الاضطرابات في العالم أجمع." [Judishe Rundschau، العدد 4، 1920، ألمانيا]

... هكذا صرح المصرفي اليهودي بول واربورغ:

"سوف تكون لدينا حكومة عالمية سواء شئتم ذلك أم أبيتم. والسؤال الوحيد هو ما إذا كانت هذه الحكومة سوف تتحقق بالغزو أم بالموافقة." [17 فبراير 1950، كما أدلى بشهادته أمام مجلس الشيوخ الأمريكي]

إنهم مثابرون ولا يكلون. وإذا كنا سنستمر في القيام بذلك، فلا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ونشاهد هذا يستمر. إما أن نعبر عن آرائنا! أو نقف ونكون شهودًا! أو نستسلم ونموت.

تعامل وسائل الإعلام الخاضعة للرقابة الشعب الأميركي كما لو كان فطرًا: فهي تبقيه في الظلام وتطعمه السماد! ولكن مرة أخرى، بدأ عدد متزايد منا، "أهل الفطر"، يستيقظون على الحقيقة...

واليهود أنفسهم... حسنًا، يجب عليهم أيضًا أن يستيقظوا... لأن اليهود لن يفهموا أبدًا معاداة السامية حتى يدركوا أنها لا تستند دائمًا إلى تحيز غير عقلاني فحسب.

الصهيونية وروسيا – المحاضرة الخامسة 4 أغسطس 2006

إنني أعلم أن بعضكم يقول إن من الأفضل أن نركز أكثر على الأحداث الجارية، وأنا أتفق معكم في أن من المهم للغاية أن نعرف ما يجري اليوم، سواء في الشرق الأوسط أو هنا في أميركا، وأن نشارك مشاعرنا تجاهه. إن الحصول على معلومات جيدة عن لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية وغيرها من الأمور المماثلة أمر مهم، ولكنني أؤكد دائماً على أن من الأهمية بمكان أن نعرف ونفهم لماذا تسير الأمور اليوم على هذا النحو. إن كل الأحداث المروعة التي نشهدها اليوم في فلسطين والعراق ولبنان (أو في واشنطن العاصمة) تشبه فروع وأوراق نفس الشجرة، وهذه الشجرة لها جذورها العميقة. وهذه الجذور هي الأهم! فلو لم تكن هناك جذور لما كانت هناك شجرة.

إن الفهم السليم للتاريخ كان منذ أمد بعيد أفضل دليل لفهم الحاضر وتوقع المستقبل. على سبيل المثال، يتساءل كثيرون: كيف نجح البلاشفة، وهي حركة صغيرة تسترشد بتعاليم الفيلسوف الاجتماعي اليهودي الألماني كارل ماركس، في السيطرة على روسيا وفرض نظام قاسٍ واستبدادي على شعبها؟ حسنًا، قليلون هم من يدركون مدى مسؤولية الصهاينة اليهود عن الثورة البلشفية في روسيا. هذا هو التاريخ.

في السنوات الأخيرة، أبدى اليهود في مختلف أنحاء العالم قلقهم الشديد إزاء شبح معاداة السامية في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق. وفي هذا العصر الجديد غير المؤكد، كما قيل لنا، عادت مشاعر الكراهية والغضب المكبوتة ضد اليهود إلى الظهور في روسيا مرة أخرى. فوفقاً لاستطلاع للرأي العام أجري في عام 1991، على سبيل المثال، أراد أغلب الروس أن يغادر كل اليهود البلاد.

ولكن لماذا على وجه التحديد تنتشر المشاعر المعادية لليهود على نطاق واسع بين شعوب الاتحاد السوفييتي السابق؟ لماذا يلوم العديد من الروس والأوكرانيين والليتوانيين وغيرهم اليهود على كل هذه المصائب؟

الآن سأحاول أن أواصل شرح هذا الموضوع المحظور لك بأفضل ما أستطيع.

إن والد الشيوعية، كارل ماركس، الذي كان يهودياً (وفقاً للموسوعة اليهودية العالمية، المجلد السابع، ص 289، "ينحدر كارل ماركس من عائلات حاخامية من جهة الأب والأم")، أصدر بيانه الشيوعي منذ منتصف القرن التاسع عشر، ولكن الأمر استغرق خمسين عاماً أخرى قبل أن يتمكن الشيوعيون اليهود في الغالب من إحداث تأثير كبير على العالم غير اليهودي. إن مسألة ما إذا كان ماركس يهودياً "متديناً" أم لا ليست ذات أهمية كبيرة في هذه المناقشة، لأن اليهودية، كما نعلم، لا تُعرَّف حصرياً بالالتزام باليهودية. فاليهود أنفسهم يتجادلون باستمرار تقريباً حول ما يجعل المرء يهودياً. ومع ذلك، فإن غالبية كبيرة من اليهود اليوم ربما يعتبرون أنفسهم ملحدين أو لا أدريين، لكنهم يعتبرون أنفسهم يهوداً أيضاً.

ولكن دعونا أولاً نتحدث عن الصهاينة السياسيين، وليس الشيوعيين. وبسبب ما يحدث الآن في لبنان، أشعر أن من واجبي أن أتطرق إلى كيفية ظهور هذا المشروع الصهيوني. لقد بدأ الصهاينة، مثل إخوانهم الشيوعيين، في الدعاية والتنظيم (خاصة في روسيا وألمانيا).

لقد ظهرت الحركة الصهيونية في بولندا في منتصف القرن التاسع عشر ولم تظهر بشكل ملحوظ إلا في بداية القرن العشرين، عندما بدأت في عقد المؤتمرات الصهيونية الدولية ووضع خططها بشكل أو بآخر علانية لإثارة الحروب والثورات، والتي يمكنهم الاستفادة منها لتعزيز المصالح اليهودية.

والآن، واجه الصهاينة في أواخر القرن التاسع عشر مشكلة كبرى في مخططهم الجريء للاستيلاء على فلسطين العربية. كانت فلسطين تحت سيادة الإمبراطورية العثمانية التركية، ولم يكن العرب على استعداد للتنازل عن العقارات الرئيسية في فلسطين للصهاينة الأوروبيين. كان عدد اليهود الذين يعيشون في فلسطين قليلاً للغاية، ولم يسيطر اليهود على فلسطين منذ أيام الإمبراطورية الرومانية. وهذا يدمر، بالمناسبة، الأسطورة الشائعة القائلة بأن العرب واليهود "كانوا يتقاتلون على تلك الأرض لقرون". لقد كانت هذه المجموعة القليلة من اليهود الذين عاشوا في فلسطين في أواخر القرن العشرين على وفاق تام مع مضيفهم المسلم، ولم يعربوا قط عن أي رغبة في الإطاحة بالحكام العثمانيين وإقامة دولة تسمى أرض إسرائيل. وكانت الحركة الرامية إلى انتزاع فلسطين من الإمبراطورية العثمانية وليدة حركة صهاينة الخزر الذين أصبحوا يتمتعون بنفوذ كبير في العديد من الدول الأوروبية، وعلى نحو متزايد في أميركا. على سبيل المثال، في المؤتمر الصهيوني الذي عقد في بازل بسويسرا في عام 1897، أخبر الزعيم الصهيوني ثيودور هرتزل رفاقه اليهود أنهم (الصهاينة السياسيون) يواجهون صعوبة في إقناع الأتراك، الذين كانوا يسيطرون على فلسطين في ذلك الوقت، بتسليم البلاد إليهم، ولكن القادة اليهود لديهم خطط للالتفاف حول الأتراك. ولابد أن أذكر هنا أن خطاب هرتزل أمام المؤتمر الصهيوني الذي عقد في عام 1897 قد نُشر في عدد من الأماكن، ويمكن لأي باحث مجتهد أن يحصل على نسخة منه. قال هرتزل: "قد ترفضنا تركيا أو تعجز عن فهمنا. ولكن هذا لن يثنينا. وسوف نسعى إلى وسائل أخرى لتحقيق غايتنا. إن قضية الشرق أصبحت الآن قضية الساعة. وسوف تؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى صراع بين الأمم... ولابد أن تأتي الحرب الأوروبية العظمى. وأنا أنتظر هذه اللحظة الرهيبة وأنا أحمل ساعتي بين يدي. وبعد أن تنتهي الحرب الأوروبية العظمى سوف ينعقد مؤتمر السلام. ولابد أن نكون مستعدين لذلك الوقت".

تذكروا أن هرتزل كان يتحدث عن خطط اليهود قبل سبعة عشر عاماً من اندلاع الحرب العالمية الأولى. ولكن اليهود كانوا مستعدين عندما حان الوقت. وكما شاء القدر (أو ربما التصميم)، أتيحت للمافيا الصهيونية فرصة عظيمة في وقت قريب. ففي عام 1914 اندلعت "الحرب العظمى" بين القوى الثلاث ألمانيا والنمسا والمجر والإمبراطورية العثمانية التركية ضد القوى الثلاث إنجلترا وفرنسا وروسيا. وقد نفذ اغتيال ولي العهد فرانز فرديناند، وريث العرش النمساوي، القاتل الذي كان يعمل في ذلك الوقت.

غافريلو برينسيب، في 28 يونيو/حزيران 1914. أدى هذا الحدث، المعروف باسم اغتيال سراييفو، إلى تحرك النمسا ضد صربيا، مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

ثم في عام 1916، ومع توقف الحرب إلى حد ما، كان البريطانيون يواجهون الهزيمة وكانوا في حاجة ماسة إلى المساعدة الأميركية. فاقترب الصهاينة من الزعماء السياسيين في بريطانيا وعقدوا صفقة لإدخال الولايات المتحدة في الحرب إلى جانب بريطانيا في مقابل وعد بريطاني بانتزاع فلسطين من تركيا وتسليمها لليهود بعد الحرب. ووعد الصهاينة بتقديم العضلات الأميركية في مقابل الوعد بإقامة دولة صهيونية في فلسطين. وعقدت الحكومة البريطانية والزعماء الصهاينة صفقة قذرة. وكان الصهاينة بقيادة حاييم وايزمان، الرجل الذي أصبح فيما بعد أول رئيس لدولة إسرائيل. وكانت الفكرة أن يستخدم الصهاينة نفوذهم لجر الولايات المتحدة القوية إلى الحرب إلى جانب بريطانيا، حتى يتسنى سحق ألمانيا وحلفائها العثمانيين. وفي مقابل المساعدة في إدخال الولايات المتحدة في الحرب، كان البريطانيون يكافئون الصهاينة بتسليمهم فلسطين التي انتزعوها من العثمانيين المهزومين بعد انتهاء الحرب. وكان البريطانيون يريدون في الأصل منح الصهاينة وطناً يهودياً في بعض الأراضي الأفريقية. لكن الصهاينة كانوا مهووسين بالادعاء بأن فلسطين هي أرضهم فقط.

وقد تم الكشف عن الجانب البريطاني من الصفقة في ما يسمى بإعلان بلفور. وقد اتخذ إعلان بلفور شكل رسالة من وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور موجهة إلى اللورد روتشيلد. وكان إعلان بلفور، على حد تعبير المؤرخ البريطاني البروفيسور هارولد تيمبرلي، "عقدًا محددًا بين الحكومة البريطانية واليهود". [تاريخ مؤتمر السلام في باريس، المجلد 6، ص 173.] وبعد شهر من تاريخ إعلان بلفور في ديسمبر 1917، دخل الجيش البريطاني القدس.

وقد التزم الصهاينة بالتزاماتهم في الصفقة من خلال العمل من خلال اليهود المقربين من رئيس الولايات المتحدة، وودرو ويلسون. وقد كتب صموئيل لاندمان، الذي كان سكرتيراً للمنظمة الصهيونية العالمية من عام 1917 إلى عام 1922، ما يلي في ورقة بعنوان "بريطانيا العظمى واليهود وفلسطين" في عام 1936 (نُشرت تحت رعاية الجمعية الصهيونية، وكانت تهدف إلى تذكير بريطانيا بالتزاماتها):

"... الطريقة الوحيدة... لإقناع الرئيس الأمريكي بالدخول في الحرب كانت تأمين تعاون اليهود الصهاينة من خلال الوعد لهم بفلسطين، وبالتالي تجنيد وتعبئة القوى القوية لليهود الصهاينة في أمريكا وأماكن أخرى لصالح الحلفاء على أساس عقد مقايضة..."

إن التعليق السابق للسيد لاندمان يشير إلى أن الصهاينة كانوا يتمتعون باهتمام الرئيس ويلسون وبالتالي كانوا يتمتعون بسيطرة غير عادية على السياسة الخارجية الأميركية. (كان ذلك منذ ما يقرب من مائة عام!) وبما أن هذه "التفصيلة الصغيرة" قد تم إغفالها، فقد كان من الواضح أن الصهاينة كانوا يتمتعون باهتمام غير عادي.

في كتب التاريخ التي تدرسها في المدرسة الثانوية، عليك أن تستكشف قليلاً. كيف يمكن للصهاينة أن يمارسوا مثل هذا النفوذ؟ ومن خلال من؟

إن المشروع التعاوني الأميركي الإسرائيلي يساعدنا هنا من خلال التوصية بكتاب بيتر جروس الممتاز "إسرائيل في ذهن أميركا". ففي الصفحة 64 من الكتاب، يذكر المؤلف (الذي يشغل منصب مدير دراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية!) بكل وضوح أن كبار مستشاري الرئيس ويلسون في ذلك الوقت كانوا برنارد باروخ، والحاخام ستيفن وايز، والقاضي برانديز. ثم يشير المؤلف إلى أنه عندما جاء اللورد بلفور إلى أميركا لحشد الدعم لإعلان بلفور، فإنه بدلاً من الذهاب إلى الرئيس ويلسون ـ اتجه مباشرة إلى القاضي برانديز، وذلك بسبب النفوذ الذي كان يتمتع به القاضي برانديز لدى الرئيس. ولكن ماذا عن القاضي برانديز؟ من المعقول أن نتوقع أن يكون القاضي في المحكمة العليا الأميركية أميركياً في المقام الأول ـ وأن تكون هويته اليهودية اعتباراً ثانوياً بعيداً. نعم ـ إن هذا توقع معقول ـ ولكنه أيضاً خطأ فادح في هذه القضية الغريبة. إن أي بحث بسيط يكشف لنا على الفور حقيقة مفادها أن القاضي لويس ديمبيتز برانديز كان من أنصار الصهيونية الجادين وكان في واقع الأمر بمثابة زعيم للحركة الصهيونية العالمية. وتؤكد كتاباته الكثيرة حول هذا الموضوع أن الصهيونية كانت محورية في حياته. وتؤكد كلماته هذه الحقيقة. ففي كتابه الشهير "الصهيونية والوطنية"، على الصفحة 113، نجد أن ولاءاته لا لبس فيها: "دعونا نعترف بأننا اليهود أمة متميزة، وأن كل يهودي، أياً كانت بلده أو مكانته أو درجة معتقده، ينتمي إليها بالضرورة".

لقد سارع الصهاينة أصحاب النفوذ إلى العمل على الفور لتضييق الخناق على الرئيس ويلسون. وخلال عامي 1915 و1916، ظل الرئيس ويلسون وفياً للمصرفيين الذين اشتروا البيت الأبيض لصالحه. وكان الرئيس وودرو ويلسون في الأساس دمية في يد عميل عائلة روتشيلد إدوارد مندل هاوس. وكما قلت، فقد اتخذ إعلان بلفور شكل رسالة موجهة إلى اللورد ليونيل روتشيلد.

كان ويلسون قد فاز في الانتخابات لولايته الثانية في البيت الأبيض عام 1916 بعد أن وعد الناخبين الأميركيين بأنه سيمنع الولايات المتحدة من المشاركة في الحرب الأوروبية، ولكن بمجرد توليه منصبه في عام 1917 بدأ في التخطيط لجر البلاد إلى الحرب إلى جانب بريطانيا. وبين عشية وضحاها حولت الصحافة المتأثرة بالصهيونية القيصر الألماني وشعبه إلى "هون" متعطشين للدماء، عازمون على تدمير الحضارة. ثم دخلت الولايات المتحدة الحرب إلى جانب بريطانيا تحت ذريعة سخيفة وهي "جعل العالم آمنًا للديمقراطية". وقد كلف ذلك بضعة ملايين من الأرواح غير اليهودية، ولكنه منح فلسطين لليهود - كما أطال أمد الحرب بما يكفي لإسقاط القيصر في روسيا وبدء ثورتهم الشيوعية.

بعد دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى، سلم الرئيس وودرو ويلسون على الفور حكومة الولايات المتحدة إلى مؤيديه الصهاينة، بول واربورج، وبرنارد باروخ، ويوجين ماير. تم تعيين باروخ

كان يوجين ماير رئيسًا لمجلس الصناعات الحربية، وكان يتمتع بصلاحيات الحياة والموت على كل مصنع في الولايات المتحدة. كما تم تعيين يوجين ماير رئيسًا لمؤسسة تمويل الحرب، المسؤولة عن برنامج القروض الذي مول الحرب. وكان بول واربورج مسيطراً على النظام المصرفي في البلاد.

58,480 قتيلاً! 189,955 جريحًا! 14,290 مفقودًا! بلغ إجمالي عدد الضحايا العسكريين الأميركيين في الحرب العظمى، المعروفة الآن بالحرب العالمية الأولى، 262,725 قتيلاً.

لكن، على أية حال، من المفترض أن نتحدث هنا ليس عن فلسطين، بل عن روسيا وليس عن إنشاء إسرائيل، بل عن الثورة البلشفية، ولذلك سيكون من الأفضل أن نلتزم بموضوعنا الرئيسي.

وعندما أقول إن بعض اليهود في روسيا سلكوا الطريق الصهيوني وبعضهم الآخر سلكوا الطريق الماركسي، فإنني لا أعني أن كل اليهود (100% منهم) أصبحوا مشاركين نشطين في إحدى هاتين الحركتين أو الأخرى. فقد ظل أغلب اليهود جشعين متفرغين لجمع المال، ووفروا الدعاية والدعم المالي لإخوانهم المتآمرين، واستمروا في شراء وسائل الإعلام الجماهيرية وتوزيع رأس المال على الصهاينة أو الشيوعيين حسب الحاجة. وفي نهاية المطاف أصبح كل يهودي روسي ينتسب إلى إحدى هاتين الحركتين أو الأخرى.

إن قِلة قليلة من الناس يدركون اليوم مدى مسؤولية اليهود عن الثورة في روسيا. فقد نظموا أولاً الثورة الفاشلة في عام 1905، ثم الثورة البلشفية الناجحة في عام 1917. وقد تم تمويل الثورتين بشكل كبير من قبل بيوت مصرفية يهودية خارجية، وأسفرتا في النهاية عن تولي اليهود السيطرة على ما أصبح روسيا السوفييتية. وفي الوقت نفسه، ساعدت المؤامرات الصهيونية اليهودية في الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وأماكن أخرى في تمهيد الطريق للاستيلاء على روسيا.

قبل الثورة الروسية بفترة طويلة، كانت يهود العالم كله يكرهون روسيا المسيحية والقيصرية، بسبب معارضة الشعب الروسي والحكومة للتلمود اليهودي. ففي مقدمته لترجمة التلمود في عام 1903، على سبيل المثال، يشرح الحاخام مايكل ل. رودكينسون بالتفصيل الإدانات المتكررة للتلمود على مدى قرون عديدة من قبل كل دولة تقريبًا، والباباوات، وغيرهم، ويقول أيضًا: "ولكن ماذا كانت النتيجة؟ التلمود موجود اليوم، ولا ينقص منه حرف واحد. صحيح أن الاضطهادات ضده لم تنته بعد؛ فالاتهامات والافتراءات التي يوجهها أعداؤه، تحت الاسم الجديد "معاداة السامية"، لا تزال موجهة ضده، بينما تشرع حكومة روسيا ضد وتقييد حقوق الأمة التي تلتزم بالتلمود".

وفي مطلع القرن العشرين، كانت هناك بالفعل قوى بقيادة جاكوب هيرش شيف، الشريك الرئيسي في مؤسسة كون ولويب المصرفية اليهودية الأميركية القوية للغاية، والتي كانت عازمة على إذلال روسيا بطريقة أو بأخرى. وكان من بين المتآمرين اليهود الرئيسيين الذين خططوا للاستيلاء على روسيا. وتوثق الوثائق تورط كون ولويب في المؤامرة.

إن تأسيس الشيوعية في روسيا واسع النطاق للغاية بحيث لا يمكن ذكره هنا، ولكنني سأذكر على الأقل بعض الحقائق.

لقد خاض شيف حرباً خاصة ضد روسيا منذ تسعينيات القرن التاسع عشر وحتى عام 1917. وقد تطورت حربه بمرور الوقت إلى شغف شديد واتخذت طابعاً شخصياً. لقد "رسم المصرفي مراراً وتكراراً أوجه تشابه بين روسيا والقصة التوراتية لليهود في مصر؛ وبلا وعي، كان بلا شك يرى نفسه موسى آخر". [نعومي دبليو كوهين، جاكوب إتش شيف: دراسة في القيادة اليهودية الأمريكية (هانوفر، نيو هامبشاير: مطبعة جامعة برانديز، مطبعة جامعة نيو إنجلاند، 1999)، ص 124]. وفي مرحلة ما، ضغط شيف حتى على الرئيس تيدي روزفلت لشن هجوم "راف رايدر"، على غرار الغزو الأمريكي لكوبا عام 1898، ضد روسيا. [رون تشيرنو، آل واربورغ: ملحمة عائلة يهودية رائعة في القرن العشرين (نيويورك: دار راندوم هاوس، 1993)، ص 124]. 100] وصف روزفلت طلب شيف بأنه "هستيري"، ورفضه على الفور. [كوهين، جاكوب إتش شيف، ص 142]

الآن، من المهم جدًا أن نعرف أن جميع الاحتكارات المصرفية اليهودية الكبرى كانت متشابكة بالزواج مثل السجادة. لاحظ ثلاثة أشياء عن عائلة روتشيلد من الموسوعة اليهودية لعام 1905: تقول أنه من بين 58 زيجة لعائلة روتشيلد حتى ذلك التاريخ، كان نصفها بالضبط، أو 29، من أبناء العمومة من الدرجة الأولى. كما تقول هذه الموسوعة أن عائلة روتشيلد "كانت أول من استخدم الأساليب الصحفية لإثارة اهتمام الجمهور بقروضهم. ومع ذلك، فقد احتفظوا باستمرار بسرية عملياتهم الخاصة!" يظهر أيضًا أحد الأسباب الرئيسية لانهيار روسيا وخضوعها للعقاب الأحمر أثناء الحرب العالمية الأولى في الموسوعة اليهودية لعام 1905، ألا وهو،

"في السنوات الأخيرة، رفض آل روتشيلد باستمرار أن يكون لهم أي علاقة بالقروض المقدمة إلى روسيا بسبب التشريعات المعادية لليهود في تلك الإمبراطورية". (تم كتابة هذا في عام 1905).

كان أبراهام كون وسولومون لوب شقيقين في القانون، وهما من تجار الملابس اليهودية الألمانية الذين جمعا ثروة طائلة من بيع الملابس العسكرية والبطانيات إلى الشمال أثناء الحرب الأهلية الأمريكية ثم انتقلا إلى نيويورك ليؤسسا شركة كون ولوب المصرفية في عام 1867. [تشيرنو، آل واربورغ، ص 48.] وسرعان ما أصبح جاكوب شيف، وهو من مواليد فرانكفورت بألمانيا، يدير شركة كون ولوب بالفعل، وكان قد تزوج من ابنة سولومون لوب تيريزا. وكان أسلاف شيف مرتبطين بعائلة روتشيلد، [تشيرنو، آل واربورغ، ص 46.] وكان شيف قد عمل سابقًا في شركات مصرفية في فرانكفورت بنيويورك وفي بنك واربورغ في هامبورج قبل أن يقبل عرضًا من سولومون لوب للعودة إلى الولايات المتحدة ويصبح شريكًا في شركة كون ولوب في نيويورك. ركز شيف على ما كان آنذاك الجزء الأكثر ربحية في وول ستريت: تمويل السكك الحديدية.

تزوجت ابنة شيف من فيليكس واربورج من عائلة هامبورج الألمانية المصرفية حيث عمل شيف سابقًا. تزوج بول واربورج، أحد إخوة فيليكس الأكبر سنًا، من ابنة سولومون لوب الأصغر من زوجته الثانية.

"الزواج، بعد عشرين عامًا من زواج ابنة لويب من زواجه الأول من شيف. كل شيء، كما قلت، متشابك بالزواج مثل السجادة. لذلك، أصبح بول واربورج، بالإضافة إلى كونه شقيق فيليكس واربورج، عمًا لأخيه من خلال الزيجتين. ولم يكن جاكوب شيف حمّى فيليكس واربورج فحسب، بل كان صهر بول واربورج لأن زوجة بول كانت أخت جاكوب شيف غير الشقيقة." [تشيرنو، آل واربورج، ص 46 إلى 56.]

إن تاريخ عائلة واربورغ مثير للاهتمام مثل تاريخ عائلة روتشيلد. فقد جاءت عائلة واربورغ في الأصل من إيطاليا في عام 1559، وقد أخذت هذه العائلة اليهودية، المعروفة في إيطاليا باسم ديل برانكو، الاسم الألماني واربورغ من مدينة واربورغوم، حيث استقروا أولاً. وفي عام 1798 تأسس بنك إم إم واربورغ وشركاه في هامبورغ. ثم ذهب سيمون إلياس واربورغ إلى السويد، حيث أسس أول مجتمع يهودي في ذلك البلد، وانتقل حفيده فريدريك إلياس واربورغ إلى إنجلترا. وانتقل آخرون من عائلة واربورغ إلى كوبنهاغن في الدنمارك، واتخذوا الاسم الأصلي ديل برانكو. وجاء بول واربورغ إلى الولايات المتحدة في عام 1902 وأصبح عضواً في أكبر بنك يهودي في الولايات المتحدة، وهو بنك كوهن لوب وشركاه في نيويورك. كما انتقل فيليكس واربورغ إلى الولايات المتحدة وانضم إلى نفس البنك كشريك. وبقي ماكس واربورغ في ألمانيا. كان كل من بول وفيليكس واربورج شريكين في أوقات مختلفة في كل من بيت كون ولويب المصرفي في نيويورك وفي بيت إم إم واربورج المصرفي في هامبورج بألمانيا، والذي كان يديره شقيقهما الأكبر ماكس واربورج. عمل بول واربورج بنشاط في كلا البنكين، حيث كان يقضي حوالي ستة أشهر كل عام في هامبورج وبقية العام في نيويورك قبل أن يستقر في نيويورك ويصبح أخيرًا مواطنًا أمريكيًا في عام 1911. في هذا الوقت من التاريخ، كان بنك واربورج مرتبطًا ببنك روتشيلد، وكان سبب انتقال بول واربورج إلى نيويورك هو العمل على إنشاء بنك مركزي أمريكي. عمل بول واربورج في شركة كون ولويب وشركاه، وألقى محاضرات وعمل على الساسة الأمريكيين حتى تم تمرير قانون الاحتياطي الفيدرالي في 22 ديسمبر 1913، ولدهشة الكثيرين، تم تعيين بول واربورج، الذي لم يصوت أبدًا في انتخابات رئاسية أمريكية، في مجلس الاحتياطي الفيدرالي من قبل الرئيس وودرو ويلسون في عام 1914.

والآن، لننتقل إلى الرسم التخطيطي الذي يشيد بجاكوب شيف، في سجل الطائفة اليهودية (كهيلا) في مدينة نيويورك، في عامي 1917 و1918، والذي كان عضواً في اللجنة التنفيذية فيه. ويذكر الرسم التخطيطي كيف جاء شيف المولود في ألمانيا إلى أمريكا وأقام علاقات مع أحد البنوك. "لقد قامت شركة كون لوب وشركاه بتمويل القروض الحربية اليابانية الضخمة في عامي 1904 و 1905، مما جعل من الممكن تحقيق النصر الياباني على روسيا..." ثم تتفاخر الفقرة الأخيرة "لقد استخدم السيد شيف ثروته ونفوذه دوماً لصالح شعبه. فقد مول أعداء روسيا الاستبدادية... واستخدم نفوذه المالي لإبعاد روسيا عن سوق المال في الولايات المتحدة". [وقد كُتب هذا في عام 1918.

[1918، بعد الثورة البلشفية] ويقال إن "جميع الفصائل اليهودية" أشادت به لهذا السبب.

نعم، هذه القصة المذهلة تبدأ بالحرب بين روسيا واليابان في عام 1904.

ولكن تبين أن القوة الاقتصادية الدولية اليهودية لتحقيق غايات سياسية يهودية صريحة كانت قادرة على تأكيد نفسها في آسيا. ومع اندلاع الحرب الروسية اليابانية، بدأت تيارات جديدة تتحرك في المياه الآسيوية المضطربة. ولقد أتاحت الحرب الروسية اليابانية في عامي 1904 و1905 لشيف الفرصة لاستعراض عضلاته المالية على نحو عظيم، وكما قال أحد الدبلوماسيين الأميركيين، فقد "بذل قصارى جهده لمساعدة اليابان". [كوهين، جاكوب إتش شيف، ص 135]

أولاً وقبل كل شيء، عمل جاكوب شيف على تثبيط القروض التي يقدمها آل روتشيلد وغيرهم من المصرفيين اليهود الأوروبيين إلى روسيا. فقد أكد اللورد روتشيلد لشيف في عام 1904 أن بنكه في لندن لم يتعامل مع أي قرض روسي منذ عام 1875 وأن روسيا ليس لها أي فرصة في إنجلترا سواء مع البنوك اليهودية أو غير اليهودية. [كوهين، جاكوب شيف، ص 135]

وبمجرد اندلاع الحرب الروسية اليابانية، ساعد شيف في ترتيب جهود التمويل اليابانية الناجحة للغاية. فقد جمع رأس المال اللازم لقروض حربية كبيرة لليابان. وتحقيقاً لهذه الغاية، ساعد شيف اليابان في جمع 180 مليون دولار، أي ما يقرب من ربع إجمالي الإنفاق الياباني في حربها مع روسيا. وقد تم الاكتتاب جزئياً في بعض القروض اللاحقة من شركة شيف كون ولويب لليابان من خلال بنك هامبورج التابع لفاربورج. وبفضل هذا التمويل، تمكنت اليابان من شن هجوم مذهل ضد الروس في بورت آرثر، وفي العام التالي، تمكنت من تدمير الأسطول الروسي تقريباً. ومع تقدم الحرب، رأى شيف أن المكاسب اليابانية تعود بالنفع على اليهود. وقال بثقة: "أعتقد أن الحكومة الروسية ستذهب الآن إلى أبعد مدى لكسب حسن نية يهود العالم". [كوهين، جاكوب إتش شيف، ص 134]

وكما كتب البروفيسور ألبرت ليندمان في كتابه "دموع عيسو"، "لقد قام شيف، الرأسمالي الثري، بتمويل برامج التلقين الاشتراكي لأسرى الحرب الروس من قبل اليابانيين، على أمل أن يساعد هذا في سقوط القيصر". [ص 170] وخلال العامين من الأعمال العدائية، وقع الآلاف من الجنود والبحارة الروس في قبضة اليابانيين. ودفع شيف ثمن طباعة طن ونصف الطن من الدعاية الماركسية وتوصيلها إلى معسكرات الاعتقال. كما أرسل عشرات الثوار اليهود الناطقين بالروسية، الذين تدربوا في نيويورك، لتوزيع المنشورات بين السجناء وتلقينهم التمرد ضد حكومتهم. وعندما انتهت الحرب، عاد خمسون ألف ضابط وجندي إلى ديارهم ليصبحوا بذورًا افتراضية للخيانة ضد روسيا. وكان من المقرر أن يلعبوا دورًا رئيسيًا بعد بضع سنوات في خلق التمرد بين العسكريين أثناء استيلاء الشيوعيين على روسيا.

كما قال المؤرخ جون لويس جاديس، "كانت دوافع شيف في الحقيقة هي دوافع الثوار الروس في عام 1905: العمل من أجل هزيمة روسيا في الحرب العالمية الثانية".

"لقد كان من المفترض أن يتولى شيف قيادة الاتحاد السوفييتي، على أمل أن يؤدي هذا إلى تسريع الثورة التي من شأنها، كما اعتقد شيف، أن تمنح اليهود السلطة." [جون لويس جاديس، روسيا والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة: تاريخ تفسيري (نيويورك: جون وايلي وأولاده، 1978)، ص 43-44]

وبحلول ذلك الوقت كان اليهود الأميركيون قد بدأوا بالفعل في المطالبة بدور قيادي في الشؤون اليهودية الدولية. وكان شيف مسروراً بالطريقة التي تمكن بها هو وغيره من اليهود من المساهمة في إذلال الإمبراطورية الروسية العظيمة. وكان يتفاخر بأن روسيا بعد إذلالها في الحرب الروسية اليابانية أدركت أن "اليهود الدوليين قوة بعد كل شيء". [غاري دين بيست، تحرير شعب: زعماء يهود أميركيون والمشكلة اليهودية في أوروبا الشرقية، 1890-1914 (ويستبورت، كونيتيكت، 1982)، ص 108]. وعندما وصل رئيس الوزراء الروسي كونت ويت إلى الولايات المتحدة للتفاوض على معاهدة السلام مع اليابان، اتصل به سيمون وولف، وهو زعيم يهودي أميركي آخر وأحد المقربين من الرؤساء الأميركيين منذ فترة طويلة، وأخبره أن روسيا تحتاج إلى شيئين، المال والأصدقاء. وأضاف:

إن اليهود في مختلف أنحاء العالم، باعتبارهم مواطنين في بلدانهم، يسيطرون على أغلب الاقتصادات العالمية الأولى... ولا جدوى من إخفاء حقيقة مفادها أن اليهود في الولايات المتحدة يشكلون عاملاً مهماً في تشكيل الرأي العام وفي السيطرة على الأموال... فبفضل مكانتهم التجارية والمالية في هذا البلد فإنهم يمارسون نفوذاً قوياً وفعالاً. [مقتبس من كتاب ألبرت س. ليندمان، دموع عيسو: معاداة السامية الحديثة وصعود اليهود (نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 1997)، ص 302]

لقد كان هذا التباهي من جانب شيف وولف مصمماً بشكل واضح لإقناع الروس، وكان الهدف واضحاً للغاية. وكان المراقبون المختلفون مثل ونستون تشرشل وثيودور هرتزل يعتقدون اعتقاداً راسخاً أن اليهود في العالم كانوا يمارسون حتى في ذلك الوقت قوة هائلة في العلاقات الدولية. وكتب الصحافي البريطاني أرنولد وايت أن الصحافة الأوروبية والتمويل الدولي كانا في أيدي اليهود، وأن "رئيس الوزراء ومجلس الوزراء في إنجلترا غيروا سياستهم وتخلوا عن مشروع قانون مهم في البرلمان على الرغم من عبوس عائلة روتشيلد". وخلص إلى أن اليهود كانوا يحققون "تقدماً رتيباً نحو السيطرة على العالم". [مقتبس من ليندمان، دموع عيسو، ص 302-303]

منذ عام 1890، كان الممولون اليهود الأميركيون ـ بقيادة جاكوب شيف، وإسحاق سيلجمان، وأدولف لويسون ـ يضغطون بقوة على المجتمع المصرفي اليهودي الدولي القوي ككيان جماعي لرفض أي محاولات روسية للحصول على قروض. وفي نهاية المطاف، هُزِمت روسيا على يد اليابان وعانت من مطالبات تعويضات كبيرة، وواجهت إغلاقاً اقتصادياً دولياً ناجحاً إلى حد كبير من قِبَل المقرضين اليهود. وذكرت صحيفة "جويش كرونيكل" أن "الأمة العظيمة" كانت "أمة عظيمة".

10

"ومع شعوره بالرضا إزاء الدولة الروسية المترنحة، ""كان يلجأ الآن من مصرفي يهودي إلى آخر، يناشده بلا جدوى المساعدة المالية"". [CC Aronsfeld, ""المصرفيون اليهود والقيصر""، دراسات اجتماعية يهودية، أبريل 1973. المجلد XXXV، العدد 2، ص 103]"

وقد أعلنت مجموعة من رجال الأعمال الأميركيين اليهود الذين يمارسون سياستهم الخارجية الخاصة، والتي أطلقوا عليها اسم "التحالف العبري"، الإنذار النهائي التالي للدولة الضخمة روسيا، والتهديد لأولئك الذين كسروا صفوف اليهود للقيام بأعمال تجارية معها:
"أولاً، لن يقرض أي يهودي أميركي الحكومة الروسية أي أموال. ثانياً، يتحد آل روتشيلد مع المصرفيين اليهود الأميركيين في هذا الاتفاق وسيستخدمون كل مكانتهم وسلطتهم الهائلة للمساعدة في تنفيذ التهديد. ثالثاً، لن يُسمح لأي مؤسسة مالية بإقراض روسيا أموالاً، تحت طائلة الاستياء والعقوبة المالية التي يمكن لمثل هذا المزيج من موارد التحالف العبري أن يوزعها بسهولة." [CC Aronsfeld، "المصرفيون اليهود والقيصر"، دراسات اجتماعية يهودية، أبريل 1973. المجلد XXXV، العدد 2، ص 100]
لقد استخدم جاكوب شيف وآخرون نفوذهم المالي بلا خجل لإحباط روسيا في كل منعطف. وكما تفاخر أمام اللورد روتشيلد في عام 1904، "أفتخر بأن كل الجهود التي بذلتها روسيا في أوقات مختلفة خلال السنوات الأربع أو الخمس الماضية لكسب ود السوق الأمريكية لقروضها، تمكنت من إبطالها". [سايروس أدلر، جاكوب شيف: حياته ورسائله (جاردن سيتي، نيويورك: دبلداي، 1928)، المجلد 2، ص 122.] لقد أوصلت هذه الحملة الصليبية المناهضة لروسيا شيف إلى ذروة قوته وإلى موقف لم يبلغه من قبل زعيم يهودي أمريكي. [كوهين، جاكوب شيف، ص 126]. وفي مقابلة أجريت معه في عام 1911، قال وزير المالية الروسي: "إن حكومتنا لن تغفر أو تنسى أبدًا ما فعله ذلك اليهودي، شيف، بنا. ... لقد جعل وحده من الممكن لليابان تأمين قرض في أمريكا. "كان واحداً من أخطر الرجال الذين واجهناهم في الخارج." [كوهين، جاكوب إتش شيف، ص 134]
ثم تأسست اللجنة اليهودية الأميركية في عام 1906. وأخبر شيف الاجتماع المنظم أنه وأصدقاؤه يحتاجون إلى لجنة قوية ولكن متحفظة لأنه كان يخشى إثبات الافتراض السائد في تسعينيات القرن التاسع عشر بأن اليهود يسيطرون على إمبراطوريات مالية غير مرئية ويوجهون سراً حكومات العديد من الدول. وتضمنت أساليب الضغط التي اتبعتها اللجنة اليهودية الأميركية "الإنفاق الباذخ على المال، وحملات الخطابة العامة، والتوزيع المكثف للدعاية، ومغازلة الساسة من خلال استغلال الجمهوريين ضد الديمقراطيين". (يبدو الأمر أشبه بلجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية اليوم). إن جوهر استراتيجية الضغط وراء الكواليس والدبلوماسية السرية التي تشكل علامتهم التجارية هي الاتصالات السياسية والاجتماعية التي يتمتع بها قادتها مع كبار المسؤولين.
11

[جريج إيفرز، بناء جدار: اليهود الأميركيون وفصل الكنيسة عن الدولة (شارلوتسفيل: مطبعة جامعة فرجينيا، 1995)، ص 36.]
إن تاريخ المعركة التشريعية الأولى التي خاضتها اللجنة اليهودية الأميركية يشكل خلفية مهمة لأنه يوضح القوة الهائلة التي امتلكتها هذه الجماعات الصهيونية حتى في بداية القرن العشرين، وأن الأساليب التي ما زالت تستخدمها اليوم للتأثير على الرأي العام كانت موجودة منذ زمن طويل. والكتاب الذي يحمل عنوان "سياسات الضغط العرقي"، والذي ألفته جوديث إس. جولدشتاين (وهي يهودية بالطبع)، كتاب ممتاز، وقد تناول هذه الفترة بالتفصيل، وأنا أعتمد هنا على استنتاجاتها فيما يتصل بسلوك شيف في الصراع مع تعامل حكومة الولايات المتحدة مع الاضطهاد المزعوم الذي تعرض له رفاقه اليهود في روسيا. (بالمناسبة، يستشهد الأستاذ ماكدونالد أيضاً بأقوالها كثيراً).
كانت أولى مغامراتهم البارزة في الساحة العامة هي الكفاح من أجل إلغاء المعاهدة الروسية الأميركية لعام 1832. والإلغاء يعني الإلغاء أو الإلغاء أو الإلغاء بالقوة. وبموجب شروط المعاهدة التجارية لعام 1832، مُنِحَ الروس والأميركيون حقوقاً متبادلة للإقامة والتجارة. وقد سمحت المعاهدة لروسيا بأن يكون لها بعض القول فيما يتعلق بالأشخاص القادمين من الولايات المتحدة

الذين يتعين عليها أن تسمح لهم بعبور حدودها. وشددت روسيا سياستها في رفض منح تأشيرات الدخول لليهود الأميركيين. واحتفظت روسيا ببعض السيادة، التي لم يكن بوسع اليهود الثوريين الحمر من روسيا، المسلحين بجوازات السفر الأميركية، أن يعترضوها. وكان لابد من منح الغوغاء اليهود حرية العودة إلى روسيا وتولي قيادة الثورة اليهودية. وكان لابد من كسر المعاهدة المتبادلة لعام 1832 مع روسيا. وقد تعززت هذه الحملة عندما روى عدد متزايد من المهاجرين من روسيا (معظمهم من اليهود) للأميركيين كل أنواع القصص الخيالية عن الاضطهاد المزعوم والمذابح والظلم في روسيا.

من الناحية الفنية، قامت اللجنة اليهودية الأمريكية بإدارة الحملة، ونشرت القضية على نطاق واسع وحشدت أعضاء الكونجرس وصناع الرأي والزعماء الدينيين والجمهور بشكل عام إلى جانبهم. ولكن خلف الكواليس، كان شيف كما هو الحال دائمًا في مركز الصدارة. [كوهين، جاكوب إتش شيف، ص 145]

ولم يكن الرئيس ويليام هوارد تافت راغباً في صياغة السياسة الأميركية تجاه روسيا حول احتياجات يهود روسيا ورغبات أقلية عرقية في الداخل. وقد تناولت صحيفة ديربورن إندبندنت (عدد يناير/كانون الثاني 1921) التي كان يملكها هنري فورد الخلفية التي قامت عليها هذه الأنشطة التي قامت بها اللجنة اليهودية الأميركية على نحو جيد للغاية، وذلك في مقال بعنوان: "حاول تافت ذات يوم مقاومة اليهود ففشل". ولنقتبس هنا:

لقد وقف السيد تافت ذات يوم ضد اليهود، وتم التنديد به بشدة باعتباره غير مؤيد لليهود، وتعرض للضرب المبرح من قبل اليهود في مسألة تتعلق بـ

12

وقد اتخذ موقفاً حازماً، وأظهر منذ ذلك الحين أنه تعلم درسه من خلال استيعاب اليهود في رغباتهم ...

لقد عانت روسيا على مدى قرون من الزمان من مشاكلها الخاصة مع اليهود، وكما يعلم العالم، فقد سقطت أخيراً ساجدة أمام القوة اليهودية التي عملت على تقويضها لقرون من الزمان... وكانت أكبر خدعة في العصر الحديث هي الدعاية ضد روسيا باعتبارها مضطهدة لليهود. فقد خصصت روسيا لليهود جزءاً كبيراً من القسم الأكثر تفضيلاً من البلاد، وكانت دائماً متساهلة في تلك القوانين التي تحظر على اليهود الاستقرار في أجزاء أخرى من البلاد، حتى أن اليهود تمكنوا من إنشاء نظام سري في جميع أنحاء روسيا كان يسيطر على تجارة الحبوب، ويسيطر على الرأي العام، ويحيّر حكومة القيصر تماماً. وقد ارتفعت صرخة "الاضطهاد" لأن اليهود لم يُسمح لهم باستغلال الفلاحين بقدر ما يرغبون. ومع ذلك فقد اكتسبوا هذا الامتياز منذ ذلك الحين.

"وقد استشهدت تقارير لوزراء الولايات المتحدة الأمريكية تبين أنه في حين تم تسجيل 1500 يهودي في سانت بطرسبرغ لدى الشرطة، كان هناك 30 ألف يهودي يعملون هناك بشكل غير قانوني. وكان المحررون والكتّاب اليهود يمارسون السلطة على الصحف الرائدة في سانت بطرسبرغ وموسكو، وكانت تجارة الخمور بالكامل في أيدي اليهود. وفي كل منعطف، اكتشفت حكومة الولايات المتحدة... أن اليهود صوروا حياتهم في روسيا بأنها جحيم... وبعد سنوات من العمل السري والدعاية العلنية ضد روسيا في الصحافة اليومية، حتى تم إصلاح المفهوم الأمريكي ضد روسيا بشكل لا يمكن تصحيحه تقريبًا، اتخذ التحريض شكل "مسألة جواز السفر الروسي".... لم يطالب اليهود بأقل من أن تقطع الولايات المتحدة جميع العلاقات التعاهدية مع روسيا. لقد طالبوا بذلك.

ثم في نفس المقال، وصف كيف دخل جاكوب شيف ولويس مارشال وأدولف كراوس والقاضي هنري إم. فوجل (جميعهم أعضاء في اللجنة التنفيذية للجنة اليهودية الأمريكية) على الرئيس تافت في البيت الأبيض، في الخامس عشر من فبراير/شباط 1911.

لقد طالبوا بعقد المؤتمر، وتناولوا العشاء على مائدة الغداء في البيت الأبيض، لكن الرئيس تافت أصر على أن يقرأ عليهم استنتاجاته بأن معاهدة التجارة لعام 1832 مع روسيا لا ينبغي أن تُخرق باعتبارها خدمة استثنائية لليهود، على الرغم من مشاعره المؤيدة لليهود. استشاط جاكوب شيف غضباً. صاح: "هذا يعني الحرب!" وعند مغادرته البيت الأبيض، رفض جاكوب شيف حتى مصافحة الرئيس... لقد عاش جاكوب شيف ليُطيح بروسيا.

كتب هنري فورد: "لقد تمزق حياد الولايات المتحدة إلى أشلاء بسبب حركة نظمت وتم تمويلها على الأراضي الأمريكية للإطاحة بدولة صديقة، وكان المنظمون والممولون من اليهود! ... كان من المقرر استخدام الولايات المتحدة كأداة لهدم الجدران".

13

وعندما غادر السفراء اليهود البيت الأبيض، تهافتت الأوامر من واشنطن ونيويورك إلى كل جزء من الولايات المتحدة، وبدأت حملة "التنكيل" اليهودية. وكان لها مركز في كل مدينة. وركزت على كل عضو في مجلس النواب والشيوخ. وكانت تعمل على نفس الخطوط التي تسير عليها لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية اليوم!

كان جاكوب شيف قد قال في الخامس عشر من فبراير/شباط 1911: "هذا يعني الحرب!" لذا فقد أمر على الفور بتخصيص مبلغ كبير من المال لهذا الغرض. وخلال هذه الفترة من الاضطرابات السياسية، استخدمت اللجنة اليهودية الأميركية بذكاء وجرأة شبكتها من الاتصالات الوطنية ودعمت سياسيين مثل وودرو ويلسون الذين كانوا متعطشين للأصوات في انتخابات عام 1912.

كان لويس مارشال رئيس اللجنة اليهودية الأميركية وكبير استراتيجييها في ذلك الوقت. وكان مارشال معاصراً وحليفاً للأخوين شيف وواربورج، وقد أدار اللجنة اليهودية الأميركية في حملة ماهرة لا هوادة فيها لنشر ما أطلق عليه "رسالة الإلغاء" بين الساسة على مستوى الولايات والمستوى الوطني. وعملت اللجنة بكل صراحة ودون خجل على إقناع الكونجرس والجمهور بأن حياة اليهود في روسيا كانت جحيماً. وأخيراً، في مدينة نيويورك في عام 1911، نظمت اللجنة اليهودية الأميركية تجمعاً ضخماً ظهر فيه اثنان من المرشحين الرئاسيين، وودرو ويلسون وتشامب كلارك، وكذلك ويليام راندولف هيرست، السفير السابق في روسيا، والعديد من أعضاء الكونجرس. وفي الثالث عشر من ديسمبر/ كانون الأول من نفس العام ـ بعد عشرة أشهر تقريباً من إعلان اليهود الحرب على استنتاجات الرئيس تافت ـ أمر مجلسا الكونجرس الرئيس تافت بإخطار روسيا بإنهاء المعاهدة مع روسيا. لقد انتصر اليهود.

ولقد رحب شيف بانتصار إلغاء العهد القديم بعبارات مبتهجة: "لأول مرة تتلقى روسيا، ذلك العملاق العظيم، صفعة على وجهها من أمة عظيمة، والتي لابد وأن يكون تصرفها ذا أهمية كبرى في تاريخ الحضارة". [كوهين، جاكوب إتش شيف، ص 150-151]. كما تفاخر بأن انتصار إلغاء العهد القديم كان "أعظم انتصار لليهود منذ منحهم نابليون حقوقهم المدنية". [جوديث إس. جولدشتاين، سياسات الضغط العرقي (نيويورك ولندن: دار جارلاند للنشر، 1990)، ص 165-178.]

في كل مرحلة من مراحل لعبة الاستيلاء على روسيا لصالح التلمود، كانت الولايات المتحدة تستخدم كقاعدة عمليات لليهود الصهاينة لإخضاع روسيا. وغمرت الدعاية هذه البلاد بأن القيصر كان يستخدم سوطًا أسودًا على "الملائكة" الصغار اليهود، الذين يعانون لمجرد أنهم "أهل الكتاب". وقد تعلم الأميركيون ذلك بملايين الدولارات التي أنفقتها اللجنة اليهودية الأميركية وغيرها. وما عليك إلا أن تقرأ كتبًا يهودية مثل كتاب دوبنو "تاريخ يهود روسيا وبولندا"، الذي أصدرته جمعية النشر اليهودية في أميركا التابعة للجنة اليهودية الأميركية لشعبها لتدرك كيف تم انتهاك كل قانون بينما نهض التلموديون لاغتيال وحشد طريقهم إلى السيادة الكاملة والمذابح في روسيا.

14

ويشير إدوين بلاك إلى أن التواطؤ الاقتصادي والسياسي اليهودي ضد روسيا "كان محل انتقاد واسع النطاق بسبب استمرارهم العنيد في المقاطعة حتى مع تهديدها لجهود الحلفاء الحربية [في الحرب العالمية الأولى]. لكن المقاطعة ظلت سارية المفعول حتى الإطاحة بالنظام الملكي في عام 1917". [إدوين بلاك، اتفاقية النقل: القصة غير المروية للاتفاقية السرية بين الرايخ الثالث وفلسطين اليهودية (نيويورك: ماكميلان، 1984)، ص 31]

والآن دعونا ننتقل إلى روسيا نفسها.

لم يكن اللقب البولندي تروتسكي هو اللقب الذي ولد به. كان اسمه الحقيقي ليبا دافيدوفيتش برونشتاين، وقد ولد عام 1879 لعائلة ثرية إلى حد ما من ملاك الأراضي اليهود في جنوب أوكرانيا. في خريف عام 1888، وفي سن التاسعة، انتقل ليبا دافيدوفيتش من ملكية العائلة إلى مدينة أوديسا الساحلية، حيث عاش مع ابن شقيق والدته، موسى فيليبوفيتش سبينتزر - الناشر اليهودي الليبرالي. بعد التحاقه بالمدرسة الثانوية في أوديسا، التحق بالجامعة الإعدادية في نيكولاييف، حيث انضم على الفور إلى مجموعة من المتطرفين اليهود. بدأ في قراءة ماركس في ذلك الوقت وبدأ يشارك في أنواع مختلفة من الأنشطة التخريبية. انتهى به الأمر إلى الاعتقال، وفي هذه المرحلة من حياته المهنية قرر تبني اسم مستعار. وبضربة من السخرية، اتخذ اسم مدير سجنه البولندي، تروتسكي. في خريف عام 1899، نُقِل إلى سجن في موسكو، وحوكم في وقت مبكر من العام التالي. وحُكِم عليه بالنفي لمدة أربع سنوات في سيبيريا. ومع ذلك، قبل أن يتم نقله، قرر تروتسكي الزواج من إحدى زميلاته المحرضات اليهوديات: ألكسندرا لفوفنا سوكولوفسكايا. وتم إحضار حاخام إلى زنزانة السجن لإجراء مراسم الزواج. وبعد فترة وجيزة من نفي الزوجين إلى سيبيريا، وُلِدت طفلة، ثم تبعتها فتاة أخرى في عام 1902. وعلى الرغم من قسوة سيبيريا، تمكن تروتسكي من المساهمة بمقالات غزيرة الإنتاج في صحيفة إيركوتسك المحلية، وتلقي ودراسة الكتب الماركسية. وفي ذلك الوقت تقريبًا، سمع عن فلاديمير أوليانوف لينين، وهو محرض شيوعي آخر، وبدأ الاثنان في المراسلة. كتب لينين إلى تروتسكي أنه يجب عليه التخلي عن منفاه في سيبيريا والذهاب للعيش في بلد أجنبي. وسيقدم الأصدقاء المساعدة. وهكذا وجد تروتسكي طريقه إلى فيينا، حيث ساعده زميله الشيوعي اليهودي فيكتور أدلر. ثم انتقل تروتسكي إلى زيوريخ، حيث كان شيوعي يهودي آخر هو بافيل بوريسوفيتش أكسلرود هو المسؤول الأول. أما زوجة تروتسكي وأطفاله فقد تركوا في سيبيريا (وتم التخلي عنهم إلى الأبد).

ثم انتقل إلى باريس، ثم إلى لندن، حيث التقى تروتسكي أخيراً بلينين في بيت صغير في 30 هولفورد سكوير، كينجز كروس. وألقى تروتسكي بعض المحاضرات الماركسية في حي وايت تشابل الذي يغلب عليه اليهود في لندن، وارتبط بامرأة أوكرانية (غير يهودية) تدعى ناتاليا إيفانوفنا سيدوفا. وبعد فترة وجيزة أصبح الاثنان عاشقين، وأنجبا طفلين. وبعد إرساء الاستراتيجية في مؤتمرات مختلفة في لندن وبروكسل وباريس، عاد تروتسكي وناتاليا (باستخدام جوازات سفر مزورة) إلى روسيا في عام 1905 من أجل إطلاق الثورة.

15

الآن، دعونا نتطرق إلى بعض التفاصيل على الأقل حول ثورة 1905 الفاشلة. هذا مهم للغاية، لأنه بعد سنوات، أشار لينين إلى عام 1905 باعتباره "البروفة النهائية لثورة أكتوبر" عام 1917. ولكن أولاً، يتعين علينا أيضًا أن نلقي نظرة موجزة للغاية على تاريخ البلشفية نفسها ونكتشف مدى عمق يهوديتها. لذلك، يجب أن نوجه انتباهنا في الوقت الحالي إلى مجموعة من المنفيين الثوريين المهمين

لهذه القصة لأنهم وتلاميذهم أصبحوا في النهاية حكام روسيا الشيوعية. كان رئيس هذه المجموعة، والرجل الذي يُعترف به عمومًا كمعلم لينين، جورجي بليخانوف، وهو غير يهودي. فر بليخانوف من روسيا في ثمانينيات القرن التاسع عشر واستقر في سويسرا. وهناك، بمساعدة فيرا زاسوليتش، وليو دويتش، وبافيل أكسلرود ـ وهم جميعاً من اليهود ـ نجح في تشكيل "مجموعة تحرير العمل" الماركسية، وحتى عام 1901 كان بليخانوف زعيماً للمجموعة. ورغم أن بليخانوف كان من غير اليهود، فإن من حوله كانوا جميعاً من اليهود، باستثناءات قليلة للغاية.

كان لينين أحد الاستثناءات، حيث أصبح في البداية تلميذاً لبليخانوف، ثم منافساً له. وُلِد لينين (اسمه الحقيقي فلاديمير إيليتش أوليانوف) على ضفاف نهر الفولجا في مدينة سيمبيرسك الإقليمية، في عام 1870. ورغم أن لينين نفسه يوصف عادة بأنه "روسي حقيقي"، إلا أنه في الواقع كان مزيجاً من جنسيات مختلفة. ومن المرجح أنه كان ربع روسي، وربع ألماني، وربع يهودي، وربع كالموك (منغولي) على الأقل، وهو ما يفسر مظهره المغولي إلى حد ما.

كان جده من جهة والدته، إسرائيل (ألكسندر) بلانك، يهودياً أوكرانياً، رغم أنه اعتنق المسيحية الأرثوذكسية الروسية وتزوج من امرأة من أصل ألماني. وقد أثبت دميتري فولكوجونوف، الجنرال السوفييتي السابق، هذه الحقيقة البالغة الأهمية بما لا يدع مجالاً للشك، بعد أن اطلع على أرشيفات المخابرات السوفييتية (كي جي بي). [«سلالة لينين؟ 'يهودية'، تزعم موسكو نيوز»، فوروارد، 28 فبراير/شباط 1992] نشر فولكوجونوف رسالة غير موثقة من أخت لينين تكشف فيها أن جد لينين الأكبر كان يهودياً قبل تعميده. وفيما يلي ما يقوله دميتري فولكوجونوف في كتابه «لينين، سيرة ذاتية جديدة» (نيويورك، 1994):

"في رسالة [شقيقة لينين] إلى ستالين [بعد وفاة لينين]، كتبت آنا: "ربما لا يخفى عليك أن الأبحاث التي أجريت على جدنا تظهر أنه جاء من عائلة يهودية فقيرة، وأنه كان، كما تقول شهادة معموديته، ابنًا لـ ""زيتومير ميشانين مويشي بلانك""." ومضت تقول إن ""هذه الحقيقة يمكن أن تساعد في مكافحة معاداة السامية"". ومن عجيب المفارقات بالنسبة لماركسية تؤمن بأولوية العوامل البيئية على العوامل الموروثة، أنها أكدت أيضًا على الاقتراح المشكوك فيه بأن أصول لينين اليهودية ""تمثل تأكيدًا إضافيًا على القدرات الاستثنائية للقبيلة السامية، [التأكيد] الذي كان إيليتش [لينين] يتقاسمه دائمًا... إيليتش كان يقدر اليهود دائمًا تقديرًا عاليًا"". ويفسر ادعاء آنا، على سبيل المثال، لماذا كان لينين كثيرًا ما يستشهد بـ ""اليهود"" في كتاباته.

16

"أوصى بإعطاء الأجانب، وخاصة اليهود، مهام تتطلب تفكيرًا فكريًا، وترك الأعمال الأولية لـ "الحمقى الروس". [فولكوجونوف، لينين، ص 8-9]

نعم، كان لينين، باعتباره أممياً متشدداً، ينظر إلى الولاءات العرقية أو الثقافية بازدراء. ولم يكن يبالي كثيراً بأبناء وطنه. فقد قال ذات مرة للكاتب مكسيم جوركي: "إن الروسي الذكي البارع هو في الغالب يهودي أو شخص تجري في عروقه دماء يهودية". [فولكوجونوف، لينين، ص 112]. كما قال لينين إن اليهود هم أفضل الثوار. لقد كان لينين ذكياً وثورياً في الوقت نفسه. ومن المؤكد أنه كان يشير إلى نفسه.

وتزعم سلطات مختلفة أيضًا أن زوجته، ناديجدا كروبسكايا، كانت يهودية بنسبة 100٪ وأن عائلتها كانت تتحدث اللغة اليديشية في المنزل.

وهكذا، وكما نرى، فإن وضع لينين باعتباره "غير يهودي" و"روسي حقيقي" ليس واضحاً بالقدر الذي حاولت الدعاية السوفييتية اللاحقة تصويره به. وبعبارة أخرى، كان لينين غير اليهودي يهودياً بالقدر الكافي لكي يقع تحت ظلال الشك في ألمانيا النازية أو لكي يتم قبوله في دولة إسرائيل. [ليندمان، دموع عيسو، ص 432]

لقد ولد لينين في أسرة تتمتع بامتياز نسبي، فهو ابن مسؤول حكومي كان لقب "مستشار الدولة الفعلي" يحمل معه امتياز النبلاء الوراثيين. لم يرث والد لينين اللقب، بل حصل عليه كمكافأة على خدمته كمشرف مدرسة. وبكل قاعدة، كان من المفترض أن يصبح فلاديمير أوليانوف عضواً محترمًا في المجتمع الروسي. كان من أصل من الطبقة المتوسطة، وتلقى تعليمًا جامعيًا، وتم قبوله في ممارسة القانون. يمكن أن يُعزى عدم قيامه بذلك جزئيًا إلى مصير شقيقه الأكبر، ألكسندر، الذي أُعدم في عام 1887 لمشاركته في محاولة اغتيال القيصر ألكسندر الثاني. ويقال إن هذا أثر على لينين لتولي مهنة الثوري المحترف.

في كل الأحوال، نجد أن عام 1895 شهد لقاء لينين الشاب ـ الذي كان في الخامسة والعشرين من عمره آنذاك ـ بزعماء "مجموعة تحرير العمل". وبعد فترة وجيزة عاد إلى روسيا برفقة الشاب يوليوس مارتوف (الذي كان اسمه الحقيقي يولي أوسيبوفيتش تسيدرباوم)، وهو يهودي برز بالفعل كمحرض في منطقة الاستيطان، والذي أصبح ذات يوم زعيماً للفصيل المنشفي. وكان هدفهما جمع الأموال للنشاط الثوري. وفي سانت بطرسبرغ انخرطا في سلسلة من الإضرابات التي اجتاحت المدينة في عام 1895، وفي خريف نفس العام أدين لينين ومارتوف وعدد من الآخرين وأُرسلوا إلى السجن بسبب نشاطهم الثوري. وفي فبراير/شباط 1897 أكمل لينين فترة سجنه وبدأ فترة نفيه في سيبيريا. لقد سُمح له بالسفر إلى سيبيريا على نفقته الخاصة، وأخذ معه زوجته كروبسكايا ووالدتها الناطقة باللغة اليديشية.

17

ولكن من الواجب أن نوضح أن المنفيين السياسيين ـ ما لم يُدانوا بارتكاب جريمة جنائية ـ لم يُسجنوا في سيبيريا، بل كانوا يُطلَق سراحهم هناك. وفي المنفى كانت الحكومة تقدم لهم معاشاً تقاعدياً، يكفي عادة لإعالة أنفسهم. ولإكمال هذا المعاش، كان المنفيون يسعون أحياناً إلى الحصول على عمل محلي (كان تروتسكي يعمل محاسباً) أو كانوا يحصلون على أموال من الأصدقاء والأقارب. وكان لينين يتلقى مخصصاً حكومياً قدره 7 روبلات و40 كوبيكاً شهرياً، "ما يكفي لدفع تكاليف السكن والطعام والغسيل". [ديفيد شوب، لينين (منتور بوكس، 1950)، ص 26].

وفي أثناء وجودهما في المنفى السيبيري، صاغ لينين ومارتوف وشريكهما غير اليهودي ألكسندر بوتريسوف فكرة إنشاء "صحيفة عموم روسيا" التي من شأنها أن تعمل على الجمع بين أفكار وطاقات الحركة الثورية بأكملها. وفي عام 1900، انقسم الماركسيون، كما حدث في كل الأوقات في المستقبل، إلى عدد كبير من الفصائل. وكانت فكرة لينين هي دمج هذه الفصائل المختلفة في منظمة واحدة. وفي فبراير/شباط من عام 1900، أُطلق سراح لينين من المنفى وتقدم بطلب للحصول على إذن بالسفر إلى سويسرا، وحصل عليه بالفعل. وفي جنيف انضم إلى "مجموعة تحرير العمل"، وفي ديسمبر/كانون الأول بدأت المجموعة في إصدار صحيفة "إيسكرا" (الشرارة). وكان إنشاء صحيفة "إيسكرا" بمثابة بداية الماركسية الروسية كحركة منظمة، وبداية دور لينين كزعيم حزبي.

كانت هيئة التحرير تتألف من "الشيوخ" بليخانوف، وزاسوليتش، وأكسلرود، وتلاميذهم لينين، وبوتريسوف، ومارتوف. وكانت زوجة لينين اليهودية، كروبسكايا، سكرتيرة هيئة التحرير. وفي وقت لاحق، في عام 1902، انضم تروتسكي الشاب إلى هيئة التحرير، ولكن دون أن يتمتع بحق التصويت. وكان أربعة من هؤلاء ـ مارتوف، وأكسلرود، وزاسوليتش، وتروتسكي ـ يهوداً بنسبة 100%،

وكان لينين شبه يهودي، في حين كان بليخانوف وبوتريسوف من غير اليهود. وعلى هذا فقد ضمت هيئة التحرير أربعة يهود، وثلاثة من غير اليهود. ومن الجدير بالذكر أن الصحيفة الثورية الوحيدة الأخرى التي كانت قائمة في ذلك الوقت كانت "رابوتشي ديلو" (قضية العمال)، من فصيل "الإيكونوميست"، وكان اليهودي فيدور إيليتش دان هو رئيس تحريرها. وكانت صحيفة إيسكرا تُطبع في ميونيخ بألمانيا. ولقد اجتمعت هيئة تحرير مجلة إيسكرا لفترة من الوقت في لندن، ولكن في عام 1903 تم نقلها مرة أخرى إلى جنيف. ومن هناك تم تهريب نسخ من إيسكرا إلى روسيا عن طريق السفن والبريد السريع. وبهذه الطريقة تمكنت إيسكرا من بناء منظمة سرية من الثوريين المحترفين، الذين عرفوا في البداية باسم "الإسكريين"، ثم عرفوا فيما بعد باسم البلاشفة والمناشفة. وعلى هذا يمكننا أن نقول إن الشيوعية كحركة منظمة بدأت، نعم، مع نشر إيسكرا في ديسمبر/كانون الأول من عام 1900. وبعد ذلك بثلاث سنوات، في عام 1903، انضم الإسكريون إلى الديمقراطيين الاجتماعيين البولنديين، والبوند اليهودي، وغيرهم، لتشكيل حزب العمل الديمقراطي الاجتماعي الروسي (الذي غير اسمه فيما بعد إلى الحزب الشيوعي). وكما نرى، فإن مؤسسي وزعماء الشيوعية المبكرة لم يكونوا من البروليتاريين. بل كانوا بلا استثناء تقريباً من المثقفين اليهود المتعلمين تعليماً عالياً، ولم يكن من بينهم سوى قِلة قليلة من الذين قاموا يوماً بعمل مفيد.

18

في عام 1903، كان لابد من عقد مؤتمر توحيدي في بروكسل ببلجيكا. وكان الغرض من هذا المؤتمر توحيد المجموعات الماركسية المختلفة في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي، الذي تأسس من الناحية الفنية في عام 1898، ولكنه فشل في تحقيق الوحدة. وحضر المؤتمر 60 مندوباً تصويتياً، كان أربعة منهم من العمال أو كانوا من العمال. وكان الباقون في الغالب من المثقفين اليهود. وهنا، مرة أخرى، وُلِدت الشيوعية كما نعرفها. في أوائل أغسطس من ذلك العام، قامت الشرطة البلجيكية بترحيل عدد من المندوبين وانتقل مؤتمر التوحيد بشكل جماعي إلى إنجلترا، حيث انعقد من 11 أغسطس إلى 23". كانت إحدى النتائج المهمة للغاية للمؤتمر هي الانقسام الذي قسم الإيسكريين إلى معسكرين: البلاشفة (الفصيل الأغلبية)، برئاسة لينين والمناشفة (الفصيل الأقلية)، برئاسة مارتوف. ولأن لينين كان قادرًا على حشد أغلبية المندوبين لدعمه، فقد تم تحديد فصيله على أنه البلاشفة، أو فصيل الأغلبية، ومنذ ذلك الحين كان لينين وأتباعه معروفين دائمًا باسم البلاشفة.

لقد جاءت ثورة 1905 على نحو غير متوقع. وكما حدث في ثورة 1917، فقد حدثت في جو من الحرب. ففي الثاني من يناير/كانون الثاني 1905، استولى اليابانيون على بورت آرثر، وبالتالي حققوا (وليس من دون مساعدة من جاكوب شيف!) النصر الحاسم في الحرب الروسية اليابانية. وفي وقت لاحق من يناير/كانون الثاني وقعت حادثة مأساوية كانت السبب المباشر لاندلاع ثورة 1905. وكانت هذه الحادثة هي حادثة الأحد الدامي.

في محاولاتها لكسب ود السكان، وفي بحثها عن وسيلة لمكافحة النشاط الثوري اليهودي، اعتمدت الحكومة القيصرية تكتيك تشجيع تشكيل النقابات العمالية القانونية، التي حُرِم المحرضون التخريبيون من عضويتها. وقد حصلت هذه النقابات العمالية على الاعتراف الرسمي وكانت محمية بموجب القانون.

كان أحد أبرز زعماء النقابات العمالية ـ وهو بلا شك الشخصية الأكثر غرابة، بل وربما الأكثر غرابة ـ الأب جورجي أبولونوفيتش جابون، وهو قس في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. ففي اليوم الذي سقطت فيه بورت آرثر، اندلعت عدد من الاشتباكات في مصنع بوتيلوف العملاق في سانت بطرسبرغ بين أعضاء منظمة العمال التابعة للأب جابون ومسؤولي الشركة.

وبعد بضعة أيام، في الثالث من يناير/كانون الثاني، بدأ عمال مصنع بوتيلوف في الإضراب.

قرر الأب جابون أن يوجه الأمر مباشرة إلى القيصر. وفي يوم الأحد التالي، التاسع من يناير/كانون الثاني 1905، خرج الآلاف من الناس ـ عمال بطرسبورغ وأسرهم ـ للمشاركة في هذا النداء الذي أطلقه "الأب الصغير". وكان الموكب منظماً وسلمياً تماماً، وحمل الملتمسون لافتات وطنية تعبر عن الولاء للتاج. وعندما اقتربوا من قصر الشتاء، صدرت لهم الأوامر بالتفرق. ونظراً لحجم الحشد، لم يتمكن معظمهم من سماع الأمر. وصدرت الأوامر لقوات حامية بطرسبورغ، التي تم تعزيزها تحسباً للمظاهرة، بفتح النار. فقتل أكثر من 130 شخصاً وأصيب نحو 300 بجروح خطيرة. وكان هذا يوم الأحد الدامي.

19

لا شك أن هذا اليوم كان من أكثر الأيام سواداً في تاريخ روسيا. فهل كان القيصر نيكولاس الثاني مسؤولاً عن أحداث الأحد الدامي، كما زعم دعاة الماركسية؟ لا يمكن أن يكون مسؤولاً عن ذلك لأنه كان خارج المدينة في ذلك الوقت. لقد سار الأب جابون نحو قصر فارغ. ولكن الضرر كان قد وقع...

لقد كانت أحداث الأحد الدامي بمثابة بداية ثورة 1905. وللمرة الأولى انضمت أعداد كبيرة نسبياً من الطبقة العاملة إلى الماركسيين اليهود. ولقد أدى هذا الحدث إلى تسليم سكان روسيا إلى أيدي الحركة الثورية التي يهيمن عليها اليهود. ولقد استغل المحرضون اليهود حالة السخط التي أحدثتها هزيمة روسيا أمام اليابانيين، واستغلوا حادثة الأحد الدامي في تأجيج نيران التمرد في ما كان من المفترض أن يكون بروفة لثورة 1917. ولقد فر جابون من البلاد وتوقف عن لعب دور سياسي في الدراما المتكشفة. (لقد اغتيل في عام 1906 على يد الثوار الاشتراكيين).

وفي أواخر يناير/كانون الثاني اندلعت إضرابات في لودز، ثم تطورت بحلول الثاني والعشرين من يونيو/حزيران إلى تمرد مسلح أسفر عن مقتل ألفي شخص. وتحرك القيصر على الفور لتهدئة الموقف. ففي أوائل فبراير/شباط أمر بإجراء تحقيق في أسباب الاضطرابات بين عمال بطرسبورج، وفي وقت لاحق من العام (أغسطس/آب) أعلن عن أحكام لإنشاء هيئة تشريعية أصبحت فيما بعد مجلس الدوما (البرلمان). ولم يكتف بذلك بل عرض العفو عن المجرمين السياسيين، وهو ما سمح، بالمناسبة، للينين بالعودة إلى روسيا. ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل.

في العشرين من أكتوبر/تشرين الأول، أعلن اتحاد السكك الحديدية في عموم روسيا بقيادة المنشفيك اليهودي الإضراب. وفي الحادي والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول، تم الدعوة إلى إضراب عام في بطرسبورغ، وفي الخامس والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول، شهدت موسكو وسمولينسك وكورسك ومدن أخرى إضرابات عامة.

لقد فاجأت الثورة، التي جاءت بسرعة كبيرة في أعقاب حادثة الأحد الدامي، قيادة الحزب. كان لينين في جنيف ولم يعد إلى بطرسبورغ حتى أكتوبر/تشرين الأول ـ قبل وقت قصير من تنظيم سوفييت بطرسبورغ. وعاد مارتوف زعيم المنشفيك في نفس الوقت. ووصلت روزا لوكسمبورج في ديسمبر/كانون الأول، وهو الوقت الذي انتهت فيه الانتفاضة. ولم يصل أكسلرود إلا إلى فنلندا، ولم يعد بليخانوف على الإطلاق. كانت ثورة 1905 بقيادة قادة الصف الثاني في المقام الأول، وكان جميعهم تقريباً من المنشفيك، وكان أغلبهم من اليهود. أما أولئك القلائل الذين كانوا من البلاشفة ـ نيكولاي بومان، وزينوفي دوسر، وأولجا جينكينا، وفيرجيلي شانتسر، وياكوف سفيردلوف، وروزاليا زيملياتشكا ـ فقد كانوا جميعاً من اليهود أيضاً.

لعب بنحاس موسيفيتش روتنبرج دورًا نشطًا ومهمًا بشكل خاص في ثورتين روسيتين، في عام 1905 وفي وقت لاحق في عام 1917. أثناء الحرب العالمية الأولى، كان من بين مؤسسي الفيلق اليهودي والمؤتمر اليهودي الأمريكي. في وقت لاحق، في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، حصل على امتياز حصري لإنتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية وأسس شركة كهرباء فلسطين، والتي تُعرف حاليًا باسم شركة كهرباء إسرائيل. كما شارك روتنبرج في تأسيس الهاجاناه، وهي نواة المستقبل

20

كان روتنبرج صديقاً مقرباً لجابون، وهذا جعله شخصية بارزة في حزب الاشتراكيين الثوريين. في الواقع، كان روتنبرج يقود الأنشطة الثورية للأب جابون. كتب رئيس قسم بطرسبورج في الشرطة السرية الروسية جيراسيموف في مذكراته أن جابون وضع خطة لقتل القيصر أثناء حديثه معه ومع بيوتر راشكوفسكي. "فجأة سألت جابون، ما إذا كانت هناك خطة لقتل القيصر عندما يخرج. أجاب جابون: "نعم، هذا صحيح. كانت خطة روتنبرج، وليست خطتي. لقد أُبلغت بها بعد ذلك بكثير". لا يزال هناك ارتباك حول ما إذا كان هذا صحيحًا أم لا. لكن من المعروف عمومًا أن روتنبرج هو الذي قتل الأب جابون. لقد أعدمه بنحاس روتنبرج وفقًا لـ "حكم" أصدره عليه الحزب الاشتراكي الثوري...

أبلغ وزير خارجية روسيا الكونت فلاديمير نيكولايفيتش لامسدورف القيصر بأن ثورة 1905 كانت "مدعومة بشكل نشط وموجهة جزئيًا من قبل قوى يهود العالم"، بقيادة التحالف الإسرائيلي العالمي، الذي كان لديه "وسائل مالية هائلة" و"عضوية هائلة". [ليندمان، دموع عيسو، ص 303]

في السادس والعشرين من أكتوبر تأسس مجلس بطرسبورج الثوري. وقد تولى هذا المجلس وظائف الحكومة الوطنية. وكان يصدر المراسيم ويمارس صلاحيات الحكومة. ومنذ البداية كان المنشفيك يهيمنون على المجلس، وإن كان الحزب الاشتراكي الثوري (إيسيرز) ممثلاً فيه أيضاً. وكان أول رئيس للمجلس هو المنشفيك اليهودي زبوروفسكي، الذي خلفه جورجي نوسار، وهو يهودي أيضاً. ثم خلفه تروتسكي، الذي لابد وأن نؤكد على أن المكانة التي اكتسبها في عام 1905 جعلته واحداً من أبرز الشخصيات التي قادت ثورة أكتوبر في عام 1917.

كان تروتسكي وحده من بين القيادات العليا هو الذي أدرك أهمية يوم الأحد الدامي، وعندما سمعت الثورة أول كلمة انطلق هو وزميله اليهودي بارفوس إلى بطرسبورج. وباستخدام الاسم المستعار يانوفسكي، سرعان ما أصبح عضواً بارزاً في السوفييت، وبحلول نهاية أكتوبر/تشرين الأول أصبح معروفاً على نطاق واسع بأنه العضو الأكثر نفوذاً في اللجنة التنفيذية. وبالإضافة إلى ذلك، تولى تحرير (مع بارفوس) صحيفة "ناشالو" المنشفية. وفي وقت لاحق، تحت الاسم المستعار "بيوتر بتروفيتش"، تولى تحرير صحيفة "روسكايا جازيتا". وفي التاسع من ديسمبر/ كانون الأول 1905 أصبح تروتسكي رئيساً لسوفييت بطرسبورج، وبعد أسبوع واحد تم اعتقال نحو ثلاثمائة عضو من أعضاء السوفييت، بما في ذلك تروتسكي نفسه. وكانت الثورة قد أوشكت على الانتهاء، ولكنها لم تنته تماماً.

ورغم أن لينين كان موجوداً في سانت بطرسبرغ طيلة حياة مجلس السوفييت في سانت بطرسبرغ، فإنه لم يلعب هو أو أي عضو من فصيله دوراً بارزاً في أنشطته. وعندما تم القبض على أعضاء المجلس الثلاثمائة في النهاية، لم يكن هناك أي دليل على أن لينين كان على علم بأي من أنشطته.

21

كان من بينهم بلشفي بارز واحد. وكما قلت، كانت ثورة 1905 شأناً يهودياً منشفياً بحتاً.

في العشرين من ديسمبر/كانون الأول، وبعد اعتقال تروتسكي، تولى إسرائيل لازاريفيتش هيلباند (المعروف باسمه المستعار ألكسندر بارفوس) قيادة الثورة والسيطرة على اللجنة التنفيذية الجديدة للسوفييت، ونظم إضرابًا عامًا في بطرسبورج شارك فيه 90 ألف عامل. وفي اليوم التالي، أضرب 150 ألف عامل في موسكو، واندلعت الانتفاضات في تشيتا وكانسك وروستوف. ولكن في غضون أسبوع، اكتسبت الحكومة اليد العليا، وبحلول الثلاثين من ديسمبر/كانون الأول انتهت الثورة.

كما ألقي القبض على بارفوس وألقي في سجن قلعة بطرس بولس في سانت بطرسبرغ، مع اثنين آخرين من الثوار اليهود: ليون تروتسكي وليون دويتش. وبعد معاملة كبار الشخصيات في السجن، ومحاكمة ديمقراطية، تم نفيهم إلى سيبيريا مرة أخرى. ولكن بعد وصوله إلى سيبيريا، لم يحن تروتسكي حتى لتفريغ أمتعته، بل ركب قطارًا متجهًا في الاتجاه المعاكس وانتهى به الأمر مرة أخرى مع زوجته ناتاليا في فنلندا.

وعندما ألقي القبض على قيادات مجلس سانت بطرسبرغ بالكامل وسجنوا في ديسمبر/كانون الأول 1905، نجا بارفوس من قبضة الشرطة. وعندما ألقي القبض عليه في وقت لاحق، تمكن من الفرار من قبضة الشرطة، بفضل عميل أوكرانا ليون دويتش. ثم ظهر بارفوس، عبر ألمانيا، في القسطنطينية، بصفته "صحفياً" يغطي تمرد الأتراك الشباب ضد العثمانيين، وهو ما كان بمثابة مقدمة حاسمة لحرب البلقان الثانية التي تلاعبت بها بريطانيا.

في حين يُنسب إلى ليون تروتسكي، تلميذ بارفوس، الفضل على نطاق واسع في تأليف مفهوم "الثورة الدائمة"، فإن تروتسكي نفسه نسب الفكرة إلى بارفوس، أقرب حلفائه خلال فترة الثورة السوفييتية في سانت بطرسبرغ عام 1905. وقد قام تروتسكي بتقنين وجهة نظر بارفوس في عملين مشهورين له، الثورة الدائمة والنتائج والآفاق. في أول هذين العملين، كتب تروتسكي: "إن الثورة الدائمة، بالمعنى الذي ألحقه ماركس بهذا المفهوم، تعني ثورة لا تقبل أي تسوية مع أي شكل من أشكال الحكم الطبقي، ولا تتوقف عند المرحلة الديمقراطية، وتنتقل إلى التدابير الاشتراكية والحرب ضد الرجعية من الخارج؛ أي ثورة تتجذر كل مرحلة لاحقة فيها في المرحلة السابقة ولا يمكن أن تنتهي إلا بالتصفية الكاملة". لكن بارفوس نفسه قال ذلك على أفضل وجه. في مقال في مجلته إيسكرا، عشية الحرب العالمية الأولى والثورة، تباهى قائلاً: "إن الحرب الروسية اليابانية هي الفجر الأحمر الدموي للأحداث العظيمة القادمة". وفي كتابه "حرب الطبقات البروليتاريا" (برلين، 1911)، كتب بارفوس في مدح الحرب: "إن الحرب تزيد من حدة كل التناقضات الرأسمالية. وبالتالي فإن الحرب العالمية لا يمكن أن تنتهي إلا بثورة عالمية".

ونتيجة لثورة 1905، شرع القيصر نيكولاس الثاني في معالجة أوجه القصور في نظامه بطريقة جديرة بالثناء. وبموجب مرسومه، حصلت روسيا على حكومة تمثيلية ودستور.

22

ولقد تم تأسيس مجلس تشريعي ـ مجلس الدوما ـ وتم عقد انتخابات حرة. وبفضل هذه التدابير وغيرها التي تلتها، بدا أن روسيا في طريقها إلى التحول إلى ملكية دستورية على غرار النموذج الأوروبي الغربي، والحقيقة أن اندلاع الحرب العالمية الأولى كان السبب الوحيد الذي منع هذا التحول إلى واقع.

وكما كان متوقعاً، عارضت الأحزاب الثورية اليهودية هذه الإصلاحات بشدة، واعتبرتها مجرد وسيلة لتشتيت قوى الثورة. والواقع أن هذه التدابير نجحت في تهدئة الجماهير الروسية، وكانت الأعوام بين عامي 1905 و1914 أعواماً من الهدوء والتقدم النسبي. ولا أحد يستحق الثناء على هذه الحالة أكثر من رئيس الوزراء الروسي بيوتر أركاديفيتش ستوليبين، الذي برز في العام التالي لثورة

1905 باعتباره الشخصية الأكثر إثارة للإعجاب في الإمبراطورية الروسية.

من عام 1906 إلى عام 1911، لا نبالغ إذا قلنا إنه كان مسيطراً على السياسة الروسية. فهو الذي أعطى روسيا "دستور ستوليبين" الشهير، والذي تعهد من بين أمور أخرى بضمان الحقوق المدنية للفلاحين، الذين شكلوا 85% من سكان روسيا. ولم تمنح إصلاحاته الزراعية، التي اشتهر بها، الفلاحين الحق في امتلاك الأرض فحسب، بل ومولت عملية الشراء بقروض حكومية. كان ستوليبين عازماً على منح الفلاحين حصة في الرأسمالية، معتقداً أن "الثِقَل الموازن الطبيعي للمبدأ الجماعي هو الملكية الفردية".

هل كانت إصلاحات الأراضي التي أقرها ستوليبين فعّالة؟ يقول الكاتب الأميركي بيرترام وولف، الذي كان مناهضاً للقيصرية ومؤيداً للثورة في كل شيء:

في الفترة ما بين عامي 1907 و1914، انفصلت مليونان من أسر الفلاحين عن "مير" القرية وأصبحت من أصحاب الأراضي الأفراد بموجب قوانين الإصلاح الزراعي التي سنها ستوليبين. واستمرت الحركة طيلة فترة الحرب، حتى أنه بحلول الأول من يناير/كانون الثاني 1916، تقدمت ستة ملايين ومائتي ألف أسرة فلاحية، من بين نحو ستة عشر مليون أسرة مؤهلة، بطلبات الانفصال. ونظر لينين إلى الأمر باعتباره سباقاً مع الزمن بين إصلاحات ستوليبين والانتفاضة التالية. وإذا ما تأجلت الانتفاضة لعقدين من الزمان، فإن التدابير الجديدة المتعلقة بالأراضي من شأنها أن تحول الريف إلى قوة ثورية. والواقع أن حقيقة مفادها أن لينين كان على وشك خسارة السباق في عام 1917، حين دعا الفلاحين إلى "الاستيلاء على الأرض"، كانت قد أثبتت أنهم كانوا يمتلكون بالفعل أكثر من ثلاثة أرباعها. [بيرترام وولف، ثلاثة صنعوا ثورة (نيويورك: دار ديال للنشر، 1948)، ص 360]

أراد اليهود الروس الثورة وليس الإصلاح. ففي عام 1906 جرت محاولة لاغتيال رئيس الوزراء ستوليبين عندما دمر منزله الريفي بقنبلة. وفي سبتمبر/أيلول من عام 1911، استقال أفضل رئيس وزراء في روسيا.

23

لقد قُتِلَ رئيس وزراء روسي سابق برصاصة في رأسه أثناء حضوره حفلاً موسيقياً في مسرح كييف. وكان القاتل رجلاً يهودياً يُدعى موردخاي غيرشكوفيتش بوغروف. وعلى هذا فقد فقدت روسيا منذ عام 1902 اثنين من رؤساء الوزراء على أيدي قتلة يهود. ووفقاً للمعلومات التي وجدتها مؤخراً على ويكيبيديا، فقد قتل الثوار في الفترة من عام 1901 إلى عام 1911 سبعة عشر ألف شخص (تسعة آلاف في الفترة من عام 1905 إلى عام 1907). ["وباء الإرهاب"، صحيفة نيزافيسيمايا جازيتا، 29 أبريل/نيسان 2001 (بالروسية)]

ولقد تم تنفيذ العديد من الإصلاحات التي قام بها ستوليبين بعد وفاته. ففي عام 1912 صدر قانون التأمين الصناعي الذي منح جميع العمال الصناعيين تعويضات عن المرض والحوادث بما يعادل ثلثي وثلاثة أرباع أجرهم المعتاد. وللمرة الأولى حصلت صحف الأحزاب الثورية على وضع قانوني. وتم توسيع المدارس العامة وتعديل قوانين الانتخابات. وفي عام 1913 صدر عفو عام عن جميع السجناء السياسيين. ولا يستطيع حتى أشد منتقدي القيصرية أن ينكر أن هذه التدابير كانت تمثل محاولة صادقة من جانب الحكومة الإمبراطورية لإحداث الإصلاح. فلماذا إذن، على الرغم من كل هذا، تمت الإطاحة بالقيصر؟ وسوف نتحدث عن هذا في المرة القادمة.

الصهيونية وروسيا – المحاضرة السادسة 8 سبتمبر 2006

في ليلة السادس عشر والسابع عشر من يوليو/تموز 1918، قامت فرقة من الشرطة السرية البلشفية بقتل آخر إمبراطور لروسيا، القيصر نيكولاس الثاني، وزوجته تساريتسا ألكسندرا، وابنهما البالغ من العمر 14 عامًا، تساريفيتش أليكسيس، وبناتهما الأربع. لقد قُتِلوا بوابل من النيران في غرفة نصف قبو في المنزل في يكاترينبورغ، وهي مدينة تقع في منطقة جبال الأورال، حيث كانوا محتجزين. تم القضاء على البنات بالحراب. ولمنع عبادة القيصر الميت، تم نقل الجثث إلى الريف ودفنها على عجل في قبر سري.

في البداية، أفادت السلطات البلشفية بأن إمبراطور رومانوف قد أُعدم بالرصاص بعد اكتشاف مؤامرة لتحريره. ولبعض الوقت، ظلت وفاة الإمبراطورة والأطفال طي الكتمان. وزعم المؤرخون السوفييت لسنوات عديدة أن البلاشفة المحليين تصرفوا من تلقاء أنفسهم في تنفيذ عمليات القتل، وأن زعماء الدولة السوفييتية الجديدة لم يكن لهم أي علاقة بالجريمة.

في عام 1990، أعلن الكاتب المسرحي والمؤرخ الروسي إدوارد رادزينسكي عن نتائج تحقيقه التفصيلي في جرائم القتل. وقد كشف عن ذكريات الحارس الشخصي للينين أكيموف، الذي روى كيف سلم شخصياً أمر الإعدام إلى مكتب التلغراف. وكان البرقية موقعة من رئيس الحكومة السوفييتية يانكل موفشيفيتش سفيردلوف. وكان أكيموف قد احتفظ بشريط التلغراف الأصلي كسجل للأمر السري. وقد أكدت أبحاث رادزينسكي ما أشارت إليه الأدلة السابقة بالفعل. وكان ليون تروتسكي قد كشف قبل سنوات أن سفيردلوف وغيره من اليهود في الحكومة البلشفية اتخذوا قرار إعدام القيصر الروسي وعائلته. وفي كتاباته من المنفى في عام 1935، رفض تروتسكي بازدراء الادعاء السوفييتي الرسمي بأن اللجنة التنفيذية للسوفييت الأورالي كانت تعمل بشكل مستقل عن موسكو. وتذكر محادثة عابرة أجراها مع سفيردلوف:

كانت زيارتي التالية إلى موسكو بعد سقوط يكاترينبورغ [المؤقت] [في أيدي القوات المعادية للشيوعية]. وفي حديثي مع سفيردلوف، سألته عابرًا: "أوه نعم، وأين القيصر؟" فأجاب: "انتهى الأمر. لقد أُطلِق عليه الرصاص". "وأين الأسرة؟" فأجاب: "الأسرة معه". فسألته: "كلهم؟"، ويبدو أنني شعرت بنوع من الدهشة. فأجاب سفيردلوف: "كلهم". "وماذا عن هذا؟". كان ينتظر ليرى رد فعلي. ولم أجبه. فسألته: "ومن اتخذ القرار؟" فأجاب: "لقد اتخذناه هنا". ولم أطرح أي أسئلة أخرى واعتبرت الأمر منتهيًا. [ليون تروتسكي، مذكرات 9 أبريل/نيسان 1935، مكتبة هوتون، جامعة هارفارد، أرشيف تروتسكي، المجلد 13 من مخطوطات روس، ص 111]

ولقد اعتبر المؤرخ المحافظ الجديد ريتشارد بايبس (والد دانيال بايبس الشهير)، مثله كمثل العديد من الكتاب الآخرين، أن تصريح تروتسكي يشكل "دليلاً إيجابياً لا يقبل الجدل" على أن الأمر جاء مباشرة من موسكو. [بايبس، الثورة الروسية، ص 770].

كان كل من ياكوف سفيردلوف، الذي أشرف على طرد عائلة القيصر إلى يكاترينبورغ في جبال الأورال وقتلهم هناك، وألكسندر بيلوبورودوف (فايسبارت)، الذي كان رئيس السوفييت المحلي والذي أعلن أولاً عن إعدام القيصر، وشايا "فيليب" جولوشكين، الذي كان مفوضًا عسكريًا للسوفييت الإقليمي في الأورال، وبيتر فويكوف (بينكوس فاينر)، وكذلك يانكل حاييموفيتش يوروفسكي، الذي كان قائد الوحدة التي نفذت المذبحة والذي أطلق النار شخصياً على القيصر في جبهته من مسافة صفر، جميعهم من اليهود. كان يوروفسكي ابنًا لصانع زجاج ولص مشتبه به. كان جده حاخامًا في بولندا. درس يوروفسكي في مدرسة يهودية في تومسك، لكنه لم يكمل دراسته. أثناء إقامته في برلين أثناء ثورة 1905 في روسيا، اعتنق اللوثرية وغير اسمه من يانكل حاييموفيتش إلى ياكوف ميخائيلوفيتش الذي اعتنق المسيحية. ووفقًا لأخت زوجته، كان مستبدًا متعجرفًا وجشعًا وقاسيًا كان يحب أن يقول: "أولئك الذين ليسوا معنا هم ضدنا". [مقتبس من كتاب مارك د. شتاينبرغ وفلاديمير م. كروستاليف، سقوط

آل رومانوف: الأحلام السياسية والنضالات الشخصية في زمن الثورة (نيوهافن، كونيتيكت: مطبعة جامعة ييل، 1995)، ص 285]

حتى المفكر الصهيوني البارز جاكوب ليب تالمون، الذي كان أستاذاً للتاريخ الحديث في الجامعة العبرية في القدس، أدلى بالبيان التالي في كتابه إسرائيل بين الأمم: "وكأنهم يريدون تعزيز رمزية تلك النهاية المروعة لواحدة من أقوى السلالات الملكية في التاريخ على يد يهودي غامض، استولى جنود الجيش المضاد للثورة على يكاترينبورغ بعد فترة وجيزة، ووجدوا في غرفة تسارينا المقتولة نسخة من بروتوكولات صهيون ..." [جيه إل تالمون، إسرائيل بين الأمم (نيويورك: ماكميلان، 1970)، ص 69-70]

ويبدو أن تالمون يتبع كتاب الكاتب الصهيوني نورمان كوهن "مذكرة الإبادة الجماعية". فقد كتب كوهن: "قبل بضعة أشهر من اغتيالها في يكاترينبورغ، تلقت الإمبراطورة المخلوعة من صديقة لها، زينايدا سيرجيفنا تولستايا، نسخة من كتاب نيلوس الذي يحتوي على البروتوكولات... أخذت الإمبراطورة كتاب نيلوس معها إلى منزلها الأخير... بعد أسبوع من اغتيال العائلة الإمبراطورية... تم اكتشاف رفات القيصر والإمبراطورة وأطفالهما، مقطعة الأوصال ومحترقة، في قاع منجم مهجور... عثر قاضي التحقيق على ثلاثة كتب تخص الإمبراطورة: المجلد الأول من كتاب الحرب والسلام، والإنجيل باللغة الروسية، وكتاب "الأعظم" باللغة الروسية. "صغير بقلم نيلوس." [نورمان كوهن، مذكرة الإبادة الجماعية (نيويورك، 1970)، ص 126-127.]

إن الأبحاث والتحقيقات الحديثة التي أجراها إدوارد رادزينسكي ومؤرخون آخرون تؤكد الرواية التي قدمها قبل سنوات روبرت ويلتون، مراسل صحيفة لندن تايمز في روسيا لمدة 17 عامًا. إن روايته، الأيام الأخيرة لعائلة رومانوف، المنشورة في الأصل عام 1920، تستند إلى حد كبير على نتائج تحقيق مفصل أجري في عام 1919 تحت سلطة الزعيم "الأبيض" (المناهض للشيوعية) ألكسندر كولتشاك. يظل كتاب ويلتون أحد أكثر الروايات دقة واكتمالاً عن مقتل العائلة الإمبراطورية الروسية. في الأيام الأخيرة لعائلة رومانوف، لخص روبرت ويلتون ما يسمى بالثورة "الروسية" بهذه الكلمات: "إن السجل الكامل للبلشفية في روسيا مطبوع بشكل لا يمحى بختم الغزو الأجنبي. "إن اغتيال القيصر، الذي خطط له اليهودي سفردلوف عمداً ونفذه اليهود غولوشكين، وسيروموطوف، وسفاروف، وفوكوف، ويوروفسكي، ليس من عمل الشعب الروسي، بل من عمل هذا الغازي المعادي". [روبرت ويلتون، الأيام الأخيرة لعائلة رومانوف (نيوبورت بيتش، كاليفورنيا: دار نشر نونتايد، 1993)]

في عام 1907 (13 مايو - 1 يونيو) انعقد المؤتمر الخامس لحزب العمل الديمقراطي الاجتماعي الروسي، هذه المرة في لندن. وكان هذا المؤتمر الأكثر إثارة للإعجاب على الإطلاق، وكان آخر مؤتمر يعقد قبل ثورة 1917. وكان ممثلو الحزب في المؤتمر هم:

البلاشفة بقيادة لينين – 91 مندوبًا.

المناشفة بقيادة مارتوف ودان – 89 مندوبا.

الحزب الديمقراطي الاجتماعي البولندي بقيادة روزا لوكسمبورغ، وهي يهودية للغاية، ويضم 44 مندوبًا.

البوند اليهودي، بقيادة رافائيل أبراموفيتش وميخائيل ليبر - 55 مندوبًا.

الحزب الديمقراطي الاجتماعي الليتواني بقيادة "الرفيق هيرمان" (دانيشيفسكي).

كان من بين الحضور نفس الأسماء العظيمة في الحزب: كان هناك مؤسسو الحركة، بليخانوف، وأكسلرود، ودوتش، وزاسوليتش ـ الذين لعبوا بعد عام 1907 أدواراً تضاءلت أهميتها في شئون الحزب ـ وتلاميذهم، لينين، ومارتوف، ودان، وتروتسكي. وكان هناك أبراموفيتش وليبر (جولدمان) من الرابطة اليهودية، وروزا لوكسمبورج التي كان مقدراً لها ذات يوم أن تقود ثورة خاصة بها في

ألمانيا. وكان من بين الحاضرين أيضاً ستالين، وزينوفييف، وكامينيف، الذين لم يكن أي منهم مهماً في عام 1907، ولكنهم من الأهمية التاريخية التي تجعلني أذكرهم هنا الآن لأنهم سوف يصبحون ذات يوم أقوى ثلاثة رجال في روسيا. ومن المهم أن نذكر جميع هؤلاء الذين وردت أسماؤهم في القائمة من اليهود، باستثناء بليخانوف وستالين.

في خريف عام 1908، بدأ البلاشفة في نشر صحيفة "بروليتاريا"، برئاسة لينين ودوبروفينسكي وزينوفييف وكامينيف. وفي نفس العام، صدرت صحيفة "صوت الاشتراكية" للمناشفة.

بدأت صحيفة "الديمقراطي" (Democrat) في الصدور، وتولى تحريرها بليخانوف، وأكسلرود، ومارتوف، ودان، ومارتينوف (بيكيل)، وكانوا جميعاً يهوداً باستثناء بليخانوف. وفي أكتوبر/تشرين الأول 1908، صدرت صحيفة "برافدا فيينا" (Pravda) برئاسة تروتسكي كمحرر. وهذا هو حال من كان يتحكم في وسائل الإعلام...

الترويكا: في عام 1909 تشكلت "ترويكا" لينين وزينوفييف وكامينيف. واستمرت حتى وفاة لينين في عام 1924. وكان زينوفييف وكامينيف رفيقين لا ينفصلان عن لينين. وفي وقت لاحق، عندما تولى البلاشفة السلطة، أصبح تروتسكي مساوياً للينين، بل وحتى منافساً له إلى حد ما، لكن كامينيف وزينوفييف لم يكونا أبداً نداً للينين ولا منافسين له ـ بل كانا يدانه اليمنى واليسرى. وكانا يتجادلان معه، ويقاتلانه، ويعارضانه في مجالس الحزب، لكن "الترويكا" لم تنكسر إلا بوفاة لينين.

ولعل من أهم المسائل التي تناولها مؤتمر لندن مسألة "المصادرة" المثيرة للجدال. ولابد من توضيح أن الثوار لجأوا إلى حد متزايد إلى فرض القانون لتجديد موارد الحزب المالية. وأصبحت عمليات السطو والاختطاف والسرقة من الأنشطة الحزبية المعتادة. وكانت الدوائر الحزبية تشير إلى هذه الأنشطة باعتبارها "مصادرة". وكانت عملية السطو على بنك تفليس الأكثر شهرة، والتي خطط لها جوزيف ستالين الشاب بعد مؤتمر لندن بفترة وجيزة. وقد أصبحت عملية السطو على بنك تفليس الآن جزءاً من الأسطورة التي تحيط بستالين، ولعل من المفيد أن نوليها بعض الاهتمام. ورغم أن عملية السطو كانت من تخطيط ستالين، الذي كان آنذاك عضواً صغيراً في الحزب، فإن عملية السطو الفعلية نفذها أرمني يدعى تير بتروسيان، والمعروف في التاريخ الروسي باسم "كامو". وكانت طريقة كامو بدائية ولكنها فعّالة: فقد ألقى قنبلة ديناميت على منصة بنك كانت تنقل 250 ألف روبل من العملة. وفي الانفجار الذي حدث، قُتل نحو 30 شخصاً، وهرب كامو بالغنيمة التي كانت تتألف في الأساس من أوراق نقدية من فئة 500 روبل. وواجه البلاشفة صعوبة كبيرة في تحويل هذه الأوراق النقدية من فئة 500 روبل إلى شكل قابل للاستخدام. وتقرر أن يقوم الوكلاء في بلدان مختلفة بصرف أكبر عدد ممكن منها في يوم واحد. ولم تكن العملية ناجحة تماماً. فقد ألقت سلطات الشرطة القبض على اليهودية أولغا رافيتش، التي كانت على وشك الزواج من زينوفييف ذات يوم، وكذلك ماير والاش فينكلشتاين، المعروف باسم مكسيم ليتفينوف. وأصبح ليتفينوف فيما بعد مفوض الشؤون الخارجية في روسيا البلشفية.

في يناير/كانون الثاني 1910 اجتمع زعماء الحزب التسعة عشر الكبار مرة أخرى في ما يطلق عليه المؤرخون "الاجتماع الكامل للجنة المركزية في يناير/كانون الثاني". وكان الغرض من الاجتماع، كما هي العادة، تعزيز وحدة الحزب. وكانت إحدى نتائج الاجتماع الكامل في يناير/كانون الثاني الاعتراف بصحيفة "غولوس سوتسيال ديموكراتا" باعتبارها الصحيفة العامة للحزب. وكان محرروها من البلاشفة، لينين وزينوفييف، والمناشفة، مارتوف ودان. وكان لينين هو الوحيد من غير اليهود (أو بالأحرى من غير اليهود). وأعلنت صحيفة "برافدا فيينا" شبه المستقلة التي أسسها تروتسكي صحيفة رسمية للحزب، وعُيِّن كامينيف للمساعدة في تحريرها. ومن كان ليتنبأ في ذلك الوقت بما سيحدث؟

في عام 1910، هل كان من المتوقع أن يصبح هذا الطاقم اليديشي في غضون سبع سنوات قصيرة سادة وأمراء كل روسيا؟
والآن، كان أحد العوامل الرئيسية التي ساهمت في تدمير الحكومة الروسية هو اندلاع الحرب العالمية الأولى.
قبل الحرب، ربما كان عدد القوات العسكرية الإمبراطورية 1.5 مليون جندي محترف، مدربين تدريباً جيداً ومخلصين للتاج، "ولكن بحلول عام 1917 اختفى الجيش النظامي. وقد قُدِّرت خسائره خلال الأشهر العشرة الأولى من الحرب بنحو 3.8 مليون جندي، أو، وفقاً لحسابات قائد الإمداد العام دانيلوف، 300 ألف جندي شهرياً، وكان الضباط، الذين ذهبوا إلى المعركة واقفين، وهم يأمرون رجالهم بالزحف، يسقطون بمعدل ضعف معدل الرجال". [برنارد باريس، روسيا (نيويورك: المكتبة الأمريكية الجديدة، 1949)، ص 41]. تم استدعاء 18 مليون رجل للحرب، معظمهم من الفلاحين. وعلى الرغم من شجاعتهم في المعركة، فقد أثبتوا أنهم غير جديرين بالثقة سياسياً وكان من السهل تحريضهم من قبل المحرضين.
كما تم تجنيد أعداد كبيرة من السكان الصناعيين في الجيوش، وحل محلهم الفلاحون الذين خرجوا حديثاً من البلاد. ونتيجة لهذا، أصبحت المدن الرئيسية في روسيا مأهولة بطبقة عاملة كانت من أصل فلاحي في عاداتها وتفكيرها، ولكنها كانت تفتقر إلى المحافظة والاستقرار اللذين يبدو أنهما يصاحبان حيازة الأرض. كانت هذه البروليتاريا الجديدة في الواقع عبارة عن فلاحين منبوذين لا يملكون أرضاً، وغير قادرين على التكيف مع الحياة في المدينة، وكان من السهل على الدعاة اليهود تحريكهم.
إن الثورة الروسية قامت بها حفنة من الثوار الذين كانوا يعملون في المدن الكبرى. ورغم أن نحو 85% من سكان روسيا من غير اليهود كانوا من سكان الريف، فإن هؤلاء القرويين لم يشاركوا في الثورة تقريباً. وعلى العكس من ذلك، لم يكن سوى 2.4% من السكان اليهود يقيمون في المزارع؛ وكانت الغالبية العظمى من اليهود تتجمع في المدن. وتقول الموسوعة اليهودية العالمية: "يجب أن نلاحظ أن اليهود كانوا يعيشون بشكل شبه حصري في المدن والبلدات؛ وفي سكان روسيا الحضريين كان اليهود يشكلون 11%". [الموسوعة اليهودية العالمية (نيويورك، 1939)، المجلد 9، ص 285]
كما كان من المهم أن مسرح الحرب العالمية الأولى كان يقع في تلك المناطق التي كانت مأهولة باليهود بكثافة. وبحلول عام 1914، يجب أن نتذكر أن عدد اليهود في روسيا كان يقترب من سبعة ملايين نسمة. (الرقم الدقيق الوارد في الموسوعة اليهودية العالمية هو 6.946.000). وكان عدد كبير من هؤلاء يقيمون في بولندا الروسية، التي كانت منطقة حرب. وكان أغلب هؤلاء اليهود، بدافع الكراهية لروسيا، يميلون إلى تفضيل انتصار ألمانيا. ونتيجة لهذا، اضطرت القيادة العليا الإمبراطورية إلى إبعاد كل اليهود من منطقة الحرب في الجزء الأول من عام 1915. ففي مايو/أيار 1915، على سبيل المثال، طردت القيادة العليا كل السكان اليهود من مقاطعتي كورلاند وغرودنو. وفي المجمل، أُجبر ما يقرب من نصف مليون يهودي على مغادرة منازلهم في بولندا.
في البداية، طُلب من هؤلاء المطرودين البقاء داخل منطقة الاستيطان، ولكن في أغسطس/آب 1915 سُمح لهم بالاستقرار في جميع مدن الإمبراطورية. وهكذا، ومع تقدم الحرب، بدأ طوفان من اليهود الذين يكرهون روسيا يتسللون إلى المدن الواقعة خارج منطقة الاستيطان.

لا يزال كثيرون اليوم يعتقدون أن الشيوعيين نجحوا في روسيا لأنهم تمكنوا من حشد تعاطف وإحباط الشعب الروسي الذي كان من المفترض أنه "سئم حكم القياصرة". وهذا تجاهل للتاريخ الذي حدث بالفعل. ففي حين يتذكر الجميع تقريبًا أن الثورة البلشفية اندلعت في نوفمبر/تشرين الثاني 1917، فإن قِلة من الناس يعرفون أن القيصر تنازل عن العرش قبل سبعة أشهر.

اندلعت الثورة الأولى في مارس/آذار 1917 في سانت بطرسبرغ، عاصمة الإمبراطورية الروسية. ومنذ البداية وحتى النهاية، لم يشارك في الثورة سوى عدد ضئيل للغاية من الناس، إذا ما وضعنا في الحسبان أن مصير مائة وخمسين مليون روسي كان على المحك. ولقد اندلعت الثورة، كما حاولت أن أشرح لكم في الأجزاء القليلة السابقة من هذه المحاضرة، بسبب الاضطرابات اليهودية، وبسبب استياء اليهود، وقبل كل شيء بسبب تصميم اليهود على تدمير القيصرية. وبحلول ربيع عام 1917، كان سكان المدن غير المستقرين في روسيا قد تعرضوا للتسمم الكامل بسبب الدعاية التخريبية. ولقد أدى نقص الغذاء في سانت بطرسبرغ وغيرها من المدن بسبب الحرب إلى تأجيج استياء الناس وتحويله إلى شعلة ثورة.

كانت مدينة سانت بطرسبرغ (بتروجراد) في السنة الثالثة من الحرب العالمية الأولى المركز الرئيسي لإنتاج الأسلحة في روسيا، ولهذا السبب كانت تضم أكبر عدد من السكان الصناعيين في أي مدينة في روسيا. كما كانت تضم أكبر عدد من السكان اليهود في أي مدينة خارج منطقة الاستيطان. وبحلول مارس/آذار 1917، أدى انهيار نظام النقل الروسي إلى نقص حاد في الغذاء في المدينة. وفي الوقت نفسه، بدأت العديد من مصانع المدينة في الإغلاق بسبب نقص المواد. وكان كلا العاملين مهمين للغاية في الأيام التي تلت ذلك مباشرة. فقد أثر نقص الغذاء اليائس على كل أسرة في المدينة تقريبًا. وعلاوة على ذلك، أدى الكسل القسري للسكان العاملين - بسبب إغلاق المصانع - إلى دفع أعداد هائلة من العمال إلى الشوارع.

لقد عمل الثوار اليهود من الصف الثاني، والذين كان قادتهم خارج البلاد، على تأجيج نيران المعارضة.

في العاشر من مارس/آذار 1917، وصف المصور الأميركي دونالد تومسون كيف أن شخصاً حاول المرور عبر الغوغاء المتزايدين "جروه من زلاجته وضربوه. فلجأ إلى عربة ترام متوقفة حيث تبعه العمال. وأخذ أحدهم قضيباً حديدياً صغيراً وضرب به رأسه حتى تحول إلى عجينة. وبدا أن هذا أعطى الغوغاء طعماً للدماء... وكان العديد من الرجال يحملون أعلاماً حمراء على عصي..." [دونالد سي تومسون، دونالد تومسون في روسيا (نيويورك: سنشري كو، 1918)، ص 54].

أصبح الاضطراب عامًا. وجهت الحشود غضبها نحو الشرطة، التي تحصنت في مراكز الشرطة استعدادًا لمحاولة أخيرة يائسة. وهناك تم ذبحهم حتى آخر رجل تقريبًا، وتم تفريغ السجون من سكانها بالكامل، بما في ذلك المجرمين اليائسين من كل فئة.

لم يكن القيصر نيكولاس الثاني موجوداً في سانت بطرسبرغ في ذلك الوقت، ولكن بعد سماعه التفاصيل وسوء فهمه للموقف، أرسل رسالة يطلب فيها حل مجلس الدوما (البرلمان). وبعد أربعة أيام، في السادس عشر من الشهر، تنازل القيصر، الذي لم يصل قطاره قط إلى سانت بطرسبرغ، عن العرش. وكانت الكلمات الختامية لإعلان تنازله المكتوب: "رحم الله روسيا". وقبل مرور عام، ترددت هذه الكلمات مرات عديدة...

لقد شهدت مسيرة 1917 تشكيل هيئتين حاكمتين كان من المقرر أن تحكما روسيا بشكل مشترك لمدة ثمانية أشهر تالية. كانت الأولى هي اللجنة المؤقتة للدوما، والتي كانت تتألف من اثني عشر عضواً برئاسة جورجي لفوف. وقد عملت هذه المجموعة بمثابة الحكومة المؤقتة حتى أطاح بها البلاشفة في أكتوبر/تشرين الأول. ومع ذلك، فقد حكمت في جميع الأوقات بصبر مجلس سوفييت بطرسبورغ، الذي كان الهيئة الثانية التي تم تنظيمها في الثاني عشر من مارس/آذار. وكان مجلس سوفييت بطرسبورغ في الواقع خاضعاً لسيطرة الفصائل المنشفية والبلشفية من ما يسمى بحزب العمل الاجتماعي الديمقراطي الروسي، والذي كان المنشفيك الأقوى بينهم. وكان الحزب الثاني، الحزب الثوري الاجتماعي، حزباً أقلية.

لقد ارتكبت الحكومة المؤقتة "خطأ" قاتلا كان له تأثير عميق على الثورة. فقد سمحت لجميع السجناء السياسيين المنفيين بالعودة إلى روسيا. وبذلك حسمت مصير روسيا. فقد تدفق الآلاف منهم إلى روسيا في أواخر إبريل/نيسان، ومايو/أيار، ويونيو/حزيران، ويوليو/تموز من عام 1917.

في ذلك الوقت كان لينين وزوجته اليهودية ناديجدا كروبسكايا يعيشان في سويسرا، وكانا يتلقيان الدعم من ماكس فاربورج، وهو مصرفي يهودي من مدينة هامبورج الألمانية.

كان ماكس واربورغ يدير الأمور في أوروبا، وكان شقيقه بول واربورغ يدير الأمور في الولايات المتحدة. وكان بول واربورغ هو الذي منح تروتسكي الحماية السياسية، الذي وصل إلى نيويورك في الثالث عشر من يناير/كانون الثاني 1917.

وعندما طُرد تروتسكي من فرنسا بعد سنوات من التحريض في أوروبا الغربية، جاء إلى الولايات المتحدة في يناير/كانون الثاني 1917 بدعوة من واربورج وشيف. وتكفل مضيفوه بنفقات سفره على متن السفينة مونسيرات. كما استأجروا له شقة فاخرة، ودفعوا الإيجار مقدماً قبل ثلاثة أشهر. وظل في أمريكا لعدة أشهر أثناء الكتابة لصحيفة اشتراكية روسية، نوفي مير (العالم الجديد)، من مكاتبها في 177 شارع سانت ماركس بليس على الجانب الشرقي السفلي ـ في قلب الحي اليهودي في مانهاتن. وكانت نوفي مير مملوكة ليهوديين شيوعيين يدعى وينشتاين وبريلوفسكي. ووفقاً لشرطة نيويورك، التي راقبت أنشطة تروتسكي، فإن شركائه الرئيسيين خلال هذه الفترة كانوا من الفوضويين اليهود المعروفين إيما جولدمان وألكسندر بيركمان. وكان يلقي أيضاً خطباً ثورية في اجتماعات حاشدة في مدينة نيويورك. ووفقاً لتروتسكي

في عام 1917، كان تروتسكي نفسه يستخدم سيارة ليموزين يقودها سائقون لصالح أصدقائه اليهود الأثرياء. ولا شك أنه كان من الغريب أن نرى أسرة هذا الاشتراكي الراديكالي العظيم، المدافع عن الطبقة العاملة، عدو الرأسمالية، تستمتع بملذات المقاهي والسائقين، وهي رموز الترف الرأسمالي. وعلى أية حال، فمن المعروف الآن أن جاكوب شيف كان يدفع كل نفقاته تقريباً في نيويورك، بما في ذلك المسيرات الحاشدة. كانت الأمور قد بدأت تسخن في روسيا الأم في عام 1917، وشعر تروتسكي أن الوقت قد حان لمحاولة أخرى للاستيلاء على السلطة. ولكن التمويل للثورة كان ضرورياً. ومن الغريب أن هؤلاء الأعداء المزعومين للرأسمالية لم يواجهوا أي صعوبة على الإطلاق في جمع مبالغ ضخمة من رأس المال من الممولين اليهود في جميع أنحاء العالم.

ولم يكن اليهود ممثلين بأعداد مذهلة بين الثوار الماركسيين فحسب، بل إن أثرى المصرفيين اليهود قدموا لهم التمويل. ومن المعروف أن البلاشفة كانوا يحصلون على التمويل من المصالح الصهيونية اليهودية في الغرب. وكان أحد المتآمرين الصهاينة الرئيسيين الذين خططوا للاستيلاء على روسيا (مرة أخرى!) جاكوب شيف، الذي كان على الأرجح أغنى مصرفي يهودي في العالم بصفته رئيساً لمؤسسة كون لوب وشركاه المصرفية اليهودية القوية للغاية في نيويورك.

ولنتأمل هنا الرسم التخطيطي الذي يشيد بجاكوب شيف، والذي ورد في سجل الطائفة اليهودية (كيهلاه) في مدينة نيويورك، في الفترة 1917-1918، والذي كان عضواً في اللجنة التنفيذية فيه. ويذكر الرسم التخطيطي كيف جاء شيف المولود في ألمانيا إلى أميركا وأقام علاقات مع أحد البنوك. وتتفاخر الفقرة الأخيرة من الرسم التخطيطي بالقول: "لقد استخدم السيد شيف ثروته ونفوذه دوماً لصالح شعبه. فقد مول أعداء روسيا الاستبدادية. [وقد كُتب هذا في عام 1918، بعد تأمين الثورة البلشفية]..." ويذكر الرسم التخطيطي أن "جميع فصائل اليهود" أشادت به لهذا السبب.

في تجمع احتفالي للبلاشفة في قاعة كارنيجي في نيويورك ليلة 23 مارس 1917، قُرئت برقية دعم من جاكوب شيف. وأعيد نشر البرقية في صحيفة نيويورك تايمز في صباح اليوم التالي. حاول شيف لاحقًا إنكار تورطه، ولكن بعد ثلاثين عامًا اعترف حفيده جون بأن الرجل العجوز قد تبرع بما يصل إلى عشرين مليون دولار للقضية البلشفية. في صحيفة نيويورك جورنال أمريكان في 3 فبراير 1949، كتب كاتب العمود الاجتماعي تشولي نيكربوكر أن حفيد جاكوب شيف، وهو عضو بارز في مجتمع نيويورك في ذلك الوقت، كشف أن شركة جده كوهن آند لوب "أغرقت" 20 مليون دولار في "الانتصار النهائي للبلشفية في روسيا".

حصل تروتسكي على 20 مليون دولار من ذهب جاكوب شيف للمساعدة في تمويل الثورة، والتي تم إيداعها في بنك واربورغ، ثم تم تحويلها إلى نيا بانكن في ستوكهولم، السويد. في 26 مارس 1917، صعد تروتسكي على متن الباخرة النرويجية "كريستيانيافجورد" في رحلة إلى السويد، ثم عبر السكك الحديدية عبر السويد وفنلندا إلى سانت بطرسبرغ في روسيا. كان برفقته 275 شخصًا.

جنود شيوعيون يهود مدربون من الجانب الشرقي السفلي لنيويورك، بالإضافة إلى كمية كبيرة من الذهب، مقدمة من جاكوب شيف.

ولم تكن الحكومة البريطانية تعلم ما الذي كان يفعله جهاز الاستخبارات التابع لها، وعندما علمت وزارة الحرب البريطانية أن تروتسكي ومجموعته غادروا نيويورك، أرسلت برقية في 29 مارس/آذار 1917 إلى السلطات الكندية لاعتقال تروتسكي وعائلته ورفاقه عندما توقفت السفينة للتزود بالوقود في ميناء هاليفاكس الكندي. وفي 3 أبريل/نيسان، اعتقل الكنديون، بناء على أوامر من الأميرالية البريطانية، تروتسكي ورجاله، واقتادوهم إلى سجن أمهرست، وصادروا ذهبه. وعندما فتشته الشرطة الكندية عثرت على عشرة آلاف دولار نقداً بحوزته. والمبلغ معروف على وجه اليقين، والمال الذي بحوزته أصبح الآن مسألة مسجلة رسمياً.

لقد ألقت السلطات الكندية القبض على تروتسكي بناء على مبرر منطقي مفاده أنه كان يتجه إلى روسيا لإخراج روسيا من الحرب العظمى وبالتالي زيادة قدرات الألمان على الجبهة الغربية. وتشير السجلات الرسمية، التي رفعت عنها الحكومة الكندية السرية في وقت لاحق، إلى أنهم كانوا يعرفون أن تروتسكي وجيشه الصغير "اشتراكيون يغادرون بغرض بدء ثورة ضد الحكومة الروسية الحالية..." أراد الكنديون إبقاء تروتسكي ورفاقه في السجن، لمنعهم من الذهاب إلى روسيا. ولكن في غضون يوم أو نحو ذلك، وصلت برقية جديدة من لندن تقول: "أعيدوا تروتسكي إلى السفينة ودعوهم يذهبون. أعيدوا لهم أموالهم وأسلحتهم". وحثتهم الحكومة البريطانية (من خلال ضابط الاستخبارات السير ويليام وايزمان، الذي أصبح فيما بعد شريكًا مع كوهن، لوب وشركاه) والحكومة الأمريكية (من خلال الكولونيل هاوس) على السماح لتروتسكي بالرحيل.

في انقلاب مذهل لـ "كيف يفترض أن تكون الأمور"، تدخل الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون لدى البريطانيين وسُمح لتروتسكي بمواصلة طريقه، لأنه كان يتمتع بميزة جواز السفر الأمريكي. وبعد سنوات، عندما تم رفع السرية بشأن هذه الفترة، تأكد أن الحكومة الأمريكية هي التي طالبت بإطلاق سراح تروتسكي وإرساله في طريقه إلى روسيا. قال الرئيس ويلسون إنه إذا لم تمتثل، فلن تدخل الولايات المتحدة الحرب. أطلق سراح تروتسكي، وأعطي جواز سفر أمريكي، وتأشيرة نقل بريطانية، وتصريح دخول روسي. من الواضح أن الرئيس ويلسون كان على علم بما كان يحدث، لأن تشارلز كرين من شركة وستنجهاوس كان يرافق تروتسكي، وكان رئيس لجنة التمويل الديمقراطية. رجل ذو خلفية بغيضة، واعتقالات متكررة، وسجن ونفي بسبب أنشطته الثورية ضد حكومة متحالفة مع الولايات المتحدة في الحرب العالمية، أطلق سراح تروتسكي بتدخل رئاسي - ضد الرغبات الصريحة والمنطق السليم لأهم حليف لأمريكا في هذه الحرب الأوروبية نفسها! ولكن ما هي القوى التي دخلت إلى الساحة في واشنطن؟

ومن كان يدير الأمور هناك حتى في أوائل القرن الماضي؟ وهل يرغب أحد في التخمين؟

10

بالمناسبة، في دفاعها عن نفسها، ذكرت الحكومة الأميركية أن ألكسندر كيرينسكي، أحد أعضاء الحكومة المؤقتة في روسيا، طلب إطلاق سراح تروتسكي. وهذا أمر غريب للغاية، لأن تروتسكي قام فيما بعد بعزل كيرينسكي من منصبه أثناء ثورة أكتوبر عام 1917. أليس من الغريب أن يتمكن كيرينسكي من مغادرة روسيا والانتقال إلى نيويورك، حيث انضم إلى المصرفيين والصناعيين اليهود الأثرياء الذين ينتمون إلى تروتسكي وعاش حياة طويلة ثم توفي مليونيراً في عام 1970 عن عمر يناهز 89 عاماً؟
دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في السادس من إبريل/نيسان. ووصل تروتسكي إلى بتروجراد في السابع عشر من مايو/أيار 1917. وبحلول الوقت الذي وصل فيه تروتسكي إلى روسيا، كانت الثورة قد اندلعت بالفعل. فقد تم عزل القيصر وتنصيب حكومة جديدة. ولكن كونه شيوعيًا، أراد تروتسكي أن يتولى الأمور على طريقته الخاصة.
كان لينين في ذلك الوقت، كما قلت قبل لحظات، في سويسرا وكان في أوروبا الغربية منذ عام 1905 عندما تم نفيه لمحاولته الإطاحة بالقيصر في الثورة الشيوعية الفاشلة في ذلك العام.
في ربيع عام 1917، عاد لينين إلى روسيا، عبر أوروبا التي كانت في حالة حرب، على متن "القطار المختوم" الشهير. وقد أخذ معه لينين نحو 5 إلى 6 ملايين دولار من الذهب. وقد رتب الأمر برمته ماكس واربورج، من خلال زميله اليهودي الثري إسرائيل هيلهاند الملقب بـ"بارفوس".
بالإضافة إلى المجموعات التي وصلت مع لينين وتروتسكي من سويسرا ونيويورك، وصل نحو 8000 ثوري يهودي من بلدان مختلفة إلى سانت بطرسبرغ وشكلوا نواة الحزب الشيوعي الناشئ. وكان هؤلاء الرجال هم الذين تولوا القيادة في الجيش الأحمر وفي منظمة تشيكا الرهيبة...
لقد كان هؤلاء المنفيون العائدون بمثابة قلب الثورة "الروسية" القادمة. لقد كانوا من الثوريين المحترفين حتى آخر رجل، وباستثناءات قليلة كانوا يهوداً. وكان ستالين وسفردلوف وزينوفييف من بين المنفيين الذين عادوا من سيبيريا. وعاد لينين ومارتوف وراديك وكامينيف من سويسرا. وعاد تروتسكي مع مئات من إخوانه اليديشيين من الجانب الشرقي من نيويورك. لقد كانوا ورثة الثورة. وحتى عودتهم كانت الثورة بلا قيادة ـ فقد قادها إلى حد كبير قادة من الصف الثاني كانوا متواجدين في المكان. والآن عادت النخبة. وسرعان ما مارس هؤلاء اليهود العائدون سلطة الحياة والموت على مائة وخمسين مليون روسي. وسرعان ما ستعمل كل مصنع وكل مكتب حكومي وكل منطقة مدرسية وكل وحدة عسكرية تحت أعين مفوض يهودي. وسرعان ما تسيل دماء البشر من تحت أبواب غرف الإعدام الشيوعية بينما يذبح عشرات الآلاف من الرجال والنساء الروس كما يذبح الماشية في مسلخ. وسرعان ما تم تجويع الملايين من الفلاحين الروس والأوكرانيين حتى الموت عمداً كجزء من خطة مدروسة. وكانت هذه هي "الرومانسية" التي سادت الثورة البلشفية.

11

عندما وصل لينين إلى سانت بطرسبرغ في إبريل/نيسان 1917، وجد أن سوفييت سانت بطرسبرغ يهيمن عليه المنشفيك، وكان الإسيريون (الاشتراكيون الثوريون) في المرتبة الثانية من حيث العضوية، وكان البلاشفة لا يزالون أقلية. ورغم سيطرة المناشفة على سوفييت سانت بطرسبرغ، فقد كانوا منقسمين بشدة فيما بينهم. وكان الجسم الرئيسي للفصيل المنشفي ـ المدافعون ـ يرأسه فيودور

دان (جورفيتش) وميخائيل ليبر (من البوند اليهودي سابقاً). أما المجموعة الأخرى من المناشفة ـ الأميون ـ فكانت بقيادة مارتوف. ولنتذكر أن البلاشفة والمناشفة كانوا يشكلون أغلبية وأقلية في نفس الحزب. وكان كلا الفصيلين خاضعاً بالكامل لسيطرة اليهود.

لقد كان مجلس سوفييت بطرسبورج، على الرغم من سيطرته على الغوغاء، متردداً في تحمل مسؤولية الحكم ـ على الأقل في البداية. وكما قلت، كان السوفييت منظماً في الأصل من قبل زعماء من الصف الثاني كانوا قادرين تماماً على إثارة المتاعب، ولكنهم لم تكن لديهم القدرة الكافية على قيادة حكومة ثورية. فضلاً عن ذلك، لم يكن من الواضح في الأيام الأولى للثورة ما ستكون عليه النتيجة النهائية. فمدينة بطرسبورج كانت في نهاية المطاف مدينة واحدة فقط في الإمبراطورية، وكان موقف البلاد ككل، وموقف الجنود في الجبهة، غير معروف. ولهذا السبب فضل السوفييت أن تتولى الحكومة المؤقتة ـ التي كانت تتمتع ببعض مظاهر الشرعية ـ الحكم مؤقتاً.

ولقد انتقد لينين هذا الوضع بشدة. فقد اعتبر الحكومة المؤقتة أداة في يد "البرجوازية"، فسارع إلى الدعوة إلى الإطاحة بها بكل عنف. وخلال أشهر إبريل/نيسان ومايو/أيار ويونيو/حزيران، كان البلاشفة يبشرون بتدمير الحكومة المؤقتة، وبدأت هذه الدعاية تؤتي ثمارها بين عمال المصانع والحاميات العسكرية حول بطرسبورج. وتحت شعار "كل السلطة للسوفييت"، نجح البلاشفة بحلول شهر يوليو/تموز في تجنيد أعداد كبيرة من العناصر الأكثر تطرفاً في المدينة تحت رايتهم.

ولقد عزز تدفق المنفيين اليهود العائدين من موقف البلاشفة إلى حد كبير. صحيح أن هؤلاء المنفيين لم يكونوا جميعاً من البلاشفة الأصليين، ولكنهم كانوا بلا استثناء تقريباً من المتطرفين، وكانوا قد انتظروا طويلاً حتى تأتي الثورة: فقد كانوا متعطشين إلى السلطة. وكانوا يميلون إلى تفضيل البلاشفة لأنهم كانوا من أشد المدافعين عن العمل المباشر تطرفاً. ولقد انضم تروتسكي، الذي بدأ في عام 1905 مناصراً للمناشفة، والذي أصبح في وقت لاحق "محايداً"، إلى البلاشفة فور عودته من نيويورك. وهكذا كان الحال مع كثيرين غيره.

كان كارل راديك (الاسم الحقيقي سوبيلسون) واحدًا من الثوار اليهود العديدين الذين أثاروا التحريض بين الشعب الروسي. بدأ لينين في نشر عدد كبير من الدوريات، بلغ إجماليها 41، بما في ذلك 17 صحيفة يومية. زاد توزيع برافدا من 3000 إلى 300000 في مايو 1917. تم توزيعها على الجنود على الجبهة الألمانية. تلقى لينين أموالاً و

12

تعليمات من اليهودي البولندي ياكوب فورستنبرغ (اسمه الحقيقي ياكوف هانتسكي) ومن ألكسندر بارفوس، وكذلك من قريبة هانتسكي، اليهودية يفغينيا (دورا) سومنسون.

لم تكن الحكومة المؤقتة في الأصل هيئة ثورية، بل كانت تتألف من أعضاء "ليبراليين" سابقين في حكومة القيصر الإمبراطورية، وكان يقودها الكونت جورجي لفوف. ومن بين أعضائها الاثني عشر، كان هناك واحد فقط، وهو ألكسندر كيرينسكي، "اشتراكي". أما الآخرون فكانوا من أفراد الطبقة المتوسطة العليا النموذجيين في مجلس الدوما، مع ميل طفيف ربما إلى اليسار. وقد نشأت هذه الحكومة المكونة من 12 رجلاً ببساطة لأنه لم يكن هناك أي شكل آخر من أشكال الحكومة موجود في بطرسبورج في الثاني عشر من مارس/آذار ـ ولم تشارك بأي شكل من الأشكال في الثورة. ولكن في الأشهر التي أعقبت الإطاحة بالقيصر، نمت قوتها بشكل كبير، حتى أنه بحلول شهر يوليو/تموز، عندما اندلعت انتفاضة بلشفية فاشلة، تمكنت الحكومة المؤقتة من قمع الأمر

واعتقال أو إجبار الزعماء البلاشفة على الاختباء.

كان ألكسندر كيرينسكي نائبًا للرئيس والعضو الوحيد في الحكومة المؤقتة الذي كان ينتمي أيضًا إلى مجلس سوفييت بطرسبورغ. في الماضي، تعاون كيرينسكي بشكل وثيق مع موردخاي بوغروف، قاتل رئيس الوزراء ستوليبين. في الواقع، كان تعاونه وثيقًا لدرجة أن كيرينسكي فر من البلاد خوفًا بعد جريمة القتل مباشرة.

في السابع عشر من يوليو/تموز، أدت التحريضات المناهضة للحكومة إلى انتفاضة غير مخطط لها من جانب الآلاف من العمال المتأجين في المدينة. وتُعرف هذه الأيام في التاريخ الروسي باسم "أيام يوليو/تموز". وقد تعامل كيرينسكي، الذي أصبح بحلول ذلك الوقت الشخصية المهيمنة في الحكومة المؤقتة، مع الانتفاضة بحزم شديد. ومن غير الواضح ما إذا كان كيرينسكي مسؤولاً عن إصدار الأمر بإطلاق النار على الغوغاء، ولكن عدة مئات من الناس قُتلوا في الفترة من السابع عشر إلى العشرين من يوليو/تموز.

ولكن إحدى نتائج "أيام يوليو" كانت انهيار الحكومة المؤقتة برئاسة الأمير لفوف. وفي الحادي والعشرين من يوليو، أصبح كيرينسكي رئيس وزراء حكومة "إنقاذ الثورة". وربما كان كيرينسكي، الاشتراكي الديمقراطي المزعوم، يدير حكومة مؤقتة للبلاشفة.

في الثاني والعشرين من يوليو/تموز، غادر لينين وزينوفييف سانت بطرسبرغ. وكان الرأي العام قد ثار ضد البلاشفة نتيجة لصفقاتهم المالية مع الألمان (اليهود في واقع الأمر). وتم اعتقال تروتسكي، ولوناشارسكي، وكولونتاي، وكوزلوفسكي، وكامينيف، وسومنسون. ولكن هذا لم يتم إلا لتهدئة الرأي العام. وبدأ كيرينسكي في إطلاق سراح البلاشفة المعتقلين بعد أقل من شهر، في وقت مبكر من السابع عشر من أغسطس/آب.

انشق القائد الأعلى للجيش الروسي، الجنرال لافر كورنيلوف، وبدأ في التخطيط للإطاحة بكيرينسكي. لطالما اعتبر الزعماء اليساريون، ومعظمهم من اليهود، الوطنيين الروس أخطر التهديدات لبلادهم.

13

"النظرة الاشتراكية الدولية للعالم. تم القبض على الجنرال كورنيلوف في 14 سبتمبر، لكنه هرب فيما بعد."

استمر كيرينسكي في إطلاق سراح البلاشفة الذين برأهم من جميع التهم وقدمهم كمدافعين عن الديمقراطية. وفي أغسطس (8"-16") عقد حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي مؤتمره السادس. وكان هذا أول مؤتمر يعقد منذ مؤتمر لندن عام 1907، وكان آخر مؤتمر يعقد قبل الثورة البلشفية، التي لم يمض على انعقادها سوى شهرين. وكان هذا المؤتمر السادس شأناً بلشفياً بالكامل. واندمجت الفصائل الأخرى مع البلاشفة وتوقفت عن الوجود؛ ومنذ ذلك الوقت أصبح حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي هو الحزب البلشفي. (وفي غضون عام غير الحزب اسمه رسمياً إلى الحزب الشيوعي). وكان أهم عمل في المؤتمر السادس انتخاب "اللجنة المركزية لأكتوبر" التي تتألف من 26 عضواً. وكان من المقرر أن تحكم هذه اللجنة المركزية الحزب البلشفي طيلة أيام ثورة أكتوبر. من هم الأعضاء الرئيسيون في "اللجنة المركزية لأكتوبر"؟ ولنتأمل هنا كلمات ليون تروتسكي كما وردت في كتابه "ستالين": "نظراً لشبه شرعية الحزب، لم يتم الإعلان عن أسماء الأشخاص المنتخبين بالاقتراع السري في المؤتمر، باستثناء الأربعة الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات. لينين ـ 133 من أصل 134 صوتاً ممكناً، زينوفييف ـ 132، كامينيف ـ 131، تروتسكي ـ 131". [تروتسكي، ستالين، ص 220-221]. وقبل شهرين من ثورة أكتوبر، كان هؤلاء الأربعة هم القادة الأوائل للحزب البلشفي. وكان ثلاثة منهم يهوداً، والرابع، لينين، ربع يهودي.

إن كتابات تروتسكي مفيدة للغاية من وجهة نظر تاريخية. فقد كان يكره ستالين، وكتب كتابه "ستالين" لإثبات أن ستالين كان من أتباعه الجدد، ومتغطرساً، ومغتصباً للسلطة. كما قدم تروتسكي أدلة كثيرة تثبت مدى عدم أهمية ستالين في مجالس الحزب قبل ثورة أكتوبر وبعدها مباشرة. وفي هذا السياق، يؤكد تروتسكي مراراً وتكراراً على من هم القادة المهمون حقاً. ويستشهد تروتسكي بأدلة عديدة لإثبات أن ستالين لم يكن شخصية مهمة في الحزب البلشفي في عام 1917. ولكنه في هذا السياق يذكر أسماء القادة الحقيقيين، الذين كانوا كما في السابق اليهود، وكامينيف، وزينوفييف، وتروتسكي، وسفردلوف الصاعد. أما لينين فكان الوحيد غير اليهودي، أو بالأحرى شبه اليهودي. وتوضح هذه الحقائق لماذا أصبحت يهودية الشيوعية واضحة بشكل لا يقبل الجدل لأي شخص لديه أدنى معرفة بتاريخ البلاشفة.

في السابع عشر من أغسطس/آب أطلق سراح كامينيف من السجن، وبعد شهر واحد بالضبط أطلق كيرينسكي سراح تروتسكي أيضاً. وفي الرابع والعشرين من سبتمبر/أيلول انتُخِب تروتسكي رئيساً لمجلس سوفييت بطرسبورغ. ومنذ تلك اللحظة سيطر البلاشفة على مجلس سوفييت بطرسبورغ. وفي التاسع والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول صوت مجلس سوفييت بطرسبورغ على نقل كل السلطة العسكرية إلى "لجنة عسكرية ثورية" برئاسة تروتسكي. ولم يتبق على الثورة سوى أيام قليلة.

14

في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني، نظمت اللجنة العسكرية الثورية اجتماعات جماهيرية للتحضير للثورة المقبلة. وفي اليوم التالي، أعلنت حامية قلعة بطرس وبولس، بعد استسلامها للدعاية اليهودية، تحالفها مع البلاشفة. كتيبة النساء كان طلاب الجيش في قصر الشتاء وكتيبة النساء القوتين الوحيدتين اللتين وقفتا ضد الانقلاب البلشفي.

ثم قاد البلاشفة بقيادة لينين وتروتسكي ثورة، واستولوا على السلطة بمساعدة حفنة من الرجال. وفي السابع من نوفمبر/تشرين الثاني، استولى البلاشفة على السلطة بالاستيلاء على قصر الشتاء. ووفقاً للأسطورة الشيوعية، تجمع 5000 بحار خارج القصر في وقت سابق من الصباح "لاقتحامه". وفي الواقع استولى بضع مئات من الثوار اليهود في الغالب على القصر. ولم يكن هناك "اقتحام" حقيقي للقصر. ولم تُسفك أي دماء.

أراد تروتسكي، وهو يشبه إلى حد ما ستيفن سبيلبرغ، أن يظهر الحدث بشكل أكثر دراماتيكية مما كان عليه في الواقع، لذلك تم إطلاق عدد قليل من القذائف من البارجة أورورا ولكن لم تضرب أي قذيفة قصر الشتاء.

لقد أصبح اليهودي كامينيف أول رئيس لـ "الجمهورية السوفييتية". وأصبح لينين رئيساً للوزراء. وتم تعيين تروتسكي مفوضاً للشئون الخارجية. وفي غضون بضعة أيام (في 21 نوفمبر/تشرين الثاني) خلفه يهودي آخر، وهو ياكوف سفيردلوف، وبذلك أصبح الرئيس اليهودي الثاني لـ "الجمهورية السوفييتية". وعلى الرغم من أنه كان شخصية ثانوية نسبياً في الدوائر البلشفية قبل ستة أشهر من الثورة، إلا أنه سرعان ما أصبح واحداً من كبار الرجال الخمسة في الحزب. وقبل وفاته المبكرة بعد عامين أصبح هو المسؤول الرئيسي عن حل المشاكل في الحزب وتولى السيطرة المطلقة على الحياة الاقتصادية في روسيا.

في الخامس والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني، بعد ثمانية أيام من الانقلاب البلشفي، جرت انتخابات حرة في مختلف أنحاء روسيا تحت إشراف الأجهزة التي أنشأتها الحكومة المؤقتة. ولم يحاول البلاشفة، الذين لم يكتمل تنظيمهم بعد، التدخل في الانتخابات، ولكن عندما اتضح أن البلاشفة لن يسيطروا إلا على أقلية في الجمعية التأسيسية، سارعوا إلى وضع الخطط لتقويض سلطتها. وكانت الحكومة المؤقتة قد حددت أن عقد الجمعية التأسيسية لابد أن يكون في أيدي لجنة خاصة. فاعتقل البلاشفة هذه اللجنة، واستبدلوها

ب"مفوض الجمعية التأسيسية"، برئاسة اليهودي موسي سولومونوفيتش أوريتسكي. وبفضل هذا التكتيك تمكن البلاشفة من فرض سلطتهم على الجمعية. وعندما انعقدت الجمعية أخيراً، تولى اليهودي سفردلوف، رغم أنه لم يكن حتى مندوباً، مسؤولية الإجراءات. وبعد ذلك بوقت قصير، أنهت القوات البلشفية الجمعية التأسيسية بوحشية بطرد المندوبين وإغلاق أبواب المبنى ببساطة. كانت هذه نهاية الجمعية التأسيسية. فبعد أن انعقدت لمدة 13 ساعة فقط، انحلت ولم تجتمع مرة أخرى. وبهذا انتهت آمال روسيا في وجود دستور وحكومة تمثيلية.

15

في مارس 1918، نقلت الحكومة السوفييتية عاصمتها من سانت بطرسبرغ إلى موسكو. وفي الشهر نفسه، أطلق حزب العمل الاجتماعي الديمقراطي الروسي على نفسه رسمياً اسم الحزب الشيوعي...

كانت هذه هي الأحداث الرئيسية التي شهدتها ـ وتلك التي أدت إليها ـ ما يمكن أن نطلق عليه بحق الثورة البلشفية اليهودية في عام 1917، وهي الثورة التي يطلق عليها زوراً اسم الثورة "الروسية". والواقع أن الأسماء اليهودية تبدو وكأنها أسماء أفلام سينمائية.

لم يكن البلاشفة يشكلون قوة سياسية ظاهرة في الوقت الذي تنازل فيه القيصر عن العرش. ولم يصلوا إلى السلطة لأن الجماهير المضطهدة في روسيا دعتهم إلى العودة، بل لأن قوى صهيونية يهودية قوية للغاية في أوروبا والولايات المتحدة أرسلتهم إلى السلطة.

لقد حيرني في البداية أن الشيوعيين المناهضين للرأسمالية بشدة سوف يحظون بدعم بعض أبرز الرأسماليين في العالم. ولكنني أدركت في النهاية أن الثورة في روسيا لم تكن في نهاية المطاف تتعلق بانتصار إيديولوجية اقتصادية، بل كانت تتعلق بتسوية صراع قديم بين اليهود والروس.

إن حقيقة أن أصحاب رؤوس الأموال الفائقة مثل شيف وفاربورج كانوا قادرين على دعم تروتسكي ولينين جعلتني أتساءل عما إذا كانت الشيوعية تحتوي على شيء أكثر مما يبدو. فما الذي جعل الشيوعية جذابة إلى هذا الحد بالنسبة لليهود، الذين كانوا في الغالب من غير البروليتاريين المتعلمين تعليماً جيداً، في حين كان من المفترض أن تكون الشيوعية، على حد تعبير لينين، "دكتاتورية البروليتاريا"؟ من الواضح أن اليهود في عموم الأمر لا يشبهون "عمال العالم" عند ماركس، لأن أي مجموعة لم تكن أكثر انخراطاً في الرأسمالية أو التلاعب برأس المال واستخدامه من اليهود.

قبل فترة ليست بالبعيدة قرأت كتاباً بعنوان "تروتسكي واليهود" كتبه جوزيف نيدافا ونشرته جمعية النشر اليهودية (فيلادلفيا، 1971). يشير الكتاب إلى أنه قبل الثورة "الروسية"، اعتاد تروتسكي أن يلعب الشطرنج... مع البارون روتشيلد من عائلة روتشيلد المصرفية الشهيرة. قال صحفي يهودي يدعى والدمان كان يعرف تروتسكي منذ فترة إقامته في فيينا: "عندما كان يلعب الشطرنج مع البارون روتشيلد في مقهى سنترال ويتردد على مقهى ديلي لقراءة الصحف هناك"... ما الذي قد يكون مشتركاً بين عائلة روتشيلد، أكبر بيت مصرفي في أوروبا، والثوري الراديكالي الذي أراد تدمير الرأسمالية والملكية الخاصة؟؟؟ وعلى العكس من ذلك، لماذا يكون شيوعي مخلص صديقاً مقرباً لأقوى "مضطهد رأسمالي" في العالم؟ هل يمكن أن يكون ذلك لأنهما نظروا إلى الشيوعية والصهيونية كطريقين مختلفين للغاية لتحقيق هدف مماثل يتمثل في السلطة والانتقام من الروس؟

وقد نشأ عدد من الأسئلة: 1) هل كانت الشيوعية مجرد أداة استخدموها لهزيمة خصومهم الروس وحكمهم؟ 2) هل كانت هناك شعوب أخرى يعتقد اليهود أنهم في صراع معها؟ 3) هل كانت الشيوعية مجرد أداة استخدموها لهزيمة خصومهم الروس؟

16

هل كانت هذه القضية في الأصل جزءاً من ضرورة استراتيجية تجاوز حدود روسيا السوفييتية إلى حد كبير؟ كانت هذه أسئلة مهمة.

حسنًا، ليس لدينا وقت كافٍ، بالطبع، للإجابة على كل هذه الأسئلة الضخمة، لذا من الأفضل الالتزام بموضوعنا اليوم وهو الدور الصهيوني اليهودي في الثورة البلشفية عام 1917. لكن رأيي هو، نعم، أن الصهيونية والشيوعية كانتا بلا شك وجهان لعملة واحدة.

ورغم أن اليهود لم يشكلوا رسمياً أكثر من خمسة في المائة من إجمالي سكان روسيا، فإنهم لعبوا دوراً غير متناسب إلى حد كبير، ولا شك أنه كان حاسماً في الثورة وفي النظام البلشفي الوليد، حيث هيمنوا فعلياً على الحكومة السوفييتية خلال سنواتها الأولى. ولقد فضل المؤرخون السوفييت، إلى جانب أغلب زملائهم في الغرب، لعقود من الزمان تجاهل هذا الموضوع. ولكن الحقائق لا يمكن إنكارها.

وفي الاستيلاء الشيوعي على السلطة في روسيا، كان الدور الصهيوني اليهودي حاسماً للغاية.

لا شك أن الصهاينة لعبوا دوراً أساسياً في ثورات عام 1917. فقد كان الحزب والدولة والمنظمات العامة ومفوضيات الشعب وغيرها من الإدارات تضم عدداً هائلاً من الصهاينة بين كبار قادتها. وفي صيف عام 1918، كان هناك في بتروجراد وحدها 271 صهيونياً في أعلى مستويات السلطة و17 غير صهيوني فقط. وكان 265 من هؤلاء (271) قد جاءوا مع تروتسكي من نيويورك.

ومن الناحية العملية، كان تروتسكي، وليس لينين، هو الذي يحكم البلاد.

إن اسم لينين يفوق الأسماء الأخرى بالطبع، ولو أن شهرة تروتسكي في العام الأول من الثورة أو نحو ذلك كانت تنافس شهرته. فقد كان تروتسكي يعتبر "أب الثورة"... وبعد الثورة، ترأس ليون تروتسكي الجيش الأحمر، وكان لفترة من الوقت (1917-1924) المفوض الرئيسي للشؤون الخارجية السوفييتية. ولقد وصف المؤرخ الأميركي المحافظ الجديد بول جونسون تروتسكي باستفزاز بأنه "الوكيل التنفيذي" للثورة، في حين كان لينين مجرد "مهندس الانقلاب" في نوفمبر/تشرين الثاني 1917. [جونسون، تاريخ اليهود، ص 450]. وعلى هذا، وكما كتب الأستاذ ألبرت ليندمان، "كانت ثقة تروتسكي اللامحدودة في نفسه، وغطرسته الشهيرة، وشعوره بالتفوق، من السمات التي ارتبطت غالباً باليهود. وكانت هناك أوهام حول تروتسكي وغيره من البلاشفة، ولكن كانت هناك أيضاً حقائق نمت حولها الأوهام". [ألبرت س. ليندمان، دموع عيسو: معاداة السامية الحديثة وصعود اليهود (نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 1997)، ص 448]

في كتابه "اليهود" (1978) يخصص حاييم بيرمانت فصلاً لجانب من الشيوعية لا يعرفه كثيرون اليوم، أو على الأقل لا يذكر عادة في كتب التاريخ والموسوعات. والمؤلف، وهو يهودي على ما يبدو، يكتب بسلطة معينة ودراية بموضوعه، ولا يمكن اتهامه بتهمة "معاداة السامية" التي توجه دائماً إلى اليهود.

17

أي شخص يقدم أي نقد، مهما كان مبررًا، لليهود وطرقهم. ماذا يقول بيرمانت؟ يكتب، على سبيل المثال، أن

بالنسبة للعديد من المراقبين من الخارج، بدت الثورة الروسية وكأنها مؤامرة يهودية، وخاصة عندما أعقبتها اندلاعات ثورية بقيادة اليهود في معظم أنحاء أوروبا الوسطى. كانت زعامة الحزب البلشفي تتألف من أغلبية من اليهود، وشملت ليتفينوف (اسمه الحقيقي والاش)، وليادوف (ماندلشتام)، وشكلوفسكي، وسالتز، وغوسيف (درابكين)، وزيملياشكا (سالكيند)، وهيلينا روزميروفيتش،

وسيرافيما جوبنر، وياروسلافسكي (غوبلمان)، وياكلوفليف (إبشتاين)، وريـازنوف (جولدنـداتش)، وأوريتسـكي، ولارين. ومن بين الأعضاء السبعة في المكتب السياسي، وهو مجلس الوزراء الداخلي للبلاد، كان أربعة يهود، وهم تروتسكي (برونشتاين)، وزينوفييف (رادوميسلسكي)، وكامينيف (روزنفيلد)، وسفيردلوف.

نعم، كان كل زعماء البلاشفة المهمين تقريباً من اليهود. وكان اليد اليمنى للينين هـو اليهـودي غريغـوري رادوميسلسـكي (المعـروف أيضاً باسم هيرش أبفيلباوم)، الذي استخدم اسم "زينوفييف". وكان يرأس الأممية الشـيوعية (الكومنـترن)، الوكالة المركزية لنشـر الثورة الشيوعية في البلدان الأخرى. وقال زينوفييف: "إن ما يميز الثورة الروسية هو أنها بداية الثـورة العالميـة". [مقتبس من كتاب فريدريك لويس شومان، السياسة الأميركية تجاه روسيا منذ عام 1917: دراسة للتـاريخ الدبلوماسي والقـانون الدولي والرأي العـام (نيويورك: الناشرون الدوليون، 1928)، ص 231]. ويكتب الجنرال السوفييتي دميـتري فولكوجونـوف في كتابه المثير عن لـينين: "كان زينوفييف وزوجته زي ليلينا من الأصدقاء المقربين لعائلة لينين، وربما تلقى زينوفييف رسائل شخصية من لينين أكثر من أي زعيم آخر". [دميتري فولكوجونوف، لينين. سيرة ذاتية جديدة (نيويورك: دار النشر الحرة، 1994)، ص. xxxv

وعلى نحو مماثل، كان ليـف بوريسوفيتش روزنفيلد (المعـروف باسم "كامينيف") "يتلقى معظم المراسـلات [من لـينين]... وكان موضع ثقة لينين إلى حد كبير، حتى في الأمور الشخصية، على سبيل المثال فيما يتصل بعلاقة لينين بعشيقته إينيسا أرماند في الوقت الذي كان يتقاسم فيه هو ولينين شقة في بولندا. وتشكل معرفة كامينيف بلينين أهمية بالغة لأنـه كان أول محـرر، بمشـاركة مباشـرة من لينين، لأعمال لينين المجمعة". وكان كامينيف يرأس صحيفة الحزب، برافدا. [ديمتري فولكوغونوف، لينين. سـيرة ذاتيـة جديـدة (نيويورك: ذا فري برس، 1994)، ص. xxxv]

تمت إعادة تسمية مدينة ومقاطعة يكاترينبورغ إلى "سفيردلوفسك"، تكريماً لليهودي ياكوف سفيردلوف، رئيس "الجمهورية السـوفيتية" وقت إعدام القيصر وعائلته.

ومن بين اليهود البارزين الآخرين مفوض الصحافة كارل راديك (سوبيلسـون)، وأدولـف يـوفي الذي كان رئيس اللجنـة العسكرية الثورية في

18

حزب البلاشفة في بتروجراد في عامي 1917-1918، مكسيم ليتفينوف (والاش) الذي أصبح الدبلوماسي السوفيتي الأكثر شـهرة، ومفوض الشؤون الخارجية، والسفير في بريطانيا، غريغوري سوكولنيكوف، ييروسلافسكي ....

كان اليهود يشكلون أغلبية كبيرة في كل فـروع الحكومـة الشيوعية. وتشـير السجلات إلى أن اللجنـة المركزيـة للحـزب البلشـفي، التي كانت تمارس السلطة العليا، كانت تضم ثلاثة روس (بمـا في ذلك لـينين) وتسعة يهود. أمـا الهيئـة التاليـة من حيث الأهميـة، وهي اللجنة المركزية للجنة التنفيذية (أو الشرطة السـرية)، فكانت تضم 42 يهوديـاً و19 روسيا ولاتفيـا وجورجيـا وغيرهم. وكان مجلس مفوضي الشعب يتألف من 17 يهودياً وخمسة آخرين. ومن بين أسماء 556 من كبار المسؤولين في الدولة البلشفية التي نشـرت رسمياً في عامي 1918 و1919 كان هناك 458 يهودياً و108 آخرين. ومن بين اللجان المركزيـة للأحـزاب الصـغيرة "الاشـتراكية" أو غير الشيوعية (خلال تلك الفـترة المبكرة كان يُسـمَح بمظهـر "المعارضـة" لخـداع الجمـاهير الـتي اعتـادت في عهـد القيصـر على أحـزاب المعارضـة) كان هنـاك 55 يهوديـاً و6 آخرين. [دوغلاس ريد، الجدل حـول صـهيون (ديربـان، جنـوب أفريقيـا: مطبعـة دولفين، 1978)، ص 274]

إن أي جهد يبذل لتأليف قائمة شاملة بأهم البلاشفة لابد وأن يكون ذاتياً لا محالة، ولكن كما يلاحظ المؤرخ ألبرت ليندمان، "يبدو أنه لا مجال للنقاش الجاد في أن العشرة إلى العشرين من الزعماء الأوائل في الحزب البلشفي خلال الأعوام العشرين الأولى من عمره كانوا يضمون ما يقرب من الأغلبية من اليهود. ومن بين "الشخصيات الرئيسية" السبع المذكورة في كتاب "صناع الثورة الروسية"، هناك أربعة من أصل يهودي". [ألبرت ليندمان، دموع عيسو: معاداة السامية الحديثة وصعود اليهود (نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 1997)، ص 429-430]

في عام 1990، نشرت دار نشر نيويورك الكبرى، فري برس، وهي فرع من دار سايمون آند شوستر، كتاباً للمؤرخ الإسرائيلي لويس رابوبورت بعنوان "حرب ستالين ضد اليهود". وفي هذا الكتاب يعترف المؤلف عرضاً بما لا ينبغي لنا نحن غير اليهود أن نعرفه: "لقد كان العديد من اليهود في غاية السعادة بسبب تمثيلهم العالي في الحكومة الجديدة. وكان المكتب السياسي الأول للينين يهيمن عليه رجال من أصول يهودية..." [لويس رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود: مؤامرة الأطباء والحل السوفييتي (نيويورك: فري برس، 1990)].

وقد أشار روبرت ويلتون، مراسل صحيفة التايمز اللندنية، والذي شهد الثورة البلشفية في روسيا، إلى أن "اليهود يشكلون واحداً من كل عشرة وفقاً لعدد السكان؛ ومن بين المفوضين الذين يحكمون روسيا البلشفية يشكلون تسعة من كل عشرة؛ بل إن نسبة اليهود أكبر من ذلك بكثير". [مقتبس من كتاب دوغلاس ريد، "جدال صهيون" (ديربان، جنوب أفريقيا: دار دولفين للنشر، 1978)، ص 276]

لقد بدأ الصهاينة مهمتهم في إقامة أرض موعودة لأنفسهم ـ في روسيا وباستخدام العبيد الذين سكنوا روسيا بالطبع. وفي هذه العملية كان تروتسكي مؤيداً للاستيلاء على السلطة في العالم، وتنفيذ "ثورة عالمية". وهذه هي نظرية تروتسكي عن "الثورة الدائمة".
19

وكان من المقرر أن يتم القضاء على المجموعات العرقية المختلفة التي تسكن روسيا، وبالتالي تمكين الصهاينة من غزو العالم أجمع.
يزعم إيغور شافاريفيتش، عالم الرياضيات الروسي الشهير وعضو الأكاديمية الوطنية للعلوم المرموقة في الولايات المتحدة، أن السبب وراء احتلال اليهود للعديد من المناصب القيادية العليا أثناء الثورة البلشفية وأن أنشطتهم خلال هذه الفترة وما بعدها كانت مدفوعة بالعداء للروس والثقافة الروسية. [إيغور شافاريفيتش، "رهاب روسيا"، ناش سوفريمينيك (موسكو)، يونيو ونوفمبر 1989. ترجمة JPRS-UPA-90- 115، 22 مارس 1990، ص 2-37.]

ويزعم شافاريفيتش أن اليهود شاركوا بشكل حاسم في أعمال دمرت المؤسسات الروسية التقليدية. ويؤكد على الدور اليهودي في تصفية القوميين الروس وتقويض الوطنية الروسية، وقتل القيصر وعائلته، وتدمير الكنيسة الأرثوذكسية. وهو لا ينظر إلى "رهاب روسيا" اليهودي باعتباره ظاهرة فريدة، بل باعتباره نتيجة للعداء اليهودي التقليدي تجاه العالم غير اليهودي الذي يعتبرونه نجساً وتجاه غير اليهود أنفسهم الذين يعتبرون دون البشر ويستحقون التدمير. ويستعرض شافاريفيتش الأعمال الأدبية اليهودية خلال الفترة السوفييتية وما بعد السوفييتية، والتي تشير إلى الكراهية تجاه روسيا وثقافتها الممزوجة برغبة قوية في الانتقام. ويؤكد شافاريفيتش، الذي يعكس موضوع الهيمنة الثقافية في معاداة السامية، أن اليهود كان لهم تأثير أكبر على روسيا ربما من أي دولة أخرى، ولكن مناقشة دور اليهود سواء في روسيا المعاصرة أو حتى في الولايات المتحدة الأكثر انفتاحاً من الناحية النظرية محظورة من حيث المبدأ. والواقع أن شافاريفيتش يؤكد أن أي احتمال لتعارض المصالح اليهودية مع مصالح الآخرين لا يمكن حتى طرحه كفرضية.

وبعد أن قال هذا في كتابه، طلبت الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة من شافاريفيتش الاستقالة من منصبه في الأكاديمية، لكنه رفض. وكان شافاريفيتش من أبرز المعارضين خلال العقود الأخيرة من الحكم السوفييتي. وكان ناشطاً بارزاً في مجال حقوق الإنسان، وكان عضواً مؤسساً للجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في الاتحاد السوفييتي. [انظر مجلة ساينس 257، 1992، ص 743؛ مجلة ذا ساينتست، 6، 19، 1992، ص 1. مقتبس في كتاب كيفن ماكدونالد، الانفصال وسخطه: نحو نظرية تطورية لمعاداة السامية (ويستبورت، كونيتيكت: براجر، 1998)، ص 60]

في بعض الأحيان، وحتى يومنا هذا (على الرغم من الرقابة وما يسمى بـ "التصحيح السياسي") لا يزال بعض المؤرخين اليهود يعترفون صراحة بالتورط اليهودي غير المتناسب في الشيوعية الروسية.

على سبيل المثال، يقدم نورمان كانتور، أستاذ التاريخ في جامعة نيويورك، تأكيداً على الأهمية اليهودية في كل المجالات المهمة في الحكومة الشيوعية: "كان مؤسسو الشرطة السرية السوفييتية (التي أصبحت فيما بعد الكي جي بي)، التي كان مقرها في سجن لوبيانكا في موسكو، من اليهود في الغالب". وينبغي للمتشككين أن ينتبهوا بشكل خاص إلى هذه الفقرة المفاخرة:

20

"خلال ذروة الحرب الباردة، أمضى دعاة الدعاية اليهود الأميركيون وقتاً طويلاً في إنكار أن اليهود لعبوا دوراً بالغ الأهمية في الشيوعية السوفييتية والعالمية ـ كما زعم معادون للسامية في ثلاثينيات القرن العشرين ـ والحقيقة أن اليهود لعبوا مثل هذا الدور حتى أوائل خمسينيات القرن العشرين، ولا يوجد ما يخجلون منه. ومع مرور الوقت، سوف يتعلم اليهود أن يفخروا بسجل الشيوعيين اليهود في الاتحاد السوفييتي وأماكن أخرى. لقد كان ذلك بمثابة نوع من الرد بالمثل". [نورمان ف. كانتور، "يهود ستالين"، في التجربة اليهودية: تاريخ مصور للثقافة والمجتمع اليهودي (كاسل بوكس، 1996)، ص 364.]

أعتقد أن هذا أكثر من كافٍ لإقناع حتى المتشككين.

ولقد اعترف بعض المثقفين اليهود الروس بالذنب. ففي مجموعة نشرت في برلين عام 1923 تحت عنوان "روسيا واليهود"، دعوا "يهود كل البلدان" إلى مقاومة البلشفية والاعتراف بـ "الخطيئة المريرة" المتمثلة في التواطؤ اليهودي في جرائمها. وعلى حد تعبير آي. إم. بيكرمان: "لا داعي للقول إن كل اليهود ليسوا بلشفيين وليس كل البلاشفة يهوداً، ولكن ما هو واضح بنفس القدر هو المشاركة اليهودية غير المتناسبة والحماسية التي لا تقاس في عذاب روسيا نصف الميتة على يد البلاشفة". [روسيا في كل مكان، ص 5-8، 22، 26، 59، 117. مقتبس من يوري سليزكين، القرن اليهودي (برينستون، نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينستون، 2004)، ص 183].

"لم تبدأوا في تقدير عمق ذنبنا الحقيقي. نحن متطفلون. نحن مثيرو الشغب. نحن مخربون. لقد كنا في القاع ليس فقط في الحرب العظمى الأخيرة ولكن في كل حروبكم، ليس فقط في الحرب الروسية ولكن في كل ثورة كبرى أخرى في تاريخكم." (ماركوس إيلي رافاج، مجلة سنشري، يناير-فبراير 1928).

يقول المؤلف اليهودي المدافع أركادي فاكسبرج: "إن كثرة الأسماء اليهودية في المستويات العليا والمتوسطة من السلطة (في الحزب [البلشفي] وأجهزة الدولة، وفي الجيش، والوزارات، إلخ) أمر لا جدال فيه، ولا يتطلب الأمر تحليلاً بقدر ما يتطلب تقييماً. وبالنسبة لمعادي السامية الآن، فإن هذه حقيقة بغيضة وفاضحة؛ ومن وجهة نظر الناس العاديين الذين لم تعميهم الكراهية الشوفينية، فإن هذه الحقيقة لا معنى لها. وبالنسبة للناس الذين لا يتأثرون بالتحيز، فإن السؤال هو ما يفعله رجل الدولة، وليس نوع الدم الذي

يجري في عروقه". [أركادي فاكسبرج، ستالين ضد اليهود (نيويورك: ألفريد أ. كنوبف، 1994)، ص 22]

فهل كان هذا الانخراط اليهودي في الشيوعية مجرد نشاط خيري حسن النية يهدف إلى تحسين أحوال الفقراء؟

حسنًا، أمضى الكاتب الروسي الشهير ألكسندر سولجينتسين ثماني سنوات في معسكرات العمل السوفييتية جولاج، وبعد ذلك كتب العديد من الكتب، بل وحصل على جائزة نوبل في الأدب. ووفقًا له، في الثمانين عامًا التي سبقت

21

لقد شهدت روسيا خلال الثورة ـ سنوات من النشاط الثوري والانتفاضات واغتيال أحد القياصرة ـ إعدام عشرة أشخاص في المتوسط كل عام. وبعد الثورة، وفي عامي 1918 و1919، ووفقاً لأرقام تشيكا (الشرطة السرية السوفييتية) ذاتها ـ كان يتم إعدام أكثر من ألف شخص شهرياً دون محاكمة. وفي ذروة الإرهاب، كان يتم إعدام أكثر من أربعين ألف شخص شهرياً. [ألكسندر سولجينتسين يتحدث إلى الغرب (1978)، ص 17]

إن ما قلته اليوم ليس اتهاماً هستيرياً من نوع "دعونا نلوم اليهود على الطاعون" أو اتهاماً هستيرياً من نوع "اعترفي يا ساحرة" بدوافع دينية. إنه ببساطة سرد زمني لوقائع تاريخية مع القليل من التعليقات. علاوة على ذلك، هذا لا يعني أن كل اليهود كانوا شيوعيين أو أن كل الشيوعيين كانوا يهوداً. إنه يثبت 1) أن الثورة "الروسية" لم تكن روسية بل يهودية، 2) أن اليهود يمكن أن يتصرفوا بشكل أسوأ كثيراً مما يتهمون الألمان و"النازيين" بارتكابه، و3) أن اليهود ليسوا أقلية دينية بريئة وغير أنانية ومضطهدة ظلماً كما يزعمون. إذا كان اليهود لا يريدون أن يتحملوا اللوم جماعياً، فربما يتعين عليهم أن يكفوا عن إلقاء اللوم جماعياً على الألمان على ما يسمى المحرقة.

الصهيونية وروسيا – المحاضرة السابعة 6 أكتوبر 2006

ولقد لاحظ المراقبون المطلعون، سواء داخل روسيا أو خارجها، على الفور الدور الحاسم الذي لعبه اليهود في البلشفية. ولقد تحدث ونستون تشرشل بوضوح عن الشيوعية اليهودية. ففي مقالة نشرت على صفحة كاملة في العدد الصادر في الثامن من فبراير/شباط 1920 من صحيفة إلوستريتد صنداي هيرالد اللندنية، كتب تشرشل:

إن هذه الحركة بين اليهود ليست جديدة. فمنذ أيام سبارتاكوس-فايسهاوبت إلى أيام كارل ماركس، وحتى تروتسكي في روسيا، وبيلا كون في المجر، وروزا لوكسمبورج في ألمانيا، وإيما جولدمان في الولايات المتحدة، كانت هذه المؤامرة العالمية للإطاحة بالحضارة وإعادة بناء المجتمع على أساس التطور المتوقف، والحقد الحاسد، والمساواة المستحيلة، تنمو بشكل مطرد... لقد كانت المحرك الرئيسي لكل حركة تخريبية خلال القرن التاسع عشر؛ والآن أخيرًا، تمكنت هذه العصابة من الشخصيات غير العادية القادمة من العالم السفلي للمدن الكبرى في أوروبا وأمريكا من الاستيلاء على الشعب الروسي من شعر رؤوسهم، وأصبحت عمليًا السادة بلا منازع لتلك الإمبراطورية الهائلة.

لا حاجة إلى المبالغة في الدور الذي لعبه هؤلاء اليهود الدوليون الملحدون في الغالب في خلق البلشفية وفي تحقيق الثورة الروسية. إنه دور عظيم بلا شك، وربما يفوق كل الآخرين. باستثناء لينين، فإن غالبية الشخصيات القيادية من اليهود. فضلاً عن ذلك فإن الإلهام الرئيسي والقوة الدافعة تأتي من الزعماء اليهود. وهكذا فإن تشيتشرين، الروسي الأصيل، يتفوق عليه مرؤوسه الاسمي ليتفينوف، ولا يمكن مقارنة نفوذ الروس مثل بوخارين أو لوناشارسكي بقوة تروتسكي أو زينوفييف... أو كراسين أو راديك ـ كلهم يهود. والواقع أن هيمنة اليهود في المؤسسات السوفييتية أكثر إثارة للدهشة. والواقع أن الدور البارز، إن لم يكن الدور الرئيسي، في

نظام الإرهاب الذي تطبقه اللجنة الاستثنائية لمكافحة الثورة المضادة [التشيكا] قد لعبه اليهود، وفي بعض الحالات البارزة لعبته نساء يهوديات. ولقد اكتسب اليهود نفس الشهرة الشريرة في فترة الرعب القصيرة التي حكم فيها بيلا كون المجر. وقد ظهرت نفس الظاهرة في ألمانيا (وخاصة في بافاريا)، بقدر ما سُمح لهذا الجنون بأن يفترس الشعب الألماني المستسلم مؤقتًا. ورغم أن العديد من غير اليهود في كل هذه البلدان لا يقلون سوءًا عن أسوأ الثوار اليهود، فإن الدور الذي لعبه هؤلاء مقارنة بأعدادهم في السكان مدهش.

في حين أن بعض الناس الذين يحاولون إنكار مثل هذا التورط اليهودي في الشيوعية، سوف يعترفون بأن تروتسكي (وكذلك كامينيف، وزينوفييف، وسفردلوف، وغيرهم من كبار الزعماء البلاشفة) كانوا يهودًا بالفعل، وفي الوقت نفسه ينكرون أي تورط يهودي مهم في الشيوعية، لا أحد يستطيع حقًا أن ينكر الصلة الشيوعية اليهودية كما تم الكشف عنها بوضوح، على سبيل المثال، في المراسلات الدبلوماسية التي تم تبادلها بين ممثلي الحكومة الأمريكية في روسيا وواشنطن العاصمة أثناء استيلاء البلاشفة على روسيا، والتي تحدد بوضوح اليهود كزعماء للبلشفية. على سبيل المثال، تم أخذ الاقتباسات القليلة التالية مباشرة من الوثائق المتوفرة في الأرشيف الأمريكي.

على سبيل المثال، يوجد في قسم سجلات الحرب في الأرشيف الوطني للولايات المتحدة تقرير صادر عن أحد عملاء الاستخبارات الأميركية في روسيا. ففي الأول من مارس/آذار 1919، وردت برقية من أومسك من مقر قوات المشاة الأميركية كتب فيها رئيس الأركان الكابتن مونتجومي شويلر: "ربما يكون من غير الحكمة أن نقول هذا بصوت عال في الولايات المتحدة، ولكن الحركة البلشفية كانت ولا تزال منذ بدايتها تحت قيادة وقيادة يهود روس من أشد أنواع النزعة تطرفاً".

وفي برقية ثانية من شولر، مؤرخة في التاسع من يونيو/حزيران 1919، من فلاديفوستوك، ورد تقرير عن تشكيل الحكومة السوفييتية الرئاسية: "كان هناك 384 "مفوضاً" من بينهم اثنان من الزنوج، و13 روسياً، و15 صينياً، و22 أرمنياً، وأكثر من 300 يهودي. ومن بين هذا العدد الأخير، جاء 264 إلى روسيا من الولايات المتحدة منذ سقوط الحكومة الإمبراطورية".

كما يوجد في الأرشيف الوطني الأمريكي برقيتان أرسلهما دبلوماسيون أمريكيون من روسيا. وثيقة وزارة الخارجية رقم 861.00/1757 المرسلة في 2 مايو 1918 من قبل القنصل الأمريكي في موسكو السيد سامرز تروي "هيمنة اليهود على الحكومة السوفييتية المحلية، وتنامي الشعور المعادي لليهود بين السكان". وثيقة وزارة الخارجية رقم 861.00/2205 المرسلة من القنصل كالدويل في فلاديفوستوك في 5 يوليو 1918 تصف "خمسين في المائة من الحكومة السوفييتية في كل مدينة تتكون من يهود من أسوأ الأنواع".

في يناير/كانون الثاني 1918، حذر ديفيد ر. فرانسيس، السفير الأميركي في روسيا، في برقية إلى واشنطن: "إن القادة البلاشفة هنا، الذين معظمهم من اليهود و90% منهم من المنفيين العائدين، لا يهتمون كثيراً بروسيا أو بأي دولة أخرى، وهم أمميون ويحاولون بدء ثورة اجتماعية عالمية".

وعلى غرار ما قاله السفير الهولندي في روسيا السيد أوديندايك، فقد أشار إلى نفس النقطة بعد بضعة أشهر. فقد ذكر تقرير أرسله السيد أوديندايك أن "البلشفية منظمة ويديرها اليهود". وقد تم تضمين التقرير في كتيب نُشر في شكل كتاب أبيض صادر عن الحكومة الأميركية في إبريل/نيسان 1919 بعنوان "روسيا رقم 1 (1919) مجموعة من التقارير عن البلشفية في روسيا". لهذا، وكما ذكرنا في تقريرنا، فإن البلشفية هي حركة يهودية.

كما يمكن أن نرى، بالنسبة للعديد من المراقبين، أصبح البلاشفة تجسيداً للثوريين اليهود.

وربما يزعم بعض المعارضين أن المصادر السابقة "معادية للسامية" وبالتالي فهي غير مقنعة، ولكنهم مخطئون.

لذلك دعونا الآن نرى ماذا كان يقول اليهود أنفسهم؟

اليهود يؤكدون ذلك بأنفسهم، حتى أن بعض اليهود يتفاخرون بذلك

فيما يلي عدد من المصادر اليهودية الخاصة التي تثبت بشكل أساسي المصادر السابقة غير اليهودية:

"مهما كانت السوابق العرقية لزعيمهم الأعلى، فإن أولى المفوضيات السوفييتية كانت تتألف في معظمها من اليهود. وكان الموقف اليهودي في الحركة الشيوعية مفهوماً جيداً في روسيا. وكانت الجيوش البيضاء التي عارضت الحكومة البلشفية تربط بين اليهود والبلاشفة باعتبارهم أعداء مشتركين" (الموسوعة اليهودية العالمية، المجلد الأول، ص 336).

قالت صحيفة "كرونيكل" اليهودية الصادرة في لندن في الرابع من إبريل/نيسان 1919: "هناك الكثير في حقيقة البلشفية نفسها، وفي حقيقة أن العديد من اليهود هم من البلاشفة، وفي حقيقة أن المثل العليا للبلشفية في كثير من النقاط تتوافق مع أرقى المثل العليا لليهودية".

في عام 1920، أعلنت إحدى الصحف الرائدة في المجتمع اليهودي الأميركي أن "الثورة البلشفية كانت إلى حد كبير نتاجاً للتفكير اليهودي، والسخط اليهودي، والجهود اليهودية لإعادة البناء".

مقالة نشرتها صحيفة يهودية أمريكية في نيويورك عام 1921، جاء فيها: "إن البلاشفة اليهود يثبتون للعالم أجمع أن الشعب اليهودي لم يتدهور بعد وأن هذا الشعب القديم لا يزال حياً ومليئاً بالحيوية. وإذا كان بوسع شعب أن ينتج رجالاً قادرين على تقويض أسس العالم وبث الرعب في قلوب البلدان والحكومات، فإن هذا فأل حسن بالنسبة له، وعلامة واضحة على شبابه وحيويته وقوته". [مقتبس من ميخائيل أجورسكي، روما الثالثة: البلشفية الوطنية في الاتحاد السوفييتي (بولدر، كولورادو: مطبعة وست فيو، 1987)، ص 237]

"كانت الثورة البلشفية في روسيا من عمل عقول يهودية، نتيجة لعدم الرضا اليهودي، ونتيجة للتخطيط اليهودي، الذي كان هدفه خلق نظام جديد في العالم. وما تم إنجازه على هذا النحو الممتاز في روسيا، بفضل العقول اليهودية، وبسبب عدم الرضا اليهودي والتخطيط اليهودي، سوف يتم إنجازه أيضًا من خلال نفس القوى العقلية والجسدية اليهودية،

"أصبحت حقيقة في كل أنحاء العالم." [الصحيفة العبرية الأمريكية، 10 سبتمبر 1920]

قال الحاخام ستيفن وايز، الزعيم الفخور لليهود الأميركيين، الأمر بوضوح شديد: "يسميها البعض الماركسية، وأنا أسميها اليهودية". [النشرة الأميركية، 5 مايو/أيار 1935]

"إن الثورة العالمية التي سنشهدها ستكون شأننا وحدنا وستبقى في أيدينا. وستعزز هذه الثورة الهيمنة اليهودية على كل الشعوب الأخرى." [الشعب اليهودي، 8 فبراير 1919]

"إن ما ساهمت المثالية اليهودية والسخط اليهودي بقوة في إنتاجه في روسيا، تميل نفس الصفات التاريخية للعقل اليهودي إلى الترويج لها في بلدان أخرى." [الجريدة العبرية الأمريكية، 20 سبتمبر 1920.]

"إننا نعتزم إعادة تشكيل غير اليهود من خلال القيام بما يفعله الشيوعيون في روسيا." [الحاخام لويس براون في كتابه "كم هو غريب أمر الله: مقدمة عن اليهود" (نيويورك: شركة ماكميلان، 1934)]

يقول الكاتب اليهودي شموئيل إيتنجر إن اليهود كانوا حتى نهاية عشرينيات القرن العشرين المجموعة العرقية الوحيدة التي استفادت من الثورة. [شموئيل إيتنجر، "المجتمع الروسي واليهود"، نشرة الشؤون اليهودية السوفييتية وشرق أوروبا، العدد 5 (1970)، ص 36-42.]

كان أحد أول الإجراءات التي اتخذها البلاشفة هو جعل ما يسمى "معاداة السامية" جريمة يعاقب عليها بالإعدام. وقد أكد على هذا حتى ستالين نفسه: "إن الشوفينية القومية والعرقية هي بقايا العادات المعادية للبشر التي تميزت بها فترة أكل لحوم البشر. ومعاداة السامية، باعتبارها شكلاً متطرفاً من الشوفينية العنصرية، هي أخطر بقايا أكل لحوم البشر ... بموجب قانون الاتحاد السوفييتي، فإن معادين السامية النشطين معرضون لعقوبة الإعدام". [جوزيف ستالين، الأعمال الكاملة، المجلد 13، ص 30]

ولقد أدرك الصحافي البريطاني دوغلاس ريد وسجل الأفعال التي حددت الطبيعة الخاصة للنظام البلشفي في روسيا: الإجراءات المعادية للمسيحية، والقانون ضد "معاداة السامية"، والبصمة التلمودية التي تركت على نحو ساخر في غرفة الموت الخاصة بأسرة القيصر. وقد عُثر على أبيات مقتبسة من الشاعر اليهودي الألماني هاينريش هاينه مكتوبة على الحائط، بجوار النافذة، في قبو منزل إيباتيف، حيث أُطلِق الرصاص على آل رومانوف وطعنوا بالحراب. وينص الديستيتش على ما يلي: "بلشاصر، في نفس الليلة، قُتل على يد عبيده". لقد قُتل بلشاصر ـ الملك غير اليهودي لبابل، الذي رأى في قصة العهد القديم المعروفة "الكتابة على الحائط" التي تنبئ بتدميره (دانيال 5) ـ عقاباً له على جرائمه ضد إله إسرائيل. في مسرحية ذكية على اقتباس هاينه، استبدل أحد قتلة القيصر "بيلساتزار" باسم هاينه.

"وكان هاين قد كتب ""بلسازار"" لكي يشير بوضوح أكبر إلى الرمزية التي كان يقصدها. ووصف نقش هاينه الطابع العنصري/الإثني للقتلة: ""لقد قُتل ملك من غير اليهود للتو كعمل انتقامي يهودي...""

وكما كتب دوغلاس ريد: "كان القانون الجديد ضد "معاداة السامية" في حد ذاته بمثابة بصمة. فقد حذرت حكومة غير شرعية، غالبيتها يهودية، الجماهير الروسية من خلال هذا الإجراء، تحت طائلة الموت، من الاهتمام بأصول الثورة. وكان هذا يعني في الواقع أن التلمود أصبح قانون روسيا". [دوغلاس ريد، "جدال صهيون" (ديربان، جنوب أفريقيا: دار دولفين للنشر، 1978)، ص 276]

في عام 1914 كان في روسيا 55173 كنيسة أرثوذكسية روسية و29593 مصلى و112629 كاهنًا وشمامسة و550 ديرًا و475 ديرًا للراهبات و95259 راهبًا وراهبة. بعد الثورة، وقفت الحكومة السوفييتية على منصة الإلحاد المتشدد، واعتبرت الكنيسة منظمة "مضادة للثورة" وصوتًا مستقلاً يتمتع بنفوذ كبير في المجتمع. وكان الشخص المسؤول عن هذه الحرب ضد الدين هو إميليان ياروسلافسكي (ميني إسرائيليفيتش جوبلمان)، الذي كان لديه موقف تجديف بشكل خاص تجاه المشاعر الدينية للشعب الروسي. كان هدفه بوضوح استئصال الدين في روسيا. حتى أن أحد الكتاب الروس أطلق عليه اسم "مفوض الشيطان". تم تصميم عصبة الملحدين المتشددين كمنظمة من المشاغبين المناهضين للدين. كان عليهم تدمير الكنائس وإحراق الأيقونات على المحك. كما شجعت منظمة الشباب الشيوعية، كومسومول، أعضاءها على تخريب الكنائس ومضايقة المصلين. واستولت الحكومة على الكنائس والأديرة ودمرتها أو استخدمتها كمستودعات أو مراكز ترفيهية أو حتى "متاحف للإلحاد". وبدأ البلاشفة في اعتقال وإعدام الأساقفة والكهنة والمصلين المتدينين، مثل المطران فينيامين في بتروجراد في عام 1922 لرفضه المطالبة بالإفراج عن الأشياء الثمينة للكنيسة (بما في ذلك الآثار المقدسة). وتم الاعتراف بالعديد من ضحايا الاضطهاد في وقت لاحق في قائمة خاصة من القديسين المعروفين

باسم "الشهداء والمعترفين الجدد في روسيا".

لقد نظم الصهاينة الحرب الأهلية في روسيا. وكان ذلك مفيداً لهم بسبب هدفهم المتمثل في ذبح صفوة الشعب الروسي. وبدا الأمر وكأنهم ينفذون الوصية التلمودية بقتل أفضل الأغيار. وكان من المقرر أن يتم ذلك من خلال حرمان الأمة من قادتها المحتملين، وناقلي ثقافتها، وأصولها الوراثية القوية، وفي الوقت نفسه القضاء على البرجوازية والفلاحين الأكثر قوة، ومن ناحية أخرى القضاء على ممثلي نمط حياة آخر، ألا وهو أفضل العمال والفلاحين. وكانوا بحاجة إلى تقويض قوة الشعب الروسي، حتى يتمكنوا بعد ذلك من العمل بشكل أفضل على هؤلاء الناس وتحويلهم إلى أدوات وعبيد مطيعين لصهيون.

كانت الحرب الأهلية مفيدة بشكل خاص لتروتسكي. فقد كان يأمل أن يكون على رأس الجيوش الثورية، ثم بعد هزيمة العدو الداخلي، أن يتولى قيادة الثورة.

لقد كان هدفه الأساسي هو دفع هذه الجيوش إلى خوض معارك ضد البلدان الأخرى التي كانت تشكل عدواً خارجياً. لقد كان يريد أن ينظم داخل هذه البلدان عمليات التفكك والتخريب والتحويل والانقلابات والثورات، وأن يفعل ذلك بمساعدة الصهاينة والموالين للصهيونية في هذه البلدان. لقد كان هدفه إحداث ثورة عالمية (أو "دائماً" كما أسماها) لا أقل من ذلك. لقد كان يريد أن تسيطر صهيون على العالم. لقد كان من المفترض أن يضحي أفضل أبناء وبنات روسيا، تلك الدولة الهزيلة، بحياتهم في سبيل تحقيق الخطط الصهيونية الخيالية!

خلال الحرب الأهلية في روسيا، قام الصهاينة أيضًا بمهمة أخرى. باستخدام بعض وحدات الجيش الأحمر - كان تروتسكي رئيسًا للمجلس العسكري الثوري في البلاد - نظموا، على سبيل المثال، مذبحة يهودية في مدينة سيفيرسك. كانت نتيجة هذا "قانون المتورطين في المذابح" في 27 يوليو 1918. وفقًا لهذا القانون، اندلعت إرهاب صهيوني وحشي في روسيا لأكثر من عشر سنوات: تم إعلان الشخص المتهم بمعاداة السامية، دون أي حجة مقبولة، متورطًا في المذابح ووضعه على الحائط ليتم إطلاق النار عليه. لم يكن من الممكن اتهام مناهضي الصهيونية فقط، بل وأفضل ممثلي المثقفين في روسيا، بمعاداة السامية ...

لقد رأى الناس من كان يمارس السلطة في روسيا. فأينما ذهب الروسي كان يلتقي بيهودي في مكانة أعلى منه. وبالنسبة لشخص محايد مثل المؤرخ بوريس بارامانوف، الذي كان يعيش في نيويورك، كان الوجود اليهودي في السلطة مثيراً للإعجاب إلى الحد الذي جعله يتساءل عما إذا كانت ترقية اليهود إلى مناصب قيادية كانت "استفزازاً هائلاً" للشعب الروسي. لقد كان كل روسي عادي يواجه يهودياً كقاضي له وجلاد له.

الآن، تحذير: إذا كنت تشعر بالحرج، فإن بعض التفاصيل التي تصف الوحشية اليهودية مروعة للغاية. لاحظ أيضًا الاستخدام المستمر للأسماء المستعارة من قبل العديد من اليهود. إن الأشخاص الذين يغيرون أسماءهم هم في الغالب أولئك الذين يرتكبون جرائم أو يؤدون على خشبة المسرح أو الأفلام. أود أن أشير إلى أن اليهود يمارسون كلا الأمرين ويستمرون في القيام بهما.

تشيكا: فضلاً عن القانون ضد معاداة السامية، مارس البلاشفة الصهاينة الإبادة الجماعية ضد الروس، وكانوا يفعلون ذلك باتهام الناس بممارسة أنشطة معادية للثورة، والتخريب، وما إلى ذلك، بغض النظر عما إذا كان الأشخاص المعنيون قد مارسوا مثل هذه الأنشطة أم لا. وكان من المعتاد أن يضعوا هؤلاء الأشخاص أمام الحائط حتى يتم إطلاق النار عليهم.

تأسست الشرطة السرية البلشفية، تشيكا، في 20 ديسمبر 1917، وسرعان ما أصبحت قوة شرطة سياسية ملتزمة بإبادة جميع معارضي الدولة السوفييتية. وفي وقت لاحق، خضعت للعديد من التغييرات في الاسم، بما في ذلك OGPU وGPU وNKVD و

NKGB وMGB وKGB، وكانت وكالة الشرطة الأكثر رعباً في تاريخ العالم. لقد سجنوا وعذبوا وقتلوا ملايين الروس وشعوب العديد من الدول الأخرى. حتى المؤرخين السوفييت الأكثر تحفظًا في الستينيات وضعوا عدد القتلى في السجون.

لقد قُتل ما يقرب من 20 إلى 40 مليون إنسان - وهي أرقام لا تشمل الملايين الآخرين الذين طردوا من ديارهم، وسجنوا، ونفوا، وعذبوا، وهجروا.

في كتابه الصادر عام 1994 بعنوان "العناق القاتل: اليهود والدولة" يناقش المؤرخ اليهودي بنيامين جينسبيرج الغلبة العامة لليهود بين أجهزة الشرطة السوفييتية: "خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، كان اليهود عنصراً رئيسياً في الشرطة السرية وغيرها من قوات الأمن السوفييتية. يكتب جينسبيرج: "منذ البداية، اعتمدت الدولة السوفييتية على الأجهزة العسكرية والشرطية والأمنية لدعم نفسها، وكان اليهود نشطين في هذه الأجهزة. ... اليهود ... شغلوا وأداروا الأدوات القسرية التي اعتمدت عليها الدولة للسيطرة على مواطنيها". [بنيامين جينسبيرج، العناق القاتل: اليهود والدولة (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1994)، ص 30]

ولقد كان اليهود بارزين بشكل خاص في جهاز المخابرات السوفيتية المرعب تشيكا، أو الشرطة السرية، حيث "أصبح الثوري اليهودي مرئياً في صورة مرعبة"، على حد تعبير البروفيسور ليندمان. [ألبرت إس ليندمان، دموع عيسو: معاداة السامية الحديثة وصعود اليهود (نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 1997)، ص 429]. كما لاحظ المؤرخ اليهودي سالو بارون أن "عدداً غير متناسب من اليهود انضموا إلى جهاز المخابرات السوفيتي الجديد". [سالو دبليو بارون، اليهود الروس في عهد القياصرة والسوفييت (نيويورك: ماكميلان، 1964)، ص 203]

ويشير المؤرخ اليهودي ليون شابيرو إلى أنه "من الصعب أن نقترح سبباً مقنعاً لانتشار اليهود في تشيكا... فكل من وقع في أيدي تشيكا كان لديه فرصة كبيرة لأن يجد نفسه في مواجهة محقق يهودي، وربما يتعرض لإطلاق النار عليه". [ليونارد شابيرو، "دور اليهود في الحركة الثورية الروسية"، مجلة سلافونيك آند إيست يوروبيان، جامعة لندن، 1961-1962، المجلد 40، ص 165]

وكما لاحظ الباحث اليهودي تسفي جيتلمان عن تشيكا، منظمة الشرطة الإرهابية السوفييتية المبكرة:

"لقد تم إضفاء الطابع الدرامي على الحضور البارز لليهود في النظام البلشفي من خلال الأعداد الكبيرة من اليهود في تشيكا... ومن وجهة النظر اليهودية، لا شك أن إغراء القوة الجسدية المباشرة هو الذي اجتذب العديد من الشباب اليهود... ومهما كانت الأسباب، فقد كان اليهود ممثلين بشكل كبير في الشرطة السرية... وبما أن تشيكا كانت الجهاز الأكثر كراهية وخوفًا في الحكومة البلشفية، فقد تزايدت المشاعر المعادية لليهود بشكل مباشر مع إرهاب تشيكا". [زفي جيتلمان، القومية اليهودية والسياسة السوفييتية: الأقسام اليهودية في الحزب الشيوعي السوفيتي، 1917-1930 (برينستون، نيوجيرسي، مطبعة جامعة برينستون، 1972)، ص 117]

خلال الحرب الأهلية التي أعقبت استيلاء البلاشفة على السلطة والتي استمرت لعدة سنوات بعد ذلك، أصبح اليهود مرتبطين ارتباطًا وثيقًا بأسوأ البلاشفة.

ولقد كانت هذه الأحداث بمثابة صدمة حقيقية، حيث ارتبطت البلشفية ارتباطاً وثيقاً باليهود. حتى أن تروتسكي نفسه أمر ذات يوم بتقليص عدد اليهود في قوات تشيكا التي كانت بارزة للغاية، في محاولة واضحة للحد من مقاومة الشعبين الروسي والأوكراني للحكومة البلشفية. [ريتشارد بايبس، روسيا في ظل النظام البلشفي، (نيويورك: كنوبف، 1993)، ص 104].

في أوكرانيا، "شكل اليهود ما يقرب من 80% من عملاء تشيكا العاديين"، حسبما أفاد دبليو بروس لينكولن، الأستاذ الأمريكي للتاريخ الروسي. وكانت قيادة تشيكا يهودية بشكل ساحق. وبحلول أوائل عام 1919، كان 75% من منظمات تشيكا في كييف من اليهود، في مدينة كان اليهود ممنوعين فيها رسمياً من الإقامة قبل أقل من عقد من الزمان، إلا بموجب إعفاء خاص، وكانت تشكل حوالي 1% من إجمالي السكان. ويضيف المؤلف اليهودي ريتشارد بايبس أن

لقد ارتكبت بعض أجهزة تشيكا الإقليمية أسوأ أنواع الفظائع ـ والتي كانت تعمل بعيداً عن أعين الأجهزة المركزية ولم تكن تخشى أن ينشر عنها الدبلوماسيون الأجانب أو الصحافيون. وهناك وصف تفصيلي للعمليات التي نفذتها تشيكا كييف في عام 1919، كتبه أحد موظفيها، وهو إ. بيلروسوف، وهو طالب قانون سابق وضابط قيصري، وقد قدمه إلى محققي الجنرال دينيكين.

ووفقاً لبيلروسوف، فقد شنت تشيكا كييف في البداية (في خريف وشتاء 1918-1919) "حملة متواصلة" من النهب والابتزاز والاغتصاب. وكان ثلاثة أرباع العاملين فيها من اليهود، وكان كثيرون منهم من الغوغاء غير القادرين على القيام بأي عمل آخر، وكانوا معزولين عن المجتمع اليهودي رغم حرصهم على حماية زملائهم اليهود. [ريتشارد بايبس، الثورة الروسية (نيويورك: كنوبف، 1990)، ص 824].

سأتحدث عن أوكرانيا قليلاً لاحقًا.

كانت شرطة موسكو السرية تتكون من 23 يهوديًا و13 آخرين. لا أستطيع ذكرهم جميعًا، لأننا ببساطة لا نملك الوقت الكافي، ولكن يجب أن أذكر بعضهم على الأقل.

وكما ذكرت في الجزء السابق من هذه المحاضرات، فإن الرجل الذي ترأس فرقة الإعدام التي أعدمت العائلة المالكة الروسية، ياكوف يوروفسكي، كان يهودياً أيضاً، وكذلك المسؤول البلشفي الأعلى الذي أصدر الأوامر، ياكوف سفردلوف. أو كما يقول أركادي فاكسبرج: "لا شك أن أول عازفي الكمان في أوركسترا وفاة القيصر وعائلته كانوا أربعة يهود ـ يانكل يوروفسكي، وشايا جولوشكين، وليف سوسنوفسكي، وبينكوس فاينر (بيتر فويكوف). وكان قائد الحفلة والمايسترو ياكوف سفردلوف". [أركادي فاكسبرج، ستالين ضد اليهود (نيويورك: ألفريد أ. كنوبف، 1994)، ص 37]

كان أول رئيس للتشيكا هو فيليكس دزيرجينسكي، ولم يكن يهودياً، بل كان بولندياً. وقد أرسى أسس دولة الإرهاب بتوجيه من لينين وتروتسكي وسفردلوف. قال دزيرجينسكي: "إن التشيكا ليست محكمة. نحن ندافع عن الإرهاب المنظم. والتشيكا ملزمة بالدفاع عن الثورة وقهر العدو حتى ولو سقط سيفها بالصدفة أحياناً على رؤوس الأبرياء". [مقتبس من كتاب لويس رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود: مؤامرة الأطباء والحل السوفييتي (نيويورك: ذا فري برس، 1990)، ص 31] وقد فعلت ذلك بالفعل، وأصبحت قوة "السيطرة" الرئيسية في روسيا. وهذا هو بالضبط ما أراده الصهاينة البلاشفة. كان دزيرجينسكي أشبه بمشرط في أيدي اليهود المتعصبين، مثل تروتسكي وسفردلوف، أو لينين شبه اليهودي، الذي وصفه الكاتب مكسيم جوركي ذات يوم بأنه عالم تجريبي لا يرحم يعمل على الجسد الحي للشعب الروسي. وفي محادثة عام 1917 مع رافائيل أبراموفيتش، اليهودي الذي كان زعيماً للمناشفة، قال دزيرجينسكي إن إحدى الطرق لفرض التغيير السياسي والاجتماعي هي من خلال إبادة بعض طبقات المجتمع. وأضاف زينوفييف (الذي كان يهودياً): "يجب أن نحمل معنا تسعين مليوناً من أصل مائة مليون من سكان روسيا السوفييت. أما بالنسبة للبقية، فليس لدينا ما نقوله لهم. يجب إبادتهم". [مقتبس من كتاب رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 31]

ولقد كان فيليكس دزيرجينسكي نفسه، في اعتقادي، حالة استثنائية حقاً، فهو "يهودي غير يهودي"، كما كان يطلق عليه في كثير من الأحيان. (وقد اعتُبِر تدمير تمثاله أمام مبنى جهاز المخابرات السوفييتية في موسكو في أغسطس/آب 1991، بعد الانقلاب الفاشل الذي شنه المحافظون في الحزب الشيوعي، رمزاً لتدمير ماضٍ مكروه من هيمنة الشرطة السرية). وكان دزيرجينسكي في الأصل من أبناء طبقة النبلاء البولنديين، وقد تعلم اللغة اليديشية في شبابه في فيلنا، وأقام صداقات وثيقة مع العديد من اليهود في الدوائر الثورية في المدينة. كما كانت له علاقات غرامية عديدة مع نساء يهوديات، وفي النهاية تزوج من إحداهن. [ليندمان، دموع عيسو، ص 433]

لقد استمرت علاقات دزيرجينسكي الوثيقة باليهود في تشيكا، وخاصة مع موسى سولومونوفيتش أوريتسكي، رئيس تشيكا في بتروجراد، حيث استعر الإرهاب الأحمر بوحشية خاصة. وكما قال جوزيف نيدافا في كتابه "تروتسكي واليهود"، فقد أصبح أوريتسكي بالنسبة لمعادي السامية تجسيداً ونموذجًا "للإرهاب اليهودي ضد الشعب الروسي". [نيدافا، تروتسكي واليهود (فيلادلفيا: جمعية النشر اليهودية في أمريكا، 1972)، ص 157.] وعلى عكس معظم البلاشفة اليهود الآخرين، ولد أوريتسكي في عائلة متدينة للغاية، داخل الحي اليهودي. وكانت والدته تأمل حتى أن يصبح حاخامًا. ولكن بدلاً من ذلك، انخرط في العنف الثوري في سن مبكرة. بحلول عام 1917، كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بتروتسكي، ومثله، لم ينضم إلى البلاشفة إلا في عام 1917. [ليندمان، دموع عيسو، ص 431] ثم، على حد تعبير الكاتب اليهودي أركادي فاكسبرج، "الرجل النبيل للغاية والذكي المظهر"، كان بمثابة آفة بتروجراد في عام 1918، حيث أرعب المواطنين باعتباره رئيسًا للبلاد.

10

أحد أعضاء تشيكا المحلية. قُتل على يد يهودي آخر، ليونيد كانيغيسر. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 24]

من بين القادة الأوائل للجهاز القمعي الذي تم إنشاؤه مباشرة بعد الثورة لإرهاب البلاد بأكملها، أولاً في شكل VChK، أو Cheka (اللجنة المتطرفة لعموم روسيا)، ثم تحول إلى GPU (المديرية السياسية الرئيسية)، و NKVD (مفوضية الشعب للشؤون الداخلية)، وأخيراً KGB (لجنة أمن الدولة)، كان أحد أهمهم (وأكثرهم تنوعًا) بلا شك، جينريك ياغودا، الصيدلي اليهودي السابق الذي احتفظ بصندوق خاص في مكتبه مملوء بقوارير السم، والتي كان يوزعها على عملائه كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

كان زعيمان آخران، كلاهما من بولندا ـ فيليكس دزيرجينسكي وفياتشيسلاف مينجينسكي ـ أكثر بعداً عن المؤسسة التي كانا يرأسانها. فبينما كان دزيرجينسكي رئيساً رسمياً لتلك الوحش الشرطي السوفييتي حتى وفاته، ركز معظم اهتمامه على الزراعة، في الوقت نفسه الذي كان فيه رئيساً للمجلس الأعلى للزراعة، وبدا وكأنه عضو في تشيكا ـ جي بي يو أكثر منه مديراً لها. وكان نائبه الأول مينجينسكي، على حد تعبير أركادي فاكسبرج، "رجلاً مريضاً وغير مبال تماماً، ساخراً وولعاً بالجمال، يقضي وقته مستلقياً على الأريكة ويقرأ الكتب بالعديد من اللغات التي يعرفها". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 35]

وهكذا كان ياغودا، وهو نائب آخر لدزيرجينسكي، هو الزعيم الحقيقي للويبانكا حتى عندما كان رسمياً نائباً ثانياً للمدير. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 35] وفي حين كان منجينسكي يتعامل مع الكلمات والخيالات: مكافحة التجسس، والمحاكمات الصورية، والمناورات ضد اليسار واليمين في الحزب، كان ياغودا يتعامل مع الأعداد والعنف الجسدي: التنظيم، والقمع، وجمع الأدلة التي تدين، واستغلال المدانين، والفوضى والقتل. [دونالد رايفيلد، ستالين وجلاديه: صورة موثوقة لطاغية وأولئك الذين خدموه (نيويورك: فايكنج، 2004)، ص 197]

ولد ياغودا في نيجني نوفغورود، وتلقى تدريباً كصيدلي (وهو ما كان مفيدًا لاحقًا عندما بدأ جهاز الأمن السوفييتي تحت إشرافه مختبرًا سريًا لإعداد السموم). كان والد ياغودا جيرشون ابن عم مويسي (موفشا) سفيردلوف، والد ياكوف (يانكل) سفيردلوف الذي أصبح "رئيسًا" لروسيا السوفييتية. كان غيرشون ياغودا طابعًا، وأدار مع موفشا سفيردلوف متجراً لصنع الأختام والطوابع للتحقق من صحة الوثائق المزيفة للثوريين. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 200] عندما كان شابًا، عمل جينريك ياغودا كمتدرب في استوديو المجوهرات الخاص بموسي سفيردلوف. وقد نجح ياغودا في تأمين علاقات أفضل بالزواج في عام 1914 من إيدا أفيرباخ، ابنة أخت ياكوف سفيردلوف... [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 202] وكانت زيجات البلاط هذه أكثر شعبية بين النخبة السوفييتية مقارنة حتى بين أفراد العائلة المالكة الأوروبية. فقد تزوج جميعهم تقريبًا من أشخاص من دائرتهم الخاصة، واستمر هذا التقليد بكثافة أكبر من قبل أبنائهم وزوجاتهم.

11

كان ابن شقيق ياكوف سفيردلوف وصهر ياغودا هو ليوبولد أفيرباخ، المشرف الرئيسي على نقاء الحزب في الأدب السوفييتي. لم يكن من السهل على الغرباء اختراق شبكة العائلة. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 35-36]

قبل وفاته بقليل في عام 1919، كتب ياكوف سفردلوف إلى دزيرجينسكي يوصيه بتعيين ياغودا في صفوف التشيكا. سافر ياغودا في جميع أنحاء روسيا، يتفقد الجيش من الخلف. كما شغل ياغودا منصباً في مفوضية التجارة الخارجية، حيث أصبح صديقًا لزميله المحتال اليهودي ألكسندر لوري. كان لوري وياغودا كلاهما من أصحاب الأصابع اللزجة، وكان لوري مهتمًا بياغودا بكل شيء أجنبي، من النبيذ الفاخر إلى الأدب والجواسيس. أنقذ ياغودا لوري من السجون في روسيا وألمانيا، وساعد لوري ياغودا في الاستفادة من الامتيازات المربحة، وخاصة تجارة الماس. كانت التشيكا ومفوضية التجارة الخارجية مرتبطتين منذ أن صادرت إحداهما الأشياء الثمينة التي باعتها الأخرى في الخارج مقابل العملة الصعبة. ما يميز ياغودا عن دزيرجينسكي ومينجينسكي هو أنه كان فاسدًا ومستحوذًا. [رايفيلد، ستالين وجلاديه، ص 202-203]

بحلول عام 1929، كان ياغودا قد عيّن في جميع قطاعات إدارة السياسة العامة للدولة مرشدين له : ميخائيل فرينوفسكي في القسم الخاص، الذي كان يطارد أعضاء الحزب والحكومة المنحرفين؛ ويعقوب أجرانوف في القسم السري، الذي أنشئ في عام 1923 للسيطرة على المثقفين؛ وكارل باوكر في القسم العملياتي. وقد بذل ياغودا وفرينوفسكي وأجرانوف وباوكر قصارى جهدهم لمنع الغرباء من رئاسة إدارة السياسة العامة للدولة. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 204]

وصل ميخائيل فرينوفسكي، رئيس حرس الحدود التابع لإدارة الدولة السياسية الموحدة، لقمع الانتفاضات الوطنية [في الجنوب]، والتي يُزعم أن الكولاك هم من حرضوها. وذكر أنه بعد قمع الانتفاضات، خنقت الجثث الأنهار التي تتدفق إلى بحر قزوين. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 180]

في عام 1934، تولى ياغودا منصب رئيس الشرطة السرية خلفاً لمينجينسكي. وكان من المعتقد على نطاق واسع أن خبير السموم حقق صعوده السريع من خلال تنفيذ عملية القتل الطبي لسلفه. [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 37]

"ويقول أركادي فاكسبرج عن نائب حكومي يهودي آخر من أقاربه: "كان هناك ضابط شرطة محترف آخر (وهو تعبير ملطف عن "الجلاد المحترف")، وهو مير تريليسر. وقد انضم إلى الحزب في عام 1901 (في سن الثامنة عشرة) وظل شخصية غير معروفة بين البلاشفة حتى بدأ العمل في "الأجهزة"... وأصبح هذا اليهودي المجهول ضابط شرطة رفيع المستوى بحلول عام 1921، حيث

ترأس القسم الأجنبي في تشيكا (ولاحقًا جي بي يو و أو جي بي يو - المديرية السياسية الرئيسية المتحدة). "ومن بين الإجراءات العديدة التي قام بها عملاء تريليسر تفجير الكاتدرائية في صوفيا مع القيصر البلغاري وحكومته في الداخل". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 38]

12

في عام 1927، في الذكرى السنوية العاشرة لـ "سيف الثورة المعاقب" (اللقب البلشفي التقليدي للشرطة السرية السوفييتية، والذي أصبح جزءًا من المصطلحات السياسية)، مُنح تريليسر وسام الراية الحمراء "... لجهوده الخاصة في تعزيز دكتاتورية البروليتاريا بشجاعته وولائه للثورة والاضطهاد الدؤوب لأعدائها ولإنجازاته القيمة بشكل خاص في النضال ضد الثورة المضادة والتجسس واللصوصية وغيرها من المنظمات المعادية للسلطة السوفييتية". إلى جانب تريليسر، وبصياغة مماثلة، مُنح هذا الوسام القتالي المجيد للعديد من أعضاء المخابرات اليهودية الآخرين الذين تميزوا بالفعل بموهبة الإعدام - ياكوف أجرانوف، وماتفي بيرمان، وكارل باوكر، و"ممثلين آخرين للبروليتاريا اليهودية". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 39]

لقد أدار مير تريليسر العمليات الخارجية لـ OGPU حتى عام 1930. لقد كان يحتقر ياغودا باعتباره "جرذ مكتب". وقد أدى شجارهما، وكراهية ستالين للضابط اليهودي الذي يرتدي النظارات ويضحك، إلى ترك تريليسر لـ OGPU. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 172]. وبعد فترة وجيزة أصبح هذا المعاقب المحترف الشخصية الرئيسية في الكومنترن، أو الأممية الشيوعية، كعضو في لجنتها التنفيذية، ورئاستها، وأمانتها السياسية. لقد استخدم الاسم المستعار المبتذل موسكفين. ومن المدهش أن هذا الاسم كان يستخدمه العديد من أعضاء الكومنترن الآخرين، بما في ذلك الشيوعيون الأجانب، ولا أعرف كيف حافظوا على "موسكفين" منفصلين. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 39]

ولم يكن أقل أهمية من ذلك شخصيتان أخريان رفيعتا المستوى في لوبيانكا ـ ياكوف أجرانوف، النائب الأول لياغودا، وكارل باوكر، رئيس قسم العمليات. ومثلهما كمثل زميلهما اليهودي تريليسر موسكفين، تميز هذان الرجلان، أجرانوف وباوكر، "وممثلان آخران للبروليتاريا اليهودية... بموهبة التنفيذ". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 39]

بدأ ياكوف أجرانوف، نائب رئيس جهاز الدولة السياسي العام ونائب مفوض الشؤون الداخلية، "عمله السوفييتي" في جهاز لينين كسكرتير لمجلس المفوضين الصغير، ثم انتقل إلى لوبيانكا، حيث بقي حتى ساعة وفاته. إن قائمة القضايا التي كان أجرانوف مسؤولاً عنها تكفي لأي شخص ليتعلم كل ما يحتاج إلى معرفته عن الإرهاب الأحمر اليهودي ضد المثقفين في روسيا. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 42-43]

لقد حقق أجرانوف في أكثر الحالات المثيرة للجدال المتعلقة بـ"المؤامرات المضادة للثورة" التي اختلقها البلاشفة في أوائل العشرينيات، ومن المرجح أنه كتب بنفسه السيناريوهات التي أنتجها لاحقًا. يمكننا أن نجد اسمه في كتاب سولجينتسين "أرخبيل جولاج"، حيث توجد فقرة واحدة مستنيرة عنه بشكل خاص. كانت القضية تتعلق بواحدة من أولى التلفيقات واسعة النطاق التي ابتكرها الشيكيون اليهود، وهي قضية المنظمة العسكرية في بتروجراد ـ وهي مؤامرة مناهضة للبلاشفة (1921)، والتي يزعم أن أغرانوف كان يرأسها.

13

البروفيسور فلاديمير تاجانتسيف، من جامعة بتروجراد ومعهد التعدين. هذا ما كتبه سولجينتسين:

لقد التزم البروفيسور تاجانتسيف الصمت البطولي طيلة خمسة وأربعين يوماً من التحقيق. ولكن بعد ذلك أقنعه أجرانوف بتوقيع اتفاق معه:

"أنا، تاجانتسيف، أبدأ عمدًا في تقديم الأدلة حول منظمتنا، دون إخفاء أي شيء... أنا أفعل كل هذا لتخفيف معاناة المتهمين في قضيتنا.

"إنني أتعهد، بمساعدة المواطن تاجانتسيف، بإنهاء التحقيق بسرعة ثم تحويل القضية إلى محاكمة علنية... وأعد بأن أياً من المتهمين لن يتعرض لأقصى درجات العقوبة." [مقتبس من كتاب فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 43]

في ليلة الرابع عشر من أغسطس/آب 1921، أُعدم تاجانتسيف وستين شخصاً آخرين (بما في ذلك خمس عشرة امرأة). وكان من بين الذين أُعدموا نيكولاي جوميلوف زوج الشاعرة الروسية آنا أخماتوفا. وكان جوميلوف رجلاً يتمتع بموهبة هائلة وشجاعة شخصية عظيمة، وقد نظر إلى الموت في عينيه عدة مرات وقابله بكرامة مذهلة ونخور. وقبل ست سنوات من إعدامه، تنبأ في إحدى أشهر قصائده بموته على يد أحد الجلادين. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 43]

كان كارل باوكر واحداً من اليهود المجريين الذين شاركوا بفعالية في الثورة الروسية. كما نشر آخر، وهو بيلا كون، الرعب الدموي في شبه جزيرة القرم مع روزاليا زملياشكا زالكيند؛ وأصبح آخر، وهو ماتياس راكوزي، دكتاتوراً بعد احتلال الجيش الأحمر للمجر. وأصبح باوكر رئيساً لحرس ستالين الشخصي. وكان قد عمل ممثلاً كوميدياً في بودابست في السنوات التي سبقت الثورة، وكان راوياً ماهراً للحكايات والقصص القصيرة. ولكنه كان في حاجة إلى كتاب أذكياء للحفاظ على ذخيرته كاملة. ولم يكن باوكر نفسه قادراً على خلق أي شيء. ووفقاً لمصادر موثوقة وإن لم تكن مدققة، فإن شريكه الإبداعي الرئيسي لم يكن سوى كارل راديك، الصحفي والسياسي البلشفي البارز، الذي كان نفوذه الحقيقي أعظم كثيراً مما تشير إليه مناصبه الرسمية. وكان باوكر يتمتع بطريقة رائعة في نطق حرف الراء، وكان يتحدث بلهجة يهودية من بلدة صغيرة جعلت ستالين الذي كان عادة ما يتصرف بلا مبالاة يزأر ضاحكاً. ولم يكن حتى ينزعج كثيراً إذا ما نفدت المواد الجديدة من باوكر، بل كان يستمتع بسماع القصص القديمة من جديد. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 41]

ومن المفيد أن نلاحظ أن النسبة المرتفعة لليهود في الشرطة السرية استمرت حتى الثلاثينيات من القرن العشرين، حين بدأت نسبة اليهود تتضاءل تدريجياً في أغلب المجالات الأخرى في الكوادر السوفييتية والحزبية. [ليندمان، دموع عيسو، ص 443] لقد قدم العمل مع تشيكا العديد من عوامل الجذب. وكان عملاؤها عادة ما يكونون من ذوي الخبرة، ولكنهم كانوا يتصرفون على نحو غير لائق.

14

كان أفراد تشيكا معفيين من الخدمة العسكرية، ولكنهم كانوا يتمتعون بنفس الامتيازات فيما يتصل بحصص الغذاء التي كان يتمتع بها أفراد الجيش، وهو ما لم يكن بالأمر الهين في أوقات الندرة اليائسة. وكان كبار المسؤولين في تشيكا من بين النخبة البلشفية الضيقة التي كانت تستحق السيارات وغيرها من الامتيازات. وكانت هناك ببساطة مسألة الهيبة والسلطة: "كان أفراد تشيكا يعتبرون أنفسهم طبقة منفصلة، وتجسيداً لإرادة الحزب، مع سلطة الحياة أو الموت على البشر الأقل شأناً". [جورج ليجيت، تشيكا، شرطة لينين السياسية (أكسفورد، 1981)، ص 265. مقتبس من ليندمان، دموع عيسو، ص 443]

ومن بين العديد من المسؤولين اليهود في المديرية الرئيسية لأمن الدولة في جهاز الأمن السوفييتي، كان هناك موسي بوغوسلافسكي، وياكوف فينشتوك، وزاخلار فولوفيتش، ومارك جاي، وماتفي جيرزون، وموزي جورب، وإيليا جراتش، وياكوف ديتش، وغريغوري رابوبورت، وأبرام راتنر، وأبرام سلوتسكي، وديفيد سوكولينسكي، وسولومون ستويبلمان، وسيميون فيرين، وفلاديمير تسيسارسكي، وليونيد شيرتوك، وإيزاك شابيرو، وغريغوري ياكوبوفسكي، "والعديد من العاملين الآخرين في جهاز الأمن السوفييتي من نفس المستوى ونفس الأصول". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 99] وحتى في وقت لاحق، كان لدى رئيس جهاز الأمن السوفييتي غير اليهودي، لافرينتي بيريا، "العديد من اليهود في حاشيته المقربة ... [الذين كانوا يشغلون] مناصب رئيسية في جهاز الأمن السوفييتي". وكان من بين هؤلاء الجنرالات أركادي جيرتسوفسكي، وفينيامين جولست، وإيليا إليوشن إيدلمان، وماتفي بوتاشنيك، وسولومون ميلشتاين، وليف نوفوبراتسكي، وليونيد رايخمان، وناوم إيتينجون ـ "عبقري الجرائم الرطبة". وكان من بين رؤساء "مجموعات التحقيق" التابعة لجهاز الأمن السوفييتي العقيد بوريس رودوس، وليف شفارتسمان، وإيزايا بابيتش، ولوسيف بابيتش، ويوسيف لوركيش، ومارك سبكتر. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 102]

ومن بين هؤلاء، يبرز العقيد ليف شفارتسمان، نائب رئيس قسم التحقيقات في الشؤون الأكثر أهمية، بالنسبة لأركادي فاكسبرج باعتباره "أحد أكثر جلادي الكي جي بي وحشية". ويقول فاكسبرج: "لقد شارك هذا الوحش في تزوير العديد من القضايا. لقد عذب شخصياً دبلوماسيين وعلماء كبارًا وشخصيات ثقافية". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 212]

وعلى نحو مماثل، كان يهودي آخر، ووحش آخر من وحش لوبيانكا، العقيد بوريس رودوس، "سادياً لم يكمل أربع سنوات من الدراسة، ثم أصبح عقيداً بل وأستاذاً في أكاديمية الشؤون الداخلية، حيث درَّس مادة غريبة ـ أساليب العمل على السجناء داخل زنازينهم. ودماء الأكاديميين والجنرالات والممثلين والأطباء الأبرياء على يديه". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 211]

كان أندريه سفيردلوف، نجل ياكوف سفيردلوف، أول رئيس سوفييتي وقاتل القيصر، أحد أكثر الوحوش إثارة للخوف والاشمئزاز في لوبيانكا. فحتى عندما كان صبياً عمل كمخبر سري لجهاز الاستخبارات السوفييتي، فكتب إدانات لزملائه في المدرسة، أبناء كبار الشخصيات في الكرملين. وبمجرد أن أصبح في السن المناسب انضم إلى تشيكا، فأظهر ميلاً خاصاً لمهنة المحقق، الأمر الذي أعطى مجالاً كاملاً لقسوته المرضية. ... وهناك العديد من التصريحات من الضحايا الذين تم خلع أسنانهم، أو أذرعهم، أو أرجلهم، أو أجسادهم.

15

ولقد تعرض فاسيلييف لضرب مبرح من قبل ابن الرئيس السوفييتي. بل إنه قضى بعض الوقت في زنزانة في السجن الداخلي، حيث تظاهر بأنه سجين، ثم بعد عدة أسابيع استجوب "رفاقه في الزنزانة" وضربهم بلا رحمة. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 101-102] وبالمناسبة، كان أندريه سفيردلوف هو المسؤول عن قضية الشاعر بافيل فاسيلييف، المتهم بـ "معاداة السامية الثورية".

حتى أن المؤلف اليهودي أركاداي فاكسبرج يصف زعيمة يهودية أخرى من زعماء تشيكا، روزاليا زملياتشكا (زالكيند)، بأنها "سادية ووحشية لعبت دوراً رئيسياً في المذبحة التي شهدتها شبه جزيرة القرم بعد تدمير آخر معاقل الحركة البيضاء [المناهضة للشيوعية] هناك". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 23] وهناك يهودي آخر، بيلا كون، "نشر الرعب الدموي" مع زملياتشكا. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 41]. لقد أغرق هؤلاء الجزارون في شبه جزيرة القرم ضباطاً روساً في زوارق في شبه جزيرة القرم عام 1920.

كان رجال الشرطة اليهود يعشقون تعذيب ضحاياهم. ففي خيرسون صلبوا القساوسة. وفي بيرم فقأوا عيني رئيس الأساقفة أندرونيكوف وقطعوا أذنيه وأنفه. وكان رجال الشرطة اليهود يشقّون بطن ضحاياهم، ويخرجون جزءاً من الأمعاء الدقيقة، ويثبتونها بمسامير في عمود التلغراف، ثم يجبرون الضحية بالسوط على الدوران حول العمود حتى تنفك الأمعاء بالكامل. وكان رجال الشرطة اليهود يفقأون عيون كبار رجال الكنيسة، ويقطعون ألسنتهم، ثم يدفنونهم أحياء. وكان أسقف فورونيج يغلي حياً في قدر كبير، ثم يرغم الرهبان على الشرب بعد ذلك، والمسدسات موجهة إلى رؤوسهم. وفي خاركوف كان الناس يسلخون فروة رؤوسهم. وفي تساريتسين وكاميشين كانت أيدي الضحايا تُبتر بمنشار. وفي بولتافا وكريمشوغ كان الضحايا يُطعنون بالخازوق. وفي أوديسا كانوا يشويون أحياء في الأفران أو يمزقونهم إرباً. في كييف، كان يتم وضع الضحايا في توابيت مع جثث متحللة ودفنهم أحياء. وفي فورونيج، كان يتم وضع ضحايا التعذيب في براميل يتم دق المسامير فيها حتى تبرز من الداخل، ثم يتم تدوير البراميل. وكثيراً ما كانت تشيكا تعتقل عائلات بأكملها وتعذب الأطفال أمام أعين والديهم، والزوجات أمام أزواجهن.

"بصفتي يهودية،" كما تلاحظ يفجينيا ألباتس في كتابها عن تاريخ جهاز المخابرات السوفييتية (كي جي بي)، "أنا مهتمة بسؤال آخر تمامًا: لماذا كان هناك الكثير من اليهود بين محققي جهاز المخابرات السوفييتية (كي جي بي) وجهاز المخابرات السوفييتية (إم جي بي) - بما في ذلك العديد من أكثرهم فظاعة؟ إنه سؤال مؤلم بالنسبة لي، ولكنني لا أستطيع التهرب منه". [يفجينيا ألباتس، الدولة داخل الدولة: جهاز المخابرات السوفييتية (كي جي بي) وسيطرته على روسيا ـ الماضي والحاضر والمستقبل (نيويورك: دار فارار شتراوس جيروكس للنشر، 1994)، ص 147]

في عام 1928، أُرسل الصحافي الأميركي يوجين ليونز إلى روسيا كمراسل رئيسي لوكالة يونايتد برس. وبوصوله إلى هناك باعتباره شيوعياً معلناً، تمكن من تجربة التجربة السوفييتية عن كثب. وقد أصيب بخيبة أمل شديدة. وقد وصف كل شيء في كتابه "مهمة في يوتوبيا"، الذي نُشِر في عام 1937، على النحو التالي:

16

"لقد اندلعت جحيم في سبعين ألف قرية روسية. فقد جُرِّد سكان يبلغ عددهم ما يعادل سكان سويسرا أو الدنمرك بالكامل من كل ممتلكاتهم. وحُشِروا تحت الحراب في محطات السكك الحديدية، وحُشِروا بلا تمييز في عربات نقل الماشية وعربات الشحن، وأُلقوا بعد أسابيع في مناطق قطع الأخشاب في الشمال المتجمد، وصحاري آسيا الوسطى، حيثما كانت هناك حاجة إلى العمالة، ليعيشوا أو يموتوا..."

معسكرات العمل: كان اليهود من الأعضاء المهمين في الشرطة السرية وأولئك الذين أداروا شبكة معسكرات العمل. ومصطلح "جولاج" هو اختصار للمصطلح الروسي "الإدارة الرئيسية لمعسكرات العمل"، وهو الاسم البيروقراطي للمجلس الإداري الرئيسي لمعسكرات الاعتقال السوفييتية، وبالتالي نظام المعسكر نفسه. وعلى نطاق أوسع، أصبح مصطلح "جولاج" يعني النظام القمعي السوفييتي نفسه، ومجموعة الإجراءات التي أطلق عليها السجناء ذات يوم "مفرمة اللحم": الاعتقالات، والاستجوابات، والنقل في عربات الماشية غير المدفأة، والعمل القسري، وتدمير الأسر، والسنوات التي قضاها السجناء في المنفى، والوفيات المبكرة وغير الضرورية...

كانت نسبة اليهود المشاركين في إنشاء معسكرات العمل والتخطيط لها وإدارتها أعلى كثيراً من نسبتهم في النخبة الحزبية، حيث كانوا في كل الأحوال يشغلون جزءاً كبيراً من المناصب الرئيسية. حتى أن لويس رابوبورت كتب يقول: "لقد ساعد آلاف الثوار

اليهود في قيادة آلة الإرهاب بحماسة مسيحية". [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 44]
لقد اكتشف أغلب الناس هذه الحقيقة عندما قرأوا كتاب سولجينتسين "أرخبيل الجولاج". لم يتطرق سولجينتسين إلى هذه القضية في ذلك الوقت، ولكنه تحدث عن الأشخاص الذين كانوا يديرون معسكرات العمل في قناة البحر الأبيض (بيلومور)، وكانوا جميعاً تقريباً من اليهود. وكان أغلب المشرفين الرئيسيين على القناة من اليهود. وقد وصفهم سولجينتسين بأنهم "ستة قتلة مأجورين، كان كل واحد منهم مسؤولاً عن ثلاثين ألف حياة: فيرين-بيرمان-فرنكل-كوجان-رابوبورت-جوك". [ألكسندر آي. سولجينتسين، أرخبيل الجولاج، 1918-1956: تجربة في التحقيق الأدبي، الجزء الثالث-الخامس (نيويورك: هاربر آند رو، 1975)، ص 99.]
إذا كنت لا تصدقني، فما عليك إلا أن تقرأ هذا الكتاب وترى بنفسك. يمكنك أن تبدأ القراءة من حوالي الصفحة 71، الفصل الثالث من الجزء الثالث ("الأرخبيل ينتشر") وتستمر حتى حوالي الصفحة 100. حتى أن هناك صوراً لجميع الآباء المؤسسين لمعسكرات العمل السوفييتي في الصفحة 79 (قد تحتوي بعض الإصدارات على صور في صفحات مختلفة، ولكن هذا هو الإصدار الأكثر اكتمالاً وغير المختصر الذي نشرته دار هاربر آند رو في عام 1975) ويمكنك أن ترى أسماءهم - آرون سولتس، وياكوف رابابورت، ولازار كوغان، وماتفي بيرمان، وجينريك ياغودا، ونفتالي فرينكل. كان هؤلاء ستة من كبار المسؤولين الإداريين لمعسكرات العمل السوفييتي ـ أعظم آلة قتل في تاريخ العالم. وكان الستة جميعًا من اليهود.
لماذا لا يعرف المواطنون العاديون في أمريكا هذه الأسماء بشكل عام؟ لا شك أن السبب مرتبط بالمشاركة الكبيرة لليهود في
17
تلعب وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في تشكيل الرأي العام من خلال لعب دور البوابات في المؤسسات التي تشكل الرأي العام مثل الجامعات وخاصة من خلال ملكية وسائل الإعلام والسيطرة عليها.
كان ماتفي بيرمان، نائب مفوض الشؤون الداخلية في الاتحاد السوفييتي، على رأس التسلسل الهرمي للأرخبيل بأكمله. وكان أيضًا مسؤولاً عن بناء قناة البحر الأبيض-البلطيق التي تم تنفيذها بواسطة عمالة العبيد من نزلاء المعسكرات. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 98] ساعد ماتفي بيرمان في إضفاء الطابع المؤسسي على عمالة العبيد منذ عام 1922. [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 44]
لقد أسس ستانيسلاف ميسينج، وهو من قدامى المحاربين في قمع انتفاضة كرونشتادت، إمبراطورية اقتصادية ضخمة. وكان رئيسها الاسمي لازار كوجان، الذي كان يدير حرس الحدود التابعين لجهاز الاستخبارات السياسية الموحدة، وكان نائبا كوجان ماتفي بيرمان، الذي تولى إدارة معسكرات العمل السوفييتية في سن الرابعة والثلاثين، ويعقوب رابوبورت. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 176]
ومن بين مؤسسي معسكرات العمل السوفييتية اليهودية الأخرى آرون سولتز، المعروف منذ زمن بعيد باسم "ضمير الحزب"، وسيميون فيرين، ونفتالي أرونوفيتش فرينكل، وهو يهودي تركي وصفه سولجينتسين بأنه "عصب الأرخبيل الذي امتد عبر تسع مناطق زمنية في البلاد الشاسعة". [سولجينتسين، أرخبيل معسكرات العمل السوفييتية، ص 76]. ويخبرنا سولجينتسين أن "أسطورة عنيدة لا تزال قائمة في الأرخبيل مفادها أن "معسكرات العمل السوفييتية كانت من أفكار فرينكل". [سولجينتسين، أرخبيل معسكرات العمل السوفييتية، ص 75]. وكان فرينكل هو الذي صقل استخدام بيرمان للسجناء كعمال عبيد. وفي عام 1932، كلفه ستالين بتشييد قناة البحر الأبيض ـ بحر البلطيق، التي أودت بحياة نحو 200 ألف سجين، ثم عمل في وقت لاحق تحت إمرة ياغودا.

[رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 44]

يزعم سولجينتسين في كتابه "أرخبيل الجولاج" أن فرنكل هو الذي اخترع بنفسه خطة إطعام السجناء وفقاً لكمية العمل التي يقومون بها. وكان نظام العمل المميت هذا، الذي دمر السجناء الأضعف في غضون أسابيع قليلة، سبباً في عدد لا يحصى من الوفيات. وحتى لو لم يكن فرنكل هو الذي اخترع كل جانب من جوانب النظام، فإنه وجد طريقة لتحويل معسكر السجن إلى مؤسسة اقتصادية مربحة على ما يبدو. [آن أبلباوم، الجولاج: تاريخ (نيويورك: دبلداي، 2003)، ص 31]

إن اسم فرينكل يظهر في العديد من المذكرات التي كتبت عن الأيام الأولى لنظام المعسكرات، ومن الواضح من هذه المذكرات أن هوية الرجل كانت محاطة بالأساطير حتى في حياته. وتُظهِر الصور الرسمية رجلاً ذا مظهر شرير يرتدي قبعة جلدية وشاربًا مشذبًا بعناية، ويتذكره أحد كتّاب المذكرات بأنه "كان يرتدي ملابس أنيقة". ومنذ عام 1927، وصلت القصص عنه إلى باريس. وفي أحد الكتب الأولى عن معسكر سجن سولوفيتسكي، كتب مؤلف فرنسي عن فرينكل أن "بفضل مبادراته غير الحساسة بشكل رهيب، غمرت أعمال العمل الشاقة والمعاناة الفظيعة ملايين الأشخاص التعساء". [أبلباوم، جولاج، ص 32]

18

ولم يكن معاصروه واضحين بشأن أصوله. فقد وصفه سولجينتسين بأنه "يهودي تركي ولد في القسطنطينية". ووصفه آخر بأنه "صانع مجري". وزعم أحدهم أنه جاء من أوديسا، بينما قال آخرون إنه من النمسا، أو من فلسطين، أو أنه عمل في مصنع فورد في أميركا. وتتضح القصة إلى حد ما من خلال بطاقة تسجيله كسجين، التي تنص بوضوح على أنه ولد في عام 1883 في حيفا، في وقت كانت فيه فلسطين جزءًا من الإمبراطورية العثمانية. ومن هناك، شق طريقه (ربما عبر أوديسا، وربما عبر النمسا والمجر) إلى الاتحاد السوفييتي، حيث وصف نفسه بأنه "تاجر". وباعتباره رجل أعمال لديه العديد من الصفقات المشبوهة في روسيا والخارج، فقد اعتُقِل نفتالي فرينكل عدة مرات. وفي عام 1923 اعتُقِل بتهمة "عبور الحدود بشكل غير قانوني"، وهو ما قد يعني أنه كان تاجرًا انخرط في بعض أعمال التهريب. وحُكِم على فرينكل بالسجن لمدة عشر سنوات مع الأشغال الشاقة في جزر سولوفيتسكي. [أبلباوم، جولاج، ص 32] هناك أيضًا رواية أخرى مفادها أنه كان موظفًا في جهاز الأمن السوفييتي في أوديسا، وكان مسؤولاً عن مصادرة الذهب من الطبقات الأكثر ثراءً. ثم ألقي القبض عليه بتهمة الاحتيال على الذهب المصادر وأُرسل إلى جزر سولوفيتسكي. وعندما كان لا يزال سجيناً بدأ يشرف على سجناء آخرين، ثم بعد إطلاق سراحه عُيِّن في منصب رفيع في جهاز الأمن السوفييتي، وحصل على وسام لينين، ونال رتبة جنرال. ويؤكد سيميون شيرتوك، وهو صحفي إسرائيلي التقى به في الخمسينيات، أن فرينكل "نجا بفضل موهبة شيطانية ـ القدرة على جعل السجناء يعملون ليلاً ونهاراً على حصص من الخبز الفاسد ووعاء من العصيدة الفاسدة لصالح سجانيهم". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 98]

ولكن كيف تمكن نفتالي فرينكل على وجه التحديد من إدارة عملية التحول من سجين إلى قائد للمعسكر لا يزال غامضاً. تقول الأسطورة إنه عندما وصل إلى المعسكر، أصيب بصدمة شديدة بسبب سوء التنظيم، وبسبب الإهدار الشديد للمال والعمالة، فجلس وكتب رسالة دقيقة للغاية، وصف فيها بالضبط ما هو الخطأ في كل صناعة من صناعات المعسكر، بما في ذلك الغابات والزراعة وصناعة الطوب. ووضع الرسالة في "صندوق الشكاوى" الخاص بالسجناء، حيث جذبت انتباه أحد الإداريين الذي أرسلها، كنوع من الفضول، إلى جينريك ياغودا، الذي كان يتقدم بسرعة في صفوف بيروقراطية الشرطة السرية، وأصبح في نهاية المطاف زعيمها. وطالب ياغودا على الفور بمقابلة كاتب الرسالة. ووفقاً لأحد المعاصرين (وسولجينتسين أيضاً، الذي لم يذكر أي مصدر)،

زعم فرينكل نفسه أنه نُقِل في وقت ما إلى موسكو، حيث ناقش أفكاره مع ستالين وكاجانوفيتش. [أبلباوم، غولاغ، ص 33]
وكما ذكر آي جيه من قبل، اخترع فرينكل النظام السيئ السمعة "أنت تأكل بينما تعمل"، حيث كان السجناء يحصلون على حصص غذائية وفقًا لكمية العمل الذي يكملونه. وقد أشرف على تطوير وازدهار هذا النظام، الذي نشأ من ترتيبات عشوائية حيث كان العمل "مدفوع الأجر" أحيانًا بالطعام، إلى طريقة دقيقة للغاية ومنظمة لتوزيع الطعام.

19

كان نظام فرينكل واضحاً للغاية. فقد قسم السجناء إلى ثلاث مجموعات وفقاً لقدراتهم البدنية: أولئك الذين يعتبرون قادرين على القيام بأعمال شاقة، وأولئك القادرين على القيام بأعمال خفيفة، والمعوقين. وكانت كل مجموعة تتلقى مجموعة مختلفة من المهام، ومجموعة من المعايير التي يتعين عليهم الوفاء بها. ثم يتم إطعامهم وفقاً لذلك ـ وكانت الاختلافات بين حصصهم الغذائية كبيرة للغاية. فكانت أدنى فئة من العمال تتلقى نصف كمية الطعام التي تتلقاها أعلى فئة. وفي الممارسة العملية، كان النظام يصنف السجناء بسرعة كبيرة إلى أولئك الذين سوف ينجون، وأولئك الذين لن ينجوا. وبسبب حرمان السجناء الضعفاء من الطعام، أصبحوا أضعف، وفي نهاية المطاف أصيبوا بالمرض أو ماتوا. وكانت العملية أسرع وأكثر تطرفاً لأن معايير العمل كانت غالباً ما تكون مرتفعة للغاية ـ مرتفعة بشكل مستحيل بالنسبة لبعض السجناء، وخاصة بالنسبة لسكان المدن الذين لم يعملوا قط في حفر الخث أو قطع الأشجار. [أبلباوم، جولاج، ص 36]
في ثلاثينيات القرن العشرين، أصبح ليف إنزير، وهو يهودي، كبير المحاسبين لآلاف المشاريع الصناعية ومواقع البناء في معسكرات العمل السوفيتية، والتي امتدت من جزيرة ديكسون وسبيتزبرجن إلى كامتشاتكا وآسيا الوسطى. وكما كتب لويس رابوبورت، "كان الموظف القوي مشغولاً بجمع الأرقام المتعلقة بنقاط العبور ومستودعات السكك الحديدية والموانئ، ونقل البشر وغير ذلك من عمليات نقل البضائع، وطول فترات الاحتجاز، ومعدلات الوفيات". [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 45]
عندما تقرأ كتاب سولجينتسين بالكامل (إذا لم تكن قد قرأته بعد)، فقد تدرك أن أعظم القتلة الجماعيين في تاريخ البشرية كانوا يهودًا. وبالمقارنة مع هؤلاء الوحوش، لم يكن أدولف آيخمان سوى "تلميذ نحول". وبالمناسبة، كان لقب رئيس معسكر سجن سولوفيتسكي الأكثر فظاعة (حيث بدأ فرينكل حياته المهنية) والذي كان يقع على جزيرة نائية في بحر الشمال هو أيضًا آيخمان، لكنه لم يكن ألمانيًا، بل كان يهوديًا. علاوة على ذلك، أعتقد أن أي شخص عاقل بعد قراءة مثل هذا الكتاب، سيتوصل إلى فهم أن الألمان، في ثلاثينيات القرن العشرين، ربما كانت لديهم أسباب وجيهة جدًا لـ "الارتياب" من نفس الشيء الذي يحدث في ألمانيا، لأنه، كما تعلمون ربما، كان معظم الزعماء الشيوعيين في ألمانيا وكل أوروبا في ذلك الوقت من اليهود، مثل روزا لوكسمبورج، على سبيل المثال. فيما يلي مقتطف صغير واحد فقط من كتاب سولجينتسين:
"أحب الخصوم الأقوياء! من الممتع أن أكسر ظهورهم!" هكذا قال المحقق شيتوف من لينينغراد. وإذا كان خصمك (مثل سجينك) قوياً إلى الحد الذي يجعله يرفض الاستسلام، فهل فشلت كل أساليبك وأنت في حالة من الغضب؟ إذن، لا تتحكم في غضبك! إنه أمر مُرضٍ للغاية، هذا الانفجار! دع غضبك يأخذ طريقه؛ لا تضع أي حدود له. لا تكبح نفسك! في هذه الحالة يبصق المحققون في فم المتهم المفتوح! ويدفعون وجهه في مرحاض ممتلئ! هذه هي الحالة الذهنية التي يسحبون بها المؤمنين المسيحيين من شعرهم. أو يتبولون في

20

"وجه سجين راكع! بعد هذه العاصفة من الغضب، تشعر وكأنك رجل صادق أمام الله!" [سولجينتسين، أرخبيل جولاج، ص 70]

في هذا العمل الضخم، استخدم سولجينتسين بحثًا أجراه عالم إحصاء سوفييتي كان لديه إمكانية الوصول إلى ملفات حكومية سرية، وهو إيفان أ. كورجانوف، فقدر أن ما لا يقل عن 66 مليون شخص ماتوا بين عامي 1918 و1959 على أيدي الحكام الشيوعيين في روسيا. 66 مليون شخص قُتلوا على أيدي أباطرة جولاج اليهود في الغالب! وهذا يزيد عن عشرة أضعاف عدد اليهود الذين زعم النازيون أنهم قتلوا في معسكرات الاعتقال!

صحيح أن كتاب سولجينتسين المؤلم "أرخبيل الجولاج" طُبع مرات لا حصر لها ـ بأكثر من خمسين لغة ـ لمجرد أنه كان يعتبر أداة مفيدة للدعاية استخدمت في ذروة الحرب الباردة. وكثيراً ما كان يُطلَق عليه "ضمير القرن العشرين" وكان الجميع يعتبرونه واحداً من أبرز الأمثلة على الشجاعة الجريئة والقناعة الأخلاقية في العالم. وحتى الصحافة اليهودية كانت لديها في البداية بعض الكلمات الطيبة التي تقولها عن سولجينتسين. فقد ترددت في مواجهة رجل يحظى بهذا التكريم لمكانته الأخلاقية العالية، والذي يعترف به كثيرون باعتباره راوياً للحقيقة يتمتع بأسمى الصفات. ولكن أحدث كتاب لسولجينتسين، وهو عمل ضخم آخر قوي وصادق بعنوان "معاً منذ مائتي عام"، تعرض للقمع. ولم يجرؤ أي ناشر ناطق باللغة الإنجليزية، سواء في بريطانيا أو في الولايات المتحدة، على نشره. وحتى الآن لم يصدر كتاب سولجينتسين إلا باللغة الروسية (كما اكتشفت مؤخراً، ترجمته إلى الألمانية). من الواضح أنه اليوم، بعد انتهاء الحرب الباردة وبدء النظام العالمي الجديد، يُنظر إلى كتابات سولجينتسين حول القيادة اليهودية للهولوكوست السوفييتي باعتبارها تهديدًا خطيرًا لخطة الصهاينة للتفوق العالمي.

والآن، مرة أخرى، بالنسبة لأولئك الذين ربما لا يثقون في سولجينتسين، إليكم ما قاله البروفيسور اليهودي يوري سليزكين:

وبحلول عام 1934، عندما تحولت وحدة الاستخبارات السياسية الموحدة إلى جهاز الأمن السوفييتي، كان اليهود "حسب الجنسية" يشكلون أكبر مجموعة منفردة بين "الكوادر القيادية" في الشرطة السرية السوفييتية (37 يهودياً، و30 روسيا، و7 لاتفيين، و5 أوكرانيين، و4 بولنديين، و3 جورجيين، و3 بيلاروسيين، و2 ألمانيين، و5 آخرين متنوعين). وكان اليهود يرأسون اثني عشر قسماً ومديرية رئيسية في جهاز الأمن السوفييتي، بما في ذلك تلك المسؤولة عن الشرطة (ميليشيا العمال والفلاحين)، ومعسكرات العمل (جولاج)، ومكافحة التجسس، والمراقبة، والتدمير الاقتصادي، وكان جميعهم من المهاجرين من منطقة الاستيطان السابقة باستثناء اثنين. وكان مفوض الشعب للشؤون الداخلية هو جينريك جريجوريفيتش (إينوك جيرشينوفيتش) ياغودا. [يوري سليزكين، القرن اليهودي (برينستون، نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينستون، 2004)، ص 221]
21

والواقع أن الشرطة السرية السوفييتية ـ المركز المقدس للنظام، الذي عُرِف بعد عام 1934 باسم NKVD ـ كانت واحدة من أكثر المؤسسات السوفييتية يهوداً. ففي يناير/كانون الثاني 1937، عشية الإرهاب الأعظم، كان من بين كبار مسؤولي NKVD البالغ عددهم 111 مسؤولاً 42 يهودياً، و35 روسيا، و8 لاتفيين، و26 آخرين. ومن بين مديريات NKVD العشرين، كان اثنا عشر مديرية (60% منها، بما في ذلك أمن الدولة، والشرطة، ومعسكرات العمل، وإعادة التوطين [عمليات الترحيل]) يرأسها ضباط عرفوا أنفسهم بأنهم يهود عرقيون. وكانت المديرية الرئيسية لأمن الدولة، وهي أكثر وكالات NKVD خصوصية وحساسية، تتألف من عشرة أقسام: سبعة منها (حماية المسؤولين الحكوميين، ومكافحة التجسس، والسرية السياسية، والخاصة [المراقبة في

الجيش]، والاستخبارات الأجنبية، والسجلات، والسجون) يديرها مهاجرون من منطقة التوطين السابقة. كانت الخدمة الخارجية تخصصاً يهودياً بالكامل تقريباً (كما كانت الحال مع التجسس لصالح الاتحاد السوفييتي في أوروبا الغربية وخاصة في الولايات المتحدة). وكان اليهود العرقيون يرأسون معسكرات العمل في الجولاج منذ عام 1930، عندما تأسست، حتى أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 1938، عندما انتهت فترة الإرهاب الأعظم تقريباً. وكما وصف إسحاق بابل (الذي كان في وقت من الأوقات موظفاً في الشرطة السرية، وصديقاً لبعض الجلادين البارزين، وفي نهاية المطاف "إرهابياً" و"جاسوساً" معترفاً به) إحدى شخصياته، التي أطلق عليها لقب "اليهودي ونصف اليهودي"، "إن تارتاكوفسكي يتمتع بروح قاتل، ولكنه واحد منا، إنه من لحمنا ودمنا". [سلزكين، القرن اليهودي، ص 254-255]

أوكرانيا: حان الوقت الآن لنذكر ولو بإيجاز المجاعة الجماعية في أوكرانيا. فعندما فُرضت الشيوعية على روسيا، أصبح الكولاك، باعتبارهم أصحاب ممتلكات خاصة، عائقاً أمام فكرة الشيوعية. وفي عام 1929 دعا البلاشفة إلى "تصفية الكولاك"، وأعلنوا أن مزارعهم العائلية الصغيرة، وحيواناتهم، وأدواتهم، ومحاصيلهم ملك للدولة. "كان تروتسكي وزينوفييف وكامينيف يزعمون دوماً أن الفلاح لن يتنازل أبداً عن ما يكفيه من الطعام طواعية، ولابد من إرغامه على ذلك، وإذا لزم الأمر سحقه". [بول جونسون، تاريخ العالم الحديث (شركة أوريون للنشر، 1984)، ص 268]

"كانت الحرب على الفلاحين التي اقترحها تروتسكي وكامينيف وزينوفييف والتي نفذها ستالين أيديولوجية، مثل حرب هتلر على اليهود، ولكنها كانت تفتقر حتى إلى الأساس الشعبوي الذي دعم إبادة هتلر لليهود. كان بوسع نصف أوروبا أن تتحد بحماس وراء معاداة السامية، لكن قِلة من الروس ألقوا اللوم على الكولاك في بؤسهم". [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 148]

في عامي 1932 و1933، شهدت أوكرانيا إبادة جماعية حقيقية. فقد قررت الحكومة السوفييتية إجبار ملايين المزارعين المستقلين في أوكرانيا ـ الذين يطلق عليهم اسم الكولاك ـ على الانخراط في الزراعة السوفييتية الجماعية، وسحق الروح القومية المتنامية في أوكرانيا. وفي مواجهة المقاومة للزراعة الجماعية، أطلقت الحكومة العنان للإرهاب.

22

ولقد أرسل الاتحاد السوفيتي خمسة وعشرين ألفاً من الشباب المتعصبين من الحزب من موسكو ـ وهم نسخ سابقة من الحرس الأحمر الذي كان يتزعمه ماو ـ لإجبار عشرة ملايين فلاح أوكراني على النزوح إلى المزارع الجماعية. وبدأت وحدات الشرطة السرية التابعة للاتحاد السوفيتي في تنفيذ عمليات إعدام انتقائية للمزارعين المتمردين. وعندما فشل الحرس الأحمر في الحد من هذا العدد الهائل من الفلاحين، صدرت الأوامر للاتحاد السوفيتي ببدء عمليات إعدام جماعية. ولكن لم يكن هناك ما يكفي من رجال الشرطة السرية لقتل هذا العدد الهائل من الناس، فقرروا استبدال الرصاص بوسيلة أرخص كثيراً للموت ـ التجويع الجماعي. وتمت مصادرة كل مخزونات البذور والحبوب والسيلاج والحيوانات الزراعية من المزارع الأوكرانية. وأغلق عملاء الاتحاد السوفيتي وقوات الجيش الأحمر كل الطرق وخطوط السكك الحديدية. ولم يعد بوسع أحد أن يدخل أو يخرج من أوكرانيا. كما تم تفتيش المزارع ونهب الأغذية والوقود. وسرعان ما بدأ الأوكرانيون يموتون من الجوع والبرد والمرض.

صدرت الأوامر بمصادرة الحبوب من الفلاحين، سواء كان لديهم ما يكفي لأنفسهم وأسرهم أم لا. أولئك الذين تم ضبطهم وهم يحاولون الاحتفاظ بالطعام لأسرهم "تم التعامل معهم بقسوة". بحلول شتاء 1932-1933، لم يتبق أي طعام تقريبًا في الريف. بحلول أوائل مارس 1933، "بدأ الموت على نطاق واسع حقًا". [روبرت كونكويست، حصاد الحزن (نيويورك: مطبعة جامعة

أكسفورد، 1987) ص 243] تم تدمير المناطق الزراعية الرئيسية في روسيا، في مناطق أوكرانيا وشمال القوقاز أيضًا، تمامًا. أُجبر الملايين من الناس على أكل أي شيء متاح، الفئران والجرذان والطيور والعشب والقراص ولحاء الشجر وحتى القطط والكلاب، ولكن حتى في ذلك الوقت لم ينجوا. لقد كان وقتًا من الجوع الشديد والرهيب، مجاعة كارثية من صنع الإنسان.

خلال شتاء 1932-1933 القارس، ضربت المجاعة الجماعية البلاد بكامل قوتها. أكل الأوكرانيون حيواناتهم الأليفة وأحذيتهم وأحزمتهم، بالإضافة إلى لحاء الشجر والجذور. حتى أن بعض الآباء أكلوا أطفالهم الرضع. كان لدى ياغودا أرقام من شمال القوقاز لعدد الوفيات بسبب الجوع والمرض وأكل لحوم البشر أو آكلي الجثث. في مارس 1933، أُبلغ بما يلي:

"أكلت المواطنة جيراسيمنكو جثة أختها المتوفاة. وأثناء الاستجواب، صرحت جيراسيمنكو بأنها عاشت لمدة شهر على أنواع مختلفة من القمامة، ولم يكن لديها حتى خضروات... وبعد وفاة أبيها وأمها، تُرِك المواطن دوروشينكو مع أخواته وأخواته الرضع، فأكل لحوم إخوته وأخواته عندما ماتوا جوعاً... وفي المقبرة عُثر على ما يصل إلى 30 جثة، ألقيت في الليل، وبعضها قضمتها الكلاب... وعُثر على عدة توابيت اختفت منها الجثث... وفي شقة سيرجينكو عُثر على جثة فتاة صغيرة مقطوعة الساقين، ولحم مسلوق... [مأساة سوفيتسكوي ديريفني: الوثائق والمواد (موسكو: روسبن، 1999-2002)، المجلد الثاني، ص. 649. مقتبس من كتاب رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 188]

23

"إذا ذهبت الآن إلى أوكرانيا أو شمال القوقاز،" كتب الصحافي البريطاني مالكولم موغيريدج في عام 1933، "بلدان فائقة الجمال وكانت في السابق من بين أكثر بلدان العالم خصوبة، فستجدها أشبه بالصحراء؛ ... لا ماشية ولا خيول؛ قرى مهجورة؛ فلاحون جائعون، وكثيراً ما كانت أجسادهم منتفخة، وبائسة بشكل لا يوصف". [مقتبس من صحيفة بوسطن جلوب، 7 ديسمبر/كانون الأول 1995] كان المزارعون الذين يأخذون الحبوب أو الخضراوات من أراضيهم يتعرضون لإطلاق النار. وتناثرت الجثث في شوارع خاركوف، العاصمة. يتذكر أحد شهود العيان في وقت لاحق: "كان الأمر كما لو أن الموت الأسود قد مر من هناك". [مقتبس من صحيفة بوسطن جلوب، 7 ديسمبر/ كانون الأول 1995]

عندما فشلت إدارة الدولة الموحدة في الوفاء بحصص الإعدام الأسبوعية، أرسل الحزب عميله لازار كاجانوفيتش لتدمير المقاومة الأوكرانية. وقد أوفى كاجانوفيتش بحصته، فأعدم عشرة آلاف أوكراني أسبوعياً. وتم إعدام ثمانين في المائة من جميع المثقفين الأوكرانيين.

كان لازار موسيفيتش كاجانوفيتش، المعروف باسم "جزار أوكرانيا"، يراقب ويتفاخر من الكرملين. وينسب يوجين ليونز، وهو يهودي، إلى المفوض اليهودي لازار كاجانوفيتش الفضل الأكبر في المسؤولية عن هذه الجريمة الكبرى ضد الإنسانية: "كان عقل لازار كاجانوفيتش هو الذي اخترع الإدارات السياسية لقيادة الزراعة الجماعية، وكانت يده الحديدية هي التي طبقت قسوة البلاشفة". [ليونز، مهمة في اليوتوبيا، ص 578]

إن شخصية لازار كاجانوفيتش بارزة وتستحق مناقشة منفصلة. فقد كان لفترة من الوقت (في النصف الأول من الثلاثينيات) الرجل الثاني في أهمية البلاد. وكانت العديد من الرسائل من المقاطعات حول القضايا الحالية المتعلقة بالحياة الحزبية أو الاقتصادية موجهة إلى "الرفيقين جيه في ستالين و إل إم كاجانوفيتش". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 51]

ولد لازار كاجانوفيتش في أوكرانيا. كان جاهلاً، ويكتب بأخطاء نحوية وإملائية هائلة، وقد انضم إلى الحركة السرية للبلاشفة قبل الثورة على يد شقيقه الأكبر ميخائيل. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 52]. حضر أول اجتماع للحزب الشيوعي عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، ليسمع خطاب تروتسكي في كنيس يهودي في كييف؛ نعم، في كنيس يهودي. ارتقى بسرعة في الدائرة الداخلية للحزب الشيوعي، التي ضمت عددًا أكبر بكثير من اليهود مقارنة بالأغيار. في عام 1918، كان كاجانوفيتش مفوض قسم الدعاية في الجيش الأحمر. كان نجاحه يرجع في المقام الأول إلى عدوانيته وقسوته. في نشاطه الشيوعي لم يتردد في فعل أي شيء، مهما كان وحشي أو دموي. حتى أنه قتل زملاءه اليهود عندما وقفوا في طريقه. كان رجل عصابات بين رجال العصابات.

في عام 1932، رشح نفسه بلا خجل لستالين لمنصب رئيس اللجنة السياسية للاتحاد السوفيتي. والنتيجة سهلة التصور. كان كاجانوفيتش في ذلك المنصب ليقدم الكثير من المبادرات الشخصية إلى الوظيفة (كما فعل مع كل من سبقه) حتى أنه قد يصبح خارجاً عن السيطرة. لم ينتقل كاجانوفيتش إلى لوبيانكا، بل إلى موسكو.

24

إن تصريحاته، التي كانت مليئة في كثير من الأحيان بكلمات وتعبيرات غير قابلة للطباعة، تزين عشرات القوائم التي تضم أسماء الأشخاص الذين كان من المقرر إعدامهم. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 55-56] ولابد أن نقول إن آلاف الضحايا الروس الأبرياء كانوا على ضمير هذا الرجل، كما كان الحال مع آلاف آخرين من كل مجموعة عرقية كانت تسكن الاتحاد السوفييتي. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 54]

كان كاجانوفيتش نفسه مولعاً باستخدام المقولة البلشفية "عندما تُقطع الغابة، تتطاير الشظايا"، وهي المقولة التي استُخدِمَت لتبرير قتل الملايين. كما عُرِف كاجانوفيتش بقسمه ضد أعداء الطبقة المزعومين: "سنحطم جماجمهم". [فيكتور أ. كرافشينكو، أنا أختار الحرية (نيويورك: دار جاردن سيتي للنشر، 1947)، ص 275-76.] في عام 1932، عندما كان مسؤولاً عن قمع إضراب القوزاق الكوبيين أثناء التجميع في أوكرانيا، نقل مستوطنات القوزاق بأكملها إلى سيبيريا - وهي مجرد بروفة لنقل ثماني جنسيات بأكملها في الأربعينيات. ووصف خروشوف، الذي شارك في العديد من هذه الأحداث ولم تكن يداه بلا عيب، كاجانوفيتش بأنه "لا مثيل له في شراسته". [محرر ستروب تالبوت، خروشوف يتذكر (بوسطن: ليتل، براون، 1970)، ص 33. مقتبس من كتاب رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 43]

ومع انتشار حمى الإرهاب، قام كاجانوفيتش، الذي كان يشغل من بين مناصبه الرئيسية منصب مفوض النقل، بنقل مئات الآلاف من البشر إلى حتفهم. كما أشرف على جداول القطارات وأدار حركة الشحنات البشرية الضخمة. وحرص كاجانوفيتش على أن يعيش حتى مهندسو السكك الحديدية ومديروها في رعب، فأمر باعتقال وإعدام العديد من كبار المسؤولين والخبراء في مجال السكك الحديدية. [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 49]

وكما يعترف الكاتب اليهودي فاكسبرج، فإن "قائمة أفعاله الشريرة هائلة". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 53]

في تقدير خروشوف، كان كاجانوفيتش دائمًا "متملقًا بغيضًا، يفضح الأعداء ويعتقل الناس من اليمين واليسار". [يتذكر خروشوف، ص 33]. وفي الوقت نفسه، كان يمسك بسلسلة من "مسبحات القلق" المصنوعة من العنبر، والتي أصبحت نوعًا من المسبحة البلشفية أثناء فترة "التطهير"، وهي عصرية بين كبار المسؤولين. [كرافشنكو، أنا أختار الحرية، ص 275-76. مقتبس في

رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 43-44]

في عام 1987، كتب ستيوارت كاهان، وهو أحد أقارب كاجانوفيتش الأميركيين، كتاباً عنه. وقد أجرى المؤلف مقابلة مع كاجانوفيتش المسن ـ باللغة اليديشية ـ وخلص إلى أن قريبه "كان، على أقل تقدير، شيطاناً. وكان ذلك القريب ينضح بالشر، وهو الشر الذي أودى بحياة الملايين من الناس..." [ستيوارت كاهان، ذئب الكرملين، (نيويورك: ويليام مورو آند كومباني، 1987)، ص 5].

الكتاب بعنوان ذئب الكرملين، وهو كتاب رائع، هذه السيرة الذاتية للكاتب لازار كاجانوفيتش، وإذا كنت تريد حقًا اكتساب بعض البصيرة في العقلية اليهودية، وفي الطريقة التي يبررون بها أنفسهم، وفي الطريقة التي ينظرون بها إلى العالم غير اليهودي، فعليك أن تقرأه بنفسك. يريد كاجانوفيتش أن يتفاخر

25

حول السلطة التي كان يمتلكها ذات يوم، وفي نفس الوقت يريد التهرب من المسؤولية عن جرائمه، ويمكن للمرء أن يرى هذا الموقف المتناقض في جميع أنحاء الكتاب...

ولكن من المؤكد أن كاجانوفيتش لم يكن اليهودي الوحيد المتورط في هذه القضية. ففي أوكرانيا كان اليهود يشكلون نحو 80% من عملاء تشيكا العاديين، كما يقول دبليو بروس لينكولن، الأستاذ الأميركي في التاريخ الروسي. ويستشهد الكاتب بقول ليف كوبيليف، وهو شيوعي يهودي مخلص (تحول فيما بعد إلى كاتب "منشق" مشهور)، شهد المجاعة الأوكرانية التي مات فيها الملايين من الناس بسبب الجوع والمرض، ووصفها بأنها "ضرورة تاريخية"، حيث يقول: "لا ينبغي لك أن تستسلم للشفقة المنهكة. فنحن عملاء الضرورة التاريخية. ونحن نؤدي واجبنا الثوري". [مقتبس من مقال كيفن ماكدونالد بعنوان "جلادو ستالين المستعدون؟"، مجلة أوكسيدنتال الفصلية، خريف 2005].

لا يزال العدد الدقيق للأوكرانيين الذين قُتلوا على يد فرق المجاعة التي أعدها كاجانوفيتش وفرق الإعدام التابعة لـ تشيكا غير معروف حتى يومنا هذا. تُظهر أرشيفات كيه جي بي، والأعمال الأخيرة للمؤرخين الروس، أن ما لا يقل عن سبعة ملايين لقوا حتفهم، وكان ما يقرب من نصفهم من الأطفال. [الغزو، حصاد الحزن، ص 303-4] ومات ملايين آخرون من القتل والمرض نتيجة للترحيل. [الغزو، حصاد الحزن، ص 304-7] ويضع المؤرخون الأوكرانيون الرقم عند تسعة ملايين أو أكثر. تم إبادة خمسة وعشرين في المائة من سكان أوكرانيا. ملايين الضحايا! أحصت إدارة السياسة العامة الموحدة الوفيات بسبب الجوع والمرض لبضعة أشهر فقط؛ لم تحتفظ بسجلات إلا للفلاحين الذين أُطلِق عليهم النار أو اعتُقِلوا أو نُفِدوا باعتبارهم كولاك، ومعدلات وفياتهم، وهروبهم، وإعادة القبض عليهم. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 304-7]ـ 185] إذا أخذنا في الاعتبار المجاعة والعنف وانخفاض حرارة الجسم والأوبئة الناجمة عن الاضطرابات، فإن عدد الوفيات الزائدة بين عامي 1930 و1933 والتي يمكن إرجاعها إلى الزراعة الجماعية يتراوح بين 7.2 مليون و10.8 مليون. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 185]

في خطاب ألقاه في واشنطن عام 1975، قال ألكسندر سولجينتسين عن النظام السوفييتي:

"كان هذا النظام سبباً في خلق مجاعة مصطنعة في زمن السلم، مما أدى إلى وفاة ستة ملايين شخص في أوكرانيا بين عامي 1932 و 1933. لقد ماتوا على أعتاب أوروبا. ولم تنتبه أوروبا حتى إلى ذلك. ولم ينتبه العالم حتى إلى ذلك. ستة ملايين شخص!" [ألكسندر سولجينتسين يتحدث إلى الغرب (لندن: بودلي هيد، 1978)، ص 16]

حسنًا، هؤلاء الستة ملايين هم الستة ملايين "غير الصحيحين سياسيًا"، لأن قصتهم لا تفيد الدعاية اليوم. إن الانتماءات القبلية للجاني الرئيسي (اليهودي) والضحايا (غير اليهود) خاطئة، ولا تتناسب مع النمط "الصحيح".

26

وبالمناسبة، كان لازار مويسيفيتش كاجانوفيتش القاتل الجماعي الرئيسي في صهيون، وسفاح أوكرانيا، الذي نفذ المحرقة على سكان روسيا وأوكرانيا، هو الذي خطط وأصدر الأوامر وأشرف ليس فقط على قتل الملايين من الأوكرانيين، بل وأيضاً على تدمير الآثار والكنائس المسيحية، بما في ذلك كاتدرائية المسيح المخلص العظيمة. ووقف كاجانوفيتش وسط أنقاض الكاتدرائية، وأعلن: "لقد سقطت روسيا الأم. لقد مزّقنا ثيابها". [نيويورك تايمز، 26 سبتمبر/أيلول 1995]

الصهيونية وروسيا – المحاضرة الثامنة 17 نوفمبر 2006

لقد وصف أحد الأشخاص، الذي استشهد به في مقالة صحيفة ريجستر جارد (جيف رايت، "محاضرات باسيفيكا التي شُنِّدَت باعتبارها معادية للسامية"، صحيفة ريجستر جارد، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2006، ص. أ1، أ9)، محاضرتي السابقة (حول الإرهاب الأحمر) بأنها "مرعبة"، وآمل أن تكون كذلك حقاً. لقد أردت، وكنت أقصد، أن تكون مرعبة أيضاً ـ كل تلك الصور للجثث، وضحايا الإرهاب الأحمر، والسجناء، والإعدامات، والتعذيب، والأطفال المحتضرين، وما إلى ذلك...

أليس من الغريب أننا في الوقت الذي نسمع فيه باستمرار الكثير عن "الهولوكوست"، وعن أوشفيتز، وفي الوقت الذي تستخدم فيه منظمات الجالية اليهودية نفوذها السياسي لتمرير قوانين في عدد من الولايات تلزم تلاميذ المدارس بتلقي دورات إجبارية حول "الهولوكوست"، لا يتم حتى ذكر ما حدث في كوليما أو فوركوتا أو سولوفكي في المدارس الأميركية؟ إن العذر الذي يُساق لإلزام الطلاب بدراسة "الهولوكوست" هو أنها كانت "أعظم جريمة في التاريخ"، ويجب أن نعرف عنها حتى لا نكررها. ولكن لماذا لا نتعلم أيضًا عن الإرهاب الأعظم في روسيا، والفظائع التي ذهب ضحيتها الملايين من الناس، وبالتالي فإن الدرس يجب أن يكون أكثر أهمية للجميع اليوم؟

إنني لا أحاول أن أكون مضحكاً أو ساخراً في هذا الشأن. فنحن جميعاً نعرف الإجابات على هذه الأسئلة، ولكنني أريدكم فقط أن تفكروا في أهميتها. فبالنسبة لهم، فإن أوشفيتز مهم لأن اليهود ماتوا هناك، أما كوليما فليست مهمة، لأن أمثالهم من أمثال فرينكل وبرمان ورابوبورت كانوا زعماء هناك. لقد كانوا بمثابة الآباء المؤسسين لمعسكرات العمل القسري في أوروبا. إن الصهاينة لا يتوقفون عن فرك أنوفنا في أوشفيتز، لأنهم يريدون منا أن نشعر بالذنب، ويريدون منا أن نشعر بأننا مدينون لليهود بشيء ما لتركنا هذا يحدث. ونادراً ما تذكر وسائل الإعلام معسكرات العمل القسري في أوروبا لأن اليهود كانوا هم المذنبين هناك. فضلاً عن ذلك فإنهم يكسبون اليوم قدراً كبيراً من المال من خلال الترويج لـ"الهولوكوست". وكما يقول المثل: "لا يوجد عمل تجاري أفضل من عمل المحرقة"... ومن المؤكد أن تقسيم انتباه وتعاطف الجمهور الأميركي بين أوشفيتز ومعسكر العمل القسري في أوروبا لن يساعد الصهاينة. ومن المؤكد أن هذا لن يساعد جهودهم الرامية إلى ابتزاز مليارات الدولارات كتعويضات عن "الهولوكوست" من ألمانيا، وسويسرا، ومن كل مكان آخر إذا اعترفوا بذنبهم في الإرهاب الأعظم في روسيا. والأمر الأكثر أهمية هو أن قصة "الهولوكوست" تُستخدم كسيف ودرع لإسرائيل، ذلك الورم السرطاني في الشرق الأوسط.

إن اليهود الصهاينة يختبئون وراء وضع الضحية الدائم، وبالتالي يتلقون قدراً كبيراً من التعاطف غير المستحق. إن العالم يعرف آن فرانك، ولكن هل تعرفون جميع الفتيات الروسيات الصغيرات اللاتي قُتلن تحت قيادة البلاشفة اليهود، بدءاً ببنات القيصر؟ إن

اليهود هم المجموعة الوحيدة التي لم تضطر قط إلى الإجابة عن جرائم ضد الإنسانية أو تقديم تعويضات. ولم يتلق العالم بعد اعتذاراً ناهيك عن الاعتراف بأنهم (الشيوعيون اليهود) قادوا أكبر حملة إبادة جماعية في القرن العشرين!

في مناسبة حصوله على جائزة لودفيج-بورن الألمانية اليسارية عن أدائه المتميز في الأدب، قال الباحث اليهودي الأميركي جورج شتاينر في خطاب الشكر: "في رأيي لا يمكن أن يكون هناك شرف أعلى، ولا نبل أعلى، من الانتماء إلى شعب لم يتورط قط في الاضطهاد. منذ طفولتي كنت فخوراً بعدم وجود مثل هذه الغطرسة. أنا أنتمي إلى أعلى عرق لأنه لا يضطهد الآخرين. نحن الوحيدون، لم تكن لدينا قط القدرة على القيام بذلك. هللويا!" [Frankfurter Allgemeine Zeitung، 31 مايو 2003، الأصل الألماني متاح على الإنترنت باسم "Wir alle sind Gaste des Lebens und der Wahrheit"، ،George Steiner <<http://www.niemandsland.koblenzerjugendtheater.de/brisant/george_steiner.htm الترجمة الإنجليزية من فولفغانغ شتراوس، "نهاية الأساطير" (2004) The Revisionist 2(3)، ص 342-351، <http://www.vho.org/tr/2004/3/Strauss342- 351.html]

لم يضطهد أحدا قط؟ لم يتول السلطة قط؟ حقا؟؟؟ هذا بالضبط ما يسمونه بالوقاحة! هناك نكتة تقول إن "الوقاحة" تعني عندما يقتل شخص والده ووالدته ثم يطلب الرحمة من المحكمة لأنه يتيم...

"إن المفوض اليهودي الذي يرتدي سترة جلدية ومسدس ماوزر، والذي يتحدث الروسية المكسرة في كثير من الأحيان، هو الصورة النمطية للقوة الثورية". هذا التصريح صادر عن سونيا مارغولينا، التي تفتخر بأنها "ابنة يهودي بلشفي". تعيش مارغولينا اليوم في برلين. وكتابها "نهاية الحرب: روسيا واليهود في العشرين من العمر"، الذي استشهدت به للتو، يتبعه هذه الكلمات: "إن مأساة اليهود هي أنه لم يكن هناك خيار سياسي للهروب من الانتقام للخطيئة التاريخية التي ارتكبها اليهود، ألا وهي تعاونهم المتحمس مع النظام الشيوعي. لقد أنقذهم انتصار النظام السوفييتي لفترة من الوقت، لكن الانتقام كان لا يزال كامنًا في المستقبل". [سونيا مارغولينا، نهاية الحرب: روسيا واليهود في العشرين من العمر (برلين: دار نشر سيدلر، 1992). الترجمة الإنجليزية من كتاب فولفغانغ شتراوس، "نهاية الأساطير"، المراجعة 2(3) (2004)، ص 342-351، <http://www.vho.org/tr/2004/3/Strauss342-351.html.]

حتى المؤرخ الصهيوني الشهير ريتشارد بايبس (والد دانييل بايبس) يربط "الهولوكوست" في نهاية المطاف بالتصور القائل بأن الثورة البلشفية كانت تحت سيطرة اليهود: "لقد تبين أن الهولوكوست اليهودي كان أحد العواقب غير المتوقعة وغير المقصودة للثورة الروسية". [ريتشارد بايبس، روسيا تحت النظام البلشفي (نيويورك: كنوبف، 1993)، ص 258.]

دعونا نعود الآن إلى روسيا السوفييتية في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين.

وكما قال مؤرخ مشهور آخر، بول جونسون: "أكثر من أي شخص آخر، كان تروتسكي يرمز إلى العنف والقوة الشيطانية للبلشفية وتصميمها على إشعال فتيل العالم. وكان أكثر من أي شخص آخر مسؤولاً عن اندلاع الحرب الأهلية في روسيا.

"إن التعريف الشعبي للثورة باليهود" [بول جونسون، تاريخ اليهود (نيويورك: هاربر آند رو، 1987)، ص 451]

في الأول من ديسمبر/كانون الأول 1917، حين كان تروتسكي يخاطب مندوبي اللجنة التنفيذية المركزية للسوفييت، حذّر من أن "هذا الإرهاب سوف يتخذ أشكالاً عنيفة للغاية في غضون أقل من شهر، تماماً كما حدث أثناء الثورة الفرنسية العظيمة. فليس السجن وحده هو الذي ينتظر أعداءنا، بل والمقصلة أيضاً، ذلك الاختراع الرائع الذي توصلت إليه الثورة الفرنسية والذي لديه

القدرة على جعل الإنسان أقصر رأساً كاملاً". [ديليو ناروداً، 3 ديسمبر/كانون الأول 1917، مقتبس من ستيفان كورتوا وآخرين، الكتاب الأسود للشيوعية: الجرائم والإرهاب والقمع (كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد، 1999)، ص 59]

كان تروتسكي متحمساً للغاية (إلى حد كبير!) لحكم الإرهاب الذي اجتاح روسيا. فقد كتب في يناير/كانون الثاني 1919: "إن الإرهاب باعتباره إظهاراً لإرادة وقوة الطبقة العاملة أمر مبرر تاريخياً.." [إزفستيا، 10 يناير/كانون الثاني 1919.] وخلال خطاب ألقاه في المؤتمر الشيوعي الدولي في موسكو في مارس/آذار التالي قال: "إن الدماء والقسوة لابد وأن تكون شعاراتنا". [مقتبس من مقال ديفيد ماكلدن "اليد الخفية: ليون ـ تروتسكي"، <http://www.redwatch.net/trotsky.html>]. وفي وقت لاحق، لتفسير المذبحة الدموية التي راح ضحيتها بحارة كرونشتاد المتمردين، كتب: "لقد اتهم المثاليون والمسالمون الثورة دوماً بالتجاوزات. ولكن النقطة الرئيسية هي أن "التجاوزات" تنبع من طبيعة الثورة ذاتها التي ليست في حد ذاتها سوى "تجاوزات" للتاريخ". [مقتبس من مقالة أبي باكان، "كرونشتاد والثورة الروسية"، الماركسية، العدد 1، 2003، <http://www.web.net/sworker/Journal/m2003/17-Kronstadt.html>] بل إن تروتسكي كتب كتاباً بعنوان "الدفاع عن الإرهاب" قال فيه: "إن الرجل الذي يدرك الأهمية التاريخية الثورية لحقيقة وجود النظام السوفييتي لابد وأن يقر الإرهاب الأحمر أيضاً". [ليون تروتسكي، "الدفاع عن الإرهاب" (لندن: دار النشر العمالية وجورج ألين وأونوين، 1920)، ص 64]

ولقد شارك في هذه القسوة الباردة المدروسة الساخرة، والتي كانت النتيجة المنطقية لحرب طبقية لا هوادة فيها دفعت إلى أقصى حد، كهنة يهود آخرون من رجال الإرهاب أيضاً. وقد تبنى نجوم آخرون في سماء اليهود البلاشفة لازمة تروتسكي. فقد أعلن هيرش أبفيلباوم (الذي دخل كتب التاريخ باسم جريجوري زينوفييف)، أحد زعماء البلاشفة اليهود الرئيسيين، في سبتمبر/أيلول 1918: "للتخلص من أعدائنا، يتعين علينا أن ننشئ إرهابنا الاشتراكي الخاص". [سيفيرنايا كومونا، العدد 109 (19 سبتمبر/أيلول 1918)، ص 2، نقلاً عن الكتاب الأسود للشيوعية، ص 75]

وقد كتب مقالاً ساحراً في صحيفة كراسنايا غازيتا (1 سبتمبر/أيلول 1918) تحت عنوان "الدم مقابل الدم":

"سنجعل قلوبنا قاسية وقاسية وغير قابلة للتحرك، حتى لا تدخلها أي رحمة، وحتى لا ترتجف عند رؤية بحر من الأعداء"

"إننا سوف نفتح أبواب ذلك البحر. وسوف نقتل أعداءنا بلا رحمة أو رحمة بالمئات. فليكن هؤلاء بالآلاف، وليغرقوا أنفسهم في دمائهم! وليكن هناك سيل من دماء البرجوازيين ـ المزيد من الدماء! بقدر الإمكان!" [مقتبس من كتاب "الإرهاب الأحمر" [http://www.spartacus.schoolnet.co.uk/RUSterror.htm]

لقد أعلن بعد ذلك حكم الإعدام الجماعي: "إن البرجوازية قادرة على قتل بعض الأفراد، ولكننا قادرون على قتل طبقات كاملة من الناس". [مقتبس من كتاب فولفغانغ شتراوس "نهاية الأساطير"، المراجعة 2(3) (2004)، ص 342-351، <http://www.vho.org/tr/2004/3/Strauss342-351.html>] لقد أراد أبلباوم إرسال عشرة ملايين روسي (عشرة من كل مائة) إلى أفران الحرب الطبقية المشتعلة. إن إعلانه في السابع عشر من سبتمبر/أيلول 1918 يبدو غير قابل للتصديق تقريباً في وحشيته، لقد صاغ أبلباوم زينوفييف حكم المحرقة هذا: "من بين سكان روسيا السوفييتية البالغ عددهم مائة مليون نسمة، يتعين علينا أن نكسب تسعين مليوناً إلى صفنا. ليس لدينا ما نقوله للآخرين. يتعين علينا إبادتهم". [مقتبس من كتاب الشيوعية الأسود، ص 112]، 76]

وفي نهاية المطاف، قُضِيَت كل أشكال المقاومة للنظام البلشفي في روسيا تقريباً. كما قمعت الشرطة السرية السوفييتية أي معارضة أخرى بوحشية. واضطر المجتمع الذي بدأ البلاشفة في بنائه إلى اللجوء إلى العنف غير المقيد من أجل البقاء. وباعتبارها المبدأ الأعلى للتنمية الثورية، داس النظام الدكتاتوري على كل شيء وأخضعه لإرادته. ولم يكتف تروتسكي بإلهام الإرهاب الثوري، بل كان أيضاً أول من حوله إلى مؤسسة للدولة.

وبعد ذلك، حوّل تروتسكي وشركاه اهتمامهم نحو التحريض على عمليات استيلاء شيوعية مماثلة في بلدان أخرى.

كانت الغلبة اليهودية في الشيوعية واضحة في ذلك الوقت أيضًا في كل مكان خارج روسيا وأصبحت واضحة تمامًا لأول مرة أثناء الاستيلاء الشيوعي على المجر قصير الأمد في ربيع عام 1919 بقيادة اليهودي بيلا كون (أحد أشكال كوهين).

في مارس/آذار 1919، أثناء انعقاد مؤتمر الحزب الشيوعي، أُعلن عن تأسيس الجمهورية السوفييتية المجرية. فانفجر المؤتمرون في نشوة، وطلبوا من لينين أن يرسل تحياته إلى بودابست، وهو ما فعله بكل سرور: "إن مؤتمرنا مقتنع بأن الوقت ليس بعيداً عندما تنتصر الشيوعية في جميع أنحاء العالم... عاشت الجمهورية الشيوعية الدولية!" [ديمتري فولكوغونوف، لينين: سيرة ذاتية جديدة (نيويورك: ذا فري برس، 1994)، ص 395]

وكما يلاحظ الباحث اليهودي هوارد ساشار، "لقد حكمت المجر لمدة 135 يوماً [في عام 1919] دكتاتورية شيوعية. وكان زعيم الحزب الشيوعي، بيلا كون، يهودياً. وكان 31 من المفوضين التسعة والأربعين في نظام كون يهوديين أيضاً". [هوارد م. ساشار، الشتات:

[دراسة في العالم اليهودي المعاصر (نيويورك: هاربر ورو، 1985)، ص 339] يزعم المؤرخ ريتشارد بايبس أن 95% من نظام كوهن كان يتألف من اليهود. وتقول دائرة المعارف البريطانية أيضًا: "كانت حكومة بيلا كون تتألف بالكامل تقريبًا من اليهود الذين شغلوا مناصب إدارية". [صفحة 517، المجلد 13، 1946.]

خلال الأشهر الثلاثة من حكم النظام، انقلبت البلاد رأساً على عقب في عهد من القتل والإرهاب. وسرعان ما تشكلت مجموعة إرهابية تابعة للمجلس الثوري للحكومة وسرعان ما أصبحت تُعرف باسم "أولاد لينين". وكان زعيمها تيبور سزامويلي، الأكثر تطرفاً بين جميع الشيوعيين اليهود في المجر. وينسب المؤرخون نحو 80 من الوفيات المسجلة البالغ عددها 129 إلى "أولاد لينين"، ولكن من المرجح أن العدد الحقيقي كان عدة مئات على الأقل. [الكتاب الأسود للشيوعية، ص 274]

وفي تقرير صريح إلى حد مذهل، لخص الكتاب السنوي الدولي لعام 1919 (صفحة 587) الوضع على النحو التالي:

كان العداء لليهود من أبرز نقاط الضعف الرئيسية في النظام الجديد. ففي المناطق الريفية كان الشعور سائداً بأن الثورة كانت حركة من جانب اليهود للاستيلاء على السلطة، وكان الناس كثيراً ما يترددون أن موت يهود بودابست جوعاً كان أفضل كثيراً لبقية البلاد.

ولقد كان هذا العامل هو الذي أدى سريعاً إلى سقوط النظام، حيث كان عامة المجريين يكرهون الدكتاتورية اليهودية. وقد عُزِل بيلا كون وأُودع في مصحة للأمراض العقلية. وفي نهاية المطاف أُطلِق سراحه وفر إلى روسيا حيث أصبح رئيساً للشرطة السرية، أو تشيكا، في جنوب روسيا، في شبه جزيرة القرم. ويشير الباحث اليهودي لويس رابوبورت إلى أن بيلا كون "يهودي، وكان الطاغية القاسي الذي أشعل الثورة الشيوعية في المجر عام 1919، ثم أصبح رئيساً للإرهاب في شبه جزيرة القرم تحت قيادة ستالين". [لويس رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود: مؤامرة الأطباء والحل السوفييتي (نيويورك: ذا فري برس، 1990)، ص 56]. وهناك تميز

بإعدام ضباط من جيش رانجل وافقوا على الاستسلام إذا ما تم إنقاذ حياتهم. وحاول سزامويلي الفرار إلى النمسا، ولكن تم القبض عليه وانتحر بعد ذلك بفترة وجيزة. [الكتاب الأسود للشيوعية، ص 275]

بينما كان كون وساموبلي يرهبان المجر، حصل محامٍ من بودابست، يُدعى إرنست بيتلهيم، على موافقة وتمويل الكومنترن لإنشاء حزب شيوعي نمساوي. خطط بيتلهيم وأتباعه للاستيلاء على السيطرة على المراكز العصبية للحكومة، بينما أرسل كون الجيش المجري الأحمر إلى الحدود النمساوية (على بعد ساعتين فقط سيرًا على الأقدام من فيينا)، على استعداد للغزو لدعم رفاقهم. لكن في الليلة التي سبقت الانتفاضة المخطط لها، في الرابع عشر من يونيو 1919، ألقت الشرطة النمساوية القبض على جميع القيادات الشيوعية النمساوية، وخرجت مسيرة تضم 4000 شخص.

لقد هُزم الشيوعيون تحت نيران الشرطة لتحريرهم. لقد تم إحباط الثورة النمساوية. قاد هذه الانتفاضة التي قادها "الحرس الأحمر" الشيوعي إيجون كيش، وهو صحفي يهودي ولد في براغ. ومع فشل الانتفاضة سُجن ثم طُرد من النمسا. وفي السنوات اللاحقة قاتل مع الجمهوريين الإسبان ضد فرانكو، وبعد أن هاجر أولاً إلى نيويورك ثم إلى المكسيك، عاد بعد الحرب العالمية الثانية ليصبح رئيسًا للجالية اليهودية في براغ.

وفي ألمانيا، حاول الشيوعيون اليهود أيضاً الاستيلاء على السلطة هناك في خضم الفوضى التي أعقبت الحرب العالمية الأولى. وكان زعماء الشيوعيين اليهود في روسيا متورطين منذ البداية. فأرسل تروتسكي فريقاً من أكثر الثوار كفاءة بقيادة كارل راديك، أحد أقوى الرجال اليهود في الحركة الشيوعية، للتسلل إلى ألمانيا. وبمساعدة أموال من السفير السوفييتي أدولف يوفي، حاول أعضاء حركة سبارتاكيون بقيادة روزا لوكسمبورج، وكارل ليبكنخت، وليو جوجيشيس، وكلارا زيتكين (وهم جميعاً يهود) الإطاحة بالحكومة الألمانية في عام 1919. ويكتب المؤرخ بول جونسون عن روزا لوكسمبورج:

كانت روزا لوكسمبورج الأكثر تمثيلاً بين هؤلاء. فقد جاءت من زاموسك في بولندا الروسية وكانت خلفيتها التاريخية يهودية بلا عيب. وكانت تنحدر من حاخامات يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر على الأقل، وكانت والدتها، ابنة حاخامين وأختهما، تستشهد بالكتاب المقدس على مسمعها بلا انقطاع. [جونسون، تاريخ اليهود، ص 448]

وسرعان ما تم قمع الثورة، وتم القبض على زعيميها، لوكسمبورج وليبنخت، وإعدامهما.

وكأن المتاعب التي كانت قائمة في ألمانيا لم تكن كافية بالفعل، فقد شهدت ميونيخ حلقة مضطربة ودموية، حيث كان عدد من اليهود في طليعة المحاولات لفرض الحكم الشيوعي. ولقد حقق هذا الانقلاب المستوحى من الشيوعية في بافاريا نجاحاً أعظم كثيراً. فقد بدأ بالاستيلاء على السلطة من قِبَل المتطرف اليهودي كورت آيزنر، الذي أعلن الجمهورية الاشتراكية في بافاريا. ويصف المؤرخ جون تولاند يهودية كيرت آيزنر في كتابه الشهير "أدولف هتلر":

وفي ميونيخ اندلعت ثورة أخرى في السابع من نوفمبر/تشرين الثاني. وكان زعيمها كورت إيزنر، وهو يهودي مسن قصير القامة يرتدي قبعة سوداء فضفاضة، ورغم ضخامة حجمها إلا أنها لم تستطع احتواء شعره الأشعث. وكان كيرت غير مرتب إلى حد كبير، وكان بمثابة رسم كاريكاتوري حي للزعيم النازي الذي كان يرمي القنابل. [جون تولاند، أدولف هتلر (جاردن سيتي، نيويورك: شركة دوبلداي آند كومباني المحدودة)، ص 76.]

ثم بعد اغتياله، حلت حكومة أخرى اشتراكية راديكالية محل حكومة أيزنر. وخلف أيزنر في منصب رئيس وزراء بافاريا ثوري يهودي آخر أكثر تطرفاً، وهو جوستاف لانداور. ولكنه أيضاً

وبعد وفاة آيزنر ولانداور، برز يهودي ألماني ثالث، وهو إرنست توبلر، الشاعر الشاب العصابي، كزعيم للثورة البافارية. فحمل عدد قليل من الثوار السلاح وأعلنوا بافاريا جمهورية سوفييتية. وكان إريك ميهاسام يهودياً آخر يشغل منصباً رفيعاً في الحكومة. وكان إريك ميهاسام هو الذي قال عن نفسه:

أنا يهودي وسأظل يهوديًا ما دمت حيًا. لم أنكر يهوديتي قط ولم أخرج حتى من الطائفة الدينية (لأنني سأظل يهوديًا وأنا غير مبالٍ تمامًا بالتصنيف الذي أُدرج تحته في سجل الدولة). لا أعتبر أن كوني يهوديًا ميزة ولا عيبًا؛ إنه ينتمي ببساطة إلى كياني مثل لحيتي الحمراء أو وزني أو ميولي. [إريك ميسام، Briefe 1900-1934 2 Bde. (دارمشتات: Topos، 1984)، المجلد 2، ص 422-3. ترجمة إنجليزية من ستيفن إريك برونر، "ذكريات مستمرة عن الثورة الألمانية: الناشطون اليهود في عام 1919"، السياسة الجديدة، المجلـــد 5، العـــدد 2 (سلســـلة جديـــدة)، العـــدد 1، ص 422-423.ـــ 18، شـــتاء 1995،ـــ < [<http://www.wpunj.edu/~newpol/issue18/bronne18.htm

وفي وقت لاحق، ومع تحرك القوات الموالية للحكومة في برلين ضد قوات توبلر، أعلن في ميونيخ نظام ثوري آخر ـ الجمهورية السوفييتية البافارية الثانية. وكان زعيم هذا النظام يوجين ليفين، وهو يهودي من أصل روسي، أعلن منتصراً أن "شمس الثورة العالمية قد أشرقت". وكما وصف الصحافي والمؤرخ البريطاني جون كورنويل، "بعد أسبوع أو أسبوعين من سوء الحكم الغريب، ... ساد حكم الإرهاب تحت قيادة الثلاثي الثوري الأحمر ماكس ليفين، ويوجين ليفين، وتوبياس أكسلرود لتسريع دكتاتورية البروليتاريا. واختطف النظام الجديد رهائن من "الطبقة المتوسطة"، وألقى بهم في سجن ستادهايم. وأغلق المدارس، وفرض الرقابة، وصادر منازل الناس وممتلكاتهم". [جون كورنويل، بابا هتلر: التاريخ السري للبابا بيوس الثاني عشر (نيويورك: فايكنج، 1999)، ص 74]

عندما أسس بيلا كون "دكتاتورية البروليتاريا" في بودابست بالمجر، أثار ذلك حماس أولئك الشيوعيين اليهود في ألمانيا الذين آمنوا بنظرية الدومينو للثورة والذين ما زالوا يعتقدون أن الثورة لابد وأن تكون وشيكة في ألمانيا.

وفي موسكو، كانت الأنباء الواردة من ميونيخ مشجعة. فقد اعتقد رئيس الأممية الشيوعية البلشفي جريجوري زينوفييف أن الشيوعيين سوف ينتصرون في ألمانيا في غضون بضعة أشهر. ولكن الانتفاضات الشيوعية في ألمانيا لم تصل إلى ما وصلت إليه انتفاضة كون في المجر. ففي غضون أيام قليلة، هزمت قوات فيلق الحرية الوطني الألماني الثوار واستولت على السلطة في ميونيخ. وسحقت السوفييت في ميونيخ، وبعد شهر واحد أعدم زعيمها ليفيني. كما ألقي القبض على إرنست تولر، ولكنه نجا وعاش ليكتب المسرحيات. وأصبح كاتب سيناريو في هوليوود، وفي عام 1939 شنق نفسه في نيويورك. وبسبب يهوديته، كان قد تخلى عن ديانته.

"لقد كتبت هذه الكلمات بكلمات كان بوسع العديد من الثوار اليهود الملتزمين بنظام عالمي جديد أن يرددوها: "لقد ولدتني أم يهودية، ورضعتني ألمانيا، وعلمتني أوروبا، والأرض هي وطني، والعالم هو وطني". [مقتبس من كتاب مارتن جيلبرت، اليهود في القرن العشرين (نيويورك: شوكن بوكس، 2001)، ص 108]

ولقد حاول الثوار في محاولة يائسة لتجنب الهزيمة أن يأسروا رهائن، وكان أغلبهم من المدنيين. ويقال إن أدولف هتلر، الذي كان لا يزال يخدم كعريف في فوج المشاة البافاري الثاني، كان من بين أولئك الذين تمكنوا من تجنب أسرهم. ثم قُتِل عشرة من الرهائن الستة عشر. وكان من بين أولئك الذين كانوا في ميونيخ في ذلك الوقت السفير البابوي الكاردينال باتشيلي، الذي أصبح

فيما بعد البابا بيوس الثاني عشر، والذي اعتبر أن "جريمة قتل الرهائن الوحشية" شوهت سمعة اليهود والشيوعيين على حد سواء. وكما يقول المؤرخ البريطاني اليهودي الشهير السير مارتن جيلبرت: "لقد رأى هتلر، الذي كان من الممكن أن يكون بسهولة ضحية للإرهاب الأحمر، في الزعامة اليهودية للثورة دليلاً على الطبيعة المدمرة والمعادية للوطنية لليهود". [مارتن جيلبرت، اليهود في القرن العشرين (نيويورك: شوكن بوكس، 2001)، ص 107]

تقول سارة جوردون في كتابها "هتلر والألمان والمسألة اليهودية" إن "هناك ميلاً إلى التحايل على الدور المهم الذي لعبه المثقفون اليهود في الحزب الشيوعي الألماني أو تجاهله ببساطة، وبالتالي إهمال أحد الأسباب الحقيقية والموضوعية لتزايد معاداة السامية أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها". ثم تتابع: "إن بروز اليهود في الثورة وفي بداية جمهورية فايمار أمر لا جدال فيه، وكان هذا سبباً خطيراً للغاية في تزايد معاداة السامية في سنوات ما بعد الحرب. ومن الواضح إذن أن الصورة النمطية لليهود باعتبارهم اشتراكيين وشيوعيين دفعت العديد من الألمان إلى عدم الثقة في الأقلية اليهودية ككل ووصم اليهود بأنهم أعداء للأمة الألمانية". [سارة جوردون، هتلر والألمان والمسألة اليهودية (برينستون، نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينستون، 1984)، ص 23].

لقد فشلت الثورة الشيوعية في المجر والنمسا وألمانيا. كما فشلت في أجزاء من الإمبراطورية الروسية السابقة: ففي فنلندا ودول البلطيق، بما في ذلك ليتوانيا، هزم الوطنيون الشيوعيين وأقاموا حكومات مستقلة غير شيوعية. ولكن في ليتوانيا المستقلة، بين الحربين العالميتين، كان اليهود ممثلين بشكل كبير (بشكل هائل!) في الحركة التخريبية السرية، وفي حلقات التجسس السوفييتية. ومن المعروف أن ما لا يقل عن ثلثي أعضاء الحزب الشيوعي السري في ليتوانيا في ذلك الوقت (قبل الحرب العالمية الثانية) كانوا من اليهود. وعندما غزا السوفييت ليتوانيا في عام 1940 واحتلها الجيش الأحمر، وضمت ليتوانيا، وأصبحت جزءاً من الاتحاد السوفييتي، كان كل هؤلاء الشيوعيين اليهود منتصرين بطبيعة الحال. ثم أتذكر أنني عشت لسنوات عديدة في شارع يحمل اسم أحد هؤلاء الشيوعيين اليهود، وكنت أشعر بالحرج دائماً عندما يسألني أحدهم عن مكان إقامتي وأضطر إلى القول إنني أعيش في شارع جرايفينبرجر...

والآن لنعد إلى روسيا. لقد كان التعبير الأكمل عن دور تروتسكي دائماً في ما يتصل بمسألة الثورة العالمية، وهي المسألة التي بذل فيها جهوداً غير مسبوقة.

ولكن الثورة العالمية كانت تحتاج إلى أداة عالمية. فإلى جانب الحزب الشيوعي الروسي، كانت المنظمات التخريبية الراديكالية في بلدان أخرى في مرحلة جنينية نسبيا. وفي نفس اللحظة التي حاول فيها بيلا كون ورفاقه إقامة دولة سوفييتية ثانية، قرر تروتسكي ولينين إنشاء منظمة دولية كان هدفها نشر الثورة في مختلف أنحاء العالم. ودُعي الشيوعيون من بلدان أخرى إلى الاجتماع في مؤتمر في موسكو في مارس/آذار 1919. وقرروا أن "المؤتمر الشيوعي الدولي سوف ينشئ الأممية الشيوعية الثالثة"، التي عرفت فيما بعد باسم الكومنترن. ووقع سبعة عشر مندوباً على البيان، وحددوا مهمتهم: النضال من أجل دكتاتورية البروليتاريا العالمية. [فولكوغونوف، لينين، ص 390]. ومنذ نشأتها، أصبحت هذه الهيئة بمثابة غطاء وأداة لأنشطة الحزب الشيوعي في الساحة الدولية. وسوف تسيطر الأممية الشيوعية على كل الحركات الشيوعية في العالم.

كانت الآمال في الثورة العالمية عالية. وقال لينين إن "انتصار الثورة الشيوعية العالمية مضمون". وكانت أهدافهم إنشاء حزب شيوعي عالمي واحد والإطاحة "بالبرجوازية الدولية" بالقوة من أجل إنشاء "جمهورية سوفييتية دولية".

لقد تم تعيين زينوفييف رئيساً لهذه الوكالة المركزية لنشر الثورة الشيوعية في البلدان الأخرى. وقد زعم مراراً وتكراراً أن انتصار الثورة الشيوعية في أوروبا مضمون، وأن العلم الأحمر سوف يرفرف قريباً فوق جميع القارات. لقد رأى أن مهمته الأساسية هي المساعدة في إثارة الانتفاضات المسلحة حيثما "كان الوضع الثوري ينضج". [فولكوجونوف، لينين، ص 391] قال زينوفييف: "إن ما يميز الثورة الروسية هو أنها بداية الثورة العالمية". [مقتبس من فريدريك لويس شومان، السياسة الأمريكية تجاه روسيا منذ عام 1917: دراسة للتاريخ الدبلوماسي والقانون الدولي والرأي العام (نيويورك: الناشرون الدوليون، 1928)، ص 231] حسناً، يبدو الأمر كما قال الحاخام الأمريكي لويس براون: "إننا نعتزم إعادة تشكيل غير اليهود من خلال القيام بما يفعله الشيوعيون في روسيا". [لويس براون، كم هو غريب أمر الله: مقدمة عن اليهود (نيويورك: شركة ماكميلان، 1934)]

وبينما كانت الشرطة والقوات الألمانية تعتقل المتآمرين المتفرقين، كان زينوفييف في موسكو يصرخ من على المنصة: "تسلحوا أيها البروليتاريون الألمان! أينما وجدتم سلاحاً، فاحملوه! كونوا السوفييت! ابنوا الجيش الأحمر! عاشت الثورة البروليتارية في ألمانيا والعالم أجمع!" وكان يحاول إقناع المكتب السياسي بأن "خميرة الثورة العالمية" كانت تعمل بالفعل في البلدان الرأسمالية الرئيسية. [فولكوغونوف، لينين، ص 391]

10

وفي الوقت نفسه، كانت اللجنة المركزية تعد برنامج الأحزاب الجديدة، وتصوغ "الشروط الحادية والعشرين" للانضمام إلى الأممية الشيوعية، وترسل شحنات من الذهب وغيره من الأشياء الثمينة إلى ألمانيا وإيطاليا والمجر وأماكن أخرى من أجل إثارة الثورة. وكان قادة البلاشفة يعتقدون اعتقاداً متعصباً أن شعلة الثورة التي أشعلت في روسيا سوف تلتهم قريباً هذا البناء الحضاري العريق وتحترق تماماً مثل حظيرة خشبية قديمة. [فولكوجونوف، لينين، ص 391]

في السادس من مارس/آذار 1920، وفي احتفال أقيم بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الكومنترن، أعطى لينين "ضمانة بأن انتصار الثورة الشيوعية أمر حتمي... وأنه ليس بعيداً جداً". ولم يكن البلاشفة يخططون للسيطرة فحسب، بل وأيضاً لخلق مواقف ثورية من خلال الكومنترن. ولتحقيق هذه الغاية، كان على لينين وتروتسكي وزينوفييف منذ البداية أن يحولوا العبء المالي بالكامل عن "الحزب الشيوعي الدولي" إلى أكتاف روسيا السوفييتية المنهوبة والجائعة والمختنقة جزئياً. ومنذ الثامن من أكتوبر/تشرين الأول 1918، أنشأت اللجنة المركزية مكتب الحزب الشيوعي الروسي "للعمل الخارجي"... وكانت جميع العمليات المالية تُجرى من خلال المكتب، تحت قيادة زينوفييف... وكان كارل راديك مسؤولاً عن العلاقات البلشفية مع الوفود الشيوعية الأجنبية... [فولكوغونوف، لينين، ص 391-392]

كانت موسكو توزع الأموال على الشيوعيين الأجانب، ملايين الروبلات الذهبية، والدولارات، والجنيهات، والماركات، والليرة، والتاجات، وما إلى ذلك، وكل ذلك تم جمعه من خلال بيع احتياطيات الذهب القيصرية، والأشياء الثمينة المنهوبة من الكنائس والمصادرة من البرجوازية. وكان البلشفي اليهودي أوسيب بياتنيتسكي مسؤولاً عن صندوق العملة الصعبة للكومنترن. [فولكوجونوف، لينين، ص 393]

في مايو 1919، أعطى المكتب السياسي تفويضًا روتينيًا لجمع مجموعة من المجوهرات الثمينة لتكون متاحة للكومنترن. تمتد قائمة هذه المجوهرات على العديد من الصفحات وتقدر قيمتها بملايين الروبلات، مع وضع علامة "الإنجلترا" و"هولندا" و"فرنسا" وما إلى ذلك. " [فولكوجونوف، لينين، ص 69] الكمية الإجمالية للأشياء الثمينة التي تم جمعها غير معروفة، لكن محتويات إحدى قوائم العناصر التي

تم جمعها حتى 1 نوفمبر 1922 توفر فكرة عن حجم العمليات: 1220 رطلاً من الذهب، و828275 رطلاً من الفضة، و35670 ماسة، و71762 قطعة من الأشياء الثمينة غير المحددة، و536 رطلاً من الأحجار الكريمة، و3115 روبل ذهبي، و19155 روبل فضي، و1902 "أشياء ثمينة مختلفة". كما جاء في الوثيقة: "بالإضافة إلى الأشياء الثمينة التي تعود إلى الكنيسة المذكورة أعلاه، تم جمع 964 قطعة أثرية وسيتم تقييمها". وبمجرد وصولها إلى موسكو، تم فرز الصناديق قبل إرسالها إلى مستودع الدولة: وتم وضع جزء من الغنائم تحت تصرف المكتب السياسي على الفور لصالح صندوق الكومنترن. [فولكوجونوف، لينين، ص 381]

كان البلاشفة يسرقون الكأس ويستخدمون احتياطيات الذهب القيصرية، ظاهريًا لشراء الحبوب من الخارج، ولكن في الواقع لتمويل الثورة في جميع أنحاء العالم وإجبار إنشاء المزيد والمزيد من الأحزاب الشيوعية الجديدة. عدد العملاء في الخارج الذين تم تحويل مبالغ ضخمة جدًا من المال إليهم من قبل السلطات المحلية

11

إن المبالغ التي تم إرسالها ـ منذ لحظة تولي البلاشفة السلطة تقريباً ـ لا تعد ولا تحصى. على سبيل المثال، في العشرين من إبريل/نيسان 1922، وافق المكتب السياسي على ميزانية متوقعة قدرها 3،150،600 روبل ذهبي لأنشطة الكومنترن لهذا العام. وبعد أسبوع، قدم زينوفييف، رئيس الكومنترن، ورقة بشأن الميزانية، وتم تعديل توقعات الأسبوع السابق بالزيادة بإضافة احتياطي إضافي قدره 400 ألف روبل ذهبي كدفعة أولى. وأوضح زينوفييف أنه يحتاج إلى 100 ألف روبل ذهبي دفعة واحدة "للتحريض بين القوات اليابانية". [فولكوجونوف، لينين، ص 50]. ومن ناحية أخرى، رفض المكتب السياسي بالإجماع في نوفمبر/تشرين الثاني 1921 نداءً من لجنة خاصة لتحسين حصص الأطفال. [فولكوجونوف، لينين، ص 69]

في حين كان الملايين يموتون من الجوع والمرض، كان المكتب السياسي يوزع بسخاء الذهب القيصري لإشعال الثورة في بلدان أخرى. كانت الأرياف المدمرة عاجزة عن إطعام السكان. كانت المجاعة قد بدأت تندلع في العديد من المقاطعات، وكان العمال في المدن يتلقون حصة بائسة من الخبز. كان ستة وثلاثون مليون شخص يتضورون جوعاً، وكان الآلاف يموتون كل يوم، ومع ذلك اتخذ المكتب السياسي في 7 ديسمبر 1922 قرارًا بتصدير ما يقرب من مليون طن من الحبوب. كما قال الفيلسوف الروسي الشهير نيكولاي بيرديف: "هناك شيء من عالم آخر في البلاشفة، شيء غريب. هذا ما يجعلهم مرعبين". [نيكولاي بيرديف، نوفو سريدنيفيكوفيه (برلين، 1924)، ص 89، مقتبس في فولكوجونوف، لينين، ص 345] كانت البلاد تتضور جوعاً، ومع ذلك كانت الحكومة تبيع كميات هائلة من الحبوب في الخارج!

ولم يتمكن البلاشفة من التمسك بالسلطة إلا باستخدام الإرهاب المتواصل، مدفوعين بالرغبة في نقل الحرب الأهلية بأسرع ما يمكن إلى بلدان أخرى. وكان اعتقادهم الراسخ أن أنصارهم في الخارج لن يصلوا إلى السلطة إلا باستخدام القوة والإرهاب. وفي بيان المؤتمر الثاني للكومنترن، جاء هذا بوضوح: "لا يمكن للأممية الشيوعية أن تقبل تلك المنظمات التي، على الرغم من تضمين دكتاتورية البروليتاريا في برامجها، تواصل سياسة تهدف بوضوح إلى حل الأزمة التاريخية سلمياً". [فولكوجونوف، لينين، ص 397]

في صيف عام 1920، أثناء انعقاد المؤتمر الثاني للكومنترن، شن البلاشفة حملة عسكرية للاستيلاء على بولندا. وكان زينوفييف قد رتب لتعليق خريطة سياسية ضخمة للعالم على خشبة مسرح البولشوي، حيث كان "حزب الثورة الاشتراكية العالمي" منعقداً. وفي كل صباح كان المندوبون يراقبون تحريك الأعلام الحمراء الصغيرة للإشارة إلى تقدم الحمر، بينما كان زينوفييف يقدم تعليقاً حماسياً، واعداً بأن مؤتمرهم القادم سوف يعقد في برلين، ثم في باريس، ثم في لندن... وقد غرقت كلماته في عاصفة من التصفيق.

[فولكوجونوف، لينين، ص 281]

في الثلاثين من أغسطس 1918، كان لينين يلقي خطابًا في أحد مصانع موسكو. وعندما غادر لينين المبنى وقبل أن يستقل سيارته، نادته إحدى السيدات.

12

وعندما استدار لينين نحوها أطلقت عليه ثلاث رصاصات، اخترقت إحداها معطفه، وأصابته الرصاصتان الأخريان في كتفه الأيسر ورئته اليسرى.

كانت المرأة يهودية وكان اسمها فاينا يفيموفنا كابلان (المعروفة أيضًا باسم فاني كابلان ودورا كابلان أو فيجا شايموفنا رويتبلات-كابلان). كانت عضواً في حزب الاشتراكيين الثوريين.

أُعيد لينين إلى مسكنه في الكرملين. كان يخشى أن يكون هناك متآمرون آخرون يخططون لقتله ورفض مغادرة أمن الكرملين لطلب الرعاية الطبية. تم إحضار الأطباء لعلاجه لكنهم لم يتمكنوا من إزالة الرصاص خارج المستشفى. لكن على الرغم من شدة إصاباته، نجا لينين. ومع ذلك، لم تتعاف صحة لينين تمامًا من الهجوم ويُعتقد أن إطلاق النار ساهم في السكتات الدماغية التي أعاقته ثم قتلته لاحقًا.

تم القبض على كابلان واستجوابها من قبل تشيكا. أدلت بالتصريح التالي: "اسمي فانيا كابلان. اليوم أطلقت النار على لينين. لقد فعلت ذلك بنفسي. [] لن أقول من الذي حصل على مسدسي. لن أذكر أي تفاصيل. لقد قررت قتل لينين منذ فترة طويلة. أعتبره خائنًا للثورة." ["فاني كابلان" <http://en.wikipedia.org/wiki/Fanya_Kaplan>]

ولكن في السنوات الأخيرة، تم التشكيك في الدور الفعلي الذي لعبته كابلان في عملية الاغتيال. وعلى وجه الخصوص، يُقال إنها كانت تعمل في وظائف ثانوية، وبعد إلقاء القبض عليها، تحملت الذنب على عاتقها.

ولكن "محاولة كابلان" منحت البلاشفة الذريعة التي أرادوا من خلالها شن حملة إرهاب دولة ضخمة. فتم إعدام خمسمائة رهينة انتقاماً لذلك في بتروجراد وحدها بأمر من زينوفييف، رئيس السوفييت المحلي. وفي الخامس من سبتمبر/أيلول، أقر المفوضون رسمياً الإرهاب الأحمر.

ثم في مؤتمر الحزب في إبريل/نيسان 1922 اقترح لينين إنشاء منصب جديد للأمين العام. وكان اختيار لينين لهذا المنصب هو جوزيف ستالين، الذي كان في الماضي يؤيد سياساته بإخلاص. ولم يدرك المعارضون الرئيسيون لستالين في قيادة الحزب في المستقبل أهمية هذا المنصب، بل أيدوا ترشيحه. فقد اعتبروا في البداية أن منصب الأمين العام لم يعد "ناطقاً بلسان لينين".

وبعد فترة وجيزة من تعيين ستالين أميناً عاماً، ذهب لينين إلى المستشفى لإزالة رصاصة من جسده كانت موجودة هناك منذ محاولة اغتيال كابلان. وكان من المأمول أن تساعد هذه العملية في استعادة صحته. لكن هذا لم يحدث، فبعد فترة وجيزة انفجر وعاء دموي في دماغ لينين. وأدى هذا إلى إصابته بالشلل في جانبه الأيمن بالكامل، ولفترة من الوقت لم يكن قادراً على الكلام. وباعتباره "ناطقاً بلسان لينين"، أصبح جوزيف ستالين فجأة بالغ الأهمية.

في 21 يناير/كانون الثاني 1924، توفي لينين نتيجة لأسباب وصفت بأنها أزمة قلبية، أو نزيف في المخ، أو حتى مرض الزهري. لقد أصبح عبادة لينين مزيجاً من الطقوس السياسية والدينية. وقد قرر المكتب السياسي تحنيط جثته ووضعها في تابوت داخل

13

ضريح للجمهور. تم بناء الضريح، وهو عبارة عن هيكل على شكل مكعب من الجرانيت الأحمر اللامع، في الساحة الحمراء المتاخمة لجدار الكرملين. هنا، كان أبرز قادة الحزب والجيش والحكومة يقفون لمشاهدة المسيرات التي تمر في ذكرى ثورة أكتوبر وأول مايو والمناسبات الخاصة الأخرى.

وسرعان ما ظهرت صور وجه لينين القاسي في كل مكان في الاتحاد السوفييتي على الجر والمعادن، وعلى القماش، وفي المطبوعات. وأصبحت زوايا لينين، التي تشبه زوايا الأيقونات في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، من المعالم الثابتة في كل مؤسسة سوفييتية تقريباً، وزين اسم لينين آلاف المزارع الجماعية والحكومية والمكتبات والصحف والشوارع والمدن. ومن بين المدن مسقط رأس ثورة أكتوبر التي حملت اسم لينينجراد في السادس والعشرين من يناير/كانون الثاني 1924.

في الأول من يناير/كانون الثاني 1990، كان هناك في الاتحاد السوفييتي أكثر من 653 مليون نسخة من كتابات لينين بـ 125 لغة ـ وربما كان هذا هو المجال الوحيد من الوفرة الذي حققته الجهود الشيوعية. [فولكوجونوف، لينين، ص 30]

وعلى الفور بدأ رفاقه في القتال فيما بينهم لمعرفة من سيصبح خليفته. وكان الصراع على خلافة لينين، الذي بدأ حتى قبل وفاته في يناير/كانون الثاني 1924، سبباً في زعزعة أركان الحزب الشيوعي، وكان له عواقب وخيمة على مستقبله ـ ومستقبل الاتحاد السوفييتي.

لقد نشأت مسألة إرادة لينين، أو بعبارة أدق، من سيكون الشخص الثاني في الحزب والدولة، أثناء حياة لينين. وكان الاسم الذي جاء بعد لينين دائمًا هو ليف تروتسكي. وفي الرابع والعشرين من ديسمبر/كانون الأول 1922 وصف لينين تروتسكي بأنه "الرجل الأكثر كفاءة في اللجنة المركزية الحالية" و"الزعيم البارز للجنة المركزية الحالية". [فولكوجونوف، لينين، ص 249]

بعد الثورة، كانت العلاقة بين لينين وتروتسكي متساوية، ولكن عندما مرض لينين في عام 1922، تعززت علاقاته مع الزعماء الآخرين على حساب تروتسكي. وكان تروتسكي يزوره أقل من زيارات ستالين. ومن ناحية أخرى، يبدو أن تروتسكي، الذي تحدث إلى أطباء لينين، أدرك قبل كثيرين أن لينين لن يتمكن من العودة إلى ممارسة مهامه الكاملة كرئيس للحكومة. وكان مقتنعاً في قرارة نفسه أن لينين لن يسلم عصا القيادة لأحد غيره. [فولكوجونوف، لينين، ص 256]

إلى جانب تروتسكي، كان أقرب حلفائي لينين هما ليف كامينيف وغريغوري زينوفييف. لقد شكلا وحدهما "النواة القيادية" وكان لديهما كل الأسباب لتوقع وراثة عباءة الزعامة من لينين.

كان الرجل الأقرب إلى "الترويكا" التي ضمت تروتسكي ـ زينوفييف ـ كامينيف هو جريجوري سوكولنيكوف (العبقري)، الذي كان على حد تعبير أركادي فاكسبرج "الزعيم البلشفي الأكثر بروزاً بعد تروتسكي"، وكان عضواً في اللجنة المركزية، وكان في وقت من الأوقات مرشحاً لعضوية المكتب السياسي. وكان ستالين يكرهه.

14

لقد كان سوكولنيكوف هو الذي طالب في عام 1926 منبر مؤتمر الحزب بإقالة ستالين من منصبه كأمين عام. وكان الرجال الأربعة الذين اعتبرهم ستالين منافسين له في الصراع على السلطة من اليهود. [أركادي فاكسبرج، ستالين ضد اليهود (نيويورك: ألفريد أ. كنوبف، 1994)، ص 18-19]

لقد قال كامينيف ذات مرة لتروتسكي (صهره): "يكفي أن تظهر أنت وزينوفييف معًا على المنصة من أجل استعادة الحزب بأكمله". [إسحاق دويتشر، ستالين: سيرة سياسية (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1966)، ص 308]

ولكن الأمور لم تسر على هذا النحو. فقد أثبت ستالين أنه زعيم أكثر قسوة ودهاءً في الصراع على السلطة. فقد نجح في استغلال كل هؤلاء اليهود ضد بعضهم البعض. وتفوق في المناورة على زينوفييف، وكامينيف، وتروتسكي، وسوكولنيكوف، وراديك، وكل البقية، وفي النهاية خرج منتصراً.

لا شك أن كراهية الشعب الروسي لليهود كانت لصالحه خلال صراعه على السلطة، وذلك نتيجة لقرون من التجارب المريرة معهم. (على الأقل، كان جزء من المعارضة الشعبية للشيوعيين في روسيا مدفوعاً بكراهية اليهود. وكانت هناك ملصقات معادية للسامية بشكل صريح تظهر تروتسكي اليهودي القبيح).

حسناً، من المهم أن نعرف أن تروتسكي كان موضع خوف حتى من قبل البلاشفة اليهود الآخرين، الذين اجتمعوا ضده.

وبعد أن أصابت السكتة الدماغية لينين في عام 1922 وأفقدته القدرة على الحركة، كما يقول المؤرخ التروتسكي الأكثر شهرة إسحاق دويتشر، "تشكلت داخل المكتب السياسي حكومة ثلاثية تتألف من ستالين وزينوفييف وكامينيف... وفيما بينهم، سيطر الرجال الثلاثة فعلياً على الحزب [الشيوعي] بأكمله، ومن خلاله، على الحكومة... وكان زينوفييف، بالإضافة إلى ذلك، رئيس الأممية الشيوعية". [دويتشر، ستالين، ص 255]. وقد تشكلت هذه "الترويكا" كما كانت معروفة لمنع تروتسكي من الخلافة.

ورغم أن زينوفييف وكامينيف كانا يخشيان تروتسكي باعتباره متشدداً ومتطرفاً، فقد كانا يشتركان معه في اعتقاده بالثورة الدائمة، وهو ما لم يكن ستالين يؤمن به. فقد كانت روسيا تعيش حالة من الاضطراب المستمر طيلة عشرين عاماً، وعانت من الثورات والثورات المضادة، والحروب، والغزوات، والحرب الأهلية التي لا ترحم. وكانت هناك حدود لا يمكن أن تتجاوزها قدرة أي شعب على التحمل. وكان الروس يريدون دفن موتاهم واستئناف ما يمكنهم من الحياة الطبيعية. وكان ستالين يدرك هذا جيداً. وعلى هذا فقد أطلق ستالين سلاحاً جديداً، ربما لم يكن تروتسكي يعتبره قادراً على إنتاجه. فقد طرح ستالين موقفاً نظرياً خاصاً به يستطيع من خلاله تحدي تروتسكي ونظريته عن "الثورة العالمية الدائمة". وفي كتابه "مشاكل اللينينية"، الذي نُشِر في عام 1924، أعلن ستالين نظريته عن "الاشتراكية في بلد واحد" ـ واضعاً سلامة التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفييتي في المقام الأول، فوق أي سياسة دولية للثورة. وقد أثبتت دعوة ستالين إلى "الاشتراكية في بلد واحد" نجاحها.

15

لقد كان الاتحاد السوفييتي سلاحاً سياسياً فعالاً ضد تروتسكي الذي بدا، على النقيض من ذلك، وكأنه يفتقر إلى الإيمان بقدرة الاتحاد السوفييتي على الاكتفاء الذاتي.

في منتصف عشرينيات القرن العشرين، كان الانقسام في الحزب البلشفي يبدو بالفعل وكأنه ينذر بالسوء مثل الانقسامات في حزب اليعاقبة. كانت هناك المعارضة اليسارية بقيادة تروتسكي، مع مجموعات متطرفة مثل المعارضة العمالية في الخلفية؛ والمعارضة اليمينية بقيادة بوخارين وريكوف؛ والوسط بقيادة ستالين.

"كلما شعر الثلاثي (الثلاثي الذي خلف لينين: كامينيف وزينوفييف وستالين) بالضعف في الأمور المبدئية، زاد خوفهم مني ـ لأنهم أرادوا التخلص مني ـ واضطروا إلى إحكام قبضتهم على كل الحواجز في الدولة والنظام الحزبي. وبعد ذلك بوقت طويل، في عام 1925، قال لي بوخارين، رداً على انتقادي لقمع الحزب: "ليس لدينا ديمقراطية لأننا نخاف منكم". [ليون تروتسكي، حياتي (بنغوين، هارموندسوورث، 1975)، ص 508]

خلال فترة هدوء في القتال داخل الحزب في ربيع عام 1926، اقترب زينوفييف وكامينيف وأنصارهما في المعارضة الجديدة من أنصار تروتسكي وسرعان ما شكلت المجموعتان تحالفًا ضم أيضًا بعض مجموعات المعارضة الأصغر داخل الحزب الشيوعي. أصبح التحالف معروفاً باسم المعارضة المتحدة.

وفي خضم المؤامرات وصراعات السلطة، قرر كامينيف وزينوفييف في عام 1927 "الانحياز أخيراً إلى جانب تروتسكي". [دويتشر، ستالين، ص 307]. ثم في أكتوبر/تشرين الأول 1927، طُرد تروتسكي وزينوفييف من اللجنة المركزية. وعندما حاولت المعارضة المتحدة في نوفمبر/تشرين الثاني 1927 تنظيم مظاهرات مستقلة لإحياء الذكرى العاشرة لاستيلاء البلاشفة على السلطة، فُرِّق المتظاهرون بالقوة وطُرد تروتسكي وزينوفييف من الحزب الشيوعي في الثاني عشر من نوفمبر/تشرين الثاني. وطُرد أنصارهما الرئيسيون، بدءاً من كامينيف إلى أسفل، في ديسمبر/ كانون الأول 1927 في مؤتمر الحزب الخامس عشر، الأمر الذي مهد الطريق للطرد الجماعي للمعارضين من الرتب الدنيا فضلاً عن المنفى الداخلي لزعماء المعارضة في أوائل عام 1928.

وعندما قرر المؤتمر الخامس عشر للحزب أن آراء المعارضة لا تتفق مع عضوية الحزب الشيوعي، استسلم زينوفييف وكامينيف وأنصارهما وتخلوا عن تحالفهم مع المعارضة اليسارية. أما تروتسكي ومعظم أتباعه فقد رفضوا الاستسلام واستمروا على نفس النهج.

في الصراع على السلطة الذي أعقب وفاة لينين، خرج ستالين في النهاية منتصراً على منافسيه، ونجح في النهاية في إعدام كل واحد تقريباً من أبرز زعماء البلاشفة الأوائل ـ بما في ذلك تروتسكي، وزينوفييف، وراديك، وكامينيف. ومع مرور الوقت، وخاصة بعد عام 1928، تضاءل الدور اليهودي في القيادة العليا للدولة السوفييتية وحزبها الشيوعي بشكل ملحوظ. ومن خلال عمليات التطهير في ثلاثينيات القرن العشرين، أطاح ستالين بالحكم اليهودي.

16

ولقد زعم البعض أن صعود ستالين إلى السلطة كان بمثابة نهاية المرحلة اليهودية من الشيوعية. وفي معرض دعم هذا الرأي، يُشار إلى أنه في حين كان اليهود أمثال تروتسكي، وزينوفييف، وكامينيف، ومارتينوف، وزاسوليتش، ودوتش، وبارفوس، وأكسلرود، وراديك، وأوريتسكي، وسفيردلوف، ودان، وليبر، ومارتوف، وغيرهم من الشخصيات البارزة في التاريخ المبكر للثورة، فإن هؤلاء اليهود قد أُعدموا أو نُفوا دون استثناء تقريباً.

والآن حان الوقت لنقول شيئاً على الأقل عن ستالين نفسه. ولا حاجة إلى وصف التأثير الذي مارسه جوزيف ستالين على روسيا. فلا شك أنه كان من بين أكثر الشخصيات غموضاً في القرن العشرين. ولكن تأثيره لم يكن مبتكراً بأي حال من الأحوال. فقد انفصلت ما أطلق عليها فيما بعد الستالينية بشكل مصطنع ومتعمد عن الشيوعية، بل وحتى عارضتها. وكان أول من فعل ذلك تروتسكي وأتباعه.

لقد اقترح بعض المؤلفين أن ستالين كان يهودياً. ولكن الحقائق المعروفة لا تؤكد هذا. فهناك من يزعمون أن جوزيف ستالين كان يهودياً لمجرد أن اسمه الحقيقي، دجوجاشفيلي، يشبه كلمة "يهودي" في اللغة الإنجليزية. ولكن هذا هراء! ففي اللغة الجورجية تعني كلمة "شفيلي" ابن، كما في كلمة "جونسون". ولكن هناك من يقول أيضاً إن كلمة "دجوجا" تعني يهودي. وبالتالي فإن كلمة دجوجاشفيلي تعني "ابن يهودي" (شيء مثل جيوسون). لا، إن الكلمة الفعلية التي تعني "يهودي" في اللغة الجورجية هي "إبرايلي" والكلمة الأكثر استخداماً في العامية هي "أوريا"... وتعني كلمة "دجوجا" "قطيع" أو "فولاذ" اعتماداً على المعنى الثقافي الأصلي.

وُلِد ستالين (أو جوزيف فيساريونوفيتش دجوجاشفيلي) في قرية جوري الجبلية الواقعة في مقاطعة جورجيا، في عام 1879. وكان والده، فيساريون دجوجاشفيلي، فلاحًا من بلدة ديدو ليلو المجاورة ـ وكانت والدته كاتيفان (أو إيكاترينا) جيلادزي، التي كان أجدادها أقنانًا في قرية جامباريولي. ولا يُعرف الكثير عن والد ستالين. فقد عمل لفترة من الوقت صانع أحذية، ويبدو أنه عمل عاملًا يوميًا في مصنع للأحذية في أديلخانوف. ويقال إنه كان يشرب كثيرًا. وكانت والدة ستالين امرأة متدينة متدينة كانت تتولى غسل الملابس لإطعام أسرتها، وكان طموح حياتها أن ترى ابنها يصبح كاهنًا. التحق جوزيف الصغير بالمدرسة الابتدائية في جوري ـ وهي دورة دراسية استمرت أربع سنوات ـ وفي عام 1894 حصل على منحة دراسية مجانية للالتحاق بمعهد تيفليس اللاهوتي الذي قدم له الملابس والكتب والطعام مجاناً بالإضافة إلى الرسوم الدراسية. وبعد أربع سنوات طُرد، وبعد ذلك انخرط في النشاط الثوري.

في واقع الأمر، لم تكن عائلة ستالين من أصل جورجي، كما يعتقد الناس على نطاق واسع، بل كانوا في الواقع من الأوسيتيين الناطقين باللغة الجورجية. وهذا يعني الكثير في القوقاز. فقد ظل الأوسيتيون في جورجيا والقوقاز لفترة طويلة. وكان عدد الأوسيتيين في شباب ستالين يبلغ نحو ربع مليون نسمة، وكانوا من أصل إيراني يافيتي، ثم اختلطوا فيما بعد بالسكيثيين الفاتحين، وهم شعب قديم ذو صلة بالفرس معروف بعبادة النار (وفي نظر كثيرين، كان ستالين يجسد الروح السكيثية).

17

لقد اتخذ الأوسيتيون من حقول الجليد التي يبلغ ارتفاعها 15 ألف قدم في وسط القوقاز العظيم موطناً لهم، حيث سرق العملاق بروميثيوس النار من السماء، وفقاً للأسطورة، وقيده الآلهة الأوليمبية إلى صخرة بينما كانت النسور تنهش كبده. ولقد أشار كارل ماركس إلى وسط وشمال القوقاز، حيث يعيش الأوسيتيون، بوصفهما "ركبتي" الإمبراطورية الروسية. وكانت القبيلة التي تعبد النار، والتي تعيش بين الكتل الصخرية التي تجوبها النمور ذات العيون الصفراء، تطلق على عاصمتها دزاودزيكاو، ثم أطلق عليها بعد ذلك بعصور اسم أوردزونيكيدزه على اسم أحد مساعدي ستالين. وكان أغلب الأوسيتيين يتحدثون لهجة محلية تسمى "آيرون" وكانوا يعيشون في منطقة تحمل نفس الاسم ـ وهو الاسم الذي يناسب شعرياً المنطقة التي بدأ فيها العصر الحديدي، ويلائم أيضاً الابن الأكثر شهرة في المنطقة، والذي اختار اسم ستالين، الذي يعني "الرجل الفولاذي". ووفقاً للأوسيتيين فإن اسم "آيرون" مشتق من كلمة "إيران". كان الأوسيتيون المسيحيون هم الشعب القوقازي الوحيد الذي رحب باستمرار بالهيمنة الروسية العظمى، الأمر الذي قد يوفر دليلاً على رغبة جوزيف جوجاشفيلي (ستالين) المتحمسة في الاندماج. كان ستالين الناضج يعتبر نفسه أحيانًا آسيويًا ولم يتمكن أبدًا من التخلص من لهجته الجورجية الغليظة، لكنه كان يتماهى تمامًا مع الأغلبية الروسية. في هذا الصدد، يمكن تشبيهه بنابليون الكورسيكي، الذي جاء ليجسد فرنسا، أو بهتلر، الزعيم النمساوي لألمانيا.

إن معسكرات العمل السوفييتية ترتبط عادة باسم ستالين، ولكن الأب الحقيقي للإرهاب الجماعي البلشفي كان بلا شك تروتسكي. فهو لم يقم بإلهام الإرهاب الثوري فحسب، بل كان هو الذي حوله إلى مؤسسة حكومية. والواقع أن الغالبية العظمى من هؤلاء الناس الذين يقال الآن إنهم كانوا ضحايا خلال فترة "القمع الستاليني" كانوا في الواقع ضحايا في الفترة السابقة، أي في العقد الأول بعد الثورة والحرب الأهلية.

حتى عامي 1937 و1938 كان الاتحاد السوفييتي يحكمه جهاز كان الصهاينة يتمتعون فيه بأغلبية هائلة. ولم تنتقل القيادة الحقيقية للبلاد إلى ستالين وجهازه الحكومي إلا بعد عام 1938. وكل ما تم في الأقاليم قبل ذلك كان يتم باسم ستالين أيضاً. وينطبق هذا

بشكل خاص على إدخال الزراعة الجماعية. وكانت الخطوات المفرطة التي اتخذت في تجريد المزارعين الروس الأثرياء من ممتلكاتهم، والقمع الهائل ضد الفلاحين، من عمل الجهاز الحكومي الموالي للصهيونية، الذي كان في الواقع سعيداً بالفرصة التي سنحت له للعمل مرة أخرى على المخزون الجيني للشعب الروسي والتسبب في تدهوره. ومرة أخرى، دعونا لا ننسى الأفراد مثل كاجانوفيتش. كانت هذه هي عمليات النظام السوفييتي، والتي كانت تنتج في كثير من الأحيان نتائج سلبية للغاية بسبب طبيعتها. فإلى جانب الأشخاص الذين كانوا مؤيدين للصهيونية حقًا، كان هناك أيضًا عدد هائل من الأشخاص الأبرياء الذين تعرضوا للقمع. وقد ساهمت بعض العوامل في هذا. أولاً، لم تكن التعليمات واضحة: من هو العدو؟ ثانيًا، كانت السلطات المركزية والمحلية ترغب في معرفة من هو العدو؟

18

كان الإفراط في تنفيذ خطط الحكومة أمراً رائجاً في الاتحاد السوفييتي، وكان تنفيذ هذه الخطط بأي ثمن أمراً رائجاً أيضاً.

ولقد كانت الصهيونية تدير عملياتها المباشرة هنا. ولقد أدرك الصهاينة هدف ستالين وقرروا، بعد إبعادهم عن مواقع نفوذهم، أن يلحقوا الضرر بروسيا قدر الإمكان. ولقد ذكر كل صهيوني حقيقي تم اعتقاله أسماء العديد من الأشخاص، أغلبهم أبرياء. وزعم الصهاينة أن هؤلاء الأشخاص كانوا متورطين في تنظيم وتنفيذ الأنشطة المضادة للثورة، والتجسس، وغيرها من العمليات، التي كان الصهاينة أنفسهم ينفذونها. ولقد تحمل هؤلاء الأشخاص، الذين عانوا من الآثار الجسدية للاستجواب ـ وهي طريقة العمل التي أدخلها الصهاينة ـ الذنب على أنفسهم، وبالتالي وقعوا على أحكام الإعدام الخاصة بهم.

ولكن لماذا سمح الصهاينة لستالين بالدخول إلى الحزب، ولماذا لم يقضوا عليه منذ البداية أو في وقت لاحق؟ حسناً، لأنه خدعهم! لقد تصوروا أنه واحد منهم. ففي بداية حياته المهنية كأمين عام للحزب، أحاط ستالين نفسه بالصهاينة. وكما قلت للتو، كان هناك ثلاثي يتألف من ستالين وزينوفييف وكامينيف. وحتى عام 1937 تقريباً لم يكن من الواضح على الإطلاق أن الهدف الرئيسي لستالين كان تصفية القوة الصهيونية في الاتحاد السوفييتي. وحتى بعد عام 1937، أعطى ستالين الانطباع بأنه لا يملك أي حق في مطالبة الصهاينة: كان لازار كاجانوفيتش، الذي جعله اسمه غطاءً مناسباً لستالين ضد أي اتهامات بمعاداة السامية، واحداً من أقرب مساعدي ستالين وعاش بعده سنوات عديدة.

في عام 1994، كتب المؤلف اليهودي أركادي فاكسبرج (الذي ما زال يعيش في روسيا على حد علمي) كتاباً بعنوان "ستالين ضد اليهود". وتتلخص أطروحته الأساسية في أن ستالين كان معادياً للسامية بشكل متعصب. (ويعكس كتاب لويس رابوبورت "حرب ستالين ضد اليهود" نفس الموضوع).

نعم، منذ عام 1902، أكد ستالين، على سبيل المثال، على يهودية المناشفة بعبارات مسيئة للغاية، مدعياً أن كل اليهود جبناء. [ميخائيل أجورسكي، روما الثالثة: البلشفية الوطنية في الاتحاد السوفييتي (بولدر، كولورادو: مطبعة وست فيو، 1987)، ص 110]. وفي حين كانت العوامل العاطفية هي التي ضغطت على ستالين قبل الثورة، إلا أنه بعد الثورة دخلت عوامل أكثر واقعية وواقعية حيز التنفيذ. وكان صراع القوة الشرس ملوناً عضوياً بظلال عرقية. وكما يقول فاكسبرج، "كان كل (ليس كل تقريباً، ولكن حرفياً كل) منافسي ستالين الجادين في ذلك الصراع يهودياً". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 18]

في الذكرى الثالثة لثورة أكتوبر، تم نشر ألبوم ملون، افتتح بتركيبة صور لمعرض لمؤسسي الثورة - لينين محاطًا بأقرب رفاقه. على يمين لينين زينوفييف، وعلى يساره تروتسكي. هناك واحد وستون رجلاً في الصور، لكن ستالين ليس من بينهم. يمكننا أن نتخيل

إحباطه وغضبه. ومن بين البلاشفة المصورين، أكثر من ثلثهم، اثنان وعشرون، من اليهود. والصورة،
19
علاوة على ذلك، لا يشمل هذا الرقم كاجانوفيتش، وبياتنيتسكي، وجولوشكين، والعديد من الآخرين الذين كانوا جزءًا من الدائرة الحاكمة، والذين كان وجودهم على صفحة الألبوم هذه ليرفع نسبة اليهود إلى مستويات أعلى. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 20]
"لقد علم فجأة"، كما يتذكر سكرتيره السابق بوريس باجانوف، "أن ستالين كان معاديًا للسامية". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 27]. "لم يحب اليهود أبدًا"، كما كتبت ابنة ستالين سفيتلانا في مذكراتها، "رغم أنه لم يكن صريحًا في التعبير عن كراهيته لهم في تلك الأيام [منتصف الثلاثينيات] كما كان بعد الحرب". [سفيتلانا أليلوييفا، عشرون رسالة إلى صديق (نيويورك: هاربر آند رو، 1967)، ص 159.] وكما قال خروشوف: "فجأة بعد الحرب، استولى على ستالين نوبة من معاداة السامية". [لويس رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 77]. في يالطا عام 1945، أخبر ستالين الرئيس الأمريكي روزفلت أن اليهود "مستغلون وطفيليات". [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 77]
لا شك أن ستالين كان يكره اليهود، ولكنه لم يتصرف قط لمجرد إرضاء رغباته وكرهه. فهل من الممكن لشخص ماكر مثل ستالين أن يفشل في فهم حقيقة مفادها أن معاداته الرسمية للسامية من شأنها أن تخلق موجة من العداء ضد الاتحاد السوفييتي في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة؟
إن حقيقة أن ستالين كان محاطًا (على الأقل حتى عام 1937-1938) باليهود في كل مكان في مناصب السلطة العليا وصفها فاكسبرج بأنها "تمويه" لكراهية الزعيم السوفييتي لليهود. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 27] وهذا بالضبط ما قلته قبل دقيقتين فقط. يصف فاكسبرج ستالين بأنه كاره لليهود بشكل مسعور وغير عقلاني حتى في حين يقول إن "الأشخاص الذين أحاطوا بستالين والذين قدموا له خدمات في العشرينيات والثلاثينيات كانوا في الغالب من اليهود" [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 35] ويعترف بأن اليهود المقربين بشكل خاص من ستالين مثل إميليان ياروسلافسكي (ماينز جوبلمان)، وموزي جوبلمان، وليف ميخليس ("اليد اليمنى لستالين")، [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 36]. 23] لقد نجا كل من لازار كاجانوفيتش وإسحاق مينتز من عمليات التطهير "المناهضة للصهيونية" التي أعلنها ستالين.
يتساءل أركادي فاكسبرج: "لماذا كان لستالين، باعتباره معاديًا للسامية، سكرتيران يهوديان - ليف ميخليس وغريغوري كانر؟" [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 27]. وكما يقول المؤرخ دونالد رايفيلد، "كان عقرب ستالين الأقل شهرة والأكثر شراسة هو ليف ميخليس الذي ساعد روزاليا زيملياتشكا-زالكيند في قتل الضباط البيض الأسرى في شبه جزيرة القرم". [دونالد رايفيلد، ستالين وجلاديه: صورة موثوقة لطاغية وأولئك الذين خدموه (نيويورك: فايكنج، 2004)، ص 384]. يصفه أركادي فاكسبرج قائلاً: "كان مفوض مراقبة الدولة آنذاك هو ليف ميخليس الحقير والشرير". [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 384]. 129] يلاحظ لويس رابوبورت أن "ليف ميخليس أصبح سكرتير ستالين وأحد أكثر الرجال احتقارًا في تاريخ الاتحاد السوفييتي. [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 30]
20

حسنًا، كان ليف زاخاروفيتش ميخليس ابنًا لموظف يهودي في أوديسا. وكان بلشفيًا متحمسًا سجن والده وشهد ضده أمام محكمة سرية للشرطة. وأصبح هو المرتكب الرئيسي لعمليات التطهير التي قضت على سلك الضباط السوفييت. [آدم ب. أولام، ستالين: الرجل وعصره (مطبعة بيكون، 1987)، ص 447.] وكان له دور فعال في إعدام 15000 ضابط في الجيش الأحمر. [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 200]

ولكن لماذا أيضاً، إذا ما أضفنا إلى ذلك تحويل الحقائق التي أوردها فاكسبرج إلى أطروحات مختلفة، كلما ذهب ستالين في إجازة، كان لازار كاجانوفيتش، وهو يهودي، يتولى إدارة الحكومة؟ [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 51] ولماذا، إذا كان ستالين يكره اليهود إلى هذا الحد، فقد عهد بحياته إلى حارس شخصي يهودي، ماتياس راكوسزي؟ [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 40] (وكان ألكسندر كونتراكت، وهو ابن حاخام و"تلميذ نيكيتا خروشوف"، حارساً شخصياً يهودياً آخر، بدأ حياته في جهاز الأمن السوفييتي - ثم في جهاز الاستخبارات السوفييتية. بل إن كونتراكت أنقذ حياة رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيجين في المستقبل). [توماس أودواير، "ابن الحاخام إلى جانب ستالين"، جيروزالم بوست، 6 يوليو/تموز 1998.]

وعلاوة على ذلك، كان لجميع كبار المسؤولين غير اليهود في الحزب الشيوعي (والزملاء المقربين من المدائرة الاجتماعية لستالين)، كالينين، وبوخارين، ومولوتوف، وفوروشيلوف، وأندرييف، وبوسكريبشيف، وريكوييف، زوجات يهوديات. وكانت ابنة ستالين سفيتلانا على علاقة بكاتب السيناريو اليهودي أليكسي كابلر، وتزوجت فيما بعد من جريجوري موروزوف (موروز)، وهو يهودي أيضاً. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 138؛ رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 208] وكان لابن ستالين البكر ياكوف زوجة يهودية. وعادة ما يفسر العلماء اليهود حقيقة أن ستالين لم يوافق على ذلك باعتبارها معاداة للسامية.

لقد بدأت عملية تطهير الحزب وأجهزة الدولة من الصهاينة منذ عام 1929. وفي البداية كانت الأساليب السرية، بدلاً من التدابير العلنية مثل الاعتقال والمحاكمة، تستخدم. ومنذ ذلك الوقت فصاعداً وجد ستالين نفسه في موقف قد يجعله، ولو في مرحلة لاحقة، مجرماً سياسياً. وكانت الأساليب التي استخدمها في عمله، كما قلت، مستمدة من خصومه الصهاينة: عندما تكون في روما، افعل كما يفعل الرومان. وكانت هذه الأساليب تتجاوز كثيراً حدود ما يتم في البلدان المتحضرة. ولكنه كان يمارس هذه الأساليب عن عمد. ولم ير أي إمكانية لتصفية الصهيونية في روسيا بأي وسيلة أخرى، وهذا كان ليكلفه لاحقاً خسارة سمعته. وكانت الأساليب السرية لتصفية المعارضين مكلفة للغاية، ولكن منذ عام 1931 فصاعداً أصبحت أقل تكلفة إلى حد كبير: فقد بدأ الصهاينة، والمؤيدون للصهيونية، وأولئك الذين وقعوا في فخ الصهيونية، يُعلنون كأعضاء في المعارضة ومناهضين للثورة. وبدأ العمل في القبض عليهم ومحاكمتهم ظاهريا وتصفيتهم.

21

إن حقيقة وفاة العديد من اليهود خلال عمليات التطهير هذه لا تقبل الشك. ومن بين هؤلاء، على سبيل المثال لا الحصر، أشخاص أبرياء حقاً مثل الشاعر الشهير أوسيب مانديلستام والمخرج المسرحي فسيفولود مايركهولد. والآن، وكما هي العادة في هذه المحاضرات، فلنستشير أستاذنا اليهودي يوري سليزكين من بيركلي لنرى ما يقوله في كتابه الأخير "القرن اليهودي":

لقد عانى أعضاء النخبة السياسية بشكل غير متناسب أثناء الإرهاب الأعظم. ولأن اليهود كانوا ممثلين بشكل غير متناسب داخل النخبة السياسية، فقد كانوا بارزين بين الضحايا. [يوري سليزكين، القرن اليهودي (برينستون، نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينستون، 2004)، ص 272]

وكما يمكن الحكم من التركيبة الوطنية للمعارضين الذين تم اعتقالهم بعد المؤتمر الخامس عشر للحزب، فإن أغلبهم كانوا من اليهود بالفعل، وإن كنا نتحدث فقط عن أقوى النشطاء. ففي سجن الأورال السياسي في بداية الثلاثينيات، كان 43% من التروتسكيين من اليهود. [أغورسكي، روما الثالثة، ص 335] مرة أخرى من سليزكين:

لم يتأثر أغلب اليهود السوفييت بشكل مباشر بالإرهاب الأعظم، ومن بين أولئك الذين تأثروا به، عانى معظمهم باعتبارهم أعضاء في النخبة السياسية. [سليزكين، القرن اليهودي، ص 275]

كان اليهود، الذين لم يكونوا كثيرين بين الضحايا غير النخبويين، ممثلين تمثيلاً ناقصاً في الإرهاب الأعظم ككل. ففي عامي 1937 و 1938، تم اعتقال حوالي 1% من جميع اليهود السوفييت بتهمة ارتكاب جرائم سياسية، مقارنة بنحو 16% من جميع البولنديين و 30% من جميع اللاتفيين. وبحلول أوائل عام 1939، كانت نسبة اليهود في معسكرات العمل أقل بنحو 15.7% من حصتهم من إجمالي سكان السوفييت. وكان السبب وراء ذلك هو حقيقة مفادها أن اليهود لم يكونوا مستهدفين كمجموعة عرقية. ولم يتم اعتقال أي من المعتقلين خلال الإرهاب الأعظم في عامي 1937 و1938 باعتباره يهودياً. وقد جمعت الشرطة السرية عدة حالات خاصة باليهود، لكنها كانت جميعها محددة سياسياً (وليس عرقياً). [سليزكين، القرن اليهودي، ص 273]

في الواقع، كان اليهود هم القومية السوفييتية الكبرى الوحيدة... التي لم تكن هدفاً للتطهير خلال الإرهاب الأعظم. [سلزكين، القرن اليهودي، ص 274]

في أغسطس/آب 1936، أقيمت أول محاكمة صورية في موسكو لما يسمى "مركز الإرهابيين التروتسكيين-الزينوفييفيين" أمام جمهور دولي. وخلال المحاكمة، اعترف زينوفييف وكامينيف و14 متهماً آخرين، معظمهم من البلاشفة القدامى البارزين، بالتآمر مع تروتسكي لقتل ستالين وغيره من القادة الروس.

22

أعضاء القيادة السوفييتية. وأدانت المحكمة الجميع وحكمت على المتهمين بالإعدام، بينما حكمت على تروتسكي غيابياً. وفي يناير/كانون الثاني 1937، جرت المحاكمة الصورية الثانية لكارل راديك، وغريغوري سوكولنيكوف، ويوري بياتاكوف، و14 آخرين، مع المزيد من المؤامرات والجرائم المزعومة المرتبطة بتروتسكي.

هناك قصة موثقة إلى حد ما عن الدقائق الأخيرة من حياة أقرب رفاق لينين وتروتسكي، الذين شكلوا الدائرة القيادية للثورة.

بعد اغتيال رئيس الحزب في لينينغراد، سيرجي كيروف، في الأول من ديسمبر/كانون الأول 1934، تم اعتقال زينوفييف وكامينيف. حاول كامينيف الانفصال عن زينوفييف، على أمل أن يخفف ذلك من وطأة عقوبته. وفي الوقت نفسه، توسل زينوفييف في رسائله إلى ستالين وهو يبكي طالباً الرحمة.

في محاكمتهما في أغسطس/آب 1936، وافق "التوأم البلشفي" على الاعتراف بجميع التهم الخيالية الموجهة إليهما، مقابل وعد ستالين بإنقاذ حياتهما.

في رسائله إلى ستالين من السجن، انحدر زينوفييف إلى أدنى مستويات الإذلال: "لقد وصلت إلى النقطة التي أجلس فيها لفترات طويلة وأحدق في صورتك في الصحف وصور أعضاء آخرين في المكتب السياسي وأفكر: أيها الأعزاء، انظروا إلى قلبي وبالتأكيد سترون أنني لم أعد عدوكم، وأنني ملككم، جسداً وروحاً..." ووقع على رسائله، "بكل روحي، أنا الآن ملكك، ج. زينوفييف".

كان العقرب يأكل العقرب، وكان النظام يستهلك مبدعيه بلا هوادة...

وبحسب روايات إعدام زينوفييف، فقد انهار من الخوف والهستيريا، وصرخ بأعلى صوته العالي وهو يُجر إلى زنزانة القتل في سجن لوبيانكا، حيث أطلق عليه ملازم من جهاز الأمن السوفييتي النار في رأسه. [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 50] لقد لعق زينوفييف أحذية جلاديه حرفيًا قبل دقائق من وفاته. ثم رفع يديه إلى السماء، وصاح، "Shema Yisrael Adonai Eloheinu Adonai Ehad!" ("اسمع يا إسرائيل، الرب هو إلهنا، الرب واحد!"). هذا هو السطر الأول من "Shema" (من سفر التثنية 6:4)، وهو تأكيد مركزي على الإيمان باليهودية، بين اليهود الأرثوذكس، يعتبر هذا تقليديًا آخر نطق به الشخص قبل الموت. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 42]

حسنًا، كان هذا هو نفس أبلباوم-زينوفييف الذي قال، كما اقتبست بالفعل:

"سنجعل قلوبنا قاسية وقاسية وغير قابلة للتحرك، حتى لا تدخلها أي رحمة، وحتى لا ترتجف عند رؤية بحر من دماء الأعداء. سنفتح بوابات ذلك البحر. بلا رحمة، ودون رحمة، سنقتل أعداءنا بالمئات. فليكنوا آلافًا، فليغرقوا أنفسهم في دمائهم! فليكن هناك فيضانات من دماء البرجوازيين - المزيد من الدماء! بقدر الإمكان!"

23

كان لينين هو الذي قال: "إن البرجوازية قادرة على قتل بعض الأفراد، ولكننا قادرون على قتل طبقات كاملة من الناس". وكان لينين هو الذي قال في السابع عشر من سبتمبر/أيلول 1918 ما بدا وكأنه لا يصدق في وحشيته: "من بين مائة مليون نسمة في روسيا السوفييتية، يتعين علينا أن نكسب تسعين مليوناً إلى صفنا. وليس لدينا ما نقوله للآخرين. يتعين علينا إبادتهم".

والآن أصبح ستالين يهتم به وبمن حوله.

ولكن ماذا عن تروتسكي نفسه؟ حسناً، كما قال دونالد رايفيلد: "غطرسة تروتسكي أطاحت به". [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 134]

في الحادي والثلاثين من يناير/كانون الثاني 1928، نُفي تروتسكي إلى ألما آتا. وسرعان ما طُرد من الاتحاد السوفييتي في فبراير/شباط 1929. وكانت أولى محطاته في المنفى جزيرة برينكيبو التركية قبالة ساحل إسطنبول، حيث مكث هناك أربع سنوات. وكان هناك العديد من ضباط الجيش الأبيض السابقين في إسطنبول، الأمر الذي عرض حياة تروتسكي للخطر، ولكن عدداً من أنصار تروتسكي الأوروبيين تطوعوا للعمل كحراس شخصيين وطمأنوه إلى سلامته. وفي عام 1933، عُرض على تروتسكي اللجوء في فرنسا. ولكن لم يُسمح له حتى بزيارة باريس. وفي عام 1935، أُبلغ ضمناً أنه لم يعد موضع ترحيب في فرنسا. وبعد دراسة البدائل، انتقل إلى النرويج، حيث حصل على إذن بدخول البلاد. وبعد عامين، وتحت تأثير الاتحاد السوفييتي المزعوم، وُضِع تحت الإقامة الجبرية. وبعد التشاور مع المسؤولين النرويجيين، تم ترتيب نقله إلى المكسيك على متن سفينة شحن.

وصل تروتسكي وحفنة من المتعاونين المقربين إلى المكسيك في يناير/كانون الثاني 1937. وكانت إدارة الجنرال لازارو كارديناس هي الحكومة الوحيدة في العالم التي منحت تروتسكي حق اللجوء. وذهب تروتسكي ليعيش في إحدى ضواحي مدينة مكسيكو، في منزل أعاره إياه صديقه ومؤيده السياسي دييغو ريفيرا، وهو رسام مكسيكي مشهور. وسُمح لتروتسكي بالمجيء إلى المكسيك، بعد أن استخدم دييغو ريفيرا نفوذه لجعل هذا ممكناً. ولكن بعد تصرفاته الجنسية غير اللائقة مع زوجة مضيفه فريدا (وهي أيضاً فنانة مشهورة)، تشاجر تروتسكي في النهاية مع ريفيرا، وانتقل في عام 1939 إلى مسكنه الخاص في كويوكان، وهو حي في مدينة مكسيكو.

كان ستالين ليأسف بشدة لأنه سمح لتروتسكي بمغادرة الاتحاد السوفييتي في عام 1929، وكلف جهاز المخابرات السوفييتي ـ خليفة تشيكا وجهاز المخابرات العامة السوفييتي ـ بمهمة القضاء على عدوه اللدود بمجرد خروج تروتسكي من السلطة القضائية السوفييتية. ولاحق فريق الاغتيال الذي أنشأه ستالين تروتسكي، لكنه فشل لسنوات عديدة في إصابة الهدف القاتل.

في منتصف ليلة الرابع والعشرين من مايو 1940، وقع الهجوم المباشر الأول على حياة تروتسكي. فقد اقتحمت مجموعة من المهاجمين المسلحين منزل تروتسكي، وعبثوا بغرف النوم بنيران المدافع الرشاشة، وأطلقوا النار على النار بهدف تدمير أرشيف تروتسكي وإلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر به. ونجا تروتسكي من الموت بأعجوبة عندما استلقى على الأرض تحت السرير.

24

تمت محاولة الاغتيال بقيادة الرسام المكسيكي ديفيد ألفارو سيكيروس.

ثم في نفس العام، في العشرين من أغسطس/آب، نجحت عملية اغتيال أخرى. كان رامون ميركادر قد أصبح أحد مساعدي تروتسكي الموثوق بهم، وفي إحدى الليالي طعن تروتسكي بفأس جليدية. وحكمت السلطات المكسيكية على ميركادر بالسجن لمدة عشرين عاماً. ومنحه الاتحاد السوفييتي لقب بطل الاتحاد السوفييتي ومنح والدة ميركادر وسام لينين.

إن قصة اغتيال تروتسكي معروفة جيداً إلى الحد الذي يجعلنا لا نحتمل تكرارها الآن بمزيد من التفصيل. والأمر المهم بالنسبة لنا هو أن الزعيمين اللذين قادا هذه العملية الناجحة كانا يهوديين، وكلاهما من الشخصيات الرئيسية في جهاز الأمن السوفييتي (عندما أدخل جهاز الأمن السوفييتي رتبة الجنرال، حصلا عليها كلاهما) ـ نعوم إيتينجون وغريغوري رابينوفيتش، اللذان نالا أعلى الأوسمة في الاتحاد السوفييتي لتحقيقهما أهم أهداف ستالين. [فاكسبرج، ستالين ضد اليهود، ص 96-97]

وبأمر من ستالين، تم حذف صورة تروتسكي من بعض الصور الجماعية الهامة التي وثقت التاريخ المبكر لروسيا الشيوعية. وعلى نحو مماثل، تم محو خصوم وخونة آخرين، سواء كانوا متصورين أو حقيقيين، حرفياً من كتب التاريخ الروسية بعد أن تم محوهم جسدياً من على وجه الأرض. وفي الواقع، "ماتوا مرتين".

لقد تغير الوضع في الاتحاد السوفييتي بشكل كبير بعد عمليات التطهير التي جرت في عامي 1937 و1938. ولكن حتى في ذلك الوقت لم يكن ستالين قادراً على التصريح علناً بأن أولئك الذين عارضهم لم يكونوا بالطبع "معادين للثورة" أو "جواسيس" أو "مخربين" أو "متآمرين" أو ما شابه ذلك، بل كانوا صهاينة يسعون إلى تحقيق أساليبهم وأهدافهم، وكانوا ببساطة أعداء للشعب الروسي. ومع ذلك فقد اضطر إلى اللجوء إلى الاتهامات الكاذبة من أجل تخليص شعوب روسيا من خطر عظيم للغاية وإنقاذها من أعدائها الأكثر وحشية.

ولكن من الواضح أن ستالين لم يكن ليتمكن من إعلان نضاله ضد الصهاينة، لأنه كان لُيعَد معادياً للسامية (على المستوى الدولي)، وهكذا دواليك. ومن ناحية أخرى، كانت سلطة ستالين الداخلية لتتقوض إلى حد كبير لو أعلن علناً أنه اضطر إلى اللجوء إلى الخداع. وكان يأمل أيضاً أن يكون الشيوعيون اليهود المتبقون قد فهموا كل شيء وأن يستمروا في خدمة البلاد وعدم العمل نحو تحقيق أهداف صهيون. ولكن يبدو لي أن هذا كان خطأً. (حتى أن ستالين، وهو مناضِل شرس ضد الصهيونية، لم يفهم، حتى النهاية، طبيعة الصهاينة: فالصهيونية لا يمكن تدميرها ما دام هناك صهاينة).

وليس من المستبعد أيضاً أن يكون ستالين قد رغب في إعلان الحقيقة كاملة للشعب فور القضاء على الصهيونية تماماً في الاتحاد السوفييتي. لا أدري. لقد نجح في تحقيق هذا أو ذاك، ولكنه مع ذلك وجه بلا شك ضربة قاصمة إلى الصهيونية في روسيا.

وكما يقول الكاتب اليهودي ميخائيل أجورسكي، فإن الشعب الروسي أشاد بستالين لأنه "حرك الحزب بعيداً عن المسار اليهودي". [أجورسكي، روما الثالثة، 1989، ص 11].

25

ص 324] هناك نكتة يهودية قارنت بين ستالين وموسى: لقد أخرج موسى اليهود من مصر، وأخرجهم ستالين من اللجنة المركزية للحزب. وهكذا دواليك. كتب أحد كبار الساسة اليهود، بوريس بروتسكوس، الذي طرد من روسيا في عام 1922، في عام 1926: "لقد غاصت الحياة الروسية بعنف في مجرى نهر لا علاقة له بالطرق الموضحة في تعاليم ماركس. ومنذ هذه اللحظة، بدأ نجم البلاشفة اليهود في الغروب". وحمل بروتسكوس، مثل غوركي وغيره، البلاشفة اليهود أنفسهم المسؤولية عن معاداة السامية. وقال: "لقد زرع البلاشفة اليهود بذور معاداة السامية الأكثر خبثًا". [مقتبس من كتاب أغورسكي، روما الثالثة، ص 324]. ووصف فلاديمير جابوتنسكي، الصهيوني الأكثر تطرفًا في ذلك الوقت، التطور السياسي الجديد في القيادة السوفييتية بأنه تعبئة للقومية الروسية. "لقد تنبأ كثيرون منذ فترة طويلة بأن اللحظة سوف تأتي عندما تبدأ البلشفية في تحرير نفسها من ـ بالمعنى الواسع للكلمة ـ من قسمها اليهودي." [مقتبس من كتاب أغورسكي، روما الثالثة، ص 324]

ولقد تبنى ستالين قضية "الاشتراكية في بلد واحد" ليس فقط باعتبارها هراوة لمعارضة الثوار اليهود الذين اتبعوا تعاليم تروتسكي الأممية، بل لأنه كان في جوهره قومياً روسياً. [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 38-39]. ويقول لويس رابوبورت: "عندما دمر ستالين ما يسمى بالمعارضة اليسارية في عشرينيات القرن العشرين، أعلن أن المعارضة يقودها اليهود، وأن الصراع كان بين الاشتراكية الروسية والأجانب". [رابوبورت، حرب ستالين ضد اليهود، ص 38]. وقد اعتبرت الهزيمة السياسية التي لحقت بهذا "القسم" اليهودي الصهيوني على نطاق واسع بمثابة انتصار روسي بامتياز. وقد أوضح أستاذ روسي غادر روسيا في عام 1927: "هل تعلم ماذا يعني انتصار ستالين على المعارضة؟ إنه انتصار الأغلبية من السكان الروس على الشيوعية الدولية ـ في مواجهة الكومنترن. ولولا دعم هذه الأغلبية لما كان ستالين ليحقق النصر أبداً". [مقتبس من كتاب أجورسكي، روما الثالثة، ص 335-336]

ولقد لاقى إقصاء اليهود من القيادة الشيوعية السوفييتية ترحيباً واسع النطاق في الخارج. وكما كتب الباحث اليهودي ميخائيل أجورسكي: "كان النظام السوفييتي يُنظَر إليه على نطاق واسع باعتباره خاضعاً لهيمنة اليهود في الأساس، وكان أغلب الساسة الغربيين ينظرون إلى انتصار ستالين باعتباره تطوراً إيجابياً للغاية في اتجاه الانعزالية السوفييتية". [أجورسكي، روما الثالثة، ص 339]. ولكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أن انتصار ستالين لاقى ترحيباً خاصاً من جانب ما يسمى بالنازيين "اليساريين" في ألمانيا. فقد قيل على سبيل المثال إن ستالين، "الروسي الصامت النشط، نقل مركز الثقل من فكرة الأممية إلى الفكرة الوطنية الروسية... وهذا لا يعني أن ستالين ليس ثورياً، ولكنه ثوري روسي وليس ثورياً دولياً". وقد ابتهج إرنست ريفينتلو، وجريجور شتراسر، وأوتو شتراسر، وجوزيف جوبلز، وغيرهم في ألمانيا بهذا الرأي. بل إن أوتو شتراسر توصل إلى استنتاج مفاده أن الهدف الحقيقي لستالين كان يتمثل في إقامة اتحاد نووي بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي.

26

كان الهدف هو إنهاء الثورة وتصفية الشيوعية. [أغورسكي، روما الثالثة، ص 339-340]

ولكن هتلر لم يكن يعتقد ذلك. فقد كان مقتنعاً بأن اليهود ما زالوا يشكلون العمود الفقري لقوة الدولة السوفييتية، وأن الروس لا يستطيعون إدارة بلادهم من دونهم. وكان يرى أن نهاية الهيمنة اليهودية تعني نهاية الدولة الروسية. [أدولف هتلر، كفاحي (بوسطن، 1943)، ص 655]. وقد دفع هتلر ثمناً باهظاً بسبب هذا الرأي. ويمكن تلخيص الاختلافات من حيث المبدأ بين الاشتراكية القومية التي تبناها هتلر والاشتراكية التي تبناها ستالين في إعلان هتلر: "إن اشتراكيتي ليست صراعاً طبقياً، بل نظاماً". ولكن اشتراكية ستالين تقاربت مع اشتراكية هتلر في أنها أصبحت هي الأخرى اشتراكية قومية. [رايفيلد، ستالين وجلادوه، ص 253]

لقد أيد ستالين لينين بحذر بينما كان يعبر مراراً وتكراراً عن وجهة نظره القومية الصارمة تجاه الثورة الروسية، ولذلك أدانه التروتسكيون. لقد جعل ستالين الشيوعية قومية للغاية - "شيوعية وطنية" في واقع الأمر. وكثيراً ما يطلق على "الشيوعية الوطنية" الستالينية من هذا النوع اسم البلشفية الوطنية أيضاً. وبالمناسبة، لم تشر الدعاية الروسية في وقت لاحق إلى النازيين باعتبارهم "اشتراكيين وطنيين". وكان الشيوعيون الذين يشهدون أمام المحكمة العسكرية الدولية يشيرون دائماً إلى النازيين والفيرماخت باعتبارهم هتلريين أو فاشيين.

أما عن الحرب فسنتحدث عنها في المرة القادمة.

لننتقل الآن إلى الجزء الختامي من محاضرتنا

كان تروتسكي وأتباعه يأملون في الأصل في انتصار الشيوعية على نطاق عالمي. وكانت آراؤهم محددة بفكرة الثورة الدائمة التي من شأنها أن تتجاوز الأمم وتتوسع باستمرار لتشمل العالم. ورغم أن تروتسكي نفسه كان له لقاء مصيري إلى حد ما مع فأس جليد في عام 1940، فإن التروتسكيين اليوم يواصلون نضالهم. ولكن في هذه الأيام يفضل العديد من التروتسكيين تسمية أنفسهم "المحافظين الجدد".

لقد بدأت الأفكار المعروفة الآن باسم "المحافظين الجدد" تغلي في أذهان مجموعة من اليهود الأميركيين التروتسكيين في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. وقد "تحولت هذه المجموعة إلى ليبرالية معادية للشيوعية بين خمسينيات وسبعينيات القرن العشرين"، كما كتب الكاتب والصحافي مايكل ليند في مجلة نيو ستيتسمان الصادرة في لندن، "ثم تحولت في النهاية إلى نوع من اليمين العسكري والإمبريالي" الذي نراه اليوم. [مايكل ليند، "كيف غزت المحافظون الجدد واشنطن ـ وشنوا الحرب"، 10 إبريل/نيسان 2003، <http://www.antiwar.com/orig/lind1.html]. والآن أصبح هؤلاء هم الاستراتيجيون الذين دفعوا باتجاه الحرب في العراق. في إحدى الدراسات الأولى المتعمقة التي كُتبت عن المحافظين الجدد في سبعينيات القرن العشرين، تحت عنوان "المحافظون الجدد: الرجال الذين يغيرون سياسات أميركا" (1978)، لاحظ بيتر شتاينفيلز أنه من المستحيل أن نفهم المحافظين الجدد دون أن نفهم تاريخهم.

27

وقد طرح رئيس مكتب صحيفة جيروزالم بوست، وجهة النظر المقبولة على نطاق واسع في مقال في تقرير واشنطن حول شؤون الشرق الأوسط:

كان من بين الشخصيات الرئيسية في الحركة [المحافظين الجدد] تروتسكيون سابقون درسوا في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين في "جامعة الفقراء في هارفارد" آنذاك، وهي كلية مدينة نيويورك، وهي مركز للنشاط الاشتراكي. وكان من بين هؤلاء

إيرفينج كريستول، الذي أطلق في الخمسينيات جبهة وكالة المخابرات المركزية المناهضة للسوفييت، المؤتمر الدولي للحرية الثقافية؛ ونورمان بودوريتز، محرر مجلة "كومنتاري" الشهرية للجنة اليهودية الأمريكية، والتي حولها إلى منفذ رئيسي للمحافظين الجدد؛ وزوجة بودوريتز، ميدج ديكتر، رئيسة لجنة العالم الحر المنحلة الآن؛ وعلماء الاجتماع ناثان جلازر ودانييل بيل؛ وكاتب منشورات الحزب الديمقراطي بن واتنبرج. [ليون هدار، "المحافظون الجدد": من الحرب الباردة إلى الانتفاضة العالمية"، مجلة واشنطن ريبورت، نيسان/أبريل 1991، <http://www.washington-report.org/backissues/0491/9104027.htm>.

وكما أوضح المؤرخ آلان والد في كتابه "مثقفو نيويورك: صعود وانحدار اليسار المناهض للستالينية من ثلاثينيات القرن العشرين إلى ثمانينياته" (1987)، والذي ربما يكون الأكثر موثوقية في تناوله لتأثير التروتسكية على ما يسمى "مثقفي نيويورك"، فإن العديد من الآخرين الذين ينتمون اليوم أيضاً إلى المحافظين الجدد مروا أيضاً بدرجات مختلفة من التروتسكية المتاحة في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. ومن أجيالها المختلفة، يمكننا أن نذكر: إليوت كوهين، وسيدني هوك، وهربرت سولو، وماير شابيرو، وإيرفينج هاو، وسول بيلو، وهارولد روزنبرج، وكليمنت جرينبرج. وكل هؤلاء يهود.

وهذا هو السبب الذي يجعلنا نرى بين المحافظين الجدد اليوم، كما يقول مايكل ليند، "ثقافة سياسية تروتسكية مميزة، تظهر تأثيرها المتبقي حتى على الأفراد الذين نبذوا التروتسكية أو الذين لم يكونوا تروتسكيين قط ولكنهم ورثوا هذه الثقافة السياسية من آبائهم أو مرشديهم الأكبر سناً". [مايكل ليند، "لقد تم تشويه سمعتي"، 30 يونيو/حزيران 2003، http://hnn.us/articles/printfriendly/1530.html]

إن أصل المحافظين الجدد من أصول تروتسكية ليس سراً، فقد اعترف المحافظ الجديد الأصلي، ومؤسس هذه الحركة السياسية، إيرفينج كريستول (والد بيل كريستول من مجلة ويكلي ستاندارد ومؤسسة نيو أميركان سينتشري)، بهذا الأمر بكل سرور. ففي عام 1995، صرح هذا المحافظ الجديد بصراحة: "أعتبر نفسي من أتباع تروتسكي في شبابي، ولا أحمل أي ذكريات مريرة عن تروتسكي". [مقتبس من مقال دانييل مكارثي، "ربيع تروتسكي"، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2001، http://www.lewrockwell.com/dmccarthy/dmccarthy23.html]

يمكنك أن ترى في هذا البيان استعداده للتماهي مع تروتسكي. يصف إيرفينج كريستول، وهو تروتسكي سابق وأحد المؤسسين الأصليين القلائل للحركة المحافظة الجديدة، بفخر آرائه المبكرة في مذكراته التروتسكية. كطالب في الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات، كان كريستول عضواً نخوراً في الحركة المحافظة الجديدة.

28

لقد كان هذا هو حال رابطة الشباب الاشتراكي، وهي جماعة تروتسكية راديكالية كانت تأمل في ثورة دائمة تشمل العالم بأسره. وقد كتب إيرفينج كريستول يقول: "إن الانضمام إلى حركة راديكالية عندما يكون المرء شاباً يشبه إلى حد كبير الوقوع في الحب عندما يكون شاباً. فقد تتحول الفتاة إلى فاسدة، ولكن تجربة الحب قيمة للغاية، ولا يمكن أبداً أن تتلاشى تماماً بسبب خيبة الأمل النهائية". [إيرفينج كريستول، المحافظون الجدد: السيرة الذاتية لفكرة (نيويورك: دار النشر فري برس، 1995)، ص 470. وهو متاح أيضاً على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://www.pbs.org/arguing/nyintellectuals_krystol_2.html>]

في كتابه "تأملات المحافظين الجدد" الذي ألفه في سيرته الذاتية، يصف كريستول آراءه المبكرة بأنها "عاطفة رومانسية" حيث كان المجتمع يسترشد بـ"نخبة فكرية وأخلاقية". وكتب إيرفينج كريستول في وصفه لتربيته التروتسكية: "لم يكن ليخطر ببالنا قط أن ندين

أي شيء باعتباره "نخبوياً". كانت النخبة هي نحن ـ "القلة السعيدة" التي اختارها التاريخ لتوجيه رفاقنا من المخلوقات نحو الخلاص العلماني". [كريستول، المحافظون الجدد، ص 471].

إن هذا هو التاريخ التنظيمي والفكري للمحافظين الجدد، وهو أمر لا جدال فيه. يقول مايكل ليند: "إن أصول أيديولوجيتهم اليسارية واضحة. والحقيقة أن أغلب المحافظين الجدد الأصغر سناً لم يكونوا قط من اليساريين، وهو أمر لا علاقة له بالموضوع؛ فهم الورثة الفكريون (وفي حالة ويليام كريستول وجون بودوريتز، الورثة الحرفيون) لليساريين السابقين الأكبر سناً... إن مفهوم "الثورة الديمقراطية العالمية" يستمد أصوله من رؤية الأممية الرابعة التروتسكية للثورة الدائمة". [مايكل ليند، "مأساة الأخطاء"، ذا نيشن، 23 فبراير/شباط 2004، <http://www.thenation.com/doc.mhtml?i=20040223&s=lind []

إن كل الحركات الفكرية والسياسية اليهودية في القرن العشرين تنبع من الانخراط العميق لليهود في اليسار. ولكن منذ أواخر عشرينيات القرن العشرين، عندما انفصل أتباع ليون تروتسكي عن الحركة الشيوعية السائدة، لم يتوحد اليسار اليهودي.

إن الشخصية الرئيسية التي تربط بين تروتسكي والحركة المحافظة الجديدة هي ماكس شاختمان، وهو يهودي ولد في بولندا عام 1904 ولكنه هاجر إلى الولايات المتحدة وهو طفل رضيع. وإذا أردنا أن نكتشف الأصول الماركسية والتروتسكية للحركة المحافظة الجديدة، فلابد وأن نستكشف مسيرة ماكس شاختمان، أحد مؤسسي الحركة التروتسكية الأميركية، والذي توضح رحلته الشخصية والسياسية كيف تطورت أيديولوجية وقيادة حزب الحرب اليوم، ليس من اليمين، بل من أقصى اليسار.

وعلى غرار غيره من اليساريين خلال عشرينيات القرن العشرين، كان شاختمان متحمساً للاتحاد السوفييتي، فكتب في عام 1923 أنه كان "ضوءاً أحمر ساطعاً في ظلام الرأسمالية الكئيب". [مقتبس من كتاب بيتر دراكر، ماكس شاختمان ويساره: ملحمة اشتراكية عبر "القرن الأميركي" (أتلانتيك هايلاندز، نيوجيرسي: هيومانيتيز برس إنترناشيونال، 1994)، ص 25.]

29

وإلى حد أكبر كثيراً من الحزب الشيوعي الأميركي، الذي كان أكبر حجماً بكثير وملتزماً باتباع الخط السوفييتي، نجا التروتسكيون كمجموعة صغيرة تتمحور حول زعماء كاريزميين مثل شاختمان، الذي كان يحترم تروتسكي الشهير، الذي كان يختبئ في الخلفية كمنفى من الاتحاد السوفييتي يعيش في المكسيك. وفي الوسط اليهودي للحركة، كان شاختمان يحظى بإعجاب كبير باعتباره متحدثاً بسبب قدرته على المناظرة والجدال. وكان ماكس شاختمان شخصية كاريزمية للغاية، وخطيباً بارعاً. وأصبح المعلم الحاخامي النموذجي ـ زعيم مجموعة وثيقة ومكثفة نفسياً: "كان يعانقهم ويقبل [أتباعه]. وكان يقرص خدودهم بقوة، في عادة شعر البعض بأنها مزيج من السادية والمودة". كانت الحركة التروتسكية تتمتع بوسط يهودي، حيث اجتذب شاختمان تلاميذ يهود شباب ـ وهو النموذج المألوف للحاخام/التلميذ في الحركات الفكرية اليهودية: "لم يبذل الشباب المحيطون بشاختمان أي جهد لإخفاء خلفيتهم أو مهاراتهم الفكرية وأذواقهم في نيويورك. وبعد سنوات، ما زالوا قادرين على سماع صوت شاختمان في خطابات بعضهم البعض". [دركر، ماكس شاختمان ويساره، ص 43]

ثم أصبح ماكس شاختمان من المحاربين في الحرب الباردة والديمقراطيين الاجتماعيين في أواخر الأربعينيات، في حين كان حلفاؤه التروتسكيون السابقون في الأممية الرابعة عازمين على مواصلة عزلتهم في فصائل منفصلة على اليسار. وبحلول الخمسينيات، توقف عن وصف نفسه بالتروتسكي. [دروكر، ماكس شاختمان ويساره، ص 219]. وفي الستينيات "اقترح بشكل أكثر صراحة من أي وقت مضى أن القوة الأميركية يمكن استخدامها لتعزيز الديمقراطية في العالم الثالث" - وهي وجهة نظر تجعله متوافقًا مع

المحافظين الجدد اللاحقين. [دروكر، ماكس شاختمان ويساره، ص 179]

في كتابه "العقل المحافظ الجديد" (1993) يزعم جاري دوريان أيضاً أن جيمس بيرنهام (الذي لم يكن يهودياً)، والذي كان في ثلاثينيات القرن العشرين من المفكرين البارزين وزعيماً للتروتسكيين الأميركيين، كان رائداً أيديولوجياً للمحافظين الجدد. ومن بين الحجج الرئيسية التي ساقها دوريان أن المحافظين الجدد احتفظوا بـ"الأساليب الخطابية" و"المفاهيم الأساسية" للتروتسكية من خلال بيرنهام وإيرفينج كريستول. [جاري دوريان، العقل المحافظ الجديد (فيلادلفيا: مطبعة جامعة تيمبل، 1993)، ص 381، 36.] لقد أجريت بنفسي قدراً كبيراً من البحث عن بيرنهام، ولكن بسبب ضيق الوقت الآن لا أستطيع الخوض في الكثير من التفاصيل هنا. لذا دعونا نركز بشكل أفضل على إيرفينج كريستول وغيره، الذين ما زالوا على قيد الحياة ويشكلون خطراً اليوم.

كان إيرفينج كريستول تروتسكيًا، وانتهى به المطاف كعضو في مجموعة شاختمان، كما كان العديد من المثقفين البارزين الآخرين الذين أطلق عليهم "مثقفي نيويورك" الذين تبعوا شاختمان في مساره نحو اليمين - في بعض الأحيان متخلفين عن الركب، وأحيانًا أخرى متخطين - وأخيراً عبروا إلى اليمين، في عصر الحرب الباردة، ليشكلوا النواة الفكرية لحزب الحرب اليوم. انضم كريستول إلى حزب العمال التروتسكي الذي أسسه شاختمان في عام 1940. كان ينتمي إلى فصيل صغير داخل الحزب يُعرف باسم "الشيرمانيين" والذي قاده عالم الاجتماع المستقبلي

30

فيليب سيلزنيك. [آلان م. والد، المثقفون في نيويورك: صعود وانحدار اليسار المناهض للستالينية من ثلاثينيات القرن العشرين إلى ثمانينياته (تشابل هيل: مطبعة جامعة نورث كارولينا)، ص 350.]

لفترة طويلة لم أستطع أن أفهم ما هو الفرق بين "الشيرمانيين" و"الشاختمانيين"... حسنًا، "شيرمان" كان في الواقع الاسم الحزبي لفيليب سيلزنيك (المولود باسم فيليب شاختر). (يهودي بالطبع). أصبح تروتسكيًا شابًا حوالي عام 1937 وانضم إلى حزب العمال الذي أسسه شاختمان عندما انفصل عن حزب العمال الاشتراكي في عام 1940. نظم سيلزنيك على الفور فصيلًا عُرف باسم "الشيرمانيين". من بين أنصار الشيرمانيين جيرترود هيملفارب، وسيمور مارتن ليبست، ومارفين مايرز، ومارتن دايموند، وهربرت جارفينكل، وجيرميا كابلان، وإيرفينج كريستول - وجميعهم أصبحوا فيما بعد معروفين كمحافظين جدد.

وعلاوة على ذلك، وكما تقول سرديا تريفكوفيتش في النسخة الإلكترونية من مجلة كرونيكلز، فإن الجيل الثاني من المحافظين الجدد اليوم، "بما في ذلك جوشوا مورافشيك وكارل جيرشمان، وصلوا أيضاً إلى المحافظين الجدد من خلال الحزب الاشتراكي في وقت كان فيه الحزب تروتسكياً في نظرته وسياساته". [سرديا تريفكوفيتش، "المحافظة الجديدة، حيث يلتقي تروتسكي بستالين وهتلر"، كرونيكلز إكسترا، 23 يوليو/تموز 2003، <http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html>.

لقد لعب جوشوا مورافتشيك وكارل جيرشمان دوراً رئيسياً في الحزب الاشتراكي وفي وقت لاحق في الحزب الديمقراطي الاجتماعي في الولايات المتحدة، خلال الستينيات والسبعينيات. ويكتب جوستين رايموندو في موقع Anti-War.com أن "النوع الانشقاقي من التروتسكية الذي تبناه شاختمان، كما دعا إليه الرفيق مورافتشيك وزملاؤه من الشيوعيين الشباب، هو الذي تحول بمرور الوقت إلى حملة نضالية من أجل "الديمقراطية" العالمية". [جوستين رايموندو، "البندقية الدامغة"، Anti-war.com، 9 مايو/أيار 2003، <http://www.antiwar.com/justin/j050903.html1>]

إن هؤلاء البدو المثقفين بطبيعتهم يشعرون بالارتياح مع أي مذهب بقدر ما يشعرون بالارتياح مع أي مذهب آخر. ولقد كتب سام فرانسيس الراحل في مقاله عن المحافظين الجدد بعنوان "المؤامرة الحقيقية" (The Real Cabal) يقول: "إن الانتقال من أي شيء كان المحافظون الجدد يزعمون أنهم يؤمنون به في السابق إلى أي شيء يزعمون أنهم يؤمنون به الآن لم يكن أكثر إيلاماً بالنسبة لهم من رحلة روحية شاقة من بينسك إلى براغ بالنسبة لبائع متجول من أوروبا الشرقية". [مجلة كرونيكلز، سبتمبر/أيلول 2003، http://www. chroniclesmagazine.org/Chronicles/September2003/0903Francis.html].

ولكن حتى مع تغير نظرتهم للعالم استجابة لفشل المثل الشيوعية، ظلت عقليتهم التروتسكية ثابتة. لقد أعاد هؤلاء التروتسكيون السابقون اختراع أنفسهم ببساطة. وكما يقول جوستين رايموندو: "على الرغم من التغييرات العديدة التي طرأت على أزيائهم ـ من الألوان الحمراء والوردية التي تميز التروتسكيين والديمقراطية الاجتماعية، إلى القمصان الرمادية ذات الأزرار المحافظة ـ كان هناك دوماً شيء ثابت: شغف بالحرب". [جوستين رايموندو، "العراق ـ المحطة الأولى على الطريق إلى الإمبراطورية"، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2002، <http://www.antiwar.com/justin/j101102.html>] لقد دعا ليون تروتسكي إلى الحرب.

31

لقد كانت الحرب والقتل الجماعي من نصيب المحافظين الجدد اليوم. ففي عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، كانت الحرب بين الطبقات. فعندما هاجم إيرفينج كريستول وعصابته من التروتسكيين المرتدين الستالينيين في ثلاثينيات القرن العشرين، أعلنوا أن الاشتراكية في بلد واحد أمر مستحيل: وأن الثورة لابد وأن تُصدَّر إلى أوروبا، وإلى مختلف أنحاء العالم، تحت تهديد السلاح. وفي الاتحاد السوفييتي، اعتقدوا أن طبقة بيروقراطية نشأت راضية بالاسترخاء على أمجاد لينين (وحتى تروتسكي) وجني فوائد وضعها المتميز، بدلاً من القيام بواجبها والخروج ونشر الثورة على نطاق واسع.

مع مرور السنين، أصبح هؤلاء المتطرفون اليهود يشعرون بخيبة الأمل بشكل متزايد، وأصبحوا أكثر تركيزًا على كراهية أعدائهم القدامى، الستالينيين، وانتقلوا إلى الجناح الأيمن للحزب الاشتراكي القديم، وانتهى بهم الأمر إلى دعم الحرب الباردة وحرب فيتنام، وكل الحروب الأخرى للإمبريالية الأمريكية.

في سياق الحرب الباردة، واصل هؤلاء اللاجئون من اليسار آمالهم في ثورة عالمية، ولكن بدلاً من الثورة الاشتراكية، انضموا إلى القوى التي تدافع عن انتصار الرأسمالية الأميركية، التي يساوون بينها جميعاً بشكل لا لبس فيه بالديمقراطية. لقد توحدوا بسبب نفورهم من النسبية الأخلاقية، وأصبحت أيديولوجيتهم الجديدة تتسم بغضب الحرب الباردة، وثورة عالمية دائمة جديدة حيث تكون أميركا أخلاقية وصحيحة بلا أدنى شك. وكان استخدام القوة العسكرية لغزو العالم باسم أميركا هو المظهر الحديث للمثل التروتسكي. وقد ازداد هذا الاعتقاد في القدر الواضح الجيوسياسي قوة بمرور الوقت.

"إن المحافظين الجدد في عالم السياسة الخارجية ما هم إلا تروتسكية مقلوبة رأساً على عقب ـ إنها نزعة دولية متشددة تغذيها أموال دافعي الضرائب الأميركيين وتدعمها أقوى قوة عسكرية شهدها العالم على الإطلاق"، هذا ما يقوله جاستن رايموندو. [جاستن رايموندو، "المحافظون الجدد في حالة إنكار"، 30 إبريل/نيسان 2003. <http://www.antiwar.com/justin/j043003.htm>]

في وقت مبكر يعود إلى عام 1963، علق ريتشارد هوفستاتر على تطور العديد من الشيوعيين السابقين من اليسار المتعصب إلى اليمين المتعصب، متمسكين في الوقت نفسه بالنفسية المانوية الأساسية التي تشكل الأساس لكلا الجانبين. وبعد أربعة عقود من الزمان،

أعلن التيار السائد من المحافظين الجدد، كما تقول سرديا تريفكوفيك، أنه مزيج من العسكرية الجيوسياسية و"الأممية الاشتراكية المقلوبة". [سرديا تريفكوفيك، "المحافظون الجدد، حيث يلتقي تروتسكي بستالين وهتلر"، كرونيكلز، 23 يوليو/تموز 2003، < http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html>]

في مراجعة كتاب جون إيرمان "صعود المحافظين الجدد"، بعنوان "من التروتسكية إلى التناقض التاريخي: الثورة المحافظة الجديدة"، الذي ظهر في مجلة الشؤون الخارجية في عام 1995، يؤكد جون ب. جوديس، الذي كتب على وجه التحديد عن وجهة نظر المحافظين الجدد في السياسة الخارجية، أن "المحافظة الجديدة كانت نوعًا من التروتسكية المقلوبة، التي سعت إلى "تصدير الديمقراطية"، على حد تعبير مورافشيك، بنفس الطريقة التي تصور بها تروتسكي في الأصل تصدير الاشتراكية"، وأن "[النزعة] كانت في الواقع تروج لنظرة جديدة إلى روسيا".

32

لقد أصبح المحافظون الجدد الذين خاضوا الحركات الاشتراكية والتروتسكية ينظرون إلى السياسة الخارجية باعتبارها حملة صليبية، وكان هدفها أولاً الاشتراكية العالمية، ثم الديمقراطية الاجتماعية، وأخيراً الرأسمالية الديمقراطية. ولم ينظروا قط إلى السياسة الخارجية من منظور المصلحة الوطنية أو توازن القوى. وتكمن وراء هذا حقيقة مفادها أن "ما استوعبه المحافظون الجدد الأكبر سناً والأصغر سناً من ماضيهم [التروتسكي] كان مفهوماً مثالياً للأممية". [جون ب. جوديس، "التروتسكية إلى التناقض التاريخي: ثورة المحافظين الجدد"، فورين أفيرز، يوليو/أغسطس 1995، ص 112].

<http://www.foreignaffairs.org/19950701fareviewessay5058/john-b-judis/التروتسكية-إلى-العصر-الجديد-الثورة-المحافظية.htm1>]

ولكن عقلية المحافظين الجدد تتسم بالتفاؤل، وليس باليوتوبيا (وهو ما يميز اليسار التروتسكي). والآن يعكس استبدال التهديد السوفييتي بـ"الإرهاب" الأكثر ضبابية عقلية ثورية لا تعرف الراحة. ولابد من هندسة مهام جديدة وحروب جديدة، وتصنيع ذرائع جديدة... [سرديا تريفكوفيتش، "المحافظون الجدد، حيث يلتقي تروتسكي بستالين وهتلر"، كرونيكلز، 23 يوليو/تموز 2003، <http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html]

ولقد كتب أحد هؤلاء المحافظين الجدد، مايكل ليدين، أن "التدمير الخلاق" هو المهمة الأبدية لأميركا، سواء في الداخل أو الخارج، وهو السبب الذي يجعل "أعداء" أميركا يكرهونها: "إنهم لا يستطيعون أن يشعروا بالأمان ما دمنا هناك، لأن وجودنا ذاته ـ وجودنا، وليس سياستنا ـ يهدد شرعيتهم. ولابد وأن يهاجمونا من أجل البقاء، تماماً كما لابد وأن ندمرهم من أجل تعزيز مهمتنا التاريخية". [مقتبس من مقال سرديا تريفكوفيتش، "المحافظون الجدد، حيث يلتقي تروتسكي بستالين وهتلر"، كرونيكلز، 23 يوليو/تموز 2003، http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html]

من الثورة الدائمة إلى الغزو الدائم! لقد تحولت عقليتهم التروتسكية، التي جُرِّدَت من جذورها السوفييتية، بسهولة إلى "ثورة دائمة" لصالح النظام العالمي الأميركي وليس النظام العالمي الاشتراكي. [جوستين رايموندو، "المحافظون الجدد في حالة إنكار"، 30 أبريل/نيسان 2003، <http://www. antiwar.com/justin/j043003.html>]

إنها مجرد مصادفة أن يلقي جورج دبليو بوش خطاباً في عام 2003 يعلن فيه أن الولايات المتحدة تقود "ثورة ديمقراطية عالمية" عشية عيد ميلاد ليون تروتسكي، ولكن هذا الخطاب يوضح بوضوح الثورية النضالية في قلب السياسة الخارجية الأميركية.

"في حين لا يمكن أن يكون هناك شك في أن [ليو شتراوس آخر] هو الأب الروحي للمحافظين الجدد، فمن الممكن أيضاً أن نقول إن ليون تروتسكي هو جدهم." [بي. إيه. ليفينجستون، "الإمبريالية المحافظة الجديدة، أم نهاية العالم الآن؟" 3 ديسمبر/كانون الأول 2003، <http://www.chemtrailpatrol.com/cpr_neocon_imperialism_or_apocalypse_now.htm>]

33

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن انشغال المحافظين الجدد بتصدير "الديمقراطية" إلى الخارج من خلال الحرب والمذهب التجاري يعكس الانقسام الأصلي بين تروتسكي وستالين. فقد زعم تروتسكي أنه لا يمكن أن تكون هناك "اشتراكية في بلد واحد"، بل إن الثورة لابد وأن تكون دولية حقاً. وتسمى نظرية تروتسكي، كما قلت اليوم مرات عديدة، "الثورة الدائمة". وكانت هذه هي الفكرة المركزية في الاختلاف بين ستالين وتروتسكي في المراحل الأولى من تأسيس الاتحاد السوفييتي. ففي حين أراد ستالين تركيز انتباه الشعب على إعادة بناء روسيا، سعى تروتسكي إلى إبقاء الثورة حية من خلال خوض المعركة ضد الرأسماليين في الغرب. وكانت "الثورة الدائمة" التي اقترحها تروتسكي ثورة لا ينبغي لها أن تتوقف أبداً. وقد برّر تروتسكي ذلك بأن الثورة التي تدفعها جمودها الذاتي سوف تنتشر وتنتصر على كل أعدائها، من رأسمالية الغرب أو ما أسماه "أعداء الشعب" إلى كل الأعداء العالميين. إذا لم نتمكن من إبقاء الثورة حية، فإنها سوف تموت بكل بساطة.

إن هذه هي فلسفة المحافظين الجدد في جوهرها، وهي مهمة أساسية تتلخص في "تحويل" السياسة الخارجية الأميركية إلى ممارسة "هيمنة عالمية دائمة" حتى ولو أدى ذلك إلى "تغيير ثوري" تماماً كما فعل جدي العزيز ليون تروتسكي. وفي مقال له في صحيفة وول ستريت جورنال تحدث الباحث المحافظ الجديد مايكل ليدين عن مبررات شن الولايات المتحدة هجوماً على العراق. فقال: "نحن الدولة الثورية الوحيدة على وجه الأرض، وهذا هو السبب الذي يجعلنا قادرين على تحويل حياة الملايين في الشرق الأوسط بنجاح". [مايكل أ. ليدين، "الحرب ضد الإرهاب لن تنتهي في بغداد"، وول ستريت جورنال، الأول من سبتمبر/أيلول 2002]. وفي مقال آخر كتبه مايكل ليدين بعنوان "التدمير الخلاق: كيف نخوض حرباً ثورية"، كانت الحجة الرئيسية هي أن "الوقت قد حان مرة أخرى لتصدير الثورة الديمقراطية" باعتبارها أفضل وسيلة لهزيمة الإرهابيين. [مايكل ليدين، "التدمير الإبداعي"، ناشيونال ريفيو أونلاين، 20 سبتمبر/أيلول 2001، <http://www.nationalreview.com/contributors/ledeen092001.shtml>]

لا يمكن للكلمات أن تكون أكثر وضوحًا، فالمحافظون الجدد، مثل تروتسكي، يسعون إلى ثورة دائمة.

وبعد أن تخلت هذه الطائفة المزعجة من المحافظين الجدد، والتي لا تعرف باسم "المحافظين الجدد" (أو بالأحرى "المحافظين الصهاينة") عن فكرة الاشتراكية الثورية لصالح المشروع الأكثر عملية المتمثل في "الديمقراطية" العالمية، فإنها تعيش أخيراً لحظتها تحت الشمس. في مقالة نشرت في مجلة نيو ستيتسمان في إبريل/نيسان 2003، كتب مايكل ليند أن "مثقفي الدفاع المحافظين الجدد... يطلقون على أيديولوجيتهم الثورية اسم "الويلسونية" (نسبة إلى الرئيس وودرو ويلسون)، ولكنها في الحقيقة نظرية تروتسكي عن الثورة الدائمة ممزوجة بتيار الليكود اليميني المتطرف من الصهيونية". [مايكل ليند، "الرجال الغريبون وراء حرب جورج دبليو بوش"، نيو ستيتسمان، 7 إبريل/نيسان 2003، <http://www.newamerica.net/index.cfm?pg=article&pubID=1189>]

34

وحتى قبل ليند، كان هذا الاتهام قد أطلقه الكاتب الشهير ويليام فاف، الذي كان يقيم في باريس، والذي كتب في صحيفة إنترناشيونال هيرالد تريبيون في ديسمبر/كانون الأول 2002: "إن إصرار إدارة بوش على التعامل مع مشاكلها بالوسائل العسكرية...

يبدو وكأنه نسخة يمينية من "الثورة الدائمة" التي أطلقها تروتسكي، والتي تدمر المؤسسات والهياكل القائمة على أمل أن ينتهي كل هذا العنف في عالم أفضل وأسعد". [وليام فاف، "القاعدة في مواجهة البيت الأبيض"، إنترناشيونال هيرالد تريبيون، 28 ديسمبر/ كانون الأول 2002]

في مقال آخر يقول فاف إن المحافظين الجدد "متأثرون بالنسخة التروتسكية من الألفية الماركسية التي كانت بمثابة البذرة الفكرية للحركة المحافظة الجديدة". [وليام فاف، "فلاسفة الفوضى يحصدون زوبعة"، إنترناشيونال هيرالد تريبيون، 23 أغسطس/آب 2003]

إن المحافظين الجدد في وزارة الدفاع الأميركية يطبقون سراً نظرية تروتسكي عن الثورة الدائمة من داخل البيت الأبيض. إن تطبيق مفهوم تروتسكي عن الثورة الدائمة يعني أن الولايات المتحدة تخوض "حرباً لا نهاية لها".

في السابع من يوليو/تموز 2004، ألقى سيمور هيرش كلمة في مؤتمر اتحاد الحريات المدنية الأميركية، أعطى فيها تعريفاً جيداً للمحافظين الجدد اليوم: "بمعنى ما، أستطيع أن أقول إن بول وولفويتز هو أعظم تروتسكي في عصرنا. فهو يؤمن بالثورة الدائمة. وفي الشرق الأوسط، أولاً وقبل كل شيء، لا داعي للقول". [مقتبس من مقال جوستين رايموندو بعنوان "عبادة القوة: من ليون تروتسكي إلى بول وولفويتز"، 14 يوليو/تموز 2004. <http://www.antiwar.com/justin/?articleid=3027>]. والواقع أن القصة الحقيقية، كما يدرك هيرش بوضوح، هي أن بول وولفويتز ربما يكون أعظم تروتسكي ليس في عصرنا فحسب، بل وفي كل العصور. وهو بالتأكيد أعظم من تروتسكي نفسه، مؤسس الجيش الأحمر ونبي الثورة العالمية الذي انتهى به المطاف في إحدى المناطق النائية في المكسيك، وقد خرج من رأسه فأس جليد. لقد عاشت "الأممية الرابعة" التي أسسها تروتسكي، والتي ولدت ميتة، في ظل ستالين طيلة نصف عمرها القصير، ولكنها تمكنت خلال ذلك الوقت من توليد اتجاه من شأنه أن يتوج في نهاية المطاف بنوع آخر من الثورة العالمية ـ ومع ذلك، فبعد تفكير ثان، لم تكن مختلفة كثيراً. [جوستين رايموندو، "عبادة القوة: من ليون تروتسكي إلى بول وولفويتز، 14 يوليو/تموز 2004، <http://www. antiwar.com/justin/?articleid=3027> |

ومن الجدير بالملاحظة هنا أنه في حين كان الستالينيون السابقون يميلون إلى إدانة جذورهم الشيوعية بشدة، فإن المحافظين الجدد مثل كريستول وغيره ظلوا على الأقل مولعين بتروتسكي. [جيرهارد ريمبل، "ستالين ضد تروتسكي"، <http://mars.wnec.edu/~grempel/courses/stalin/lectures/StalinTrot.html>] وكما ذكر جيت هير في صحيفة ناشيونال بوست، مستشهداً بالكاتب المحافظ الجديد والتروتسكي "السابق" ستيفن شوارتز:

35

وحتى يومنا هذا، يتحدث شوارتز عن تروتسكي بمودة باعتباره "الرجل العجوز" و"LD" (الحروف الأولى من اسم تروتسكي عند الولادة، ليف دافيدوفيتش برونشتاين). ويعترف قائلاً: "إلى حد كبير، ما زلت أعتبر نفسي [أحد] تلاميذ LD"، ويلاحظ أن شبح تروتسكي ما زال يحوم حول بعض الدوائر في واشنطن. وفي حفل أقيم في فبراير/شباط للاحتفال بصدور كتاب جديد عن العراق، تبادل شوارتز الحديث مع وولفويتز حول تروتسكي ومحاكمات موسكو وماكس شاختمان.

"لقد تحدثت مع وولفويتز عن كل هذا"، كما يلاحظ شوارتز. "لقد دارت بيننا مناقشة حول شاختمان. إنه يعرف كل هذه الأشياء، ولكنه لم يكن قط جزءاً منها. إنه يدركها بكل تأكيد". إن الارتباط بين بول وولفويتز وليون تروتسكي يبدو غريباً، ولكن التاريخ الطويل والمعقد يفسر الارتباط بين اليسار البلشفي واليمين الجمهوري. [مقتبس من مقالة جاستن رايموندو، "عبادة السلطة: من

ليون تروتسكي إلى بول وولفويتز، 14 يوليو/تموز 2004، <http://www.antiwar.com/justin/?articleid=3027>]
أمضى ستيفن شوارتز سنوات تكوينه في مجموعة تروتسكية إسبانية.
لا شك أن تروتسكي كان زعيماً عسكرياً ناجحاً، ويجد ستيفن شوارتز دعماً لفكرة الحرب الاستباقية في كتابات البلاشفة القدامى. ويشير شوارتز إلى أن "لا أحد من أتباع التروتسكية يستطيع أن يكون مسالماً حقاً. فالنزعة التروتسكية نزعة عسكرية. وحين تكون من أتباع التروتسكية فإننا لا نشير إليه باعتباره ناقداً أدبياً عظيماً، بل نشير إليه باعتباره مؤسس الجيش الأحمر". ["شبح تروتسكي يتجول في البيت الأبيض"، ناشيونال بوست، 7 يونيو/حزيران 2003، http://www. <prisonplanet.com/trotskys_ghost_wandering_the_white_house.htm]
لقد زعم ستيفن شوارتز أن هناك دافعاً معادياً للسامية وراء ارتباط المحافظين الجدد اليهود بالتروتسكيين اليهود: "إن الفاشيين الجدد في الولايات المتحدة الذين ألقوا هذا الاتهام يستخدمون مصطلح "تروتسكي" بنفس الطريقة التي يستخدمون بها مصطلح "المحافظين الجدد": كتعبير ملطف عن "يهودي". [ستيفن شوارتز، "تروتسكيون المحافظون؟: الماضي والحاضر، ناشيونال ريفيو، 11 يونيو/حزيران 2003، <http://www.nationalreview.com/comment/comment-schwartz061103.asp>]
لا بد أن ليون تروتسكي يبتسم في مكان ما في أحشاء الجحيم.
تم استرجاع هذه المحاضرات الثمانية من الموقع التالي: http://www.efn.org/~valdas/pacifica.html



النص الأصلي

Zionism & Russia

Pacifica Forum Lectures by Valdas Anelauskas **8**

Contents

Zionism and Russia — Lecture 1 May 12, 2006

:Leon Trotsky, whose real name was Leyba Davidovich Bronstein, said

We must turn Russia into a desert populated by white negroes upon whom we shall impose a tyranny" such as the most terrible Eastern despots never dreamt of. The only difference is that this will be a .left-wing tyranny, not a right-wing tyranny. It will be a red tyranny and not a white one

We mean the word 'red' literally, because we shall shed such floods of blood as will make all the human losses suffered in the capitalist wars quake and pale by comparison. The biggest bankers across the ocean will work in the closest possible contact with us. If we win the revolution, we shall establish the power of Zionism upon the wreckage of the revolution's funeral, and we shall became a power before which the whole world will sink to its knees. We shall show what real power is. By means of terror and bloodbaths, we shall reduce the Russian intelligentsia to a state of complete stupefaction and idiocy and to an animal existence... At the moment, our young men in their leather jackets, who are the sons of watchmakers from Odessa, Orsha, Gomel and Vinnitsa, know how to hate everything Russian! What pleasure they take in physically destroying the Russian intelligentsia — officers, academics and '...!writers

As recorded in the Memoirs of Aron Simanovich, a jeweler at the court of the Tsar's Imperial] Majesty, secretary of Rasputin and quoted in numerous Russian scholarly works, including The Nature of Zionism By Vladimir Stepin, published (in Russian) in Moscow, 1993 and translated into English [.(for Radio Islam) by Clive Lindhurst

Zionism and Russia

Zionism. What is Zionism? And why does it give rise to such contradictory emotions, depending on whether the person is a Zionist or, because he is subjected to the effects of Zionism, knows what it is like to experience it and thus has at least some understanding of what it consists of? Let us first try to .look into these questions

Let me state at the outset that, in using the term "Zionism", I will be referring not merely to the political tendency (or movement) which officially took shape at the end of the 19th century. No, what I will be talking about rather the ideology upon which that modern Zionist tendency is really based and which existed long before the founders of modern Zionism (Hess in 1862, Pinsker in 1882, Herzl in 1896, Ahad Ha-Am in 1902, Jabotinsky in 1906) published their views. (Well, my point is that modern Zionism is based not only on "Shana Haba

B'yerushalayim" — "Next Year in Jerusalem" — which is the wish that Jews say at their Passover (...sedarim

This ideology has led to Zionism being practised through the centuries and is still menacingly active ...today

The foundations of Zionism were formulated in ancient times, some three thousand years ago, and :they are

.The Jews are God's chosen people .1

.All other peoples are merely two-legged animals (goys) .2

.The Jews have both the right and the obligation to rule the world .3

The second and third points of this three-in-one formula actually follow from the first. The formula, which was the brainchild of an undoubtedly very talented politician of ancient times, was among the foundations of the religion of Judaism (see the book of Deuteronomy in the Old Testament). At that time people understood very well that if one is to lend force to one's intentions, one must express them as religious ideas. And one must also strengthen not only the religion but also its influence on .people

Another reason why this ancient Zionist formula is, I would say, a stroke of genius is that, irrespective of religion, it is a most powerful way of influencing a person who believes that he belongs to the chosen people (in this case Jewish people). The only point is that if — as has been possible in recent times — he does not believe in religion, then the words "God's chosen people" are replaced by "the people chosen by nature" or simply by "the chosen people". And if someone's opinions have not yet

become firmly fixed, it is so easy, merely by a little application, to convince him that he is a member of what, in terms of intelligence, talent, audacity, etc., is the best of all nations, and that no other nation is .fit to hold a candle to that one nation

And, of course, it is impossible to persuade Zionists to change their views, because this formula was instilled into most of them in probably early childhood. Even Jews who may have broken with Judaism .and its traditions nevertheless imbibed some of its values and transposed them onto modern politics

And the Gentiles, we do not of course agree with the idea that we are two- legged animals, even if some of us (like so-called Christian fundamentalists, dispensationalists, Christian Zionists) have been led to believe that the Jews are indeed the "chosen" people and have the ability and the right to rule ...the world

Another point is that the power of this three-in-one formula lies in that it legitimizes and sanctifies the idea of conquering, oppressing, perhaps even exterminating other nations. It goes like this: "Why need we care about two-legged animals? If we are the chosen people and it is our inalienable right, and even our duty, to rule other peoples, then God himself ordered us to grow rich at their
expense, as the saying goes." (Well, just read Deuteronomy in the Bible, everything is there, and it's Judaism's holy of the holiest — its Torah)

In this way ideology is placed on a material basis. Rob and rule! Rule and rob! Riches and power! From the time this formula begins to operate, it becomes both a means and an end, but it nevertheless also becomes a more important means, a means for attaining the main objective contained in the third item of the formula: the Jewish people must have, and will have, undivided, absolute power over the whole .world

Well, on the one hand, I always say that the whole community or nation or race shouldn't be blamed for what some of its members say or do (even if those "some" are actually many). This is true, of course, for example, with the case of David Irving's persecution and, now, his incarceration in Austria. I wouldn't blame, for example, Jewish professor Norman Finkelstein, or Noam Chomsky, for what all those gloating Jewish community leaders are saying about Irving now. I think that Norman Finkelstein especially did no less (maybe even more) then Mr. Irving did, in order to uncover and expose all the .lies of holocaust industry

But, on the other hand, my opinion is (you can agree or disagree with this, of course) that Jewish community as a whole, yes, I would say is rather very different from all other people because of its

unique solidarity, which wouldn't be a bad thing, of course, if that solidarity weren't directed against other nations and communities, as it is so often done now. There are many good people and also many bad people in every nation, but after many years of my experience and research I came to conclusion that among the Jews, for some reason, there is a much larger percentage of bad people than among others. I mean more than, say, among Chinese or Russians or any other nation. There is one and a half billion Chinese living on this planet now, there are also over a billion Indians (those in India), millions of Malaysians, Indonesians, and various other nations, peoples, tribes, communities... None of those cause as many problems in the world as the Jews and their Zionist Israel today, unfortunately, do. Not only today do, but always did. (This is what I'm going to talk now, just in a moment.)

Now, if you give me a blank sheet of paper and ask me to write names of some very evil people from among Jews that would come to my mind immediately, I could easily fill up that paper in just couple of minutes. On the other hand, if I ask you to repeat this same experiment by writing down names of, say, evil Chinese, you would probably have a hard time remembering others than just perhaps chairman Mao. And I'm not asking to write names of Lithuanians or people from some other very small nation, but names from among Chinese. From among 1.5 billion of them, from their whole ages-long history... Well, I think this says at least something why there exist such thing as anti-Semitism, ...but no thing such as anti-Chinism or anti-Lithuanism

Of course, some of you can say that this is not true and even label me an anti-Semite, which is OK with me, I don't really care. Especially now, after this recent absolutely outrageous savage treatment of "thought criminal" David Irving, I see that Zionists basically declared a war against people who dare to criticize them. By throwing David Irving into Austrian jail, Zionists basically declared war on all of us. I mean war not only against Irving personally but against also all other dissident historians, activists, .writings, including myself

My point is that if they provoke me, I have to fight back and stand up for my rights, such as freedom of speech. Because the violation of Irving's rights is at the same time a violation of my own rights, concerning free speech, the right to say what I think. And, of course, I would never ever submit myself to such an infringement of my rights and reconcile with such a situation. Never! Just like I never submitted myself to the Soviet regime and the KGB, in my "previous life". Therefore, as I said already, anyone is welcome to label me a "holocaust denier" or "anti-Semite". I don't care. As my academic hero, Professor Kevin MacDonald of California State University said recently: "We are increasingly

approaching a situation where being labeled an anti-Semite is a badge of honor." "The question is not whether I am anti-Semitic. The question is only whether I am right." [John Bryant, Mortal Words, v 8] And, of course, if David Irving were thrown into jail because, say, the Chinese would pressure Austrians to do that because of what he said or wrote about, say, some historic details of Chinese "Boxer Rebellion", well then I would say the same things about the Chinese as I say about the Jews. But Irving, no, he had no problems with Chinese, and they had no problem with him. The only people that had problems with Irving were the Jews, the Zionists. Moreover, I would say that the only people who have problems with free speech today are, yes, all those Jewish organizations, like notorious Anti-Defamation League of B'nai B'rith or the so-called Southern Poverty Law Center, and their crooked .leaders

When I start speaking or writing about things like these, I usually become unstoppable, so I can write pages and pages and pages... or talk for hours... It's not just because I like to write or talk in general, but rather because I care what I'm writing about. And if I'm in a discussion with someone, I respect the person that I'm talking to, and so I just don't want to write a few short lines or say few meaningless phrases. I don't want to be superficial and thus I always try to base all my opinions on solid facts and explain everything with various quotations and usually even show books and articles and other available sources, like internet websites. So, anyone can check it by themselves. Because I myself always try to research things as much as I can, so, naturally, I expect others to do the same. Accordingly, my writings or talks are stuffed with a lot of quotations from books, newspaper articles, .internet, etc

I've done an enormous amount of research and collected a huge amount of various relevant materials to what I'm going to talk now, and I still keep doing that, because I want that everything I say would be based on solid facts and information, rather then entirely on my feelings. Actually I read over 500 .books (637 to be exact) on these issues

I know very well what is happening now in Europe, in Russia, where pressure from various Jewish organizations is truly enormous. I could provide you perhaps hundreds of examples that are nothing but rock-solid facts taken from various very solid sources, but I just don't want to waste our rather limited time and I'm sure you understand what I mean. Right here in America these days those same Jewish organizations, such as just mentioned Anti-Defamation League of B'nai B'rith or the infamous Wiesenthal Center are the most vocal pushers for some new so-called "hate speech crime" laws. What

is coming to America is already widely implemented in Europe by the effort of, again, those same Zionist organizations. What I'm saying is based on solid facts. I know it very, very well, because I .spent countless hours on research

Therefore, what some kangaroo court in Austria is doing against Irving (or in Germany against Ernst Zundel, Germar Rudolf, and others) is all orchestrated and directed from New York, or even Tel Aviv or Jerusalem. Locking David Irving in prison for three years for expressing his opinions is nothing less than a crime against humanity. And so Abraham Foxman, ADL National Director gloatingly said in his official press release that "the Austrian court has sent an unmistakable and important message." And all those Zionist leaders who like Foxman are gloating today in all the newspaper articles about how it is great to be rid of annoying Irving are, in my opinion, all are enemies not only of freedom of speech .but also greatest enemies of humankind today

Myself, well, to be honest, I didn't really care much about all this holocaust controversy. Prior to all these recent arrests of so-called "holocaust deniers", I had no problem with the official version of events in World War Two. I wouldn't care about it if there wouldn't be such pressure to conform with "party line". Today I do. David Irving is a writer, more precisely a historian, is thrown in jail for expressing an illegal opinion. ILLEGAL OPINION!!! Just like it was in the former Soviet Union when .we also were required to submit ourselves to official Communist ideology

Now I do have a pretty good understanding of why this clampdown on revisionist historians and other dissidents, and why now? It's been suggested that the Internet has panicked the Zionists, who to a large extent owe today their power and influence to the "holocaust" story. After all, Israel was founded on its memory and if it's proven to be a lie, even partially, or at least a gross exaggeration, the power the Zionists' hold over ordinary Jews could be undermined. For the very

notion of the "holocaust" has been used not only to extract financial redress from other nations but also to keep ordinary Jews compliant. In effect, it has become like a grotesque doll wielded by witch doctors, used to keep individuals from asking too many questions, from thinking for themselves, or stepping out of line. Like Orwell said: "he who controls the past, controls the present…" and our perception of past events shapes the way we look at the world around us now. The Zionists understand this and know that the idea of the "holocaust" is crucial to their power. This is why certain Ian J. Kagedan, Director of Government Relations of the B'nai B'rith, stated that "Achieving our quest of a 'new world order' depends on our learning the Holocaust's lessons." [Ilan J. Kagedan, "Memory of

Holocaust Central to New World Order," Toronto Star, Nov. 26, 1991.] Which is why such harsh .measures are being exacted against those who ask too many questions

.OK, enough about the "holocaust". Let's go back to definition of Zionism and then move to Russia

In telling this story I will challenge the vital premises of the establishment history and roast some .sacred cows

Again, when I talk something about Jews, I don't necessarily mean every single person who is Jewish. No at all. No, what I mean is what I usually call Jewish Supremacism and those Jews who follow this peculiar ideology, which is actually the same as Zionism. I would say these are pretty much interchangeable terms. The Zionists are concemed not only about just taking over whole Palestine and creating "greater Israel" by getting rid of Arabs. No, those that I call Jewish Supremacists have much more sinister agenda. Some writers prefer to call them Jewish racists, but I disagree with such combination of words because the Jews aren't a separate race, as far as I know (it is 100%-proven scientific fact) and so they can be perhaps called white racists (when they act as such), but not Jewish ...racists

Well, I don't want to go into some deep particulars, but I want to emphasize that there is definitely no conspiracy about what is going on, and I would never call it a conspiracy. It's all very open and up-front. It's just enough to open any "Who's Who in America" book and do some basic research to see who are already in power. And I mean not just AIPAC, not even those who are puppet masters behind Bush and Cheney today, or who were behind Clinton. I mean all those leaders of numerous organizations such as World Jewish Congress, World Zionist Organization, and zillions of others. They are not secret. Everything is done pretty openly. And, as I said, the whole "holocaust" story is used today basically as a shield to hide all that is going on, much of which is originated, yes, in worldwide .Jewish community

Not only here in America but also in Russia. In a second part of this presentation next time I'm going to tell you about all those oligarchs who like

vampires sucked Russia dry and took billions of dollars out, while Russian people were starving, and they ruined Russia's economy, and culture, and social structures... and yes, yes, yes, they just happen to .be all Jewish. Coincidence? Well, I don't think so

These things are not secret. You can read about them in books that are available even at our Eugene public library. One doesn't have to be a researcher like myself to find out about what's going on. The

information is available and to deny these kinds of things would be, in my opinion, just equal to saying that "holocaust" never happened at all. I mean that saying that the Zionists (or Jewish Supremacists) have nothing to do with what is called today New World Order, is pretty much the same kind of .ridiculous statement as would be real denial of what happened to many Jews during the WW2

Even well-known Rabbi Daniel Lapin, who often makes quite strong Statements, agrees that: "You'd have to be a recent immigrant from Outer Mongolia not to know of the role that people with Jewish names play in the coarsening of our culture. Almost every American knows this. It is just that most gentiles are too polite to mention it." [Rabbi Daniel Lapin, "Our Worst Enemy", Toward Tradition, January 20, 2005]

Now, will try to explain more about what I mean when I say Zionism (or Jewish Supremacism) because it's important to understand meaning of the word, before I'll apply it to Russia. This is Jewish moral particularism combined with a profound sense of historical grievance — hatred by any other name — against European civilization and a desire for the end of Europe with its traditional ethnic base. According to Jewish supremacists, the menaces of "extremism, hate and fundamentalism" — prototypically against Jews — can only be repaired by jettisoning the traditional cultural and ethnic .basis of European civilization. And Russia would be only one example, among many

You can disagree with me, of course, but my research lead me to believe that this Jewish hatred toward non-Jews emerged as a consistent theme throughout the ages, beginning in the ancient world. The Roman historian Tacitus already noted that "Among themselves they are inflexibly honest and ever ready to show compassion, though they regard the rest of mankind with all the hatred of enemies." The eighteenth-century English historian Edward Gibbon was struck by the fanatical hatred of Jews in the ancient world: "From the reign of Nero to that of Antoninus Pius, the Jews discovered a fierce impatience of the dominion of Rome, which repeatedly broke out in the most furious massacres and insurrections. Humanity is shocked at the recital of the horrid cruelties which they committed in the cities of Egypt, of Cyprus, and of Cyrene, where they dwelt in treacherous friendship with the unsuspecting natives; and we are tempted to applaud the severe retaliation which was exercised by the arms of the legions against a race of

fanatics, whose dire and credulous superstition seemed to render them the implacable enemies not only of the Roman government, but of human kind." [Edward Gibbon, The Decline and Fall of the Roman Empire, Chapter 16, p. 78.] The nineteenth-century Spanish historian José Amador de los Rios

wrote of the Spanish Jews who assisted the Muslim conquest of Spain that “without any love for the soil where they lived, without any of those affections that ennoble a people, and finally without sentiments of generosity, they aspired only to feed their avarice and to accomplish the ruin of the Goths; taking the opportunity to manifest their rancor, and boasting of the hatreds that they had hoarded up so many centuries.” [Quoted in William Thomas Walsh, Isabella of Spain: The Last Crusader (New York: Robert M. McBride, 1930), p. 196.] And in 1913, economist Werner Sombart, in his classic book Jews and Modern Capitalism, summarized Judaism as “a group by themselves and therefore separate and apart — this from the earliest antiquity. All nations were struck by their hatred of others.” [Sombart, Jews and Modern Capitalism (New Brunswick, NJ: Transaction Books, 1913/1982 reprint), p. 240.]

Myself, as I said, I always try to find out about everything myself, and so I do very careful research. This is exactly what I did when I wanted to learn more about the “holocaust” and Zionism and Israel, and especially about what I call Jewish Supremacism. For example, when I found some really weird quotations from Talmud, at first I simply couldn’t believe that such things can be said in Jewish holy book. For example these: “If a heathen (Gentile) hits a Jew, the Gentile must be killed, hitting a Jew is the same as hitting God” [Sanhedrin 58b]. “When a Jew murders a Gentile (“Cuthean”), there will be no death penalty, and what a Jew steals from a Gentile he may keep” [Sanhedrin 57a.]. “Even the best of the Gentiles should be killed (Tob shebe goyyim harog)” [Minor Tractates. Soferim 15, Rule 10]. And there are many more! It sounded just outrageous, so I just went to our University’s library and there is whole multi-volume Talmud available, so I spent a couple of hours and found where all those quotations are, and, yes, they are all true. [TALMUD, UO Knight Library # BM499.5 .E4 1989]

The Talmudic rabbis believed that in the eyes of God, Jew and Gentile were not equal. [Norman F. Cantor, The Sacred Chain: The History of the Jews (New York: HarperCollins Publishers, 1994), pp.107-108]

In the eyes of World Jewry, anyone but a Jew, is a heathen, a goy, or a cuthean, — all terms of contempt. The well known Jewish author, Josef Kastein, states (in History and Destiny of the Jews, p. 211) that “the laws of the Talmud proved exceedingly efficacious in binding the Jewish people .‘together’, and that the Talmud was “carried with them everywhere” and “became their home

The reputation of the Talmud among liberal and secular Jews, especially in the United States, has undergone a big change in the direction of a highly favorable

attitude in the past few decades. By the 1970s the Talmud was nostalgically seen by many secular Jews as belonging to the mainstream of what was good in the Jewish tradition. An Israeli Talmudic scholar, Aldin Steinsaltz, published a short, enthusiastic book called The Essential Talmud. An American paperback translation of it appeared in 1976 and has since gone through eleven printings. The Talmud had become a coffee-table book for suburban Jewish America! [Norman F. Cantor, The Sacred Chain: The History of the Jews (New York: HarperCollins Publishers, 1994), pp.102-103]

But when I asked some Jews about these quotes, I was given different answers. I heard everything from an angry, defensive "no, there is no such thing in the Talmud" to "there are words like that but they mean something else," to (seriously) "you don't want to know." And, of course, throughout it all, I was accused of being an "anti-Semite" for even asking the questions. It is just ridiculous! It is exactly what !prof. Finkelstein described as "beyond chutzpah". Truly huge CHUTZPAH

And, of course, in the process of my research I even found more outrageous things in some books, and then I went further in to research and I found books written by some contemporary Jewish religious .authorities, such as, for example, Rabbi Menachem Mendel Schneerson

.What I call Jewish Supremacism is exactly what's described in all such books

In case if you haven't heard about him, Rabbi Schneerson was a real Old Testament Jew, a Talmud Jew, who preached the unadulterated doctrines of the Talmud, including the doctrine of Jewish superiority and the doctrine that the Jews are really the chosen people of God, ordained to rule all the other nations of the world and own all their possessions. His sermons have been published, although you're not likely to find them in any mainstream libraries. But I can quote at least a little bit, just to give you the flavor. The Lubavitcher "Rebbe" preached, describing the difference between Jews and non-Jews, for example, like this: "The body of a Jewish person is of a totally different quality from the body of a member of any other nation of the world.... The Jewish body looks as if in substance it were similar to the bodies of non-Jews, but ... the bodies only seem to be similar in material substance, outward look, and superficial quality. The difference of the inner quality, however, is so great that the bodies should be considered as completely different species. This is the reason why the Talmud states that there is a halachic difference in attitude about the bodies of non-Jews.... Their bodies are in vain ... An even greater difference exists in regard to the soul. Two contrary types of soul exist. A non-Jewish soul comes from three satanic spheres, while the Jewish soul comes from holiness." [Israel Shahak and Norman Mezvinsky, Jewish Fundamentalism in Israel (Pluto Press, London, 1999), p. 59-60.]

I took this big quote from a book about Jewish ethnocentrism authored by two Jewish scholars, Israel Shahak and Norman Mezvinsky. As I learned from this and many other books, the ethnocentrism apparent in such statements was not only the norm in traditional Jewish society, but remains a powerful current of contemporary Jewish fundamentalism, with especially important implications in Israeli politics. For example, Rabbi Kook, the revered father of the messianic tendency of Jewish fundamentalism in today's Israel, said that "The difference between a Jewish soul and souls of non-Jews — all of them in all different levels — is greater and deeper than the difference between a human soul and the souls of cattle." [also from same Shahak's and Mezvinsky's book Jewish Fundamentalism in Israel, p. ix.]

I learned that such present-day fundamentalists simply just attempt to re- create the ages-old tradition of Jewish communities. Especially those before the European Enlightenment (i.e., prior to about 1750). During this period the great majority of Jews believed in Cabbala — Jewish mysticism. What the Cabbala says is that salvation is only for Jews, while non-Jews have "Satanic souls." [Jewish Fundamentalism in Israel, p. 58.]

Therefore, Rabbi Kook's entire teaching is also based upon the Lurianic Cabbala, the school of Jewish mysticism that dominated Judaism from the late sixteenth to the early nineteenth century. One of the basic tenants of the Lurianic Cabbala is the absolute superiority of the Jewish soul and body over the non- Jewish soul and body. According to the Lurianic Cabbala, the world was created solely for the sake of Jews; the existence of non-Jews was subsidiary. If some influential Christian bishop or Islamic mullah argued that the difference between the superior souls of non-Jews and the inferior souls of Jews was greater than the difference between the human soul and the souls of cattle, he would incur the wrath of and be viewed as an anti-Semite. There is no doubt that teachings of Rabbi Kook or Rabbi Schneerson contain basic ideas about Jewish superiority comparable to the worst forms of anti-.Semitism

The Jewish supremacism today, as described by Shahak and Mezvinsky, are thus part of a long mainstream Judaist tradition which considers Jews and non- Jews completely different species, with Jews absolutely superior to non-Jews and subject to a radically different moral code. And the fact is that certain Jews, some of whom wield enormous political or economic influence, consider Jews to be superior to non-Jews and view the world as having been created only or primarily for Jews. The truth

is that many Jews, especially religious Jews today continue to adhere to such traditional Jewish ethics .that other Jews would like to ignore or explain away

Few more examples: Rabbi Yitzhak Ginsburg and Rabbi Yaacov Perrin declared respectively, “We have to recognize that Jewish blood and the blood of a

11

goy are not the same thing” (New York Times, June 6, 1989) and “One million Arabs are not worth a Jewish fingernail” (New York Daily News, Feb. 28, 1994). These are words of spiritual leaders in !today’s Jewish community

So this kind of ideology can be seen among those that I call Jewish supremacists (or Zionists). They say that Jews are better and that being so Jews deserve to rule over other people. The eternal uniqueness of the Jews, as they say, is the result of the Covenant made between God and the Jewish tribe at Mount Sinai. The implication is that such transcendent imperatives for Jews effectively nullify moral laws that bind the behavior of normal nations. Rabbi Shlomo Aviner, one of Israel’s most prolific ideologues, for example, argues that the divine commandments to the Jewish people “transcend the human notions of national rights.” He explains that while God requires other nations to abide by abstract codes of justice and righteousness, such laws do not apply to Jews. [Ian Lustick, “Tsrael’s Dangerous Fundamentalists,” Foreign Policy 68, Fall 1987, pp. 123-124.] This claim of Jewish uniqueness echoes also “holocaust” activist Elie Wiesel’s claim that “everything about us is different.” Jews are “ontologically” exceptional. [Elie Wiesel, Against Silence: The Voice and Vision of Elie Wiesel. Selected and edited by Irving Abrahamson (New York: Holocaust Library, 1985), vol. 1, p. 153.]

As I said, the ideas of Rabbi Schneerson were taken from a book of his recorded messages to followers in Israel, titled Gatherings of Conversations and published in Israel in 1965. During the subsequent three decades of his life until his death, Rabbi Schneerson remained consistent; he did not change any of the opinions. What Rabbi Schneerson taught either was or immediately became official, Lubovitch, Hassidic belief. He headed the Chabad movement and wielded great influence among many religious Jews in Israel as well as in the United States. As you of course know, the Lubavitchers are those strange-looking Jews one sees in New York wearing long, black coats and black hats, with sideburns down to their shoulders. There are also thousands of them in New Jersey, not far from where we lived. And Lubovitcher Jewish community in the United States, has often expressed his views in many publications. The following, for example, appeared in an April 26, 1996 of Jewish Week (New York)

article that contained an interview with another Rabbi Ginsburgh who is regarded as one of the Lubovitcher sect's leading authorities on Jewish mysticism. He speaks freely of Jews' genetic-based, spiritual superiority over non-Jews. It is a superiority that he asserts invests Jewish life with greater value in the eyes of the Torah. "If you saw two people drowning, a Jew and a non-Jew, the Torah says you save the Jewish life first," Rabbi Ginsburgh told the Jewish Week. "If every simple cell in a Jewish body entails divinity, is a part of God, then every strand of DNA is part of God. Therefore, something is special about Jewish DNA." Later, Rabbi Ginsburgh asked

12

rhetorically: "If a Jew needs a liver, can you take the liver of an innocent non-Jew passing by to save him? The Torah would probably permit that. Jewish life has an infinite value," he explained. "There is something infinitely more holy and unique about Jewish life than non-Jewish life." [Jewish Fundamentalism in Israel, p. 62]

That's is exactly what I myself call Jewish Supremacism! Changing the words "Jewish" to "German" or "Aryan" and "non-Jewish" to "Jewish" turns the Ginsburgh position into the doctrine that you or your colleagues, no doubt, would call neo-Nazi. Well, but you can perhaps say that this is what only some extremist Jews say and I do agree that what Lubovitcher Rabbis said is indeed pretty extreme, but they were and still are religious leaders of such large segment of Jewish segment as Hassidic Orthodox Jews, and they are present everywhere, not only in New York, but even here in Eugene. Right just a few blocks from where I live, on 19th Street, there is Chabad House. Those houses are in almost every college town! They are not some underground fanatics, but rather mainstream religion today. Well, you can say, of course, that not all of the Jews are part of those Lubovitcher, but this explains nothing. If this or that Jew isn't a follower of Rabbi Schneerson or Rabbi Ginsburg, this does not mean at all that no large numbers of Jews follow teachings of such extremists. Quite the contrary. Myself, for example, I am not a Catholic, but it does not mean that Lithuanians aren't Catholics. Many Lithuanians .are very, extremely devout Catholics

Therefore, as I said, given that ethnocentrism continues to pervade all segments of the Jewish community, many things are just too obvious and impossible to ignore and deny, and everybody should be aware of these things, regardless of being a Jew, or Lithuanian, or Russian, or Chinese. I could provide, as said, hundreds and hundreds of quotations and full articles. Who wants, just let me .know, write an e-mail, and I give you any particular information upon request

The book Kitsur Shulkhan Arukh was officially published in Moscow in 2001 by the Congress of Jewish Religious Organizations and Associations in Russia. That book is a condensed version of the Jewish law code, the Sulkhan Arukh, compiled centuries ago on the basis of the Talmud and required in practice to this day. In the introduction to the book the head of Jewish Religious Organizations and :Associations, Rabbi Zinoviy Kogan, makes the frank acknowledgement that

The editorial council considered it necessary in this translation to omit some instructions of the " halakha [Jewish law] ... whose inclusion in the publication in the Russian language would be perceived by the population of Russia, which does not adhere to Judaism, as an unprovoked insult. The reader who wishes to read the Kitsur Shulkhan Arukh in the ideally

13

complete volume, is invited to come to a yeshiva in order to study this and many other holy books in '.the original

That is, one of the leaders of Russian Jewry himself recognized that some regulations of the Judaic code of behavior were insulting to the non-Jewish population of Russia, but considers it possible to invite his fellow tribesmen to yeshivas to study these insults. In the introduction to this book the head of Jewish Religious Organizations in Russia writes that “the Talmud is the unsurpassed monument of Jewish genius,” and this distillation of its morality, “the Kitsur Sulkhan Arukh is the anthology of the Jewish civilization of our time. ... This book is completely necessary for you. You can act in the '.manner that it prescribes and be confident that you have carried out the will of the Ex-lted

.Well, I already quoted a little bit from Talmud

The majority of Jews, of course, do not study the “Shulkhan Arukh.” But many generations of the self-contained life of Jews among other peoples (in this context there developed the idea of the Jewish kahal as a “state within a state”) led to the situation where the morality of the “Shulkhan Arukh” became a part of Jewish national self-consciousness even in its secular form. This conclusion was :drawn by the well-known Jewish writer and sociologist Hannah Arendt

Precisely in the process of secularization was borne completely real Jewish chauvinism. ... The idea of " the chosenness of the Jews became . . . the idea that Jews supposedly were the salt of the earth. From now on, the old religious concept of chosenness was no longer the essence of Judaism; it became instead the essence of Jewishness.” [Arendt, The Origins of Totalitarianism (New York: Schocken, 2004), p. 99.]

Well, I hope I explained more than enough what I mean by Zionists or Jewish Supremacists and what .difference there is between Jewish/Zionist supremacists and just ordinary Jewish folks

And, now, Israel and all those Zionist/Supremacist organizations are preparing for a new war against Iran, as if there weren't enough war in Iraq, which cost to America billions of dollars. They say that Iran is very dangerous because it wants to create a nuclear bomb, but it sounds absolutely ridiculous and bizarre for those who know that the nuclear bomb is an exclusively Jewish creation. If we look at the names of those who were behind the creation of American bomb, we see Oppenheimer, Teller, Szilard, and others. Again, at least 90% of them were Jewish. Well, you can of course say that they were simply following orders given by the US government, but isn't this what Adolf Eichmann tried to say in his own defense? I would say that the creation of atomic bomb and then wholesale murder

14

of hundreds of thousands of Japanese civilians, wasn't crime any less then what is called "holocaust". Actually, if we take the word "holocaust" literally, look in the dictionary, it does mean destruction by fire... Yes, saying that those who created the bomb were just following orders is nonsense, because I studied these things a lot and I know that the whole Manhattan project was initiated by a letter to Roosevelt that Szilard wrote and Einstein signed. Well, Einstein, was always good at putting his name ...under other people's writings

Today, Israel itself has already hundreds of nukes and is threatening not only its Arab neighbors but other nations as well. Just listen what famous Israeli military expert Martin van Creveld said: "We possess several hundred atomic warheads and rockets and can launch them at targets in all directions, '.perhaps even at Rome. Most European capitals are targets for our air force

The chief power of Zionism lies in being silent. Them and us! The main point is that, whatever may happen, the whole truth about Zionism cannot be permitted to become widely known. That would mean the failure of the whole affair. An agreement to keep quiet is reached not only with their own people, but also with the most furious opponent of Zionism: they must keep quiet. Deal the blow, but keep quiet! A strong man is vulnerable because of his strength, and the Zionists say that there is no need to explain anything to people because, so they say, the danger has been eliminated, and you have .done the business by using methods which are obviously not clean

They have kept silent through the centuries! Of course, some facts do slip through the net, and it is not possible to keep one's eye on everything. There is a fairly rich anti-Zionist literature at present, but it

is only partial. It is not complete, and it does not clearly and precisely state the goals of Zionism, but the chief point is that Zionists are most careful to remove and liquidate such literature, never permitting it a wide distribution under any circumstances. Silence and secrecy are the main power of !Zionism. They are the reason for its successes, and they are the factor that brings the Zionists victory One of the strengths lies in that they are not at all embarrassed about the means they employ. The directive which states "The end justifies the means!" was used by the Zionists long before the Jesuits. Of course, they have used such means right up to the present day and still are using them. Zionists know no moral standards. And why should they? They regard the Gentiles with whom they "work" as .two-legged animals (please remember the three-in-one formula of Zionism!)

ANTISEMITISM IS ZIONISM'S WEAPON

.A powerful weapon employed by Zionism is that of accusing anti-Zionists of being anti-Semitic Anti-Semite" (or "self-hating Jew") is a label used to slur anyone who disagrees with Zionism, who " speaks the Truth about the Judaic religion and aspects

15

of history that Jewish leadership would rather you not know about, or who dares to offer social criticism of the Jewish community in any way. As soon as one is labelled an "anti-Semite," he is out of the game, a bigot, a Nazi, a fascist, a hater, a nutter. His ideas can be written off, he will never hold '.political office or be taken seriously again by "decent people

:Writer Joe Sobran sums it up by saying

An "anti-Semite" in actual usage, is less often a man who hates Jews than a man certain Jews hate. The word expresses the emotional explosion that occurs in people who simply can't bear critical discourse about a sacred topic, and who experience criticism as profanation and blasphemy. The term "anti-Semitism"doesn't stand for any intelligible concept. It belongs not to the world of rational discourse, but to the realm of imprecations and maledictions and ritual ostracisms." (National Review, March 16, .1992)

'.Have a problem with Eretz Israel's policies? You're an "anti-Semite

Know what is contained in Jewish "holy" books and dare to even mention their true contents? You're .an anti-Semite

Dare to compare the 66,000,000 Russians (and people of other nationalities) dead at the hands of Jewish Bolsheviks in the Soviet Union to those 6 million Jews murdered in the Third Reich? Actually

!believe that Jewish people haven't cornered the market on suffering? You're an anti-Semite. Of course Speak the truth that Jews speak among themselves concerning Jewish power over the media and America's political system and culture? Not only are you an anti-Semite, you're a paranoid one who .probably has an SS Uniform in your closet

:EXAMPLE

Federal Reserve Board Governor Ben Shalom Bernanke become chief of the
U.S. Federal Reserve Board on January 31, replacing his fellow Jew Alan
.Greenspan, who had dictated U.S. monetary policy since 1987

Any person who publicly oppose one bad Jew or another, even if only in strictly business affairs, can be accused of anti-Semitism. Playing on people's feelings of compassion, sympathy and charity, they accuse a specific person of racism, of misanthropy, of chauvinism, xenophobia, "hate speech", and finally of having a completely inadequate attitude towards the Jews, who are described as "a people who are perpetually hounded, downtrodden, quiet, inoffensive, and undeservingly despised and ?abused"... And who would like those around him to think that he is such a monster

But anti-Semitism is in fact generated precisely by Zionism and by the Zionist moods and actions which Jews display. The Zionists themselves foster the anti-Semites. I have already said that anti-Semitism is naturally generated by the

16

Zionism of the Jews. An ordinary person can by no means always rise to a position where he understands the part played by ideology and organization. He simply sees some Jews behaving badly and, without going into a deep analysis of the problem and without separating the Zionism of a Jew from that Jew himself, he begins to consider that the Jews are all bad as a nation and he begins to hate Jews. Anti- Semitism is generated and regenerated by Zionism! And the reverse also applies: anti-Semitism nurtures Zionism in a hidden way; it helps the Zionists to bring the Jews under the power of .Zion

But the Jews are not a "race" in the biological sense (that is Hitler talk and Talmud talk), and any Jew is welcome to walk away from Zionism and the Jewish religion and to face historical Truths; many Jews have. I repeat the point and hope you read it three times: "race" in the biological sense is not the issue, "ethnicity" per se is not the issue, who one's mother and father are is not the issue; ideologies .are the issue

If the Jews were to renounce Zionism, the attitude of other nations towards the Jews would, no doubt, change abruptly; it is precisely the Zionism of the Jews that gives rise to anti-Semitism, and not the other way round, as the Zionists falsely and dishonestly claim. Of course, there are exceptions to every rule and there are quite a few non-Zionist Jews to be found, but they are a great rarity, resulting from deviations in the "educational" process. However, the Zionists try by every means possible to drive these Jews into the Zionist fold. If such efforts had not been taken, the idea of Zionism would have .collapsed centuries ago

19th-century Zionist Ahad Ha-Am, who argued that the end of anti- Semitism would result in Jews losing their culture and sense of peoplehood. [L. Simon, Ahad Ha-Am (Asher Ginzberg): A Biography (Philadelphia: Jewish Publication Society of America, 1960), pp. 104-105, quoted in Kevin MacDonald, Separation and its Discontents: Toward an Evolutionary Theory of Anti-Semitism (Westport, CT: Praeger, 1998), p.180]

In 1958, Nahum Goldmann, then president of the world Zionist Organization, had warned that a current decline of anti-Semitism "might constitute a new danger to Jewish survival; ... the disappearance of 'anti-Semitism' in its classic meaning, while beneficial to the political and material situations of Jewish communities, has had 'a very negative effect on our internal life'" (The New York Times, 24 July 1958). Similarly, Charles Solomon in his article in Black Friars Magazine (January 1957) at that time pointed to the danger of the extinction of the Jewish community in Britain because of the absence of anti-Semitism: "when to proclaim one's self a Jew may mean hardship, even death, the indomitable spirit of man — or perhaps the sheer obstinancy — asserts itself. ... But when to be a Jew is merely inconvenient, it is difficult to attain a mood of high resolve." Even the American Jewish Congress, through its counsel Leo Pfeffer, stated: "Such

17

discrimination may well be a blessing. It is possible that some anti-Semitism is necessary in order to ensure Jewish survival" (The National Jewish Post and Opinion, 6 November 1959). [Quoted in Zionism & Racism: Proceedings of an International Symposium (Tripoli, Libya: International Organization for the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, 1977), pp. 56-57]

Anti-Semitism is indeed a positive force for Jewish people, a leading Jewish academic claims today. Rabbi Professor Dan Cohn-Sherbok, who teaches in England, argued that anti-Semitism provides a paradox for the Jewish community — and its demise has left today's Jews in chaos. He says that hatred

of Jews has kept Judaism alive for thousands of years. But he argues that state of affairs is being threatened by the fact that anti-Semitism has gradually disappeared and in the last two centuries — with the exception of Nazi Germany — Jews have integrated into society. His book The Paradox of Anti-Semitism will infuriate many members of the Jewish community across the world. He warmed, "At the moment there is a risk the Jewish people will disappear if anti-Semitism disappears." That's
?!something! Isn't it

The Jewish Question is important in a way in which other vital problems are not, because of the Great Taboo on even discussing it. In fact, the Jewish Question today has become a sort of a benchmark of intellectual freedom: Whenever there is an inability to fully and freely discuss this issue, intellectual
.freedom has been severely compromised

Now most people don't give a tinker's damn about intellectual freedom, which is hardly surprising
...since most people don't have much of an intellect to be free with

For me, truth is the goal, no matter whose ox gets gored, whose ass gets kicked, or whose sacred cow gets turned into hamburger. Truth-seeking, it is to be admitted, can be a risky business — the history of mankind is littered with the corpses of dissenters and heretics, and there is only the thin blue line of
.civilization which stands between the truth-seeker and the barbarity of most other men

Lest I be misunderstood, I do not wish to excessively denigrate those who are unwilling to break the Great Taboo — it is simply too frightening for most people to risk jobs or social disapproval over an
.issue which seems so far removed from their everyday concerns

You can run from my words, from what I said today here, but you cannot run from the truth it
.represents

I opened my presentation with quoting from what said perhaps the greatest villain in Jewish history, Leyba Davidovich Trotsky and that was really very nasty stuff. Now I want to close it by quoting what said Russian writer Vladimir Stepin on whose book The Nature of Zionism I based much of what I
:said

18

The chief weapon for defeating Zionism is publicity. Everyone must be told the truth. Everyone must" know, understand, and achieve a proper feeling for, the whole truth about Zionism and Zionists: its aims, history, strategy, tactics, current condition and current struggle. They must understand the danger, the mortal danger. They must understand that Zionism is the enemy of all people, is the enemy

of each individual person, and is in fact your enemy too. It is even the enemy of the Jews and the Zionists, and that is no paradox. Everyone must go into battle against it, and conduct a merciless, unyielding fight to the finish, until complete victory over Zionism has been achieved, until mankind has been rid of the threat of Zionism's victory, of the danger of Zionism, of Zionism altogether!" [The Nature of Zionism By Vladimir Stepin, Published (in Russian) in Moscow, 1993, and translated into English (for Radio Islam) by Clive Lindhurst.]

Zionism and Russia — Lecture 2 June 2, 2006

:Leon Trotsky, whose real name was Leyba Davidovich Bronstein, said

We must turn Russia into a desert populated by white negroes upon whom we shall impose a tyranny" such as the most terrible Eastern despots never dreamt of. The only difference is that this will be a .left-wing tyranny, not a right-wing tyranny. It will be a red tyranny and not a white one

We mean the word 'red' literally, because we shall shed such floods of blood as will make all the human losses suffered in the capitalist wars quake and pale by comparison. The biggest bankers across the ocean will work in the closest possible contact with us. If we win the revolution, we shall establish the power of Zionism upon the wreckage of the revolution's funeral, and we shall became a power before which the whole world will sink to its knees. We shall show what real power is. By means of terror and bloodbaths, we shall reduce the Russian intelligentsia to a state of complete stupefaction and idiocy and to an animal existence... At the moment, our young men in their leather jackets, who are the sons of watchmakers from Odessa, Orsha, Gomel and Vinnitsa, know how to hate everything Russian! What pleasure they take in physically destroying the Russian intelligentsia — officers, academics and '...!writers

As recorded in the Memoirs of Aron Simanovich, a jeweler at the court of the Tsar's Imperial] Majesty, secretary of Rasputin and quoted in numerous Russian scholarly works, including The Nature of Zionism By Vladimir Stepin, published (in Russian) in Moscow, 1993 and translated into English | .(for Radio Islam) by Clive Lindhurst

As we can see from this quote, Russia, of course, did not escape the attention of the Zionists. The Russian dimension of Zionism cannot be overestimated. It is perhaps impossible to describe all the .activities of the Zionists in Russia. We shall only dwell on some of them

?FIRST, HOW ZIONISM PENETRATED INTO RUSSIA

.Well, historical homeland of ancestors of most today's Jews is actually in Russia

Zionism and Russia

The original Jews (those Hebrews of the Bible) were what we today would call Sephardics, Sephardic Jews out of the Middle East, who later went to Spain and Portugal when the Moors occupied the Iberian Peninsula. However, almost all Jews today are Ashkenazi which means that they are not descendants of the Sephardics (Hebrews), but originate from a band of ruthless tribe called the Khazars. The Sephardics, in search of army for their revolutions, chose the

Khazars. The Khazars were converted to Judaism, and today they make up 95% of the world's Jewish .population

The kingdom of the Khazars vanished from the map of the world many centuries ago. Today many people have never even heard of it, yet in its day the Khazar kingdom [Khazaria] was a very major power, indeed holding sway over a large empire of subjugated peoples. It had to be reckoned with by the two neighbouring superpowers of that day. To the south and west of Khazaria the Byzantine Empire was in full flower with its Eastern Orthodox Christian civilisation. To the south-east, the Khazar kingdom bordered on the expanding Moslem Empire of the Arab Caliphs. The Khazar's influenced the histories of both of these empires but, far more importantly, the Khazar kingdom occupied what was later to become a southern portion of Russia between the Black and Caspian Seas. As a result, the historical destinies of the Russians and the Khazars became intertwined in ways which .have persisted down to the present day

In case you have never heard of the Khazars, I think that first of all I should mention where you can look to learn more about them. In 1976 a book about the Khazars was published by the British writer [a Jew] Arthur Koestler. The book is titled, The Thirteenth Tribe: The Khazar Empire and Its Heritage. .The American publisher was Random House

History records that the Khazars were derived from a mixture of Mongols, Turks and Fins. According to some records, they descend from Togarmah through his son Khozar. As early as the 3rd Century AD, they were identifiable in constant warfare in the areas of Persia and Armenia. The first mentioning of Khazars refers to the 5th century, at that time they were known as akatsirs, inhabiting the steppes of the northern Caucasus. Their language refers to the Bulgarian group of tursk languages. But no .written texts have been found

In the 5th Century, the Khazars were among the devastating hordes of Attila, the Hun. The death of Attila, however, precipitated the collapse of the Hunnic empire and left an Eastern European power-vacuum which the Khazars eventually filled. They then proceeded to subjugate all other surrounding

tribes to the extent that, shortly after their defeat, those tribes went virtually unmentioned in .subsequent historical accounts. The Khazars had just swallowed them up, historically speaking

Around 550 AD, the nomadic Khazars began settling themselves in the area around the northem Caucasus between the Black and Caspian Seas. The Khazar’s capital of Itil was established at the mouth of the Volga River where it emptied into the Caspian Sea, in order to control the river traffic. The Khazars then exacted a toll of 10% on any and all cargo which passed Itil on the river. Those who .refused were attacked and slaughtered

In the middle of the 7th century they had already their own state which was called Khazar Kaganat. With the kingdom finally established in the Caucasus, the Khazars gradually began to create an empire of subjugated peoples. More and more Slavonic tribes, who were peaceful compared with the Khazars, were attacked and conquered. They became part of the Khazar Empire, required to pay tribute .continually to the Khazar Kagan

And so the Khazar Empire expanded northward to Kiev which is today the capital of Ukraine, on the Dnieper River. Then, the Khazarian Empire extended its territory from the Dniepr River in the west to the Aral Sea in the east, controlling most of the shores of the Caspian Sea, so that it is still called “Khazar Sea” in Turkish, Persian, Arabic and other languages. Eventually, it occupied an immense land area of over a million square miles extending in the west from what is today Hungary/Austria eastward to the Aral Sea, north to the Upper Volga, and its southern region extending to the Caucasus Mountains between the Black and Caspian seas. It was at that time literally the largest country on earth. This Kingdom of the Khazars is clearly revealed in a vast body of historical evidence, much of .which has come to light only in the last three to five decades

So powerful, socially and militarily, were the Khazars that, as Kevin Alan Brook relates in his work The Jews of Khazaria, “emperor of the Byzantines [Roman Empire], Constantine Porphyrogenitus, sent correspondence to the Khazars marked with a gold seal worth 3 solidi — more than the 2 solidi that always accompanied letters to the Pope of Rome, the Prince of the Rus, and the Prince of the Hungarians.” [Brook, The Jews of Khazaria] At the peak of their empire it is believed that the Khazars had a permanent standing army that could have numbered as many as one hundred thousand and controlled or exacted tribute, astonishingly, from thirty different nations and tribes inhabiting the vast territories between the Caucasus, the Aral Sea, the Ural Mountains and the Ukrainian steppes. Russian archaeologist Mikhail Artamonov states that, for a century and a half, the Khazars were the supreme

masters of the southern half of Eastern Europe and presented a virtually impenetrable bulwark, .blocking the Ural-Caspian gateway from Asia into Europe

The Khazar's original (indigenous) pagan religion was some wild form of Shamanism, consisting of a pantheon of nebulous gods, and they sacrificed not only various animals in their ritual ceremonies .(preferably horses), but humans, usually the very cleverest and smartest among their captives

!Then, in about 740 AD, a stunning event took place. The Khazars converted to Judaism

In his famous book, The Thirteenth Tribe, the Jewish author Arthur Koestler relates in considerable detail that following this bizarre series of events: "... in 732 — after a resounding Khazar victory over the Arabs — the future [Byzantine

Catholic] Emperor Constantine V married a Khazar princess [baptized Eirene]. In due time their son became the Emperor Leo IV, known as Leo the Khazar. A few years later, probably AD 740, the [Khazar] King [Bulan], his court and the military ruling class embraced the Jewish faith, and Judaism became the state religion of the Khazars..." [The Thirteenth Tribe, p. 14]

Now, this odd mass-conversion of the wild and woolly Khazar Kingdom, we learn, was but "a cunning political maneuver', since this bothersome tribe was then surrounded on all sides by hostile tribes. The Khazars had been under continual pressure from their Byzantine and Moslem neighbours to adopt Christianity or Islam. So, in the year 740 AD, King Bulan, the King of Khazaria, decided to adopt some monotheistic religion. According to legend, he was responding to dreams or visions. But, of course, it's more probable that the realities of power politics played a large part in this decision. Bulan's Empire was adjacent to the Byzantine and Muslim Empires. I presume that there must have come a time, in the midst of all the bloodshed, when he began to wonder just what it was that made the Arabs and .Christians such furious proselytizers. So he began to study religion

The actual mechanics of the Khazarian kingdom's turn to Judaism was, most historians agree, rather well thought out rather than random and capricious as some have believed. According to George Vernadski, in his book A History of Russia, in AD 860 a delegation of Khazars were sent to Constantinople, which was then what remained of the ancient capitol of the old Roman Empire turned :Christian under the Emperor Constantine. Their message was

We have known God the Lord of everything [referring here to Tengri] from time immemorial ... and now the Jews are urging us to accept their religion and customs, and the Arabs, on their part, draw us to their faith, promising us peace and many gifts. [George Vernadsky, A History of Russia, Vol. 1 (New

Haven, CT: Yale University Press, 1948), p. 346.]

This appeal, in all its implications, was obviously made for the purpose of drawing the Christian Roman Empire into the debate with an eye perhaps toward a balanced argument amongst the major monotheistic religions. Kevin Brook makes the observation that “this statement reveals that the Jews were actively seeking converts in Khazaria in 860.” He also adds that “in the year 860, [Christian] Saints Cyril and Methodius were sent as missionaries to the Khazars by the Byzantine emperor Michael III .... since the Khazars had requested that a Christian scholar come to Khazaria to debate with the Jews and Muslims.” [Brook, The Jews of Khazaria]| Inasmuch as the world has seldom (or perhaps never) witnessed any culture of people more adept at the art of religious debate than rabbinical Jews, the Khazar’s conversion to Talmudic Judaism is not a surprising outcome, given that .such a forum was to be the determining factor in their choice, rather than purely spiritual perceptions

The legend states that Bulan invited representatives of the three faiths (Christianity, Islam, and Judaism) to visit him in Itil, his capital city on the mouth of the Volga River near the shores of the Caspian Sea (which was, as I just said, called the “Khazar Sea” in those days). Each representative gave a powerful argument for his respective faith. King Bulan was unable to choose. So he sent the three representatives out, and called back the Christian by himself. He asked him which of the other two faiths he should choose, should he decide to reject Christianity. The Christian, without hesitation, began railing against the Muslim religion, and strongly advocated Judaism. Likewise, the Muslim railed against Christianity, and advocated Judaism. So Bulan took their advice. He rejected both Christianity and Islam, and he became a Jew. The king then concluded that Judaism, being the foundation upon which both of the other monotheistic religions were built, would be that which he and his subjects .should embrace

According to Benjamin Freedman the Khazars’ conversion to Judaism was also first precipitated by their monarch’s abhorrence of the moral climate into which his kingdom had descended. Freedman has claimed, and other historians confirmed, that the pagan Khazars engaged in extremely immoral .forms of religious practices, among them phallic worship

Yet, Koestler’s position was that the king’s conversion was essentially a political decision. “At the beginning of the eighth century,” he writes, “the world was polarized between the two super-powers representing Christianity and Islam. Their ideological doctrines were welded to power-politics pursued by the classical methods of propaganda, subversion and military conquest.” “The Khazar Empire

represented a Third Force," Koestler continues, "which had proved equal to either of them, both as an adversary and an ally. But it could only maintain its independence by accepting neither Christianity nor Islam — for either choice would have automatically subordinated it to the authority of the Roman Emperor or the Caliph of Baghdad." [Koestler, The Thirteenth Tribe, p. 58.] It was clear that the Khazars were determined to preserve their supremacy as a "Third Force" in the world, and undisputed leader of the countries and tribal nations of the Transcaucasus. They saw that the adoption of one of the monotheistic religions would confer upon their monarch the benefit of both prelatic and judicial authority that their system of shamanism could not, and that the rulers of the other two powers clearly enjoyed. Cambridge historian John Bury concurs: "There can be no question," he says, "that the ruler was actuated by political motives in adopting Judaism. To embrace Mohammadanism would have made him the spiritual dependent of the Caliphs, who attempted to press their faith on the Khazars, and in Christianity lay the danger of his becoming an ecclesiastical vassal of the Roman Empire. Judaism was a reputable religion with sacred books which both Christian and Mohammadan respected; it elevated him above the heathen barbarians, and secured him against the interference of Caliph or Emperor." [Bury, A History of the Eastern Roman Empire, p. 406.]

According to an ancient document entitled King Joseph's Reply to Hasdai ibn Shaprut, Joseph (a later Khazarian king) stated that, "From that time on the Almighty God helped him [King Bulan] and strengthened him. He and his slaves circumcised themselves and he sent for and brought wise men of Israel who interpreted the Torah for him and arranged the precepts in order." [Brook, The Jews of Khazaria, p. 126.]

Well, there appears to be as many historical accounts as to how King Bulan was converted to Judaism as there are historians and mystics to present them. Many of them involve visions of angels, such as the tale by a Sephardic Jewish philosopher detailing a dream in which an angel told the king that his "intentions are desirable to the Creator" but the continued observance of shamanism was not. [Yehuda HaLevi, The Kuzari (Northvale, NJ: Jason Aronson, 1998), p. 1.] In the aforementioned document, King Joseph's Reply, its author claims that in that same dream God promised King Bulan that if he would abandon his pagan religion and worship the only true God that He would "bless and multiply Bulan's offspring, and deliver his enemies into his hands, and make his kingdom last to the end of the world." It is believed by scholars that the dream was designed to simulate the Covenant in Genesis and meant to imply "that the Khazars too claimed the status of a Chosen Race, who made their own

Covenant with the Lord, even though they were not descended from Abraham's seed," says Koestler. [Koestler, The Thirteenth Tribe, p. 66.]

Overnight an entirely new group of people, the warlike Khazars, suddenly proclaimed themselves Jews — adoptive Jews. The Khazar kingdom began to be described as the "Kingdom of the Jews" by historians of the day. Succeeding Khazar rulers took Jewish names, and during the late 9th Century the Khazar kingdom became a haven for Jews of other lands. Significantly, as speculated upon by the noted Russian archaeologist Mikhail Artamonov, author of History of the Khazars (the book which, unfortunately, is available only in Russian), the sudden and unprecedented Khazar acceptance of Judaism as their new religion was actually the result of a carefully-planned Jewish coup d'etat, which at the same time not only reduced the Kagan to a mere figurehead but turned over all the real power to a new co-truler called the Bek! As Koestler writes, all "the affairs of state including leadership of the army, were managed by the Bek (sometimes also called the Kagan Bek), who wielded all effective power." Thus, the ancient Khazar system of government became a 'double kingship', the Kagan ,representing divine, the Bek secular power." [Koestler, The Thirteenth Tribe, p. 54.] Shortly thereafter the Jews now having consolidated their power, they had the Khazars adopt the 22- letter Hebrew !alphabet as well as their language, and even convinced them to submit to circumcision

The Jews themselves fully understand their Khazarian heritage, as the third edition of the Jewish Encyclopedia for 1925 records: "Chazars: a people of Turkish origin whose life and history are '.interwoven with the very beginnings of the history of the Jews of Russia

If not for the fact that at least 95% of the world's Jews are probably descendants of Khazar converts, this event would merit little further discussion. But since most Jews hail from Eastern Europe and Russia, we are in no position whatsoever to ignore this extraordinary conversion. Therefore, it is .extremely important to look into the Khazars in some detail

Of the ferocity and warlike tendencies of the Khazars there is little doubt and much historical evidence, all of it pointing to a group of people so violent in their dealings with their fellow men that they were feared and abhorred above all peoples in that region of the world. Legends and stories abound that center around Alexander the Great and his attempt to enclose the Khazars and quarantine them, due to their violent and barbaric nature, from the rest of the civilized world. This endeavor apparently failed. Some legends even claim they were cannibals. [Those were mentioned in Andrew Collin Gow's book, The Red Jews (Leiden, Netherlands: E. J. Brill, 1995), pp. 40-41.] After the

kingdom's conversion to Judaism, the term "Red Jews" came into usage out of the superstition of medieval Germans, who equated their red hair and beards and their violent nature with deceit and dishonesty. And, as I said, it is also well documented that they heavily taxed those passing through .their lands, for none dared refuse them

It is not difficult to determine some of the motivating factors behind the legendary Khazar ferocity in war. "When the bek [the Khazar head of the military and second in command only to the Kagan himself] sends out a body of troops, they do not in any circumstances retreat. If they are defeated, every one who returns to him is killed. ... Sometimes he cuts every one of them in two and crucifies them and sometimes he hangs them by the neck from trees." [Douglas M. Dunlop, The History of the Jewish Khazars, p. 113.]

Tribute by conquered peoples has always been a feature of empires, of course, but not in the fashion of the Khazars. The so-called great empires of the world always gave something in return for the taxes they extracted. Rome, for example, made citizens of those they conquered; and in return for the taxes they levied, they brought civilisation, order and protection against attack from would-be invaders. But not so in the Khazar Empire. The people who were subject to the Khazars received only one thing in return for their payments of tribute, and that was a shaky promise — the Khazars would refrain from further attacks and pillage

so long as the tributes were paid. Therefore, the subjects of the Khazar Empire were nothing more than the victims of the giant protection racket. The Khazar overlords were therefore resented universally and bitterly throughout their domain, but they were also feared because of the merciless .way in which they dealt with anyone who stood up to them

The Khazarian kingdom reached its peak of power and world influence in the latter half of the eighth .century. But then a new factor appeared on the scene

The death knell of their empire was eventually seen in the dragon-headed ships of the Vikings who .were to cross and navigate all the major waterways in their onslaughts

In the midst of the rise of Khazars, a new Nordic power entered the fray — the Norsemen. As early as the 6th Century, these tall blond Germanic tribesmen, emerging from Scandinavia, had started to establish settlements along the Baltic Sea and had sent expeditions into central Russia up the western Dvina River. Attack by the Khazars upon the Slavic tribes led the latter to call upon their Nordic Scandinavian cousins for help. By the end of the 8th Century the Norsemen had built fortified

settlements at Novgorod and Kiev and had set up smaller trading posts further down south, into .Khazar territory

The Norsemen, who called themselves Varangians, mixed with the Indo- European remnants in western Russia, the Alans and parts of the original Slavs. The Alans had originally called themselves the As, and a leading clan amongst them was known as the Rukhs-As (the "shining" or "leading" Alans). This tribe was the very last Indo-European tribe who emerged from the Caucasus region just before it was overrun and destroyed by the Mongols. From the Rukhs-As developed a tribal name, the Rus. After a while the Norsemen also began taking on the customs of these original Indo-Europeans, .eventually calling themselves the Rus. It is from this time that the word Russia originated

Like other Vikings, the Rus were bold adventurers and fierce fighters, but when they tangled with the Khazars, the Rus often ended up paying tribute like everyone else. The Khazars attacked the Rus .without warning

Initially taken aback by the ferocity of the Khazar attack, the Rus called for re-enforcements from Scandinavia. The call was answered by Rurik, ruler of southern Jutland and Friesland in Denmark, who set off for the steppes of Russia with an army, arriving in 856 AD. It is from this date that the Russians formally count the history of their country as having started. In 862 Rurik founded the city .of Novgorod, and the Russian nation was born

With two other Vikings, Dir and Askold, Rurik gained the kingship of the city of Kiev and successfully organized the defense of the territories belonging to these two city states. The Rus Vikings settled also among the Slavonic tribes under Khazar domination, and the struggle between Vikings and Khazars changed in

character. It became a struggle by the emerging nation of Russia for independence from Khazar .oppression

Rurik had already established a reputation as a warrior — in the West he would have been called a Viking (as indeed many of his compatriots who went west on their forays, were called). Rurik had in the interim become king of the city Novrogod, and led the emerging Rus successfully until his death in .879 AD

His successor was the Norwegian born Oleg (Old Norse name Helgi, Khazarian form: Helgu). He was a relative (likely brother-in-law) of Rurik. Oleg (or the Varangian Helgi) was entrusted by Rurik to take care of both his kingdom and his young son Ingvar, or Igor, until he grew up. Rurik, before his death,

asked Oleg to rule the country and take care of Igor
Oleg fulfilled Ruric's will. Oleg gradually united the principalities of Novrogod and Kiev and then started expanding the territory under the control of the Rus. Kiev (previously held by two other Varangians, Askold and Dir) was incorporated into a new united state in 882 AD. Prince Oleg moved .the capital of Rus from Novgorod to Kiev
The new capital was a convenient place to launch a raid against Constantinople. He gathered a sufficient army by 907 AD and had a successful campaign against Byzantium. The campaign resulted in an _ exceptionally advantageous trade treaty, signed a little bit later, in the year 911. Oleg also subdued and incorporated many neighboring tribes, launching raids into the Khazar held territory in .the south
To protect his vast possessions, Oleg started developing towns in the southeastern frontier. The Khazars had used to raid Russia from there, but Oleg defeated them several times and for some period .of time Russia was out of danger. Oleg has gone down in history as one of the best Kievian princes
A legend is connected with the death of Oleg, which became the basis of Pushkin's Song of Oleg. According to a legend recorded by Pushkin in his celebrated ballad, setting out for a campaign against the Khazars, Oleg met a soothsayer in the forest who, in Pushkin's version of the legend, told him: "The death-wound shall come from thy good battle steed." It was prophesied by this pagan priests that Oleg would take death from his horse. Though he loved the horse very much, Oleg ordered it be taken away and kept it far away from him. Several years passed and Oleg found out that the horse had died. He came to the place where the dead horse was left, of which only bones remained. He was sad over the horse and at the same time glad that he had escaped the prophecy. But while he was standing deep in thoughts over the bones, a venomous snake emerged from the horse's skull and bit Oleg. Says :Pushkin
From the skull of the charger a snake, with a hiss"
10
Crept forth as the hero was speaking: Round his legs, like a ribbon, it twined its black ring; And the '.Prince shrieked aloud as he felt the keen sting
The prophet was right. Oleg died, thus fulfilling the prophecy. In Scandinavian traditions, this legend lived on in the saga of Orvar-Odd. Two funerary barrows have been known as Oleg's graves, one in Ladoga and another in Kiev. "And Oleg became known as prophetic," — with these words the author

.of the Primary Chronicle ends his narration about him

Oleg's successor, prince Igor, ruled Kievian Russia from 913 until his death in 945. Our knowledge of him comes from Greek and Latin, in addition to Russian, sources. Igor had to fight the Drevliane as .well as to maintain and spread Kievian authority in other East Slavic lands

Igor's sudden death left his widow Olga in charge of the Kievian state, for their son Sviatoslav was still a boy. Olga used the opportunity to become the first woman in to rule in Russian history. In 957 she made a journey to Constantinople, where she was warmly received by the emperor Constantine Porphyrogentus and where she was baptized as a Christian. However Olga's conversion did not mean .a conversion of her people or her son Sviatoslav

In 962 AD, Olga abdicated in favor of her son, Svyatoslav, the first prince of the house of Rurik to have a Slavic name. The ten years of Sviatoslav's rule of Kievian Russia, 962 to 972 AD, have been called "the great adventure'. Sviatoslav stands out in history as a classic warrior-prince: simple, severe, .brave, sharing with his men uncounted hardships as well as continuous battles

A fierce warrior who adhered strictly to his Scandinavian upbringing — even refusing to become a Christian after his mother had converted — Svyatoslav set as his first task the destruction of the Jewish Khazar empire in the south. In 965, the Rus army under Svyatoslav, crashed through the Khazar .borders and utterly defeated the Jewish slave trading empire forever

:The Rusian Chronicle recorded the conquest of one major Khazar city, Sarkel, as follows

Svyatoslav went to the Oka and the Volga [rivers], and on coming into contact with the Vyatichians [a" Slavic tribe] he asked them to whom they paid tribute. They answered that they paid a silver piece per plowshare to the Khazars. When they [the Khazars] heard of his approach, they went out to meet him with their prince, the kagan, and the armies came to blows. When the battle thus took place, '.Svyatoslav defeated the Khazars and took their city of Byelaya Vyezha

11

On having defeated the Khazars, Svyatoslav completed the unification of the East Slavs around Kiev. Also he brought under Russian control the great Volga- Caspian trade route, which had always been of peculiar importance. Svyatoslav even challenged the Byzantine Empire. The new emperor, the famous military leader John the Tzimisces, had become fully aware of the new danger. On having overwhelmed a rebellion in Asia, he shifted his main effort to the Balkans and finally defeated the Russians. Sviatoslav was forced to sign a peace treaty on the conditions that he abandons the Balkans

and promise not to challenge the Byzantine Empire again in the future. On his way home, with a small retinue, he was attacked and killed by Byzantium forces. According to the Primary Chronicle, the Pecheneg khan headman that killed Sviatoslav had a drinking cup made out of Sviatoslav's skull. The .great adventure had come to its end

A remarkable Russian historian Karamzin wrote: "Svyatoslav deserves the admiration of a poet and '.also the reproach of a historian

Upon Svyatoslav's death, his kingdom passed to his youngest son, Vladimir. Over a century after the founding of Russia's first city, another momentous event took place. Russia's leader, Prince Vladimir of Kiev, accepted baptism and became a Christian in the year 989 AD. Vladimir also made his newly-acquired Christian faith the state religion of Russia replacing the pagan worship formerly practiced in Russia since it was founded in 820 A.D. He actively promoted Christianity in Russia, and his memory is revered by Russians today as "Saint Vladimir"; and so a thousand years ago Russia's tradition as a Christian nation began. Vladimir's conversion also brought Russia into alliance with Byzantium. During Vladimir's reign (980-1015) Kievian Russia reached it's height in many realms and became one .of the strongest and culturally most developed countries in Europe

:THE DECLINE OF THE KHAZARS AND THE EMERGENCE OF THE ASHKENAZIM

The swan song of the Khazar kingdom was actually not a precipitous decline in a climactic or decisive series of battles, but rather a gradual, evolutionary succumbing to superior forces over a protracted period of time. The Khazar kingdom was shattered, and the kingdom of the Khazars fell into decline. Like the Semitic Jews some 1000 years earlier, the Khazar Jews became dispersed. The kingdom of the .Khazars was no more

In the historical documents, after the destruction of the Khazar Empire, individual Jews are mentioned only in Kiev (about 1160) and Chernigov (1181). The Zionists (yes, I will call them Zionists) remained unpacified and, in 1175, organized a conspiracy which included the killing of Prince Andrey Bogolyubskiy. Many Jews were slaughtered in response to this and the Russian princes, meeting at an assembly, resolved no longer to admit Jews to Russia. There were no more

12

.Zionists (or any Jews, for that matter) in Russia until the time of Catherine the Great

Eventually most of the Khazar Jews migrated to other areas. Many of them wound up in eastern .Europe

:The American People's Encyclopedia for 1964 at 15-292 records the following reference to Khazars
In the year 740 A.D. the Khazars were officially converted to Judaism. A century later they were "
cursed by the in-coming Slavic-speaking people and were scattered over central Europe WHERE THEY WERE KNOWN AS JEWS. It is from this grouping that most German and Polish Jews are descended, and they likewise make up a considerable part of that population now found in America.
'.The term Ashkenazim is now applied to this ... division
Students of Khazar history have long been interested in the fate of the Khazars after the collapse of their empire in the 10th century. This is a difficult topic to research. Not unexpectedly, this topic is highly charged, since a primary Khazar origin for the Ashkenazic Jews would invalidate the Zionist thesis that the contemporary Jews are largely of Palestinian Semitic origin and are more deserving of .Palestine than the indigenous Palestinian Arab population
As I said in the begining, the Khazar-Jews are also known by the name "Ashkenazim." Under the heading "ASHKENAZI, ASHKENAZIM," The New Standard Jewish Encyclopedia provides population :statistics for the Ashkenazim
ASHKENAZI, ASHKENAZIM:: ... constituted before 1933 some nine-tenths of the Jewish people (about 15,000,000 out of 16,500,000) [as of 1968 it is believed by some Jewish authorities to be .closer to 100%]
Again, Arthur Koestler's book was the first to blew the lid off this suppressed fact. Koestler notes that "In the 1960's, the number of the Sephardim was estimated at 500,000. The Ashkenazim, at the same period, numbered about eleven million. Thus in common parlance, Jew is synonymous with Ashkenazi Jew." [Thirteenth Tribe, p. 181]
About 92 percent of all Jews or approximately 14,500,000 are Ashkenazim." [The Universal Jewish "
Encyclopedia] And, today even Encyclopedia Americana admits that "The Khazars are believed to be |the ancestors of most Russian and Eastern European Jews)." [Encyclopedia Americana (1985)
These quotes clearly illustrates the Jews' position regarding their ancestry. The Jews recognize that -their genetic lineage is primarily from the Turkish

13

Mongolian Khazars rather than from the lineage of Abraham, Isaac and Jacob. The Khazars adopted the religion of Judaism between the seventh and ninth centuries; this conversion gave rise to their false claim of being Judahites when in fact they have no historical or racial basis for doing so. The Khazars'

.and their modern-day descendants' claim to being Jews is strictly religious

In the early Middle Ages there were no significant numbers of Jews and no Jews in leading positions in Europe, except perhaps Muslim Spain. There may have already been a small population of what Koestler calls "real Jews" living in Europe, but there can be little doubt that the majority of modern Jewry originated in the migratory waves of Khazars who play such a dominant part in early history of .Russia

Abraham N. Poliak, Tel Aviv University's Professor of Mediaeval Jewish History, wondered at "how far we can go in regarding this [Khazar] Jewry as the nucleus of the large Jewish settlement in Eastern Europe. The descendants of this settlement," Poliak declares, "those who stayed where they were, those who emigrated to the United States and to other countries, and those who went to Israel — constitute now the large majority of world Jewry. [A. N. Poliak, Khazaria — The History of a Jewish Kingdom in Europe (Mossad Bialik, Tel Aviv, 1951).] Some historians, such as Austrian orientalist Hugo Kutschera, assert that Eastern European Jewry was not part, but entirely of Khazarian origin. [Koestler, The Thirteenth Tribe, p. 169.] "The strangest fact is that the name of the Ashkenazim, the bulk whom I see as the descendents of the Khazars," writes Hugo Kutschera, "points towards the old grounds of the Khazars around the Caucasus. ... According to the explanation by the Talmud, Ashkenaz thus means a country near the Black Sea between Ararat and the Caucasus, within the original region of the Khazar empire. The name with which the Sefardim indicate their co-religionists from Poland already gives the explanation for the real descent, from the countries in the Caucasus." [Hugo Freiherr von Kutschera, Die Chasaren: Historische Studie (Vienna: A. Holzhausen, 1910).] This, again, is precisely the .geographic locality of the Khazarian empire

The Ashkenazim spread northwards into Russia, and then westwards into the rest of Europe. This gradual dispersion of the Khazar (or Ashkenazim) Jews up into central Russia and across into the rest of Europe and eventually beyond is described by Michael Rice in his book, False Inheritance, in these :words

In time, the Khazars disappeared as a distinct entity, but by that time Judaism was firmly planted amongst a large number of peasants, smallholders and modest townsfolk living in southern Russia. Gradually some of their surplus populations drifted westwards, settling in most of the eastern European cities, though the original communities had tended always

to be strongly peasant in character. They came to represent an important stratum in the lineage of the .Ashkenazi Jews, having migrated into Poland, Lithuania and Hungary

In an article "The Jewish Kings of Russia" from the Jewish magazine Shabbat Shalom, Robert C. Quillan elaborated upon the Khazar Jews: "the Jews of Poland and eastern Europe are of largely Khazar Jewish, rather than Semitic Jewish origin,' and "Because many American Jews trace their lineage to these countries," many scholars have concluded that this "disturbs the concept of a chosen people [from today's Jews] extending back to Abraham." H. G. Wells, in his Outline of History, reached the same conclusion: "The main part of Jewry never was in Judea and had never come out of Judea."

On September 10, 1985 in an address to the Cornell Club of Washington, D.C., Jewish author Dr. Alfred M. Lilienthal revealed that the Khazar-Jewish connection has been verified by many prominent :anthropologists

Many [modern-day Jews] of whom have clamored to go back [to Palestine] never had antecedents ...[physical ancestors] in that part of the world

The overwhelming majority of Jews are descendants from the converts of Khazaria and elsewhere who adopted Judaism.... This view of the non-ethnicity of the largest portion of Jewry is sustained by such .prominent anthropologists as Ripley, Weissenberg, Hertz, Boas, Pittard, Fishberg, Mead and others

Arriving at the obvious conclusion that the Ashkenazi Jews were not Semitic, Dr. Lilienthal wrote: "These 'Ashkenazim [Khazar] Jews' (the Jews of Eastern Europe), ... have little or no trace of Semitic '.blood

And as I said, all of the previous quotations are documented as true and historically accurate in the remarkable book The Thirteenth Tribe by the well- known Jewish author, Arthur Koestler. Following is one of the many admissions made by Mr. Koestler about the true ancestry of today's Jewish people: .. genetically they [today's Jews] are more closely related to the Hun, Uigur and Magyar tribes than to the seed of Abraham, Isaac and Jacob. Should this turn out to be the case, then the term "anti-Semitism" would become void of meaning. Random House advertised Koestler's book quite extensively; they began some of their ads with the headline: "WHAT IF MOST JEWS AREN'T '?REALLY SEMITES AT ALL

The Jews admit that they are not the descendants of the Ancient Israelites in their writings. Under the heading "A Brief History of the Terms for Jew," in the

15

Jewish Almanac, is the following: "Strictly speaking it is incorrect to call an ancient Israelite a **1980** "Jew" or to call a contemporary Jew an "Israelite" or a "Hebrew." [1980 Jewish Almanac, p.3] This is a **!**remarkable admission. Read it again and let it really sink in

As the Khazars moved and lived amongst other people, the Khazar Jews passed on a distinct heritage from generation to generation. One element of the Khazar (or Ashkenazi) Jew heritage is a militant form of ZIONISM. "It was among Ashkenazi Jews," says the Encyclopedia Americana, "that the idea of political Zionism emerged, leading ultimately to the establishment of the state of Israel. ... In the view of Khazar Jews, the land occupied by ancient Israel is to be retaken — not by miracle but by armed force. This is what is meant by Zionism today, and this is the force that created the nation which calls .itself Israel today

The other major ingredient of the Khazar Jew heritage is hatred for the Russian people. Russia is viewed as the force which caused the ancient so-called empire of the Jews, the Khazar empire, to collapse. Having once dominated much of what is present-day Russia, the Khazar Jews still want to .reestablish that domination — and for a millennium they have been trying continually to do just that

So they moved to Poland. Under Boleslaw HI Krzywousty (1102-1139), the Jews, encouraged by the tolerant régime of this ruler, settled throughout Poland, including over the border into Lithuanian territory. According to Koestler's estimation about half million Khazars moved to Poland-Lithuania, which amount would about correspond the estimated size of the Jewish population in the area. "The first Jews to settle in Lithuania in the 11th century came from the land of the Khazars. When the Khazars were overrun by the Mongols and Russians, the Jews settled in Lithuania, whose rulers, at that time, were extremely tolerant." [Sidney L. Markowitz, What You Should Know About Jewish Religion, History, Ethics and Culture (New York, NY: Citadel Press, 1955).] The Prince of Cracow, Mieczyslaw (Mieszko) III (1173-1202), in his endeavor to establish law and order in his domains, prohibited all violence against the Jews, particularly attacks upon them by unruly students (zacy). Boys guilty of such .attacks, or their parents, were made to pay fines as heavy as those imposed for sacrilegious acts

Actually, as early as the 10th century the Jews were already quite influential in Poland, and by the 12th century they were well enough entrenched to even monopolize the coinage of Poland's money. Says the Jewish Encyclopedia: "Coins unearthed in 1812 in the Great Polish village of Glenbok show conclusively that in the reigns of Mieszko, Casimir, and Leshek, the Jews were, as stated above, in charge of the coinage of Great and Little Poland." [Funk & Wagnall's Jewish Encyclopedia, vol. 10,

.page 56] It is interesting to note that these coins bore Hebraic as well as Polish inscriptions

16

From the various sources it is evident that at this time the Jews enjoyed undisturbed peace and prosperity in the many principalities into which the country was then divided. In the interests of commerce the reigning princes extended protection and special privileges to the Jewish settlers. In 1334, Casimir III the Great (1303-1370) amplified and expanded Boleslaw's old charter with the Wislicki Statute. Casimir was especially friendly to the Jews, and his reign is regarded as an era of great prosperity for Polish Jewry. His improved charter was even more favorable to the Jews than was Boleslaw's, insofar as it safeguarded some of their civil rights in addition to their commercial privileges. He regarded the Jews not simply as an association of money-lenders, but as a part of the nation, into which they were to be incorporated for the formation of a homogeneous body politic. For '.his attempts to uplift the Jews, Casimir was surnamed by his contemporaries "King of the Jews

Now, I should at least briefly mention also Lithuania which is from where I am myself. Lithuania was first mentioned in 1009 AD, formed a state in 1183 AD, and developed into a powerful empire in the 14th century. It expanded beyond the boundaries of the initial area of Lithuanian settlement, acquiring large parts of former Kievan Rus. It covered the territory of present-day Lithuania, Belarus, Ukraine, Transnistria and parts of Poland and Russia during the period of its greatest extent in the 15th century. It survived and gained power in the constant fight with the Teutonic Knights who were supported by almost the whole of Catholic Europe. I'm very proud to say that Lithuanians were the .last among Europeans to become Christians

Vytautas was one of the most famous rulers of the Grand Duchy of Lithuania, Grand Duke from 1401-1430. He was the cousin of Jogaila, who became King of Poland as Wtadystaw II. In Lithuania, Vytautas is revered, and is a national hero. Vytautas is still one of the most popular first names for .boys. Vytautas Magnus University was named after him

As a result of the marriage of Lithuanian duke Jogaila (Jagiello in Polish) to Jadwiga, daughter of Louis I of Hungary, Lithuania was united with the kingdom of Poland. Jogaila became King Wladislaus II. He was christened and then converted Lithuania to Christianity one year later. This laid the foundation for the future Commonwealth of Poland and Lithuania. Jogaila's successors went on to successfully expand their political influence all throughout the 15th Century. Under the Lublin Union in 1569, the Grand Duchy of Lithuania federated into the Polish-Lithuanian Commonwealth. In this federation, the

Grand Duchy of Lithuania had a separate government, laws, army, and treasury. So, now, rights were ...extended to Lithuanian Jews as well

Here, by the way, I should mention a very peculiar people called the Crimean Karaites that are also known as Karaims and Qarays. They are a

17

community of ethnic Turkic adherents of Karaite Judaism. Originally centered in Crimea, Karaims were established in Lithuania and also in a few places elsewhere in Europe from medieval times. Their origin is a matter of great controversy. Some regard them as descendants of Khazars (unlikely) or Kipchak (more likely) converts to Karaite Judaism. Modern Karaims seek to distance themselves from being identified as Jews, emphasizing what they view as their Turkic heritage and claiming that they are Turkic practitioners of a "Mosaic religion" separate and distinct from Judaism. Whatever their origin, from the time of the Golden Horde onward, they were present in many towns and villages throughout Crimea and around the Black Sea. In 1392 Grand Duke Vytautas of Grand Duchy of Lithuania relocated one branch the Crimean Karaites to Lithuania where they continued to speak their own language. The Lithuanian Karaites settled primarily in Vilnius and Trakai. The Karaims in Lithuanian territory were granted a measure of autonomy. Today, the Statistics Department of Lithuania carried out an ethno-statistic research "Karaims in Lithuania" in 1997. It was decided to question all adult Karaims and mixed families, where one of the members is a Karaim. During the survey, i.e beginning 1997 there were 257 Karaim nationality people, 32 among them were children .under 16

The most prosperous period for Polish Jews began following this new influx of Jews with the reign of Zygmunt I (1506-1548), who protected the Jews in his realm. His son, Zygmunt IT August (1548-1572), mainly followed in the tolerant policy of his father and also granted autonomy to the Jews in the matter of communal administration and laid the foundation for the power of the Kahal, or autonomous Jewish community. This period led to the creation of a proverb about Poland being a "heaven for the Jews"... Under the rule of King Stephen Bathory (1575-86) Jews were granted a .Parliament of their own, which met twice a year and had the power to levy taxes

Thus, the Khazar Jews, far from being destroyed by the devastating invasions of their Russian .homeland, had instead entered into a new and prosperous chapter in their history — in Poland

It was during this period that the Jews developed their new language: Yiddish. It sounds like German,

but that's not because the Polish Jews came from Germany. No, it's because German Christians came from Germany, actively recruited by the King of Poland to immigrate to Poland, bringing their relatively advanced culture with them. And, immigrate they did — in large numbers, having been given tremendous incentives to do so. Most of the important business transactions in Poland during this time were conducted by German Christians or Khazar Jews, and everyone who wanted to prosper had to have some ability to understand German, Hebrew, and Slavic. These were the key elements which went

18

.into the formation of the Yiddish language; truly a language of expedience during that period

Poland was the home for more Jews than any other place in the world. After being expelled from other areas of Europe in the mid-1300's, Jews were allowed by the ruling nobles to immigrate to feudal Poland. There, despite modern Jewish itemization of alleged Polish persecutions over the centuries, the Jewish community flourished. (Just before World War I, "84% of all the Jews in the world either lived in historically Polish territory, or came from families that had lived there." [Sherwin, p. 157])

The history of Poland for the next three centuries revolves around the struggle for supremacy between the native Polish people and the Jews. During the greater part of that time Poland was more or less dominated by the Jews — a situation most beneficial to all, according to Jewish history books. But when, as occasionally happened, there was a lapse in Jewish fortunes, these same histories are replete with accounts of gentile cruelty to the "chosen people of God". And because these laments have been repeated often enough and loudly enough there is a widely held belief that Poland has been a land of oppression for Jewry... In my opinion, that's is a nonsense. It has been the unhappy fate of Poland to be saddled for the greater part of its history with a large proportion of the world's Jewish population. This, more than anything else, accounts for the tragic disunity which has kept Poland from taking its .place among the great nations of the earth

The Jews in sixteenth-century Poland were made estate agents, sent out to the outlying properties of the nobility to govern the serfs and produce revenue for the lords. This the Jews prospered so well that when the Polish and Lithuanian crowns were joined, the Jews moved into Lithuania, followed up with their "services." The Jews reached their zenith of wealth and social importance when around 1600 the Polish nobility opened up the frontier region of the Ukraine. With Polish expansion into the Ukrainian frontiers, Jews leased land there too from the aristocracy, and ruled over the population of

.serf-slaves

Jews," writes Witold Rymankowki, "in contrast to the millions of serfs and the impoverished " townspeople who were oppressed by the nobility, constituted a privileged group which ... effectively represented the only class in the Polish- Lithuanian Commonwealth to concentrate finance and liquid assets in its hands." [Polonsky, Antony, Ed. From Shtetl to Socialism: Studies from Polin. The Litman Library for Jewish Civilization, London, Washington, 1993, p. 156] An old Latin proverb proclaimed that the Polish Commonwealth was "heaven for the nobles, purgatory for the townsfolk, hell for the peasants, and paradise for the Jews." [William W. Hagen, Germans, Poles, and Jews: The Nationality Conflict in the Prussian East, 1772-1914 (Chicago: University of Chicago Press, 1980), p. 13]

19

Wealthy Jews established themselves securely throughout the Polish economy and farmed out work and management opportunities to relatives and co- religionists. "During the sixteenth and seventeenth centuries," says Jewish historian Salo Baron, "domestic commerce (in Poland and Lithuania) as well as export (timber, grain, furs) and import (cloth, wine, luxuries) were for the most part in Jewish hands." [Salo W. Baron, in Economic History of the Jews, edited by Nahum Gross (New York: Schocken Books, 1976), p. 227] In fact, another Jewish historian, Heinrich Graetz, states that "circumstances were such at the time that the Jews of Poland could form a state within a state." [Heinrich Graetz, Popular History of the Jews (New York: Hebrew Publishing Company, 1949), vol. 5, p. 10.]

For their part, the peasants were in a despicable state. In Poland the aristocracy's complete control over commoner lives was legalized with statutes in 1496, 1518, 1532, and 1543, whereby the poor were formally rendered as human chattel living "under conditions of virtual slavery as cheap laborers for the noble's farmstead economy." [Encyclopedia Britannica, vol. 25, p. 949]

The Jewish arendator [leasee of land, mills, inns, breweries, tax farming, etc.]," writes Norman Davies," "became the master of life and death over the population of entire districts and, having nothing but a short-term and purely financial interest in the relationship, was faced with the irresistible temptation to pare his temporary subjects to the bone. On the noble estates, he tended to put all his relatives and co-religionists in charge of the flour mill, the brewery, and in particular the Lords' tavern, where by custom the peasants were obliged to drink. On the church estates, he became the collector of all ecclesiastical dues, standing by the church door for his payment from tithe-payers ... the baptized infant, newly-weds, and mourners ... The Jewish community became the symbol of social and

economic exploitation.” [Norman Davies, God’s Playground: A History of Poland (Oxford: Clarendon Press, 1981), p. 444]

The Jewish steward,” adds seminal Jewish historian, Heinrich Graetz, “strove to draw as much as ” possible from the manors and to exploit the peasants as much as possible.” [Graetz quoted in Abram Leon, The Jewish Question: A Marxist Interpretation (New York: Pathfinder Press, 1970), p. 192]

“Jews,” notes historian Hillel Levine, “sometimes even managed whole villages and oversaw the economic development and exploitation of forests, mines, mints, custom houses, toll roads, and breweries on the gentry’s estates, using serf labor ... Jews were motivated ... to squeeze profits out of the margins. These included more rigorous supervision of the serfs and more efficient collection of rents and taxes, adding to

20

the harshness of the serfs’ lives and by no means making the Jewish arendator [lessee of a business enterprise from the lords] beloved.” [Hillel Levine, “To Shame a Vision,” in Jack Nusan Porter and Peter Dreier, eds., Jewish Radicalism: A Selected Anthology (New York: Grove Press, Inc., 1973), p. 63]

:Jewish scholar Chaim Bermant notes

In Poland, the Jews became so numerous, prosperous and entrenched, that they began to lose ” something of their caution. Their whole economy was based mainly on the arenda system under which they became tax farmers and collectors for the crown, or lessees of the forests, estates, mills and salt mines of the nobility. Some operated on a large scale, many on a small scale, leasing a few acres of land, or operating a small distillery or tavern, but their utility to their superiors rested in their powers of extraction. The peasantry, the work force, the cattle, the land, were all regarded in much the same light and were pressed for their maximum yield, and if the nobility were thus the ultimate exploiters, the Jews were the visible ones and aroused the most immediate hostility. Rabbis warned that Jews were sowing a terrible harvest of hatred, but while the revenues rolled in the warnings were ignored. Moreover, the rabbis themselves were beneficiaries of the system.” [Chaim Bermant, The Jews (Times Books, 1977), p. 26]

The Jews were rewarded in various ways, but one benefit stands out. The Jews were given a monopoly on the on alcohol distribution throughout most of Poland, including the Ukraine. Only they had a license from the nobility for retail liquor sales, and they held long-term leases on the taverns in the peasant villages. Whenever a Polish or Ukrainian peasant wanted his shot of vodka, he had to buy it

from the Jewish tavern owner, whose markup in this monopoly situation was lucrative. The Jews sang, in their Yiddish language, "Shicker is a goy ... trinker muss er." (The Gentile is a drunkard; he has to drink.) [Norman F. Cantor, The Sacred Chain: The History of the Jews (New York: HarperCollins Publishers, 1994), p. 183] This meant that the person who regularly demanded tax payments from such peasant "slaves," the person who managed the land and made decisions upon which the impoverished peasants were exploited, the person who dragged the peasant's child away, the man who drove the peasant into deeper debt, and the man who sold the peasants booze to drink away their misery, all had a Jewish face. In the mid-eighteenth century, in rural areas of parts of Eastern Europe, up to 85% of the Jewish population "was involved in some aspect of manufacturing, wholesaling, or retailing of beer, mead, wine, and grain-based intoxicants, like vodka." [Hillel Levine, "To Shame a Vision," in Jack Nusan Porter and Peter

21

[Dreier, eds., Jewish Radicalism: A Selected Anthology (New York: Grove Press, Inc., 1973), p. 9

Jews were visibly distinct from the rest of the population, especially by dress. They usually wore black and the men were distinguished by side locks over their ears. They also ""stood out by specific mannerisms," says Polish historian Janusz Tazbir, "their nervous gestures, continually emphasizing the spoken word, and their characteristic feverish haste." The Jew was to a Christian "an economic rival, an onerous creditor, accused of arrogance and impudence ... and willing to suffer any humiliation for even a small gain." They were widely perceived as cowards and swindlers who held "occupations that did not deserve to be called 'work.' [Tazbir, Janusz. Images of the Jew in the Polish Commonwealth. (in Polonsky, FR. SHT), p. 27-31]

The Polish landowners in Ukraine sold to the Jews the right to make use of their lands with all that they contained by way of humans and animals. The lessees of the land, by paying the landowner the sum laid down in the agreement, extorted from the Ukrainians a considerably larger amount — for themselves. The extent of the oppression was truly incredible. "The Ukrainians had a right to resent the Jews, if not to kill them. The Jews were the immediate instrument of the Ukrainians' subjection and degradation," admits Jewish historian Norman Cantor [Norman F. Cantor, The Sacred Chain: The History of the Jews (New York: HarperCollins Publishers, 1994), p. 184]

The Polish and Ukrainian Jews first felt large scale retribution for their self- aggrandizing policies on the backs of the Ukrainian poor in 1648. It is a particularly accursed year in both Jewish and Polish

history, but is considered a heroic one of rebellion in Ukraine. It is also the date of the beginning of an event sometimes referred to in Jewish history as their "Third Great Catastrophe." Tens of thousands of Ukrainian Cossacks, led by Bogdan Khmielnitsky, rose up against Polish noble domination and engaged in a vindictive orgy of vengeance and murder throughout the Ukraine and Poland. During the uprising of Bogdan Khmelnitskiy, many Jews, along with the Poles and Polish Christian priests, were slaughtered in the cruelest fashion. Well, the ordinary Jewish people suffered for the sins of their .Zionists

The catalyst was when Chmielnicki came home one day to find his home confiscated by a Polish noble, one of his sons killed, and his fiancée kidnapped. From his personal rage Chmielnicki forged a unified revolt amongst his people against the suffocating aristocracy. And Jews, omnipresently exploitive appendages of aristocratic oppression as land managers, tax collectors, financial advisors, tavern owners and merchants were soon to bear the wrath and fury, full force, of Cossack revenge. "|The Cossacks] first attacked the soldiers of the Polish nobles and the Jewish communities settled on their estates, and which frequently

(be

22

served as their estate managers." [Revolt and the Peasant, p. 161] The Polish people at-large, however, .may have borne up to ten times the Jewish number of casualties

In this time of mysticism and overly formal rabbinism came the teachings of Israel ben Eliezer, also known under the title of the "Master of the Good Name" (the Ba'al Shem Tov, abbreviated as the Besht), (1698-1760), which had a profound effect on the Jews of Eastern Europe and Poland in particular. His disciples taught and encouraged the new fervent brand of Orthodox Judaism based on .Kabbalah known as Hasidism

Early on, a serious schism evolved between the Hasidic and non-Hasidic Jews. The Hasidim dubbed European Jews who rejected the Hasidic movement as Mitnagdim. The Vilna Gaon, the head of the Mitnagdim was the most famous opponent of Hasidism. At one point Hasidic Jews were put in cherem (a Jewish form of communal excommunication); after years of bitter acrimony, a rapprochement occurred between Hasidic Jews and those who would soon become known as Orthodox Jews. The reconciliation took place in response to the perceived even greater threat of the Haskala, or Jewish Enlightenment. Since then Orthodox Judaism, and particularly Haredi Judaism, has subsumed all the

.sects of Hasidic Judaism

The rise of Hasidic Judaism within Poland's borders and beyond had a great influence on the rise of Haredi Judaism (or Jewish religious Zionism) all over the world, with a continuous influence that has been felt from the inception of the Hasidic movements and its dynasties by famous rebbes, including the Aleksander Hasidism, Bobov Hasidism, Ger Hasidism, Nadvorna Hasidism, and Sassov Hasidism, among others. More recent rebbes of Polish origin include Rabbi Schneersohn, the head of the Chabad Lubavitch Hasidic movement, who lived in moved Lubavitch movement from Poland to the United .States

Zionism and Russia — Lecture 3 June 16, 2006

Last time we finished with how fundamentalist Judaism, which is religious basis of Zionism, was born in Jewish Shtetls of Poland, Ukraine, Lithuania among the Khazar (or Ashkenazi) Jews, in 18" century. Then it rapidly spread to other places and now we have it prominently present even here in Eugene, as .Chabad movement

For six hundred years, Poland had served as a refuge for the Jews and given them land and freedom, while other European nations expelled Jews. In Poland, they even had their own Jewish Sejm (parlament) and their own courts of law. As I just said, Poland even allowed the Jews to fleece their subordinates freely. And what did the Jews pay to Poland in return for this? Well, it's believed that the .Zionists, in large part, organized the partitioning of Poland

Why did they do that? Well, because they wanted to penetrate Russia and eventually to take revenge for the destruction of their Khazar kingdom. Remember that poisonous snake that appeared from ?horse's skull and stung Prince Oleg

As a result of the three partitionings, in 1772, 1776 and 1796, Poland was divided between Prussia .and Russia and thus ceased to exist as a nation

The third partition of Poland was an event of paramount significance in Russian history because as a by-product of the partition Russia acquired the world's largest Jewish population. From this moment on Russia's history became hopelessly intertwined (again!) with what many would call, yes, the Khazar Jewish problem, and eventually, as we will see in next part of this presentation, the Jewish .Supremacists/Zionists brought about the downfall of Russia

But no one can possibly understand the nature of Russia's communism, nor of Zionism, without some .knowledge of the situation existing in Russia in the century preceding the October revolution of 1917

Zionism and Russia

I just told you about the presence of Khazar Jews in Poland. But whereas Poland had invited the Jews to settle in vast numbers within its boundaries in the 13th, 14th, and 15th centuries, the Imperial Russian government had permitted no such immigrations, and had in fact sealed its borders to them. As would be expected, therefore, the Imperial government was something less than enthusiastic over this sudden acquisition of Poland's teeming masses of Jews. The law on not allowing Jews into Russia was broken without any prior arrangement. Can Catherine the Great have thought that matters would end in this way when reaching her agreement with the Zionists' envoys on the partitionings of ?Poland

Taking fright at what she had done, Catherine then restricted the settlement of Jews in Russia to the Pale of Settlement, but with reservations and exceptions. Some merchants of the first and second orders, persons with higher education, and certain other categories of Jews, were actually permitted to live outside the Pale of Settlement, and by applying sufficient cunning it was possible to make fairly extensive use of this... But, generally, from the very beginning the Tsarist government imposed a set of rather strict restrictions designed to protect Russia's economy and .culture from the inroads of the Jews

It was decreed (in 1772) that Jews could settle in Greater Russia only in certain areas. Within this "Pale of Settlement" Jews were more or less free to conduct their affairs as they pleased. But travel or residence beyond the Pale was rigidly restricted, so that in 1897 (date of Russia's 1st census) 93.9% of Russia's Jewish population lived within its boundaries, and only 6% of the total resided in other parts .of the Empire. To prevent smuggling, no Jew was permitted to reside within 50 versts of the border

From the standpoint of Jewish history, the Pale of Settlement ranks as one of the most significant factors of modern times. Here within a single and contiguous area the greater part of Jewry had gathered, and was to remain, for something like 125 years. For the first time Jewry was subjected to a common environment and a common ground of experience. Out of this common experience and environment there evolved the Jews of the 20th century. Here too were born the great movements of .modern Zionism and also Communism

The Pale of Settlement extended from the Crimea to the Baltic Sea, encompassing an area half as great as western Europe. By 1917, seven million Jews resided there, comprising perhaps more than half the world's total Jewish population. Yes, it was within the Pale of Settlement that the twin philosophies of Communism and Zionism flourished. Both movements grew out of Jewish hatred of Christian

civilization (persecutor of the "chosen race"), and both movements have spread wherever Jews have emigrated. The Pale of Settlement has been the reservoir from which the world-wide forces of .communism and Zionism have flowed

It is worth noting that half of the world's Jewish population now resides in the U.S., and that all but a handful of these are descendants of emigrants from the Pale which, again, means that their ancestors .were Khazars and had absolutely nothing to do with Palestine

Because Jews had always maintained a separate community (kahal) within host societies, the Pale can not be called abusive. It not only protected Russians from Jewish influence, but protected Jews from .being kicked out by their hosts after Jewish influence was felt and despised

Although Zionist propagandists have complained long and loudly of being oppressed by the Russian Imperial government, it is a fact that up until 1881 they prospered beyond all expectation. The Jews settled in the Russian economy like a swarm of locusts in a field of new corn. Very quickly they achieved a monopoly, for example, over Russia's liquor, tobacco, and retail industries. Later they .dominated the professions as well

Jews continued to invest in and propagate alcohol, a product they themselves recognized was harmful and were disinclined to use themselves (short of ritual wine uses). By the late nineteenth century perhaps the largest brewery in Europe, Schultheiss-Patzenhofer, "was a 'Jewish firm' (in terms of management, Board membership, and financial links)." [Mosse, p. 12-13] In the Ukraine, by 1872, after the feudal system had passed into history, wealthy Jews owned about 90% of Ukraine's distilleries, as well as 56% of its sawmills, 48% of its tobacco production, and 33% of the sugar refineries. [Subtleny, p. 277] In the Russian province of Zhitomir, 73.7% of the Jews living there made their living by leasing distilleries and selling alcohol at taverns. [Lindemann, Esau's Tears, p. 152] Even in the Polish town of Oswiecim (renamed and known infamously as the Nazi site for the concentration camp Auschwitz) Jakob Haberfeld, a Jewish "liquor magnate" owned (up to the World War II era) the most beautiful building in the area — a 40-room mansion. [Goldman, A., 1998, p. A1]

Hayim Zhitlowsky was from the Jewish village of Uschah in what later became part of the Soviet Union. He was, as one Jewish historian puts it, "the outstanding thinker of the Jewish cultural renaissance in the Yiddish language in the twentieth century." He was not some prejudicial, peasant anti-Semite; he was a lover of his own Jewish people, and influential in his community. But Zhitlowsky was deeply troubled by the omnipresent Jewish exploitation of their surrounding non-

:Jewish peasant neighbors. In 1883 he wrote
The Jewish businessman Samuel Solomovich Poliakov built railroads for Russia. Those railroads were,"
according to Nekrasov's famous poem, built on the skeletons of the Russian peasantry. My uncle Michael in the [Jewish town of] Uschach distilled vodka for the Russian people and made a fortune on the liquor tax. My cousin sold vodka to the peasants. The whole town hired them to cut down Russian woods which he bought from the greatest exploiter of the Russian peasants, the Russian landowner.... Wherever I turned my eyes to ordinary, day-to-day Jewish life, I saw only one thing, that which anti-Semites were agitating about; the injurious effect of Jewish merchantry on Russian peasantry." [In Cuddihy, p. 138]

Ber Borochov, a Jew, a socialist, and a Zionist, explained Jewish exploitation of non-Jews this way: "The vast majority of non-Jews gain their livelihood from nature ... whereas the majority of Jews earn their living directly from other men. In Russia and Galicia 70-80% of non-Jews earn their livelihood from nature; a similar percentage of the Jews earn theirs from men." [Borochov, Ber. Nationalism and the Class Struggle. A Marxist Approach to the Jewish
[Problem. Poale Zion-Zeire Zion of America and Poale Zion Alliance of America, NY, 1937, p. 68
As late as the 1800s, says Jewish scholar Howard Sachar, "the typical Russian peasant was bound in serfdom to his soil. Diseased, ignorant, hopelessly superstitious, he lived in a rude hut, slept in his clothes, and fed his fire with animal dung." [Sachar, p. 80]

And what of the Jewish merchants and money lenders, and the Jews at-large, the people that kept to themselves and refused to interact with others except towards commercial profit, these people from whom many impoverished Gentiles sought out to borrow money, not to expand their fortunes, but merely to survive the current season? A Jewish author, Max Dimont says: "None of these restrictions applied to the Jews. They were free to come and go, marry and divorce, sell and buy as they pleased..." [Dimont, Max. Jews, God, and History. A Signet Book from New American Library, Times Mirror, 1962, p. 247]

Jews were visibly distinct from the rest of the population, especially by dress. They usually wore black and the men were distinguished by side locks over their ears. They also '"stood out by specific mannerisms," says Janusz Tazbir, "their nervous gestures, continually emphasizing the spoken word, and their characteristic feverish haste." The Jew was to a Christian "an economic rival, an onerous creditor, accused of arrogance and impudence ... and willing to suffer any humiliation for even a small

gain." They were widely perceived as cowards and swindlers who held "occupations that did not deserve to be called 'work.'" [Tazbir, p. 27-31]

While Jews, yes, were sometimes prohibited from owning land (as were most other people), they could pay the owning nobles a flat fee to lease it; profits beyond this fee were theirs to keep. "The belief that Jews could not own land," notes Albert Lindemann (who is professor of University of California, Santa Barbara), "ranks as one of the most often overheard simplifications about their status, both in Russia and elsewhere in Europe ... The real issue was not whether Jews could own land, if they would work it with their own hands, but whether they could own land that allowed them to exploit the labor of the peasants." [Lindemann, Esau's Tears, p. 63] As Jewish historian Howard Sachar admits, "agriculture held little if any attraction to them." [Howard Morley Sachar, The Course of Modern Jewish History (New York: Vintage Books, 1990), p. 78]

Yuri Slezkine's book The Jewish Century, which appeared last year to rapturous reviews, is an intellectual tour de force, alternately muddled and brilliant, courageous and apologetic. Slezkine's greatest accomplishment is to set the historical record straight on the importance of Jews in the Bolshevik Revolution and its aftermath. He summarizes previously available data and extends our understanding of the Jewish role in revolutionary movements before 1917 and of
Soviet society thereafter. His book provides a fascinating chronicle of the Jewish rise to elite status in all areas of Soviet society — culture, the universities, professional occupations, the media, and government. Slezkine himself is an immigrant from Russia and of partially Jewish extraction. Arriving in America in 1983, he moved quickly into elite U.S. academic circles and is now a professor at U.C. Berkeley. Daniel Boyarin, Professor of Talmudic Culture at Berkeley, calls Slezkine's new book "a :brilliant addition to Jewish studies." Here is what Professor Slezkine has to say

The Jews had dominated the commercial life of the Pale for most of the nineteenth century. Jewish banks based in Warsaw, Vilna, and Odessa had been among the first commercial lending institutions in the Russian Empire (in the 1850s, Berdichev had eight active and well-connected banking houses). In 1851, Jews had accounted for 70 percent of all merchants in Kurland, 75 percent in Kovno, 76 percent in Mogilev, 81 percent in Chernigov, 86 percent in Kiev, 87 percent in Minsk, and 96 percent each in Volynia, Grodno, and Podolia. Their representation in the wealthiest commercial elite was particularly strong: in Minsk and Chernigov provinces and in Podolia, all "first guild" merchants without exception (55, 59, and 7, respectively) were Jews. Most were involved in tax-farming, money-

lending, and trade (especially foreign trade, with a virtual monopoly on overland cross-border traffic), but the importance of industrial investment had been rising steadily throughout the century. Before the Great Reforms, most of the industry in western Russia had been based on the use of serf labor for the extraction and processing of raw materials found on noble estates. Originally, Jews had been involved as bankers, leaseholders, administrators, and retailers, but already in 1828-32, 93.3 percent of the nonnoble industrial enterprises in Volynia (primarily wool and sugar mills) were owned by Jews. Their reliance on free labor made them more flexible with regard to location, more open to innovation, and ultimately much more efficient. [Yuri Slezkine, The Jewish Century (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2004), p.118]

Among Russia's greatest financiers were Evzel (lossel) Gabrielovich Gintsburg, who had grown rich as a liquor-tax farmer during the Crimean War; Abram Isaakovich Zak, who had begun his career as Gintsburg's chief accountant; Anton Moiseevich Varshavsky, who had supplied the Russian army with food; and the Poliakov brothers, who had started out as small- time contractors and tax farmers in Orsha, Mogilev province. [The Jewish Century, p.119]

Several Jewish financiers from Warsaw and Lodz formed the first Russian joint-stock banks; Evzel and Horace Gintsburg founded the St. Petersburg Discount and Loan Bank, the Kiev Commercial Bank, and the Odessa Discount Bank; Iakov Solomonovich Poliakov launched the Don Land Bank, the Petersburg-Azov Bank, and the influential Azov Don Commercial Bank; and his brother Lazar was the main shareholder of the Moscow International Merchant Bank, the South Russia Industrial Bank, the Orel Commercial Bank, and the Moscow and Yaroslavl-Kostroma Land Banks. The father and son Soloveichiks' Siberian Commercial Bank was one of Russia's most important and innovative financial institutions. Other prominent Russian financiers included the Rafalovichs, the Vavelbergs, and the Fridlands. In 1915-16, when the imperial capital was still formally closed to all but specially licensed Jews, at least 7 of the 17 members of the St. Petersburg Stock Exchange Council and 28 of the 70 joint-stock bank managers were Jews or Jewish converts to Christianity. When the merchant of the first guild Grigorii (Gersha Zelik) Davidovich Lesin arrived in St. Petersburg from Zhitomir in October 1907 to open a banking house, it took a special secret police investigation by two different agencies to persuade the municipal authorities, who had never heard of him, to issue the licence. By 1914, Lesini's bank had become one of the most important in Russia. [The Jewish Century, p. 119]

Nor was finance the only sphere of Jewish business expertise. According to the premier economic

historian of Russian Jewry (and first cousin to Israeli prime minister Yitzhak Rabin), Arcadius Kahan, "There was hardly an area of entrepreneurial activity from which Jewish entrepreneurs were successfully excluded. Apart from the manufacturing industries in the Pale of Settlement, one could have encountered them at the oil wells of Baku, in the gold mines of Siberia, on the fisheries of the Volga or Amur, in the shipping lines on the Dnepr, in the forests of Briansk, on railroad construction sites anywhere in European or Asiatic Russia, on cotton plantations in Central Asia, and so forth." [The Jewish Century, p.120]

At the turn of the twentieth century, the Gintsburgs controlled a large portion of the Siberian gold industry, including the Innokentiev mines in Yakutia, Berezovka mines in the Urals, the South Altai and Upper Amur concerns, and largest of them all, the Lena goldfields (which they abandoned in 1912 after a scandal following the massacre of striking miners). [The Jewish Century, 2004), p.121]

In 1887 in Odessa, Jews owned 35 percent of factories, which accounted for 57 percent of all factory output; in 1900, half of the city's guild merchants were Jews; and in 1910, 90 percent of all grain exports were handled by Jewish firms (compared to 70 percent in the 1880s). Most Odessa banks were run by Jews, as was much of Russia's timber export industry. On the eve of World War I, Jewish entrepreneurs owned about one-third of all Ukrainian sugar mills (which accounted for 52 percent of all refined sugar), and constituted 42.7 percent of the corporate board members and 36.5 percent of board chairmen. In all the sugar mills in Ukraine, 28 percent of chemists, 26 percent of beet plantation overseers, and 23.5 percent of bookkeepers were Jews. In the city of Kiev, 36.8 percent of all corporate managers were Jews (followed by Russians at 28.9 percent). And in 1881 in St. Petersburg (outside the Pale), Jews made up about 2 percent of the total population and 43 percent of all brokers, 41 percent of all pawnbrokers, 16 percent of all brothel owners, and 12 percent of all trading house employees. Between 1869 and 1890, the proportion of business owners among St. Petersburg Jews grew from 17 percent to 37 percent. [The Jewish Century, p.122]

As elsewhere, the most popular careers [among the Jews] were those in law and medicine. In 1886, more than 40 percent of the law and medical students at the universities of Kharkov and Odessa were Jewish. In the empire as a whole, in 1889 Jews accounted for 14 percent of all certified lawyers and 43 percent of all apprentice lawyers (the next generation of professionals). According to Benjamin Nathans, "during the preceding five years, 22% of those admitted to the bar and an astounding 89% of those who became apprentice lawyers were Jews." Jews constituted 49 percent of all lawyers in the city

of Odessa (1886), and 68 percent of all apprentice lawyers in the Odessa judicial circuit (1890). In the imperial capital, the proportion of Jewish lawyers was variously estimated at 22 to 42 percent, and of apprentice lawyers, at 43 to 55 percent. At the very top, 6 out of 12 senior lawyers chosen in the mid-1880s to lead seminars for apprentice lawyers in St. Petersburg were Jews. [...] Between 1881 and 1913, the share of Jewish doctors and dentists in St. Petersburg grew from 11 and 9 percent to 17 and 52 percent. [The Jewish Century, p.125]

Well, I think it's enough to understand how really "bad" the life for the Jews was in Russia at that .time

Jewish life] was certainly better than the life of the Russian peasant," remarks Howard Sachar. **)"** [Howard Morley Sachar, The Course of Modern Jewish History (New York: Vintage Books, 1990), p. 215]

A historian of Lithuanian Jewry noted that in 1792 "all the trade and industry of Lithuania was controlled by this population." [Mendelsohn, Ezra. Class Struggle in the Pale: The Formative Years of the Jewish Workers' Movement in Tsarist Russia. Cambridge, at the University Press, 1970, p. 2]

"Nearly all the merchants of the Pale [of which Jews were 12% of the population]," says Howard Sachar, "were Jews ... [and] it was true that the Jews were exceptionally influential in the upper levels of commerce." [Sachar, The Course of Modern Jewish History, p. 212] By the turn of the twentieth century, estimates another scholar, three- quarters of the merchants of the Pale were Jewish, 88-96% of those in provinces like Grodno and Minsk, 82% of those in Western Galicia, and 92% in Eastern Galicia. [Heinze, Andrew R. Adapting the Abundance. Jewish Immigrants, Mass Consumption, and the Search for American Identity. Columbia University Press, NY, 1990, p. 185]

In the Pale of Settlement as a whole, ten to fifteen percent of the population was Jewish (the only comparable concentration outside of Russia was in Galicia, at eleven percent), but Jews were concentrated in much higher numbers in some areas. Bialystok's population in the 1860s was approximately seventy-five percent Jewish, Moghilev's, around ninety percent, and the population of Lodz also was overwhelmingly Jewish. By 1900 over half of the urban population of Lithuania and Byelo-Russia was Jewish. In Bessarabia (the province bordering on Romania, touching the Black Sea) and in Congress Poland the rate of growth of the Jewish population appears to have been about three times as fast that of the non-Jewish population. The southern cities of Kishinev and Odessa had populations that were fifty percent Jewish. Commonly, Jews made up over ninety percent of the

business class in Russia's cities. [Albert S. Lindemann, Esau's Tears: Modern Anti- Semitism and the Rise of the Jews (New York: Cambridge University Press, 1997), pp.63-64]

This Jewish influence was everywhere oppressive, and now and then became an unbearable yoke. [P. Botkine, "A Voice for Russia," Century Magazine, No. 45, February 1893, pp. 613-614, writing about Jews in Russia, quoted in Kevin MacDonald, Separation and its Discontents: Toward an Evolutionary Theory of Anti-Semitism (Westport, CT: Praeger, 1998), p.42]

Eastern European Jews were also especially infamous in the nineteenth century for involvement in activities associated with the saloon, as pimps, or in the language of the time, in "white slavery," but also in other illegal activities. A substantial Jewish subculture of criminality thrived in cities like Odessa and Bucharest. [Lindemann, Esau's Tears, p.66]

In 1804 Tsar Alexander I gave permission for everyone to have an equal education, thereby evidently hoping to assimilate the Jewish community. Under the reign of Alexander I also many of the restrictions against residence "beyond the Pale" (one should recognize this popular saying) were .relaxed, especially for the artisan and professional classes

A determined effort was made to establish Jews in agriculture and the government encouraged at every opportunity the assimilation of Jews into Russian national life. What little knowledge he had of !Zionists

But in the second half of the nineteenth century it became utterly clear that the policy of assimilation and emancipation had failed. It simply didn't work. Russian Jewry could not be convinced, cajoled, coerced, or torn away from their traditions of "separateness" and "uniqueness." In spite of every conceivable repressive measure, notes Howard Sachar, "the Jews remained a cohesive mass, devoutly traditional in religion and occupation, a separate nation sticking like a bone in Russia's throat." [Sachar, The Course of Modern Jewish History, p. 84]

The Jews had not amalgamated with Russia, but had begun to crush her, firstly by making a fortune out of the genocide which, by means of alcohol, was being committed against the Russian, Ukrainian, Byelorussian, Lithuanian, and other nations, and secondly by seizing control of the finances, the courts .of law, the taxation system, trade, industry, the press, education, etc

The greatest Russian novelist, Fyodor Dostoevsky, whose treatise about the Jews is, even today, kept carefully hidden away by the co-called Western "free" publishing houses, wrote in 1877, in his Diary of a Writer, "In the very work the Jews do (the great majority of them, at any rate), in their

exploitation, there is something wrong and abnormal, something unnatural, something containing its own punishment.” [Slezkine, The Jewish Century, p.156] “Their kingdom and their tyranny is coming,” Dostoevsky wrote. “The unlimited despotism of their ideology is now only beginning. Under this tyranny human kindness and neighborliness as well as the longing for justice will fade away; all Christian and patriotic ideals will perish for ever!” [Louis Marschalko, The World Conquerors: The Real War Criminals (London: Joseph Sueli Publications, 1958), p.50]

Here is Professor Slezkine again, about the prevalent attitudes among Russia’s Jews of that time, :toward their Gentile neighbors

Not only were goy (“Gentile”), sheigets (“a Gentile young man”), and shiksa (a Gentile [i.e., “impure”] woman) generally pejorative terms that could be used metaphorically to refer to stupid or loutish Jews; much of the colloquial Yiddish vocabulary dealing with goyim was cryptic and circumlocutory. According to Hirsz Abramowicz, Lithuanian Jews used a special code when talking about their non-Jewish neighbors: “They might be called sherets and

10

shrotse (reptiles); the word shvester (sister) became shvesterlo; foter (father) foterlo; muter (mother), muterlo, and so on. Khasene (wedding) became khaserlo; geshtorbn (died) became gefaln (fell), geboyrn (born) became geflamt (flamed).” Similarly, according to M. S. Altman, when Jews of his shtetl referred to Gentiles’ eating, drinking, or sleeping, they used words normally reserved for animals. The Yiddish for the town of Bila Tserkva (“White Church”) was Shvartse tume (“Black filth,” the word tume generally denoting a non-Jewish place of worship). [Slezkine, The Jewish Century, p.108]

M. S. Altman’s grandmother “never called Christ anything other than mamser, or ‘the illegitimate one.’ Once, when there was a Christian procession in the streets of Ulla [Belorussia], with people carrying crosses and icons, Grandma hurriedly covered me with her shawl, saying: ‘May your clear eyes never see this filth.’“ [Slezkine, The Jewish Century, pp.108-109]

As World Zionist Congress President Nahum Goldmann stated regarding Jewish perceptions of Lithuanians early in the century, “The Jews saw their persecutors as an inferior race. ... Most of my grandfather’s patients were peasants. Every Jew felt ten or a hundred times the superior of these lowly tillers of the soil; he was cultured, learned Hebrew, knew the Bible, studied the Talmud — he knew that he stood head and shoulders above these illiterates.” [Nahum Goldmann, The Jewish Paradox (New York: Fred Jordan Books/Grosset & Dunlap, 1978), p. 13.]

Alexander's successor, Tsar Nicholas I, was less inclined to favor Jewry, and in fact viewed their .inroads into the Russian economy with alarm. He was much hated by the Jews

Prior to his reign, Alexander I had allowed any male Jew the privilege of escaping compulsory military duty by paying a special draft-exemption tax. In 1827 Nicholas abolished the custom, with the result that Jews were for the first time taken into the Imperial armies... In 1844 Nicholas I further antagonized Jewry by abolishing the institution of the Kahal (Jewish self-rule, autonomy), and in that same year he prohibited by law the traditional Jewish garb, specifying that all Jews should, except on ceremonial occasions, dress in conformity with Russian standards. These measures, and many others like them, were aimed, again, at facilitating the assimilation of Jewry into Russian life. The Tsarist government was much concerned by the Jew's failure to become Russian citizens, and viewed with hostility the ancient Jewish customs of maintaining a separate culture, language, mode of dress, etc. — all of which contributed to keep the Jew an alien in the land of his residence. It is to this determination to "Russianize" and "civilize" the Jew that we can ascribe the unusual efforts made by the Imperial government to

11

provide free education to its Jews. As I said already, in 1804 all schools were thrown open to Jews and attendance for Jewish children was made compulsory. Compulsory education was not only a novelty in Russia, but in any country in the early 19th century. In Russia education was generally reserved for a privileged few, and even as late as 1914 only 55% of Russia's population had been in school. The net result of the Imperial government's assimilation program was that Russian Jewry became the best educated segment in Russia. This, well, eventually worked to the destruction of the Tsarist ...government

Then, the reign of Alexander II marked the apex of Jewish fortunes in Tsarist Russia. In 1861 Czar Alexander II, the famous Liberator, had liberated 23,000,000 Russian serfs. From that moment the prospect of liberty and improvement opened out for Russian citizens of all nationalities (Russia contained about 160 nationalities and the Jews formed about 4 percent of the total population). By 1880, as Slezkine says, they were becoming dominant in the professions, in many trades and industries, and were beginning to filter even into government in increasing numbers. As early as 1861 Alexander II had permitted Jewish university graduates to settle and hold governmental positions in greater Russia, and by 1879 apothecaries, nurses, midwives dentists, distillers, and skilled craftsmen

.were permitted to work and reside throughout the empire

Nevertheless Russia's Jews were increasingly rebellious over the remaining restraints which still bound the greater part of Russian Jewry to the Pale of Settlement, and which, to some extent at least, .restricted their commercial activities

Moreover, with the emancipation of the peasant serfs in the 1860s and 1870s, Jewish socio-economic life was changing; aristocratic-linked privileges including complete self-autonomy were eroding. "The commercial monopoly of the Jews declined," notes Abram Leon, "in the degree that the peoples whose exploitation had fed it, developed." [LEON, p. 136]

Herein lay the dilemma; the Imperial government could retain certain of the restrictions against the Jews, and by doing so incur their undying hostility, or it could remove all restraints and thus pave the way for Jewish domination over every phase of Russian life. Certainly Alexander viewed this problem .with increasing concern as time went on

Alexander II lost a considerable amount of his enthusiasm for liberal causes after an attempt was made to assassinate him in 1866. He dismissed his "liberal" advisors and from that time on displayed an inclination toward conservatism. This is not to say he became anti-Jewish, but he did show more .firmness in dealing with them

Then, in 1876 a secret society, Land and Liberty, was formed. The group was led by Mark Natanson. In October, 1879, the Land and Liberty split into two

12

factions. The majority of members, who were Jewish and favored a policy of terrorism, established the People's Will (Narodnaya Volya). Others, such as George Plekhanov, who wasn't Jewish, formed Black Repartition (Chernyj Peredel), a group that rejected terrorism and supported a socialist propaganda campaign among workers and peasants. Jews were to be found in both factions and played a substantial role in the formation and activity of both organizations. Indeed, not only Aaron Zundelevich and Mark Natanson but Jewish activists in general contributed significantly to the evolution of People's Will and Black Repartition. [Erich Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), p.148] With the establishment of Narodnaya Volya the "Jewish mission" of infusing Russian revolutionary Populism with a party-political dimension complementing, if not transcending, its social-revolutionary fixation had been accomplished. [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.171]

Despite the obvious presence of Jews in Chernyj Peredel, it has been argued that Jews qua Jews were more attracted to Narodnaya Volya because political terrorism was more congenial to Jewish participation than the theory and practice of traditional Populism. In this view — most forcefully put forth by Elias Tscherikower — the new political orientation and its urban-centred terrorist activity significantly "broadened the range of possibilities for Jewish revolutionaries — both psychologically and factually." Factually, it provided Jews with the unprecedented opportunity to be active in an urban environment that was much more conducive to their natural abilities and national characteristics: instead of acting as propagandists in the name of an alien ideology in an alien peasant environment, they now were able to partake in activities where their Jewishness was less of a liability than previously. Without feeling a sense of inferiority, without necessarily divesting themselves of their Jewish traits, as Narodovoltsy they could participate fully and effectively in the sort of work for which they were ideally suited as Jews. In short, their characteristically Jewish abilities of "underground organization" and "technical know-how" were a real asset readily appreciated and sought after by their Russian comrades. Psychologically, Narodnaia Volia provided Jews with a political rationale for revolutionary action that was much more in tune with their experience of Jewish rightlessness than Populist abstractions of social revolution. [Elias Tscherikower, "Yidn- revolutsionern in rusland in di 60er un 70 er yorn," in HS, 3 (1939), pp. 135, 131- 32, 135-36., quoted in Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.173] Tscherikower offers a better explanation in arguing that, psychologically, the new atmosphere of political terrorism was much more appealing to Jews than the old apolitical varieties of Populist socialism. [Erich Haberer, Jews and

13

[Revolution in Nineteenth-Century Russia (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), p.174

As previously, but now on a much larger scale, they excelled in maintaining the movement's "underground" as its proverbial "practitioners and technicians of revolution." [Elias Tscherikower quoted in Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.186]

The person that comes to mind most readily is Aron Zundelevich, "the most Jewish Jew among Jewish revolutionaries," who, says Tscherikower, "surely chose for himself intentionally the party-name 'Moishe'." [Tscherikower quoted in Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, 1995), p.174] In him the Jewish motif was never far below the surface, and repeatedly came to light in .situations which forced him to reveal his sense of Jewish identity and loyalty

In Russian revolutionary history the eventful years of 1879-81 inaugurated what is generally known as the decade of Narodnaya Volya. While Chernyj Peredel was fighting for its survival, Narodnaya Volya initiated a string of terrorist operations which culminated in the assassination of Alexander II in .1881

When the People's Will decided to assassinate Alexander II, first they attempted to use nitroglycerine to destroy the Tsar train. The Moscow railroad explosion of 19 November 1879 was part of Narodnaya Volya's first systematic, though unsuccessful, assassination project against the Tsar. Three Jews were directly involved: Savelii Zlatopolskii, Grigorii Goldenberg and Aizik Aronchik. The project was designed to kill Alexander II on his return trip by rail from the Crimea to St. Petersburg by mining the tracks at three different locations: near Odessa, Alexandrovsk, and Moscow. However, the terrorist miscalculated and it destroyed another train instead. An attempt the blow up the Kamenny Bridge in St. Petersburg as the Tsar was passing over it was also unsuccessful. The next attempt on Alexander's life involved a carpenter who had managed to find work in the Winter Palace. Allowed to sleep on the premises, each day he brought packets of dynamite into his room and concealed it in his bedding. He constructed a mine in the basement of the building under the dinning-room. The mine went off at half- past six at the time that the People's Will had calculated Alexander would be having his dinner. However, his main guest, Prince Alexander of Battenburg, had arrived late and dinner was delayed and the dinning-room was empty. Alexander was unharmed but sixty-seven people were killed .or badly wounded by the explosion

The People's Will contacted the Russian government and claimed they would call off the terror campaign if the Russian people were granted a constitution that provided free elections and an end to censorship. On 25th February, 1880, Alexander II announced that he was considering granting the Russian people a constitution. To show his good will a number of political

14

prisoners were released from prison. Count Michael Tarielovitch Loris-Melikoff, the Minister of the Interior, was given the task of devising a constitution that would satisfy the reformers but at the same .time preserve the powers of the autocracy

Nevertheless, the People's Will began to make plans for another assassination attempt. In 1881 a plot .hatched in the home of the Jewess, Hesia Helfman, was successful

On 1st March, 1881, Alexander II was travelling in a closed carriage, from Michaelovsky Palace to the

Winter Palace in St. Petersburg. An armed Cossack sat with the coach-driver and another six Cossacks followed on horseback. Behind them came a group of police officers in sledges. All along the route he was watched by members of the People's Will. On a street corner near the Catherine Canal terrorists threw their bombs at the Tsar's carriage. The bombs missed the carriage and instead landed amongst the Cossacks. The Tsar was unhurt but insisted on getting out of the carriage to check the condition of the injured men. While he was standing with the wounded Cossacks another terrorist threw his bomb. Alexander was killed instantly and the explosion was so great that terrorist himself also died from the .bomb blast. Alexander IIT was blown up and so ended an era

The Czar Alexander II was actually so loved by the common Russian people (because he was such a reformer) that after his death there was built an incredibly beautiful church right on the spot where he was murdered and that church was given the name "Spas na Krovi", which means "Saviour on Blood." The church is one of the most beautiful buildings I have ever seen, and if you ever happen to visit St. Petersburg that should be on the very top of your list of must-see places. Meanwhile, I picked some beautiful photos of that church, so you could see them now and realize what Zionists in Russia were .bound to destroy: all the beauty and spirit of the unique Russian civilization

Now, what, in fact, was the Jewish role in the terrorism of Narodnaya Volya during its most volatile period of activity in 1879-81? What precisely was the contribution of Jews to the terrorism of Narodnaya Volya, which claimed the life of Alexander II in 1881 and frightened the Russian **?**government throughout the 1880s

The conventional answer has been that Jews contributed next to nothing to the momentous surge of Populist terrorism. Commenting on the Russian government's antisemitic rationale in blaming Jews for the assassination of Alexander II on 1 March 1881, Salo Baron stated: "Although the terrorists included only one Jewish woman, Gesia Helfman, whose contribution had consisted merely in providing shelter for her fellow conspirators, officially inspired rumours were spread that Jews had played a leading part in the revolutionary upheaval." [S. W. Baron, The Russian Jews under Tsars and **,**Soviets (New York

15

p. 44.] Aside from the fact that there is no evidence for those "officially inspired rumours," **,(1976** Baron's statement is grossly misleading, both in describing Helfman's contribution and in giving the appearance that her supposedly modest role was sufficient for official opinion to hold Jews responsible

.for the revolutionary unrest

As Narodnaya Volya's most reliable and capable keeper of conspiratorial quarters, Helfman had been in charge of managing the operational base for the 1 March attempt. [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.198] As R. M. Kantor wrote, it was therefore in "the preparation and speedy execution of this terrorist act … that Helfman made a vital contribution within her unique sphere of competence." [Kantor, Gesia Gelfman (Moscow, 1926), p. 25, quoted in Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.198]

The assassination of Alexander II on 1 March 1881 was the momentous event, the final result of two years of systematic terrorist activity that witnessed Jewish participation in almost all its facets, calls for an assessment of the role of Jews in a party committed to regicide. [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.198]

To tell the whole story it is best to return to late 1879, when Jewish participation in Narodnaya Volya terrorism began, and, consequently, trace the role of Jews in its various stages which led one and a half years later to the killing of the Tsar. The activity of Aron Zundelevich, again, offers a convenient point of entry to this chapter in the history of Jews in the revolutionary movement. [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, pp.187-188] The role of Zundelevich in utilizing dynamite for revolutionary purposes has been confirmed by several of his contemporaries. Grigorii Gurevich states that he and his comrades in the Berlin circle "knew that Arkadii had bought dynamite from somewhere and had brought it to St Petersburg." This, he claims, "was the first dynamite which the revolutionaries received in Russia." Lev Deich goes so far as to attribute to Zundelevich alone the idea of using the newly invented explosive for terrorist objectives. "To Zundelevich," he writes, "belongs the initiative to replace knives and revolvers with dynamite and bombs which, due to his efforts, began to be produced by home-made methods in Russia itself." Though essentially true, these statements must be qualified in several respects. [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, pp.188-189] In the first place, Zundelevich did not buy dynamite in large quantities but only procured samples to enable his comrades in Russia to manufacture high-quality dynamite themselves. Secondly, Zundelevich himself indicated that when he and others sought new, more effective weapons of terrorism, it was Sergei Kravchinskii who, upon his request, conducted experiments in the Swiss mountains to test the efficacy of dynamite and other explosives. Communicating his findings, Kravchinskii

confirmed Zundelevich's own preference for dynamite which, he told him, "corresponds best with the targets singled out for terrorist acts." Reassured that dynamite was the "right stuff," Zundelevich used his contacts in Switzerland to secure samples for the terrorists' "laboratory" in St Petersburg. Thus, aside from promoting the introduction of dynamite into the revolutionary struggle, Zundelevich also helped to initiate the actual home-made production of the "elegant and slender bombs." [This phrase belongs to Adam Ulam, Name of the People, ch. 13)] Of course, the "dynamite business" was merely one of the many tasks which Zundelevich performed in his capacity as "chief contrabandist" and "minister of foreign affairs." [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.189]
The role of Iokhelson, Zundelevich, Tsukerman, and Helfman in manning Narodnaya Volya's underground does not, of course, exhaust the Jewish contribution to the functioning of its techno-organizational infrastructure during 1879-81. Other outstanding activists in this respect were Grigorii Mikhailovich Fridenson (1854-1913), Aizik Aronchik, Grigorii Goldenberg, and the Zlatopolskii brothers, Savelii and Lev. The latter two participated in preparations to blow up the Tsar. Savelii assisted Vera Figner in planning the November 1879 attempt to mine railroad tracks in Odessa. Lev, who had a reputation for "extraordinary mathematical talent" and "inventive technical originality," applied his theoretical know-how to the second Odessa mining in April-May 1880. Fittingly known by his nickname Mekhanik, he not only advised Sofia Perovskaia (who was in charge of the assassination team) on how to tunnel and mine a major Odessa thoroughfare, but also participated directly in building the subterranean explosive device. [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.195]
It would be misleading, however, to describe the Jewish role in Narodnaya Volya merely in terms of "secondary functions," and to claim moreover, as Tscherikower has done, that this role was a modest one (a besheydene) since Jews were "located basically between the leaders of the party and the direct perpetrators of terrorist acts." "The strength of the Jewish revolutionary," he argues, "lay altogether in different spheres: he was a pioneer of party-building, a great practitioner and technician of revolution." [Tscherikower quoted in Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p.200]] Much of this is true of course. But, as such, his role was neither "modest" nor always "secondary." As intermediaries between the party's Executive Committee and its rank and file, the Jewish Narodovoltsy .occupied an important position in the propagation and organization of political terrorism

Though highly prejudiced in its assertion that Jews, along with Poles, were the mainspring of the revolution, the tsarist government obviously had a case in blaming “Jewish nihilists” for the wave of terrorism that had rocked the ship of

17

state since 1878-79 and even claimed its captain in 1881. In some ways, and in spite of their exaggerations, its officials had a more accurate appreciation of the role of Jews in the terrorist movement than the revolutionaries themselves or historians who joined them in down-playing the Jewish contribution. ... This, in turn, produced a new strain of anti-Semitism that had terrible consequences for the Jews of Russia.” [Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, pp.200-201]

The making of this new antisemitism was correctly identified by the Soviet Jewish historian Yuri Gessen when he wrote that “the 1870s gave rise to a new motif — the Jews are harmful and dangerous [due] to their political revolutionary activity.” [Gessen, Istoriya, 2, p. 212., quoted in Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia, p. 201] If previously they were considered harmful for the economic and moral well-being of society because of their “exploitation” of the native population and their religious “fanaticism” which offended Christian sensibilities, they now assumed also the reputation of being a politically subversive element. Three years later, the Vilna chief of police was more explicit. In connection with the June 1875 destruction of the first Vilna circle, he declared: “Until now we considered you Jews only swindlers; now we will consider you also rebels.” [Erich Haberer, Jews and Revolution in Nineteenth-Century Russia (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), p.201]

Up to 1881 Russian policy had consistently been directed in an attempt to “Russianize” the Jews, preparatory to accepting him into full citizenship. In line with this policy, free and compulsory education for Jews had been introduced, repeated attempts had been made to encourage them to settle on farms, and special efforts had been made to encourage them to engage in the crafts. Now Russian policy was reversed. Hereafter it became the policy of the Imperial government to prevent the further .exploitation of the Russian people by the Jews. Thus began the death struggle between Tsar and Jews

The assassination of Alexander II, the first event of a similar series, was the first major success of the revolutionary Zionists in preventing Jewish emancipation. It restored the ideal condition depicted by Moses Hess (one of the earliest Zionist propagandists) in the year following the liberation of the serfs:

Zionism and Russia

"We Jews shall always remain strangers among the nations; these, it is true, will grant us rights from feelings of humanity and justice, but they will never respect us so long as we place our great memories in the second rank and accept as our first principle, 'Where I flourish, there is my country'." [Quoted in Douglas Reed, The Controversy of Zion (Durban, South Africa: Dolphin Press, 1978), p.196]

During this period Leon Pinsker, another herald of Zionism, published his book Auto-Emancipation. The title was a threat (to the initiated); it meant, "We will not accept any kind of emancipation bestowed on us by others; we will

18

emancipate ourselves and will give 'emancipation' our own interpretation." He said, "There is an inexorable and inescapable conflict between humans known as Jews and other humans", and he described the master-method to be used to bring about this "self-emancipation" and to "restore the Jewish nation": the struggle to achieve these ends, he said, "must be entered upon in such a spirit as to exert an irresistible pressure upon the international politics of the present." [Quoted in Reed, The Controversy of Zion, p.196]

The reaction to the assassination of Alexander II was, of course, instantaneous and far reaching. There was a widespread belief in and out of the government, that if the Jews were dissatisfied with the rule of even Alexander II — whom many people in Russia and abroad had described as "the most benevolent prince that ever ruled Russia" — then they would be satisfied with nothing less than .outright domination of Russia

All through 1881 there was widespread anti-Jewish rioting all over the empire. Riots against Jews began in 1881 after the assassination of Tsar Alexander II; the fact that there was a Jewish member (Gessia Gelfman) in the assassin's group enflamed already existing negative public opinion against Jews. [Lowe, Sanford. What Jesus Did or Did Not Say: A New Scholarly Portrait Reveals the Roots of Antisemitism. Moment. April 1994, p. 59] Among the most reported Russian anti-Jewish pogrom sites at the turn of the century was Kishinev. (This incident led to the creation of the Jewish lobbying agency, the American Jewish Committee in 1903). Chaim Weitzmann, another Zionist activist and the first President of the state of Israel, wrote to a member of the wealthy Jewish Rothschild family (instrumental in funding early Jewish settlements in pre-Israel Palestine): "Eleven years ago ... | happened to be in the cursed town of Kishinev ... In a group of about 100 Jews we defended the Jewish quarter with revolvers in our hand, defended women and girls ... We slept in the cemetery —

the only safe place and we saw 80 corpses brought in, mutilated dead..." "Thus Weizmann," says Albert Lindemann, "reports that he personally saw eighty mutilated corpses in a single place, when the death toll for the entire city was later generally recognized to be forty-five. But there is another problem with the account he provides. It is pure fantasy. Weizmann was in Warsaw at the time." [Lindemann, Esau's Tears, 1997), p. 164] Lindemann shows in detail how the Jews deliberately exaggerated their losses in the pogrom and how through biased scholarship, continuing to the present day, they have tried to foster the myth that Czarist authorities were responsible for inciting the pogroms. [After the Kishinev "pogrom"] Jewish sources initially reported over 700 dead, but ... as even a friendly American reporter recognized, some of the atrocities initially reported simply did not occur, and some Jews made false claims in hopes of getting relief money from western Europe and America. [Michael Davitt, -Within the Pale: The True Story of Anti

19

Semitic Persecution in Russia (New York, 1903), pp. 240-1, quoted in Lindemann, Esau's Tears, [1997), p.291

Judeo-centric history, however, is only interested in the martyrological legends of its tribe and largely focuses on the seminal 1881 rioting/pogroms against Jews which spread into 8 provinces and 240 communities in parts of Russia. As Jewish scholar Michael Aronson notes, however, "The number of cases of rape and murder (one of the highest estimates refers to 40 dead and 225 rapes in 1881) seems relatively low by twentieth-century standards. But this did not prevent the stormy events of 1881-84 from having a deeply shocking and long-lasting impact on [largely Jewish] contemporaries." [Michael Aronson, Troubled Waters: The Origins of the 1881 Anti-Jewish Pogroms in Russia (University of Pittsburgh Press, 1990), p. 61] For Jews, especially in the West, the attacks upon Jewish communities merely informed, and confirmed, convictions of Jewish innocence and the specialness of their unique suffering within their religiously-based martyrological tradition. But, as Chaim Bermant notes, Jewish :innocense and passivity to Polish attack is not accurate

After the 1881 pogroms Jews began to organize self-defence units. In the late 'eighties, for example, a" large gang which set upon the Jews of Odessa found themselves confronted by Jewish bands, armed with clubs and iron- bars (and according to the police, fire-arms), and quickly drew back. The same happened in Berdichev and several other centres. Jews often gave as good as they got, even better on occasion, but their efforts were restricted by the police and the army, nominally there to keep the

peace, but usually siding with the attackers. In August 1903, there was a pitched battle in the streets of Gomel between Jews, peasants and railway workers in which twelve Jews and eight Christians were killed and many hundreds were injured: much property was looted and destroyed. In a pogrom at Zhitomir which extended over three days in April 1905, ten Christians and sixteen Jews were killed — mainly through police action. On the third day of the fighting a crowd of about a thousand Jews made their way to the governor and warmed that if their attackers were not called off they would embark upon a general slaughter. 'Rivers of blood will flow. We will kill all Christians irrespective of their age, sex, class ...” [Chaim Bermant, The Jews (Times Books, 1977), p. 211]

The Russian or Polish side of the story in anti-Jewish “pogroms” in that country is never mentioned in mainstream Jewish history. As Tadeusz Piotrowski notes about violence against Jews, for example, in the towns of Kielce and Czestochowa, “the first was sparked by a massive demonstration involving

300

20

young Jews who marched up and down the town streets chanting: 'Long live Lenin! Long live Trotsky! To hell with Poland!' The second was precipitated by the shooting of a Polish soldier by a Jew.” [Tadeusz Piotrowski, Poland's Holocaust: Ethnic Strife, Collaboration with Occupying Forces and Genocide in the Second Republic, 1918-1947 (Jefferson, NC: McFarland & Co., 1998), p. 43]

Large numbers of Jews who had been permitted to settle beyond the Pale of Settlement were evicted. In May of 1882 the May Laws (Provisional Rules of May 3, 1882) were imposed, thus implementing the new governmental policy. The May Laws shook the empire to its foundations. The following :passage is taken from Encyclopedia Britannica [page 76, volume 2, 1947]

The Russian May Laws were the most conspicuous legislative monument achieved by modern anti-” Semitism ... Their immediate results was a ruinous commercial depression which was felt all over the empire and which profoundly affected the national credit. The Russian minister was at his wit's end for money. Negotiations for a large loan were entered upon with the house of Rothschild and a preliminary contract was signed, when ... the finance minister was informed that unless the persecutions of the Jews were stopped the great banking house would be compelled to withdraw from the operation ... In this way anti-Semitism, which had already so profoundly influenced the domestic policies of Europe, set its mark on the international relations of the powers, for it was the urgent need of the Russian treasury quite as much as the termination of Prince Bismarck's secret treaty of mutual

‘.neutrality which brought about the Franco-Russian alliance

Thus, within a period of 92 years (from the 3rd partition to 1882) the Jews, although constituting only 4.2% of the population, had been able to entrench themselves so well in the Russian economy that the nation was almost bankrupted in the attempt to dislodge them. And, as we have seen, the nation’s .international credit was also affected

After 1881 events served increasingly to sharpen the enmity of Russia’s Jewry toward Tsarism. The May Laws had not only restricted Jewish economic activity, but had attempted — unsuccessfully — to preserve Russia’s cultural integrity. Hereafter Jews were permitted to attend state-supported schools and universities, but only in ratio to their population. This was not unreasonable since Russia’s schools were flooded with Jewish students while large numbers of Russia’s population were illiterate, but to the Jews this represented another bitter “persecution,” and all the world was acquainted with the ...enormity of this new crime against Jewry

21

On May 23rd a delegation of Jews headed by Baron Gunzberg called on the new Tsar (Alexander III) to protest the May Laws and the alleged discrimination against Jewry. As a result of the investigation :which followed, Tsar Alexander issued an edict the following Sept. 3rd, a part of which I can read

For some time the government has given its attention to the Jews and to their relations to the rest of ” the inhabitants of the empire, with a view of ascertaining the sad condition of the Christian inhabitants ... brought about by the conduct of the Jews in business matters

During the last twenty years the Jews have gradually possessed themselves of not only every trade and business in all its branches, but also of a great part of the land by buying or farming it. With few exceptions, they have as a body devoted their attention, not to enriching or benefiting the country, but to defrauding by their wiles its inhabitants, and particularly its poor inhabitants. This conduct of theirs has called forth protests on the part of the people, as manifested in acts of violence and robbery. The government, while on the one hand doing its best to put down the disturbances, and to deliver the Jews from oppression and slaughter, have also, on the other hand, thought it a matter of urgency and justice to adopt stringent measures in order to put an end to the oppression practised by the Jews on the inhabitants, and to free the country from their malpractices, which were, as is known, the cause of the agitations.” [Elizabeth Wormeley Latimer, Russia and Turkey in the 19th Century (A. C. McClury & Co., 1895), p. 332.]

Zionism and Russia

In 1896 the Russian state set up a liquor monopoly, depriving thousands of Jews of lucrative occupations, either as wholesale liquor merchants or as innkeepers. In many areas up to this time, the liquor trade had been important to Jewish economic survival. In the villages of Zhitomir province, for example, 73.7 percent of the Jews earned a living by leasing distilleries and selling the product at inns. [Ezra Mendelsohn, Class Struggles in the Pale: The Formative Years of the Jewish Workers' Movement in Tsarist Russia (Cambridge, England, 1970), p. 2.] Not surprisingly, after the establishment of the state liquor monopoly, many Jews continued to produce and smuggle contraband alcohol, further swelling the ranks of Jewish criminals who found it necessary to bribe local officials to survive. [Lindemann, Esau's Tears, p.289]

In 1887, the so-called "percentage rate" was introduced: the number of members of any ethnic group, or denomination as it was called at that time, who entered the institutions of higher education had to be proportionate to the number of members of that ethnic group living in the locality in question. One would think

22

that this procedure prescribed a just uniformity for all nations. But the Zionists howled: ."Antisemitism!" They were in any case also very dissatisfied with the State new monopoly on vodka

It was in this atmosphere that the twin movements of Marxism and political Zionism began to take hold and dominate the mass of Russian Jewry. Modern Zionism, whose chief advocate was Theodore Herzl, took root in Russia in the 1880s in competition with Marxism, whose high priest was Karl Marx, also grandson of a rabbi ... Eventually every Russian Jew came to identify himself with either .one or the other of these movements

They took three decisions. The first was to go to America and strengthen Zionism there: Zionists had established a fairly firm grip on the United States by the middle of the 19th century. The second was to settle in the "Promised Land". After lengthy debates they decided that this would be Palestine, their "historical homeland". The third was, by overthrowing the Russian government and seizing power, to turn Russia herself into a sort of like "Promised Land" for the Jews. All these three paths were to be pursued in parallel. In addition, it was decided to wage a more clearly open struggle than previously: powerful and varied Zionist organizations were to be set up, employing not only their own, but also all .the other, ideologies and tendencies

Emigration to America received also a powerful impetus. A further one and a half million Jews had

emigrated there by the end of the century. The Jews also began to take possession of Palestine. And as for Russia, many hours would be required to describe the activities upon which the Zionists were, and .still are, engaged in Russia. I described them to you only briefly

In particular, Zionists were to penetrate Russian society, in order to prepare for the seizure of power and for subsequent government. The world only actually began to notice Zionism after the "World Zionist Organization" (founded 1897) and a great number of other organizations had been created. There were some 500 such organizations in Russia alone by the time the revolution began. This served to make people think that the ideology and practice of Zionism were also created precisely at that time. But in reality the Zionists had merely come out into the open and were pursuing their activities .legally. As we have said, Zionism has been putting its ideology into practice for three thousand years

By the turn of the twentieth century a large Jewish population in Russia had grown and their principal agitation tended to be about "being Jewish." "By far the most significant Jewish Marxist party was the Bund," notes Lionel Kochan (who was one of Britain's leading experts on the history of Central and Eastern Europe), "It far exceeded other Russian social democratic parties in size and influence." [Lionel Kochan, East European Jewry Since 1770, p. 122]

23

As an outgrowth of this political fermentation, there appeared at the beginning of the 20th century one of the most remarkable terrorist organizations ever recorded in the annals of history. This was the Jewish dominated Social Revolutionary Party (Essers in Russian), which between 1901 and 1906 was responsible for the assassination of no less than six first ranking leaders of the Imperial government, including Minister of Education Bogolepov (1901); Minister of Interior Sipyagin (1902); Governor of city of Ufa Bogdanovich 1903); Premier Viachelav von Plehve (1904); Grand Duke Sergei, uncle of the Tsar (1905); and General Dubrassov, who had suppressed the Moscow insurrection (1906). Terrorism was regarded by the Socialist Revolutionary Party and its leaders to be of prime importance. As Oliver Radkey, professor of Russian history at University of Texas, has emphasized, the fortunes of the party were inextricably bound to terrorism. Chief architect of these terrorist activities was the Jew, Gershuni, who headed the "terror section" of the Social Revolutionary Party. In charge of the "fighting .section" was Yevno Azev, son of a Jewish tailor, and one of the principal founders of the party

The main terrorist organization of the Party was the so-called Combat Brigade (Boevaya organizatsiya), an autonomous group that was responsible only to the Central Committee. Because of

the many applicants and the fact that requirements for membership were very stringent, it was difficult to gain admittance and members were carefully screened. One former member, the SR leader V. Zenzinov, writes: “Membership was considered a great honor because a member was entrusted with the good name and reputation of the party and he had to deserve it, to merit this great faith . . . I personally know of many persons who expressed the wish to join the Terrorist Brigade and were turned down.” Zenzinov estimates that the Brigade included about 78 persons altogether during the .time of its existence (1902-1910)

Prominent member of the Brigade was Dora Brilliant, whose story gives some interesting insights into the psychology of the Jewish female terrorist. After being, exiled to Poltava for Participation in a student demonstration, Brilliant met Gershuni, the founder of the Terrorist Brigade, who apparently had a great influence on her. She joined the PSR in 1902 and in 1904 she was finally admitted into Terrorist Brigade. V. Levitskii (Tsederbaum), who knew her in Poltava, noted: “What was interesting about her were her deeply-set, dark eyes, which expressed some sort of inconsolable melancholy and grief. Someone aptly said that the age- old sorrow of the Jewish people was expressed in them.” Brilliant’s first terrorist undertaking was her participation in the plot to kill Pleve. To prepare for the assassination she and Savinkov, acting as husband and wife, rented a flat with two other fellow terrorists, who played the part of the servants. Brilliant pleaded incessantly with Savinkov to allow her to throw one of the bombs at Pleve, but he

24

refused, insisting that as long as there were men available women should not actually commit terrorist .acts

Rahel Lurie, another member of the Terrorist Brigade, was similar to Brilliant in that she too longed to throw a bomb herself. According to Savinkov, “she believed in terror and considered it a duty and an honor to participate in it.” Terror became the focal point, their raison d’etre. The ultimate political and social goals were over-shadowed by the immediacy of the terrorist campaign and their participation in it. Mariya Shkol’nik, a young Jewish terrorist who participated in the plot to kill General Theodore Trepov, the governor of St. Petersburg, recalled in her memoirs: “The isolation and concentration on ‘.one idea affected me in a particular way. The world did not exist for me

Fruma Frumkina, a former Bundist, another Jewish woman whose obsession with terror became irrational. After her offer to commit a terrorist act had been rejected by the party, Frumkina decided to

take her own initiative. In May, 1903, while serving a brief term in Kiev prison, Frumkina asked to speak with Novitskii, the Kiev a Chief of Police. After being admitted to his office she walked over and stabbed him with a small knife, wounding him only slightly. She was sentenced to a long period of hard labor for this, but her desire to carry out a terrorist act successfully had become an idée fixe. A letter written by her to Vladimir Burtsev, the editor of Byloe, reveals that to a large extent her terrorist motives stemmed from a deep desire to confirm her own importance as an individual: "I must confess that I have done very little. ... | have always been strongly enticed by the idea of carrying out a terrorist act. I have thought, and still think, only of that, have longed and still long only for that. I cannot control myself." In 1907, while in a Moscow prison, Frumkina made another unsuccessful attempt to .kill a prison official and was executed shortly thereafter

Azev later plotted, but was unable to carry out, the assassination of Tsar Nicholas II. He was executed in 1909 and Gershuni was sentenced to life imprisonment. This marked the end of the terrorist activities of the party, but the effect of these political murders was far reaching. Never again was the royal family, or its ministers free from the fear of assassination. Soon another prime minister would be shot down — this time in the very presence of the Tsar. This was the backdrop for the first revolution .of 1905

We must for the moment turn our attention also to a group of revolutionary exiles who are important to this story because they and their disciples eventually became the rulers of Communist Russia. Head of this group, and the man who is generally recognized as Lenin's teacher, was George Plekhanov, a gentile. Plekhanov had fled Russia in the 1880s and settled in Switzerland. There with the aid of Vera Zasulich, Leo Deutch, and Pavel Axelrod — all Jews — he had formed the Marxist "Group for the Emancipation of Labor', and until 1901 was recognized

25

as the leader of the group. Although Plekanov was himself not a Jew, those around him were, with a few exceptions, Jewish. One of the exceptions was Lenin, who first became a disciple of Plekanov, and .later a competitor

In carrying out their own decision, the Zionists entered upon the revolutionary movement in Russia on a massive scale. Of course, in all this they had been pursuing their own aims of subjecting these .movements to the tasks of Zionism. I would say that the movement was simply hijacked by them

At that time Leiba Davidovich Bronstein was already becoming active in the subversive movement of

these radicals. Here you can see these early photos, including his parents (Yiddishe Mama, who gave birth to the most vicious monster in the history of humankind), and also his mug-shot for his criminal record, and one of the supporters of Trotsky was Alexader Parvus, who actually himself was a millionaire and in this photo you can see Trotsky and Parvus and another of their fellow revolutionaries in jail. But, no, of course I don't want to imply that all subversives and terrorists in Russia at that time were exclusively only Jews. Although, as I said, the Jews made up the bulk of revolutionaries, or at least most active and most prominent members of that movement, but there were also quite a few "shabba goys" to help them. At that time, by the end of 19" century, Vladimir Illych Ulyanov, who later became known as Lenin, was growing up and gaining status in the movement. But, hey, he was also a quarter Jewish. Now it's a commonly known fact, although when I was in school in the former Soviet Union, it was a great secret. But her in the United states, it was known a long time .ago

In 1898, seizing the initiative from the Social Democrats in Russia, the Zionists organized the Russian Social Democratic Workers' Party. It is to be noted that this was done immediately after the World Zionist Organization was created in 1897. Of the nine delegates present at the first conference of the Russian Social Democratic Workers' Party, eight were Zionists: Katz, Mutnik, Tuchapsky, Kremer, Petrusevich, Edelman, Vannovsky and Vigdorchik. They constituted 89% of the conference. The Zionists, as I said, also created the Socialist Revolutionary party from the remains of the Populist movement, with a Zionist called Gotz playing an important part. They created also the Constitutional Democrats' Party, the People's Socialist Party, and others. The principle of Zionism is to use different routes and methods to move towards a single goal. Decentralization, broadness of scope, becoming familiar with any outward appearance they care to adopt, and with any external goals which they zealously pursue, pretending to be entirely serious about what they are doing: all this constitutes the powerful and methodical approach which has for centuries enabled Zionists to subject everything to .their will

You know, back close to the beginning of 20th century, around 1905 or so, a book first was published containing the text of what became generally known as

26

The Protocols of the Learned Elders of Zion. The publisher was a Russian academic, Professor Sergei Nilus. Nilus himself allegedly had obtained the Protocols from a Russian official, who had obtained the

text from some Russian noblewoman, who in turn had purchased the material from a Jew in Paris about 15 years earlier. The Protocols purports to be a collection of minutes or reports of meetings held by the leaders of the world Jewish community, at which they summarize the progress they had made to that time in their quest for world subversion, world ownership, and world power and outline their plans for continuing the process in the future. They talk about gaining control of the banking systems of various countries, about fomenting wars and revolutions to weaken and destroy Gentile power, about corrupting music and art and education, about subverting various Gentile institutions, about taking over the press everywhere and controlling the flow of information to the masses, about undermining the family and bringing family values into disrepute, and so on. Well, reading the .Protocols makes one's flesh crawl

We should remember that when the Protocols began circulating in Russia in the first decade of 20th century, that country had not yet fallen victim to Bolshevism, but the Jews were already generally recognized as a dangerously subversive element in Russia, as the schemers and stringpullers behind every attempt to damage or upset the established order in Russia, and so Professor Nilus' publication .of the Protocols found a ready market among the Russian public

The Jews have been claiming hysterically since the Protocols first appeared that the text is "a forgery." Well, I wouldn't call The Protocols "a forgery," as the Jews do whenever the book is mentioned. I'm inclined to believe Professor Nilus was an astute observer of the Jews and also was a true Russian patriot. He wanted to wam the Russian people of what the Zionists (or as I call them, Jewish Supremacists) are up to, what they were planning to do to Russia, and so he imagined how the Zionist plan might look if it were all laid out in straightforward language. I believe that he wrote the text he published, but that he believed it was a reasonably accurate description of what the Jewish Zionists .actually were doing

Here in this famous painting by Russian artist Vereschagin is very symbolically depicted what Zionism .had in store for Russian people

We know that it was not the Bolsheviks who carried out the revolution of 1917. That is to say, the .revolution was, in the final analysis, carried out by Zionists and for Zionists

:'As Pushkin said in his "Song of Oleg

:From the skull of the charger a snake, with a hiss Crept forth as the hero was speaking"

Round his legs, like a ribbon, it twined its black ring; And the Prince shrieked aloud as he felt the keen

‘.sting

Zionism and Russia — Lecture 4 July 14, 2006

Today’s presentation I would like to make (time permitting) of three parts. First, ’Il tell a little bit (and just a little bit) about the history of the Protocols. Both versions: kosher and non-kosher, which means I’Il touch upon how it is presented by the Zionist Jews themselves, by those who claim that the Protocols are fake (forgery, plagiarism, and so on), and also version presented by those who do believe that they are authentic. No, I’m not going to go deep into details and I’m not going to quote from the Protocols, because, of course, we don’t have time for that, and there are some very good resources available on the Internet for those who want to learn more. I put together a list of such resources, and all Internet addresses are on that little piece of paper that I gave you. There are also some books included, and all of them are available here at our University of Oregon library. After this short excurse through the history of the Protocols, I will move onto my own and other people’s opinion regarding their importance. And, as a background there will be a slideshow. And, I hope, we will finish this session by listening to very important audio recoding of short lecture by the late Dr. William L. ...Pierce, who explained everything in much more clear and powerful way then I ever could or would

So, what is this best-selling political tract of the 20th century, the reading of which carried the death penalty in Bolshevist Russia? It was lauded by Henry Ford and Winston Churchill, and then also loudly condemned for the past 60 or so years, since it was briefly declared an anti-Semitic forgery (in a Swiss court in 1935, but later overturned by the Appeals Court in 1937)? WHY so much fuss about it? WHY **?**do the Zionist Jews so persistently try to suppress it

The Protocols are in fact a series of 24 mostly articulate, well-argued lectures outlining a plan for world domination, with sharp political and social analysis, lots of Machiavelli and a Marxian sophistication in its understanding of capitalism and historical processes. Briefly, it outlines a plan of world conquest by first establishing world government by consent. Therefore, understandably, as with ...any brilliant political analysis, it has been denounced, dismissed, misinterpreted, and even banned

The first edition of this remarkable book was published exactly hundred years ago, in 1905, in Russia. It quickly disappeared from circulation and attracted little or no attention. One copy nevertheless .reached the British Museum in 1906 and was catalogued under the number 3926 D. 17

:As the article in London Times stated on August 17, 1921

These documents attracted only a little attention before the Revolution of 1917. The astounding ”

breakdown of a great state due to attack by Bolsheviks and the presence of countless Jews among them, had the result that many people were looking for — reasonable explanations of the catastrophe. The
Protocols furnished this explanation, especially as the tactics of the Bolsheviks at many points, were ‘.identical with the recommendations of the Protocols

Therefore, later, during the whole 20" century, the Protocols were published in many countries although powerful efforts were made to prevent their publication. In fact, the Protocols of the Elders of Zion is perhaps the most tabooed book in the world... Also, next to the Bible, the Protocols are !!!perhaps the mostly widely read book in the world

The Protocols were described as a hoax. The interesting point here is that there is no evidence or proof neither that it is a hoax, nor that it is authentic. If one looks into any encyclopedia he will find the words “forgery”, “hoax” or “fraudulent” in regards to this document without the evidence for such .a statement

Now, a sensational article appeared in the London Times of May 8, 1921, from which the following :quotation is taken

What do they mean, those Protocols? Are they genuine? Has a gang of criminals really drawn up such” plans and is triumphing over their fulfillment? Are they a forgery? But how can one explain then this terrible prophetic gift that foretold all this before hand? Did we fight all these years to destroy the world power of Germany only to find ourselves now facing a much more dangerous enemy? Have we saved ourselves through enormous efforts from PAX GERMANICA only to fall a victim to PAX ‘?JUDAICA

:The Times concludes this article with the following significant words

Tf the Protocols were written by the Learned Elders of Zion then everything that was attempted and ” ‘done against the Jews, is justified, necessary and urgent

!Some weighty words

Is there any wonder then that the powerful influences against which this terrible indictment is directed, made all possible efforts to bring this document into discredit? Clever steps were undertaken to prove that the Protocols were forgeries. The Zionist Jews have again and again disputed their .authenticity

.Here is a little bit of such official (Jewish) version of Protocols’ history

Zionism and Russia

We are told that the Protocols is a hoax, a “proven forgery” concocted by the Tsarist Political Police (the Okhrana) to incite anti-Semitism and discredit revolutionaries. But the only “proof” for that is far from convincing. It consists only of three articles published, again, in the London Times (on the 16th, 17th and

18th of August 1921) and written by Philip Graves who was Times’ reporter in Constantinople. In these series of articles Graves asserts that the Protocols are only a clumsy fraud produced by a conscienceless plagiarist who paraphrased (chapter- by-chapter) another book, published in Geneva and Brussels, in 1864-1865. That book called Dialogues in Hell Between Machiavelli and Montesquieu and written by a “Frenchman” named Maurice Joly. The Times published several passages from both books (from Protocols and Dialogues) in parallel columns thus supposedly “proving beyond any doubt” the spiritual kinship between them. The forgery version seemed to be well established. It was easy to make this claim while Joly’s book was unavailable. Napolean III’s police confiscated it as soon as it was .published

OK, the crux of Graves’ argument is that certain references and passages in Protocols were lifted from Dialogues. He claims there are 50 of these and produces about a dozen. Their striking resemblance to Protocols, yes, leaves little doubt that the author did refer to the Dialogues as part of his research. He had no compunction about borrowing or reshaping a few passages that struck his fancy. Indeed Philip Graves, as he wrote, was “struck by the absence of any effort on the part of the plagiarist to conceal !his plagiarisms.” That’s because he (who wrote the Protocols) had nothing to hide

Now, the Times emphasized carefully its standing in regard to the Jewish opinion as being absolutely non-partisan and pretended to have exposed this “remarkable forgery” for the sake of the truth only, as it was very important that this “legend” of the Protocols shall disappear as soon as possible and for ever... Indeed so, since the matter in question is of tremendous importance! The last of the Times’ articles terminated with the following words: “The fact that we have to do with a plagiarism, only, is definitely established. Let the Legend now become a matter of the past.” But this pious wish failed to materialize. There are many circumstances that make it impossible to accept the assertion of the Times as a final decision. As Shakespeare would say, something is rotten in Kingdom of Denmark ... And if .we investigate we make some interesting discoveries

For example, National Tidscrift, newspaper in Oslo, Norway, in one of its July issues of year 1922, reported that a certain JEWISH banker acquired the control of the London Times at the time when

.these series of articles appeared. This statement to my knowledge was never refuted

And, to me, Graves' articles smack of a Zionist propaganda operation. Graves' "expose" of Protocols appeared in August 1921 when Zionists were pressing the League of Nations to turn Palestine into a !'Jewish homeland under British Mandate. Quite a "coincidence

!!!The Times proclaimed triumphantly that "indisputable evidence" was produced

...Is that so? How wonderful

The Times explains that the "forgery" was discovered "accidentally." If true then it was a very lucky "accident," considering the great importance of the question involved. According to Philip Graves, in Constantinople, where he was the Times' reporter, he became acquainted, by mere luck, with a certain Russian. (Wishing to remain incognito, he was referred to only as "Mr. X") This mysterious stranger handed the correspondent of the Times the particular booklet, written by Maurice Joly, which made it possible to discover the "forgery." Mr. X presented it as "irrefutable proof" that the Protocols are a plagiarism. He claims he bought the book from, get this, "a former member of the Okhrana" who had fled to Constantinople. The whole story seems to be somewhat dark and romantic. No evidence was produced that Mr. Graves ever met that Russian in Constantinople. The identity of "Mr. X" was never .revealed

?Why so much mystery about it

How did the long since forgotten Joly book find its way to Russia? That problem was never solved. Several untenable theories were advanced. The mind of the reader was switched at lightning speed from Constantinople to St. Petersburg and from Corsica to London. ... so that the British "goyim" readers of the Times became dizzy and unable to keep in step, remaining far back in ignorance. The game was won! (By the way, you can read all those articles on the Internet. Address is available on the list which I gave.)

Well, in his famous book, The Controversy of Zion (Chapter 34), Douglas Reed, also Times' .correspondent at the time, provides additional background

In May 1920, Lord Northcliffe, a part owner of the Times, printed an article about the Protocols :entitled "The Jewish Peril, a Disturbing Pamphlet, a Call for an Enquiry." It concluded

An impartial investigation of these would-be documents and their history is"
most desirable ... are we to dismiss the whole matter without inquiry and to
'?let the influence of such a book as this work unchecked

Then in May 1921 Northcliffe visited Palestine and wrote that Britain had been too hasty to promise it to the Jews when in fact it belonged to 700,000 Muslim Arab residents. Mr. Wickham Steed, the editor of the Times of London, for some reason, refused to print the article and Northcliffe tried to get him fired. Somehow Steed was able to have Northcliffe declared "insane"... Later Northcliffe complained he was being poisoned and then died suddenly in 1922. Wow! Again just mere ???coincidence

Douglas Reed actually was Northcliffe's secretary but didn't learn of these events until they appeared .in the Official History of the Times in the 1950s

Clearly Northcliffe had offended some "big boys" when he opposed the British Mandate in Palestine. Thus, one man who had enough power and will to

challenge the Protocols and Zionism on an international stage to an audience of millions, who was .committed to illuminating the world as to the true agenda, had been removed

Now, if all that supposed "evidence" regarding the Protocols being nothing but "forgery" is properly scrutinized and subjected to serious investigation the only solid substance that is left is the fact that one of the books represents an overwriting and further development of the other one. Under these ???circumstances can the ugly word "forgery" be applied

Such a conclusion is simply ridiculous when we consider that the Bible, for example, contain many parallel passages. A further development and widening of a certain text can not be classified as "forgery," otherwise every preacher who quotes a passage from the Bible without mentioning the verse and chapter would also be considered as a forger and plagiarist. Is the Gospel of Luke a plagiary of the Gospel of Matthew or Mark? Suppose that those passages were printed in parallel columns (as was the case with the Protocols and the book of Joly) the result would be just as convincing that one of the Scriptures is a paraphrase of the other. Would this justify the statement that a clumsy fraud was concocted and that one of the Scriptures was a forgery? It is as clear as daylight that no plagiarism was committed. You can get a book called Gospel Parallels that shows you side by side all of the common quotes in the Gospels. In fact Gospel Parallels is now online somewhere. The Bible's writers were using in their writings material with which they were familiar beforehand. Shall the Jews continue to insist on a "forgery" then also their own Biblical Prophets shall be accused as they committed the same '."crime

Still, today the Protocols are loudly dismissed, yes, as a forgery. But... It was anonymous, so how can it

be a forgery. Who forged what? In that case we can dismiss the Bible as a forgery. And who cares who ...wrote the Psalms anyway? They stand on their own merits

So if the Protocols are fake then call them fake. Why is it always referred now to as a "forgery" as if it were an alteration of something the elusive "Elders of Zion" actually wrote? If it's a fake, call it a fake, not a forgery! Their declaration as a forgery proves them to be true, because a forgery is an .UNAUTHORIZED COPY

...Well, no wonder the Swiss Appeals Court, in 1937, threw the case out

Now let us continue our quick historic investigation. The path we are following is getting warmer — and we step on dangerous soil! Let us find out who was the writer identified as Maurice Joly. The mysterious "Mr X" (from Constantinople) and Times' reporter Mr. Graves "incidentally" paid no attention to his real identity. Who was this "Frenchman," the author of the Dialogues in Hell? This problem is solved by Gottfried zur Beck in his preface to the German edition
of the Protocols. In which we find that Maurice Joly, according to the record, was really Moses Joel!!! !How strange

OK, now it does not require a Sherlock Holmes in the realm of literary science to prove that the .construction of the Protocols was from within and not from outside sources

The highly remarkable book Waters Flowing Eastward, written by Pequita de Shishmareff, who wrote under the name of L. Fry, and edited by the Reverend Denis Fahey, contains much valuable information regarding Maurice Joly (Moses Joel). In the "Memoirs of Rene Mareuil," (who was one of the members of the Ministerial Cabinet of Polignac of France) is stated that Maurice Joly was employed in 1848 in the ministry at Chebreau as some minor employee. The young man was strongly influenced by Adolph Israel Crémieux (the founder of the Alliance Israelite Universelle.) Then, Mr. Joly (or Joel) wrote a satire in which two posthumous voices, Niccolo di Bernardo Machiavelli, the kingmaking philosopher of the Italian Renaissance, advanced the case for political expediency and sly statesmanship and Charles-Louis de Secondat, baron de La Brede et de Montesquieu, France's clear-thinking libertarian philosopher, argued the liberal line. This book, Dialogue aux enfers entre Machiavel et Montesquieu (Dialogue in Hell Between Machiavelli and Montesquieu) was published in Geneva in 1864, then in Brussels. Since it was illegal to criticize the monarchy, Joly had the book printed in Belgium, then tried to smuggle it back into France. The police confiscated as many copies as they could, and it was banned. After it was traced to Joly, he was arrested, tried on April 25, 1865, and

sentenced to fifteen months in prison. And his life thereafter was a succession of failures that he finally found intolerable. In 1878 he committed suicide and at his burial the Léon Gambetta (former prime minister of France), who was himself Jewish, delivered a post- mortem speech. Joly's book, by the way, now is available (in French only) on the Internet, at Project Gutenberg website. And, the book that I mentioned, Waters Flowing Eastward, also is available on the Internet. (Both addresses are on the list.)

?What are the conclusion that can be drawn from the foregoing information

Critics of the Protocols' genuineness have claimed that they were a forgery, derived from earlier documents and used as propaganda against the Jews by their opponents. As I hope I have shown here, the documents most certainly do derive from an earlier common source, but that does not make them forgeries, any more than latest encyclopedia can be condemned as a deliberate forgery because .previous works of an almost identical nature already exist

And, in my opinion, again, the Protocols have nothing whatsoever to do with the Russian Secret police, .as Philip Graves' article in the London Times infers

The Dialogues from which the Protocols were later "plagiarized" were not a creation of an anti-Semite, but on the contrary they represent the Quintessence of Jewish mind. Moreover, the development of ideas of this book is extracted from a still older work, thus proving Joly to be a plagiarist himself. Machiavelli, Montesquieu and Rousseau is the title of this older book, published by Franz Duncker at Berlin in 1850. It also contains passages very similar to the Protocols. The author of this book was also the Jew, Jacob Venedey. He was born in 1805 in Cologne, Germany; expelled from Germany he settled in Paris in 1835... Prosecuted by the police for his subversive activities, he was protected and defended (as was the case with Joly) by Isaac Moise Crémieux, better known as Adolphe Crémieux who was the founder of the Alliance Israelite Universelle. Venedey, by the way, was also an intimate friend of Karl Marx. With Marx's assistance he organized in 1847 The Communist Workers League. In 1843 he visited England and organized another secret society having as a purpose the promotion of Jewish supremacists' world domination. Thus it is definitely proved that both books that served as a foundation for the Protocols, were written by Jews, both of whom were friends of the founder of the Alliance Israelite Universelle, Adolphe Crémieux. Crémieux is a key figure to look at because he had known contacts with two most prominent Zionist Rabbis of the period: Rav Avraham Yitzkhak Kook of the Ashkenazi Jews and Rav Ben Ish Hai of the Eastern Sephardic community. Both Rabbis are known to have met Crémieux in Constantinople on a number of occasions. There are documented

statements from both Kook and the Ben Ish Hai that mirror the Protocols! This is what I find most .fascinating

Venedey's book is available in some libraries — I have seen it — but there's no English translation, and .it's written in the old Gothic German script, which few can read

Under these circumstances it can not be doubted that both books from which the Protocols allegedly were "plagiarized" are the product of Jewish thought. Anyone who will study carefully these books should be very much surprised to hear the Zionist Jews now whining about them being innocently persecuted and forced to defend themselves against "Lies & Defamation." And, as I just said, there can be no talk about "forgery" whatsoever, as we have to do only with slightly different versions of ideas .coming from the same powerful political and economical circle of influence

One easily understands the "aims" of this "league" if he reads carefully, for example, the letter written :by the Jew Baruch Levy to Karl Marx (another Jew). Here is what he writes

The Jewish people taken collectively will be its own Messiah. His reign over the Universe will be " obtained by the unification of the human races and through the elimination of frontiers. A Universal Republic will come into being in which the Sons of Israel will become the directing element. We know how to dominate the Masses. The governments of all nations will gradually fall, THROUGH VICTORY OF THE PROLETARIAT, INTO THE HANDS OF JUDAH. All private property will become the possession of the PRINCES OF ISRAEL — they will own the wealth of all lands. Thus will be realized the promise of the TALMUD that when the time of the Messiah comes the Jews will hold '.under their keys the property of all the peoples of the world

The spiritual relation between this letter and the Protocols is exactly the same as between an acorn .and an oak

HISTORICAL FACTS

Now, let's also explore (at least a little bit) also unofficial (non-kosher) version of history of the .Protocols

A Jewish Weekly Judische Pressezentrale, published in Zurich, Switzerland, claimed in its issue of December 15, 1933, that the Protocols were fabricated by the Russian secret police in 1905 shortly after the Japanese war. That Jewish assertion is simply ridiculous. How is it possible that a document, which existed 20 years previously, in three languages, could be concocted in 1905 — a document with ?which several persons were already familiar

Zionism and Russia

Those of you who read the Protocols know that they represent a strategical plan, an assembly of documents, which were kept secret for at least some time. The book, which attracted so much attention throughout the whole world was allegedly compiled and edited by the KAHAL, the secret .Jewish Government

Myself, no, I don't think it's true, but many people say so. L. Fry, the author of Waters Flowing Eastward, for example, says that the actual editorial work was done by Asher Ginzberg, also known as Ahad Ha-Am. This very important Jewish leader (also used to be known locally in Odessa as "King of the Jews") was one of the four Jews who forced Balfour to make known the declaration of November 2, 1917, through which the Zionists obtained a "National Home" in Palestine. Herewith the Zionists .achieved one of the aims contained in the Protocols

Asher Ginzberg was born in the township of Skvira, in Ukraine, in 1856, the son of a Jewish tax collector. He received an excellent Talmudic education. Early in life he became prominent in Jewish literature for his articles, which he signed Ahad Ha-Am. Ginzberg settled in Odessa, in 1886. In 1889 he organized a secret society known as "B'nai Moshe" (Sons of Moses). The meetings of this secret society were held in his house. It is through persons who lived in Odessa at that time that information was obtained that a manuscript of the Protocols in the Jewish language was circulated among the Jews. The Jew Bernstein, publisher of the Free Press in Detroit, Michigan, admitted in the presence of William Cameron secretary to Henry Ford, that HE HAD PERSONALLY .READ THE PROTOCOLS IN THE JEWISH LANGUAGE IN ODESSA

Now let us follow up the destiny of the French translation. One copy of the Protocols was allegedly kept in the Masonic Lodge of "Miz'raim." One member of this lodge, the Jew Joseph Schorst — alias Shapiro — became a traitor to his secret organization and sold the document for 2,500 francs to Mademoiselle Justina Glinka, daughter of a Russian general. This young woman who was employed by the Russian foreign intelligence service, sent the French copy together with the Russian translation to General Orgensky in St. Petersburg, with the request to pass it on to her superior General Cherevin, who was the Minister of the Interior and whose duty it was to take action accordingly. But Gen. Cherevin was deeply entangled financially with rich and powerful Jews and did not dare to fulfill such a dangerous mission. He pigeonholed the document in his archives, where it was found after his death in 1896. (The Jew Schorst was obliged to flee for his life, but was murdered in Egypt.) Meantime there appeared in Paris certain books on Russian court life which displeased the Tsar, who ordered his

secret police to discover their authorship. This was falsely attributed, perhaps with malicious intent, to Mademoiselle Glinka, and on her return to Russia she was banished to her estate in district of Orel. There she met the Governor General of this district, Alexis Sukhotin and handed him also a copy of the Protocols, pointing out that Syapyagin (Russia's Minister of the Interior) had been murdered for attempting to check the Jewish revolutionary activities. Sukhotin showed the document to two friends, Philip Stepanov and Sergius Nilus; the former had it printed and circulated privately in 1897; the second, Professor Sergius A. Nilus, published it for the first time in Tsarskoe-Tselo (Russia) in 1905, in a book entitled The Great Within the Small. Then, about the same time, a friend of Nilus, G. Butmi, also brought it out and a copy was deposited in the British Museum on August 10, 1906 (So it's .almost exactly 100 years ago)

This information is mostly drawn from L. Fry's work Waters Flowing Eastward. It is corroborated by a statement made by Philip Stepanov, Chamberlain, Privy Councillor and former Procurator of the Holy Synod at Moscow; it is witnessed by Prince Dimitri Galitzin. In this evidential document, delivered on April 17th 1927, Stepanov states he received the M. S. of the Protocols in 1895 from Major Sukhotin. He had them printed privately and gave a copy to A. T. Kelepotovsky, chief of Grand Duke Sergius' household. After reading them, the Grand Duke sighed and murmured; "TOO LATE!" .He was assassinated shortly afterward

10

Now, it has been often asserted that the Protocols, which reads like a strategic plan for the conquest of the world and domination by Israel were first read at the First Zionist Congress in 1897 at Basle, Switzerland. The Jews, of course, always deny it most vigorously and use as an argument the fact that the official record of the Congress makes no mention of it. That sort of argument has no value at all, when one takes into consideration that the furious differences between Asher Ginzberg and Theodor Herzl were also not mentioned in the record. The officially published record is incomplete and does not possess any convincing power in that respect. The secret-record of the Zionist Congress in Basle was secured by the Russian Government through the efforts of secret service agent Ratchkovsky, who bought it from two Jews Evno Asev and Rabbi From. The latter sought later security in a monastery in Yugoslavia, where he died in 1925. When the secret record of the Basle Congress was examined by the Russian police it was discovered to their great surprise that the acquired documents were almost identical with the Protocols. Ratchkovsky also died suddenly under "mysterious circumstances," shortly

after making an important report to the Chief of Gendarmes, General Kourloff. Kourloff was .convinced that Ratchkovsky was murdered

In January 1917, Nilus had prepared a second edition, revised and documented, for publication. But before it could be put on the market, the revolution of March 1917 had taken place, and Kerensky, who had succeeded to power, ordered the whole edition of Nilus's book to be destroyed. In 1924, Prof. Nilus was arrested by the Cheka in Kiev, imprisoned, and tortured; he was told by the Jewish judge that this treatment was meted out to him for "having done them incalculable harm in publishing the Protocols". Released for a few months, he was again arrested, was subjected to inhuman tortures by .the Cheka and died on January 13, 1929

.That's non-kosher history. And, I think it's enough of history

Now, let's move from mystical and mythical "Elders of Zion" to reality. When the Protocols first were published, in Russian, exactly 100 years ago, there was an organization at that time in Russia, an organization of Russia's patriots that Zionist Jews feared and hated very much. For some reason that organization was called the "black hundred" (chernaya sotnya) and you will find in all kosherized history books today that the members of the "black hundred" were somehow responsible for most of the pogroms. I'm not going to go deeper into historical details, but what I want to do now, while I' ll be talking about the importance of the Protocols, and quoting various people who said various things about the Protocols, I will show also a presentation of the real black hundred. It'll serve as a background (with minimal commentary) to what I'm talking. Only names and faces (and proof of some deeds)... One person for each year that passed since the

11

Protocols were published for the first time in Russia. We have to name the names and show the faces... These are not some mysterious "Elders of Zion," not some underground conspirators, but real movers and shakers of history. Each one of them, in some way (not_necessarily only negative), was or is .responsible for fulfilling prophecies of the Protocols

The Protocols gained widespread (and worldwide) recognition upon their translation into English, in 1920. Much to the chagrin of world Jewry, who immediately began the propaganda bandwagon rolling... "Probably so much money and energy were never before in history expended on the effort to suppress a single document," said Douglas Reed. The period of 1920s "marks the end of the time when the Jewish question could be impartially openly discussed in public." (Reed, The Controversy of

Zion)

As I said, the often cited “fact” that the Protocols are a “proven fraud,” is easily dismissed, as it is actually entirely untrue and based upon a very specific court case. Numerous unsuccessful attempts had been made by world Jewry to have the Protocols denounced as a forgery. But it was not until 1933 that any legal action was taken in this respect. On 26th June, 1933, the Federation of Jewish Communities of Switzerland and the Berne Jewish Community brought an action against five members of the Swiss National Front, seeking a judgment that the Protocols were a forgery and a prohibition of their publication. The procedure of the Court was astounding, the provisions of the Swiss Civil Code being deliberately set aside. Sixteen witnesses called by the plaintiffs were heard, but only one of the forty witnesses called by the defendants was allowed a hearing. The judge allowed the plaintiffs to appoint two private stenographers to keep the register of proceedings during the hearing of their witnesses, instead of entrusting the task to a Court official. In view of these and similar irregularities, it was not surprising that, after the case had lasted just on two years, the Court pronounced the Protocols to be a forgery and demoralizing literature. The decision was given on 14th May, 1935, but it was announced in the Jewish Press before it was delivered by the Court. On 1st November, 1937, the Swiss Court of Criminal Appeal quashed this judgment in its entirety. Jewish propagandists, .however, still declare that the Protocols have been “proved” to be a forgery

The fact remains, that the Protocols are not a proven forgery. The theory that they are a forgery has .not been proven, contrary to the Jews’ hysterical claims

The Jews pretend that the Protocols were concocted by two members of the secret police of Russia. Suppose, but the whole prophetical program has since turned into reality!!! How was it possible for two Russian police officials to alter completely the face of the whole world, to overthrow thrones and to destroy empires? How did they succeed in accumulating all the gold of the world in their hands, to ???ruin entire nations and to muzzle the press

12

Today, yes, many people do think The Protocols of the Elders of Zion is anti Semitic “hate literature” and a fraud. But Nobel Prize winning novelist Alexander Solzhenitsyn wrote that the book exhibits ?“the mind of genius.” Pretty good for a hoax, would you say

The difficulty of the Protocols is in an uncanny dissonance between its uncouth language and deep social and religious thought. It is a rude parody-like rendering of a satanic, subtle and well-thought out

plan, wrote Solzhenitsyn [Evrei v SSSR i v buduschei Rossii, 2001 (in Russian)] in his (written in 1966 :and published in 2001) analysis of the Protocols

The Protocols show a blueprint of a social system. Its design is well above abilities of an ordinary " mind, including that of its publisher. It is a dynamic process of two stages, of destabilization, increasing freedom and liberalism, which is terminated in social cataclysm, and on the second stage, new hierarchical restructuring of society takes place. It is more complicated than a nuclear bomb. It could be a stolen and distorted plan designed by a mind of genius. Its putrid style of an anti-Semitic '.grubby brochure [intentionally] obscures the great strength of thought and insight

:Solzhenitsyn is aware of faults of the Protocols

Tts style is that of a filthy leaflet, the powerful line of thought is broken and fragmented, mixed up " with ill-smelling incantations and psychological blunders. The system described is not necessarily connected with the Jews; it could be purely Masonic or whatever; while its strongly anti-Semitic .'current is not an organic part of the design

Solzhenitsyn makes a textual experiment, removes words "Jews," "Goyim" and "conspiracy" and finds many disturbing ideas. He concludes: "The text demonstrates impressive foresight on the two systems of society, the Western and the Soviet one. While a strong thinker could possibly predict the '?development of the West in 1901, how could he grasp the Soviet future

Solzhenitsyn braved the Soviet regime, dared to write and publish the mammoth Archipelago Gulag, an indictment of the Soviet repression, but even he stalled and did not publish his research of the Protocols. He asked it to be published after his death only, and it was printed against his will in a very .small number of copies in 2001

The Protocols identify the moving force of the New World Order with a powerful group of extremely chauvinist, manipulative and domination-obsessed Jewish supremacist leaders. The leaders, according to the Protocols, despise

13

ordinary community members; they utilize and support anti-Semitism as the means to keep their "lesser brethren", innocent ordinary folk of Jewish origin, in thrall to their rule. The leaders are described as pathological goy haters, bent on destroying culture and traditions of other nations while preserving their own. Their goal is to create world government and rule the homogenized and .globalized world

Their aims and intentions are stated in extremely contrarian and obnoxious way. Solzhenitsyn concluded that no sane person would deliver his favourite ideas in such self-demeaning and self-defeating way. “We extract gold from their blood and tears”, “our power is based on workers’ hunger”, “revolutionaries are our human tools”, “brutish minds of Goyim” are, in his opinion, words ascribed to .the Jews by their enemies. A Jew would rather put such ideas in an oblique way, he felt

Well, it is not a water-tight argument. Some people speak in oblique way, others prefer a direct one. David Ben Gurion, the first Prime-Minister of the Jewish state, for example, coined an equally arrogant maxim: “Who cares what Goyim say? What matters is what the Jews do!” This sentence is an almost .direct quote from the Protocols

The Protocols ascribe to the Elders a saying, “Each Jewish victim is worth in the sight of God a thousand goyim”... This line, a pinnacle of arrogance, is not a vain invention of an anti-Semite. Two ministers of Sharon’s government, Uri Landau and Ivet Lieberman demanded to kill one thousand Palestinian goyim for each Jewish victim. A Jewish extremist at a rally for the Jewish Temple Mount (Nov. 18, 2002) called each Jew to kill one thousand Palestinian goyim. Apparently, some ideas of the .Protocols are not foreign to some Jews

The late Israeli scholar Israel Shahak and an American Jewish writer Norton Mezvinsky present in their book, Jewish Fundamentalism in Israel, a plethora of sayings by Jewish Rabbis that wouldn’t be out of place in the Protocols. “The difference between a Jewish soul and souls of non-Jews is greater and deeper than the difference between a human soul and the souls of cattle” (p. ix). Shahak and Mezvinsky proved the rage of the Jewish chauvinists does not differentiate between Palestinians, Arabs and Goyim in general. In other words, whatever happened to Palestinians could happen to any Gentile .community standing on the way of the Jews

And though they claim that the Protocols are forgeries (the definition of forgery is an unauthorized copy of the original!), and have spent a fortune to suppress and discredit them, even making it illegal to possess them in some countries, they have never attempted to address or answer the real question that the existence of such a document raises: Have they fulfilled the Protocols while claiming they did .not write them? Yes

?Then, what is the difference whether they wrote them or not

14

Numerous scholars have noted the correspondence between the prophecies of the Protocols and their

fulfillment. We can see the Protocols being carried out word-by-word in the world-power the Jews at the top have achieved. These Jews at the top, the ones who are conspirators against all of mankind today and always have gained power and maintain it through world domination and control of all means of communication (the media.) What these Jewish power brokers have attained today is too .glaring to be set aside or deemed as merely coincidental

Indeed, if the Protocols would have no relation to reality, they probably wouldn't be as popular as they .are

Have you ever noticed that Protocol deniers never attack the tenets that are actually being laid out in ?!?the Protocols? Only their existence

As already stated, their authenticity cannot be proven either. It would be best to stay clear of theories .and simply look at events. Events are plain enough and speak loudly enough

One may shrug off the Protocols as "forgeries" (of what?), but one cannot deny that their prophecies ...are being fulfilled

If the Protocols are fraudulent, I would like to hear them explained. They aren't like, say, the writings of Nostradamus, which are so vague and convoluted that they can be interpreted to mean anything. .The Protocols, whatever they are, ARE happening. That is impossible to deny

.We talk about it because there is nothing written today which more clearly explains current events

One who has digested the Protocols cannot look out into the world without seeing the fulfillment of that much maligned document. Having read the Protocols many, many times, I still can't give a truly plausible opinion as to whether they're genuine or fraudulently authored. But I can honestly say that whoever the authors may have been, they were prophetically accurate. For spurious shots in the air to .hit a target so many times on centre seems little short of miraculous

Therefore, my point of view is, yes, that the question of who wrote it is not all that important. What is important is that it is clearly seen as having transpired. A person would have to be well-nigh brain-dead not to realize the awesome success of some brilliantly organized purpose in bringing all men to the state they are in today. The document itself is amazing in its theoretical design. If it were simply created for show, it was created by genius since in it there is seen clear understanding of how human .beings are manipulated

On February 17, 1921, very influential at that time American newspaper, The New York World, published an interview with Henry Ford, in the course of which he was asked: "Is your belief that the

Jews are endeavoring to control the world based in any degree on the so-called Protocols... said to have been formulated by the Elders of Zion? You know, of course, that these have been

15

denounced as forgeries or inventions. Do you believe they are genuine?" Ford replied: "The only statement I care to make about the Protocols is that they fit in with what is going on. They are sixteen **!**years old and have fitted the world situation up to this time. They fit it now." Indeed they do

So even if you don't believe in the authenticity of this remarkable document, one thing you can't deny is their fulfillment. You can toss the Protocols out the window if you want, but you can't deny the fact that everything they plotted, planned and predicted has either already happened, or is happening now. The ideas of power development depicted in it move on our contemporary stage, play the parts foretold and produce the events foreseen. This is the greatest proof of their authenticity: That they are .now fulfilled

Not only does this document illuminate the reason for the massive success of international Zionism, but it also provides profound insight into every single political situation of the last century and sheds great light on much of what has transpired for the past 100 years on the world stage. Stunningly, virtually everything planned for and predicted in the Protocols has provably come to pass. This .document is as pertinent today as it was when it first came to light in 1905

The Protocols at their penning and discovery looks, yes, kind of fishy to me, but since the Jews seem .to be following them (intentionally or not), it makes the Protocols legitimate by default

Hitler, for example, said it very well that if the Protocols weren't written by Jews they were written by :someone who knew Jewish thinking... Here is a quotation from Mein Kampf (Vol. I, Chapter XI)

To what extent the whole existence of this people is based on a continuous lie is shown ..." incomparably by the Protocols of the Wise Men of Zion, so infinitely hated by the Jews. They are based on a forgery, the Frankfurter Zeitung moans and screams once every week: the best proof that they are authentic. What many Jews may do unconsciously is here consciously exposed. And that is what matters. It is completely indifferent from what Jewish brain these disclosures originate; the important thing is that with positively terrifying certainty they reveal the nature and activity of the Jewish people and expose their inner contexts as well as their ultimate final aims. The best criticism applied to them, however, is reality. Anyone who examines the historical development of the last hundred years from the standpoint of this book will at once understand the screaming of the Jewish

press." [Adolf Hitler, Mein Kampf, Translated by Ralph Mannheim (Boston: Houghton Mifflin Company, 1943), pp. 307-308.]

16

Now, if Adolf Hitler sounds too extreme for you, here I have various quotations from writings of great :variety of people (Jews and Gentiles)

The 'controversy' about who wrote the Protocols continues. However, the obvious, practical **"** conclusion is that it doesn't make any difference WHO wrote them. The argument about authorship and hoax theories are utterly MOOT. This 'controversy' is usually seated among people who have NOT read them. Anyone I know who has actually read them has no doubt about them and what they represent. The Protocols, no matter who penned them, are the key to understanding the current collapse of our civilization. ... I have just reread the Protocols once again (maybe for the tenth time). And, as always, I remain amazed...absolutely AMAZED. Each time I reread it, I am discovering new implementations of the Protocols, and how the protocols are slowly confiscating our properties, eroding our economies and the civil rights of the populations in western countries, and the stupid Goyim STILL do not realise it. ... NO ONE can claim to be informed about the current state of the world WITHOUT having read the Protocols. "Protocols of Zion — A Non-Zionist Jewish Perspective", **<**Letter to the Editor, By Joseph Weinstein, 6-26-2005, <http://www.rense.com/general66/proto.htm

[|

So why does it still work? If you are living in the occupied territories and Israeli tanks and bull **"** dozers destroy your home and Israeli bullets kill your children on the streets during the intifada, I can see why this text and its message appeals. How can you explain the way in which Israel can continue to get away with what it does? It can also serve to motivate you to join the struggle." ["The enduring attraction of the Protocols of Zion" by Brian Brivati, Guardian (London), Apr 24, 2006]

In 1986 Yajima Kinji, professor of political science at the Aoyama Gakuin University, published a book about how to read the "hidden meaning of the Jewish protocols." He called the Protocols the most mysterious document of the twentieth century, because all its prophecies had been fulfilled, in spite of its being regarded as a forgery. Yajima advised the Japanese to take the Protocols seriously in .order to be prepared for the future. His book was a great success with fifty-five printings

Simon Jones, who is a Canadian journalist living writing for Peace Magazine (Toronto) and who has :many published articles in Counterpunch and YellowTimes.org

17

What immediately struck me was that with a little dusting off, abridging and updating, it could easily ” be the handbook of the neocons. With the wonders of modern computers, you can download a free copy from the Internet, cleanse it of anti-Semitism by replacing “fellow Jews” with “neocons” and make sense of what’s happening in the world today.” [Simon Jones, “The Protocols - a Neocon Manifesto,” Dissident Voice website, August 21, 2003,
<http://www.dissidentvoice.org/Articles7/Jones_Protocols-Neocons.htm>]

Following is from a text of a radio broadcast from Italy of April 20, 1943 by one of the greatest :American poets, Ezra Pound, discussing the Protocols

If or when one mentions the Protocols alleged to be of the Elders of Zion, one is frequently met with” the reply: Oh, but they are a forgery. Certainly they are a forgery, and that is the one proof we have of their authenticity. The Jews have worked with forged documents for the past 24 hundred years, namely ever since they have had any documents whatsoever. And no one can qualify as a historian of ‘.this half century without having examined the Protocols

Great Italian philosopher Julius Evola wrote an introduction to an Italian edition of the Protocols” and gave a summary in “Inquadramento del problema ebraico”, an article published in the Italian paper “Bibliografia fascista”, which can be found, with most of the articles he wrote for it from 1934 to :1939, in book Esplorazioni e disanime

Tt is naive, in an absolute sense, to put the question of the authenticity of a document such as “The ” Protocols”, for the simple reason that it is naive to think that, if it exists, an organization such as “The Wise of Sion” would let behind itself writings that could be authentified. The question of the authenticity must thus be substituted for the question of the veracity, and, then, it is not important anymore to know whether the document is a literary piracy. When it comes to the question of the reality of a plot, does it matter whether the plotters took their inspiration from this or that preexisting document, re-writing it in their own way and committing thus a literary piracy? From this, one can ‘.have an idea of the frivolous level on which the problem is put most of the times

I submit to you that who wrote the Protocols is not the issue. The real issue, the one that never gets !talked about, is fact that they are coming to pass

18

It is one of the most important documents ever to come to light in the world. The Protocols is a

historical document without which the history of the 20th century cannot be understood: it is relevant to World War I, the Bolshevik Revolution and Terror, Nazism, World War II, and the Middle East .crisis

The Protocols can be re-examined in that light, and compared against the historical record. That is the .only way to evaluate it

REMEMBER: The Protocols must be STUDIED, not merely read. STUDY them carefully in the light of the recent historical and political events … then draw your own conclusion to its TRUTH or FORGERY

CONCLUSION

In the interests of keeping this lecture brief, I have provided highlights only. For a more detailed discussion, please refer to the books and Internet sites on that list. I have provided here some tiny amount of the vast amount of circumstantial evidence which indicates that the Protocols are simply one of many documents to betray an agenda of world domination which remains unchanged, stretching back through time to its first incarnation as the Book of Deuteronomy — the Second Law as given to Moses by Yahweh. The fact that the Protocols are demonstrably the agenda to which the world's politicians have orchestrated public and secretive maneuvers to bring the world to the brink of .a New World Order under a One World Government, is almost impossible to refute

Well, it would seem that quite a varied assortment of people has a vested interest in keeping us from looking at the Protocols, and presumably after reading at least some excerpts from them, you can see why. The variegated voices of the cryptocracy would like you to believe that the Protocols are nothing but an Anti- Semitic forgery, and anyone who reads or even speaks of them has a dangerously delusional world view, and is likely to go off at any moment into a xenophobic killing frenzy. What better way to keep people from examining them or even whispering of them? How necessary to keep the populace in abysmal ignorance accompanied by fatuous denial of it. The best way to keep people from the truth is to let them believe they have it (or all they need of it, or that "their truth" is equivalent to "the truth", or that there isn't any such thing anyway), and to teach them to thoroughly despise anyone who dares to suggest that Truth exists, and that it matters. The Protocols have proven themselves to be true for two centuries and are nearing completion, so a mass indoctrination against .any who would expose them has to be clamped firmly in place

The solution is for every man to simply open his eyes to the truth. In regards to the Protocols one

need simply look out into the world and see that in every detail this paper is being revealed. The "secret plans" are unfolding for all to see. If a man believes that the Protocols is a hoax, all he needs do is refrain from reading it. If one believes it is authentic, it may give one the answers to the questions that

19

arise in our society. It may take the mystery out of what is happening to our world. In any case, how **?**would one know whether or not it is authentic unless one first comes to understand what it says

Time and time again, throughout history, Khazarian Zionists have repeated these same anti-Gentile views, all of which resonate in perfect sympathy with this document, the Protocols of the Learned Elders of Zion, so often condemned as a fraud and anti-Semitic. Even if the Protocols had never existed, there would be ample proof of the very conspiracy which they document so graphically. How nonsensical are the cries of "anti-Semitic!" and "fraud!" in relation to the Protocols. The Jews ALWAYS deny anything that makes them look bad. They are currently claiming that the AIPAC spy scandal is .the invention of anti-Semites

The purpose of this lecture was not to analyse a literary hypothesis but to emphasize the fact that since publication of the Protocols, world events have unfolded exactly according to their description — **?**surely this should be proof enough that a plan such as the Protocols exists

Everybody should, from cover to cover, read the Protocols of the Learned Elders of Zion, just to understand why Jews so vehemently protest its authenticity. It is not important whether these documents are real or fake but that what is within their pages is openly happening in our world ...today

Our entire civilization is in danger of going down in smoke and chaos. How can we check that cancer that devours slowly all that is beautiful and noble in every nation? How can we save our spiritual **?**inheritance, which is many times more valuable than all material wealth

No cure is possible as long as we do not understand the cause of our ailment; a correct diagnosis must precede the application of the medicine in order to relieve the sickness which we all observe around .us, but do not comprehend

First of all, it should be clearly realized that the crisis in whose deadly grip we are now overtaken, is not incidental but was carefully prepared by a gang of powerful criminals. No recovery is possible .until the tools of destruction are taken away from these nefarious poison mixers of the universe

The Zionist onslaught seems almost impossible to oppose, when all courageous efforts by men of integrity to inform the world of the Zionist conspiracy fall largely on deaf, and even offended, ears. One can only imagine what kind of a better world we would have today, had the masses rallied in .support of those opposing the Zionist conspiracy, rather than condemning them, or opposing them

:The Zionist leader, Chaim Weismann stated back in 1920

We told the authorities in London; we shall be in Palestine whether you want us there or not. You " may speed up or slow down our coming, but it

20

would be better for you to help us, otherwise our constructive force will turn into a destructive one that will bring about ferment in the entire world." [Judishe Rundschau, No. 4, 1920, Germany]

:S0 Stated the Jewish banker, Paul Warburg...

We will have a world government whether you like it or not. The only question is whether that " government will be achieved by conquest or consent." [February 17, 1950, as he testified before the U.S. Senate]

They are persistent, and they are tireless. If we are going to keep on doing this, we can no longer stand .by and watch this go on. Speak out! Stand up and be counted! Or lay down and die

The controlled media treat the American people like mushrooms: Keep 'em in the dark and feed '*em ...manure! But again, more and more of us "mushroom people" are waking up to the Truth

And, the Jews themselves... well, they should also awake... because the Jews will never understand anti-.Semitism until they realize that it is not always based just on irrational prejudice

Zionism and Russia — Lecture 5 August 4, 2006

I know that some of you say that it would be better rather to focus more on current events and I do actually agree that it is indeed very important to know what is going on today, in the Middle East or here in America, and share our feelings about it. To be well informed about AIPAC and other such things is important but myself I always emphasize that it is even more important to know and understand why things today are the way they are. All of today's horrible events in Palestine, Iraq, Lebanon (or, for that matter, in Washington, D.C.) are just like branches and leaves of the same tree and that tree has its deep roots. Those roots are most important! If there were no roots, then there .wouldn't be any tree

A solid understanding of history has long been the best guide to comprehending the present and

anticipating the future. For example, many people ask: How did the Bolsheviks, a small movement guided by the teachings of German-Jewish social philosopher Karl Marx, succeed in taking control of Russia and imposing a cruel and despotic regime on its people? Well, very few people are aware of the .extent to which Jewish Zionists were responsible for the Bolshevik revolution in Russia. That's history
In recent years, Jews around the world have been voicing anxious concern over the specter of anti-Semitism in the lands of the former Soviet Union. In this new and uncertain era, we are told, suppressed feelings of hatred and rage against Jews are once again being expressed in Russia. According to one public opinion survey conducted in 1991, for example, most Russians wanted all Jews to leave the country. But precisely why is anti-Jewish sentiment so widespread among the peoples of the former Soviet Union? Why do so many Russians, Ukrainians, Lithuanians and others blame the ?Jews for so much misfortune
.Now I will try to continue explaining to you this Taboo Subject as best as I can
The father of communism, Karl Marx, who was a Jew himself (according to Universal Jewish Encyclopedia, Vol. VII, p. 289, "on both paternal and maternal sides Karl Marx was descended from rabbinical families"), issued his Communist Manifesto as far back as the middle of the 19th century, but it was another 50 years before mostly Jewish Communists were able to have much of an impact on the Gentile world. Whether Marx was a "religious" Jew is of no significant importance in this discussion, since Jewishness, as we know, is not defined exclusively by adherence to Judaism. The Jews themselves argue almost constantly over what makes one a Jew. Nonetheless, a great bulk of Jews today would probably identify themselves as atheists or agnostics, but also nonetheless consider .themselves Jews
But first let's talk about the political Zionists, not Communists. Because of what's happening right now in Lebanon, I feel as my duty to touch upon how this project of Zionists came into existence. The Zionists, just like their Communist brethren, also began propagandizing and organizing (mainly also in Russia and
Poland) about the middle of the 19th century and only became really noticeable at the beginning of the 20th century, when they began having international Zionist congresses and more or less openly laying their plans to foment wars and revolutions, of which they could take advantage to promote Jewish .interests
Now, the Zionists of the late 1800s faced one major problem with their bold takeover scheme of Arab

Palestine. Palestine was under the sovereignty of the Ottoman Turkish Empire and the Arabs certainly weren't about to just give away prime real estate in Palestine to the Zionists of Europe. There were very few Jews even living in Palestine and the Jews had not controlled Palestine since the days of the Roman Empire. This destroys, by the way, the commonly believed myth that the Arabs and the Jews "have been fighting over that land for centuries." The handful of Jews who lived in Palestine at the twilight of 20" century got along well with their Muslim hosts and never expressed any desire whatsoever to overthrow the Ottoman rulers and set up a nation called Eretz Israel. The movement to strip Palestine away from the Ottoman Empire came strictly from Khazarian Zionists who had become very influential within several European nations and, increasingly, in America. For example, at the Zionist Congress in 1897, in Basel, Switzerland, the Zionist leader Theodor Herzl told his fellow Jews that they (the political Zionists) were having trouble persuading the Turks, who at that time controlled Palestine, to turn the country over to them, but that the Jewish leaders had plans for getting around the Turks. And I should mention that Herzl's address to the 1897 Zionist Congress has been published :in a number of places, and any diligent researcher can dig up a copy. Herzl said

Tt may be that Turkey will refuse us or will be unable to understand us. This will not discourage us. " We will seek other means to accomplish our end. The Orient question is now a question of the day. Sooner or later it will bring about a conflict among the nations. .. . The great European war must come. With my watch in hand do I await this terrible moment. After the great European war is ended '.the peace conference will assemble. We must be ready for that time

Remember, Herzl was talking about the Jewry's plans 17 years before the outbreak of the First World War. But the Jews were ready when the time came. As fate (or perhaps design) would have it, a great opportunity would soon present itself to the Zionist Mafia. There came, in 1914, "The Great War" pitting the three powers of Germany, Austria-Hungary, and the Ottoman Turkish Empire against the three powers of England, France, and Russia. The assassination of Crown Prince Franz Ferdinand, heir to the Austrian throne, was carried out by the assassin

Gavrilo Princip, on June 28, 1914. The event, known as the assassination in Sarajevo, prompted the .Austrian action against Serbia that led to World War I

Then, in 1916, with the war more or less stalemated, the British were facing defeat and desperately needed American help. Zionists approached Britain's political leaders and made a deal to bring the United States into the war on the side of Britain in return for a British promise to take Palestine away

from Turkey and turn it over to the Jews after the war. The Zionists promised to deliver American muscle in exchange for the promise of a Zionist state in Palestine. The British government and the Zionist leaders struck a dirty deal. The Zionists were led by Chaim Weizmann, the man who later became the first President of the State of Israel. The idea was for the Zionists to use their influence to drag the mighty USA into the war on Britain's side, so that Germany and its Ottoman allies could be crushed. In exchange for helping to bring the United States into the war, the British would reward the Zionists by giving over to them Palestine taken from the conquered Ottomans after the war was over. The British had originally wanted to give the Zionists a Jewish homeland in some African territory. .But the Zionists were fixated on claiming Palestine and only Palestine as their land

The British side of the deal was made public in the so-called Balfour Declaration. The Balfour Declaration took the form of a letter from British Foreign Secretary Arthur James Balfour addressed to Lord Rothschild. The Balfour Declaration, in the words of British historian Prof. Harold Temperley, was a "definite contract between the British Government and Jewry." [History of the Peace Conference in Paris, vol. 6, p. 173.] A month after the date of the Balfour Declaration in December of 1917, the .British army entered Jerusalem

And the Zionists kept their end of the bargain by working through Jews close to the President of the .United States, Woodrow Wilson

Samuel Landman, who was Secretary of the World Zionist organization from 1917-1922 wrote the following in a paper entitled "Great Britain, the Jews, and Palestine" in 1936 (published under the :auspices of the Zionist Association, was intended to remind Britain of her obligations)

the only way ... to induce the American President to come into the War was to secure the co- ..." operation of Zionist Jews by promising them Palestine, and thus enlist and mobilize the powerful forces of Zionist Jews in America and elsewhere in favor of the Allies on a quid pro quo contract '...basis

The foregoing commentary by Mr. Landman implies that Zionists had the ear of President Wilson and therefore extraordinary control over U.S. foreign policy. (That was almost 100 years ago!) Since this "little detail" was left out of

your high school history books, a little exploration is in order. How would Zionists have such ?influence? Through whom

The American-Israeli Cooperative Enterprise assists, here, by recommending Peter Grose's excellent

book Israel in the Mind of America. On page 64, the author (who is director of Middle Eastern studies at the Council on Foreign Relations!) states, quite plainly, that President Wilson's top advisors at the time were Bernard Baruch, Rabbi Stephen Wise, and Justice Brandeis. He goes on to point out that, when Lord Balfour came to America to drum up support for the Balfour Declaration, instead of going to President Wilson — he headed straight for Justice Brandeis, because of the influence that Justice Brandeis wielded with the President. But what of Justice Brandeis? It would be reasonable to expect that a U.S. Supreme Court justice would be an American first and foremost — and his Jewish identity would be a far-distant secondary consideration. Yes — it would be a reasonable expectation — but also very wrong in this peculiar case. Even very small amount of research unearths immediately the fact that Justice Louis Dembitz Brandeis was a serious Zionist partisan who was actually like a leader of the world Zionist movement. His own copious writings on the topic show Zionism to be central in his life. His own words confirm this. Writing in his famous book, Zionism and Patriotism, on page 113, his loyalties are unmistakable: "Let us recognize that we Jews are a DISTINCT NATIONALITY of . . .'which EVERY JEW, whatever his country, his station, or shade of belief, is necessarily a member Zionists powerbrokers immediately went to work to put the screws to President Wilson. During 1915 and 1916, President Wilson kept faith with the bankers who had purchased the White House for him. President Woodrow Wilson was basically the puppet of Rothschild agent Edward Mendel House. And, as I said, the Balfour Declaration took the form of a letter addressed to none other than Lord Lionel .Rothschild

Wilson had won the election to his second term in the White House in 1916 by promising America's voters that he would keep the United States out of the European war but as soon as he took office in 1917 he began scheming to get the country into the war on the side of Britain. Overnight the Zionist influenced press transformed the German Kaiser and his people into bloodthirsty "Huns," determined to destroy civilization. Then, the United States entered the war on Britain's side under the ridiculous pretext of "making the world safe for democracy." That cost a couple of million additional Gentile lives, but it got Palestine for the Jews — and it also prolonged the war enough for the Jews in Russia .to topple the Tsar and get their communist revolution off the ground

After America's entry into World War I, President Woodrow Wilson immediately turned the government of the United States over to his Zionist backers, Paul Warburg, Bernard Baruch and Eugene Meyer. Baruch was appointed

head of the War Industries Board, with life and death powers over every factory in the United States. Eugene Meyer was appointed head of the War Finance Corporation, in charge of the loan program .which financed the war. Paul Warburg was in control of the nation's banking system

dead! 189,955 wounded! 14,290 missing! A total of 262,725 American military personnel **58,480** .were casualties in the Great War, now known as World War One

But, anyways, we are supposed to talk here not about Palestine, but about Russia and not about creating of Israel, but about Bolshevik Revolution and so it would be better to stick closer to our main .topic

When I say that in Russia some Jews took the Zionist route and some the Marxist route, I don't mean that all Jews (all 100% of them) became active participants in one or the other of those movements. Most Jews remained full-time money-grubbers and provided propaganda and financial support for their conspiratorial brethren, continuing to buy up mass media and to dispense capital to the Zionists or the communists as needed. Eventually every Russian Jew came to identify himself with either one or .the other of these movements

Very few people are aware today of the extent to which Jews were responsible for the revolution in Russia. First they organized unsuccessful revolution of 1905, and then the later and successful Bolshevik Revolution of 1917. Both were heavily financed by outside Jewish banking houses, and ultimately resulted in Jews assuming control of what had become the Soviet Russia. Concurrently, Jewish Zionist machinations in the United States, Germany, Britain, and elsewhere helped set the stage .for the take-over of Russia

Long prior to the Revolution in Russia, international Jewry had conceived a hatred of Christian and Tsarist Russia, because of opposition of the Russian people and Government to Jewish Talmudism. In his introduction to the 1903 translation of the Talmud, for example, Rabbi Michael L. Rodkinson details the repeated denunciations of the Talmud over many centuries by nearly every country, the Popes, and others, and also states: "Still what has been the result? The Talmud exists today, and not one letter in it is missing. It is true, the persecutions against it are not yet at an end; accusations and calumnies by its enemies, under the new name of anti-Semites, are still directed against it, while the government of Russia legislates against and restricts the rights of the nation which adheres to the '.Talmud

And, at the turn of the twentieth century, there were already forces, led by Jacob Hirsch Schiff, a

senior partner in the enormously powerful American Jewish banking house of Kuhn, Loeb, and Company, which were determined to humiliate Russia in one way or another. He was one of the prime Jewish conspirators plotting to take over Russia. The documentation of Kuhn, Loeb Company's involvement in

the establishment of Communism in Russia is much too extensive to be quoted here, but I will .mention at least some facts

Schiff waged a private war against Russia from the 1890s until 1917. His war developed over time in an all-consuming passion and took on the overtones of a personal crusade. The banker "repeatedly drew analogies between Russia and the biblical story of the Jews in Egypt; subconsciously, he doubtless saw himself as another Moses." [Naomi W. Cohen, Jacob H. Schiff: A Study in American Jewish Leadership (Hanover, NH: Brandeis University Press, University Press of New England, 1999), p. 124] At one point, Schiff even lobbied then President Teddy Roosevelt to conduct a Rough Rider assault, patterned after the 1898 American invasion of Cuba, against Russia. [Ron Chernow, The Warburgs: The Twentieth Century Odyssey of a Remarkable Jewish Family (New York: Random House, 1993), p. 100] Terming Schiff's request "hysterical," Roosevelt dismissed it out of hand. [Cohen, Jacob H. Schiff, p. 142]

Now, it's very important to know that all the great Jewish banking monopolies have been interwoven by marriage like a rug. Note three things about the Rothschilds from the Jewish Encyclopedia of 1905: It says that of the 58 Rothschild marriages to that date, exactly half, or 29, had been to first cousins. Also this encyclopedia says that the Rothschilds "were the first to make use of journalistic methods to arouse the interest of the public in their loans. They have, however, consistently kept the secret of their own operations!" A major reason why Russia collapsed and went under the Red heel during World War I also appears in Jewish Encyclopedia of 1905, namely, "Of recent years the Rothschilds have consistently refused to have anything to do with loans to Russia owing to the anti-Jewish legislation of that empire." (This was written in 1905.)

Abraham Kuhn and Solomon Loeb were brothers in law, German Jewish haberdashers who had made a fortune selling uniforms and blankets to the North during the American Civil War and then moved to New York starting the Kuhn & Loeb banking house in 1867. [Chernow, The Warburgs, p. 48.] Soon Kuhn & Loeb was actually run by Jacob Schiff, a Frankfurt, Germany, native who had married into the family, marrying Solomon Loeb's daughter Theresa. Schiff's ancestor's had been linked to the

Rothschilds, [Chernow, The Warburgs, p. 46.] and Schiff had previously worked at banking houses in Frankfurt, New York, and at the Warburg bank in Hamburg before accepting an offer from Solomon Loeb to return to the United States and become a partner at Kuhn & Loeb in New York. Schiff .concentrated on what was then the most lucrative part of Wall Street: railroad financing

Schiff's daughter married Felix Warburg from the Hamburg, Germany, banking family where Schiff had previously worked. Paul Warburg, one of Felix's older brothers, married Solomon Loeb's youngest daughter from his second

marriage, twenty years after Loeb's daughter from his first marriage had married Schiff. Everything is, as I said, interwoven by marriage like a rug. Therefore Paul Warburg, in addition to being Felix Warburg's brother, became through the two marriages his brother's uncle. And Jacob Schiff was not only Felix Warburg's father-in-law, he was Paul Warburg's brother-in-law because Paul's wife was Jacob Schiff's half sister. [Chernow, The Warburgs, pp. 46 to 56.]

The history of the Warburg family is just as intriguing as the history of the Rothschilds. The Warburg family originally came from Italy in 1559, and this Jewish family, known in Italy as Del Branco, took the German name Warburg from the city of Warburgum, where they first settled. In 1798 the bank M.M.Warburg & Co. of Hamburg was founded. Simon Elias Warburg then went to Sweden, where he founded the first Jewish community in that country, his grandson Frederik Elias Warburg moved to England. Other Warburgs moved to Copenhagen in Denmark, and took the original name Del Branco. Paul Warburg came to the United States in 1902 and became a member of the biggest Jewish bank in the United States, Kuhn, Loeb and Co. of New York. Felix Warburg also moved to the United States and joined same bank as a partner. Max Warburg stayed in Germany. Both Paul and Felix Warburg were at various times partners in both the Kuhn & Loeb banking house in New York and in the M.M. Warburg banking house of Hamburg, Germany, that was run by their older brother Max Warburg. Paul Warburg worked actively at both banks, spending about six months each year in Hamburg and the rest of the year in New York before settling down in New York and finally becoming a U.S. citizen in 1911. At this time in history, the Warburg bank was tied in with the Rothschild bank, and the reason for Paul Warburg to move to New York, was to work for the establishment of an American Central Bank. Working at Kuhn, Loeb and Co. Paul Warburg lectured and worked on American politicians until the Federal Reserve act was passed on December 22, 1913 and, to the consternation of many, Paul Warburg, who had never voted in an American presidential election, was appointed to

.the Federal Reserve Board by President Woodrow Wilson in 1914
Now, turn to the laudatory sketch of Jacob Schiff, in the Jewish Communal (Kehillah) Register of New York City, 1917-18, of which Kehillah he was an Executive Committee man. It is stated there how German-born Schiff came to America and made connections with a banking house. "The firm of Kuhn-Loeb & Co. floated the large Japanese war loans of 1904-5, thus making possible the Japanese victory over Russia..." Then, the last paragraph boasts "Mr. Schiff has always used his wealth and his influence in the best interests of his people. He financed the enemies of autocratic Russia. . . . and used his financial influence to keep Russia from the money market of the United States." [This was written in
.after the Bolshevik revolution] It is stated that "all factions of Jewry" hailed him for this **,1918**
.Yes, this amazing story begins with the war between Russia and Japan in 1904
As it turned out, Jewish international economic power toward expressly Jewish political ends could even be asserted in Asia. With the outbreak of the Russo-Japanese War, fresh currents were set in motion in the disturbed Asian waters. The Russo-Japanese War of 1904-5 gave Schiff the opportunity to flex his financial muscles in a grand manner, and as one American diplomat put it, he "went out of his way to help Japan." [Cohen, Jacob H. Schiff, p. 135]
First of all, Jacob Schiff worked to discourage loans to Russia by the Rothschilds and other European Jewish bankers. Lord Rothschild assured Schiff in 1904 that his London bank had not handled a Russian loan since 1875 and that Russia had no chance in England with either Jewish or, for that matter, non-Jewish banks. [Cohen, Jacob H. Schiff, p. 135]
Once the Russo-Japanese War got underway, Schiff helped arrange the extremely successful Japanese financing effort. He had raised the capital for large war loans to Japan. Toward this end, Schiff helped Japan raise $180 million, nearly one-fourth of the total Japanese expenditure in its war with Russia. Some of the later loans from Schiff's Kuhn & Loeb to Japan were in part subscribed through the Warburg's Hamburg bank. It was due to this funding that the Japanese were able to launch a stunning attack against the Russians at Port Arthur and, the following year, to virtually decimate the Russian fleet. As the war progressed, Schiff saw Japanese gains redounding to the benefit of the Jews. "I believe the Russian Government would now go very far to gain the good will of international Jewry," he said confidently. [Cohen, Jacob H. Schiff, p. 134]
As professor Albert Lindemann writes in his book Esau's Tears, "Schiff, the wealthy capitalist, even

funded socialist indoctrination programs for Russian prisoners of war by the Japanese, in the hope that this might aid in the Tsar's downfall." [p. 170] During the two years of hostilities, thousands of Russian soldiers and sailors were taken as prisoners by the Japanese. Schiff paid for the printing of one-and-a-half tons of Marxist propaganda and had it delivered to the prison camps. He also sent scores of Russian-speaking Jewish revolutionaries, trained in New York, to distribute the pamphlets among the prisoners and to indoctrinate them into rebellion against their own government. When the war was ended, 50,000 officers and enlisted men returned home to become virtual seeds of treason against Russia. They were to play a major role a few years later in creating mutiny among the military .during the Communist takeover of Russia

As historian John Lewis Gaddis said, "Schiff's motives were quite frankly those of the Russian revolutionaries of 1905: to work for a Russian defeat at the hands of Japan, in the belief that this would hasten the revolution which, as Schiff thought, would give power to the Jews." [John Lewis Gaddis, Russia, the Soviet Union, and the United States: An Interpretative History (New York: John Wiley and Sons, 1978), pp. 43-44]

By this time American Jews had already begun to claim a leading role in international Jewish affairs. Schiff delighted in the way that he and other Jews had been able to contribute to the humbling of the great Russian Empire. He boasted that after its humiliation in the Russo-Japanese War, Russia had come to understand that "international Jewry is a power after all." [Gary Dean Best, To Free a People: American Jewish Leaders and the Jewish Problem in Eastern Europe, 1890-1914 (Westport, CT, 1982), p. 108.] When Russia's Prime Minister Count Witte arrived in the United States to negotiate the peace treaty with Japan, he was contacted by Simon Wolf, another American Jewish leader and long-time confidant of presidents, who told him that Russia needed two things, money and friends. He :added

The Jews of the world, as citizens of their respective countries, control much of the first ... There is no use in disguising the fact that in the United States the Jews form an important factor in the formation of public opinion and in the control of finances. ... By virtue of their mercantile and financial standing in this country they are exercising an all-potent and powerful influence. [Quoted in Albert S. Lindemann, Esau's Tears: Modern Anti- Semitism and the Rise of the Jews (New York: Cambridge University Press, 1997), p. 302]

This boasting by Schiff and by Wolf was transparently designed to impress the Russians, with the quite

explicit goal. Observers as different as Winston Churchill and Theodore Herzl firmly believed that international Jewry even at that time exercised enormous power in international relations. British journalist Arnold White wrote that the European press and international finance were in Jewish hands, and that “the Prime Minister and the Cabinet of England alter their policy and abandon an important bill in parliament at the frown of the Rothschilds.” He concluded that Jews were making “monotonous progress toward the mastery of the world.” [Quoted Lindemann, Esau’s Tears, pp. 302-303]

Since 1890, Jewish-American financiers — led by Jacob Schiff, Isaac Seligman, and Adolph Lewisohn — had also vigorously lobbied the powerful international Jewish banking community as a collective entity to reject any Russia’s searches for loans. Ultimately defeated by Japan and suffering great indemnity demands, Russia faced a largely successful international economic lockout by Jewish money lenders. “A great nation,” reported the Jewish Chronicle

10

with satisfaction about the teetering Russian state, “was now going from one Jewish banker to the other, vainly appealing for financial help.” [C. C. Aronsfeld, “Jewish Bankers and the Tsar,” Jewish Social Studies, April 1973. V. XXXV, no. 2, p. 103]

The following ultimatum to the huge country of Russia, and a threat to those who broke Jewish ranks to do business with it, was announced by a group of Jewish American businessmen wielding their own :‘foreign policy, self-described as the “Hebrew alliance

First, . . . no money will be loaned the Russian government by any American Jews. Second, the ” Rothschilds are united with the American Jewish bankers in this agreement and will use all their enormous prestige and power to assist in carrying out the threat. Third, no financial concern will be allowed to loan Russia money, under pain of the displeasure and financial punishment that such a combination of resources of the Hebrew alliance could so readily dispense.” [C. C. Aronsfeld, “Jewish Bankers and the Tsar,” Jewish Social Studies, April 1973. V. XXXV, no. 2, p. 100]

Jacob Schiff and others unashamedly used their financial influence to thwart Russia at every turn. As he boasted to Lord Rothschild in 1904, “I pride myself that all the efforts, which at various times during the past four or five years have been made by Russia to gain the favor of the American market for its loans, I have been able to bring to naught.” [Cyrus Adler, Jacob H. Schiff: His Life and Letters (Garden City, NY: Doubleday, 1928), vol. 2, p. 122.] This anti-Russia crusade brought Schiff to the height of his powers and to a position never before attained by an American Jewish leader. [Cohen,

Jacob H. Schiff, p. 126] Interviewed in 1911, the Russian minister of finance said: “Our government will never forgive or forget what that Jew, Schiff, did to us. ... He alone made it possible for Japan to secure a loan in America. He was one of the most dangerous men we had against us abroad.” [Cohen, Jacob H. Schiff, p. 134]

Then, the American Jewish Committee was founded in 1906. Schiff told the organizing meeting that he and his friends needed a committee that would be powerful but discreet because he was fearful of substantiating the assumption prevalent in the 1890s that Jews were controlling invisible financial empires and secretly directing governments of many nations. The American Jewish Committee’s lobbying techniques included “lavish expenditures of money, public speaking campaigns, extensive distribution of propaganda, and courting politicians by playing off Republicans against Democrats.” (Sounds like today’s AIPAC) Central to the strategy of behind the scenes pressure and backstairs -diplomacy that is their trademark are the political and social contacts its leaders enjoy with high

11

level officials and foreign dignitaries. [Gregg Ivers, To Build a Wall: The American Jews and the Separation of Church and State (Charlottesville: University Press of Virginia, 1995), p. 36.]

The history of the American Jewish Committee’s first legislative fight is important background information because it shows the awesome power of these Zionist groups even at the beginning of the twentieth century and that the methods that they are still using today to influence public opinion have been around for a long time. The book called Politics of Ethnic Pressure, written by Judith S. Goldstein (obviously Jewish) is an excellent, assiduously researched book covering this period in detail, and I rely here on her conclusions regarding Schiff’s conduct in the conflict with the U.S. Government’s handling of perceived persecutions of his fellow Jews in Russia. (By the way, Professor MacDonald also quotes her heavily.)

Their first high profile venture into the public arena was a fight for the abrogation of the Russo-American Treaty of 1832. Abrogation means to cancel, repeal or annul by authority. By the terms of a commercial treaty of 1832 reciprocal rights of sojourn and trade were granted Russian and Americans. It had permitted Russia to have some say as to those from the U.S.A. it must admit through its borders. Russia hardened its policy of refusing visas to American Jews. Russia retained some sovereignty, which Red Revolutionary Jewry from Russia, armed with American passports, could not hurdle. The Jewish mob must be free to return to Russia and put over the Jewish revolution. The

reciprocal treaty of 1832 with Russia had to be broken. This campaign was enhanced when at the turn of the century increasing numbers of immigrants from Russia (most of whom were Jewish) told to .Americans all kinds of fantasy tales about alleged persecution, pogroms, and injustices in Russia Technically, the AJC ran the campaign, widely publicizing the issue and mobilizing congressmen, opinion molders, religious leaders, and the public at large to their side. Behind the scenes, however, Schiff as always took center stage. [Cohen, Jacob H. Schiff, p. 145]

President William Howard Taft was not willing to shape America's Russian policy around the needs of Russian Jewry and the desires of an ethnic minority at home. The background of these pre-revolutionary activities of the American Jewish Committee was covered very well in the Henry Ford's newspaper, The Dearborn Independent (January 1921 issue), in an article entitled: "Taft Once Tried to :Resist Jews and Failed." To quote

Mr. Taft once stood out against the Jews, was strongly denounced as unfavorable to the Jews, was soundly beaten by the Jews on a matter on

12

which he had taken a firm stand, and has ever since shown that he has learned his lesson by . .. accommodating the Jews in their desires

For centuries Russia has had her own troubles with the Jews and, as the world knows, has at last fallen prostrate before Jewish power which for centuries, has been working to undermine her. . . . The biggest hoax in modern times was the propaganda against Russia as the persecutor of the Jews. Russia devoted to the Jews a large part of the most favored section of the land, and was always lax in those laws which prohibited Jews from settling in other parts of the country that the Jew was able to create an underground system throughout the whole of Russia which controlled the grain trade, controlled public opinion, and utterly baffled the Tsar's government. The cry of "persecution" arose because the Jews were not permitted to exploit the peasants as much as they desired. They have, however, gained .that privilege since

Reports of U.S.A. Ministers are quoted showing that while 1500 Jews were registered in St. Petersburg with the police, 30,000 were operating there illegally. Jewish editors and writers wielded power on the leading newspapers of St. Petersburg and Moscow, and the liquor trade was entirely in Jewish hands. At every turn the United States Government discovered. . . . The Jews represented that their life in Russia was a hell . . . Presently, after years of underground work and open propaganda against Russia

in the daily press, until the American conception against Russia was fixed almost beyond correction, the agitation took the form of the "Russian passport question". . . Jews demanded nothing less than .that the United States should break all treaty relations with Russia. They demanded it

Then, in that same article, how Jacob Schiff, Louis Marshall, Adolph Krauss and Judge Henry M. Fogle (all Executive Committee members of the American Jewish Committee) walked in on President Taft at the White House, on February 15, 1911, is described. They had demanded the conference, were dined at the White House luncheon table, but President Taft insisted upon reading them his conclusions that the trade treaty of 1832 with Russia should not be broken as an exceptional favor to Jews, despite his sentiments in favor of Jewry. Jacob Schiff was enraged. "This means war!" he exclaimed. On leaving the White House, Jacob Schiff refused to even shake the President's hand... Jacob Schiff lived to .overthrow Russia

Henry Ford wrote: "The neutrality of the United States was torn to shreds by a movement organized and financed on American soil for the overthrow of a friendly nation, and the organizers and '.financiers were Jews! . . . The United States was to be used as a crowbar to batter down the walls

13

When the Jewish Ambassadors left the White House, orders flew from Washington and New York to every part of the United States, and the Jewish "nagging" drive began. It had a center in every city. It focused on every Representative and Senator. It was operated on precisely the same lines as the AIPAC !is proceeding today

Jacob Schiff had said on February 15, 1911, "This means war!" So he had immediately ordered a large sum of money used for that purpose. During this period of political turmoil, the American Jewish Committee cleverly and boldly employed its network of national contacts and supported politicians .such as Woodrow Wilson who were hungry for votes in the 1912 election

Louis Marshall was the president and chief strategist of the American Jewish Committee at the time. A contemporary and ally of the Schiffs and Warburgs, he directed the American Jewish Committee in a skillful, uncompromising campaign to spread what was called the "abrogation message" to politicians at the state and national levels. The committee worked openly and unabashedly to make Congress and the public believe that the life of the Jews in Russia was a hell. Finally, in New York City in 1911, the American Jewish Committee staged an enormous rally in which featured the appearance of two presidential hopefuls, Woodrow Wilson and Champ Clark, also William Randolph Hearst, a former

ambassador to Russia, and several Congressmen. On December 13th of that same year — almost ten months to a day after Jewry had declared war on President Taft's conclusions — both houses of Congress ordered President Taft to notify Russia that the treaty with Russia would be terminated. The .Jews have won

Schiff hailed the abrogation victory in jubilant words: "For the first time, Russia, that great Colossus, has received a slap in the face from a great nation, which act . . . must be of the greatest consequence in the history of civilization." [Cohen, Jacob H. Schiff, pp. 150-151] He bragged that the abrogation victory was "the greatest victory for the Jews since Napoleon granted them civil rights." [Judith S. Goldstein, The Politics of Ethnic Pressure (New York and London: Garland Publishing, 1990), pp. 165-178.]

At every stage of the game of take-over Russia for Talmudism, the United States was used a base of operations for the Zionist Jews to put Russia under heel. Propaganda flooded this country that the Tsar wielded a blacksnake whip over little "angel" Jews, made to suffer just because they were "People of the Book." Americans were taught that to the tune of millions of dollars spent by the American Jewish Committee and others. You have only to read such Jewish books as Dubnow's History of the Jews of Russia and Poland, put out by the American Jewish Committee's Jewish Publication Society of America for its own people to see how every law was flouted as the Talmudists rose to assassinate and .crowd their way into complete mastery and butchery in Russia

14

Jewish economic and political collusion against Russia, notes Edwin Black, "was widely criticized for the stubborn continuation of their boycott even as it threatened the Allies' [World War I] war effort. But the boycott remained in effect until the monarchy was toppled in 1917." [Edwin Black, The Transfer Agreement: The Untold Story of the Secret Agreement Between the Third Reich and Jewish Palestine (New York: MacMillan, 1984), p. 31]

.Now, let's move to Russia itself

The Polish surname Trotsky was not the one he was born with. His true name was Leyba Davidovich Bronstein, and he was born in 1879 into a fairly wealthy family of Jewish landowners in southern Ukraine. In the fall of 1888, at the tender age of 9, Leyba Davidovich moved from the family estate to the coastal city Odessa, where he lived with his mother's nephew, Moses Philipovich Spentzer — a liberal Jewish publisher. After attending high school in Odessa, he went on to junior college at

Nikolayev, where he fell immediately in with a group of Jewish radicals. He began to read Marx around this time and started to take part in various kinds of subversive activities. He ended up being arrested, and it was at this point in his career that he decided to adopt a pseudonym. With a stroke of irony, he took on the name of his Polish prison warden, Trotsky. During the fall of 1899 he was moved to a prison in Moscow, and was tried early in the following year. He was sentenced to four years exile in Siberia. However, before the transfer could be brought about, Trotsky decided to wed one of his fellow Jewish agitators: Alexandra Lvovna Sokolovskaya. A rabbi was brought to the prison cell to officiate. Soon after the couple's exile to Siberia, a baby daughter was born, with another following in 1902. Despite the rigors of Siberia, Trotsky was able to contribute prolific articles to the local Irkutsk newspaper, and to receive and study Marxist books. Around this time he heard of Vladimir Ulyanov-Lenin, another Communist agitator, and the two began corresponding. Lenin wrote Trotsky that he should abandon his Siberian exile and go and live in a foreign country. Friends would help. So Trotsky found his way to Vienna, where he was aided by his fellow Jewish Communist, Victor Adler; and then on to Zurich, where another Jewish Communist, Pavel Borisovich Axelrod, was point . . .man. Trotsky's wife and children were left behind in Siberia (and abandoned for good)
On to Paris, and then to London, where Trotsky finally met Lenin at a rooming house at 30 Holford Square, King's Cross. Trotsky gave some Marxist lectures in London's predominantly Jewish White Chapel district, and he took up with a Ukrainian (Gentile) woman, Natalya Ivanovna Sedova. Before long the two became lovers, and produced two children. After establishing strategy at various conferences in London, Brussels and Paris, Trotsky and Natalya (using fake passports) returned to .Russia in 1905 in order to launch the revolution

15

Now, let's go into at least some details about the unsuccessful revolution of 1905. It's very important, because years later, Lenin referred to 1905 as the "dress rehearsal for the October Revolution" of 1917. But first we also have to take at least a very brief look at history of Bolshevism itself and find out how deeply Jewish it was. Therefore, we must for the moment turn our attention to a group of revolutionary exiles who are important to this story because they and their disciples eventually became the rulers of Communist Russia. Head of this group, and the man who is generally recognized as Lenin's teacher, was Georgy Plekhanov, a gentile. Plekhanov had fled Russia in the 1880s and settled in Switzerland. There with the aid of Vera Zasulich, Leo Deutch, and Pavel Axelrod — all Jews — he

had formed the Marxist "Group for the Emancipation of Labor," and until 1901 was recognized as the leader of the group. Although Plekhanov was himself a gentile, those around him were, with a very few .exceptions, all Jewish

One of the exceptions was Lenin, who first became a disciple of Plekhanov, and later a competitor. Lenin (his real name Vladimir Ilyich Ulyanov) was born on the banks of the River Volga in the provincial city of Simbirsk, in 1870. Lenin himself, although is usually described as a "real Russian," in fact he was a mixture of various nationalities. It is likely that he was one-quarter Russian, one-quarter German, one-quarter Jewish and at least one-quarter Kalmuck (Mongol), which accounts for his rather .Mongolic appearance

His grandfather on his mother's side, Israel (Alexander) Blank, was a Ukrainian Jew, though a convert to Russian Orthodox Christianity and married to a woman of German origin. This extremely important fact has been proved beyond any reasonable doubt by Dmitri Volkogonov, a former Soviet general, who had access to the KGB archives! ["Lenin's Lineage? 'Jewish,' Claims Moscow News," Forward, Feb. 28, 1992] Volkogonov published an apocryphal letter of Lenin's sister revealing that Lenin's great-grandparent was a Jew before he was baptized. Here is what Dmitri Volkogonov says in :his book Lenin, a New Biography (New York, 1994)

In [Lenin's sister's] letter to Stalin [after Lenin's death], Anna wrote: 'It's probably no secret for you " that the research on our grandfather shows that he came from a poor Jewish family, that he was, as his baptismal certificate says, the son of 'Zhitomir meschanin Moishe Blank.' She went on to suggest that 'this fact could serve to help combat anti-semitism.' Paradoxically for a Marxist who believed in the primacy of environmental over inherited factors, she also asserted the dubious proposition that Lenin's Jewish origins 'are further confirmation of the exceptional abilities of the Semitic tribe, [confirmation] always shared by Ilyich [Lenin]. . . . Ilyich always valued Jews highly.' Anna's claim explains, for instance, why Lenin frequently

16

recommended giving foreigners, especially Jews, intellectually demanding tasks, and leaving the elementary work to the 'Russian fools.'" [Volkogonov, Lenin, pp. 8-9]

Yes, a thorough-going internationalist, Lenin viewed ethnic or cultural loyalties with contempt. He had little regard for his own countrymen. "An intelligent, clever Russian," he once remarked to writer Maxim Gorky, "is almost always a Jew or someone who has Jewish blood in his veins." [Volkogonov,

Lenin, p. 112] Lenin also said that Jews made the best revolutionaries. Lenin was both clever and a .revolutionary. He was surely referring to himself

Various authorities also allege that his wife, Nadezhda Krupskaya was a 100% Jewess and that her .family spoke Yiddish at home

So, as we see, Lenin's status as a "non-Jew" and "real Russian" is also not as clear as subsequent Soviet propaganda tried to make it. Lenin the non-Jew, in other words, was Jewish enough to have fallen under the shadow of doubt in Nazi Germany or to have been accepted in the state of Israel. [Lindemann, Esau's Tears, p. 432]

Lenin was born to a status of comparative privilege, being the son of a government official whose title of "Actual State Counsellor" carried with it the privilege of hereditary nobility. Lenin's father did not himself inherit the title, but acquired it as a reward of service as a school supervisor. By every rule, Vladimir Ulyanov should have become a respected member of Russian society. He was of middle class background, was university educated, and was admitted to the practice of law. That he did not do so can be ascribed in part to the fate of his older brother, Alexander, who in 1887 was executed for participating in an attempt on the life of Tsar Alexander II. This is said to have influenced Lenin to .take up the career of a professional revolutionary

In any event the year of 1895 finds young Lenin — then 25 years of age — meeting in Switzerland with the leaders of the "Group for the Emancipation of Labor." Shortly thereafter he returned to Russia in the company of young Julius Martov (whose real name was Yuli Osipovich Tsederbaum), a Jew who had already become prominent as an agitator in the Pale of Settlement, and who was one day to become the leader of the Menshevik faction. Their purpose was to raise funds for revolutionary activity. In St. Petersburg they became involved in a series of strikes which swept the city in 1895, and in the autumn of the same year Lenin, Martov, and a number of others were convicted and sent to prison for revolutionary activity. In February of 1897 Lenin completed his prison term and began his period of exile in Siberia. He was permitted to travel to Siberia at his own expense and he took with .him his wife Krupskaya and her Yiddish speaking mother

17

It should be explained that, contrary to popular belief, political exiles — unless convicted of a criminal act — were not imprisoned in Siberia; rather they were paroled there. In exile the government provided a pension, sufficient usually to maintain an existence. To supplement this, the exile sometimes

sought local employment (Trotsky worked as a bookkeeper) or they got funds from friends and family. Lenin received a government allowance of 7 rubles 40 kopeks monthly, “enough to pay for room, board and laundry.” [David Shub, Lenin (Mentor Books, 1950), p. 26.]

While in Siberian exile Lenin, Martov, and their Gentile accomplice Alexander Potresov, formulated the idea of an “All Russian Newspaper” which would serve to combine the thought and energies of the entire revolutionary movement. The Marxists in 1900, as at all times in the future were divided and subdivided into a great many factions. Lenin’s idea was to weld these various factions into a single organization. In February of 1900 Lenin was released from exile and applied for, and got, permission to go to Switzerland. In Geneva he joined the “Group for the Emancipation of Labor,” and in December the Group began the publication of Iskra (The Spark). The establishment of Iskra marked the beginning of Russian Marxism as an organized movement, and the beginning of Lenin’s role as a .party leader

The editorial board consisted of the “oldsters,” Plekhanov, Zasulich, Axelrod, and their disciples, Lenin, Potresov, and Martov. Lenin’s Jewish wife, Krupskaya, was the board’s secretary. Later, in 1902, young Trotsky also joined the editorial board, but without voting privileges. Four of the above — Martov, Axelrod, Zasulich, and Trotsky — were 100% Jews, Lenin — semi-Jew, while Plekhanov and Potresov were gentiles. The editorial board thus contained four Jews and, say, three gentiles. It is worth mentioning that the only other revolutionary paper in existence at this time was “Rabochee Delo” (Workers Cause), of the “Economist” faction, of whom the Jew, Fedor Ilyich Dan was the editor. Iskra was printed in Munich, Germany. For a time the editorial board met in London, but in 1903 it was moved back to Geneva. From there copies of Iskra were smuggled into Russia by ship and courier. In this way Iskra built up an underground organization of professional revolutionaries, first known as “Iskrists,” and later as Bolsheviks and Mensheviks. Thus, it can be said that Communism as an organised movement began, yes, with the publishing of Iskra in December of 1900. Three years later, in 1903, the Iskrists joined with the Polish Social Democrats, the Jewish Bund, and others, to form the Russian Social-Democratic Labor Party (which later changed its name to the Communist Party). And, as we see, the founders and leaders of early communism were not proletarians. Almost without exception they were highly educated Jewish intellectuals, few of whom had ever performed a useful .day’s labor

In 1903 a Unification Congress had to take place in Brussels, Belgium. Its purpose was to unite the various Marxists groups into the Russian Social- Democratic Labor Party, which technically had been formed in 1898, but which had failed to bring unity. Altogether, 60 voting delegates attended, four of whom were, or had been, workers. The rest were mostly Jewish intellectuals. Here, again, Communism as we know it, was born. In early August of that year the Belgian police deported a number of delegates and the Unification Congress moved en masse to England, where it convened from August 11 to the 23". One very important outcome of the congress was the split which divided the Iskrists into two camps: The Bolsheviks (majority faction), headed by Lenin and the Mensheviks (minority faction), headed by Martov. Because Lenin had been able to martial a majority of the delegates to his support, his faction had been identified as the Bolshevik, or majority faction, and always thereafter .Lenin and his followers were known as Bolsheviks

The 1905 revolution came unexpectedly. Like the later one of 1917, it occurred in an atmosphere of war. On January 2nd, 1905, the Japanese captured Port Arthur, and thereby won (not without a help from Jacob Schiff!) the decisive victory of the Russo-Japanese war. Later in January there occurred a tragic incident which was the immediate cause of the 1905 revolution. This was the Bloody Sunday .affair

The Tsarist government, in its attempts to gain the favor of the population, and in its search for a way to combat Jewish revolutionary activity, had adopted the tactic of encouraging the formation of legal trade unions, to which subversive agitators were denied membership. These trade unions received .official recognition and were protected by law

One of the most outstanding trade union leaders — and certainly the most unusual and I would say even a bizarre figure — was Father Georgy Apollonovich Gapon, a priest in the Russian Orthodox Church. On the day Port Arthur fell a number of clashes occurred in Petersburg's giant Putilov factory between members of Father Gapon's labor organization and company officials. A few days later, on .January 3", the Putilov factory workers went on strike

Father Gapon resolved to take the matter directly to the Tsar. On the following Sunday, January 9, 1905, thousands of people — Petersburg's workmen and their families — turned out to participate in this appeal by the "little father." The procession was entirely orderly and peaceful and the petitioners carried patriotic banners expressing loyalty to the crown. As they approached the Winter Palace, they were ordered to disperse. Because of the size of the crowd, most could not hear the order. The troops

of the St. Petersburg garrison, which had been reinforced in anticipation of the demonstration, were ordered to open fire. Over 130 people were killed and around 300 seriously injured. This was Bloody ,Sunday

19

certainly one of the blackest days in Russia's history. Was Tsar Nicholas II responsible for Bloody Sunday, as Marxist propagandists have claimed? He couldn't have been because he was out of the city ...at the time. Father Gapon had marched on an empty palace. But the harm had been done

Bloody Sunday marked the beginning of the 1905 revolution. For the first time the Jewish Marxists were joined by comparatively large numbers of the working class. Bloody Sunday delivered Russia's population into the hands of the Jew-dominated revolutionary movement. Jewish agitators, seizing upon the discontent engendered by Russia's defeat by the Japanese, and capitalizing on the Bloody Sunday incident fanned the flames of insurrection into being in what was to be a dress rehearsal of the 1917 revolution. Gapon escaped the country and essentially ceased to be a political actor in the unfolding drama. (He was assassinated in 1906 by Socialist Revolutionaries.)

A strike broke out in Lodz in late January, and by June 22nd this developed into an armed insurrection in which 2000 people were killed. The Tsar acted at once to recover the situation. In early February he ordered an investigation into the causes of unrest among the Petersburg workers, and later in the year (August) he announced provisions for establishing a legislature which later came to be the Duma (Parliament). Not only that but he offered amnesty to political offenders, under which, .incidentally, Lenin returned to Russia. But these attempts failed

On October 20th the Jewish Menshevik-led All-Russian Railway union went on strike. On the 21st a general strike was called in Petersburg, and on the 25" there were general strikes in Moscow, .Smolensk, Kursk, and other cities

The revolt, coming so quickly on the heels of the Bloody Sunday incident, caught the party leadership by surprise. Lenin was in Geneva and he did not return to Petersburg until October — shortly before the Petersburg Soviet was organized. Martov the Menshevik leader, returned at the same time. Rosa Luxemburg arrived in December, by which time the insurrection had ended. Axelrod got only as far as Finland, and Plekhanov never returned at all. The 1905 revolution was principally led by second-string leaders, virtually all of whom were identified with the Mensheviks, and the majority were, yes, Jewish. Those few that were Bolsheviks — Nikolay Bauman, Zinovy Dosser, Olga Genkina, Virgily

.Shantser, Yakov Sverdlov, Rozaliya Zemlyachka — all were Jewish as well

Pinhas Moiseyevich Rutenberg played an especially active and important role in two Russian revolutions, in 1905 and later 1917. During World War I, he was among the founders of the Jewish Legion and of the American Jewish Congress. Later on, in the British Mandate of Palestine, he had obtained an exclusive concession for production and distribution of electric power and founded the Palestine Electric Company, currently the Israel Electric Corporation. Rutenberg also participated in establishing the Hagana, a nucleus of the future

20

Israeli Army, and served as a President of the Jewish National Council. Rutenberg became Gapon's best friend and this made him a noticeable figure in the Party of Socialist Revolutionaries. Rutenberg, in fact, like piloted the revolutionary activities of Father Gapon. Head of Petersburg section of Russian secret police Gerasimov wrote in his memoirs that Gapon opened a plan to kill the Tsar during talk with him and Pyotr Rachkovsky. "Suddenly I asked Gapon, if there was a plan to kill the Tsar when he comes out. Gapon replied: 'Yes, It's true. It was Rutenberg's plan, not mine. I was informed about it much later.'" There is still confusion about whether this is true or not. But it's commonly known that Rutenberg was the one who killed Father Gapon. He was hanged by Pinhas Rutenberg in accordance ...with a "sentence" passed on him by the Socialist- Revolutionary Party

Russia's minister of foreign affairs, Count Vladimir Nikolaevich Lamsdorf, informed the Tsar that the Revolution of 1905 had been "actively supported and partly directed by the forces of universal Jewry," led by the Alliance Israelite Universelle, which had "gigantic pecuniary means" and an "enormous membership." [Lindemann, Esau's Tears, p. 303]

On October 26th the revolutionary Petersburg Soviet was founded. This Petersburg Soviet assumed the functions of a national government. It issued decrees and otherwise exercised the prerogatives of a government. From the very beginning the Soviet was dominated by the Mensheviks, although the Social Revolutionary Party (Essers) was also represented. Its first president was Jewish Menshevik, Zborovski, who was succeeded by Georgii Nosar, also Jewish. He in turn was succeeded by Trotsky, who, it must be emphasized, chiefly as a result of the prestige gained in 1905, became one of the .guiding spirits of the October revolution in 1917

Trotsky alone of the top leadership had sensed the significance of Bloody Sunday, and at the first word of revolution he and a Jewish compatriot, Parvus, had struck out for Petersburg. Using the pseudonym

Yanovsky, he very quickly became a leading member of the Soviet, and by the end of October was generally recognized as the most influential member of the Executive Committee. In addition, he edited (with Parvus) the Menshevik organ, "Nachalo." Later, under the pseudonym, "Pyotr Petrovich" he edited the "Russkaya Gazeta." Trotsky became president of the Petersburg Soviet on December 9th, 1905, and a week later some 300 members of the Soviet, including Trotsky himself, were arrested. .The revolution was almost, but not quite over

Although Lenin had been in St. Petersburg throughout the life of the Petersburg Soviet, neither he nor any member of his faction played a prominent part in its activities. When the 300 members of the Soviet were finally arrested, not

21

a single prominent Bolshevik was among them. As I said, the revolution of 1905 was rather strictly a .Jewish Menshevik affair

On December 20", following Trotsky's arrest, Israel Lazarevich Helphand (better known by his pseudonym Alexander Parvus), assumed leadership of the revolt and control of a new executive committee of the Soviet and organized a general strike in Petersburg which involved 90,000 workers. The next day 150,000 workers went on strike in Moscow, and there were insurrections in Chita, Kansk, and Rostov. But within a week the government had gained the upper hand and by the 30th of .December the revolution was over

Parvus was also arrested and thrown into the Peter-Paul Fortress Prison in St. Petersburg, along with two other fellow Jewish revolutionaries: Leon Trotsky and Leon Deutsch. After VIP treatment in jail, and a democratic trial, they were exiled to Siberia once more. However, after arrival in Siberia, Trotsky hardly even stooped to unpack but merely got on a train going in the opposite direction and .ended up once more with his common-law wife Natalya in Finland

When the entire leadership of the Petersburg Soviet was rounded up and jailed in December 1905, Parvus escaped the police clutches. When he was later captured, he escaped police custody, courtesy of the Okhrana agent Leon Deutsch. Parvus next turned up, via Germany, in Constantinople, as a "journalist" covering the Young Turk rebellion against the Ottomans, a crucial prelude to the British-.manipulated second Balkan War

While Parvus protégé Leon Trotsky is widely credited with the authorship of the concept of "permanent revolution," Trotsky himself attributed the idea to Parvus, his closest ally during the

period of the 1905 St. Petersburg Soviet revolt. Trotsky codified the Parvus outlook, in his two famous works, Permanent Revolution and Results and Prospects. In the first of those works, Trotsky wrote, "The permanent revolution, in the sense which Marx attached to this concept, means a revolution which makes no compromise with any single form of class rule, which does not stop at the democratic stage, which goes over to socialist measures and to war against reaction from without; that is, a revolution whose every successive stage is rooted in the preceding one and which can end only in complete liquidation." But Parvus himself said it best. In an article in his magazine Iskra, on the eve of World War I and the Revolution, he boasted, "The Russo- Japanese War is the blood-red dawn of coming great events." And in The Class Warfare of the Proletariat (Berlin, 1911), Parvus wrote in praise of war: "The war sharpens all capitalist contradictions. A world war may therefore be concluded '.only by a world revolution

As an outcome of the 1905 revolution, Tsar Nicholas II set about remedying the shortcomings of his regime in a most commendable manner. At his decree, Russia was given representative government and a constitution. An elective

22

legislative — the Duma — was established, and free elections were held. By these measures and others which followed, Russia seemed well on the way to becoming a constitutional monarchy patterned after the western European model, and as a point of fact it was only the outbreak of World War I which .prevented this from becoming a reality

As would be expected, the Jewish revolutionary parties bitterly opposed these reforms, looking on them as merely a device by which the forces of revolution would be dissipated. Actually these measures did succeed in pacifying the Russian masses, and the years between 1905 and 1914 were ones of comparative quiet and progress. No man deserves more credit for this state of affairs than Russia's Prime Minister Pyotr Arkadyevich Stolypin, who in the year following the 1905 revolt .emerged as the most impressive figure in Imperial Russia

From 1906 to 1911 it is no exaggeration to say that he dominated Russian politics. It was he who gave Russia the famed "Stolypin Constitution," which among other things undertook to guarantee the civil rights of the peasantry, which constituted 85% of Russia's population. His land reforms, for which he is most famous, not only gave the peasant the right to own land, but actually financed the purchase with government loans. Stolypin was determined to give the peasant a stake in capitalism, believing

'.that "the natural counterweight of the communal principal is individual ownership
Were the Stolypin land reforms effective? American writer Bertram Wolfe, who is on all points anti-:Tsarist and pro-revolutionary, has this to say
Between 1907 and 1914, under the Stolypin land reform laws, 2,000,000 peasant families seceded from the village mir and became individual proprietors. All through the war the movement continued, so that by January 1, 1916, 6,200,000 peasant families, out of approximately 16,000,000 eligible, had made application for separation. Lenin saw the matter as a race with time between Stolypin's reforms and the next upheaval. Should an upheaval be postponed for a couple of decades, the new land measures would so transform the countryside that it would no longer be a revolutionary force. How near Lenin came to losing the race is proved by the fact that in 1917, when he called on the peasants to "take the land," they already owned more than three-fourths of it. [Bertram Wolfe, Three Who Made a Revolution (New York: Dial Press, 1948), p. 360]
Russian Jewry wanted revolution, not reform. As early as 1906 an attempt had been made to assassinate Premier Stolypin when his country house was destroyed by a bomb. Finally in September of 1911 the best Prime Minister Russia

23

ever had was shot down in cold blood while attending a gala affair at the Kiev theatre. The assassin was a Jewish fellow named Mordekhai Gershkovich Bogrov. Thus it was that Russia had since 1902 lost two premiers to Jewish assassins. According to information that I found recently on Wikipedia, from 1901 to 1911 revolutionaries killed 17 thousand people (9 thousand in 1905-1907). ["An Epidemic of Terrorism," Nezavisimaya Gazeta, April 29, 2001 (in Russian)]
Many of Stolypin's reforms were carried out after his death. In 1912 an industrial insurance law was inaugurated which gave all industrial workmen sickness and accident compensation to the extent of two-thirds and three-fourths of their regular pay. For the first time the newspapers of the revolutionary parties were given legal status. Public schools were expanded and the election laws were revised. In 1913 a general amnesty for all political prisoners was given. Not even the severest critic of Tsarism can deny that these measures represented a sincere attempt on the part of the Imperial government to bring about reform. Why then, in spite of all this, was the Tsar overthrown? We are .going to talk about this when we continue next time
Zionism and Russia — Lecture 6 September 8, 2006

Zionism and Russia

In the night of July 16-17, 1918, a squad of Bolshevik secret police (ChK) murdered Russia's last emperor, Tsar Nicholas II, along with his wife, Tsaritsa Alexandra, their 14-year-old son, Tsarevich Alexis, and their four daughters. They were cut down in a hail of gunfire in a half-cellar room of the house in Yekaterinburg, a city in the Ural mountain region, where they were being held prisoner. The daughters were finished off with bayonets. To prevent a cult for the dead Tsar, the bodies were carted .away to the countryside and hastily buried in a secret grave

Bolshevik authorities at first reported that the Romanov emperor had been shot after the discovery of a plot to liberate him. For some time the deaths of the Empress and the children were kept secret. Soviet historians claimed for many years that local Bolsheviks had acted on their own in carrying out .the killings, and that leaders of the new Soviet state, had nothing to do with the crime

In 1990, Russian playwright and historian Edvard Radzinsky announced the result of his detailed investigation into the murders. He unearthed the reminiscences of Lenin's bodyguard Akimov, who recounted how he personally delivered execution order to the telegraph office. The telegram was signed by Soviet government chief Yankel Movshevich Sverdlov. Akimov had saved the original telegraph tape as a record of the secret order. Radzinsky's research confirmed what earlier evidence had already indicated. Leon Trotsky had revealed years earlier that Sverdlov and other Jews in Bolshevik government made the decision to put the Russian Tsar and his family to death. Writing from exile in 1935, Trotsky dismissed with contempt the official Soviet claim that the Ural Soviet's Executive Committee acted independently of Moscow. He recalled a casual conversation that he had :had with Sverdlov

My next visit to Moscow took place after the [temporary] fall of Yekaterinburg [to anti-Communist forces]. Speaking with Sverdlov, I asked in passing: "Oh yes, and where is the Tsar?" "Finished," he replied. "He has been shot." "And where is the family?" "The family along with him." "All of them?" I asked, apparently with a trace of surprise. "All of them," replied Sverdlov. "What about it?" He was waiting to see my reaction. I made no reply. "And who made the decision?" I asked. "We decided it here." I asked no further questions and considered the matter closed. [Leon Trotsky, diary entry of 9 April 1935, Houghton Library, Harvard University, Trotsky Archive, bMS Russ 13, T-3731, p. 111]

The neo-con historian Richard Pipes (daddy of notorious Daniel Pipes), like many other writers, has judged Trotsky's statement to be "incontrovertible positive evidence" that the order came directly from Moscow. [Pipes, Russian Revolution, p. 770.]

Yakov Sverdlov, who supervised the expulsion of the Tsar's family to Yekaterinburg in the Ural Mountains and their slaying there, Alexander Beloborodov (Vaisbart), who was the president of the local Soviet and who made first announcement about execution of Tsar, Shaya "Filipp" Goloshchekin, who was Military commissar of the Ural Regional Soviet, Petr Voikov (Pinkus Vainer), as well as Yankel Chaimovich Yurovsky who was the commander of the unit that carried out the slaughter and who personally shot the Tsar in the forehead from a range of zero, all were Jews. Yurovsky was the son of a glassmaker and suspected thief. His grandfather was a Rabbi in Poland. Yurovsky studied at a Jewish school in Tomsk, but did not finish. While living in Berlin during the time of the 1905 revolution in Russia he converted to Lutheranism and changed his name from Yankel Chaimovich to the christianized Yakov Mikhailovich. According to his sister-in-law, he was an arrogant, greedy, and cruel despot who liked to say, "Those who are not with us are against us." [Quoted in Mark D. Steinberg and Vladimir M. Krustalev, The Fall of the Romanovs: Political Dreams and Personal Struggles in a Time of Revolution (New Haven, CT: Yale University Press, 1995), p.285]
Even such leading Zionist intellectual as Jacob Leib Talmon, who was Professor of Modern History at the Hebrew University of Jerusalem, makes the following statement in his book Israel Among the Nations: "As if to heighten the symbolism of that dreadful end of one of the most powerful Royal dynasties in history at the hands of an obscure Jew, soldiers of the counter-revolutionary army seized Yekaterinburg a short time after, and found in the murdered Tsarina's room a copy of the Protocols of Zion..." [J. L. Talmon, Israel Among the Nations (New York: Macmillan, 1970), pp. 69-70]
Talmon seems to be following another Zionist writer's, Norman Cohn's, book Warrant for Genocide. Cohn wrote, "Some months before her murder at Yekaterinburg the deposed Empress had received from a friend, Zinaida Sergeyevna Tolstaya, a copy of Nilus' book containing the Protocols. . . . the Empress took Nilus's book with her to her last home. . .. A week after the murder of the imperial family ... the remains of the Tsar, the Tsarina, and their children, dismembered and incinerated, were discovered at the bottom of a disused mine- shaft ... ... the examining magistrate found three books belonging to the Empress: the first volume of War and Peace, the Bible in Russian, and The Great in the

Small by Nilus." [Norman Cohn, Warrant For Genocide (New York, 1970), p. 126-7.]
Recent research and investigation by Edvard Radzinsky and other historians corroborates the account provided years earlier by Robert Wilton, correspondent of the London Times in Russia for 17 years.

His account, The Last Days of the Romanovs, originally published in 1920 is based in large part on the findings of a detailed investigation carried out in 1919 under the authority of “White” (anti-Communist) leader Alexander Kolchak. Wilton’s book remains one of the most accurate and complete accounts of the murder of Russia’s imperial family. In The Last Days of the Romanovs, Robert Wilton, summed up the so-called “Russian” Revolution in these words: “The whole record of the Bolshevism in Russia is indelibly impressed with the stamp of alien invasion. The murder of the Tsar, deliberately planned by the Jew Sverdlov and carried out by the Jews Goloshekin, Syromolotov, Safarov, Voikov, and Yurovsky, is the act, not of the Russian people, but of this hostile invader.” [Robert Wilton, The Last Days of the Romanovs (Newport Beach, CA: Noontide Press, 1993)]

In 1907 (May 13 — June 1) a fifth Congress of the Russian Social Democratic Labor Party was held, this time in London. This was by all accounts the most impressive one of all, and it was the last one :held before the 1917 revolution. Represented at the Congress were

.The Bolsheviks, led by Lenin — 91 delegates

.The Mensheviks, led by Martov and Dan — 89 delegates

.The Polish Social Democrats, led by very Jewish Rosa Luxemburg — 44 delegates

.The Jewish Bund, led by Rafael Abramovitch and Mikhail Lieber — 55 delegates

.The Lettish Social Democrats, led by “Comrade Herman” (Danishevsky)

Dominating the Congress were the same great names of the party: there were the founders of the movement, Plekhanov, Axelrod, Deutch, and Zasulich — who after 1907 played roles of diminishing importance in party affairs — and their disciples, Lenin, Martov, Dan, and Trotsky. There were Abramovich and Lieber (Goldman) of the Jewish Bund, and Rosa Luxemburg who latter one day being destined to lead a revolution of her own in Germany. Present also were Stalin, Zinoviev, Kamenev none of whom were important in 1907, but who are historically important enough to mention now here because one day they would be the three most powerful men in Russia. Significantly all of those .named were Jewish, excepting Plekhanov, and Stalin

In the autumn of 1908 the Bolsheviks began publishing the Proletarij (The Proletarian), with Lenin, Dubrovinsky, Zinoviev, and Kamenev as editors. In the same year the Menshevik paper, Golos Sotsial-Demokrata (Voice of Social

Democrat) began publication, edited by Plekhanov, Axelrod, Martov, Dan, and Martynov (Pikel), all of whom were Jewish with the exception of Plekhanov. In October of 1908 the Vienna Pravda was

...launched, with Trotsky as editor. So much for who controlled the media

The Troika: In 1909 the Lenin-Zinoviev-Kamenev "troika" was formed. It was to endure until Lenin's death in 1924. Zinoviev and Kamenev were Lenin's inseparable companions. Later, when the Bolsheviks were in power, Trotsky would become co-equal with Lenin, and even something of a competitor, but Kamenev and Zinoviev were never Lenin's equals nor his competitors — they were his right and left hand. They would argue with him, and fight with him, and oppose him in party councils, .but the "troika" was broken only when Lenin died

Perhaps one of the most important matters taken up by the London Congress was the controversial question of "expropriations." It should be explained that revolutionaries to an increasing degree resorted to outlawry to replenish Party's finances. Robbery, kidnapping, and theft became regular party activities. These activities were referred to in party circles as "expropriations." The most famous expropriation was the Tiflis bank robbery, engineered by young Josef Stalin shortly after the London Congress. The Tiflis bank robbery has now become a part of the legend which surrounds Stalin, and it is perhaps worth while to give it some attention. Although the robbery was engineered by Stalin, then a minor party worker, the actual hold-up was carried out by an Armenian by the name of Ter-Petrosyan, who is known in Russian history as "Kamo." Kamo's method was crude but effective: he tossed a dynamite bomb at a bank stage which was transporting 250,000 rubles in currency. In the resulting explosion some 30 people were killed and Kamo escaped with the loot, which consisted mainly of 500 ruble notes. The Bolsheviks encountered considerable difficulty in converting these 500 ruble notes into usable form. It was decided that agents in various countries would simultaneously cash as many as possible in a single day. The operation was not a complete success. The Jewess, Olga Ravich, who was one day to marry Zinoviev was apprehended by police authorities, as was one Meyer Wallach Finklestein, who is better known as Maxim Litvinov. Litvinov later became Bolshevik Russia's .Commissar of Foreign Affairs

In January of 1910 the 19 top leaders of the Party met again in what historians refer to as the January Plenum of the Central Committee. Its purpose was, as always, to promote party unity. One outcome of the January Plenum was the recognition of the newspaper, Golos Sotsial-Demokrata, as the general party newspaper. Its editors were the Bolsheviks, Lenin and Zinoviev, and the Mensheviks, Martov and Dan. Lenin was the only gentile (or rather semi-gentile). Trotsky's semi-independent Vienna Pravda was declared to be an official party organ, and Kamenev was appointed to help edit it. Who

could have foretold in the
year 1910 that within seven short years this Yiddish crew would be the lords and masters of all
?Russia

Now, one of the chief factors contributing to the destruction of the Russian government was the onset .of World War I

Before the war the Imperial military establishment had contained perhaps 1,500,000 professional troops, well trained and loyal to the crown, "but by 1917 the regular army was gone. Its losses for the first ten months of the war were reckoned as 3,800,000, or, to take the reckoning of the Quartermaster-General, Danilov, 300,000 a month and the officers, who went into action standing, while commanding their men to crawl, were falling at twice the rate of the men." [Bernard Pares, Russia (New York: New American Library, 1949), p. 41] Altogether 18 million men were called to the war, most of whom were conscripted from the peasantry. Although courageous in battle they proved .politically unreliable and were easily incited by agitators

Large numbers of the industrial population were also drafted into the armies, and their places were taken by peasants, fresh out of the country. As a result, Russia's principal cities came to be populated by a working class which was peasant in origin and habit of thinking, but which lacked the conservatism and stability which seems to go with tenure of the land. This new proletariat was in reality an uprooted and landless peasantry, poorly adjusted to city life, and easily stirred up by Jewish .propagandists

It should be remembered that the Russian revolution was carried out by a handful of revolutionaries operating mainly in the larger cities. While something like 85% of Russia's gentile population was rural, these country people took virtually no part in the revolt. Conversely only 2.4% of the Jewish population was actually situated on the farms; the great majority of the Jews were congregated in the cities. Says the Universal Jewish Encyclopedia: "it must be noted that the Jews lived almost exclusively in the cities and towns; in Russia's urban population the Jews constituted 11%." [Universal Jewish Encyclopedia (New York, 1939), vol. 9, p. 285]

Also significant was the fact that the theater of World War One was situated in those areas most heavily populated by Jews. By 1914, it should be remembered, Russia's Jewish population was nearing the seven million mark. (The exact figure given in the Universal Jewish Encyclopedia is 6,946,000). A substantial number of these resided in Russian-Poland, which was a war zone. The majority of these

Jews, out of hatred for Russia, were inclined to favor a German victory. As a result, the Imperial high command was compelled to remove all Jews from the war area in the early part of 1915. In May of 1915, for example, the supreme command expelled all Jewish residents from the provinces of Courland and Grodno. Altogether, nearly a half million Jews were forced to leave their homes in the military zone. These expellees were at first required to remain within the Pale of Settlement, but in August of 1915 they were permitted to settle in all cities in the empire. Thus it was that as the war .progressed a flood of Russia-hating Jews began infiltrating the cities beyond the Pale

Many people today still actually believe the Communists were successful in Russia because they were able to rally behind them the sympathy and frustration of the Russian people who were supposedly "sick of the rule of the Tsars." This is to ignore the history of what actually happened. While almost everybody is reminded that the Bolshevik Revolution took place in November of 1917, few know that .the Tsar had abdicated seven months earlier

The first revolution of 1917 occurred in March, in St. Petersburg, capital city of the Russian Empire. From beginning to end the revolt involved an amazingly small number of people when we consider that the fate of 150 million Russians was at stake. The revolt came, as I have tried to explain it to you in previous few segments of this lecture, because of Jewish unrest, because of Jewry's dissatisfaction, and above all, because of Jewry's determination to destroy Tsarism. By the spring of 1917 Russia's unstable urban population had been thoroughly poisoned by the subversive propaganda. A food shortage in Petersburg and other cities caused by war fanned people's dissatisfaction into the flame of .revolution

St. Petersburg (Petrograd) in the third year of World War I was Russia's chief armaments production center, and by reason of this possessed the largest industrial population of any city in Russia. It also had the largest Jewish population of any city outside the Pale of Settlement. By March, 1917, a breakdown in the Russian transportation system resulted in a severe food shortage in the city. At the same time, many of the city's factories began shutting down due to material shortages. Both of these factors were extremely important in the days immediately ahead. The desperate food shortage affected virtually every family in the city. Furthermore, the enforced idleness of the working population — due .to factory shutdowns — threw vast numbers of workmen onto the streets

Second-string Jewish revolutionaries, their leaders being out of the country, fanned the flames of .dissent

On March 10, 1917, an American photographer, Donald Thompson, has described how someone who tried to pass through the growing mob "was dragged out of his sleigh and beaten. He took refuge in a stalled streetcar where he was followed by the workingmen. One of them took a small iron bar and beat his head to a pulp. This seemed to give the mob a taste for blood. . . . Many of the men carried red flags on sticks . . ." [Donald C. Thompson, Donald Thompson in Russia (New York: Century Co., 1918), p. 54]

The disorder became general. The mobs turned their fury on the police, who barricaded themselves for a desperate last stand in the police stations. There they

were slaughtered almost to the last man, and the prisons were emptied of their entire populations, .including desperate criminals of every category

Tsar Nicholas II was not in St. Petersburg at the time, but after hearing the details and misunderstanding the situation, he sent a message requesting that the Duma (legislature) be dissolved. Four days later, on the 16th, the Tsar, whose train never reached Petersburg, abdicated. The closing words of his written abdication announcement were: "May God have mercy on Russia." And before a ...year had passed, these words had been echoed many, many times

The March of 1917 marked the formation of two governing bodies which were to jointly rule Russia for the next eight months. The first of these was the Provisional Committee of the Duma, consisting of twelve members headed by Georgy Lvov. This group served as the Provisional Government until overthrown in October by the Bolsheviks. At all times, however, it governed by the sufferance of the Petersburg Soviet, which was the second body organized on the 12 of March. This Petersburg Soviet was in reality dominated by the Menshevik and Bolshevik factions of the so-called Russian Social Democratic Labor Party, of whom the Mensheviks were by far the most powerful. A second .party, the Social Revolutionary Party, was a minority party

The Provisional Government made one fatal "mistake" which were to profoundly affect the revolution. It permitted all exiled political prisoners to return to Russia. By doing so it sealed the fate of Russia. .Thousands of them streamed into Russia in late April, May, June, and July of 1917

At that time Lenin and his Jewish wife Nadezhda Krupskaya were living in Switzerland. They were .supported by Max Warburg, a Jewish banker from the German city Hamburg

With Max Warburg running the show in Europe, his brother Paul Warburg ran the show in the United States. It was Paul Warburg who gave political protection to Trotsky, who arrived in New York on

Zionism and Russia

.January 13, 1917

When after years of agitating around Western Europe, Trotsky was expelled from France, in January of 1917, he came to the United States at the invitation of Warburg and Schiff. His travel expenses aboard the ship Monserrat were paid by his hosts. A luxury apartment was rented for him, with the rent paid three months in advance. He remained in America for several months while writing for a Russian socialist paper, the Novy Mir (New World), out of their offices at 177 St. Mark's Place on the Lower East Side — right in the heart of the Jewish section of Manhattan. Novy Mir was owned by two Communist Jews named Weinstein and Brailovsky. According to the New York police, who monitored Trotsky's activities, his main associates during this period were well known Jewish anarchists Emma Goldman and Alexander Berkman. He was also giving revolutionary speeches at mass meetings in New York City. According to Trotsky

himself, on many occasions a chauffeured limousine was placed at the service of his family by wealthy Jewish friends. It must have been a curious sight to see the family of the great socialist radical, defender of the working class, enemy of capitalism, enjoying the pleasures of tea rooms and chauffeurs, the very symbols of capitalist luxury. In any event, it is now known that almost all of his expenses in New York, including the mass rallies, were paid for by Jacob Schiff. Things were starting to heat up in Mother Russia in 1917, and Trotsky sensed that the time was ripe for another takeover bid. But finance for the revolution was essential. Oddly, these so-called enemies of capitalism had no difficulty .whatsoever in raising vast amounts of capital from Jewish financiers around the world

Not only were Jews represented in amazing numbers among the Marxist revolutionaries, but the wealthiest Jewish bankers gave financing to them. It is a well-known fact that the Bolsheviks were financed by Jewish Zionist interests in the West. One of the prime Zionist conspirators plotting to take over Russia was (again!) Jacob Schiff, who as head of the enormously powerful New York Jewish .banking house of Kuhn, Loeb & Co. was probably the wealthiest Jewish banker in the world

Turn to the laudatory sketch of Jacob Schiff, in the Jewish Communal (Kehillah) Register of New York City, 1917-18, of which Kehillah he was an Executive Committeeman. It is stated there how German-born Schiff came to America and made connections with a banking house. The last paragraph boasts "Mr. Schiff has always used his wealth and his influence in the best interests of his people. He financed the enemies of autocratic Russia. [This was written in 1918, after the Bolshevik revolution had been .made secure]..." It is stated that "all factions of Jewry" hailed him for this

Zionism and Russia

At a Bolshevik celebration rally in New York’s Carnegie Hall on the night of 23 March 1917, a telegram of support from Jacob Schiff was read out. The telegram was reprinted in the next morning’s New York Times. Schiff later tried to deny his involvement, but thirty years later his grandson John admitted that the old man had given as much as twenty million dollars for the Bolshevik cause. In the New York Journal-American of Feburary 3, 1949, society columnist Cholly Knickerbocker wrote that Jacob Schiff’s grandson, a prominent member of New York society at that time, revealed that his grandfather’s firm Kuhn & Loeb “sank” $20 million dollars into the “final triumph of Bolshevism in ‘.Russia

Trotsky was given $20 million in Jacob Schiff gold to help finance the revolution, which was deposited in a Warburg bank, then transferred to the Nya Banken in Stockholm, Sweden. On 26 March 1917 Trotsky boarded the Norwegian steamer “Kristianiafjord” for a journey to Sweden, and then via -railroad through Sweden and Finland to St. Petersburg in Russia. He was accompanied by 275 well trained Jewish communist soldiers-of-fortune from the New York’s Lower East Side, plus a large .amount of gold, courtesy of Jacob Schiff

The British Government did not know what its own intelligence service was doing, and when the British War Department found out that Trotsky and his group had left New York, a telegram was sent on March 29, 1917, to the Canadian authorities, to arrest Trotsky and his family and his comrades when the ship stopped to refuel in the Canadian port of Halifax. On April 3rd, the Canadians, under orders from the British Admiralty, arrested Trotsky, and his men, taking them to the prison at Amherst; and impounded his gold. When Trotsky was searched the Canadian police found $10,000 in cash on him. The amount is known with certainty and the money in his possession is now a matter of .official record

Trotsky was arrested by the Canadian authorities on the sound rationale that he was heading for Russia to take Russia out of the Great War and thereby increase the Germans’ capabilities on the Western front. Official records, later declassified by the Canadian government, indicate that they knew Trotsky and his small army were “socialists leaving for the purposes of starting revolution against present Russian government…” The Canadians wanted to keep Trotsky and his comrades in prison, to hinder them from going to Russia. But in a day or so, a new telegram arrived from London which said, “Put Trotsky back on the ship and let them go. Give them back their money and weapons”. The British government (through intelligence officer Sir William Wiseman, who later became a partner with

Kuhn, Loeb and Co.) and American government (through Colonel House) urged them to let Trotsky .go

In a stunning reversal of “how things are supposed to be,” the American President Woodrow Wilson intervened with the British and Trotsky was allowed to continue on his way, since he had the advantage of an American passport. Years later when the secrecy regarding this period had been lifted, it was confirmed that it was indeed the American Government which demanded that Trotsky be set free and sent on his way to Russia. President Wilson said that if they didn’t comply, the U.S. wouldn’t enter the War. Trotsky was released, given an American passport, a British transport visa, and a Russian entry permit. It is obvious that President Wilson knew what was going on, because accompanying Trotsky, was Charles Crane of the Westinghouse Company, who was the Chairman of the Democratic Finance Committee. A man with an unsavory background, frequent arrests, jailings and exile for revolutionary activities against a government allied with the U.S. ina world war, Trotsky was freed by Presidential intervention — against the express wishes and sound reasonings of America’s most important ally in this same European war! What forces came into play in Washington? Who ran **?**the show there even in the early part of the last century? Would anybody care to guess

10

By the way, in its defense, the American Government stated that Aleksandr Kerensky, a member of Russia’s Provisional Government, had requested the freedom of Trotsky. This is very odd, since Trotsky later put Kerensky out of office during the October revolution of 1917. Is it not strange that then Kerensky was able to leave Russia and move to New York, where he joined Trotsky’s wealthy Jewish bankers and industrialists and lived a long life and died as a multimillionaire, in 1970, at the **?**age of 89

The United States of America entered the war on April 6th. Trotsky arrived in Petrograd on May 17, 1917. By the time Trotsky reached Russia, the revolution had already taken place. The Tsar had been deposed and a new government installed. But being a communist, Trotsky wanted to have things his .own way

Lenin at that time, as I just said a couple of moments ago, was in Switzerland and had been in Western Europe since 1905 when he was exiled for trying to topple the Tsar in the abortive Communist .revolution of that year

In spring of 1917, Lenin went back to Russia, across Europe-at-war, on the famous “sealed train.”

With him Lenin took some $5 to $6 million in gold. The whole thing was arranged by Max Warburg, '.through another very wealthy fellow Jew Israel Helphand alias "Parvus

In addition to the groups that arrived with Lenin and Trotsky from Switzerland and New York, some 8,000 Jewish revolutionaries from different countries arrived in St. Petersburg and formed the core of the emerging Communist party. It was these men that would take up leadership in the Red Army and ...in the terrible Cheka

These returning exiles were the heart of the coming "Russian" Revolution. They were almost to the last man professional revolutionaries, and with few exceptions they were Jewish. Stalin, Sverdlov, and Zinoviev were among the exiles who returned from Siberia. Lenin, Martov, Radek, and Kamenev returned from Switzerland. Trotsky returned, with hundreds of his Yiddish brethren, from New York's East Side. These were the inheritors of the revolution. Until their return the revolution had been without leadership — largely it had been conducted by second string leaders who happened to be on the spot. Now the elite were returning. Soon these returning Jews would exercise the power of life and death over 150 million Russians. Soon every factory, every government bureau every school district, and every army unit would function under the gimlet eye of a Jewish Commissar. Soon the blood of human beings would be oozing from under the doors of communist execution chambers as tens of thousands of Russian men and women were butchered like cattle in a slaughterhouse. Soon millions of Russian and Ukrainian peasants would be deliberately starved to death as part of a premeditated plan. .Such was the "romance" of the Bolshevik revolution

11

When Lenin arrived in St. Petersburg in April 1917, he found the Petersburg Soviet dominated by the Mensheviks, with the Essers (Social Revolutionaries) second in membership, and the Bolsheviks still in the minority. Although the Mensheviks controlled the Petersburg Soviet, they were badly divided among themselves. The main body of the Menshevik faction — the defensists — was headed by Fyodor Dan (Gurvich) and Mikhail Lieber (formerly of the Jewish Bund). The other group of Mensheviks, — the internationalists — was headed by Martov. Recall that the Bolsheviks and Mensheviks were .majority and minority factions of the same party. Both factions were completely Jewish-controlled

The Petersburg Soviet, although it controlled the mob, was reluctant to assume the responsibility of governing — at least in the beginning. The Soviet, as I said, was originally organized by second-string leaders who were quite capable of Stirring up trouble, but who had little capacity for leading a

revolutionary government. Furthermore, it was not clear in the early days of the revolution as to what the final outcome would be. Petersburg was, after all, only one city in the empire, and the attitude of the country as a whole, and of the soldiers at the front, was unknown. For this reason the Soviet preferred that the Provisional Government — which had some semblance of legitimacy — should .temporarily rule

Lenin bitterly criticized this state of affairs. He regarded the Provisional Government as an instrument of the "bourgeois" and he immediately and violently advocated its overthrow. Throughout April, May, and June the Bolsheviks preached the destruction of the Provisional Government, and among the factory workers and the military garrisons around Petersburg this propaganda began to take effect. Under the slogan "all power to the Soviets", the Bolsheviks had succeeded by July in recruiting to their .banners large numbers of the city's more radical elements

The returning influx of Jewish exiles also greatly enhanced the position of the Bolsheviks. These exiles were not all originally Bolsheviks, but they were almost without exception extremists, and they had waited a long time for revolution to come: they were hungry for power. And they were inclined to favor the Bolsheviks because they were the most radical advocates of direct action. Trotsky, who had in 1905 began a Menshevik, and who had later been a "neutral," immediately joined the Bolsheviks on .his return from New York. So it was with many others

Karl Radek (real name Sobelsohn) was one of the many Jewish revolutionaries who stirred up agitation among Russian people. Lenin began publishing a large number of periodicals, a total of 41, including 17 daily newspapers. The circulation of Pravda increased from 3,000 to 300,000 in May 1917. It was given to soldiers at the German front. Lenin had received money and

12

instructions from the Polish Jew Jakub Fuerstenberg (real name Yakov Hanetsky) and from Alexander .Parvus, and also from Hanetsky's relative, the Jewess Yevgenia (Dora) Sumenson

The Provisional Government was not originally a revolutionary body and was made up of former "liberal" members of the Tsar's Imperial government and led by Count Georgy Lvov. Of its twelve members, only one, Alexander Kerensky, was a "Socialist." The others were typical upper-middle class members of the Duma, with possibly mild leanings to the left. This 12 man government had sprung into being simply because no other semblance of a government existed in Petersburg on March 12" — it did not in any way participate in the revolution. In the months following the overthrow of the Tsar,

however, its power grew considerably, so that by July when an abortive Bolshevik uprising occurred, the Provisional Government was able to quell the affair and arrest or force into hiding the Bolshevik .leaders

Alexander Kerensky was vice-president and the only member of the Provisional Government who also belonged to the Petersburg Soviet. In the past Kerensky had cooperated closely with Mordekhai Bogrov, the assassin of Prime Minister Stolypin. So closely in fact that immediately after the murder, .Kerensky fled the country in fear

On July 17th anti-government agitation resulted in an unscheduled uprising by thousands of the city's inflamed worker population. In Russian history these are known as the "July Days." Kerensky, who by now had become the dominant figure in the Provisional Government dealt with the insurrection with considerable firmness. Whether Kerensky was responsible for ordering the mob fired on is unclear, but ."several hundred people were killed from July 17" to July 20

But one result of the "July Days" was the collapse of the Provisional Government under the premiership of Prince Lvov. And on July 21°, Kerensky became Prime Minister of a "salvation of the revolution" government. Kerensky, a so-called democratic socialist, may have been running a caretaker .government for the Bolsheviks

On July 22", Lenin and Zinoviev left St. Petersburg. Public opinion had been rising against the Bolsheviks as a result of their German (actually Jewish) financial deals. Trotsky, Lunacharsky, Kollontay, Kozlowski, Kamenev, and Sumenson were all arrested. But this was only done to calm the public. Kerensky began releasing arrested Bolsheviks less than a month later, as early as the 17th of .August

Supreme Commander of the Russian Army, General Lavr Kornilov, broke away and began plans to overthrow Kerensky. Left-wing leaders, mostly Jews, have always regarded Russia's national patriots as the biggest threats to their

13

.international socialist world-view. Gen. Kornilov was arrested on September 14", but later escaped Kerensky continued to release Bolsheviks who were cleared of all charges and presented as defenders of democracy. In August (8"-16") the Russian Social- Democratic Labor Party held its Sixth Congress. This was the first one held since the London Congress of 1907, and it was the last one held before the Bolshevik Revolution, now only two months away. This Sixth Congress was completely a Bolshevik

affair. The other factions merged with the Bolsheviks and ceased to exist; from this time on the Russian Social Democratic Labor Party was the Bolshevik Party. (Within a year the party officially changed its name to the Communist Party). The most important act of the Sixth Congress was to elect the "October Central Committee," consisting of 26 members. This Central Committee was to rule the Bolshevik Party through the days of the October Revolution. Who were the principal members of the "October Central Committee"? Let us take the words of Leon Trotsky as they appear in his book, Stalin: "In view of the Party's semi-legality the names of persons elected by secret ballot were not announced at the Congress, with the exception of the four who had received the largest number of votes. Lenin — 133 out of a possible 134, Zinoviev — 132, Kamenev — 131, Trotsky — 131." [Trotsky, Stalin, pp. 220-221.] Two months before the October Revolution, these four were the top .leaders of the Bolshevik Party. Three were Jews and the fourth, Lenin, was quarter-Jew

Trotsky's writings are extremely enlightening from a historical viewpoint. He hated Stalin and he wrote his book, Stalin, to prove that Stalin was a Johnny- come-lately, an upstart, and an usurper. He brings forth masses of evidence to show how unimportant Stalin was in Party councils during before and immediately after the October Revolution. In doing so, Trotsky again and again emphasizes who the really important leaders were. Trotsky cites numerous evidence to prove that Stalin was not an important figure in the Bolshevik Party in 1917. But in doing so he names the real leaders, who as before are the Jews, Kamenev, Zinoviev, Trotsky, and the up and coming Sverdlov. Lenin was the only gentile, or rather semi-gentile. These facts show why the Jewishness of communism is so immediately .and indisputably apparent to anyone who has the slightest knowledge of Bolshevik history

On August 17 Kamenev was released from prison, and exactly a month later Trotsky was also freed by Kerensky. On Sept. 24" Trotsky was elected president of the Petersburg Soviet. From this moment on the Bolsheviks were in control of the Petersburg Soviet. On October 29" the Petersburg Soviet voted to transfer all military power to a "Military Revolutionary Committee," headed by Trotsky. Revolution .was now only days away

14

On November 4", the Military Revolutionary Committee arranged mass meetings to prepare for the forthcoming revolt. On the following day the garrison of the Peter and Paul fortress, having succumbed to Jewish propaganda, declared an alliance with the Bolsheviks. Women's battalion Military cadets in the Winter Palace and a women's battalion were the only forces to stand against the

.Bolshevik coup

Then, Lenin-Trotsky's Bolsheviks led a Revolution and with just a handful of men seized control of the government. On November 7", the Bolsheviks seized power by taking over the Winter Palace. According to the Communists myth, 5,000 sailors had gathered outside the Palace earlier in the morning to "storm" it. In actual fact the Palace was taken over by a few hundred mostly Jewish .revolutionaries. There was no real "storming" of the Palace. No blood was spilt

Trotsky, somewhat of a Steven Spielberg, wanted the event to appear more dramatic than it actually .was, so few shells were fired from the battleship Aurora but no shells ever struck the Winter Palace

The Jew Kamenev became the first President of the "Soviet Republic." Lenin became Premier. Trotsky was made Commissar of Foreign Affairs. Within a few days (on November 21") another Jew, Yakov Sverdlov, succeeded Jew Kamenev, and thus became the second Jewish president of the "Soviet Republic." A relatively minor figure in Bolshevik circles six months before the revolution, he very quickly became one of the five top men in the party. Before his early death two years later he had .become the party's chief trouble-shooter and had assumed absolute control over Russia's economic life

On November 25", eight days after the Bolshevik coup, supposedly free elections were held throughout Russia under machinery set up by the Provisional Government. The Bolsheviks, not yet completely organized, made no attempt to interfere with the elections, but when it became clear that the Bolsheviks would command only a minority in the Constituent Assembly, they immediately laid plans to undermine its authority. The Provisional Government had specified that the convocation of the Assembly should be in the hands of a special commission. The Bolsheviks arrested this commission, and substituted for it a "Commissary for the Constituent Assembly," headed by the Jew, Moisei Solomonovich Uritsky. By this tactic the Bolsheviks were able to exert their authority over the Assembly. When the Assembly did finally convene, the Jew, Sverdlov, although not even a delegate, took charge of the proceedings. Shortly thereafter Bolshevik troops brutally brought the Constituent Assembly to an end by ejecting the delegates and simply locking the doors to the building. This was the end of the Constituent Assembly. After having convened for only 13 hours, it disbanded, never to .meet again. So ended Russia's hope for a constitution and a representative government

15

In March of 1918, the Soviet Government moved its capital from St. Petersburg to Moscow. In the ...same month the Russian Social-Democratic Labor Party officially styled itself the Communist Party

Zionism and Russia

Such were the major events of — and those leading up to — what can rightfully be called the Jewish Bolshevik Revolution of 1917, a revolution that is deceitfully called a "Russian" Revolution. The .Jewish names read like movie credits

The Bolsheviks were not a visible political force at the time the Tsar abdicated. And they came to power not because the downtrodden masses of Russia called them back, but because very powerful .Jewish Zionist forces in Europe and the United States sent them in

It was initially puzzling to me that the violently anti-capitalist communists would be supported by some of the most prominent capitalists in the world. But I finally realized that Revolution in Russia was not ultimately about the triumph of an economic ideology, it was about the settling of an age-old .struggle between the Jews and the Russians

The fact that super-capitalists such as Schiff and Warburg could support Trotsky and Lenin made me question whether there was something more to Communism than met the eye. What was it about Communism that made it so attractive to Jews, who were largely well-educated non-proletarians, when Communism was supposed to be, in Lenin's words, "a dictatorship of the proletariat"? Obviously, by-and-large, Jews were nothing like Marx's "workers of the world," for no group was more involved in .capitalism or the manipulation and use of capital than the Jews

Not long ago I read a book called Trotsky and the Jews, written by Joseph Nedava and published by the Jewish Publication Society (Philadelphia, 1971). The book points out that before the "Russian" Revolution, Trotsky used to play chess... with Baron Rothschild of the famous Rothschild banking family. A Jewish journalist Waldman who knew Trotsky from the period of his stay in Vienna said: "when he used to play chess with Baron Rothschild in Cafe Central and frequent Cafe Daily to read the press there"... What could the Rothschilds, the biggest banking house in Europe, possibly have in common with a radical revolutionary who wanted to destroy capitalism and private property??? Conversely, why would a dedicated Communist be a close friend of the most powerful "capitalist oppressor" in the world? Could it be that they saw Communism and Zionism as two very different **?**avenues to a similar goal of power and revenge against the Russians

A number of questions arose: 1) Could Communism simply have been a tool they adapted to defeat and rule their Russian antagonists? 2) Were there other peoples with whom the Jews believed they were in conflict? 3) Was Communism

16

originally part of a strategic imperative that reached far beyond the confines of Soviet Russia? These .were important questions

Well, we don't have enough time, of course, to answer all such huge questions, so better stick to our topic of today which is Jewish Zionist role in Bolshevik Revolution of 1917. But, my opinion is, yes, .that Zionism and Communism were undoubtedly two sides of the same coin

Although officially Jews have never made up more than five percent of Russia's total population, they played a highly disproportionate and, no doubt, decisive role in Revolution and in the infant Bolshevik regime, effectively dominating the Soviet government during its early years. Soviet historians, along with most of their colleagues in the West, for decades preferred to ignore this subject. The facts, .though, cannot be denied

.In the Communist seizure of power in Russia, the Jewish Zionist role was absolutely critical

No doubt, the Zionists played an essential part in the revolutions of 1917. The Party, the State, the public organizations, the People's Commissariats and other departments all had an overwhelmingly large number of Zionists among their top leaders. In summer of 1918, there were, in Petrograd alone, 271 Zionists in the highest echelon of power and only 17 non-Zionists. 265 of these 271 had come with Trotsky from New York. In practical terms, it was Trotsky, and not Lenin, who ruled the .country

Lenin's name, of course, outweighs the others, although in the first year or so of the revolution, Trotsky's fame rivaled his. Trotsky was considered no less the "father of the revolution"... After the Revolution, Leon Trotsky headed the Red Army and, for a time (1917-1924), was chief commissar of Soviet foreign affairs. The neoconservative American historian Paul Johnson has provocatively described Trotsky as the "executive agent" of the revolution, while Lenin was merely "the architect of the Putsch" of November 1917. [Johnson, History of the Jews, p. 450.] And so, as professor Albert Lindemann wrote, "Trotsky's boundless self- confidence, his notorious arrogance, and sense of superiority were the traits often associated with Jews. Fantasies there were about Trotsky and other Bolsheviks, but there were also realities around which the fantasies grew." [Albert S. Lindemann, Esau's Tears: Modern Anti-Semitism and the Rise of the Jews (New York: Cambridge University Press, 1997), p. 448]

Chaim Bermant in his book The Jews (1978) devotes a chapter to an aspect of Communism that is hardly generally known today, or at least not usually mentioned in the history books and

encyclopedias. The author, himself obviously Jewish, writes with a certain authority and familiarity concerning his subject and can hardly be accused of the charge of “anti-Semitism” which is always leveled at

17

anyone who offers any criticism, no matter how justified, of Jews and their ways. What does Bermant say? He writes, for example, that

To many outside observers, the Russian revolution looked like a Jewish conspiracy, especially when it was followed by Jewish-led revolutionary outbreaks in much of central Europe. The leadership of the Bolshevik Party had a preponderance of Jews and included Litvinov (real name Wallach), Liadov (Mandelshtam), Shklovsky, Saltz, Gusev (Drabkin), Zemliachka (Salkind), Helena Rozmirovich, Serafima Gopner, Yaroslavsky (Gubelman), Yaklovlev (Epstein), Riaznov (Goldendach), Uritsky and Larin. Of the seven members of the Politburo, the inner cabinet of the country, four, Trotsky (Bronstein), Zinoviev .(Radomyslsky), Kamenev (Rosenfeld) and Sverdlov, were Jews

Yes, virtually all of the important Bolshevik leaders were Jews. Lenin’s right-hand man was the Jew Grigory Radomyslsky (also known as Hirsch Apfelbaum), who used the name “Zinoviev.” He headed the Communist International (Comintern), the central agency for spreading communist revolution in other countries. Zinoviev said: “The eternal in the Russian revolution is the fact that it is the beginning of the world revolution.” [Quoted in Frederick Lewis Schuman, American Policy Toward Russia Since 1917: A Study of Diplomatic History, International Law and Public Opinion (New York: International Publishers, 1928), p. 231] Zinoviev “and his wife Z. I. Lilina were close family friends of Lenin, and Zinoviev probably received more personal letters from Lenin than any other leader,” writes Soviet General Dmitri Volkogonov in his sensational book about Lenin. [Dmitri Volkogonov, Lenin. A New Biography (New York: The Free Press, 1994), p. xxxv]

Similarly, Lev Borisovich Rosenfeld (better known as “Kamenev”) “received the most correspondence [from Lenin] ... He was much trusted by Lenin, even on personal matters, for example on Lenin’s relationship with his mistress Inessa Armand at the time he and Lenin were sharing an apartment in Poland. Kamenev’s knowledge of Lenin is important because he was the first editor, with Lenin’s direct participation, of Lenin’s collected works.” Kamenev headed the party newspaper, Pravda. [Dmitri Volkogonov, Lenin. A New Biography (New York: The Free Press, 1994), p. xxxv]

City and province of Yekaterinburg has been renamed “Sverdlovsk,” in honor of the Jew, Yakov

.Sverdlov, president of the “Soviet Republic” at the time of the execution of Tsar and family

Other prominent Jews included press commissar Karl Radek (Sobelsohn), Adolf Yoffe who was head of the Revolutionary Military Committee of the

18

Petrograd Bolshevik Party in 1917-18, Maxim Litvinov (Wallach) who became the best-known Soviet diplomat, foreign affairs commissar, and the ambassador to Britain, Grigory Sokolnikov, ………… Yeroslavsky

Jews were very thick in every branch of communist government. The records show that the Central Committee of the Bolshevik party, which wielded the supreme power, contained 3 Russians (including Lenin) and 9 Jews. The next body in importance, the Central Committee of the Executive Commission (or secret police) comprised 42 Jews and 19 Russians, Latvians, Georgians and others. The Council of People’s Commissars consisted of 17 Jews and five others. Among the names of 556 high officials of the Bolshevik state officially published in 1918- 1919 were 458 Jews and 108 others. Among the central committees of small, supposedly “Socialist” or other non-Communist parties (during that early period the semblance of “opposition” was permitted, to beguile the masses, accustomed under the Tsar to opposition parties) were 55 Jews and 6 others. [Douglas Reed, The Controversy of Zion (Durban, South Africa: Dolphin Press, 1978), p. 274]

Any effort to compose a comprehensive list of the most important Bolsheviks must be unavoidably subjective, but, as notes historian Albert Lindemann, “it seems beyond serious debate that in the first twenty years of the Bolshevik Party the top ten to twenty leaders included close to a majority of Jews. Of the seven ‘major figures’ listed in The Makers of the Russian Revolution, four are of Jewish origin.” [Albert S. Lindemann, Esau’s Tears: Modern Anti-Semitism and the Rise of the Jews (New York: Cambridge University Press, 1997), pp. 429- 430]

In 1990 a major New York publisher, the Free Press, a division of Simon & Schuster, published a book by Israeli historian Louis Rapoport called Stalin’s War Against the Jews. In it the author casually admits what we Gentiles are not supposed to know: “Many Jews were euphoric over their high representation in the new government. Lenin’s first Politburo was dominated by men of Jewish origins…” [Louis Rapoport, Stalin's War against the Jews: The Doctors' Plot and the Soviet Solution (New York: The Free Press, 1990)]

Robert Wilton, correspondent of the London Times, who experienced the Bolshevik revolution in

Russia, indicated: “Taken according to numbers of population, the Jews represented one in ten; among the commissars that rule Bolshevist Russia they are nine in ten; if anything the proportion of Jews is still greater.” [Quoted in Douglas Reed, The Controversy of Zion (Durban, South Africa: Dolphin Press, 1978), p. 276]

The Zionists started on their task of establishing a Promised Land for themselves — in Russia and by using the slaves who inhabited Russia, of course. In this process, Trotsky was in favour of seizing power over the world, of carrying out a “worldwide revolution.” This is Trotsky’s theory of ‘.“permanent revolution

19

The various ethnic groups inhabiting Russia were to be slain, thus enabling the Zionists to conquer the .whole world

Igor Shafarevich, a famous Russian mathematician and member of even the prestigious U.S. National Academy of Sciences, argues that the reason why Jews occupied so many top leadership positions during the Bolshevik Revolution and that their activities during this period and later were motivated by hostility to Russians and Russian culture. [Igor Shafarevich, “Russophobia,’ Nash Sovremennik (Moscow), June and November, 1989. Translation JPRS-UPA-90- 115, March 22, 1990, pp. 2-37.] Shafarevich claims that Jews were critically involved in actions that destroyed traditional Russian institutions. He stresses the Jewish role in liquidating Russian nationalists and undermining Russian patriotism, murdering the Tsar and his family, and destroying the Orthodox Church. He views Jewish “Russophobia” not as a unique phenomenon, but as resulting from traditional Jewish hostility toward the gentile world considered as tref (unclean) and toward gentiles themselves considered as sub-human and as worthy of destruction. Shafarevich reviews Jewish literary works during the Soviet and post-Soviet period indicating hatred toward Russia and its culture mixed with a powerful desire for revenge. Reflecting the cultural domination theme of anti-Semitism, Shafarevich claims that Jews have had more influence on Russia than perhaps any other country, but that discussion of the role of Jews either in contemporary Russia or even in the theoretically more open United States is prohibited in principle. Indeed, Shafarevich states that any possibility that Jewish interests conflict with the interests of others cannot even be proposed as an hypothesis. After he said this in his book, the U.S. National Academy of Sciences asked Shafarevich to resign his position in the academy but he refused. Shafarevich was a leading dissident during the final decades of Soviet rule. A prominent human rights

activist, he was a founding member of the Committee on the Defense of Human Rights in the USSR. [See Science 257, 1992, p. 743; The Scientist, 6, 19, 1992, p. 1. Cited in Kevin MacDonald, Separation and its Discontents: Toward an Evolutionary Theory of Anti-Semitism (Westport, CT: Praeger, 1998), p. 60]

Occasionally, even today (despite censorship and __ so-called "politcorrectness") even some Jewish .historians still openly acknowledge disproportionate Jewish involvement in Russian communism Norman Cantor, professor of history at New York University, for example, provides confirmation of Jewish prominence in all important areas of the communist government: "The founders of the Soviet secret police (later KGB), headquartered in Lubyanka prison in Moscow, were mostly Jews." Skeptics :should pay particular attention to this bragging paragraph

20

During the heyday of the Cold War, American Jewish publicists spent a lot of time denying that — as " 1930s anti-Semites claimed — Jews played a disproportionately important role in Soviet and world Communism. The truth is until the early 1950s Jews did play such a role, and there is nothing to be ashamed of. In time, Jews will learn to take pride in the record of the Jewish Communists in the Soviet Union and elsewhere. It was a species of striking back." [Norman F. Cantor, "Stalin's Jews", in The Jewish Experience: An Illustrated History of Jewish Culture & Society (Castle Books, 1996), pp. 364.]

.I think this is more than enough to convince even skeptics

A few Russian Jewish intellectuals did plead guilty. In a 1923 collection published in Berlin, Russia and the Jews, they called on "the Jews of all countries" to resist Bolshevism and to admit the "bitter sin" of Jewish complicity in its crimes. In the words of I. M. Bikerman, "it goes without saying that not all Jews are Bolsheviks and not all Bolsheviks are Jews, but what is equally obvious is the disproportionate and immeasurably fervent Jewish participation in the torment of half-dead Russia by the Bolsheviks." [Rossiia i evrei, pp. 5-8, 22, 26, 59, 117. Quoted in Yuri Slezkine, The Jewish Century (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2004), p. 183]

You have not begun to appreciate the real depth of our guilt. We are intruders. We are disturbers. We" are subverters. We have been at the bottom not merely of the latest great war but of all your wars, not only of the Russian but of every other major revolution in your history." (Marcus Eli Ravage, Century .Magazine, January-February 1928)

The abundance of Jewish names in the higher and middle levels of power (in the [Bolshevik] Party "

and state apparatus, in the military, ministry, etc.) is indisputable, and it requires not so much analysis as evaluation," says apologist Jewish author Arkady Vaksberg, "For anti-Semites now, this is an odious and outrageous fact; from the point of view of normal people not blinded by chauvinist hatred, it is meaningless. For people without prejudice, the question is what a Statesman does, not the kind of blood in his veins." [Arkady Vaksberg, Stalin against the Jews (New York: Alfred A. Knopf, 1994), p. 22]

Was this Jewish involvement in Communism simply a well-intentioned, philanthropic activity aimed at ?improving the lot of the poor

Well, Alexander Solzhenitsyn the famous Russian writer spent eight years in Soviet labor camps GULAG and afterwards wrote many books and even received the Nobel Prize for literature. According to him, in the eighty years that preceded

21

the Revolution in Russia — years of revolutionary activity, uprisings and the assassination of a Tsar — an average of ten persons a year were executed. After the Revolution, in 1918 and 1919, according to the figures of the Cheka (the Soviet secret police) itself — more than a thousand persons were executed per month without trial. At the height of terror, more than 40,000 persons were executed per month. [Alexander Solzhenitsyn Speaks to the West (1978), p. 17]

What I said today is not some "let's blame the Jews for the plague" or religiously-motivated "confess, witch" sort of hysterical accusation. It's simply a chronological account of historical facts with very little commentary. Further, this doesn't mean that all Jews were Communists or all Communists were Jews. It does demonstrate 1) that the "Russian" Revolution was not Russian but Jewish, 2) that Jews can behave much worse than what they accuse Germans and "Nazis" of doing, and 3) the Jews are not the blameless, innocent, altruistic and wrongfully persecuted religious minority group they claim to be. If Jews don't want to be collectively blamed, then maybe the Jews should stop collectively blaming the .Germans for their so-called Holocaust

Zionism and Russia — Lecture 7 October 6, 2006

Well-informed observers, both inside and outside of Russia, immediately took note at the time of the crucial Jewish role in Bolshevism. No less a figure than Winston Churchill spoke out clearly about the Jewish communism. In a full-page feature article in the February 8, 1920, issue of London's Illustrated :Sunday Herald, Churchill wrote

This movement among the Jews is not new. From the days of Spartacus-Weisshaupt to those of Karl Marx, and down to Trotsky in Russia, Bela Kun in Hungary, Rosa Luxembourg in Germany, and Emma Goldman in the United States, this world-wide conspiracy for the overthrow of civilization and the reconstitution of society on the basis of arrested development, of envious malevolence, and impossible equality has been steadily growing. . . . It has been the mainspring of every subversive movement during the nineteenth century; and now at last this band of extraordinary personalities from the underworld of the great cities of Europe and America have gripped the Russian people by the .hair of their heads and have become practically the undisputed masters of that enormous empire

There is no need to exaggerate the part played in the creation of Bolshevism and in the actual bringing about of the Russian Revolution by these international and for the most part atheistical Jews. It is certainly a very great one; it probably outweighs all others. With the notable exception of Lenin, the majority of the leading figures are Jews. Moreover, the principal inspiration and driving power comes from the Jewish leaders. Thus Tchitcherin, a pure Russian, is eclipsed by his nominal subordinate Litvinoff, and the influence of Russians like Bukharin or Lunacharski cannot be compared with the power of Trotsky or of Zinovieff .. . or of Krassin or Radek — all Jews. In the Soviet institutions the predominance of Jews is even more astonishing. And the prominent, if not indeed the principal, part in the system of terrorism applied by the Extraordinary Commission for Combating Counter-Revolution [the Cheka] has been taken by Jews, and in some notable cases by Jewesses. The same evil prominence was obtained by Jews in the brief period of terror during which Bela Kun ruled in Hungary. The same phenomenon has been presented in Germany (especially in Bavaria), so far as this madness has been allowed to prey upon the temporary prostration of the German people. Although in all these countries there are many non-Jews every whit as bad as the worst of the Jewish revolutionaries, the part played .by the latter in proportion to their numbers in the population is astonishing

While some people, who try to deny such Jewish involvement in Communism, will concede that Trotsky (as well as Kamenev, Zinovyev, Sverdlov, and other Bolshevik top leaders) were indeed Jewish, while at the same time denying any otherwise significant Jewish involvement in Communism, no one can really deny the communist-Jewish connection as clearly exposed, for example, in diplomatic correspondence that passed between American government representatives in Russia and Washington D.C. during the time of the Bolshevik take-over of Russia, which clearly identify Jews as the leaders of Bolshevism. The following few quotes, for example, are taken directly from documents available at the

.U.S. Archives

In the War Records Division of the United States National Archives, for example, there is filed a report from an American Intelligence operative in Russia. From the Headquarters of the American Expeditionary Forces, on March 1, 1919, comes this telegram from Omsk by Chief of Staff, Capt. Montgomey Shuyler who wrote: “It is probably unwise to say this loudly in the United States but the Bolshevik movement is and has been since its beginning guided and controlled by Russian Jews of the ‘.greasiest type

A second Schuyler telegram, dated June 9, 1919 from Vladivostok, reports on the make-up of the presiding Soviet government: “There were 384 ‘commissars’ including 2 negroes, 13 Russians, 15 Chinamen, 22 Armenians, AND MORE THAN 300 JEWS. Of the latter number, 264 had come to ‘.Russia from the United States since the downfall of the Imperial Government

Also in the U.S. National Archives are two telegrams sent by American diplomats from Russia. State Department document 861.00/1757 sent on May 2, 1918, by U.S. Consul in Moscow Mr. Summers relates, “Jews predominant in local Soviet government, anti-Jewish feeling growing among population.” State Department Document 861.00/2205 from Consul Caldwell in Vladivostok on July 5, 1918, ‘.describes, “Fifty per cent of Soviet government in each town consists of Jews of worst type

David R. Francis, United States ambassador in Russia, warned in a January 1918 dispatch to Washington: “The Bolshevik leaders here, most of whom are Jews and 90 percent of whom are returned exiles, care little for Russia or any other country but are internationalists and they are trying ‘.to start a worldwide social revolution

Likevise, the Netherlands’ ambassador in Russia, M. Oudendyke, made much the same point a few months later. A report, sent by Mr. Oudendyke said that “Bolshevism is organised and worked by Jews.” The report was included in a pamphlet published as a U.S. government White Paper in April 1919 entitled Russia No. 1 (1919) A Collection of Reports on Bolshevism in Russia. So, as we .can see, for many observers the Bolsheviks became the embodiment of the Jewish revolutionaries

Some opponents perhaps will claim that the preceding sources are “anti- Semitic” and therefore .unconvincing, but they’d be wrong

?Therefore, now, let’s see what the Jews themselves were saying

THE JEWS CONFIRM IT THEMSELVES, SOME JEWS EVEN BRAG

:Here’s a several Jewish own sources that essentially substantiate the previous, non-Jewish ones

Zionism and Russia

Whatever the racial antecedents of their top man, the first Soviet commissariats were largely staffed " with Jews. The Jewish position in the Communist movement was well understood in Russia. The White Armies which opposed the Bolshevik government linked Jews and Bolsheviks as common .enemies" (Universal Jewish Encyclopedia, Vol. I, p. 336)

The Jewish Chronicle, of London, said on 4th April, 1919: "There is much in the fact of Bolshevism itself, in the fact that so many Jews are Bolsheviks, in the fact that the ideals of Bolshevism at many '.points are consonant with the finest ideals of Judaism

The Bolshevik Revolution," declared one leading American Jewish community paper in 1920, "was " '.largely the product of Jewish thinking, Jewish discontent, Jewish effort to reconstruct

An article of 1921 printed by Jewish newspaper American Hebrew, in New York, according to which: "The Jewish Bolsheviks demonstrate before the entire world that the Jewish people has not yet degenerated and that this ancient people is still alive and full of vigor. If a people can produce men who can undermine the foundations of the world and strike terror into the hearts of countries and governments, then it is a good omen for itself, a clear sign of its youthfulness, its vitality and stamina." [Quoted in Mikhail Agursky, The Third Rome: National Bolshevism in the USSR (Boulder, CO: Westview Press, 1987), p. 237]

The Bolshevik revolution in Russia was the work of Jewish brains, of Jewish dissatisfaction, of Jewish" planning, whose goal is to create a new order in the world. What was performed in so excellent a way in Russia, thanks to Jewish brains, and because of Jewish dissatisfaction and by Jewish planning, shall ,also, through the same Jewish mental and physical forces

become a reality all over the world." [The American Hebrew, September 10, 1920]

Rabbi Stephen Wise, the proud leader of American Jewry said it very clearly: "Some call it Marxism I call it Judaism." [The American Bulletin, May 5, 1935]

The world revolution which we will experience will be exclusively our affair and will rest in our " hands. This revolution will tighten the Jewish domination over all other people." [Le Peuple Juif, February 8, 1919]

What Jewish idealism and Jewish discontent have so powerfully contributed to produce in Russia, the " same historic qualities of the Jewish mind are tending to promote in other countries." [The American Hebrew, September 20, 1920.]

We intend to remake the Gentiles by doing what the communists are doing in Russia." [Rabbi Lewis "

Browne in his book How Odd of God: An Introduction to the Jews (New York: The Macmillan Company, 1934)]
Jewish writer Shmuel Ettinger has said that up to the end of the 1920s Jews turned out to be the only ethnic group that benefited from the revolution. [Shmuel Ettinger, "Russian Society and the Jews," Bulletin on Soviet and East European Jewish Affairs, no. 5 (1970), pp. 36-42.]
One of the first acts by the Bolsheviks was to make so-called "anti- Semitism" a capital crime. This is confirmed even by Stalin himself: "National and racial chauvinism is a vestige of the misanthropic customs characteristic of the period of cannibalism. Anti-Semitism, as an extreme form of racial chauvinism, is the most dangerous vestige of cannibalism ... under USSR law active anti-Semites are liable to the death penalty." [Joseph Stalin, Collected Works, vol. 13, p. 30]
British journalist Douglas Reed recognized and recorded the acts which identified the especial nature of the Bolshevik regime in Russia: the anti-Christian measures, the law against "anti-Semitism", and the Talmudic fingerprint mockingly left in the death-chamber of the Tsar family. Lines adapted from the German-Jewish poet Heinrich Heine were found written on the wall, by the window, in the basement of the Ipatiev House, where the Romanovs were shot and bayoneted. The distich reads: "Belsatzar ward in selbiger Nacht / Von seinen Knechten umgebracht," "Belsatzar was, on the same night, killed by his slaves." Belshazzar — the Gentile king of Babylon who, in the well-known Old Testament story, saw "the writing on the wall" foretelling his destruction (Daniel 5) — was killed as punishment for his offenses against Israel's God. In a clever play on the Heine quotation, one of the Tsar's killers has substituted "Belsatzar" for Heine's
spelling "Belsazar," in order to signal even more clearly his intended symbolism. The Heine inscription described the racial/ethnic character of the murders: A Gentile king had just been killed as an act of ...Jewish retribution
As Douglas Reed writes, "The new law against 'anti-Semitism' was in itself a fingerprint. An illegal government, predominantly Jewish, by this measure warned the Russian masses, under pain of death, not to interest themselves in the origins of the revolution. It meant in effect that the Talmud became the law of Russia." [Douglas Reed, The Controversy of Zion (Durban, South Africa: Dolphin Press, 1978), p. 276]
In 1914 in Russia there were 55,173 Russian Orthodox churches and 29,593 chapels, 112,629 priests and deacons, 550 monasteries and 475 convents with a total of 95,259 monks and nuns. After the

Revolution, the Soviet government stood on a platform of militant atheism, viewing the church as a "counterrevolutionary" organization and an independent voice with a great influence in society. A person in charge over this war against religion was Emelian Yaroslavsky (Minei Israelevich Gubelman), who had especially blasphemous attitude to the religious feelings of Russian people. His aim was clearly the extirpation of Russia's religion. One Russian writer even spotted him with the name of "devil's commissar." The League of the Militant Godless was designed as an organization of antireligious hooligans. They had to destroy churches, fire icons at stakes. The communist youth organization, the Komsomol, also encouraged its members to vandalize churches and harass worshippers. Churches and monasteries were taken over by the government and either destroyed or used as warehouses, recreation centers, or even "museums of atheism." The Bolsheviks began aggressively arresting and executing bishops, priests, and devout worshipers, such as Metropolitan Veniamin in Petrograd in 1922 for refusing with the demand to release church valuables (including sacred relics). Many victims of persecution became later recognized in a special canon of saints known .'as the "new martyrs and confessors of Russia

The Zionists basically organized the civil war in Russia. It was beneficial to them because of their aim of slaughtering the cream of the Russian people. And indeed, it did seem as if the Talmudic injunction to "kill the best of the Gentiles" were being followed. This was to be done by taking away from the nation its possible leaders, the transmitters of its culture, and its strong genetic stock, while at the same time also doing away with the bourgeoisie and the more powerful peasants and, on the other hand, also eliminating the representatives of another life style, namely the best of the workers and peasants. They needed to undermine the strength of the Russian people, in order, subsequently, better .to be able to work on those people and turn them into obedient tools and slaves of Zion

The civil war was especially beneficial to Trotsky. He hoped to be at the head of the revolutionary armies and then, after conquering the internal enemy, to
throw those armies into battle against the other countries which were the external enemy. He wanted, within those countries, to organize disintegration, sabotage, diversions, coups and revolutions, and to do this with the aid of the Zionists and pro-Zionists in those countries. His aim was worldwide (or "permanent," as he called) revolution, no less. He wanted Zion to take over the world. The best sons and daughters of Russia, that emaciated country, were to lay down their lives in the name of the !Zionists' fantastic plans

Zionism and Russia

During the civil war in Russia, the Zionists also performed another task. Using some units of the Red Army — Trotsky was the chairman of the country's Revolutionary Military Council — they organized, for example, the Jewish pogrom in town of Seversk. The result of this was the "Law on Those Involved in Pogroms" of July 27, 1918. In accordance with this law, a monstrous Zionist terror raged in Russia for more than ten years: a person accused of anti-Semitism was, without any argument being allowed, declared to be involved in pogroms and placed against the wall to be shot. Not only anti-Zionists, but ...the best representatives of the intelligentsia of Russia, could be accused of being anti- Semitic

People saw who was exercising power in Russia. Where ever the Russian went, he met a Jew in a superior position to him. To an impartial person like the historian Boris Paramanov, living in New York, the Jewish presence of power was so impressive, that he asked himself, whether the promotion of the Jews into leading positions had been a "gigantic provocation" to the Russian people. Every .ordinary Russian faced a Jew as his judge and as his executioner

Now, a warning: If you're squeamish, some of the details describing Jewish brutality are extremely graphic. Also, notice the constant use of aliases by so many Jews. The sort of people who change their names are mostly those who commit crimes or who perform on stage or film. I would suggest that the .Jews are both and continue to do both

CHEKA: Apart from the law against anti-Semitism, the Zionist Bolsheviks practised genocide against the Russians, and they did so by accusing people of counter-revolutionary activities, sabotage, and so on, irrespective of whether or not the people in question really had conducted such activities. It was .standard practice merely to put them against the wall to be shot

The Bolshevik secret police, Cheka, was established on December 20, 1917, and it quickly became a political police force that was committed to the extermination of all opponents of the Soviet state. Later on, it underwent many name changes, including OGPU, GPU, NKVD, NKGB, MGB, and KGB, and was the most feared police agency in the history of the world. They imprisoned, tortured, or murdered millions of Russians and people of many other nations. Even the more conservative Soviet historians of the 1960s were placing the number of

murdered at about 20 to 40 million — figures that do not include the millions more who were .dispossessed, imprisoned, exiled, tortured, and displaced

Jewish historian Benjamin Ginsberg discusses the general preponderance of Jews among the Soviet police agencies in his 1994 book The Fatal Embrace: Jews and the State: "During the 1920s and

1930s, Jews were a major element in the secret police and other Soviet security forces. “From the beginning,” writes Ginsberg, “the Soviet state relied upon military, police, and security services to sustain itself, and Jews were active in these agencies. ... Jews... staffed and directed the coercive instruments upon which the state relied to control its citizens.” [Benjamin Ginsberg, The Fatal Embrace: Jews and the State (Chicago: The University of Chicago Press, 1994), p. 30]
Jews were especially prominent in the dreaded Cheka, or secret police, where, in words of professor Lindemann, “the Jewish revolutionary became visible in a terrifying form.” [Albert S. Lindemann, Esau’s Tears: Modern Anti-Semitism and the Rise of the Jews (New York: Cambridge University Press, 1997), p. 429] Jewish historian Salo Baron also has noted that an immensely “disproportionate number of Jews joined the new Soviet secret service.” [Salo W. Baron, The Russian Jews under Tsars and Soviets (New York: Macmillan, 1964), p. 203]
Jewish historian Leon Schapiro remarks that “it is difficult to suggest a satisfactory reason for the prevalence of Jews in the Cheka . . . Anyone who had the misfortune to fall into the hands of Cheka stood a very good chance of finding himself confronted with, and very possibly shot by, a Jewish investigator.” [Leonard Schapiro, “The Role of Jews in the Russian Revolutionary Movement,” The Slavonic and East European Review, University of London, 1961-62, vol. 40, p. 165]
:As Jewish scholar Zvi Gitelman notes about the Cheka, the early Soviet terrorist police organization
The high visibility of Jews in the Bolshevik regime was dramatized by the large numbers of Jews in ” the Cheka .. . From the Jewish point of view it was no doubt the lure of immediate physical power which attracted many Jewish youths . . . Whatever the reasons, Jews were heavily represented in the secret police . . . Since the Cheka was the most hated and feared organ of the Bolshevik government, anti-Jewish feelings increased in direct proportion to Cheka terror.” [Zvi Gitelman, Jewish Nationalism and Soviet Politics: The Jewish Sections of the CPU, 1917-1930 (Princeton, NJ, Princeton University Press, 1972), p. 117]
During the civil war that followed the Bolshevik takeover and raged for several years afterward, Jews became so closely linked with the worst Bolshevik
outrages that Bolshevism became thoroughly connected with Jews. So much so that even Trotsky himself once ordered that the number of Jews be at least a little bit reduced in the highly-visible Cheka apparently in an attempt to reduce the resistance of the Russian and Ukrainian populations to the Bolshevik government. [Richard Pipes, Russia under the Bolshevik Regime, (New York: Knopf, 1993),

p. 104.]

In Ukraine, “Jews made up nearly 80 percent of the rank-and-file Cheka agents,” reports W. Bruce Lincoln, an American professor of Russian history. And the Cheka leadership was overwhelmingly Jewish. By early 1919 Cheka organizations in Kiev were 75 percent Jewish, in a city where less than a decade earlier Jews had been officially forbidden to reside, except under special dispensation, and constituted about 1 percent of the total population. Jewish author, Richard Pipes, adds that

The worst bestialities were committed by some of the provincial Chekas — which operated at a distance from the eyes of the central organs and had no fear of being reported on by foreign diplomats or journalists. There exists a detailed description of the operations of the Kiev Cheka in 1919 by one of its staff, I. Belerosov, a former law student and tsarist officer, which he gave to general Denikin’s .investigators

According to Belerosov, at first (fall and winter of 1918-1919) the Kiev Cheka went on a ‘continuous spree’ of looting, extortion, and rape. Three-quarters of the staff were Jews, many of them riffraff incapable of any other work, cut off from the Jewish community although careful to spare fellow Jews. [Richard Pipes, Russian Revolution (New York: Knopf, 1990), p. 824.]

.I’ll talk about Ukraine a little bit later

The Moscow Cheka (secret police) was formed of 23 Jews and 13 others. I can’t mention and show all .of them, because we simply don’t have enough time, but I must mention at least some

As I already had mentioned in previous segment of these lectures, the man who headed the firing squad that executed the Russian royal family, Yakov Yurovsky, was also Jewish, as was the Bolshevik top official who gave orders, Yakov Sverdlov. Or, as Arkady Vaksberg puts it: “There is no getting around the fact that the first violins in the orchestra of death of the tsar and his family were four Jews — Yankel Yurovsky, Shaia Goloshchekin, Lev Sosnovsky, and Pinkus Vainer (Petr Voikov). The concert master and conductor was Yakov Sverdlov.” [Arkady Vaksberg, Stalin against the Jews (New York: Alfred A. Knopf, 1994), p. 37]

Now, the first head of the Cheka was Felix Dzerzhinsky and he was not a Jew, but a Pole. He laid the foundations of the terror state with Lenin’s and Trotsky’s and Sverdlov’s guidance. “The Cheka is not a court,” Dzerzhinsky said. “We stand for organized terror. The Cheka is obligated to defend the revolution and conquer the enemy even if its sword does by chance sometimes fall upon the heads of the innocent.” [Quoted in Louis Rapoport, Stalin’s War against the Jews: The Doctors’ Plot and the

Soviet Solution (New York: The Free Press, 1990), p. 31] And it did, becoming the major “control” force in Russia. It was exactly what Bolshevik Zionists wanted. Dzerzhinsky was like a scalpel in the hands of Jewish Supremacists, such as Trotsky and Sverdlov, or semi-Jew Lenin, whom writer Maxim Gorky once characterized as a remorseless experimental scientist working upon the living flesh of the Russian people. In a 1917 conversation with Raphael Abramovich, the Jew who was a leader of the Mensheviks, Dzerzhinsky said that one way to force political and social change was through the extermination of some classes of society. Zinoviev (who was a Jew) added: “We must carry along with us ninety million out of the one hundred million Soviet Russian population. As for the rest, we have nothing to say to them. They must be annihilated.” [Quoted in Rapoport, Stalin’s War against the Jews, p. 31]

Felix Dzerzhinsky himself was, I would say, truly remarkable case, a “non- Jewish Jew,” as he was often called. (The destruction of his statue in front of the KGB building in Moscow in August 1991, after the ill-fated putsch by Communist party conservatives, was widely seen as symbolic of the destruction of a hated past of secret police domination.) In origin a member of the Polish gentry, he had learned Yiddish as a young man in Vilna and had established close friendships with many Jews in the revolutionary circles of the town. He had several romances with Jewesses and finally married one. [Lindemann, Esau’s Tears, p.433]

Dzerzhinsky’s close affiliations with Jews continued in the Cheka, notably and notoriously with Moisei Solomonovich Uritsky, the chief of the Cheka in Petrograd, where the Red Terror raged with special brutality. As Josef Nedava said in his book Trotsky and the Jews, for anti-Semites Uritsky became the personification, the epitome of “Jewish terror against the Russian people.” [Nedava, Trotsky and the Jews (Philadelphia: The Jewish Publication Society of America, 1972), p. 157.] Unlike most other Jewish Bolsheviks, Uritsky was born into very religious family, inside the Pale. His mother had even hoped he would become a rabbi. Instead, he became involved in revolutionary violence at an early age. By 1917 he was closely associated with Trotsky and, like him, only joined the Bolsheviks in 1917. [Lindemann, Esau’s Tears, p.431] Then, this, in words of Jewish writer Arkady Vaksberg, “exceptionally noble- and _ intelligent-looking man,” was the scourge of Petrograd in 1918, terrorizing the citizenry as chairman

10

of the local Cheka. He was killed by another Jew, Leonid Kanegisser. [Vaksberg, Stalin against the Jews,

p. 24]

Among the first leaders of the repressive apparatus created almost immediately after the revolution to terrorize the whole country, first in the form of the VChK, or Cheka (the All-Russian Extreme Commission), then turning into the GPU (the Main Political Directorate), the NKVD (People's Commissariat of Internal Affairs), and finally the KGB (Committee on State Security), one of the most important (and definitely most colorful), no doubt, was Genrikh Yagoda, the Jewish former pharmacist who kept a special chest in his office filled with vials of poison, which he dispensed to his agents .whenever the occasion required

Two other leaders, both Poles — Felix Dzerzhinsky and Vyacheslav Menzhinsky — were actually more distant from the institution they headed. While formally head of that Soviet police monster until his death, Dzerzhinsky focused most of his attention on agriculture, simultaneously as head of the Higher Council on Agriculture, and seemed to be more a member of the Cheka-GPU than its director. His first deputy, Menzhinsky, in words of Arkady Vaksberg, "was a sickly and totally indifferent man, a cynic and aesthete, who spent his time lying on a couch and reading books in the many languages he knew." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 35]

So Yagoda, another of Dzerzhinsky's deputies, was the real chief of the Lubyanka even when he officially was only second deputy director. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 35] While Menzhinsky dealt with words and fictions: counter-intelligence, show trials, maneuvers against the left and the right in the party, Yagoda dealt with numbers and physical violence: organization, repressions, gathering incriminating evidence, exploiting convicts, mayhem and murders. [Donald Rayfield, Stalin and His Hangmen: An Authoritative Portrait of a Tyrant and Those Who Served Him (New York: Viking, 2004), p. 197]

Born in Nizhni Novgorod, Yagoda was trained as a pharmacist (which came in handy later when the NKVD under his direction began a secret laboratory for the preparation of poisons). Yagoda's father Gershon was a cousin of Moisey (Movsha) Sverdlov, the father of Yakov (Yankel) Sverdlov who would become "president" of Soviet Russia. Gershon Yagoda was a printer, and ran, with Movsha Sverdlov, a shop making seals and stamps to authenticate fake documents for revolutionaries. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 200] As a youth, Genrikh Yagoda worked as an apprentice in the jewelry studio of Moisey Sverdlov. Yagoda secured even better connections by marrying in 1914 Ida Averbakh, Yakov Sverdlov's niece... [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p.202] These court marriages were much more

popular among the Soviet elite than even among European royalty. Almost all of them married people of their own circle, and this tradition was continued with even greater intensity by their children and

11

grandchildren. Yakov Sverdlov's nephew and Yagoda's brother-in-law was Leopold Averbakh, the chief supervisor of Party purity in Soviet literature. It was not easy for outsiders to break into the family network. [Vaksberg, Stalin against the Jews, pp. 35-36]

Just before his death in 1919, Yakov Sverdlov wrote to Dzerzynski recommending Yagoda for the Cheka rank and file. Yagoda travelled all over Russia, inspecting the military from the safety of the rear. Yagoda also had a post in the Commissariat for Foreign Trade, where he befriended a fellow Jewish con man, Aleksandr Lurie. Lurie and Yagoda both had sticky fingers and Lurie interested Yagoda in everything foreign, from fine wines to literature and spies. Yagoda rescued Lurie from prisons in Russia and Germany, and Lurie helped Yagoda profit from lucrative concessions, notably the diamond trade. The Cheka and Foreign Trade Commissariat were linked since one confiscated the valuables which the other sold abroad for hard currency. What marked out Yagoda from Dzerzhinsky and Menzhinsky was that he was corrupt and acquisitive. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, pp. 202-203]

By 1929, Yagoda had all sectors of OGPU staffed with his own protégés: Mikhail Frinovsky in the special department, which hunted down deviant party and government members; Yakov Agranov in the secret department, created in 1923 to control intellectuals; and Karl Pauker in the operative department. Yagoda, Frinovsky, Agranov and Pauker did their utmost to block outsiders from chairing OGPU. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 204]

Mikhail Frinovsky, head of OGPU's border guards, arrived to quell national uprisings [in the south], allegedly provoked by kulaks. He reported, after putting the risings down, the corpses choked the rivers flowing into the Caspian Sea. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 180]

Yagoda succeeded Menzhinsky as chief of secret police in 1934. The poison expert was widely believed to have achieved his meteoric rise by carrying out the medical murder of his predecessor. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 37]

Working side by side with Yagoda," notes Arkady Vaksberg about another kindred Jewish " government deputy, "was another professional chekist (a euphemism for "professional executioner"), Meer Trilisser." He joined the Party in 1901 (at the age of eighteen) and remained a little-known

figure among Bolsheviks until he started working in the "organs"... This unknown Jew became a top-ranking Chekist by 1921, heading the foreign section of the Cheka (and later the GPU and OGPU — United Main Political Directorate). "The many actions undertaken by Trilisser's agents included blowing up the cathedral in Sofia with the Bulgarian tsar and his government inside." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 38]

12

In 1927, on the tenth anniversary of "the revolution's punishing sword" (the traditional high-flown Bolshevik epithet for the Soviet secret police, which became part of the political jargon), Trilisser was given the Order of the Red Banner "...for especially promoting the strengthening of the dictatorship of the proletariat with his courage, loyalty to the revolution, and tireless persecution of its enemies and for especially valuable achievements in the struggle against counterrevolution, espionage, banditry, and other organizations hostile to Soviet power." Along with Trilisser, and with similar formulations, this glorious battle order was awarded to many other Jewish Chekists who had already distinguished themselves with a talent for execution — Yakov Agranov, Matvei Berman, Karl Pauker, and "other representatives of the Jewish proletariat." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 39]

Meer Trilisser ran [OGPU's] foreign operations until 1930. He despised Yagoda as an "office rat." Their quarrelling, and Stalin's dislike of the bespectacled, giggling Jewish chekist, led to Trilisser leaving OGPU. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 172] Soon afterward this professional punisher became the chief figure of the Comintern, the Communist International, as a member of its executive committee, presidium, and political secretariat. He used the banal pseudonym Moskvin. Amazingly, that name, was used by several other Comintern members, including foreign Communists, and I have no idea how they kept the "Moskvins" separated. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 39]

No less important were two other high-ranking figures at Lubyanka — Yakov Agranov, Yagoda's first deputy, and Karl Pauker, head of the operative department. Just like their fellow Jew Trilisser-Moskvin, these two, Agranov and Pauker, "and other representatives of the Jewish proletariat ... distinguished themselves with a talent for execution." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 39]

Yakov Agranov, deputy chief of the OGPU and Deputy Commissar of Internal Affairs, began his "Soviet work" in Lenin's apparatus as secretary of the Small Council of Commissars, and then moved to the Lubyanka, where he remained until his dying hour. A list of the cases that Agranov was in charge of would be enough for anyone to learn everything he needs to know about Jewish Red Terror

against Russia's intelligentsia. [Vaksberg, Stalin against the Jews, pp. 42-43]

The most controversial cases of "counterrevolutionary conspiracies" fabricated by the Bolsheviks in the early twenties were investigated by Agranov, and it is likely that he himself wrote the scenarios that he later produced. We can find his name in Solzhenitsyn's Gulag Archipelago, where one passage is particularly illuminating about him. The case involved one of the first large-scale fabrications created by Jewish Chekists, the case of the Petrograd military organization-an invented anti-Bolshevik conspiracy (1921), headed allegedly by

13

Professor Vladimir Tagantsev, of Petrograd University and the Mining Institute. Here is what :Solzhenitsyn writes

Professor Tagantsev kept heroically silent through forty-five days of investigation. But then Agranov :persuaded him to sign an agreement with him

I, Tagantsev, consciously begin giving evidence about our organization, hiding nothing. ... I am doing " .all this to ease the lot of the defendants in our case

TI, Yakov Saulovich Agranov, with the aid of Citizen Tagantsev, undertake to end the investigation " quickly and afterward turn the case over to an open trial. ... I promise that none of the accused will be given the highest measure of punishment." [Quoted in Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 43]

Tagantsev and sixty other people (including fifteen women) were shot on the night of August 14, 1921. One of the people executed was the Russian poet, Anna Akhmatova's husband, Nikolai Gumilev. A man of immense talent and great personal courage, he had looked death in the eyes several times and met it with amazing and proud dignity. Six years before his execution, in one of his most famous poems, he foretold his death at the hands of an executioner. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 43]

Karl Pauker was one of the Hungarian Jews who took an active part in the Russian revolution. Another, Bela Kun, spread bloody terror in the Crimea with Rozalia Zemlyachka-Zalkind; yet another, Matyas Rakoszy, became dictator after the Red Army occupied Hungary. Pauker became chief of Stalin's bodyguards. He had performed as a comic actor in Budapest in the years before the Revolution and was a masterful teller of anecdotes. But he needed clever writers to keep his repertoire fully stocked. Pauker himself was incapable of creating anything. According to reliable though unchecked sources, his main creative partner was none other than Karl Radek, the notable Bolshevik journalist and political figure, whose real influence was much greater than his official posts would indicate.

Pauker had a wonderful way of rolling his R's, and did a small-town Jewish accent that made the usually affectless Stalin roar with laughter. He did not even get too upset if Pauker ran short of new material, but enjoyed hearing the old stories over again. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 41]
It is instructive that the high percentage of Jews in the secret police continued well into the 1930s, when the proportion of Jews gradually diminished in most other areas of the Soviet and party cadres. [Lindemann, Esau's Tears, p. 443] Work with the Cheka offered many attractions. Its agents were normally

14

exempt from military service, yet they enjoyed the same privileges in regard to food rations as did those in the military, no small consideration in times of desperate scarcities. Top Cheka officials were among the narrow Bolshevik elite that was entitled to cars and other perquisites. And there was simply the matter of prestige and power: "Cheka personnel regarded themselves as a class apart, the very incarmation of the Party's will, with a power of life or death over lesser mortals." [George Leggett, The Cheka, Lenin's Political Police (Oxford, 1981), p. 265. Quoted in Lindemann, Esau's Tears, p. 443]
Among the many Jewish executives in the Main Directorate of State Security of the NKVD were Mosiey Boguslavsky, Yakov Veinshtok, Zakhlar Volovich, Mark Gai, Matvei Gerzon, Moisey Gorb, Ilya Grach, Yakov Deich, Grigory Rapoport, Abram Ratner, Abram Slutsky, David Sokolinsky, Solomon Stoibelman, Semyon Firin, Vladimir Tsesarsky, Leonid Chertok, Isak Shapiro, Grigory Yakubovsky, "and many other NKVD workers of the same level and same origins." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 99] Even later, the non-Jewish head of the NK VD, Lavrenti Beria, had "many Jews in his close entourage ... [who were in] major positions in the NKVD." These included Generals Arkady Gertsovsky, Veniamin Gulst, Ilya Ilyushin-Edleman, Matvei Potashnik, Solomon Milshtein, Lev Novobratsky, Leonid Raikhman, and Naum Eitingon — the "genius of wet crimes". Heads of NKVD "investigative groups" included Colonels Boris Rodos, Lev Shvartsman, Isaia Babich, losif Babich, Iosif Lorkish, and Mark Spekter. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 102]
Among these, Colonel Lev Shvartsman, deputy chief of the investigation department for most important affairs, stands out for Arkady Vaksberg as "one of the most vicious KGB executioners." "This monster was involved in the falsification of many cases. He personally tortured diplomats, major scientists, and cultural figures," says Vaksberg. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 212]
Likewise, another Jew, another Lubyanka monster, Colonel Boris Rodos was a "sadist, who did not get

through four grades of school, became a colonel and even a 'professor' at the Academy of Internal Affairs, where he taught a bizarre subject — the methods of working over prisoners inside their cells. The blood of innocent academicians, generals, actors, and doctors is on his hands." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 211]

One of the most feared and repulsive monsters of the Lubyanka was Andrei Sverdlov, son of Yakov Sverdlov, first Soviet president and Tsar's murderer. Even as a boy he had worked as a secret informer for the GPU, writing denunciations of his schoolmates, the children of other Kremlin bigshots. As soon as he was old enough he joined the Cheka, evincing a special taste for the profession of investigator, which gave full scope to his pathological cruelty. ... There are numerous statements by victims who had ,their teeth knocked out, or arms, legs

15

and ribs broken by the son of the Soviet President. He even spent time in a cell of the Internal Prison, where he pretended to be a prisoner, and then several weeks later he interrogated his "cellmates" and beat them mercilessly. [Vaksberg, Stalin against the Jews, pp. 101-102] Incidentally, it was Andrei Sverdlov who was in charge of the case of the poet Pavel Vasilyev, accused of "counterrevolutionary '.anti-Semitism

Jewish author Arkaday Vaksberg even calls yet another Jewish leader of Cheka, Rozalia Zemlyachka (Zalkind), "a sadist and monster who would play a major role in the slaughter in the Crimea after the destruction of the last strongholds of the White Movement [anti-communists] there." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 23] Another Jew, Bela Kun, "spread bloody terror" with Zemlyachka. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 41] These butchers of the Crimea drowned Russian officers in barges in the .Crimea in 1920

The Jewish Chekists liked torturing their victims. The priests in Kherson were crucified. Archbishop Andronnikov in Perm had his eyes poked out and his ears and nose cut off. There were Chekists who cut open their victim's stomach, pulled out a length of small intestine, nailed it to a telegraph pole, and with a whip forced the victim to run circles around the pole until the whole intestine became unraveled. Eyes of church dignitaries were poked out, their tongues cut off, and they were buried alive. The bishop of Voronezh was boiled alive in a big pot, after which monks, revolvers at their heads, were forced to drink. In Kharkov people were scalped. In Tsaritsyn and Kamyshin hands were amputated with a saw. In Poltava and Kremchug the victims were impaled. In Odessa they were

roasted alive in ovens or ripped to pieces. In Kiev, victims were placed in coffins with decomposing bodies and buried alive. In Voronezh torture victims were put into barrels in which nails were hammered to stick out on the inside, then the barrels were set rolling. The Cheka often arrested whole families and tortured the children before the eyes of their parents, and the wives before their .husbands

As a Jew," notes Yevgenia Albats in her book about the history of the KGB, "I'm interested in another" question entirely: Why were there so many Jews among the NKVD-MGB investigators — including many of the most terrible? It's a painful question for me, but I cannot evade it." [Yevgenia Albats, The State Within a State: The KGB and Its Hold on Russia — Past, Present, and Future (New York: Farrar Strauss Giroux, 1994), p. 147]

The American journalist Eugene Lyons was sent to Russia in 1928 as chief correspondent for the United Press agency. Arriving as an avowed communist, he was able to experience the Soviet experiment at first hand. He became extremely disillusioned. He described everything in his book :Assignment in Utopia, published in 1937, in the following terms

16

Hell broke loose in seventy thousand Russian villages. A population as large as all of Switzerland's or " Denmark's was stripped clean of all their belongings. They were herded with bayonets at railroad stations, packed indiscriminately into cattle cars and freight cars and dumped weeks later in the lumber regions of the frozen North, the deserts of central Asia, wherever labor was needed, there to '...live or die

GULAG: Jews were important members of both the secret police and those who ran the network of prison camps. The term "GULAG?" is an acronym for the Russian term Glavnoe Upravlenie LAGerei (Chief Administration of Labor Camps), the bureaucratic name of the Soviet concentration camp main governing board, and by extension, the camp system itself. More broadly, "Gulag" has come to mean the Soviet repressive system itself, the set of procedures that prisoners once called the "meat-grinder": the arrests, the interrogations, the transport in unheated cattle cars, the forced labor, the destruction of ...families, the years spent in exile, the early and unnecessary deaths

The proportion of Jews involved in the creation, planning, and management of Gulag was much higher than even their proportion in the Party elite, where in any case they held a huge part of the key positions. Even Louis Rapoport writes, "Thousands of Jewish revolutionaries helped to spearhead the

Terror machine with a messianic fervor." [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 44]

Most people found out about it when they read Solzhenitsyn's The Gulag Archipelago. He didn't make a point of it at the time, but he talks about the people who were running the White Sea (Belomor) Canal labor camps, and they were virtually all ethnic Jews. Most of the chief overseers of the Canal were Jews. Solzhenitsyn described them as "six hired murderers each of whom accounted for thirty thousand lives: Firin-Berman-Frenkel-Kogan-Rappoport-Zhuk." [Aleksandr I. Solzhenitsyn, The Gulag Archipelago, 1918-1956: An Experiment in Literary Investigation, III-[V (New York: Harper & Row, 1975), p. 99.]

If you don't believe me, just read this book and see for yourself. You can start reading from around page 71, chapter 3 of part 3 ("The Archipelago Metastasizes") and go on till around page 100. There are even photos of all Gulag founding-fathers on page 79 (some editions may have photos on different pages, but this one is the most complete unabridged published by Harper & Row, in 1975) and you can see their names — Aron Solts, Yakov Rappoport, Lazar Kogan, Matvei Berman, Genrikh Yagoda, and Naftaly Frenkel. These were six top administrators of the Gulag — greatest killing machine in the .history of the world. All six were Jews

Why are these names generally unknown to ordinary citizens in America? The reason is unquestionably related to the very high involvement of Jews in

17

gatekeeper roles in opinion-forming institutions such as the universities and particularly through .ownership and control of the media

At the very head of the entire archipelago hierarchy was Matvei Berman, a Deputy Commissar of Internal Affairs of the USSR. He was also in charge of the construction of White Sea-Baltic Canal performed by the slave labor of camp inmates. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 98] Matvei Berman, had helped to institutionalize slave labor as early as 1922. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 44]

Stanislav Messing, a veteran of the suppression of the Kronstadt rising, set up a vast economic empire. Its nominal head was Lazar Kogan, who had run OGPU's border guards; Kogan's deputies were Matvei Berman, who would at the age of thirty-four take over the GULAG, and Yakov Rapoport. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 176]

Other Jewish Chekists who were among founding-fathers of Gulag included Aron Soltz, long known

as "the conscience of the Party," Semyon Firin, and Naftaly Aronovich Frenkel, a Turkish Jew whom Solzhenitsyn would characterize as "the nerve of the Archipelago, which stretched across the nine time zones of the vast country." [Solzhenitsyn, The Gulag Archipelago, p. 76.] Solzhenitsyn tells us that "a stubborn legend persists in the Archipelago to the effect that 'The camps were thought up by Frenkel.'" [Solzhenitsyn, The Gulag Archipelago, p. 75.] It was Frenkel who refined Berman's use of prisoners as slave laborers. In 1932 Stalin put him in charge of the construction of the White Sea-Baltic Canal, which took the lives of some 200,000 prisoners, and later he worked under Yagoda. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 44]

Solzhenitsyn claims in The Gulag Archipelago that Frenkel personally invented the plan to feed prisoners according to the quantity of their work. This deadly labor system, which destroyed weaker prisoners within a matter of weeks, would later cause uncounted numbers of deaths. Even if Frenkel did not invent every aspect of the system, he did find a way to turn a prison camp into an apparently profitable economic institution. [Anne Applebaum, GULAG: A History (New York: Doubleday, 2003), p. 31]

Frenkel's name appears in many of the memoirs written about the early days of the camp system, and from them it is clear that even in his own lifetime the man's identity was wreathed in myth. Official photographs show a calculatingly sinister-looking man in a leather cap and a carefully trimmed mustache; one memoirist remembers him "dressed as a dandy." As early as 1927, stories about him had reached as far as Paris. In one of the first books about Solovetsky prison camp, a French author wrote of Frenkel that "thanks to his horribly insensitive initiatives, millions of unhappy people are overwhelmed by terrible labor, by atrocious suffering." [Applebaum, GULAG, p. 32]

18

His contemporaries were even unclear about his origins. Solzhenitsyn called him a "Turkish Jew born in Constantinople." Another described him as a "Hungarian manufacturer." Someone claimed he came from Odessa, while others said he was from Austria, or from Palestine, or that he had worked in the Ford factory in America. The story is somewhat clarified by his prisoner registration card, which states clearly that he was born in 1883 in Haifa, at a time when Palestine was a part of the Ottoman Empire. From there, he made his way (perhaps via Odessa, perhaps via Austro-Hungary) to the Soviet Union, where he described himself as a "merchant." A businessman with many shady deals in Russia and abroad, Naftaly Frenkel was arrested many times. In 1923 he was arrested for "illegally crossing

borders," which could mean that he was a merchant who indulged in a bit of smuggling. Frenkel was sentenced to ten years of hard labor on Solovetsky Islands. [Applebaum, GULAG, p. 32] There is also another version that he was a functionary of the NKVD in Odessa in charge of confiscating gold from the wealthier classes. Then he was arrested for swindling the confiscated gold and sent to the .Solovetsky Islands

And when he was still a prisoner he began overseeing other prisoners and then, upon his release, was appointed to a high NKVD post, got an Order of Lenin, and attained the rank of general. Semyon Chertok, an Israeli journalist who met with him in the fifties, maintains that Frenkel "survived thanks to a devilish gift — the ability to make prisoners on a ration of rotten bread and a bowl of stale gruel work day and night for their jailers." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 98]

How, precisely, Naftaly Frenkel managed the metamorphosis from prisoner to camp commander also remains mysterious. Legend has it that upon arriving in the camp, he was so shocked by the poor organization, by the sheer waste of money and labor, that he sat down and wrote a very precise letter, describing exactly what was wrong with every single one of the camp's industries, forestry, farming, and brick-making among them. He put the letter into the prisoners' "complaints box," where it attracted the attention of an administrator who sent it, as a curiosity, to Genrikh Yagoda, who was then moving rapidly up the ranks of the secret police bureaucracy, and would eventually become its leader. Yagoda immediately demanded to meet the letter's author. According to one contemporary (and Solzhenitsyn as well, who names no source), Frenkel himself claimed that he was at one point whisked off to Moscow, where he discussed his ideas with Stalin and Kaganovich. [Applebaum, GULAG, p. 33]

As IJ have already mentioned, Frenkel invented the notorious you-eat-as-you- work system, by which prisoners were given food rations according to the amount of work they completed. He presided over the development and flowering of that system, which grew from a slapdash arrangement in which work was sometimes "paid" with food, into a very precise, regulated method of food distribution and

19

prisoner organization. Frenkel's system was quite straightforward. He divided the prisoners into three groups according to their physical abilities: those deemed capable of heavy work, those capable of light work, and invalids. Each group received a different set of tasks, and a set of norms to fulfill. They were then fed accordingly — and the differences between their rations were quite drastic. The lowest category of worker received half as much food as the highest. In practice, the system sorted prisoners

very rapidly into those who would survive, and those who would not. Deprived of food, the weak prisoners grew weaker, and eventually became ill or died. The process was made more rapid and more extreme because work norms were often set very high-impossibly high for some prisoners, particularly for city people who had never worked digging peat or cutting trees. [Applebaum, GULAG, p. 36]

In the 1930s Lev Inzhir, a Jew, became chief accountant of the Gulag's thousands of industrial enterprises and building sites, stretching from Dickson Island and Spitzbergen to Kamchatka and Central Asia. As Louis Rapoport writes, "the all-powerful clerk, was kept busy with figures on transit points, rail depots and harbors, human and other freight transfers, length of terms, mortality rates." [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 45]

When you read the whole Solzhenitsyn's book (if you haven't read it yet), you may realize that the greatest Mass Murderers in History of Man were Jews. Compared to these monsters, Adolf Eichmann was nothing but like a "shy schoolboy". And, by the way, the surname of the chief of the most horrible Solovetsky prison camp (where Frenkel began his career) which was located on the remote island of North Sea was also Eichmans, but he wasn't German, he was a Jew. Moreover, I think any reasonable person after reading such a book, would come to understand that Germans, in the 1930s, perhaps, had pretty good reasons to be "paranoid" about same thing happening in Germany, because, as you perhaps know, most communist leaders in Germany and all Europe at that time were Jewish, like Rosa :Luxemburg, for example. Here is only one little excerpt from Solzhenytsin's book

T love strong opponents! It's such fun to break their backs! said the Leningrad interrogator Shitov. ”

And if your opponent (e.g. your prisoner) is so strong that he refuses to give in, all your methods have failed and you are in a rage? Then, don't control your fury! It's tremendously satisfying, that outburst! Let your anger have its way; don't set any bounds to it. Don't hold yourself back! That's when interrogators spit in the open mouth of the accused! And shove his face into a full toilet! That's the state of mind in which they drag Christian believers around by their hair. Or urinate in a

20

kneeling prisoner's face! After such a storm of fury you feel yourself a real honest-to-God man!" [Solzhenitsyn, The Gulag Archipelago, p. 70]

Solzhenitsyn in this magnum-opus, using the research of a Soviet statistician who had access to secret government files, Ivan A. Kurganov, estimated that between 1918 and 1959, at least 66 million died at the hands of the Communist rulers of Russia. 66 million murdered by Gulag's mostly Jewish overlords!

!That's over ten times the number of Jews claimed to have been slain in Nazi concentration camps
True, this Solzhenitsyn's gut-wrenching book, The Gulag Archipelago, went through countless printings — in over 50 languages — just because it was considered as useful tool of propaganda used at the height of Cold War. He was often called the "Conscience of the 20th Century" and recognized universally as one of the globe's prime examples of bold courage and moral conviction. Even the Jewish press initially had nice things to say about Solzhenitsyn. They were reluctant to go up against a man so honored for high moral stature, and recognized by so many as a truth-teller of the highest character. But Solzhenitsyn's newest book, another powerful and truthful magnus-opus, Together For Two Hundred Years, has been suppressed. No English-speaking publisher, either in Britain or in the U.S.A. has dared to publish it. So far, Solzhenitsyn's book has only been issued in the Russian language (and also, as I recently discovered, German translation). Clearly, today, after Cold War is over and New World Order is on its way, Solzhenitsyn's writings about the Jewish leadership of the Soviet .Holocaust is viewed as a grave threat to the Zionists Plan for global supremacy

Now, again, for those who maybe don't trust Solzhenitsyn, here is what very Jewish professor Yuri :Slezkine has to say

By 1934, when the OGPU was transformed into the NKVD, Jews "by nationality" constituted the largest single group among the "leading cadres" of the Soviet secret police (37 Jews, 30 Russians, 7 Latvians, 5 Ukrainians, 4 Poles, 3 Georgians, 3 Belorussians, 2 Germans, and 5 assorted others). Twelve key NKVD departments and directorates, including those in charge of the police (worker-peasant militia), labor camps (Gulag), counterintelligence, surveillance, and economic wrecking were headed by Jews, all but two of them immigrants from the former Pale of Settlement. The people's commissar of internal affairs was Genrikh Grigorevich (Enokh Gershenovich) Yagoda. [Yuri Slezkine, The Jewish Century (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2004), p. 221]

21

Indeed, the Soviet secret police-the regime's sacred center, known after 1934 as the NKVD-was one of the most Jewish of all Soviet institutions. In January 1937, on the eve of the Great Terror, the 111 top NKVD officials included 42 Jews, 35 Russians, 8 Latvians, and 26 others. Out of twenty NKVD directorates, twelve (60 percent, including State Security, Police, Labor Camps, and Resettlement [deportations]) were headed by officers who identified themselves as ethnic Jews. The most exclusive and sensitive of all NKVD agencies, the Main Directorate for State Security, consisted of ten

departments: seven of them (Protection of Government Officials, Counterintelligence, Secret-Political, Special [surveillance in the army], Foreign Intelligence, Records, and Prisons) were run by immigrants from the former Pale of Settlement. Foreign service was an almost exclusively Jewish specialty (as was spying for the Soviet Union in Western Europe and especially in the United States). The Gulag, or Main Labor Camp Administration, was headed by ethnic Jews from 1930, when it was formed, until late November 1938, when the Great Terror was mostly over. As Isaak Babel (himself a onetime secret police employee, a friend of some prominent executioners, and ultimately a confessed "terrorist" and "spy") described one of his characters, one nicknamed A-Jew-and-a-Half, "Tartakovsky has the soul of a murderer, but he is one of us, he is our flesh and blood." [Slezkine, The Jewish Century, pp. 254-255]

UKRAINE: Now, it's time to at least briefly mention also Holodomor — genocide in Ukraine. When Communism was imposed on Russia, the kulaks as private property owners now stood in the way of the idea of Communism. In 1929 Bolsheviks called for "the liquidation of the kulaks", and their small family farms, animals, implements and crops were declared to belong to the state. "Trotsky, Zinoviev and Kamenev had always argued that the peasant would never surrender enough food voluntarily, and must be coerced and, if need be, crushed." [Paul Johnson, A History of the Modern World (Orion Publishing Co, 1984), p. 268]

The war on the peasantry that Trotsky, Kamenev and Zinoviev had proposed and which Stalin " implemented was ideological, like Hitler's was on the Jews, but it lacked even the populist basis that underpinned Hitler's extermination of the Jews. Half of Europe could enthusiastically unite behind anti-Semitism, but few Russians blamed the kulak for their misery." [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 148]

In 1932-33, there was a true genocide in Ukraine. Soviet government determined to force Ukraine's millions of independent farmers — called kulaks — into collectivized Soviet agriculture, and to crush Ukraine's growing spirit of nationalism. Faced by resistance to collectivization, government unleashed terror

22

and dispatched 25,000 fanatical young party militants from Moscow — earlier versions of Mao's Red Guards — to force 10 million Ukrainian peasants into collective farms. Secret police units of OGPU began selective executions of recalcitrant farmers. When those red guards failed to make a dent in this

immense number, OGPU was ordered to begin mass executions. But there were simply not enough Chekists (secret police) to kill so many people, so they decided to replace bullets with a much cheaper medium of death — mass starvation. All seed stocks, grain, silage and farm animals were confiscated from Ukraine's farms. OGPU agents and Red Army troops sealed all roads and rail lines. Nothing came in or out of Ukraine. Farms were searched and looted of food and fuel. Ukrainians quickly began .to die of hunger, cold and sickness

Orders were given for grain to be confiscated from the peasants, whether they had sufficient for themselves and their families or not. Those caught trying to reserve food for their families were "severely dealt with." By the winter of 1932-3, virtually no food was left in the countryside. By early March 1933, "death on a mass scale really began." [Robert Conquest, The Harvest of Sorrow (New York: Oxford University Press, 1987) p. 243] The main farming areas of Russia, in the regions of the Ukraine and also North Caucasus, were utterly devastated. Millions of people were forced to eat anything that was available, mice, rats, birds, grass, nettles, bark and even cats and dogs, but even then .did not survive. It was a time of great and terrible hunger, a catastrophic man-made famine

During the bitter winter of 1932-33, mass starvation hit full force. Ukrainians ate their pets, boots and belts, plus bark and roots. Some parents even ate infant children. Yagoda had from the north Caucasus figures for deaths from starvation and disease and for cannibals or corpse eaters. In March 1933 he :was informed

Citizen Gerasimenko ate the corpse of her dead sister. Under interrogation Gerasimenko declared that for a month she had lived on various rubbish, not even having vegetables . . . Citizen Doroshenko, after the death of his father and mother was left with infant sisters and brothers, ate the flesh of his brothers and sisters when they died of hunger . . . In the cemetery up to 30 corpses have been found, thrown out at night, some gnawed at by dogs... several coffins have been found from which the corpses have disappeared . . . In Sergienko's apartment was found the corpse of a little girl with the legs cut off, and boiled meat... [Tragediia sovetskoi derevni: dokumenty i materialy (Moscow: Rosspen, 1999-2002), vol. II, p. 649. Quoted in Rayfield, Stalin and His Hangmen, p.188]

23

If you go now to the Ukraine or the North Caucuses," wrote British journalist Malcolm Muggeridge " in 1933, "exceedingly beautiful countries and formerly amongst the most fertile in the world, you will find them like a desert; . . . no livestock or horses; villages deserted; peasants famished, often their

bodies swollen, unutterably wretched." [Quoted in The Boston Globe, December 7, 1995] Farmers who took grain or vegetables from their own land were shot. Dead bodies littered the streets of Kharkov, the capital. "It was," an eyewitness later recalled, "as if the Black Death had passed through." [Quoted in The Boston Globe, December 7, 1995]

When OGPU failed to meet weekly execution quotas, the Party sent henchman Lazar Kaganovich to destroy Ukrainian resistance. Kaganovich made quota, shooting 10,000 Ukrainians weekly. Eighty .percent of all Ukrainian intellectuals were executed

Lazar Moiseyevich Kaganovich, known as the "Butcher of Ukraine," watched and gloated from the Kremlin. Eugene Lyons, himself Jewish, credits the Jewish commissar Lazar Kaganovich with the major portion of responsibility for this major crime against humanity: "Lazar Kaganovich . . . it was his mind that invented the Political Departments to lead collectivized agriculture, his iron hand that applied Bolshevik mercilessness." [Lyons, Assignment in Utopia, p 578]

The figure of Lazar Kaganovich stands out, and deserves separate discussion. For some time (in the first half of the thirties) he was the second most important man in the country. Many letters from the provinces on current questions of party or economic life were addressed to "Comrades J. V. Stalin and L. M. Kaganovich." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 51]

He was born in Ukraine. Uneducated, writing with an enormous number of grammatical and spelling mistakes, Lazar Kaganovich was brought into the Bolshevik underground before the revolution by his older brother, Mikhail. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 52] He attended his first Communist Party meeting when he was about 18, to hear Trotsky give a speech in a synagogue in Kiev; that's right: in a synagogue. He rose rapidly in the inner circle of the Communist Party, which contained many more Jews than Gentiles. In 1918, Kaganovich was the Commissar of the propaganda department of the Red Army. His success was due primarily to his aggressiveness and his ruthlessness. In his communist activity he held back from nothing, no matter how brutal or bloody. He even killed his fellow Jews .when they got in his way. He was a gangster among gangsters

In 1932 he shamelessly proposed himself to Stalin for the post of chairman of the OGPU. The result is easy to imagine. Kaganovich in that post . . . would have brought so much personal initiative to the job (as he did to every other) that he might become uncontrollable. Kaganovich did not move to the Lubyanka, but

his concurrences, often filled with unprintable words and expressions, ornament dozens of lists of people to be executed. [Vaksberg, Stalin against the Jews, pp. 55-56] Need it be said that thousands of innocent Russian victims were on this man's conscience, as were thousands of others from every ethnic group inhabiting the Soviet Union. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 54]

Kaganovich himself was fond of employing the Bolshevik axiom "When the forest is cut down, the chips fly," a saying that was used to rationalize the murder of millions. Kaganovich was also known for his vow against alleged class enemies: "We'll break their skulls in." [Victor A. Kravchenko, I Choose Freedom (New York: Garden City Publishers, 1947), pp. 275-76.] In 1932, when he was in charge of suppressing a strike by Kuban Cossacks during collectivization in the Ukraine, he transferred whole Cossack settlements to Siberia — a mere rehearsal for the transfer of eight entire nationalities in the forties. Khrushchev, who participated in many of these events and whose own hands were not unsullied, termed Kaganovich "unsurpassed in his viciousness." [Strobe Talbott, ed., Khrushchev Remembers (Boston: Little, Brown, 1970), p. 33. Quoted in Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 43]

As the terror fever developed, Kaganovich, who, among his many key posts, was also Commissar of transport, shipped hundreds of thousands to their deaths. He oversaw the train schedules and governed the movement of massive human cargos. Kaganovich made sure that even the rail engineers and managers lived in terror, ordering the arrest and execution of many top rail officials and experts. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 49]

As even Jewish writer Vaksberg admits, "The list of his villainous deeds is enormous." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 53]

In Khrushchev's estimation, Kaganovich had always been "a detestable sycophant, exposing enemies and having people arrested right and left." [Khrushchev Remembers, p. 33.] All the while, he would finger a string of amber "worry beads," which became a sort of Bolshevik rosary during the time of the "cleansing," fashionable among high officials. [Kravchenko, I Choose Freedom, pp. 275-76. Quoted in Rapoport, Stalin's War against the Jews, pp. 43-44]

In 1987, Stuart Kahan, an American relative of Kaganovich wrote a book about him. The author interviewed the elderly Kaganovich — in Yiddish — and concluded that his relative "was, to put it mildly, a devil. That relative exuded evil, an evil that put millions of people to death..." [Stuart Kahan, The Wolf of the Kremlin, (New York: William Morrow and Company, 1987), p. 5]

The book is called The Wolf of the Kremlin, and it's a fascinating book, this biography of Lazar Kaganovich, and if you really want to gain some insight into the Jewish mentality, into the way they justify themselves, into the way they view the non-Jewish world, you should read it for yourself. Kaganovich wants to boast

25

about the power he once held, and at the same time he wants to evade responsibility for his crimes, ...and one can see this ambivalent attitude throughout the book

Of course, Kaganovich certainly wasn't the only Jew involved. "In Ukraine Jews made up nearly 80 percent of the rank-and-file Cheka agents," reports W. Bruce Lincoln, an American professor of Russian history. Lev Kopelev, another dedicated Jewish communist (later turned into a fashionable "dissident" writer) who witnessed and rationalized the Ukrainian famine in which millions died horrible deaths of starvation and disease as an "historical necessity" is quoted saying: "You mustn't give in to debilitating pity. We are the agents of historical necessity. We are fulfilling our revolutionary duty." [Quoted in Kevin MacDonald, "Stalin's Willing Executioners?", Occidental Quarterly, Fall 2005] The precise number of Ukrainians murdered by Kaganovich's custom-made famine and Cheka firing squads remains unknown to this day. The KGB's archives, and recent work by Russian historians, show at least seven million died, almost half of them children. [Conquest, Harvest of Sorrow, pp. 303-4] Other millions died from the killings and sickness as a result of the deportations. [Conquest, Harvest of Sorrow, pp. 304-7] Ukrainian historians put the figure at nine million, or higher. Twenty-five percent of Ukraine's population was exterminated. Millions of victims! OGPU counted the deaths by starvation and disease only for a few months; they kept records only of peasants shot, arrested or deported as kulaks, their mortality rates, their escapes, their recapture. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 185] Allowing for famine, violence, hypothermia, and epidemics caused by the disruption, the number of excess deaths between 1930 and 1933 attributable to colectivization lies between a conservative 7.2 and a plausible 10.8 million. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 185]

:Alexander Solzhenitsyn, in a speech in Washington in 1975 had this to say of the Soviet system

This was a system which, in time of peace, artificially created a famine causing SIX MILLION " PERSONS to die in the Ukraine between 1932 and 1933. They died on the very threshold of Europe. And Europe didn't even notice it. The world didn't even notice it. SIX MILLION PERSONS!" [Alexander Solzhenitsyn Speaks to the West (London : Bodley Head, 1978), p. 16]

Well, this six million is the "politically-incorrect" six million, because their story is not useful to today's propaganda. The tribal affiliations of the chief perpetrator (Jew) and the victims (non-Jews) are .the wrong ones, not fitting into the "correct" pattern

26

By the way, Lazar Moiseyevich Kaganovich chief mass murderer for Zion, butcher of the Ukraine, implementing the holocaust on Russia's and the Ukraine's population he planned, ordered and supervised not only the deaths of millions of the Ukrainians but also the wholesale destruction of Christian monuments and churches, including the great Cathedral of Christ the Saviour. Standing amid the rubble of the cathedral, Kaganovich proclaimed, "Mother Russia is cast down. We have ripped away her skirts." [New York Times, September 26, 1995]

Zionism and Russia — Lecture 8 November 17, 2006

Someone, quoted in that Register-Guard article (Jeff Wright, "Pacifica Lectures Decried as Anti-Semitic," The Register-Guard, October 11, 2006, pp. A1, A9), described my previous lecture (about Red Terror) as "chilling" and I hope that it really was so. I wanted, I intended it to be not only chilling but horrifying — all those photos of corpses, victims of Red Terror, prisoners, executions, torture, ...dying children, and so on

Isn't that odd that when we continually hear so much about "holocaust," about Auschwitz, when Jewish community's organizations are using their political influence to have laws passed in a number of states requiring school kids to take mandatory courses about the "holocaust," what happened in Kolyma or Vorkuta or Solovki is never even mentioned in American school? The excuse given for requiring students to study the "holocaust" is that it was "the greatest crime in history," and we should know about it so that we won't repeat it. But then why shouldn't we learn also about the Great Terror in Russia, atrocities where millions of people were the victims, and so the lesson should be even more ?pertinent for everyone today

You know, I'm not trying to be funny or sarcastic about this. We all know the answers to these questions, but I just want you to think about their significance. To them, Auschwitz is important because Jews died there, and Kolyma is not important, because their own Frenkels and Bermans and Rapoports were bosses there. They were no less than founding fathers of Gulag! The Zionists keep rubbing our noses in Auschwitz, because they want us to feel guilty, they want us to feel that we owe the Jews something for letting it happen. The media rarely mention Gulag because Jews were the guilty

ones there. Besides, today they make a lot of money by promoting the “holocaust.” As saying goes, “There is no business as good as Shoa business”... It’s certainly not going to help Zionists to divide the attention and the sympathy of the American public between Auschwitz and Gulag. And it’s certainly not going to help their effort to extort billions of dollars in “holocaust” reparations from Germany, from the Swiss, and from everyone else if they admitted their own guilt for Great Terror in Russia. Even more importantly, the “holocaust” story is used as sword and shield for IsraHell, that cancer .tumor on Middle East

The Zionist Jews are hiding behind that perpetual victim status and thus receiving much undeserved sympathy. The world knows of Anne Frank but do you know of all the Russian young girls killed under the leadership of Jewish Bolsheviks, starting with the Czar’s daughters? The Jews are the only group that has never had to answer for crimes against humanity nor make reparations. The world has yet to receive an apology much less an acknowledgement they (the Jewish Communists) led the largest !campaign of genocide in 20th century

On the occasion of his receiving the left-wing German Ludwig-Boérne-Prize for outstanding performances in literature, the American-Jewish scholar George Steiner said in his thank-you speech: “In my opinion there can be no higher honor, no higher nobility, than to belong to a people who has never engaged in persecution. Since my childhood I have been proud not to have that arrogance. I belong to the highest race because it does not persecute others. We are the only ones; we never had the power to do so. Alleluia!” [Frankfurter Allgemeine Zeitung, 31 May 2003, German original is available on the Internet as George Steiner, „Wir alle sind Gaste des Lebens und der Wahrheit“, <http://www.niemandsland.koblenzerjugendtheater.de/brisant/george_steiner.htm> English translation from Wolfgang Strauss, “The End of the Legends,” The Revisionist 2(3) (2004), pp. 342-351, <http://www.vho.org/tr/2004/3/Strauss342- 351.html>]

Never persecuted others? Never held power? Really??? This is exactly what they call chutzpa! There is a joke that “chutzpa” means when someone kills his father and mother, then asks the court for mercy ...because he is an orphan

The Jewish commissar with the leather jacket and Mauser pistol, often speaking broken Russian, is ” the typical image of revolutionary power.” This statement comes from Sonya Margolina, who is proud to be “the daughter of a Jewish Bolshevik.” Margolina today lives in Berlin. Her book Das Ende der Ltigen: Ru&land und die Juden im 20. Jahrhundert, from which I just cited, follows it with these

words: “The tragedy of Jewry is that there was no political option to escape the vengeance for the historical sin of the Jews, namely, their enthusiastic cooperation with the Communist regime. The victory of the Soviet regime saved them for a while, but vengeance still lurked ahead.” [Sonja Margolina, Das Ende der Ltigen: RuBland und die Juden im 20. Jahrhundert (Berlin: Siedler Verlag, 1992). English translation from Wolfgang Strauss, “The End of the Legends,” The Revisionist 2(3) (2004), pp. 342-351, <http://www.vho.org/tr/2004/3/Strauss342-351.html>.]

Even such celebrated Zionist historian as Richard Pipes (daddy of Daniel Pipes) links the “holocaust” ultimately to the perception that the Bolshevik revolution was dominated by Jews: “The Jewish Holocaust thus turned out to be one of the many unanticipated and unintended consequences of the Russian Revolution.” [Richard Pipes, Russia under the Bolshevik Regime (New York: Knopf, 1993), p. 258.]

.So let’s go back now to Soviet Russia of the 1920s and 1930s

As another celebrated historian, Paul Johnson, said: “More than anyone else, Trotsky symbolized the violence and daemonic power of Bolshevism and its determination to inflame the world. More than anyone, he was responsible for the

popular identification of revolution with the Jews.” [Paul Johnson, A History of the Jews (New York: Harper & Row, 1987), p. 451]

When Trotsky was addressing the delegates of the Central Executive Committee of the Soviets on December 1, 1917, he warned that “in less than a month, this terror is going to take extremely violent forms, just as it did during the great French Revolution. Not only prison awaits our enemies, but the guillotine, that remarkable invention of the French Revolution which has the capacity to make a man a whole head shorter.” [Delo naroda, 3 December 1917, quoted in Stéphane Courtois, et al., The Black Book of Communism: Crimes, Terror, Repression (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1999), p. 59]

Trotsky was very (extremely!) enthusiastic about the reign of terror that swept Russia. He wrote in January of 1919: “Terror as the demonstration of the will and strength of the working class is historically justified...” [Izvestia, January 10, 1919.] During a speech at the International Communist Congress in Moscow the following March he said: “Blood and mercilessness must be our slogans.” [Quoted in David McCalden, “The Hidden Hand: Leon _ Trotsky,”
<http://www.redwatch.net/trotsky.html>] Later, to explain away the bloody slaughter of the rebellious

Kronstadt sailors he wrote: “Idealists and pacifists always accused the Revolution of excesses. But the main point is that ‘excesses’ flow from the very nature of revolution which in itself is but an ‘excess’ of history.” [Quoted in Abbie Bakan, “Kronstadt and the Russian Revolution,” Marxism, No. 1, 2003, <http://www.web.net/sworker/Journal/m2003/17- Kronstadt.html>] Trotsky actually even wrote a book titled The Defence of Terrorism in which he said: “The man who recognizes the revolutionary historic importance of the very fact of the existence of the Soviet system must also sanction the Red Terror.” [Leon Trotsky, The Defence of Terrorism (London: Labor Publishing Company and George Allen & Unwin, 1920), p. 64]

This cold, calculating, and cynical cruelty, the logical result of an implacable class war pushed to its extreme, was shared by other Jewish Priests of Terror as well. Other luminaries in the Jewish-Bolshevik heavens took up the Trotsky’s refrain. Hirsch Apfelbaum (who entered the history books as Grigory Zinovev), one of the main Jewish Bolshevik leaders, declared in September 1918: “To dispose of our enemies, we will have to create our own socialist terror.” [Severnaya Kommuna, no. 109 (19 September 1918), p. 2, quoted The Black Book of Communism, p. 75]

He penned a charming article in the Krasnaya Gazeta (1 September 1918) under the rubric “Blood for :‘Blood

We will make our hearts cruel, hard and immovable, so that no mercy will enter them, and so that ” they will not quiver at the sight of a sea of enemy

blood. We will let loose the floodgates of that sea. Without mercy, without sparing, we will kill our enemies in scores of hundreds. Let them be thousands; let them drown themselves in their own blood! Let there be floods of blood of the bourgeois — more blood! As much as possible!” [Quoted in “Red Terror” <http://www.spartacus.schoolnet.co.uk/RUSterror.htm>]

He then proclaimed the mass death sentence: “The bourgeoisie can kill some individuals, but we can murder whole classes of people.” [Quoted in Wolfgang Strauss, “The End of the Legends,” The Revisionist 2(3) (2004), pp. 342-351, <http://www.vho.org/tr/2004/3/Strauss342-351.html>]

Apfelbaum wanted to send ten million Russians (ten out of each one hundred) to the smoldering ovens of the class war. His pronouncement of 17 September 1918 sounds almost unbelievable in its monstrosity; Apfelbaum-Zinoviev formulated this holocaust sentence: “From the population of a hundred million in Soviet Russia, we must win over ninety million to our side. We have nothing to say to the others. They have to be exterminated.” [Quoted in The Black Book of Communism, p. 76]

Eventually almost all the resistance to Bolshevik regime in Russia was crushed. Any further opposition was brutally suppressed by the Soviet secret police. The society which Bolsheviks began to build had to resort to unrestrained violence, in order to survive. As the highest principle of revolutionary development, the dictatorship trampled and subordinated everything to its own will. Trotsky did not .merely inspire revolutionary terror, he was also the first to make it into a state institution
Trotsky & Co. then turned attention toward fomenting similar Communist takeovers in other .countries
Jewish preponderance in communism was by that time evident also everywhere outside of Russia and first became absolutely obvious during the short- lived communist takeover of Hungary in the spring .of 1919 led by the Jew, Béla Kun (a variant of Cohen)
While the Communist Party Congress was in session in March 1919, the formation of the Hungarian Soviet Republic was announced. The Congress erupted in ecstasy and asked Lenin to send its greetings to Budapest, which he gladly did: “Our Congress is convinced that the time is not far off when Communism will be victorious throughout the world. ... Long live the international Communist Republic!” [Dmitri Volkogonov, Lenin: A New Biography (New York: The Free Press, 1994), p. 395]
As notes Jewish scholar Howard Sachar, “for 135 days [in 1919], Hungary was ruled by a Communist dictatorship. Its party boss, Béla Kun, was a Jew. So were 31 of the 49 commissars in Kun’s regime.” :[Howard M. Sachar, Diaspora
An Inquiry into the Contemporary Jewish World (New York: Harper and Row, 1985), p. 339]
Historian Richard Pipes claims that 95% of Kuhn’s regime was composed of Jews. “The government of Béla Kun was composed almost entirely of Jews who held administrative offices,’ says also Encyclopedia Britannica. [page 517, vol. 13, 1946.]
During the three month regime, the country was turned upside down in a reign of murder and terror. Soon a Terror Group of the Revolutionary Council of the Government was formed and quickly became known as “Lenin’s Boys.” Its leader was Tibor Szamuely, the most radical of all Hungary’s Jewish communists. Historians attribute some 80 of the 129 recorded deaths to “Lenin’s Boys,” but it is likely that the real number was at least several hundred. [The Black Book of Communism, p. 274]
In an amazingly frank report, the New International Year Book of 1919 (page 587) has summarized :the situation
One of the chief weaknesses in the new regime was antipathy to the Jews. In the country districts the

feeling was widespread that the revolution had been a movement on the part of the Jews to seize the power for themselves, and the remark was frequently heard that if the Jews of Budapest died of .starvation, so much the better for the rest of the country

And it was this factor which quickly brought about the regime's downfall, as the ordinary Hungarians detested Jewish dictatorship. Béla Kun was deposed and interned in a lunatic asylum. Eventually he was released and fled to Russia where he became chief of the secret police, the Cheka, in southern Russia, in Crimea. Béla Kun, notes Jewish scholar Louis Rapoport, "a Jew, [was] the cruel tyrant of the 1919 Communist revolution in Hungary and later Stalin's chief of terror in the Crimea." [Louis Rapoport, Stalin's War against the Jews: The Doctors' Plot and the Soviet Solution (New York: The Free Press, 1990), p. 56] There he distinguished himself by executing officers from Wrangel's army who had agreed to surrender if their lives would be spared. Szamuely attempted to flee to Austria but was arrested and committed suicide soon afterward. [The Black Book of Communism, p. 275]

While Kun and Szamuely terrorized Hungary, a Budapest lawyer, Ernst Bettelheim, had the approval and funding of the Comintern to set up an Austrian Communist Party. Bettelheim and his followers planned to seize control of the nerve centers of the government, while Kun sent the Red Hungarian army to the Austrian border (only two hours' march from Vienna), ready to invade to support their comrades. The night before the planned rising, on June 14, 1919, however, the Austrian police arrested all of Austrian Communist leadership; a march of 4000

Communists to free them broke under police fire. The Austrian revolution had been decapitated. This uprising by the Communist "Red Guard" was led by Egon Kisch, a Prague-born Jewish journalist. With the failure of the uprising he was imprisoned and then expelled from Austria. In later years he fought with the Spanish Republicans against Franco, and having emigrated first to New York and then to .Mexico, returned after the Second World War to became president of the Prague Jewish community

In Germany, the Jewish communists also tried to take over there in the chaos that followed the First World War. The Jewish Communist leaders in Russia were involved from the start. Trotsky dispatched a team of his most able revolutionaries lead by Karl Radek, one of the most powerful Jewish men in the Communist movement, to infiltrate Germany. Aided by funds from the Soviet Ambassador Adolf Ioffe, the Spartacists, led by Rosa Luxemburg, Karl Liebknecht, Leo Jogiches, and Clara Zetkin (all Jewish) attempted to overthrow the German government in 1919. Historian Paul Johnson writes about :Rosa Luxemburg

The most representative of them was Rosa Luxemburg. She came from Zamosc in Russian Poland and her historical background was impeccably Jewish. She was descended from rabbis going back to at least the twelfth century, and her mother, the daughter and sister of rabbis, quoted the Bible to her endlessly. [Johnson, A History of the Jews, p. 448]
Soon the revolt had been crushed and its leaders, Luxemburg and Liebknecht, had been captured and .executed
As if there had not been enough trouble in Germany already, a turbulent and bloody episode seized Munich, where a number of Jews were at the forefront of the attempt to impose Communist rule. This Communist-inspired coup in Bavaria had far greater success. It began with the seizure of power by a Jewish radical, Kurt Eisner, who proclaimed a socialist republic in Bavaria. The Jewishness of Kurt :Eisner is described by historian John Toland in his famous book, Adolf Hitler
In Munich another insurrection broke out on November 7. It was led by Kurt Eisner, a small elderly Jew wearing a black floppy hat which, large as it was, couldn't contain a shock of wild hair. Epically untidy, he was a living cartoon of the bomb-throwing Red. [John Toland, Adolf Hitler (Garden City, NY: Doubleday & Company, Inc.), p. 76.]
Then, upon his assassination, Eisner's government was replaced by another, again radical socialist one. Eisner was succeeded as Prime Minister of Bavaria by another, even more extreme Jewish revolutionary, Gustav Landauer. But he also
was killed soon. With Eisner and Landauer dead, a third German Jew, Ernst Toiler, a neurotic young poet, emerged as a leader of the Bavarian revolution. A few ragtag revolutionaries took up arms and declared Bavaria as Soviet Republic. Erich Mihsam was yet another Jew in high position in the :government. Erich Miihsam was the one who said about himself
I am a Jew and will remain a Jew so long as I live. I never denied my Judaism and never even walked out of the religious community (because I would still remain a Jew and I am completely indifferent under which rubric I am entered in the state's register). I consider it neither an advantage nor a disadvantage to be a Jew; it simply belongs to my being like my red beard, my weight, or my inclinations. [Erich Mihsam, Briefe 1900-1934 2 Bde. (Darmstadt: Topos, 1984), vol. 2, pp. 422-3. English translation from Stephen Eric Bronner, "Persistent Memories of the German Revolution: The Jewish Activists of 1919," New Politics, vol. 5, no. 2 (new series), no. 18, Winter 1995, <http://www.wpunj.edu/~newpol/issue18/bronne18.htm>]

Later on, as troops loyal to the government in Berlin moved against Toiler's forces, yet another revolutionary regime — the Second Bavarian Soviet Republic — was declared in Munich. Its leader was Eugen Leviné, a Russian-born Jew who announced in triumph that "the sun of world revolution has risen." As British journalist and historian John Cornwell describes it, "After a week or two of outlandish misrule, ... a reign of terror ensued under the red revolutionary trio of Max Levien, Eugen Leviné, and Tobias Axelrod to hasten the dictatorship of the proletariat. The new regime kidnapped 'middle-class' hostages, throwing them into Stadeheim Prison. They shut down schools, imposed censorship, and requisitioned peoples' homes and possessions." [John Cornwell, Hitler's Pope: The Secret History of Pius XII (New York: Viking, 1999), p. 74]

When Béla Kun established a "dictatorship of the proletariat" in Budapest, Hungary, it excited those Jewish communists in Germany who believed in a domino theory of revolution and who still believed .that revolution must be imminent in Germany

In Moscow, news from Munich was encouraging. The Bolshevik head of the Communist International, Grigory Zinoviev, believed that within a few months the communists would win in Germany. But Communist risings in Germany did not go nearly as far as Kun's in Hungary. In a matter of days, the German patriotic Free Corps defeated the revolutionaries and took power in Munich. The Munich Soviet was crushed, and a month later its leader Leviné was executed. Ernst Toller was captured also, but he escaped and lived to write plays. He became a screenwriter in Hollywood, and in 1939 he hanged himself in New York. Of his Jewishness he had
written, in words which many Jewish revolutionaries committed to a new world order could have echoed: "A Jewish mother bore me, Germany nursed me, Europe educated me, the earth is my homeland, the world my fatherland." [Quoted in Martin Gilbert, The Jews in the Twentieth Century (New York: Schocken Books, 2001), p. 108]

The revolutionaries, in a desperate attempt to avert defeat, took hostages, most of them civilians. Adolf Hitler, still serving as a corporal in the Second Bavarian Infantry Regiment, was reportedly among those who managed to avoid being taken. Ten of the sixteen hostages were then killed. One of those in Munich at the time was the Papal Nuncio, Cardinal Pacelli, later Pope Pius XII, for whom the "bestial hostage murder" blackened the name of both Jews and Communists. And, as celebrated Jewish British historian Sir Martin Gilbert says, "Hitler, who might so easily have been a victim of the Red Terror, saw in the Jewish leadership of the revolution proof of the destructive, anti-patriotic nature of Jewry."

Zionism and Russia

[Martin Gilbert, The Jews in the Twentieth Century (New York: Schocken Books, 2001), p. 107]

There has been a tendency to circumvent or simply ignore the significant role of Jewish intellectuals " in the German Communist Party, and thereby seriously neglect one of the genuine and objective reasons for increased anti-Semitism during and after World War I," says Sarah Gordon in her book Hitler, Germans and the "Jewish Question". And then she continues: "The prominence of Jews in the revolution and early Weimar Republic is indisputable, and this was a very serious contributing cause for increased anti-Semitism in post-war years. It is clear then that the stereotype of Jews as socialists and communists led many Germans to distrust the Jewish minority as a whole and to brand Jews as enemies of the German nation." [Sarah Gordon, Hitler, Germans and the "Jewish Question" (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1984), p. 23.]

So communist revolution failed in Hungary, Austria, and Germany. It also failed in parts of the former Russian Empire itself: in Finland and the Baltic countries, including Lithuania, patriots defeated Communists and set up independent non-Communist governments. But, in independent Lithuania, between two world wars, Jews were heavily (enormously!) overrepresented in underground subversive movement, in Soviet spy rings. It's known that at least two-thirds of members of underground Communist Party in Lithuania at that time (before WWII) were Jewish. When Soviets invaded Lithuania in 1940 and Red Army occupied it, and Lithuania was annexed, and became part of Soviet Union, of course all those Jewish communists were triumphant. Then, I remember I lived for many years on a street that had name of one of those Jewish communists and I was always embarrassed ...when someone asked me where I live and I had to say that I lived on Greifenberger Street

Now let's back to Russia. The fullest expression of Trotsky's role always was, yes, in relation to the .question of world revolution, a matter to which he devoted unprecedented effort

A world revolution, however, needed a world instrument. Apart from the Russian Communist Party, radical subversive organizations in other countries were in a relatively embryonic stage. At the very moment when Béla Kun and his companions were attempting to set up a second Soviet state, Trotsky and Lenin decided to establish an international organization whose aim was to spread the revolution throughout the world. Communists from other countries were invited to assemble for a conference in Moscow in March 1919. They decided that "the international Communist conference would create the Third Communist International," known henceforth as Comintern. Seventeen delegates signed the manifesto, and set their task: to struggle for the world dictatorship of the proletariat. [Volkogonov,

Lenin, p. 390] From its inception, this body became a cover and a tool of the Communist Party's activities in the international arena. The Communist International would control all of the world's .communist movements
Hopes of world revolution ran high. Lenin said that the "victory of the world communist revolution is assured." Their aims were to create a single world-wide Communist Party and to overthrow the '."international bourgeoisie" by force to create "an international Soviet Republic
Zinoviev was appointed a president of this central agency for spreading communist revolution in other countries. He claimed time and again that the victory of Communist revolution in Europe was guaranteed, and that the Red Flag would soon be flying over all continents. He saw his primary task as helping to ferment armed uprisings wherever "the revolutionary situation was ripening." [Volkogonov, Lenin, p. 391] Zinoviev said: "The eternal in the Russian revolution is the fact that it is the beginning of the world revolution." [Quoted in Frederick Lewis Schuman, American Policy Toward Russia Since 1917: A Study of Diplomatic History, International Law and Public Opinion (New York: International Publishers, 1928), p. 231] Well, sounds just as American Rabbi Lewis Browne who said that "We intend to remake the Gentiles by doing what the communists are doing in Russia." [Lewis Browne, How Odd of God: An Introduction to the Jews (New York: The Macmillan Company, 1934)]
While the German police and troops were rounding up scattered conspirators, Zinoviev was in Moscow, shouting from the platform: "Arm yourselves, German proletarians! Wherever you can get hold of a gun, take it! Form Soviets! Build a Red Army! Long live the proletarian revolution in Germany and the whole world!" And he was trying to convince the Politburo that "the leaven of world revolution" was already at work in the main capitalist countries. [Volkogonov, Lenin, p. 391]
10
The Central Committee, meanwhile, was preparing the program for new parties, formulating the "Twenty-one Conditions" for admission to Comintern, and sending trunkloads of gold and other valuables to Germany, Italy, Hungary and elsewhere in order to foment revolution. The Bolshevik leadership believed fanatically that, the torch of revolution having been lit in Russia, the ancient edifice of civilization would soon be engulfed in flames and burn to the ground like an old wooden barn. [Volkogonov, Lenin, p. 391]
On 6 March 1920, at a ceremony marking the first anniversary of the founding of Comintern, Lenin gave a "guarantee that the victory of the Communist revolution is inevitable ... and that it is not too far

off." The Bolsheviks planned not merely to control but also to create revolutionary situations through Comintern. For this purpose, from the very beginning, Lenin and Trotsky and Zinoviev had to shift the entire financial burden of the "international Communist Party" onto the shoulders of plundered, starving, half-stifled Soviet Russia. As early as 8 October 1918, the Central Committee had created a Russian Communist Party Bureau for "foreign work"... All financial operations were conducted through the Bureau, under Zinoviev... Karl Radek was in charge of Bolshevik relations with foreign Communist delegations... [Volkogonov, Lenin, pp. 391-392]

Moscow was handing out money to foreign communists, millions of gold roubles, dollars, pounds, marks, lire, crowns and so on, all raised by selling off the tsarist gold reserves, the valuables looted from the churches and confiscated from the bourgeoisie. Jewish Bolshevik Osip Pyatnitsky was in charge of Comintern's hard-currency chest. [Volkogonov, Lenin, p. 393]

In May 1919 the Politburo gave routine authorization for a collection of valuable jewelry to be made available to Comintern. The list of this jewelry runs to many pages and is valued in many millions of roubles, with items marked "for England," "for Holland," "for France," and so on." [Volkogonov, Lenin, p. 69] The total quantity of valuables collected is unknown, but the contents of one list of items collected up to 1 November 1922 provides an idea of the scale of operations: 1220 pounds of gold, 828,275 pounds of silver, 35,670 diamonds, 71,762 items of unspecified valuables, 536 pounds of gemstones, 3115 gold roubles, 19,155 silver roubles, 1902 "various precious objects." It also says: "In addition to the church valuables listed above, 964 antique objects were collected and will be valued." Once in Moscow, the boxes were sorted before dispatch to the State Repository: part of the loot was put at the immediate disposal of the Politburo for the Comintern fund. [Volkogonov, Lenin, p. 381]

The Bolsheviks were robbing the churches and using tsarist gold reserves, ostensibly to purchase grain from abroad, but in reality to finance revolution throughout the world and to force the creation of more and more new Communist Parties. The number of agents abroad to whom very large sums of money in local

11

denominations were sent — virtually from the moment the Bolsheviks took power — is countless. For instance, on 20 April 1922 the Politburo accepted a forecast budget of 3,150,600 gold roubles for Comintern activities for the year. A week later, Zinoviev, a chairman of Comintern, tabled a paper on the budget, and the previous week's forecast was revised upwards by a further reserve of 400,000 gold

roubles as a first installment. Zinoviev explained that he needed 100,000 gold roubles at once "for agitation among the Japanese troops." [Volkogonov, Lenin, p. 50] On the other hand, in November of 1921 the Politburo unanimously rejected an appeal from a special commission for the improvement of children's rations. [Volkogonov, Lenin, p. 69]

While millions were dying of hunger and disease, the Politburo was lavishly disbursing tsarist gold to ignite revolution in other countries. The ruined countryside was incapable of feeding the population. Famine was beginning to break out in many provinces, and the workers in the towns were receiving a miserable ration of bread. Thirty-six million people were starving, thousands dying every day, and yet on 7 December 1922 the Politburo took the decision to export almost a million tones of grain. As famous Russian philosopher Nikolay Berdyaev put it: "There is something other-worldly in the Bolsheviks, something alien. That is what makes them terrifying." [Nikolay Berdyaev, Novoe Srednevekovye (Berlin, 1924), p. 89, quoted in Volkogonov, Lenin, p. 345] The country was starving, !and yet the government was selling vast quantities of grain abroad

The Bolsheviks hung onto power only by the use of relentless terror, driven by the urge to carry the civil war as fast as possible to other countries. It was their firm conviction that their supporters abroad would only come to power by the use of force and terror. In the Manifesto of the Second Comintern Congress, this was clearly stated: "The Communist International cannot admit those organizations which, while including the dictatorship of the proletariat in their programmes, continue a policy plainly aimed at the peaceful resolution of the historic crisis." [Volkogonov, Lenin, p. 397]

While the Second Comintern Congress was in session in the summer of 1920, the Bolsheviks launched a military campaign to take Poland. Zinoviev had arranged for a vast political map of the world to be hung on the stage of the Bolshoi Theatre, where "the world party of the socialist revolution" was in session. Every morning the delegates watched as little red flags were moved to show the progress of the Reds, while Zinoviev gave an excited commentary, promising that their next Congress would take place in Berlin, then in Paris, then London... His words were drowned in a storm of applause. [Volkogonov, Lenin, p. 281]

On 30 of August, 1918, Lenin was speaking at a Moscow factory. As Lenin left the building and .before he entered his car, some woman called out to him

12

When Lenin turned towards her, she fired three shots. One passed through Lenin's coat, the other two

.hit him in the left shoulder and left lung

The woman was Jewish and her name was Faina Yefimovna Kaplan (also known as Fanny Kaplan and as Dora Kaplan or Feiga Chaimovna Roytblat- Kaplan). She was a member of the Party of Socialist .Revolutionaries

Lenin was taken back to his living quarters at the Kremlin. He feared there might be other plotters planning to kill him and refused to leave the security of the Kremlin to seek medical attention. Doctors were brought in to treat him but were unable to remove the bullets outside of a hospital. But despite the severity of his injuries, Lenin survived. However, Lenin's health never fully recovered from the .attack and it is believed the shooting contributed to the strokes that incapacitated and later killed him

Kaplan was taken into custody and interrogated by the Cheka. She made the following statement: "My name is Fanya Kaplan. Today I shot at Lenin. I did it on my own. [| will not say whom I obtained my revolver. I will give no details. I had resolved to kill Lenin long ago. I consider him a traitor to the Revolution." ["Fanny Kaplan" <http://en.wikipedia.org/wiki/Fanya_Kaplan>]

But in recent years the actual role of Kaplan in assassination has been questioned. In particular, it is .suggested that she was on secondary payroles and after the arrest she took the guilt upon herself

But the "Kaplan attempt" gave the Bolsheviks the excuse they wanted to launch massive, overwhelming state terror. Five hundred hostages were shot in reprisal in Petrograd alone by order of Zinoviev, the .head of the local soviet. On September 5, the commissars officially legalized the Red Terror

Then, at the Party Conference in April of 1922, Lenin suggested that a new post of General Secretary should be created. Lenin's choice for the post was Joseph Stalin, who in the past had always loyally supported his policies. Stalin's main opponents for the future leadership of the party failed to see the importance of this position and actually supported his nomination. They initially saw the post of '.General Secretary as being no more that "Lenin's mouthpiece

Soon after Stalin's appointment as General Secretary, Lenin went into hospital to have a bullet removed from his body that had been there since Kaplan's assassination attempt. It was hoped that this operation would restore his health. This was not to be; soon afterwards, a blood vessel broke in Lenin's brain. This left him paralyzed all down his right side and for a time he was unable to speak. As ."Lenin's mouthpiece," Joseph Stalin had suddenly become extremely important

On January 21, 1924, Lenin died from causes variously described as a heart attack, brain hemorrhage, .and even syphilis

The cult of Lenin became a fusion of political and religious ritual. The Politburo decided to embalm his body and place it in a sarcophagus inside a

13

mausoleum for public viewing. The mausoleum, a cube-like structure of gleaming red granite, was built on Red Square abutting onto the Kremlin wall. Here, the most prominent party, military and government leaders would stand to view parades passing by on the anniversary of the October .Revolution, May Day and other special occasions

Images of Lenin's stern visage soon appeared everywhere throughout the Soviet Union in stone and metal, on canvas, and in print. Lenin Comers, analogous to the icon corners of Russian Orthodox Church, became a fixture of nearly every Soviet institution, and Lenin's name graced thousands of collective and state farms, libraries, newspapers, streets and cities. Among the cities was the birthplace .of the October Revolution which assumed the name of Leningrad on January 26, 1924

On 1 January 1990 in the Soviet Union there were more than 653 million copies of Lenin's writings in 125 languages — perhaps the only area of abundance achieved by Communist effort. [Volkogonov, Lenin, p. xxx]

His comrades immediately began fighting amongst themselves to see who was to become his successor. The struggle to succeed Lenin which commenced even before his death in January 1924 rocked the Communist Party to its foundations and had immense consequences to its — and the Soviet Union's — .future

The question of Lenin's will, or, put more precisely, of who would be the second person in the Party and the state, arose while Lenin was still alive. The name that always came after Lenin's was that of Lev Trotsky. On 24 December 1922 Lenin described Trotsky as "the most capable man in the present Central Committee" and "the outstanding leader of the present Central Committee." [Volkogonov, Lenin, p. 249]

After the Revolution, Lenin and Trotsky had the relationship of equals, but when Lenin became ill in 1922, his relations with other leaders strengthened at Trotsky's expense. Trotsky visited him less than Stalin. On the other hand, Trotsky, who talked to Lenin's physicians, seems to have realized sooner than many that Lenin was not going to be able to retum to his full functions as Chairman of the Government. And he was convinced in his heart that Lenin could pass the leader's baton to no one but him. [Volkogonov, Lenin, p. 256]

Beside Trotsky, Lenin's closest allies were Lev Kamenev and Grigori Zinoviev. They, and they alone, formed the "leadership nucleus" and had also every reason to expect to inherit the mantle of leadership .from Lenin

The man closest to the "troika" of Trotsky—Zinoviev—Kamenev was Grigori Sokolnikov (Brilliant), who in words of Arkady Vaksberg was "the most outstanding Bolshevik leader after Trotsky," a member of the Central Committee, and at one time a candidate member of the Politburo. Stalin hated him

14

passionately, and with cause. It was Sokolnikov who in 1926 would demand from the tribune of a Party congress Stalin's removal as General Secretary. All four men whom Stalin perceived as his rivals in the struggle for power were Jewish. [Arkady Vaksberg, Stalin against the Jews (New York: Alfred A. Knopf, 1994), pp. 18-19]

Kamenev once told Trotsky (his brother-in-law) that "It will be enough for you and Zinoviev to appear together on the platform in order to reconquer the whole party." [Isaac Deutscher, Stalin: A Political Biography (New York: Oxford University Press, 1966), p. 308]

Well, it didn't work out that way. Stalin proved to be a more ruthless and/or shrewd leader in the struggle for power. He managed to play all these Jews off against each other. He outmaneuvered .Zinoviev, Kamenev, Trotsky, Sokolnikov, Radek, and all the rest, and eventually came out on top

It undoubtedly was to his advantage during this power struggle that the Russian people detested the Jews, from centuries of bitter experience with them. (At least some of the popular opposition to the Communists in Russia was fueled by hatred of Jews. There were explicitly anti-Semitic posters showing an ugly Jewish Trotsky.)

Well, it's important to know that Trotsky was feared even by other Jewish Bolsheviks, who banded .against him

After Lenin's stroke incapacitated him in 1922, as the most famous Trotskyist historian Isaac Deutscher says, "a triumvirate, composed of Stalin, Zinoviev, and Kamenev, formed itself within the Politburo ... Between them, the three men virtually controlled the whole [Communist] party and, through it, the Government ... Zinoviev was, in addition, the President of the Communist International." [Deutscher, Stalin, p. 255] This "Troika" as it was known was formed to keep Trotsky .from the succession

Though Zinoviev and Kamenev feared Trotsky as too militant and extreme, they shared his belief in permanent revolution, which Stalin did not. Russia had been in almost continuous turmoil for twenty years and had suffered revolutions and counter-revolutions, war, invasions and a pitiless and drawn-out civil war. There were limits to which the endurance of a people could be stretched. The Russians wanted to bury their dead and resume what they could of normal life. Stalin understood this. Therefore, Stalin unleashed a new weapon, which Trotsky probably had not considered him capable of producing. Stalin set forth a theoretical position of his own from which he could challenge Trotsky and his theory of "permanent worldwide revolution." In Problems of Leninism, published in 1924, Stalin proclaimed his theory of "socialism in one country" — putting the safety of the Soviet Union's own economic development first, above any international policy of revolution. Stalin's advocacy of "socialism in one country" proved a

15

politically effective weapon against Trotsky who seemed by contrast to lack faith in the self-sufficiency .of the Soviet Union

In the middle of the 1920s the division in the Bolshevik Party already looked ominously like those in the Jacobin party. There was the Left opposition led by Trotsky, with ultraradical groups such as the Workers' Opposition in the background; the Right Opposition, led by Bukharin and Rykov; and the .Centre, with Stalin at its head

The weaker the trio {the triumvirate which succeeded Lenin: Kamenev, Zinoviev and Stalin} felt in " matters of principle, the more they feared me — because they wanted to get rid of me — and the tighter they had to bolt all the screws and nuts in the state and party system. Much later, in 1925, Bukharin said to me, in answer to my criticism of the party oppression: 'We have no democracy because we are afraid of you'." [Leon Trotsky, My Life (Penguin, Harmondsworth, 1975), p. 508]

During a lull in the intra-party fighting in the spring of 1926, Zinoviev, Kamenev and their supporters in the New Opposition gravitated closer to Trotsky's supporters and the two groups soon formed an alliance, which also incorporated some smaller opposition groups within the Communist Party. The .alliance became known as the United Opposition

Amidst intrigue and power struggles, by 1927 Kamenev and Zinoviev also "at last threw in their lot with Trotsky." [Deutscher, Stalin, p. 307] Then, in October 1927, Trotsky and Zinoviev were expelled from the Central Committee. When in November of 1927 the United Opposition tried to organize

independent demonstrations commemorating the 10th anniversary of the Bolshevik seizure of power, the demonstrators were dispersed by force and Trotsky and Zinoviev were expelled from the Communist Party on November 12. Their leading supporters, from Kamenev down, were expelled in December 1927 by the 15th Party Congress, which paved the way for mass expulsions of rank and file .oppositionists as well as internal exile of opposition leaders in early 1928

When the 15th Party Congress made Opposition views incompatible with membership in the Communist Party, Zinoviev, Kamenev and their supporters capitulated and renounced their alliance with the Left Opposition. Trotsky and most of his followers, on the other hand, refused to surrender .and stayed the course

In the struggle for power that followed Lenin's death, Stalin eventually emerged victorious over his rivals, eventually succeeding in putting to death nearly every one of the most prominent early Bolsheviks leaders — including Trotsky, Zinoviev, Radek, and Kamenev. With the passage of time, and particularly after 1928, the Jewish role in the top leadership of the Soviet state and its Communist party diminished markedly. Via the purges of the 1930s, Stalin overthrew Jewish

16

Bolshevism and installed a Russian version. It is frequently argued that Stalin's rise to power marked the end of the Jewish phase of communism. In support of this, it is pointed out that while such Jews as Trotsky, Zinoviev, Kamenev, Martynov, Zasulich, Deutsch, Parvus, Axelrod, Radek, Uritsky, Sverdlov, Dan, Lieber, Martov, and others were prominent in the early history of the revolution, these have .almost without exception been executed or exiled

Now, it's about time to say at least something about Stalin himself. There is no need to describe the impact that Joseph Stalin exercised on Russia. He was, no doubt, among the most enigmatic figures of the twentieth century. However, his influence was by no means innovative. What was later called Stalinism was artificially and intentionally separated from Communism, and even set off against it. .First of all, by Trotsky and his followers

Some authors have suggested that Stalin was himself a Jew. Known facts do not bear this out. There are people actually claiming Josef Stalin was Jewish just because his real name, Dzhugashvili, sounds like "Jew," in English. But that is nonsense! In the Georgian language "shvili" means son of, as in John-son. But then some also say that "Dzhuga" means Jew. Therefore Dzhugashvili means "son of a Jew" (something like Jewison). No, the actual word for "Jew" in Georgian is "ebraeli" and the more

colloquially used "uriya"... Word "dzhuga" means "flock" or "steel" dependent on the originating .cultural meaning

Stalin (or Joseph Vissarionovich Dzhugashvili) was born in the mountain village of Gori, situated in the province of Georgia, in 1879. His father, Vissarion Dzhugashvili, was a peasant from the neighboring town of Dido-Lilo — his mother was Katevan (or Ekaterina) Geladze, whose forebears were serfs in the village of Gambareuli. Not too much is known about Stalin's father. He was for a time a cobbler, and he seems to have worked as a day laborer in a shoe factory in Adelkhanov. He is said to have been a heavy drinker. Stalin's mother was a devoutly religious woman who took in washing to feed her family, and her life's ambition was to see her son become a priest. Young Joseph attended the elementary school in Gori — a four year course — and in 1894 he obtained a free scholarship to the Tiflis Theological Seminary which provided free clothing, books, and food in addition to his tuition. .Four years later he was expelled, after which he applied himself to revolutionary activity

Actually, Stalin's family were not Georgian, as is popularly thought, but they were in fact Georgian-speaking Ossetians. In the Caucasus, that means a great deal. The Ossetians have been in Georgia and the Caucasus for a long time. Numbering approximately a quarter of a million in Stalin's youth, the Ossetians were a people of Iranian-Japhetic origin, who later mixed with the conquering Scythians, an ancient Persian-related people known for their worship of fire (to many minds, Stalin would come to epitomize the Scythian spirit). Most of the

17

Ossetians made their home in the 15,000-foot-high icefields in the middle of the Great Caucasus, where, according the legend, the Titan Prometheus stole fire from heaven and was chained to a rock by the Olympian gods while vultures tore at his liver. Karl Marx would refer to the central and northern Caucasus, where the Ossetians lived, as the "knees" of the Russian empire. The fire-worshipping tribe, living among the knife-edged massifs where yellow-eyed tigers roamed, called their capital Dzaudzhikau, ages later to be renamed Ordzhonikidze after one of Stalin's associates. Most Ossetians spoke a dialect called Iron and lived in a district of the same name-poetically fitting for an area where the Iron Age began, and for the region's most famous son, who chose the name Stalin, meaning Man of Steel. The name Iron is derived from "Iran," according to Ossetians. The Christianized Ossetians were the only Caucasian people who consistently welcomed Great Russian hegemony, possibly providing a clue to Joseph Dzhugashvili's (Stalin's) passionate desire to assimilate?

The mature Stalin sometimes thought of himself as an Asiatic and was never able to shake off his thick Georgian accent, but he completely identified with the Russian majority. In this respect he can be likened to the Corsican Napoleon, who came to personify France, or to Hitler, the Austrian Fuhrer of .Germany

The Gulag is commonly associated with the name of Stalin, but the true father of the Bolshevik mass terror was, no doubt, Trotsky. He did not merely inspire revolutionary terror, he was the one to make it into a state institution. The vast majority of those people who are now said to have been made the victims during the period of the "Stalinist repressions" were in fact victimized actually in the earlier .period, that is to say in the first decade after the revolution and civil war

Up until 1937-1938, the Soviet Union was ruled by an apparatus in which Zionists had a tremendous preponderance. It was only after 1938 that the real leadership of the country passed to Stalin and his government apparatus. Everything that had been done in the provinces before then was done also in Stalin's name, of course. This applies particularly to the introduction of collective farming. The excessive steps taken in dispossessing the better-off Russian farmers, and the massive repressions against the peasants, were the work of the pro-Zionist state machinery, which was in fact glad of the opportunity to work once again on the genetic stock of the Russian people and cause it to deteriorate. .And, again, let's not forget individuals as Kaganovich

These were the operations of the Soviet system which, by reason of its nature, often produced very, very negative results. Apart from people who were really pro-Zionist, a tremendous number of people were also repressed who were innocent. Certain factors contributed to this. Firstly, the instructions were not clear: who was the enemy? Secondly, both the central and the local authorities wished to

18

achieve distinction. Overfulfilling the government's plans was so fashionable in the Soviet Union, and .so too was fulfilling them at any price

And Zionism was conducting its direct operations here. The Zionists understood Stalin's objective and decided, when being removed from their positions of influence, to harm Russia as much as possible. Every true Zionist who had been arrested gave the names of many people, mostly innocent. The Zionists alleged that these people had been involved in organizing and carrying out the counter-revolutionary activities, espionage, and other operations, which were being conducted by the Zionists themselves. These people, suffering the physical effects of interrogation — a method of operation

introduced by the Zionists — took the guilt upon themselves, in this way signing their own death .warrants

Now, why did the Zionists allow Stalin in, and why did they not eliminate him at the very outset or at a later date? Well, because he deceived them! They thought he was one of theirs. At the beginning of his career as Secretary General of the Party, Stalin surrounded himself with Zionists. As I just said, there was triumvirate of Stalin, Zinoviev, and Kamenev. Until about 1937 it was not obvious at all that Stalin's chief goal was to liquidate Zionist power in the Soviet Union. Even after 1937, Stalin gave the impression of having no claims upon the Zionists: Lazar Kaganovich, whose very name made him a convenient cover for Stalin against any accusations of anti-Semitism, was one of Stalin's closest aides .and outlived him by many years

In 1994, Jewish author Arkady Vaksberg (who himself, as far as I know, still lives in Russia) wrote a book entitled Stalin against the Jews. Its fundamental thesis is that Stalin was a fanatical anti-Semite. (Louis Rapoport's book Stalin's War Against the Jews reflects the same theme.)

Yes, as early as 1902, Stalin, for example, stressed the Jewishness of the Mensheviks in very abusive words, claiming that all Jews were cowards. [Mikhail Agursky, The Third Rome: National Bolshevism in the USSR (Boulder, CO: Westview Press, 1987), p. 110] While before the revolution it was emotional factors that pressed on Stalin, after the revolution more prosaic and concrete factors came into play. The vicious power struggle was organically colored in ethnic hues. As Vaksberg says, "Every (not almost every, but literally every) one of Stalin's serious rivals in that struggle was Jewish." [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 18]

On the third anniversary of the October Revolution there was published a colorful album, which opened with a photomontage of a gallery of the founders of the revolution — Lenin surrounded by his closest comrades. To the right of Lenin is Zinoviev, to the left, Trotsky. There are sixty-one men in the photographs, but Stalin is not among them. We can imagine his frustration and anger. And of the ,pictured Bolsheviks, more than a third, twenty-two, are Jews. And the picture

19

moreover, does not include Kaganovich, Pyatnitsky, Goloshchekin, and many others who were part of the ruling circle, and whose presence on that album page would have raised the percentage of Jews even higher. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 20]

T learned quite suddenly," recalled his former secretary, Boris Bazhanov, "that Stalin was an anti-"

Semite.” [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 27] “He never liked Jews,” Stalin’s daughter Svetlana would write in her memoirs, “though he wasn’t as blatant about expressing his hatred for them in those days [the mid- 1930s] as he was after the war.” [Svetlana Alliluyeva, Twenty Letters to a Friend (New York: Harper & Row, 1967), p. 159.] As Khrushchev put it: “Suddenly after the war, Stalin was seized by a fit of anti-Semitism.” [Louis Rapoport, Stalin’s War against the Jews, p. 77] At Yalta in 1945 Stalin told U.S. President Roosevelt that Jews were “profiteers and parasites.” [Rapoport, Stalin’s War against the Jews, p. 77]

Stalin, no doubt, disliked Jews, but he never acted simply to gratify his likes and dislikes. Could someone as cunning as Stalin fail to understand that his official anti-Semitism would create a wave of **?**hostility against the USSR in the West, and above all in the United States

The fact that Stalin was surrounded (at least till 1937-1938) by Jews everywhere in positions of high power is described by Vaksberg as “camouflage” for the Soviet leader’s hatred of Jews. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 27] This is exactly what I said just a couple of minutes ago. Vaksberg describes Stalin as a singularly rabid, irrational Jew-hater even while stating that “the people who surrounded Stalin and who had rendered him service in the twenties and thirties were mostly Jews” [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 35] and conceding that Jews especially close to Stalin like Emelyan Yaroslavsky (Mines Gubelman), Moisey Gubelman, Lev Mekhlis (“Stalin’s right hand man”), [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 23] Lazar Kaganovich and Isaac Mintz all survived Stalin’s .declared “anti-Zionist” purges

Arkady Vaksberg wanders: “Why did Stalin, as an anti-Semite have two Jewish secretaries — Lev Mekhlis and Grigori Kanner?” [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 27] As historian Donald Rayfield says, “Stalin’s least-known but most vicious scorpion was Lev Mekhlis who helped Rozalia Zemliachka-Zalkind murder captured White officers in the Crimea.” [Donald Rayfield, Stalin and His Hangmen: An Authoritative Portrait of a Tyrant and Those Who Served Him (New York: Viking, 2004), p. 384] “The Commissar of State Control then was the vile and vicious Lev Mekhlis,” describes him Arkady Vaksberg. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 129] “Lev Mekhlis,” notes Louis Rapoport, “would become Stalin’s secretary and one of the most despised men in Soviet history. [Rapoport, Stalin’s War against the Jews, p. 30]

20

Well, Lev Zakharovich Mekhlis was the son of a Jewish office worker in Odessa. He was an

impassioned Bolshevik who had imprisoned his own father and testified against him before a secret police tribunal. He became the main perpetrator of the purges which wiped out the Soviet officer corps. [Adam B. Ulam, Stalin: The Man and His Era (Beacon Press, 1987), p. 447.] He was instrumental in the execution of 15,000 Red Army officers. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 200]

Why too, we might add in turning Vaksberg's facts to different theses, whenever Stalin went on a vacation, did Lazar Kaganovich, a Jew, take over running the government? [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 51] And why, we might add, if Stalin was so all-encompassingly hateful of Jews, did he entrust his life to a Jewish bodyguard, Matyas Rakoszy? [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 40] (Another Jewish bodyguard, son of a rabbi, and "protégé of Nikita Khruschev," was Alexander Contract, who started out in the NKVD — later the KGB. Contract even saved the life of future Israeli prime minister Menachem Begin). [Thomas O'Dwyer, "The Rabbi's Son at Stalin's Side," The Jerusalem Post, July 6, 1998.]

Moreover, all prominent non-Jewish Communist Party officials (and close associates of Stalin's social circle), Kalinin, Bukharin, Molotov, Voroshilov, Andreyev, Poskrebyshev, and Rykoyv, all had Jewish wives. Stalin's own daughter Svetlana had an affair with Jewish screenwriter Alexei Kapler; she later married Grigory Morozov (Moroz), also Jewish. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 138; Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 208] Stalin's first son Yakov had Jewish wife. The fact that Stalin .reportedly did not approve is routinely explained by Jewish scholars as anti-Semitism

The purging of Zionists in the Party and State apparatus began as early as 1929. At first secret methods, rather than open measures such as arrest and trial, were employed. From that time onwards, Stalin found himself in a situation where he might, albeit at a later stage, be declared a political criminal. The methods by which he worked were, as I have said, borrowed from his Zionist opponents: when in Rome, do as the Romans do. Those methods went far beyond the limits of what is done in civilized countries. But he deliberately practised such methods. He saw no possibility of liquidating Zionism in Russia by any other means, and this was later to cost him the loss of his reputation. Secret methods of eliminating one's opponents were too costly, but from 1931 onwards they became considerably less expensive: Zionists, pro-Zionists, and those who were caught in the trap of Zionism, began to be proclaimed as members of the opposition and as counter- revolutionaries. Work began on .arresting them, giving them a trial for the sake of appearances, and liquidating them

21

The fact that many Jews died during these purges is beyond question. Among them, to give just few examples, were such really innocent people as famous poet Osip Mandelshtam and theatrical director Vsevolod Meyerkhold. Now, as always in these lectures let's consult our very Jewish professor Yuri :Slezkine from Berkeley and see what he has to say, in his recent book The Jewish Century

Members of the political elite suffered disproportionately during the Great Terror. Because Jews were disproportionately represented within the political elite, they were prominent among the victims. [Yuri Slezkine, The Jewish Century (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2004), p. 272]

As one can judge from the national composition of the oppositionists arrested after the 15th Party Congress, the majority of them were indeed Jews, although we are speaking only about the strongest activists. In the Ural political prison at the beginning of the 1930s, 43 percent of the Trotskyites were :Jews. [Agursky, The Third Rome, p. 335] Again from Slezkine

Most Soviet Jews were not directly affected by the Great Terror, and of those who were, most suffered as members of the political elite. [Slezkine, The Jewish Century, p. 275]

The Jews, who were not numerous among nonelite victims, were underrepresented in the Great Terror as a whole. In 1937-38, about 1 percent of all Soviet Jews were arrested for political crimes, as compared to 16 percent of all Poles and 30 percent of all Latvians. By early 1939, the proportion of Jews in the Gulag was about 15.7 percent lower than their share of the total Soviet population. The reason for this was the fact that the Jews were not targeted as an ethnic group. None of those arrested during the Great Terror of 1937-38 was arrested as a Jew. The secret police did put together several Jewish-specific cases, but they were all politically (not ethnically) defined. [Slezkine, The Jewish Century, p. 273]

Indeed, Jews were the only large Soviet nationality ... that was not targeted for a purge during the Great Terror. [Slezkine, The Jewish Century, p. 274]

In August 1936, the first Moscow show trial of the so-called "Trotskyite- Zinovievite Terrorist Center" was staged in front of an international audience. During the trial, Zinoviev, Kamenev and 14 other accused, most of them prominent Old Bolsheviks, confessed to having plotted with Trotsky to kill Stalin and other

22

members of the Soviet leadership. The court found everybody guilty and sentenced the defendants to

death, Trotsky in absentia. The second show trial of Karl Radek, Grigory Sokolnikov, Yuri Pyatakov and 14 others took place in January 1937, with even more alleged conspiracies and crimes linked to .Trotsky

There is a fairly well substantiated story about the final minutes of Lenin's and Trotsky's closest .comrades, who formed the leading circle of the revolution

After the assassination of Leningrad Party chief, Sergei Kirov, on 1 December 1934, both Zinoviev and Kamenev were arrested. Kamenev tried to dissociate himself from Zinoviev, hoping in this way to .mitigate his lot. Zinoviev meanwhile tearfully begged for mercy in letters to Stalin

At their trial in August 1936, the "Bolshevik twins" had agreed to confess to all the fantastic charges, .in exchange for Stalin's promise to spare their lives

In his letters to Stalin from prison, Zinoviev sank to the lowest depths of humiliation: "I am at the point where I sit for long periods and stare at your portrait in the newspapers and those of other members of the Politburo thinking: my dear ones, look into my heart and surely you will see that I'm no longer your enemy, that I am yours, body and soul..." He signed his letters, "With all my soul, I am '.now yours, G. Zinoviev

...Scorpion was eating scorpion, the system was remorselessly consuming its creators

According to accounts of Zinoviev's execution, he had collapsed in fear and hysteria, screeching at the top of his high-pitched voice as he was dragged into a killing cell in the Lubyanka prison, where an NKVD lieutenant shot him in the head. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 50] Zinoviev literally licked the boots of his executioners minutes before his death. Then he raised his hands to the heavens, and shouted, "Shema Yisrael Adonai Eloheinu Adonai Ehad!" ("Hear O Israel, the Lord is our God, the Lord is One!") This is the first line of "Shema" (from Devarim—Deuteronomy 6:4), a central affirmation of faith in Judaism; among Orthodox Jews, it is traditionally the final utterance of a person before death. [Vaksberg, Stalin against the Jews, p. 42]

:Well, this was the same Apfelbaum-Zinoviev who, as I already quoted, said

We will make our hearts cruel, hard and immovable, so that no mercy will enter them, and so that " they will not quiver at the sight of a sea of enemy blood. We will let loose the floodgates of that sea. Without mercy, without sparing, we will kill our enemies in scores of hundreds. Let them be thousands; let them drown themselves in their own blood! Let there be floods of blood of the '!bourgeois — more blood! As much as possible

He was the one who said: “The bourgeoisie can kill some individuals, but we can murder whole classes of people.” He was the one whose pronouncement of 17 September 1918 sounds almost unbelievable in its monstrosity: “From the population of a hundred million in Soviet Russia, we must win over ‘.ninety million to our side. We have nothing to say to the others. They have to be exterminated .Now Stalin took care of him and his ilk

But how about Trotsky himself? Well, as Donald Rayfield put it, “Trotsky’s arrogance undid him.” [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 134]

Trotsky first was exiled to Alma Ata on January 31, 1928. Soon, in February 1929, he was expelled from the Soviet Union. His first station in exile was the Turkish island of Prinkipo off the Istanbul coast, where he stayed four years. There were many former White Army officers in Istanbul, which put Trotsky’s life in danger, but a number of Trotsky’s European supporters volunteered to serve as bodyguards and assured his safety. In 1933 Trotsky was offered asylum in France. But he was not even allowed to visit Paris. In 1935 it was implied to him that he was no longer welcome in France. After weighing alternatives, he moved to Norway, where he got permission to enter the country. After two years, allegedly under influence from the Soviet Union, he was put under house arrest. After .consultations with Norwegian officials, his transfer to Mexico on a freighter was arranged

Trotsky and a handful of close collaborators arrived in Mexico in January 1937. The administration of General Lazaro Cardenas was the only government in the world that would grant Trotsky asylum. Trotsky went to live in a suburb of Mexico City, in a house lent by his friend and political supporter, Diego Rivera, a well-known Mexican painter. Trotsky was allowed to come to Mexico, after Diego Rivera had used his influence to make this possible. But after sexual indiscretions with his host’s wife Frida (also famous artist) Trotsky eventually quarreled with Rivera and in 1939 moved into his own .residence in Coyoacan, a neighborhood in Mexico City

Stalin would bitterly regret having allowed Trotsky to leave the Soviet Union in 1929, and he set the NK VD — successor of the Cheka and OGPU — the task of eliminating his sworn enemy almost as soon as Trotsky was outside Soviet jurisdiction. Stalin’s assassination team pursued Trotsky, but for .many years failed to hit the fatal mark

In the middle of the night on 24 May, 1940, came the first direct assault on Trotsky’s life. A group of armed raiders forced their way into Trotsky’s house, raked the bedrooms with machine-gun fire, and

set off incendiaries evidently intended to destroy Trotsky's archives and cause the maximum possible damage. Trotsky narrowly escaped death by lying on the floor beneath the bed. This

24

.assassination attempt was carried out under the leadership Mexican painter David Alfaro Siqueiros

Then, that same year, on August 20th, another assassination succeeded. Ramon Mercader had become one of Trotsky's trusted helpers, and one night he drove an ice axe into Trotsky's head. Mexican authorities sentenced Mercader to 20 years in prison. The Soviet Union awarded him with the title of .Hero of the Soviet Union and awarded Mercader's mother the Order of Lenin

The story of Trotsky's murder is too well known to bear repeating it now in greater detail. What is important for us is the fact that the leaders in this successful operation were both Jews, both major figures in the NKVD (when the NKVD introduced the rank of general, they both got it) — Naum Eitingon and Grigory Rabinovich, who received the highest decorations of the USSR for achieving the most important of Stalin's aims. [Vaksberg, Stalin against the Jews, pp. 96-97]

At Stalin's behest, Trotsky's image was photographically removed from certain significant group pictures that documented the early history of communist Russia. Other rivals and traitors, perceived or real, likewise were literally blotted out of Russian history books after being blotted bodily from the '.face of the earth. In effect, they "died twice

The situation in the Soviet Union changed considerably after the purges of 1937 and 1938. But even then Stalin was unable to state openly that those whom he opposed were of course not "counter-revolutionaries", "spies", "saboteurs", "conspirators", or the like, but were rather Zionists pursuing their methods and objectives, and were quite simply enemies of the Russian people. He was still compelled to resort to false accusations in order to rid the peoples of Russia of a very great danger and .save them from their most vicious enemies

He could not announce his struggle against the Zionists, because he would have been proclaimed (internationally) anti-Semite, and so on. On the other hand, Stalin's domestic authority would have been mightily undermined if he had announced publicly that he had been compelled to resort to deceit. He also hoped that the remaining Jewish communists had understood everything and would continue to serve the country and not work towards the goals of Zion. But it seems to me that this was a mistake. (Even such a furious battler against Zionism as Stalin did not, even to the very end, understand the Zionists' nature: Zionism is indestructible as long as there are Zionists.)

It is also not impossible that Stalin wished to announce the whole truth to the people immediately after completely liquidating Zionism in the Soviet Union. I don't know. He managed to do neither the .one nor the other, but nevertheless undoubtedly dealt Zionism in Russia a most powerful blow

As even Jewish writer Mikhail Agursky says, the Russian population praised Stalin for "moving the ,party from the Jewish tracks." [Agursky, The Third Rome

25

p. 324] A Jewish joke compared Stalin and Moses: Moses took the Jews out of Egypt, and Stalin took them out of the Central Party Committee. And so on. A leading Jewish politician, Boris Brutskus, expelled from Russia in 1922, wrote in 1926: "Russian life has plunged stormily into a river-bed that has nothing to do with the ways outlined in Marx's teachings. From this moment, the star of Jewish Bolsheviks has been setting." Brutskus, like Gorky and others, put the responsibility for the anti-Semitism on the Jewish Bolsheviks themselves. "Jewish Bolsheviks," he said, "have abundantly sown the most malicious seeds of anti- Semitism." [Quoted in Agursky, The Third Rome, p. 324] The most extreme Zionist of the time, Vladimir Jabotinsky, called the new political development in the Soviet leadership a mobilization of Russian nationalism. "Many people," he said, "have forecast for a long time that the moment would come when Bolshevism ... Will start its liberation from its — in the broad sense of this word — Jewish section." [Quoted in Agursky, The Third Rome, p. 324]

Stalin took up the cause of "socialism in one country" not simply as a cudgel to oppose the Jewish revolutionaries who followed Trotsky's internationalist preachings, but because he was in essence, yes, a Russian nationalist. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, pp. 38-39] "When Stalin destroyed the so-called Left Opposition in the 1920s, he let it be known that the opposition was led by Jews, and that the struggle was between Russian socialism and aliens," says Louis Rapoport. [Rapoport, Stalin's War against the Jews, p. 38] The political defeat of that Jewish Zionist "section" was widely regarded as a Russian victory par excellence. A Russian professor who left Russia in 1927 explained: "Do you know what Stalin's victory over the opposition means? This is the victory of the majority of the Russian population over international communism — in the face of the Comintern. Without the support of this majority Stalin would never have won." [Quoted in Agursky, The Third Rome, pp. 335-336]

The elimination of Jews from the Soviet communist leadership was actually widely welcomed abroad. As Jewish scholar Mikhail Agursky wrote, "The Soviet system was widely regarded as essentially

Jewish dominated, and the majority of Western politicians regarded Stalin's victory as a very positive Soviet isolationist development." [Agursky, The Third Rome, p. 339] But what's most interesting is that Stalin's victory was especially welcomed by the so-called "left-wing" Nazis in Germany. It was said, for example, that Stalin, that "silent and active Russian, moved the center of gravity from the idea of internationalism to the Russian national idea. ... This does not mean that Stalin is not a revolutionary, but he is a Russian revolutionary and not an international one." Ernst Reventlow, Gregor Strasser, Otto Strasser, Joseph Goebbels, and others in Germany were jubilant at this view. Otto Strasser even came to the conclusion that Stalin's real objective

26

was to finish the revolution and liquidate communism. [Agursky, The Third Rome, pp. 339-340] However, Hitler did not think so. He was persuaded that the Jews still constituted the backbone of Soviet state power and that the Russians could not run their country without them. For him, the end of Jewish domination would mean the end of the Russian state. [Adolf Hitler, Mein Kampf (Boston, 1943), p. 655.] Hitler paid dearly for this view. The differences in principle between Hitler's national-socialism and Stalin's socialism can be reduced to Hitler's declaration: "My socialism is not the class struggle, but order." However, Stalin's socialism converged with Hitler's in that it too became national. [Rayfield, Stalin and His Hangmen, p. 253]

Stalin cautiously supported Lenin while repeatedly expressing his strictly nationalistic view of the Russian revolution and so he was condemned by the Trotskyists. Stalin had made communism too nationalistic — a "national communism," in fact. Stalinist "national communism" of this kind is often called National Bolshevism as well. By the way, later, wartime Russian propaganda never referred to the Nazis as "national socialists". The communists testifying at the International Military Tribunal .always referred to the Nazis and the Wehrmacht as Hitlerians or fascists

.But about the war we are going to talk next time

Let's now move to the concluding part of our lecture

Trotsky and his followers originally hoped for the triumph of the communism on a global scale. Their views were defined by a notion of permanent revolution that would transcend nations and constantly expand to envelop the globe. Although Trotsky himself had a rather fateful encounter with an ice pick in 1940, Trotskyists today continue his fight. These days however many Trotskyists prefer to call '.themselves "neoconservatives

The ideas now known as “neoconservative” began boiling in the minds of a group of Jewish American Trotskyists in the 1930s and 1940s. This group “morphed into anti-communist liberalism between the 1950s and 1970s,” writes author and journalist Michael Lind in the London-based New Statesman magazine, “and finally into a kind of militaristic and imperial right” that we see today. [Michael Lind, “How Neoconservatives Conquered Washington — and Launched a War,” April 10, 2003, .<http://www.antiwar.com/orig/lind1.html>] They are now the strategists who pushed for war in Iraq

In one of the first in-depth studies written about neoconservatism in the 1970s, The Neoconservatives: The Men Who Are Changing America’s Politics (1978), Peter Steinfels observed that it is impossible to understand the neoconservatives without understanding their history. Leon Hadar, a former UN

27

bureau chief for the Jerusalem Post, laid out the now widely accepted view in an article in the :Washington Report on Middle East Affairs

Among the major figures in the [neoconservative] movement were former Trotskyites who studied in the ’30s and ’40s at the then “poor man’s Harvard,” the City College of New York, a center for socialist activism. They included Irving Kristol, who in the 1950s launched an anti-Soviet CIA front, the International Congress for Cultural Freedom; Norman Podhoretz, the editor of the American Jewish Committee’s monthly magazine Commentary, which he tured into a major neoconservative outlet; Podhoretz’s wife, Midge Decter, the chairperson of the now-defunct Committee on the Free World; sociologists Nathan Glazer and Daniel Bell; and Democratic Party pamphleteer Ben Wattenberg. [Leon Hadar, “The ‘Neocons’: From the Cold War to the ‘Global Intifada’,”’ WRMEA, **| .<**April 1991, <http://www.washington-report.org/backissues/0491/9104027.htm

And, as historian Alan Wald detailed in his probably the most authoritative work on the impact of Trotskyism on the so-called “New York Intellectuals,” The New York Intellectuals: The Rise and Decline of the Anti-Stalinist Left from the 1930’s to the 1980’s (1987), many of the others who also today belong to neoconservatives also did indeed pass through the different shades of Trotskyism available in the 1930s and 1940s. From its different generations, one can list: Elliot Cohen, Sidney Hook, Herbert Solow, Meyer Schapiro, Irving Howe, Saul Bellow, Harold Rosenberg, and Clement .Greenberg. All are Jewish

This is why among neocons today there is, as Michael Lind put it, “a distinct Trotskyist political culture, which shows its residual influence even on individuals who renounced Trotskyism or who

were never Trotskyists but inherited this political culture from their parents or older mentors." [Michael Lind, "I Was Smeared," June 30, 2003, <http://hnn.us/articles/printfriendly/1530.html>]

The Trotskyist pedigree of neoconservatism is no secret; the original neocon, founder of this political movement, Irving Kristol (who is daddy to Bill Kristol of Weekly Standard and also Foundation of New American Century), acknowledged it with relish. In 1995, this ober-neocon candidly stated: "I regard myself to have been a young Trostkyite and I have not a single bitter memory." [Quoted in Daniel McCarthy, "Springtime for Trotsky," November 6, 2001, <http://www.lewrockwell.com/dmccarthy/dmccarthy23.html>]

You can see in that statement his willingness to identify with Trotsky. Irving Kristol, a former Trotskyist and later one of the few original founders of neoconservative movement, describes proudly his early views in his Memoirs of a Trotskyist. As a student in the 1930s and early 1940s, Kristol was a proud member

28

of the Young People's Socialist League, a radical Trotskyist group that hoped for a permanent revolution that would envelop the globe. "Joining a radical movement when one is young is very much like falling in love when one is young," Irving Kristol wrote. "The girl may turn out to be rotten, but the experience of love is so valuable, it can never be entirely undone by the ultimate disenchantment." [Irving Kristol, Neoconservatism: The Autobiography of an Idea (New York: The Free Press, 1995), p. 470. Also available on the Internet at <http://www.pbs.org/arguing/nyintellectuals_krystol_2.html>]

In his autobiographical Reflections of a Neoconservative, he describes his early views aS a "romantic passion" in which society was guided by an "intellectual and moral elite." "It would never have occurred to us to denounce anything as 'elitist'," Irving Kristol wrote, describing his Trotskyist upbringing. "The elite was us — the 'happy few' who had been chosen by History to guide our fellow creatures toward a secular redemption." [Kristol, Neoconservatism, p. 471.]

That this is the organizational and intellectual pre-history of the neoconservatives is pretty much beyond dispute. "The origins of their ideology on the left are apparent," says Michael Lind. "The fact that most of the younger neocons were never on the left is irrelevant; they are the intellectual (and, in the case of William Kristol and John Podhoretz, the literal) heirs of older ex-leftists. ... The concept of the 'global democratic revolution' has its origins in the Trotskyist Fourth International's vision of permanent revolution." [Michael Lind, "A Tragedy of Errors," The Nation, February 23, 2004,

Zionism and Russia

<http://www.thenation.com/doc.mhtml?i=20040223&s=lind> |]

All twentieth century Jewish intellectual and political movements stem from the deep involvement of Jews with the left. However, beginning in the late 1920s, when the followers of Leon Trotsky broke .off from the mainstream communist movement, the Jewish left has not been unified

By all accounts the major figure linking Trotsky and the neoconservative movement is Max Shachtman, a Jew born in Poland in 1904 but brought to the U.S. as an infant. If we want to discover the Marxist and especially Trotskyist antecedents of neoconservatism, then we certainly must investigate the career of Max Shachtman, one of the founders of American Trotskyism whose personal and political odyssey illustrates how the ideology and leadership of today's War Party evolved, not .from the Right, but from the far Left

Like other leftists during the 1920s, Shachtman was enthusiastic about the Soviet Union, writing in 1923 that it was "a brilliant red light in the darkness of capitalist gloom." [Quoted in Peter Drucker, Max Shachtman and His Left: A Socialist's Odyssey through the "American Century" (Atlantic Highlands, NJ: Humanities Press International, 1994), p. 25.]

29

To a much greater extent than the U.S. Communist Party, which was much larger and was committed to following the Soviet line, the Trotskyists survived as a small group centered around charismatic leaders like Shachtman, who paid homage to the famous Trotsky, who lurked in the background as an exile from the USSR living in Mexico. In the Jewish milieu of the movement, Shachtman was much admired as a speaker because of his ability in debate and in polemics. Max Shachtman was a tremendously charismatic figure, a pyrotechnic speaker. He became the quintessential rabbinical guru — the leader of a close, psychologically intense group: "He would hug them and kiss [his followers]. He would pinch both their cheeks, hard, in a habit that some felt blended sadism and affection." The Trotskyist movement had a Jewish milieu as Shachtman attracted young Jewish disciples — the familiar rabbi/disciple model of Jewish intellectual movements: "Youngsters around Shachtman made little effort to hide their New York background or intellectual skills and tastes. Years later they could still hear Shachtman's voice in one another's speeches." [Drucker, Max Shachtman and His Left, p. 43]

Then Max Shachtman became a Cold Warrior and social democrat in the late 1940s, while his erstwhile Trotskyist allies in the Fourth International were bent on continuing their isolation in separate factions on the left. By the 1950s he stopped calling himself a Trotskyist. [Drucker, Max

Shachtman and His Left, p. 219] In the 1960s "he suggested more openly than ever before that U.S. power could be used to promote democracy in the third world" — a view that aligns him with later neoconservatives. [Drucker, Max Shachtman and His Left, p. 179]

In his book The Neoconservative Mind (1993) Garry Dorrien argues also for the centrality of James Burnham (who wasn't Jewish), who in the 1930s was, indeed, a leading intellectual and leader of the American Trotskyists, as an ideological precursor of the neoconservatives. One of Dorrien's main contentions is that through Burnham and later Irving Kristol, neoconservatism retained the "rhetorical methods" and "chief concepts" of Trotskyism. [Gary Dorrien, The Neoconservative Mind (Philadelphia: Temple University Press, 1993), pp. 381, 36.] I did myself quite a bit of research on Burnham, but because of shortage of time now I can't go into too many details here. So let's focus better on Irving .Kristol and others, who are still alive and dangerous today

Irving Kristol was a Trotskyist, eventually winding up as a member of the Shachtman group, as were several other prominent the so-called "New York intellectuals" who followed Shachtman on his rightward course — sometimes lagging behind, sometimes skipping ahead — and finally crossing over to the right, in the cold war era, to make up the intellectual core of the War Party today. Kristol joined Shachtman's Trotskyist Workers' Party in 1940. He belonged to a small intra-party faction known as the "Shermanites" which was led by future sociologist

30

Philip Selznick. [Alan M. Wald, The New York Intellectuals: The Rise and Decline of the Anti-Stalinist Left from the 1930's to the 1980's (Chapel Hill: University of North Carolina Press), p. 350.]

For quite some time I couldn't understand what there was a difference between "Shermanites" and "Shachtmanites"... Well, "Sherman" was actually the Party name of Philip Selznick (born Philip Shachter). (Jewish, of course.) He became a young Trotskyist around 1937 and joined Shachtman's Workers Party when it split from the Socialist Workers party in 1940. Selznick immediately organized a faction known as the "Shermanites." Supporters of the Shermanites included Gertrude Himmelfarb, Seymour Martin Lipset, Marvin Meyers, Martin Diamond, Herbert Garfinkel, Jeremiah Kaplan, and .Irving Kristol — all of whom later became well known as neoconservatives

Moreover, as Srdja Trifkovic, writing in the on-line version of Chronicles magazine, says that second generation of today's neoconservatives, "including Joshua Muravchik, and Carl Gershman, also came to neoconservatism through the Socialist Party at a time when it was Trotskyite in outlook and politics."

Zionism and Russia

[Srdja Trifkovic, “Neoconservatism, Where Trotsky Meets Stalin And Hitler”, Chronicles Extra, July | .<23, 2003, <http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html

Joshua Muravchik and Carl Gershman played key roles in the Socialist Party and later on in Social Democrats USA, during the 1960’s and 1970’s. Justin Raimondo writes in Anti-War.com, that “it was Shachtman’s particular schismatic brand of Trotskyism, as advocated by the ‘Yipsels’, as Comrade Muravchik and his fellow young commies called themselves, that over time was transmuted into a militant push for global ‘democracy’.” [Justin Raimondo, “Smoking Gun”, Anti- war.com, May 9, 2003, <http://www.antiwar.com/justin/j050903.html1>]

Well, intellectual nomads by their very nature, they are as comfortable with one ism as with another. “The transition from whatever it was the neoconservatives formerly purported to believe to whatever it is they now purport to believe was no more wrenching a spiritual odyssey for them than a trip from Pinsk to Prague would be for an Eastern European peddler,” wrote the late Sam Francis is his article about the neocons, “The Real Cabal.” [Chronicles, September 2003, http://www.chroniclesmagazine.org/Chronicles/September2003/0903Francis.html]

But even as their worldview changed in response to the failure of communist ideals, their Trotskyist mindset stayed consistent. These ex-Trots simply reinvented themselves. As Justin Raimondo says, “For in spite of their many costume changes — from the red and pink hues of Trotskyism and Social Democracy, to the gray flannel button down conservatism — there has always been one constant: a passion for war.” [Justin Raimondo, “Iraq — First Stop on the Road to Empire,” October 11, 2002, <http://www.antiwar.com/justin/j101102.html>] Leon Trotsky advocated

31

war and mass murder as do today’s neocons. In the 1920s and 1930s, it was a class war. When Irving Kristol and his band of apostate Trotskyists inveighed against the Stalinists in the 1930s, socialism in one country, they declared, was impossibility: the Revolution had to be exported to Europe, and throughout the world, at gunpoint. In the Soviet Union, they believed, a bureaucratic caste had arisen that was content to rest on Lenin’s (and even more so Trotsky’s) laurels and reap the benefits of their privileged position, instead of doing their duty and going out and spreading the Revolution far and .wide

Growing gradually more disillusioned over the years, and more fixated on hatred of their old enemies, the Stalinists, these embittered Jewish ex-radicals moved into the right wing of the old Socialist Party,

and wound up supporting the Cold War and Vietnam War, and all other wars of American .Imperialism

In the context of the Cold War, these refugees from the left continued with their hopes for a global revolution, but instead of the socialist revolution, they joined forces that advocate the triumph of American capitalism, which they all unequivocally equate with democracy. They were united by their aversion to the moral relativism, and their new ideology came to be marked by a Cold War fury, a new permanent global revolution in which America is unquestioningly moral and right. The use of military might to conquer the world in the name of America was the modern manifestation of the Trotskyist .ideal. This belief in geopolitical manifest destiny has only grown stronger with time

Neoconservatism in the realm of foreign policy is merely Trotskyism- turned-inside-out — a militant" internationalism fueled by U.S. taxpayer dollars and backed up by the mightiest military the world has ever seen," says Justin Raimondo. [Justin Raimondo, "Neocons in Denial," April 30, 2003, <http://www. antiwar.com/justin/j043003.htm|>]

As early as 1963 Richard Hofstadter commented on the progression of many ex-Communists from the paranoid left to the paranoid right, clinging all the while to the fundamentally Manichean psychology that underlies both. Four decades later the dominant strain of neoconservatism is declared, as Srdja Trifkovic says, to be a mixture of geopolitical militarism and "inverted socialist internationalism." [Srdja Trifkovic, "Neoconservatism, Where Trotsky Meets Stalin and Hitler," Chronicles, July 23, 2003, <http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html>]

In his book review of John Ehrman's The Rise of Neoconservatism, entitled "Trotskyism to Anachronism: The Neoconservative Revolution" that appeared in Foreign Affairs in 1995, John B. Judis, writing specifically on the neoconservative view of foreign policy, maintains that "Neoconservatism was a kind of inverted Trotskyism, which sought to 'export democracy', in Muravchik's words, in the same way that Trotsky originally envisaged exporting socialism", and that, "[the]

32

neoconservatives who went through the Trotskyist and socialist movements came to see foreign policy as a crusade, the goal of which was first global socialism, then social democracy, and finally democratic capitalism. They never saw foreign policy in terms of national interest or balance of power." Behind this lay the fact that, "What both the older and younger neoconservatives absorbed from their

[Trotskyist] past was an idealistic concept of internationalism.” [John B. Judis, “Trotskyism to ,Anachronism: The Neoconservative Revolution”, Foreign Affairs, July/August, 1995 http://www. foreignaffairs.org/19950701fareviewessay5058/john-b- judis/trotskyism-to-**>**
[.<anachronism-the-neoconservative-revolution.htm1

But the neoconservative mindset is apocalyptic, rather than utopian (which characterizes the Trotskyite Left). The replacement of the Soviet threat with the more amorphous “terrorism” now reflects the doomsday revolutionary mentality that can never rest. New missions and new wars will have to be engineered, and pretexts manufactured... [Srdja Trifkovic, “Neoconservatism, Where Trotsky Meets Stalin and Hitler,” Chronicles, July 23, 2003, <http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html>]

One of those neocons, Michael Ledeen, wrote that “creative destruction” is America’s eternal mission, both at home and abroad, and the reason America’s “enemies” hate it: “They cannot feel secure so long as we are there, for our very existence — our existence, not our politics — threatens their legitimacy. They must attack us in order to survive, just as we must destroy them to advance our historic mission.” [Quoted in Srdja Trifkovic, “Neoconservatism, Where Trotsky Meets Stalin and Hitler,” Chronicles, July 23, 2003, <http://www.chroniclesmagazine.org/News/Trifkovic/NewsST072303.html>]

From permanent revolution to permanent conquest! Their Trotskyist mindset, shorn of its Soviet roots, morphed easily into a “permanent revolution” on behalf of an American rather than a socialist world order. [Justin Raimondo, “Neocons in Denial,” April 30, 2003, <http://www. antiwar.com/justin/j043003.html>]

It’s just a coincidence that, in year 2003, George W. Bush gave a speech announcing that the U.S. was leading a “global democratic revolution” on the eve of Leon Trotsky’s birthday, but it is one that neatly .illustrates the militant revolutionism at the core of American foreign policy

While there can be no doubt that [another Leo] Leo Strauss, is the Godfather of the Neocons, it can **”** also be said that Leon Trotsky is their Grandfather.” [B. A. Livingstone, “Neocon Imperialism; or Apocalypse Now?” December 3, 2003, <http://www.chemtrailpatrol.com/cpr_neocon_imperialism_or_apocalypse_now.ht m>]

33

It’s also worth noting again that the neoconservative preoccupation with exporting “democracy”

abroad through war and mercantilism reflects the original split between Trotsky and Stalin. Trotsky argued that there could not be "socialism in one country" but rather that the revolution had to be truly international. Trotsky's theory is, as I said today many times, called "Permanent Revolution". This was the central idea in the difference between Stalin and Trotsky in the early stages of the Soviet Union. Whereas Stalin wanted to focus the attention of the people in the re-building of Russia, Trotsky looked to keep the revolution alive taking the fight to the capitalists in the west. Trotsky's proposed "permanent revolution" was a revolution that must never cease. Trotsky rationalized that the revolution driven by its own inertia would spread and prevail over all its enemies, from the capitalism of the west or what he called, "enemies of the people" to all global enemies. If the revolution failed to .be kept alive, it would simply perish

This is exactly neocons' philosophy at its core, a core mission to "transform" U.S. foreign policy to exert a "permanent" global hegemony even if it brings "revolutionary change" just like dear old grand dad, Leon Trotsky. In Wall Street Journal article, neoconservative scholar Michael Ledeen spoke on the justification of a U.S. attack on Iraq. "We are the one truly revolutionary country on Earth," he declared, and that would be "the reason we will successfully transform the lives ... of millions in the Middle East." [Michael A. Ledeen, "The War on Terror Won't End in Baghdad," Wall Street Journal, September 1, 2002] In another article by Michael Ledeen, entitled "Creative Destruction: How to Wage a Revolutionary War," the main argument was that it was "time once again to export the democratic revolution" as the best way to defeat the terrorists. [Michael Ledeen, "Creative Destruction", National Review Online, Sept. 20, 2001, <http://www.nationalreview.com/contributors/ledeen092001.shtml>]

.Words cannot be more clear, neocons, like Trotsky, seek a permanent revolution

Having given up the idea of revolutionary socialism for the more practical project of global "democracy," this troublesome sect of neoconservatives, not so affectionately known as "neo-cons" (or .rather "zio-cons"), is at last having its moment in the sun

Michael Lind in a much quoted article in the New Statesman from April of 2003 wrote that, "neoconservative defence intellectuals ... call their revolutionary ideology 'Wilsonianism' (after President Woodrow Wilson), but it is really Trotsky's theory of the permanent revolution mingled with the far-right Likud strain of Zionism". [Michael Lind, "The Weird Men Behind George W. Bush's War", New Statesman, April 7, 2003, <http://www.newamerica.net/index.cfm?

pg=article&pubID=1189>]

34

Even before Lind, the charge had already been made by famous Paris-based columnist William Pfaff, who had written in the International Herald Tribune in December of 2002 that, “The Bush administration’s determination to deal with its problems through military means … seems a rightist version of Trotsky’s ‘permanent revolution’, destroying existing institutions and structures in the millenarian expectation that all this violence will come to an end in a better and happier world.” [William Pfaff, “Al Qaeda vs. the White House”, International Herald Tribune, December 28, 2002]

In another article, Pfaff says that neoconservatives, “are influenced by the Trotskyist version of Marxist millenarianism that was the intellectual seedbed of the neoconservative movement.” [William Pfaff, “The Philosophers of Chaos Reap a Whirlwind”, International Herald Tribune, August 23, 2003]

Neoconservatives in the U.S. Defense Department are surreptitiously implementing Trotsky’s theory of permanent revolution from the White House. The application of Trotsky’s concept of Permanent

‘.Revolution means that the United States is engaging in an “endless war

Seymour Hersh, speaking at the American Civil Liberties Union conference on July 7, 2004, gave a pretty good definition of today’s neo-cons: “In a sense I would say Paul Wolfowitz is the greatest Trotskyite of our times. He believes in permanent revolution. And in the Middle East, to begin with, needless to say.” [Quoted in Justin Raimondo, “The Cult of Power: From Leon Trotsky to Paul Wolfowitz, July 14, 2004, <http://www.antiwar.com/justin/?articleid=3027>] The real story, as Hersh clearly realizes, is that Paul Wolfowitz is perhaps the greatest Trotskyist not only of our time but of all time. Certainly greater than Trotsky himself, the founder of the Red Army and prophet of world revolution who wound up in some rundown Mexican backwater with an icepick sticking out of his head. Trotsky’s “Fourth International,” stillborn, lived in Stalin’s shadow for all of its brief half-life, but in that time managed to generate a tendency that would eventually culminate in another sort of world revolution — and yet, on second thought, not all that different. [Justin Raimondo, “The Cult of Power: From Leon Trotsky to Paul Wolfowitz, July 14, 2004, <http://www. antiwar.com/justin/?

| <articleid=3027

Worthy of note is that while ex-Stalinists tended to denounce their Communist roots vehemently, neoconservatives like Kristol and others remain at least wistfully fond of Trotsky. [Gerhard Rempel, "Stalin vs. Trotsky," <http://mars.wnec.edu/~grempel/courses/stalin/lectures/StalinTrot.html>] As Jeet

:Heer has reported in the National Post, citing neocon writer and “ex”-Trotskyist Stephen Schwartz

35

To this day, Schwartz speaks of Trotsky affectionately as “the old man” and “L.D.” (initials from Trotsky’s birth name, Lev Davidovich Bronstein). “To a great extent, I still consider myself to be [one of the] disciples of L.D,” he admits, and he observes that in certain Washington circles, the ghost of Trotsky still hovers around. At a party in February celebrating a new book about Iraq, Schwartz .exchanged banter with Wolfowitz about Trotsky, the Moscow Trials and Max Shachtman

I’ve talked to Wolfowitz about all of this,’ Schwartz notes. “We had this discussion about Shachtman. ” He knows all that stuff, but was never part of it. He’s definitely aware.” The yoking together of Paul Wolfowitz and Leon Trotsky sounds odd, but a long and tortuous history explains the link between the Bolshevik left and the Republican right. [Quoted in Justin Raimondo, “The Cult of Power: From Leon Trotsky to Paul Wolfowitz, July 14, 2004, <http://www.antiwar.com/justin/?articleid=3027>]

.Stephen Schwartz spent his formative years in a Spanish Trotskyist group

Trotsky was, no doubt, a successful military leader, and Stephen Schwartz finds support for the idea of pre-emptive war in the old Bolshevik’s writings. “Nobody who is a Trotskyist can really be a pacifist,” Schwartz notes. “Trotskyism is a militaristic disposition. When you are Trotskyist, we don’t refer to him as a great literary critic, we refer to him as the founder of the Red Army.” [“Trotsky’s Ghost Wandering the White House,” National Post, June 07, 2003, <http://www.prisonplanet.com/trotskys_ghost_wandering_the_white_house.htm>]

Stephen Schwartz has claimed there is an anti-Semitic motive behind association of Jewish neocons and Jewish Trotskyists: “The U.S. neofascists who have thrown this accusation around use the term ‘Trotskyist’ the same way they use the term ‘neoconservative’: as a euphemism for ‘Jew’,” he said. [Stephen Schwartz, “Trotskycons?: Pasts and Present, National Review, June 11, 2003, <http://www.nationalreview.com/comment/comment-schwartz061103.asp>]

.Somewhere in the bowels of hell Leon Trotsky must be smiling

These 8 lectures were retrieved from the following website: http://www.efn.org/~valdas/pacifica.html